

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

رسائل العلماء
إلى العلامة عيسى كندر المعلوم

جمعها ونسقها وخصصها
رياض المعلوم



Isa Iskandar Ma'lūf

(11 avril 1869 - 2 juillet 1956)

عيسى اسكندر المعلوف

(١١ نيسان ١٨٦٩ - ٢ تموز ١٩٥٦)

كلمة المجمع

١

الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف مؤرخ بحاشة من أكابر العلماء ،
وأديب ذؤافة تهذى إلى لطائف اللغة ونوادرها .

ولد في قرية « كفر عقاب » ببلبنان سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م ،
وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة القرية ، ثم درس بمدرسة « الشوير »
للمرسلين الانكليز ، وأكثر من المطالعة ، وتعلم الانكليزية ، وتولى
تدريس الأدب العربي في عدة مدارس ببلبنان وسورية ، وأنشأ مجلة
« الآثار » سنة ١٩١١ م ، فأصدر منها خمسة مجلدات ، وكتب كثيراً في
الصحف والمجلات ، وجمع مكتبة نفيسة ، وقد استقر في « زحلة » ببلبنان
وتوفي بها سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

شارك الأستاذ عيسى في (ديوان المعارف) في عهد الحكم الفيصلي في
الشام ، وكان له يد مشكورة في خدمة العربية ، وتقويم لغة الكتب
المؤلفة والمترجمة آنذاك . ولما أصبح هذا الديوان المجمع العلمي العربي سنة
١٩١٩ م سمي الأستاذ عيسى عضواً عاملاً فيه « فشارك في وضع أسسه ،
واقامة دعائمه ، وفي الكتابة في مجلته ، والمحاضرة في ردهته » . وحين
تحول عن دمشق ليقم في زحلة أصبح عضواً مراسلاً للمجمع ، ثم انتخب
عضواً في المجمع العلمي اللبناني عند تأسيسه سنة ١٩٢٨ م ، كما عين عضواً
عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ انشائه عام ١٩٣٣ م .
وللأستاذ عيسى مؤلفات قيمة عددها مترجوه وأشاروا إلى المطبوع
منها والمخطوط .

وتجداً لمعاً من سيرته العلمية وأخباره ، وتعداداً لمقالاته ومؤلفاته
في :

- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مج ٣١ : ٦٨٢ - ٦٨٣
- فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ج ٢ : ٣٣٦ - ٣٣٧ ، ج ٣ : ٣٨١ : ١ ، ج ٤ : ١٦٨ : ٢
- مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ق ١ : ١٠٥ - ١١٥ (وفي الصفحة ١١٥ عدة مراجع لترجمة المعلوم) .
- فهرس مجلة المقتطف ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٤
- فهرس مجلة المشرق ١ : ٦٨ ، ٢١٦ ، ٢ : ١٦ ، ٥٦
- المجمعيون في خمسين عاماً (ط القاهرة - ١٩٨٦ م) : ٢٢٣ - ٢٢٥
- مجلة الأديب (نيسان - ١٩٦٧ م) : ٥٤
- الأعلام للزركلي (ط ٤) : ١٠١ : ٥ (وفي الحاشية مصادر شتى لدراسة المعلوم) .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨ : ٢٠ - ٢١ (وفي ختام التعريف مصادر ترجمة المعلوم) .
- الموسوعة العربية الميسرة ٢ : ١٧٢١
- موسوعة المورد لمنير البعلبكي ٦ : ١٨٢

وقد قام الأستاذ رياض المعلوف ابن الأستاذ عيسى بجمع طائفة مختارة من رسائل العلماء والشعراء والأدباء وأعلام المستشرقين التي كانوا بها بعثوا بها إلى الأستاذ الكبير والده ، ونسقتها ولخص بعضها ، وأخرجها بخط يده مصورة في كتيب صغير (من منشورات الكوخ الأخضر - رحلة / لبنان - ١٩٨٦ م) .

واطلع الجمع على الرسائل ، ووافق على مقترح الأستاذ رياض بإعادة نشرها في مجلته ، لأن الطبعة المصورة المذكورة آنفا كانت محدودة النسخ ، ومن المستحسن أن يطلع على هذه الرسائل جمهرة قراء العربية ، ومن الوفاء للراحل الكريم أن تبادر مجلة الجمع لهذه المكرمة ، وتنشر على صفحاتها شذا عطر فواح بذكرى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف أحد مؤسسي الجمع الثمانية ، تغمد الله أرواحهم بواسع رضاه .

مقدمة

إنه لمن دواعي فخري واعترازي اطلاق هذه الرسائل من بوتقة الجهد إلى عالم القراء الفسيح ، ونفض غبار الأيام عن حروف كلماتها ليستأنس بها قراء لبنان والوطن العربي وبلاد الاستشراق ، ويطلع المفكرون والمتقنون على مطارحات وسؤالات واستطلاعات أدبية ولغوية وتاريخية .

رحم الله والدي الحبيب عيسى ، ورحم هؤلاء العلماء جميعاً ، لأنهم روّاد الثقافة والفكر والأدب ، وأقطاب اللغة والتاريخ والعلم .

وانني اختصرتُ بعض هذه الرسائل : إما لخصوصياتها أحياناً ، أو لمعمياتها وخطوط أصحابها المهمة كخطوط الأطباء في وصفاتهم ، فلخصتها بطريقة مستحبة ، ووجهتُ الأنظار والأفكار إلى المفيد منها ، متوخياً الأمانة في نقلها . وانني سعيدٌ بما قُتُ به نحو من أراني النور سيدي الوالد الذي كان مرجعاً ثقافياً لا يستغنى عنه أبداً . وفيما يلي بعض الواجب مني إليه ، وهذا بعضه بوقوفي على طبع مؤلفاته ، ومنها :

- نشر تاريخ فخر الدين المعني الثاني - الطبعة الثانية بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت .

- وكذلك كتاب : العلامة عيسى اسكندر المعلوف - المطبعة المخلصية

(صيدا) ١٩٦١

- وتاريخ صيدنايا .

وفي اقامة تمثال لوالدي في باحة قصر الأونيسكو ببيروت ١٩٧٠ .
مع مساهمتي المتواضعة في بعض الأطروحات الجامعية محلياً واستشراقياً عن سيدي الوالد العلامة ، والمؤرخ ، والأستاذ الجمعي عيسى اسكندر المعلوف .

ومانشرتُهُ في الصحف والأذاعات والتلفزيون عنه وعن مكتبته
المليئة بنفائس المخطوطات والمطبوعات .

ومن المؤلفات التي سعتُ بطبعها سنة ١٩٨٥ وستصدر قريباً
بياريس (فرنسا) ، وربما بمعاونة مؤسسة الأونيسكو العالمية :

- تاريخ الأسر الشرقية العام في ٤٢٠٠ صفحة

- وتاريخ البقاع في ١٢٠٠ صفحة

- وتاريخ المتن (لبنان) في ٦٠٠ صفحة

- وتاريخ وادي التيم في ٤٠٠ صفحة

- وتاريخ الحرب الكبرى الأولى .

وها إني أضع الآن نخباً من رسائل العلماء والشعراء والأدباء
والمستشرقين في يد القراء النجباء . ولاتحدُّ غبطتي بقيامي بهذا الواجب
الضئيل نحو من أنجبني وعلمني وأفعمني مجداً بانتمائي إلى أبوتي . أخذ الله
بيدي لنشر سائر مؤلفاته البالغة السبعين مؤلفاً في الثقافة عامة .

ومهما جابهتُ وأجابه من الصعاب فأنني لأثني ، بل أزداد طموحاً
واندفاعاً في تحقيق هذه الأمنية باذن الله ، ولابدُّ أن يأتي يوم تنشر فيه
هذه الذخائر . وإن فاتني نشرها فهي تبقى أمانة في يدي زوجتي
وأولادي ، متكللاً على همتهم وسعيهم ، خاصة كريمتي « نجوى » المجازة
بالأدب العربي (ليسانس) ، وتعدُّ الدكتوراه بأطروحتها عن مكتبة
جدها ، والتي ستقدمها قريباً عندما تسمح الظروف . وكذلك نخلي
ووحيدتي « عيسى » الحفيد ، والوارث اسم جدّه ومكتبته ، الذي عليه
تحقيق هذا الحلم العظيم لرجلٍ من عظماء العلماء .

رياض المعلوف

زحلة (لبنان) ك ٢ / ١٩٨٦ م

بعض رسائل العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي

إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف

حضرة الأخ العزيز المحترم حفظه الله

وصلني عزيز كتابكم مع القصيدة الرائعة في وصف (صنين) ،
وسأشرها قريباً . (العرف الطيب) لم يبق عندي منه سوى بضع نسخ ،
ومجموعة (لغة الجرائد) يصلكم منها بصحبة البريد .
(القاهرة ٢٠ آب ١٩٠٢)

أيها الحبيب

وصلني عزيز كتابكم ، ومقالة (التاريخ الشعري) ، وقصيدة
(الفونوغراف) ، وسأشرهما على صفحات (الضياء) ، كما سأشر ما نظمتم
في (المرقب) و (المجهر) . ولا بد أن أستاذكم عند نشر مقالة
(التاريخ) في حذف مارويتهو للمرحوم الوالد عن التواريخ التي لم
يثبتها في ديوانه ، لأنها لو أعجبت لم يهملها ، وأهمل كثيراً من شعره الذي
نظمه زمن الحداثة .

طلبتم مالي من الشعر العصري ، وهو أقل من القليل ، لأنني تركتُ
الشعر من زمن طويل ، فلا أنظم الا عن ضرورة ماسة .

(القاهرة ١٨ شباط ١٩٠٣)

إلى الكاتب البارع عيسى أفندي المعلوف - بعيدا (لبنان)
 من الشيخ اليازجي - القاهرة ١٨ آب ١٩٠٣
 بعد اهدائكم اطيب التحيات ، أبدي أنني تأخرت في إجابتم لأشغال
 عرضت لي ، ومن كرمكم قبول العذر .
 دواوين المرحوم الوالد باشر رحمة افندي في طبعها كما أخبركم
 ونسخها ، وترسل إليّ للتصحيح ، وقد ضبطتها بالشكل اللغوي ، وأكثر
 الشكل الصرفي والنحوي وسأضيف إليها ما بقي من القصائد التي لم تطبع .



من اليازجي إلى المعلوف - القاهرة ٢٥ حزيران ١٩٠٤
 وصلني عزيز كتابكم ، ومافيه من مقالاتكم الأنيقة في دلالة الأقوال
 على الصفات والأفعال ، ولكن وجدت أنها لا يمكن أن تنشر في أقل من
 أربعة أو خمسة أجزاء من (الضياء) ، لذلك رأيت أرجاءها إلى السنة
 القادمة .



وتوجد رسائل أيضاً في ٢٦ آب ١٩٠٥ ، و ٢٤ آب ١٩٠٤ ، و
 ٥ كانون الثاني ١٩٠٤ ، و ١٠ تشرين الثاني ١٩٠٣



بعد السلام الكثير أبدي أنه في أين ساعة ورد لي كتابكم العزيز ،
 وشكرت اهتمامكم بالسعي في وجدان مشتركين للنسخ الخمس من (نجمة
 الرائد) ، فلا عدمت غيرتكم وجيلكم .

أما ماذكرتم من رغبة نسيبكم الأديب شاهين أفندي المعلوف في إعادة
طبع ديوان المتنبي فاني آسف لأنني وعدت به ميخائيل أفندي رحمة .
القاهرة ١ شباط ١٩٠٦
ابراهيم اليازجي



وفي ٧ آذار ١٩٠٦
بعد السلام أبدي أن الشقيقة وردة اليازجي الشاعرة أرسلت إليّ
الأوراق الواصلة ، وسألتنني أن أبعث إلى حضرتكم لتختاروا منها ما يحسن
إلحاقه بالترجمة ، وأنا أشكر فضلكم لما تعنون به من احياء ذكر هذه
الأسرة ، سائلاً الله ان يجزيكم عنا خيرا .



القاهرة ٢٠ نيسان ١٩٠٦
ورسالة في ٩ حزيران ١٩٠٦
وفيها نبذة لليازجي مرسله للمعلوف عن حياة شقيقته الشاعرة
وردة اليازجي .
(وللعلامة المعلوف مؤلف : « الفرر التاريخية في الأسرة اليازجية ،
نشر ١٩٤٤ - ٢ - الرسالة الخلفية) .



وهذه آخر رسالة أرسلها اليازجي للمعلوف ، وهو على فراش
المرض .

عن القاهرة في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٦
بعد السلام ، أشكر غيرتكم وحفاوتكم لتكرمكم بالسؤال عن هذا

المخلص ، ومآل اليه أمر صحته ، وقد أتى عليّ إلى الآن نحو شهرين من الزمان لم أبرح الفراش ، ولم أكد أجد تحسناً إلا ما لا يذكر ، والظاهر أن هذه العلة أي علة داء المفاصل لا دواء لها في كتب أطبائنا ، ولكن كل طبهم فيها تعليل ، إلى أن يأذن الله في زوال العلة من نفسها ، جعل الله موعد فراقها قريباً .

وأكرر سلامي لحضرتكم سائلاً الله ألا يسمعي عنكم ، ولا عن أحد ممن يلوذ بكم سوءاً بفضلته تعالى وكرمه .

ابراهيم اليازجي - القاهرة .



بعض رسائل وردة اليازجي الشاعرة

إلى المعلوف

في ١٨ شباط ١٩٠٦

غب تقديم ماوجب ولاق بشخصكم الكريم ، أعرض أنه وصلني كتابكم ، وتلوته شاكراً غيرتكم وفضلكم لاعتنائكم بأسرتنا . أما ما تفضلتم به من طلب بعض منظومات لم تطبع في (الحديقة) وان تكن غير جديرة فأقول انه قلماً جدي عندي إلا بعض مراثٍ وتواريخ ، وبعض مقاطيع غيرها ، ليس منها ما يستحق الذكر سوى القصيدتين الواصلتين طيه : احداها تهنئة للأميرة نضلة خانم بعودتها من أوروبا ، والثانية تذكّر الوطن العزيز لبنان ، (ثم نبذة مقتضبة عن وردة الترك ابنة شاعر الأمير بشير ، نقولا الترك) .

أما سيرة حياتي ، وان تكن مما لا يعتدُّ به ولا تستحق الاعتناء [ف] ستصلكم مع قصيدتي للأميرة عائشة تيمور وبعض ما أجده ، متى

رجعت إلى الاسكندرية .

هذا مع تكرار شكري واحترامي لأطسافكم وودادكم الصادق ،
ولاعدمناه من رجال الفضل ممن يفتخر بهم الوطن نظيركم ، وإطال الله
بقاءكم .
وردة اليازجي

[وأرفقت رسالتها بقصيدتها وبخطها ، وهي محفوظة في المكتبة المملووية
بزحلة ، في تهئة الأميرة نضلة هانم ومطلعها :
أهلاً بذات العلا والمجد والحسب سليله العلوي الماجد النجب
وهذا مطلع قصيدتها بلبنان :

ياربى لبنان حياك الحيا وسقى تربك هتأان الغمام
مع رسالتين من عائشة التيمورية ، مع قصيدتين إلى المملوف .

وكذلك توجد قصيدتا تهئة بوصول الشاعرة وردة اليازجي إلى مصر
سنة ١٨٩٦ من عبد الله فريج واسماعيل عاصم .

وبقصيدة بخطها إلى المؤرخ المملوف كجواب على قصيدة أرسلها
إليها ، وأرفقت قصيدتها برسالة تقول فيها :

بيد السرور تناولت كتابكم العزيز الحاوي مارق وراق ... وقد
زاده رقة وانسجاماً قصيدتكم الغراء] .



وهذه آخر رسالة من الشاعرة وردة اليازجي إلى المملوف ، من
الاسكندرية في ٦ حزيران ١٩٠٧ قبل وفاتها :

أعرض ان احدى المجلات طلبت مني ترجمة حياتي ، وكنتم طلبتم
ذلك مني في السنة الماضية ، فأرجو أن تتكرموا بإرسال ما وصلكم بهذا
الصدد ، ولكم الفضل والمنة .



بين هذه الرسائل توجد رسالتان بالانكليزية بخط المستشرق البريطاني هانتور، أحدهما في ٥ شباط ١٩١٢ ، والثانية ١٣ نوار ١٩١٣ ، وفيها يسأل المستشرق هانتور ، المؤرخ المعلوف عن كتابة وجدت في (القميرية) بدمشق ، فأجابه المعلوف : القميرية ، ربما هي من (ايكوس مارية) اي بيت مريم ، من اليونانية .



بعض رسائل الأب لويس شيخو اليسوعي

مدير مجلة (المشرق) البيروتية

بيروت في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٦

أيها الأستاذ العزيز

بعد اهدائك السلام أعرض أن مقالة جنابك البديعة عن (قصر بيت العظم) قد نجزت طبعتها ، فارجوكم أن ترسلوا مالدكم من (تاريخ ظاهر العمر) ، ومن الرسائل . ولا أظن أن مراقبي (المشرق) يجدون مانعاً في نشرها .

وأنتهز هذه الفرصة لأهدي جنابك أخلص التهاني بالعام الجديد ، وأطال الله بقاءك .

الأب شيخو .



وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٢٦

و ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ ،

وفي الأخيرة يقول شيخو للمعلوف :

أهديك أطيب السلام ، وإن المقالة التي أرسلتها وصلت في وقتها ،
وقد نجز صفها لتظهر في العدد الآتي من مجلة (المشرق) ، وقد عرضتُ
على الأخ وكيل الكتب أن يرسل لجنابك الطبعة الجديدة من (الآداب
العربية في القرن التاسع عشر) ، وقائمة المخطوطات العربية .
مع شكرنا لكل ما يرقه قلمك السيال ، وأدام الله بقاءك للداعي
شيخو .



ومن الكاتبة مي زيادة إلى المعلوف

القاهرة - شارع المغربي

في ١٦ مارس (آذار) ١٩٢١

سيدي

لقد قلدتني رسالتك الشائقة وأبياتك الحسنة وشاحاً جليلاً ، ونعمة
من نعم الأدب الباقيات . وجبذا لو كان لدي بعض نسخ من كتبي
لسارعتُ بتقديمها سعيدة بأن تفسح لها مكاناً في مكتبتك ، غير أنها قد
نفدت طبعتها جميعاً ، إلا كتاب (باحثة البادية) ، وسأهديه إليك .
كنتُ أودُ إرسال لمعة من تاريخ عائلتنا إلا أن أبي غادر لبنان صغيراً في
سنّ العشرين ، وتزوج في الخارج ، كما وُلدتُ أنا في الخارج . وقد جاء
مصر منذ ١٤ سنة ، وأصدر جريدة (المحروسة) .

لقد نشر الاعلان عن (تاريخ الاسر الشرقية العام) في
(المحروسة) ، وإني لأقدر هذا الاثر الكبير من آثارك حق قدره ، فلا زال
جليل آثارك متتابعاً متواليًا .

وتفضل ياسيدي بقبول تحية والدي المشفوعة بعواطف شكري

مي .

وإخلاصي .



وهذه رسالة في ٢٣ يونيو (حزيران) ١٩٣٧
من سعادة العلامة محمد توفيق رفعت باشا رئيس مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ورئيس مجلس النواب المصري يومذاك :
أحييكم أطيب تحية ، وبعد :
تلقيتُ مسروراً كتاب حضرتكم المنبئ بانتخابكم عضواً مراسلاً لمجمع
التاريخ والآداب في البرازيل . وافي أهنئكم بهذا التقدير أخلص التهئة ،
وأرجو لكم دوام التوفيق في خدمة اللغة العربية وآدابها . .



نيتروي - البرازيل ، في ٧ كانون الأول ١٩٣٦
رسالة بتعيين من الرئيس الدائم لمجمع ولاية الريودي جانيرو
(البرازيل) في التاريخ والآداب إلى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف
(زحلة - لبنان) ، بتعيينه كعضو مراسل للمفاوضات .
وبسرور فائق أبلغ الألمي الرفيع المقام (العلامة المعلوف) في
الآداب العربية اننا باقتراح مقدم من عضو المجمع السنيور الشاعر فنتور
لكي سوبرنيو ، انتخبنا سعادتك عضواً مراسلاً لمجمع الريودي جانيرو
للتاريخ والآداب لدى مجامع اللغة العربية التي أنتم أحد أعضائها في
القاهرة ودمشق وبيروت ، ولدى الأمم المؤسسة لهذه المجمع .
نرجو من سعادتك ابلاغ قرارنا إلى المجمع اللغوية المذكورة .
وبانتظار قرار سعادتك بقبول هذا المركز العالي الذي ميّزكم به هذه
المؤسسة للآداب البرازيلية . ويمكن أن تبعثوا بأية مراسلة ، وباللغة التي
تختارونها لجمعنا .

ونبعث إليكم بأصدق التحيات مع احترام زميلكم المعجب بكم
الرئيس - أمادو دي بوريبير روهان
نيترو - ريو دي جانيرو - ١٩ شباط ١٩٣٧
Presidente : Amadeu de Beaurepaire Rohan .

وهذه رسالة في ١٤ آب ١٩١٢ ، وصلت بخط مرسلها من باريس :
إلى المؤرخ المعلوف
في اجتماعنا تذكرك ، ومن قصر مالزون Malmaison (فرنسا) ،
قصر جوزفين ، نحبيك جميعنا :
أمين الريحاني ، جرجي زيدان ، جميل ابراهيم المعلوف ، وخير
الله خير الله .

وذيلها جميل المعلوف إلى صهره عيسى المعلوف بقوله :
مررنا بجنيف (سويسرا) مدينة الجمال والعلم ، وصعدنا إلى قمة
الجل ، وإلى جانبنا جبال الألب ، وتحت قدمينا بحيرة جنيف ، وذكر
جبال لبنان فقلت :
تمتع في بلاد أنت فيها وخلّ الناس تفعل مشتهاها
فانك واجد أرضاً بأرض وأرضك لاتشابه في بهاها

الرسالة التالية من رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في القدس
الحاج محمد أمين الحسيني إلى المعلوف
بعد التوكل على الله دوننا اسم حضرتكم في سجل الأعضاء الفخريين ،

ثقة منا بما لكم من الأيادي البيضاء على اللغة العربية .

القدس / ١ كانون الثاني ١٩٢٣ .



من الشاعر أمين نخلة في تهنئة المملوف بزواج نجله اسكندر

في ٢١ / ١٢ / ١٩٣٤ بيروت

أستاذنا الجليل

نحن الذين ذرفنا دموعنا في عينيك أمس أسى على فوزي ، نذرفها
اليوم من السرور في عرس الحبيب اسكندر الذي نسأل الله له دوام الهناء
وطول البقاء في جاهك العريض .

وعلى « قبال » رياض في القريب ان شاء الله ، فتزدهي تلك
الدوحة العالية من كل جانب ، وتمتد في [الأدب والمجد] .



من الشاعر ميخائيل ديبو المملوف

من أسكلة طرابلس (لبنان) - ١٨ ايلول ١٩٢١

غبة الاحترام وسؤال الخاطر الكريم

انا طريح الفراش ، لم أتمكن من مجاوبتكم ، وتأخري هذا عن القيام
بواجب أعدّه مقدساً عما أرمقوني به من تقديم لمعة لكم عن عيال طرابلس
وأسكلتها ، عدا ما قدمته لكم سابقا . وعليه فاني مستعد للقيام بكل ما
أقدر عليه من خدمتكم ، لخدمة العلم والانسانية ، وحضرتكم من أكبر
أنصارها .



من سامي الدهان ، دكتور بالآداب من السوربون بباريس ،
وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

باريس ١٠ / ١١ / ١٩٣٧

سعادة العلامة الجليل عضوالمجامع العلمية الرسمية .

خالص الشكر لما أبديتوه من تشجيع وحب وعطف عرف عنكم
ورادف اسمكم ، حتى غدوتم منار هذه السفن المتخبطة في بحور مدلهمة .
وليس عجباً أن يكون لكم سمط هذه المؤلفات النادرة .
إني أحضر في (مكتبة باريس الوطنية) دراسة عن مدرسة الكوفة
ومدرسة البصرة ، وأخرى عن أبي فراس الحمداني . لقد أسفتُ أن أخوي
الأستاذين ريحانتيك « الشفيق » و « الرياض » لم يقدموا بباريس حتى
أكون وليهما فيها . ولقد تلقيتُ من أخي رياض ماأنا خجل بالاجابة
عنه من لطف غرستمه ، وأدب بذرقته في هذه الدوحة النضرة .



من المرئي والشاعر نسيم صبيعة - طرابلس (لبنان)

(وهو زميل المعلوم في مدرسة كفتين) .

عن حدث بيروت - في ١١ ايلول ١٨٩٦

أخذت كتابك بعد أن انتظرت طويلا ، وأنا في أعالي جبل لبنان ،

أتاني حيث أمتع النفس بمنظره الجميلة :

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| حمل النسيم الي منك تحية | لاقيتها بالبشر والترحاب |
| وبحق مايني وبينك من جنا | س اللفظ قد أرجعته بجوابي |
| فاذا رأيت به نحولاً مذ جرى | حمل السلام لغائب الأصحاب |
| فامدد يديك اليه يا عيسى ترى | ايمانه يشفيه من أوصاب |



أبيات تهنئة من مراد خداد ، وهو واعظ بروتستانتى بزحلة أرسلها
تقريباً لخطاب ألقاه عيسى المعلوف في المدرسة الشرقية بزحلة .

١٢ حزيران ١٩٠٢

هل ياترى أنت سحبان الفصاحة أم قسُّ البلاغة أم كنز حوى الغررا
بحر تخسوس ببحر العلم واعجبي ففيك مجمع بحرین التقى حصراً .



من غبطة البطريرك الكسندروس طحان للروم الارثوذكس

دمشق ١٥ آب ١٩٣٤

العلامة الغيور والمؤرخ المدقق ، نسأله تعالى ان تظللکم آلاؤه ليل
نهار .

وردت الينا بشرى نشرت في رياض البهجات عطراً ، هي أن البدر
الأول في فلك منزلکم المنير الذي أحييت به اسم والدکم الشهير ، أخذت
عزيمته به أن يتجه من برجه الذي مثل فيه نبوغ آبائه ، وما أضافه اليه
من ذكائه ومضائه وانصرافه إلى المكرمات .

وبلغوا البشرى ابنتنا الروحية العزيزة شريكة حياتكم ، والأحباء
أنجالكم .



ومن الأديب طانيوس عبده

عن جريدة لسان الحال - في ٢٠ نيسان ١٩٢١

وصلني كتابك ، وأعجب كيف لم يصلك كتابي .

حضورى إلى زحلة فقد كان تقرر نهائياً كما وعدتك ، ولكن حالت
دونه حوائل . تسألني أن أبعث اليك بتاريخ حياتي ، وهذا يجوز لمن

كانت حياتهم تاريخنا ، وأين أنا منهم . غير أنك ألححت عليّ وأردت أن
(أسوق مع السوق) ، فلا سبيل إلى مخالفتك ، فقد أغريتني بعثبك ،
حتى صحّ فينا قول أبي نواس :

دع عنك لومي فان اللوم إغراء

والسلام عليك من المخلص الوفيّ .



ومن محمد زكي عبد النبي المهندس ، وكيل الأعيان الموقوفة بوزارة
الأوقاف بالقاهرة .

٩٣٣ / ٨ / ٣٠

عزيزي الأستاذ

بعد اهدائك أركى التحيات ،

حضرتُ إلى زحلة ثم إلى منزلكم العامر ، ويالأسف لم أجدكم ، وإذا

تكرمتم بمقابلتي في اوتيل قادري ، وموجود هناك .



ومن قسطنطي المحصي الشاعر

رسالة في ٣١ كانون الأول ٩٢٣ من حلب إلى دمشق .

ورسالة في ١ كانون الأول ٩٢٣

ياخليلي العزيز

كتبتُ إليك في بريد سابق ، وأضع طيه مقدمة مختصرة لرسالة أدباء

حلب مع سبع ترجمات ، والترجمات المرسلّة اليوم هي أطول الترجمات ،

وأظن تكفيكم لعددٍ من فحل ترغيبون أن أبعث اليكم بسائرّها ، ام أنتظر

تعريفاً آخر ؟ وبينها كما ذكرت ترجمة فرنسيس المراه .



وهذه رسالة أيضاً في ١٨ كانون الأول ٩٢٣ ، وفيها يقول :
تناولتُ كتابك الأبرّ وسررتُ به . أسرة المراه انها من حماة أو
حص . ومكتبة صديقي عبد الله المراه هي اليوم عند ابن شقيقه
جبرائيل الغضبان في مصر .



رسالة من المستشرق المستر سبتيلتون الانكليزي في ١٢ شباط ١٩١١
ورسالة من المستر برون من الترنسفال بتاريخ ٧ تشرين الثاني
١٩١٠ حول مواضيع استشرافية وأدبية وتاريخية (بالانكليزية) .



ومن المستشرق د . س . مرغليوث من اكسفورد (انكلترا) : في
١ نوار ١٩١٤ بالعربية :

بعد التحيات وسؤال الخاطر
فقد استغربتُ ماشكوتكم من عدم وصول الكتابين اليكم ، أعني
الأنساب ، والجزء الخامس من المعجم .



وفي ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٦
وفيها يشكر المعلوم على هديته ملحمة (عبقر) لنجله شفيق حيث
يقول : « عبقر ، عباراته أحلى من الشهد ، ومعانيه بديعة وظريفة » .



والمستر المستشرق برون من الترنسفال ، يقول للمعلوف برسالة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٠ :

إنني علمت من الدكتور المعلوف في السودان عن أولادك ونبوغهم وشاعريتهم ، وليت لي أن أطلع على ذلك .



ومن المطران عطا أسقف يبرود ،

في ١٠ كانون الأول ١٨٩٨

جناب الابن الحبيب الأعز .

البركة الرسولية والأشواق الوفية لرؤيتكم الشخصية . طلبتم منا مختصر ترجمة حياتنا فقد كان طلبها الدكتور أمين عطا طبيب بلدية النبك من أحد الشماسة ، وسيأخذ لكم عنها نسخة . والبركة الرسولية ثانياً وثالثاً .

(للمطران عطا تاريخ رحلة لم يزل مخطوطاً . وذكره المعلوف بتاريخ رحلة المطبوع) .



وهذا كتاب من صاحب مجلة (المباحث) ، (طرابلس - لبنان) ،

جرجي صموئيل يني :

سيدي العزيز :

مسألة المعنى وكتبت عنها في (المقتطف) وضعتها نصب عيني

لأجيبكم عنها بالتفصيل .

٢٢ شباط ٩١٢ .



ومن الصحافي حسن الرزق

عن حماة (سورية) - ١٠ نوار ١٩١٠

أشكرك اعترافاً بفضلك ، وأثني على عاطفتك الشريفة نحو مجلة
(الانسانية) ، وشجعتني قبولك المجلة ، وبعث فيّ روحاً من النشاط
جديدة ، فتكرم بتقليد جيدها بدررك الثينة .

ومن اللغوي سعيد الخوري الشرتوني

بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٠٩ عن بيروت :

ايها الأخ اللوذعي

ان الاعتصام بصداقة فاضل من أمثالك أشبه بالاستعانة بجيش
قوي .

فأسأل الله لك طول العمر ، ليستمر قلمك بمنزلة مصباح ينير
المطالعين ، وأن يقرّ عينك وعين قرينتك الممتازة بقوة العقل وكرم
الاخلاق بالأنجال النجباء .

مرسل لجنايبك نسخة من (نجدة اليراع) ، ونسخة من (حدائق
المنثور والمنظوم) .

- ورسالة ثانية في ٥ كانون الأول ١٩١٠ .

ومن الأب لويس المعلوف صاحب معجم (المنجد) ،

في ١٩ / ١١ / ٩٠٥ ، عن بيروت - كلية القديس يوسف :

بعد التحية القلبية

أرسل لحضرتك طيه جواب كاتم اسرار الندوة الأثينية ، مع الطلب

الذي وجهته إليه أو أن وجودي في البلاد الانكليزية لرئيس الندوة ،
استعلاماً عن فقيد العائلة .

(لعله العلامة ناصيف منعم المعلوف الذي له عدة مؤلفات وطبع
بعضها في لندن) .

- مع ورقة من الأب لويس عن المتحف البريطاني وفهارسه في
السنوات : ١٩٠٥ ، ١٨٦٤ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٣ م (بالانكليزية) .



ومن لبيبة هاشم صاحبة مجلة (فتاة الشرق)

عن القاهرة ٢٨ نوار ١٩٠٨

أتاني كتابكم الكريم حاملاً من درر الأقوال ما سأزين به صدر
(فتاة الشرق) ، مع الشكر والافتخار بجزالة أسلوبكم ومتانة نظمكم ،
على أمل أن تواصلوني بأمثال هذه الدرر نظماً ونثراً .



ومنها أيضاً رسالة في ٢٤ آذار ١٩١٠

ورسالة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٠



ومن اللغوي جبر ضومط

في ١٢ حزيران ١٨٩٧ عن المدرسة الكلية ببيروت :

إعجابي بمقالاتك الشائقة في صناعة الكتابة ، ثم ما كان من الرقة
والفضل في استدراككم على (الخواطر الحسان) في (الهلال) الثامن
عشر . وأرجوكم أن تقبل مني هدية (الخواطر الحسان) إشعاراً بمزيد

اعتباري لشخصكم الكريم وامتناناً لمقاتكم في (الهلال) .



ورسالة ثانية في ٦ ايلول ١٨٩٧ م ، وفي ٦ شباط ١٨٩٨ ، و١٤ تشرين الأول ١٨٩٩ ، و١٥ تشرين الثاني ١٨٩٩ ، و ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٩ ، و ٢١ نيسان ١٩٠١ ، و ١١ نوار ١٩٠١ ، و ١٣ نيسان ١٩٠٩ .



ومن الشاعر قسطاكي الحمصي بحلب

٢٥ كانون الثاني ١٩٠٤ :

لحتكم في (الشعر والعصر) هي قطرة من بحر ، وزهرة من بستان
قريحتم ، متعنا الله بأرج آدابكم .



وفي ٢٧ آذار ١٩٠٩

ارسل قسطاكي إلى المعلوف قصيدة مديح هذا بعضها :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| الله درك هل شرحت طروسا | ام تلك آي أم جلوت عروسا |
| أهديتنا سفاً نشرت به لنا | قوماً يكاد يكون منهم موسى |
| أحييت منهم غير ذكر طامس | لابدع إن أحييت ، إنك عيسى |



وفي ٤ ايلول ١٩٠٧ ، منه ايضاً :

اطلعت على ما جاءت به قريحتم السيالة من التاريخ البديع
لكتابي ، وهو طوق بل عقد من الجوهر .



وكذلك رسالة في ٨ تشرين الأول ١٩٠٧ .



ومن الصحافي خليل سركيس - جريدة (لسان الحال) .

في ٢١ نوار ١٩٠٤ - عن بيروت :

بعد توفية الإكرام ،

تلقيتُ رسالتكم وتهانيكم التي ذهبت من القلب إلى القلب ، فشكرت
لما أظهرتموه في قصيدتكم الغراء من العواطف التي اختبرتها من قبل .



وهذه رسالة من الشيخ مصطفى لطفى المنفلوطي

عن القاهرة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٣

سيدي

إن تفضلتم بكتابة كلمة عن (النظرات) فأرجو أن ترسلوها في
العدد الذي تنشر فيه كلمتكم ، لأحفظ في مكتبتي من آثار قلمكم مثل ما
أحفظ لكم من الود في قلبي .

- نظارة الحقانية (العدلية) بمصر .



ومن الشيخ مصطفى صادق الرافعي

عن طنطا (مصر) في ٢ آذار ١٩٠٧

أخذت كتابكم الرقيق بامتنان ، وتلوته باستحسان ، أسأل لكم تمام
التوفيق ، والسلام لكم وللصديق قيصر المعلوف (الشاعر) .



ومن الأب لويس المعلوف اليسوعي

في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩

سيدي النسيب العزيز

أبعث إليك بأعداد (البشير) ، مع العدد الذي ظهر فيه مقالك
(الحرب عند العرب) . ودمت للأدب والعلم .

ومن اللغوي ظاهر خير الله

في ١٩ آذار ١٩٠٧

جناب الفاضل الجيهذ المتفّن

أصافحكم أخوياً ، وأثني كل الشاء على مودتكم واستقامة مبادئكم ومنذ
يومين وصل إليّ العدد الحادي عشر من مجلتكم (المهدب) الأغزّ باسمي ،
فشكرت تذكركم ايّاي .

وعن دير البلمند في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٠٨

وضمنها (خير الله) هذه الأبيات إلى المعلوف :

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| أتاني الكتاب الممتلي منكم ودا | فأنعش لي روحاً وهيّج بي وجدا |
| وذكرني أنفاسكم في اجتماعنا | وضاعف شكواي التفرق والبعدا |
| وإن عزائي أننا في سعادة | لما أننا في خدمة تثمر المجددا |

ومن الشيخ ابراهيم الحوراني

عن بيروت ٢٧ نيسان ١٩٠١

أيها الرجل الماجد

تشرفت بكريم الرقيم ، وشعرت بوافر المنّة لفضيلة رئيس المدرسة (الشرقية) الأب بولس الكفوري ، وتيقنتُ أن تنازل أبوتّه إلى طلبي خطيباً في مدرسته « شرفاً أتيه به على الأقران » .



ورسالة ثانية في ٢٧ شباط ١٩٠٧
عن المطبعة الاميركية ببيروت .



رسالة من جميل ابراهيم المعلوف الكاتب السياسي ، مؤلف (تركيا الجديدة) و (وصية فؤاد باشا) ، وهو خال الشعراء (فوزي وشفيق ورياض) .

باريس في ٢٣ نوار ١٩١٣
عن جريدة الديلي مايلي (الانكليزية) - غرفة الزوار (لعله كان يحرق فيها) :

أعتذر اليك ألف مرة على تقصيري بعدم الكتابة ، وأشكرك على تهنتك اياي ، كذلك امرأتي تشكرك مع العزيزة عفيفة (زوجة العلامة المعلوف وشقيقة جميل) على مكتوبكما اللطيف .



ومن العالم الاثري المصري أحمد كمال باشا الامين العام بالمتحف المصري في القاهرة - ٢ كانون الثاني ١٩١٢ .
بعد التحية

أرسلنا لكم اليوم مقالة عنوانها (كلام عام على الفنون والصنائع المصرية)

بقصد درجها في مجلتكم . ونرجو استلامها وإرسال نسخة عند طبعها .
ومنا عليكم أذكى السلام .

ورسالة ثانية في ١٦ آذار ١٩١٣ .

وهذا كتاب من أمين الريحاني - الفريكة (لبنان) ١٩٢٣
ومن بيروت

تلقيتُ كتابك شاكراً ، وأظنك مصيباً في قولك : إن (المطيع) في
البيت ، يجب أن تكون (المصنَّع) :
جريتُ مع الدهر جري المطيع مع بين اللياحي والأرجواني
فيجب أن تكون (المصنَّع)^(١) .
أما البيت الثاني^(٢)

كأنِّي في العيش لـدُنْ الغصو نِ من شاء قوْمُني أولواني
ولا لون للماء فيما يقالُ ولكن تلوْئُنه بالأواني
بين البيتين الأول والثالث - كما ترى - شبه وتناسب بالفكر والرمز
المجازي . ولا محل للثاني بينهما . وجمعنا البيتين في رباعية واحدة وقد
ترجمتها كما يلي (من لزوميات أبي العلاء المعري التي ترجمها الريحاني إلى

[(١) الأبيات الثلاثة المذكورة في الرسالة هي من قصيدة لأبي العلاء المعري في
اللزوميات وهي من البحر المتقارب ومطلعها :

أواني مَ فـ_____ألقى أواني وقد مرَّ في الشرخ والعنفوان
والتصحيح الوارد (إن صُحَّ ما جاء في الرسالة) يكسر وزن البيت (/ الهجلة] .

[(٢) لم يأت في الكلام جواب أما / الهجلة]

الانكليزية (:

Between the white and purple of the time

In motly garb with darting rhyme !

The coloris glasses to the water give

The sublime colors !

فهل ضاع فكر أبي العلاء في ترجعتي ام ازداد وضوحا ؟
سلامي الى سيدتي قرينتك ؛ واليك والى العزيز جميل قبلات وداد جميل
(هو جميل نجل ابراهيم المعلوف وابن حمي المعلوف) .



وهذه رسالة عن الفريكة في ١ نوار ١٩٢٣
سلام أرق من زنبق الوادي ومن ازهار الحقول وما أجملها في هذه
الأيام ! الشام جنة ، ولبنان رأس الجمال فيها . وليتني وإياكم على مقربة
تمكننا من المشاهدة والمحادثة ومبادلة الآراء ، ولا بد للكاتب من رفيق
دقيق النظر ، صريح الرأي ، جزيل العلم مثلكم ومثل محمد كرد علي
وفارس الخوري والمغربي .



ومنه ايضاً في ٢٢ كانون الأول ١٩٢٣
جئتُ بيروت لألقي محاضرتي في الجامعة الأميركية ، وأخرى في
جامعة السيدات . أرجو أن ترسل اليّ ماكتبته في الملك فيصل ، ترجمتك
له .



ومنه أيضاً عن الفريكة (لبنان) في ٢١ ايلول ١٩١١
وصلتُ الفريكة واذا بأبي العلاء [المعري] ينتظرني ، وأشغلي
شاعرا شغلاً قد أضن به على نفسي .

أنا في مراجعته الآن ، وقد وصلتُ في باب الشوق من اللزوميات
إلى قصيدة عامرة مطلعها :

أواني ثم فــــألقى أواني وقد مرّ في الشرخ والعنفوان
وأشكل عليّ معنى هذا البيت منها ، وأحبُّ أن أترجمه مع ما يليه لأن في
مثل هذه الأبيات يظهر الفيلسوف في مظهر الشاعر الحقيقي ، وهو هذا :
جريتُ مع الدهر جري المطيد مع بين اللياحي والأرجواني

فهل ياترى يريد باللياحي والارجواني الصعاليك والملوك ، اي من لبس
القطن والحرير أم ماذا ؟⁽³⁾

سمعتك تقول إنك اطلعت في احدى المكاتب على نسخة خطية من
كتاب (الفصول والغايات) ، أم هل (رسالة الغفران) ، وهل بين
كتبك الخطية شيء لأبي العلاء يمكنني أن أشير اليه في مقدمتي ؟ وكيف
يشكل اسم ابن خلكان⁽⁴⁾ المؤرخ ؟ أمين الرحمان

ومن الشاعر السوري سليم العنحوري

عن دمشق ٤ كانون الثاني ١٩٢٠

[(3) انظر ماجاء في رسالة سابقة ، مشفوعاً بالتعليق رقم (1) / المجلة]

[(4) ضبط الزبيدي في تاج العروس (خلك) كلمة خلكان بكسر الخاء وتشديد

اللام المكسورة ، وذكر الخوانساري في روضات الجنات (١ : ٣٢٠) ضبطين آخرين . وانظر
مقدمة الدكتور احسان عيسى في الجزء السابع من وفيات الاعيان ص (17) / المجلة] .

قد أبت نفسك المنطبعة على الوفاء وحفظ الذمم إلا أن تكون
السابق الى التهنئة ، شأنك في كل عمدة وفضل :

آيات سحرك في كتابك ضارعت نقشات داؤود ومعجز موسى
نظمٌ ونثرٌ مذ بدت شمسها ألفت عشاق البيان مجوسا
لابدع إن أحيت عواطف مخلص أودت به البلوى لأنك عيسى



ومن الدكتور امين الجميل - بكفيا ٢٧ كانون الأول ١٩٠٧
بعد واجب الإكرام أعرض أني منذ ايام المدرسة وانا تائق الى إظهار
ما في التأليف العربية القديمة مما يهم الطب ويفيده ، ويبين ما كان عليه
القدماء من الدقة والبراعة في التشخيص والعلاج ، كما بختيشوع عاليج
حظية الرشيد ، وفهم ان الشلل ليس من المستيريا ، وان طريقة الشفاء
هي بالتأثير على العقل والنفس . وبما أن مكتبتي العربية فقيرة لجأت الى
معارفكم المشهورة ، على رجاء أن تتحفوني ، وبالأحرى عن العلم
والانسانية ماتجدونه من النتف والحكم والحوادث وطرق المعالجة .
هذا سيدي ، ودام فضلكم .



ومن ابراهيم الأسود صاحب جريدة (لبنان) - المطبعة العثمانية

بعيدا ٧ تموز ١٩٠٩

أخي الحبيب

بعد القبله ، يظهر أن انشغالكم بفحوص المدرسة أشغلكم عن اتمام التاريخ
الذي نؤمل اتمامه ، واصدار الجزء الثاني .

(وفي حاشية ، و بخط الأستاذ عيسى المعلوف ، وفيها يقول حرفياً :
رسالة ابراهيم الأسود بالإلحاح على جامع هذا الكتاب عيسى اسكندر
المعلوف لينجز كتاب التاريخ الذي كلفه بوضعه « الأسود » وهو الذي
طبعه باسمه ولم يشر الى عيسى بكلمة !) .



وفي رسالة ثانية ، ١٢ تموز ١٩٣٦
تركت ، ايها الحبيب ، فراغاً لا يملؤه إلاك ، وليس في بيروت فقط ،
بل في كل نادٍ ، وفي كل فتوى ، فانت بلبل العربية الغريد ، بل أنت
بيت القصيد في كل قصيدة غراء ، وم لك من الدين الأدبي علينا
إذا ما شكرتك^(٥) من أشكر وغيرك في البـال من يخطر
فكم لك عندي من نعمة لساني عن وصفها يقصر



ومن الأستاذ عساف الكفوري (تلميذ المعلوف)

عن بيروت - ٢٣ تشرين الأول ١٩١١

سيدي الأستاذ الأفخم

شرفني كتابكم الكريم يحمل الي من آثار عنايتكم ولطفكم ، وأنت
مؤدي ومخرجي ، عن شرعة أدبك وفضلك صدرت ، من بحر علمك
وحكمتك استقيت ، هناقموني بالقران احساناً منكم على احسان . قدّمت
لمولاي الجزأين الأول والثاني من (الرابطة) . وهي كل ماصدر من هذه

[(٥) يريد : إذا لم أشكرك ، وغلط فاستعمل (ما) للنفي بعد (إذا) ، وهي في
هذا الموضع لا تكون إلا زائدة .

المجلة حتى الآن .



ومن جبران النحاس (تلميذ الشيخ ابراهيم اليازجي - وخطه فارسي جميل مثيل خط استاذ اليازجي) .

عن الاسكندرية - ٢١ نيسان ١٩٣٨ ، الى بيروت
سيدي الأستاذ العلامة والأخ الحبيب

وردتني رسالة الأستاذ ومايصحبها من الطرف والتحف في ثقل التصحيحات عن المغفور له تيمور بك على رسالة في الألقاب والرتب ، فهو السفر الجليل برواية الليث عن الخليل ، فقل الالمعي عن الالمعي : أبو عمرو بن العلاء والأصمعي ، وهذا العناء لايفيه الشاء ، وهذا الذخر لا يوازيه شكر .

أما مرآتي الشيخ ناصيف [اليازجي] التي ذكرتموها فكنت قد رأيته في مجلة (النجاح) ولم أعرف غيرها . وأما كلام (رينو) عنه فلم أطلع عليه .

سأبحث قريباً بصورة المرحومة الست وردة اليازجي وأرجوزة الخيل . لا أجد بداً من الاستيضاح بعلم الاستاذ في أمر استغلق عليّ ، فبين حجج البيوع في غرب لبنان ماتعين فيه المساحة بالدرهم والقيراط والحبة . وهذه في الأوزان والمكاييل أمرها معلوم ، وأما في المساحة فلم أجد لها ذكراً ، غير (كشف الحجاب) للبستاني ، صفحة ٨٩ قال : الدرهم ٢٤ قيراطاً ، والقيراط ٢٤ حبة ، ولم يزد على ذلك . فلم نعم ماذا يعنون بالدرهم في مسح الأرض . الأشبه أنهم ارادوا به مقداراً من غلة الأرض ثم صار للمساحة . فهل من سبيل لمعرفة المساحة بالذراع المربع

لكل درهم ؟

ومن الأديب جبران النحاس أيضاً في تموز ١٩٣٧

من الاسكندرية إلى زحلة

أذكي تحياتي

واقفاني كتابكم الكريم وسررتُ بعودة نجلكم الشاعر الألمعي شفيق ،
وبرؤية أحفادكم سلالة بيت العلم ، وفروع دوحة الفضل . ولئن تأخر
جوابي فلم يتأخر القلبُ عن نجواه ، وإني حال ورود أسطركم كنتُ غارقاً
في بحر متلاطم من الأعمال ، فرجوتُ أن يفتح الشعر باب العذر :

وردتُ من المولى السطورَ الموثقة طلعت عليّ طلوع شمس مشرقه
واعتاقني عمل كصدر إمامنا الـ أستاذ فالساعات عنه ضيقه
والوقت يجري هارباً وتجدُّ في آثاره للشغل خيلٌ مطلقه
إلى أن يقول :

وأنا عن التقصير لم أرجع فن خجلي أذوبُ كأنني في بوتقه
فاذا عفا الأستاذ كانت منة أولاً فهل عندي له الا المقة
من حقه ألا يرى عذري ولو أنشأتُ في الأعذار ألف معلقه
وفي الختام أرجو أن تتكرموا باهداء أذكي تحياتي إلى نجليكم الفاضلين شفيق
ورياض وإخوتها الشعراء الأدباء ، فافهم الا أديب وشاعر .

ومن الدكتور حسين علي محفوظ عضو مجمع اللغة ببغداد

العراق في ١٠ / ١٠ / ١٩٥٠

العلامة الجليل المؤرخ الكبير شيخ علماء لبنان ، الشيخ عيسى

اسكندر المفلوف

وافتنى رسالتكم الكريمة فشكرت لكم همتكم العالية ، ولعلي أوفق
لطبع كتابي الذي أودعته تاريخ آل محفوظ ، وأبعث اليكم بنسخة منه
تولونها رضاكم ، والوقوف على أخبار هذا البيت الذي ينمى إلى شمس
الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي الأسدي ، من أكابر علماء القرن
السابع للهجرة ، وأعيان شعرائه وأعزة رؤسائه . ولئن فاتني الفوز
برؤيتكم لأمل أن تمنّوا عليّ بصورتكم وسيرتكم تنقع الغليل وتبّل الصدى ،
وبما يتيسر من أثاركم ، ولاسيما (دواني القطوف) ، وأنا حريص على
الوقوف على تاريخ وفاة المير سلطان الحرفوشي ، والشيخ محسن بن عبد
الملك حمادة ، فقد وقفتُ في مخطوطات العراق أن الأول أوصى أن يدفن
عند الشيخ حيدر آل محفوظ في قرية العين من أعمال بعلبك ، وقد زرت
قبرهما ، وأن الثاني ولّاه الشيخ اسماعيل آل محفوظ رئاسة الهرمل ، وكان
الشيخ اسماعيل من كبار رؤساء لبنان المعظمين ، وعزّز ذلك أيضاً آل
حمادة في الهرمل .

تفضلوا بتبليغ صديقيّ الجليلين شفيق ورياض تحياقي الطيبة
واعجابي وسلامي عليكم .



ومن الأب انتاس الكرملي اللغوي المعروف

رسالة في ٢٩ آذار ١٩١٣

تناولتُ رقعتكم وانتظرتُ قدوم (الآثار) للجواب ، وقد جاءني
وفي أعطافها روائح العلم والتحقيق مما لا يخفى على أحد وقد طالعتُ
مقالة الأنيسة بما علقتوه عليها من الشروح المؤيدة لرأي الحقير ، أثنابكم

الله على علمكم ، هذا وزادكم علماً فوق علمكم الواسع .



وفي رسالة ثانية منه في تموز ١٩١٤
اني اطالع دائماً مجلة (الآثار) من أولها إلى آخرها ، وأتسبر
الحواشي ، فأجدها من أنفس مائزتين به مقالات الكتاب . (الآثار)
خطت خطوة عظيمة في عالم الكتابة ، ولو تواصل هذه الخطوة بدون ملل
تصبح اللغة العربية من أغنى اللغات ، بهتمكم العالية الصاعدة الجد .



ومن رسالة ثالثة أيضاً سنة ١٩١٤
أما خطة مجلة (الآثار) فن أحسن الخطط ، ولقد أفادت الشرق
فوائد جمة ، بما حققت من بعض المسائل التاريخية واللغوية ، وتراجع
كبار العرب ومشاهيرهم ، والذي أتمناه لها أن تصدر أجزاؤها في أوقاتها ،
متمنين لها الاقبال العظيم والفوز المبين .



(وهذه الرسائل الثلاث من الكرملي عثر عليها رياض المعلوف في
مجلة الآثار لوالده عيسى) .



ومن الشاعر أمين نخلة - بيروت في ١٨ ايلول ١٩٤٢
استاذنا الجليل ، حجة العصر وتاج العلماء
سيدي العم أيده الله

أقبل يديك آلفاً ، وأسأل الله تعالى أن يكون انجلي مابك من
الضنى ، ويسخ عليك العافية ، رحمة بالخلق العالي والعلم العالي ، وأن
يرد لك غربة الأحباب .

إن كتابك الي في موضوع (مجدل معوش) لا يقدر بقدر ، فلقد
فتحت علي به مغلقاً ، وفسحت مطلقاً ، فشكراً وتقبيلاً ليديك ، ودعاءً
بطول عمرك .

وردني المجلد الخامس من (الآثار) ، واضفت المجلد إلى الباب الثين
في خزانة كتي ، وصادف وصوله يوم وصول مجلدات (المجلة السورية -
البطيريركية) للصديق الكريم الأب قرألي فتذكرت قول القائل « الخير
يجر الخير » .

إن مجموع مرثي الأمير قرقاز - أو قرقاس على رأي بعضهم - فهو
لا يزال في بيروت عند صديقنا الأستاذ جوزف خليل ، وعنده أيضاً
(الكواكب الدرية في شرح القصيدة المقرية) للأدهي . وأما الجزء من
(العصبه) الذي فيه قصيدة الحبيب شفيق إلى شاعر الباروك ، فقد
جاءتني . وقصيدة شفيق - حفظه الله - لا تخرج عن طراز شعره الكريم ،
وحبه المتأصل الموروث .

الحقيقة أيها العم ان حب الآباء يتصل بالبنين ، ولقد عرفت من
نفسى أنني كنت أحب عيسى اسكندر المعلوف ، دون أن أدري أنه أستاذ
العصر وحجة أهل العلم .

ألقي الي في البريد كتاب من خليل مطران شاعرنا الأكبر وأديبنا
الأكبر ، وقصيدة له في الترحيب ب (المفكرة الريفية) ، هي من عيون
الشعر ، أسأل الله أن يحفظك ويحفظه طويلاً .

وأختم بتقبيل يديك ، وبرفع أطيب العواطف إلى سيدتي امرأة العم
عفيفة وطال بقاؤها .



ومن الأستاذ محمد جميل بيهم رئيس الكتلة الاسلامية - في ٧ تشرين
الأول ١٩٥١

وفيهما يدعو الأستاذ عيسى ا . المعلوف للاشتراك بيويل الشيخ أحمد
عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) بصيدا (لبنان) ، بمناسبة مرور
خسين عاماً على جهوده العلمية والأدبية والقومية .



ومن العالم الأثري أحمد زكي باشا
دار العروبة - القاهرة في ٣١ / ٧ / ١٩٣٣
سيدي الأخ العزيز

واشوقاه إلى زحلة وأهلها الكرام ونهرها الفيض وهوائها الصافي .
انني لأنسى سويغات الهناء التي قضيتها بها ، والأحاديث التي سمعتها من
نجبائها .



ومن الأستاذ محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي بدمشق
في ٢٨ نيسان ١٩٢٦
حضرة الأستاذ العلامة

أخذ الجمع العلمي يهتم بجمع تراجم أعضائه ، ثم يشرع ينشرها
تباعاً ، فنرجو من حضرتكم أن تتفضلوا بارسال ترجمة حياتكم مع ترجمة

العلامة أحمد تيمور باشا التي علمنا انها مازالت محفوظة لديكم . والسلام عليكم سيدي .



ومن وزير معارف سورية ورئيس مجمعها العلمي الأستاذ محمد كرد علي ، كتاب رسمي رقم ١٤٤ في ١٦ نيسان ١٩٢١ موجه إلى الأستاذ المعلق :

سيدي الأخ العلامة الأستاذ

أخذتُ كتابكم وفيه الملاحظة وسأنشرها في العدد الرابع ، وكذلك مقالة المجمع سأنشرها في صدر الرابع ، راجياً التكرم بارسال القسم الآخر . وقد دفعتُ مقالة التربية إلى مجلتها لتطبع ، ولا تقصروا في ذكر كل ملاحظاتكم فانتنا ننشرها مع الشكر ، وسيكون لجلة المجمع شأن بين علماء العرب والافرنج .

المجمع يبدأ منذ الأحد القادم بالقاء محاضراته فاذا كان لديكم محاضرة مهمة لا بأس أن ترسلوها ، ويقرؤها أحد الاخوان باسمكم ، ثم تنشر في مجلة المجمع .



ومن رئيس الكلية الشرقية بزحلة الأب اثناسيوس حاج ، في

٧ كانون الثاني ١٩٤٠

اننا فكرنا باصدار مجلة شهرية للمدرسة تكون الرابطة بين الأهل والمدرسة والتلامذة القدماء ، وياحبذا لو كنتم تتكرمون علينا بكلمة منكم ، أو بقصيدة من نظم أحد أولادكم لتزين بها صفحة من صفحات

مجلتنا .

ومن السيدة عفيفة صعب صاحبة مجلة (الخدر) - عالية (لبنان) ،

٣١ نوار ١٩٢٥

سيدي الجليل

أشكر لك تطفك بنقد الكتاب برغم العوائق الصحية . أما الغلط
المطبعي فللتحقيق من نفيه .

أرجو ارشادي الى اللفظ الواضح للكلمات الآتية : مجلة رسمي
أورسملي كتاب « عبدوا الحديد » .

ومن أمين الريحاني ، عن الفريكة (لبنان) ٦ حزيران ١٩٢٦
أمامي كلمة أظنها بخطك بخصوص تاريخ الأمير حيدر الشهابي
ورسائل الوهابيين فيه إلى باشاوات دمشق وغيرها . فهل لي أن أطلع على
هذه الرسائل ؟ لا يهمني الآن من التاريخ سواها ، فكيف السبيل إليها ؟

وهذه رسالة أيضاً من الريحاني إلى المملوف

في ١٢ نيسان ١٩٢٦ ، عن الفريكة

صديقي العزيز الأستاذ عيسى حفظه الله ونفعنا دائماً بعلومه
التاريخية والأثرية .

قرأت النبذة في مقر آل العظم ، واني معجب بالفنسون الشرقية
خصوصاً البناء والنقش . وقد ذكرني ماكتبته بقصور الأمويين في

الأندلس ، ولكفي آسف لما كان من أساليب الظلم في تشييد هذه القصور . ولعمري إن لمثل قصر العظم سيرة هي شبيهة بسير بعض عظام الرجال . أولها مجد وآخرها هدم .



ومن المؤتمر العام للأدب العربي - القسم التونسي

سنة ١٩٣٨ ، تونس ١ / ١٢ / ٣٨

العلامة الجيهذ حلية اليراعة عطوفة عيسى اسكندر المعلوف الأكرم

دام علاه

أشاطر عطوفتكم الترحيب الأبوي لمقدم سيد شعراء الشباب رياض المعلوف بعودته من باريس ، وبإصداره ديوانه (تلاوين) بالفرنسية (Aquarelles) ، وبنجاحه الذي يرسم أثراً بارزاً عن العقل العربي في شخص الأستاذ رياض . مع اننا نتحقق أن الأستاذ رياض قد بذر فينا الشغف والهيام بشعره ، وذلك لا يتفق وأخيلة الزهد . وعلى كل فاننا نعتبر (التلاوين) في الفرنسية نموذجاً حياً خلده رياض ، فأرجع اثر لامارتين عن الشرق ، ولانقول شاتوبريان .

ألفت عطوفتكم ياسيدي المحترم إلى انتظار رسائلكم الفحاء . وأرجو عطفكم أن تتكرموا بصور الأستاذين العبقريين فوزي ورياض .

محمد الشاذلي السنوسي - تونس



ومن الروائي محمود تيمور - القاهرة ، الزمالك ٣١ ديسمبر (كانون

الأول) ١٩٣٧ إلى المعلوف بالقاهرة بفندق كابسيس هاوس :

سيدي الأستاذ الفاضل
أبلغكم وافر التحية ، وأهنتكم بسلامة الوصول ، وأشرف بدعوتكم
لتناول طعام العشاء يوم ٥ يناير ١٩٣٨ ميلادية في الساعة الثامنة مساء .
الرجاء التكرم بالرد .



ومن غبطة البطريرك غريغوريوس حداد بطريرك انطاكية وسائر
المشرق للروم الارثوذكس
عدد (٢٠٠) في ١ شباط ١٩٣٨ ، عن بيروت إلى زحلة :
جناب الابن الحبيب والعالم العامل
غبّ اهدائكم البركة والأدعية الأبوية ، نشكر تهانيكم وتمنياتكم الصادرة
عن قلبكم المملوء إخلاصاً ، ونسأل لكم بشفاة أقمار الكنيسة دوام الصحة
والرفاهية سنين عديدة ، فتخدمون فيها الوطن والعلم .



وهذه بعض رسائل جرجي زيدان إلى عيسى المعلوف

في ١٧ سبتمبر (ايلول) ١٩١٠

حضرة الأخ الفاضل عيسى افندي

أتيت القاهرة أول أمس مع الأولاد ، ولم أجد بداً من ابداء
ماخامرني من الامتنان لما لقيته من لطفكم وانسكم في المدة القصيرة التي
مكثتها في زحلة . وكان سروري كثيراً بالمعرفة الشخصية ، ولا أنسى
جلستنا على النهر مع نخبة ضمت الأدباء الظرفاء . إذا سنحت لك الفرصة
أن ترسل إليّ الملاحظات التي علقتها على مكاتب الشام أو غيرها كما

وعدتني ، وانني لأستطيع السكوت عن إعجابي بما رأيته فيك من الرغبة في البحث ، والصبر على العمل في خدمة آداب اللغة .



أيضاً عن ادارة الهلال - الفجالة ، القاهرة ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٢

أخذتُ كتابكم الرقيق ، وشكرت غيرتكم وفضلكم ، وليست هذه أول مرة برهنتم فيها عن صدق مودتكم ، فان أفضالك المتوالية على (الهلال) تبرهن ذلك . وأطال الله بقاءكم جرجي زيدان .



وفي ٧ آذار ١٩١٣

أذكر أني قرأتُ لك شيئاً عن (أخبار الزمان) للمسعودي ، وأنك رأيت نسخة منه بدمشق ، وأحب أن أعرف بتفصيل ذلك ، وهل أنت واثق أنك وقفت على النسخة الحقيقية ، وماهي أوصافها ، واكتب إليّ بما تراه ، وإذا كنت وصفت ذلك في (الآثار) أرسل إليّ بالعدد . وأغتتم هذه الفرصة لتهنئتك بالآثار ، وأشكر لك سعيك في سبيل آداب اللغة العربية ، وشرفني بكل خدمة .

جرجي زيدان



ورسالة أخرى منه في ٢٦ آب ١٩٠٨ .



ومن ظاهر خير الله ، اللغوي

عن بيروت في ١١ / ٢٤ شباط ١٩٠٤

أخذت بكمال الاعزاز رسالتكم الغراء المزدوجة المؤرخة في ١٥ / ٢ الجاري ، وتلوتها بنظر الاعتبار ولسان الشكر لودادكم الاخلاصي ، وأعجبني حتى أطربني ماديجته قريحتم الوقادة فيها من التاريخ والتقديرات والتنبيهات التي أنعشت آمالي بوجود المتنبيين إلى حال اللغة ، وضاعفت عزمي للدؤوب في العمل ، فكانت برهاناً ساطعاً لصدق ماتحدثني به نفسي نحوكم قبل الآن .

أما ماأشرتم اليه من مباحث الأفعال الثلاثية المجردة ، وجموع التكسير ، والكلم الشوارد ، فكله قد بُحث وقررت أحواله وأحكامه في أبواب مطولة من الكتاب الذي سيشمل على مايجب وجوده في لغة المعلم والمؤلف والخطيب والكاتب والمنشئ .

دمتم أشرف صديق يفخر بصادقته الداعي ، ظاهر خير الله .



ومن الدكتور اسكندر رزق الله المعلوف والد محافظ بيروت سابقاً
نقولاً رزق الله .

رسالة تعزية في ٢٨ تشرين الأول ١٩٠١ بوفاة المحامي الأستاذ
اسكندر المعلوف وقائد الدرك اللبناني زمن العثمانيين بيبعدا (لبنان) ،
وهو والد العلامة عيسى :

لقد وقع لديّ مصابكم موقع الاسف والكدر ، وقد كان الفقيد والدم
رحمه الله من أصدقائي الأحباء .



وعن بكفيا (لبنان) رسالة في ٣ تموز ١٩٠٥ ، وفيها استشارة طبية .



وعن بيروت ١٠ شباط ١٩٠٠
تأسفتُ جداً على عدم التمكن من فرصة أطول لرؤياكم . ولقد
وصلت قصيدتكم الغراء في وصف (الليونة) ، وستنشر في عدد
(الطبيب) القادم ان شاء الله ، راجين ألا تنسوا قصيدة (التبغ) ،
وواصل ماينبيء عن أخبار الجزار ، نؤمل حفظه في خزانةكم .



ومن الدكتور إسكندر البارودي
في ٢٢ كانون الأول ١٩٠٥ - بيروت
ماكان بالمنتظر أن يفجعنا الدهر بالمرحوم الدكتور رزق الله ،
ونحن في قمة الآمال بنافع حياته العزيزة ، فهو القضاء المبرم ، ولا مرّة
لأحكام الآجال . أما الرثاء مع ترجمة الفريد فوصلاني ، ولربما نلقى
صعوبة في اثبات القصيدة ، نظراً لاعتراض المراقب على الأشعار
والقصائد ، بناءً على أوامر سنية .
التحرير الواصل باسم سعادة القائمقام ارجو تقديمه ليده .



ثم رسالة ثانية غير مؤرخة ، وفيها يقول :
اني أعرضك خالص الشكر لما تكرمت به من نفثاتك الصحية ،

وايأتاك اللطيفة المسجدية .



ومن عبد الله مخلص

عن حيفا (فلسطين) - ١٦ كانون الأول ١٩٢٤

حضرة العلامة المفضل

لم أتأخر بالاجابة إلا لدواعٍ أهمها انني انتقلت من القدس إلى حيفا .
أنا من المعجبين بالأستاذ ، ومن المحبذين لتاريخه الذي سيحفظ للأسر
الشرقية أنسابها . واني سأعمل جهدي لخدمة مشروعم الجليل . أما الداعي
فسيكتب اليكم مايعلمه من أنباء أسرته ونفسه ، وهو يعتقد أنه لا يستحق
التدوين .

وبالختام أشكركم على ماتفضلتم به من التشجيع ، راجياً دوام
عطفكم ، وأن تأمروا كاتب الجمع بدمشق بارسال المجلة إلى حيفا .



الفهرس

رقم الصفحة

| | |
|---------|-------------------------|
| ٥ | كلمة المجمع |
| ٨ | مقدمة لرياض المعلوف |
| ١٠ | الشيخ إبراهيم اليازجي |
| ١٣ | وردة اليازجي |
| ١٥ | المستشرق هانور |
| ١٥ | الأب لويس شيخو |
| ١٦ | مي زيادة |
| ١٧ | محمد توفيق رفعت |
| ١٧ | آمادو روهان |
| ٣٠ ، ١٨ | جيل إبراهيم المعلوف |
| ١٨ | الحاج محمد أمين الحسيني |
| ٣٩ ، ١٩ | أمين نخلة |
| ١٩ | ميخائيل ديبو المعلوف |
| ٢٠ | الدكتور سامي الدهان |
| ٢٠ | نسيم صبيعة |
| ٢١ | مراد حداد |
| ٢١ | البطريك الكسندرس طحان |
| ٢١ | طانيوس عبده |
| ٢٢ | محمد زكي عبد النبي |

| | |
|---------|------------------------|
| ٢٢ ، ٢٧ | قسطاكي الحمصي |
| ٢٣ | المستشرق سبتلتون |
| ٢٣ | المستشرق مرغليوث |
| ٢٤ | المستشرق برون |
| ٢٤ | المطران عطا |
| ٢٤ | جرجي صموئيل يني |
| ٢٥ | حسن الرزق |
| ٢٥ | سعيد الخوري الشرتوني |
| ٢٥ ، ٢٩ | الأب لويس معلوف |
| ٢٦ | لبيبة هاشم |
| ٢٦ | جبر ضومط |
| ٢٨ | خليل سركيس |
| ٢٨ | مصطفى لطفي المنفلوطي |
| ٢٨ | مصطفى صادق الرافعي |
| ٢٩ ، ٤٧ | ظاهر خير الله |
| ٢٩ | الشيخ إبراهيم الخوراني |
| ٣٠ | أحمد كمال باشا |
| ٣١ ، ٤٣ | أمين الريحاني |
| ٣٣ | سليم العنحوري |
| ٣٤ | د . أمين الجميل |
| ٣٤ | إبراهيم الأسود |
| ٣٥ | عساف الكفوري |

- ٣٦ جبران النحاس
٣٧ د . حسين علي محفوظ
٣٨ الأب انستاس الكرملي
٤١ محمد جميل بيهم
٤١ أحمد زكي باشا
٤١ محمد كرد علي
٤٢ الأب اثناسيوس حاج
٤٣ عفيفة صعب
٤٤ محمد الشاذلي السنوسي
٤٤ محمود تيمور
٤٥ البطريرك غريغوريوس حداد
٤٥ جرجي زيدان
٤٧ د . اسكندر رزق الله المعلوف
٤٨ د . اسكندر البارودي
٤٩ عبد الله مخلص

ندوة التعاون العربي

ونشاطات أخرى

الدكتور عبد الكريم اليافي

يشتمل هذا التقرير على خمسة عناصر :

- ا - ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً .
 - ب - توصيات الندوة .
 - ج - نشاط مجمع اللغة العربية بدمشق ومعجم العباد الموسوعي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً .
 - د - أنفوترم أو مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح .
 - هـ - مركز ثينا الدولي والمصطلح العربي .
- هذا وإني أشكر للسلطات المسؤولة أن أتاحت لي المشاركة في ندوة التعاون العربي ويسرتها .

ندوة التعاون العربي

في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً

دعت إلى هذه الندوة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (عمان) بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس) والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بالجمهورية التونسية ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (أنفوترم - النسا)

وبمشاركة اليونسكو

ومنظمة الصحة العالمية (المكتب الاقليمي لشرق البحر
المتوسط) والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات
(بيت الحكمة - تونس)
وكلية الآداب والعلوم الإنسانية (تونس)
ومعهد بورقيبة للغات الحية (تونس)

عقدت الندوة في تونس من ٧ تموز إلى ١٠ منه ١٩٨٦ بفندق المشتل
تحت شعار « المصطلح العربي في خدمة التنمية الشاملة . »
وجاء في الدعوة « لعل هذه هي المرة الأولى التي تلتقي فيها نخبة من
اللغويين والمصطلحيين والعلماء والتقنيين ومستخدمي المصطلحات من
أغلب الأقطار العربية ليتدارسوا قضايا المصطلح العلمي والتقني العربي
وذلك بمعية خبراء أجانب وممثلي منظمات إقليمية ودولية . وإن هدف هذه
الندوة هو الإسهام في النهوض باللغة العربية وترقيتها حتى تكون أداة
ناجعة في خدمة التنمية الشاملة التي يعمل وطننا العربي جاهداً من أجل
تحقيقها . »

وجاء فيها أيضاً : « سيتعمق المشاركون في مناقشة قضايا المصطلحات
علمياً ووضعاً وتوثيقاً وحوسبة واستخداماً وتعميقاً وتنسيقاً ، كما سيسعون
إلى اقتراح جملة من الإجراءات العلمية والمنهجية والعملية تحقيقاً للغايات
المنشودة وبديهي أن هذه الندوة لن تحل كل القضايا المطروحة حلاً
نهائياً إلا أن مانأمله هو على الأقل أن يسمح تلاقح الأفكار بالاهتداء إلى
أقوم المسالك وأن يتأكد لدى الجميع أن تضافر جهود المصطلحيين
واللغويين والموثقين والعلماء والتقنيين شرط ضروري للحصول على
مصطلحات جيدة مقننة . »

إن الوطن العربي في أشد الحاجة إلى المصطلحات العربية الموحدة الشاملة التي يمكن توافرها من أجل استيعاب المعرفة البشرية وتطوير البنى الثقافية الأساسية التي لا بد منها لتدريس العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية واكتساب الخبرات والمهارات الفنية . كما أن المصطلحات العربية لا غنى عنها في تطوير نظم المعلومات وبنوك البيانات داخل الوطن العربي مما يساعد على توطيد العلم والتكنولوجيا وتثقلها وتطويرها تطويراً أصيلاً .

وإن المصطلحات العربية تدعم الحياة الثقافية دعمها للحياة العلمية والتقنية والاقتصادية في كل قطر عربي وفي الوطن العربي عامة كما تدعم بالقدر نفسه علاقات الأقطار العربية ببقية بلدان العالم .

والمصطلحات أقوى أدوات التعريب . ذلك أنه حوالى ٨٠ ٪ من مفردات لغات البلدان المصنعة التي تُنقل عنها العلوم والتكنولوجيا مفردات متخصصة يستعملها العلماء والمهندسون والمهنيون وغيرهم من الاختصاصيين . «

لقد أطلنا اقتباس النص بياناً لأهمية المصطلح ومكانة الندوة المنعقدة التي كان لسانها العربية والانكليزية .

وأعيد في مقر الندوة معرض للمنشورات المصطلحية بالعربية والاجنبية (ترجمات ، دراسات ، مواصفات الخ ... وعرض لبعض بنوك المصطلحات وأجهزة مستعملة في الاعمال المصطلحية .

افتتحت الندوة صباح الاثنين بكلمات أعدها مندوبو المنظمات والمعاهد المشاركة وبكلمة لمعالي وزير الصناعة في تونس ثم بمحاضرة للدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم عنوانها « التعريب والمصطلح » . تلتها فوراً محاضرة للأستاذ هلموت فلبار H. Felber المستشار لدى اليونسكو والمدير السابق لمركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح أنفوترم - النمسا (بعنوان « واقع المصطلحات وعلومها في عالم اليوم » .

وبعد الظهر عقدت الجلسة الأولى لعرض الأنشطة المصطلحية الاجنبية والدولية تكلم فيها المختصون الأجانب على واقع تلك الأنشطة في مختلف الميادين وفي مختلف البلدان (النمسا ، كندا ، فرنسا ، اسبانيا ، اليابان ، الصين) .

وفي صباح الثلاثاء عقدت الجلسة الثانية لعرض الأنشطة المصطلحية في الوطن العربي (نماذج) جرت فيها مداخلات ممثلي الجامعات اللغوية العربية . كان أول المتكلمين ممثل جمع اللغة العربية بدمشق فألقى كلمة موجزة عن نشاط الجمع في ميدان المصطلحات ومشكلاتها ثم تلاه الدكتور جميل الملائكة ممثل جمع بغداد ببحث جيد .

وألقي في الجلسة نفسها الدكتور عبد الوهاب مأمون كلمة بعنوان « التعريب في جامعة دمشق قفزة قومية وحضارية . »

ومن البحوث التي قدمت « مشروع منهجية لاجراج المعاجم » للأستاذ مصطفى بن يخلف و « تجربة الجزائر في تعريب الرياضيات » للدكتور مصطفى حركات ، و « التقييس الصناعي وعلاقته بالتقييس المصطلحي » للأستاذ زهير المراكشي ، و « اهتمامات المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس وأنشطتها في مجال المصطلحات » للدكتور محمود أحمد أيتيم ، و « أهمية المصطلح في تعريب الطب وعلومه » للأستاذ طالب حميد الطالب ، و « تجربة اتحاد الكيميائيين العرب في مجال المصطلحات » للدكتور عادل الطائي .

وبعد الظهر عقدت الجلسة الثالثة كان موضوعها المميزات الأساسية للمنهجية والتوثيق المصطلحي وتنسيق الأعمال المصطلحية العربية . تحدث فيها الدكتور محمد حسن إبراهيم عن « واقع المصطلحات العربية ومشكلاتها » ، والأستاذ كريستيان غالنسكي Ch. Galinski مدير الانفوترم الحالي عن « الشبكة الدولية للمصطلحات (Term net) كنموذج للتعاون في العمل المصطلحي » ، والدكتور محمد رشاد الحزاوي عن « منهجية الترميز في مشروع راب » ، والأستاذ ولفغانغ نيدوبتي W. nedobity عن « علم المصطلح كأداة تهيئة وتنظيم » ، والدكتور محمود حيني عن « مشروع باسم : البنك الآلي السعودي للمصطلحات » ، والأستاذ أحمد الأخضر غزال عن « تجربة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط في مجال توثيق المصطلحات وحوسبتها ووضعها » ، والأستاذ عمرو أحمد عمرو عن « مدرسة منهجية عربية للمصطلح أساسها التقييس والحوسبة . » وتلت المناقشة إلقاء البحوث .

وتوزع المشاركون في يوم الأربعاء على ثلاث مجموعات اهتمت الأولى بالمنهجية وعالجت التقييس المصطلحي والتوحيد والتدريس والتدريب . وعُتبت الثانية بالتوثيق والحوسبة وعالجت قضية التوثيق المصطلحي واستعمال الحاسوب في العمل المصطلحي وبحث الثالثة تنسيق الأعمال المصطلحية العربية ، فتناولت علاقة المترجم وكل المستخدمين للمصطلحات بعلم المصطلح والمنشورات المصطلحية ، واهتمت بانشطة الجمعيات والاتحادات والمنظمات ذات الاختصاص وأفاق عملها المشترك . وألقيت في كل مجموعة طائفة من البحوث المفيدة . وقد ألقى في مجموعة العمل الأولى الأستاذ الدكتور أنور الخطيب محاضرة بعنوان « منهج بناء المصطلح العلمي العربي » ، كما ألقى في مجموعة العمل الثالثة الأستاذ

شهادة الخوري محاضرة بعنوان « آفاق التعاون بين الدول العربية وبين المنظمات العربية في وضع المصطلحات ومعالجتها وتعميم استخدامها . »
أما صباح الخميس فقد اقتصر على عرض التوصيات وهي ما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المشاركين في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا بعد استماعهم الى البحوث التي أقيمت والمداولات التي دارت في الندوة ليعبرون عن ارتياحهم للجهود الكثيرة النافعة التي تبذلها مختلف الجهات والهيئات والمنظمات والأفراد في أرجاء الوطن العربي للارتقاء باللغة العربية ، ووضع المصطلحات اللازمة في شتى ميادين العلم والمعرفة لتعزز اللغة العربية مكانتها بين اللغات العالمية ، من حيث القدرة على التعبير عن كل مايجد في العالم من تقدم علمي وتكنولوجي ومعرفي ، فتلبي بذلك حاجة أبنائها اليها في مسيرة التنمية العصرية الشاملة التي تعد اللغة أحد أركانها الأساسية .

كما أنهم يسجلون بارتياح أن بشائر التوحيد المصطلحي في العربية قد بدأت في الظهور ، على الرغم من غياب الصورة المثلى للتنسيق بين الجهات المختلفة العاملة في مجال المصطلحات .

ومع هذا المظهر الإيجابي يرى المشاركون أن المصطلح العربي مازال يعاني من مشكلات أساسية وجوهرية في مجال التنسيق ، ناجمة عن التشتت في الجهود وتعدد الجهات القائمة على وضع المصطلحات أو المعنية بها مع عدم كفاية التنسيق بين هذه الجهات تنسيقا يعطي عملها صفة عربية شمولية ويزيد في فاعلية عملها وسرعة انجازها ويلبي الحاجة الملحة الى المصطلحات العربية على مختلف الاصعدة . كما أن عدم الالتزام بمنهجية

واضحة ومتفق عليها في وضع المصطلحات العربية وتعتبر مسيرة تعريب التعليم ، ولا سيما تعريب التعليم العلمي الجامعي في غالبية الاقطار العربية ، وضعف حركة الترجمة والتأليف في الحقول العلمية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة لها جميعا أثر يبين على ما يعانيه المصطلح العربي في الوقت الحاضر .

وانطلاقا مما تقدم فإنهم يوصون بمايلي :

١ . الاتفاق على منهجية محددة لوضع المصطلحات في اللغة العربية ، يتم اعداد مشروع لها في موعد لا يتجاوز ربيع عام ١٩٨٧ ، من قبل لجنة مختصة مع الاستفادة من المنهجيات الموجودة ومن « المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها » الصادرة عن ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة (الرباط ١٨ - ٢٠ / ٢ / ١٩٨١) . وتكون هذه المنهجية بمثابة مواصفة لوضع المصطلحات العربية تعتمد عليها جميع الأطراف المعنية ودعوة مكتب تنسيق التعريب الى اتخاذ الخطوات اللازمة لهذا الغرض بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

٢ . دعوة الجهات الوطنية والقومية الى اعتماد سياسة تخطيط مصطلحي عربي حسب مراحل وبرامج موحدة ، وفي اطار الاستراتيجية الثقافية التي أقرتها الهيئات المختصة .

٣ . دعم الوعي المصطلحي في الوطن العربي بشق الوسائل ومن بينها :
أ . تدريس علم المصطلح وتطويره في الاقطار العربية لاعداد عدد من الاختصاصيين المتربين بمنهجية وضع المصطلحات وتقييسها وتشجيع البحوث في هذا المجال .

ب . زيادة الاهتمام بمعاهد وأقسام تدريس الترجمة مع إيلاء علم الترجمة

ونظرياتها العناية اللازمة .

ج . اقامة دورات تدريبية في علم المصطلح للعاملين في مجالي الترجمة ووضع المصطلحات وتقييسها .

د . اغناء المكتبات العربية ، ولاسيما الجامعية منها ، بكل مايصدر من معاجم متخصصة ومطبوعات أخرى تهتم بالمصطلح العلمي .

هـ . الاهتمام بلغة وسائل الاعلام ، والاستفادة منها ، ومن الوسائل السمعية البصرية في تعميم المصطلحات ونشرها .

٤ . الاهتمام بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، والخروج به من حيّز الطموح الى حيّز الواقع ، لان تعريب التعليم كفيّل باعطاء المصطلح دفعة قوية ، لما يتولد عنه من مصطلحات تبرز الى الوجود في سياقها الطبيعي ، مما يكفل لها الشيوع والتداول اللذين هما من مقومات الحياة الاساسية للمصطلحات وديمومتها، كما أن تعريب التعليم سيؤدي الى تنشيط حركة الترجمة والتأليف والنشر التي ستفيد منها المصطلحات واللغة فائدة جليّة .

٥ . مطالبة المؤلفين و المترجمين ودور النشر بوضع مسرد في آخر كل كتاب يؤلفونه أو يترجمونه ، يشتمل على المصطلحات المستعملة فيه ، بدخلين : عربي - أجنبي ، وأجنبي .. عربي .

٦ . مطالبة اللجنة الفنية لعلم المصطلح التابعة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بأن تقوم باستكمال ترجمة « دليل علم المصطلح » وأن تعمل على نشره بالتعاون بين اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

٧ . ترجمة عدد من الوثائق الأساسية المتعلقة بعلم المصطلح ، والتي صدرت في البلدان المتقدمة ، للاستهداء بها في وضع المصطلح وتوثيقه

واشاعة تداوله ، وإصدار مطبوع يضم منهجيات وضع المصطلح المعتمدة .
 ٨ . تشجيع الترجمة والتأليف باللغة العربية في مجالات العلم والتكنولوجيا ، ورصد حوافز مادية ومعنوية للمتميز منها ، والعمل بصورة خاصة على تحقيق مايلي :

أ . دعوة الجهات العربية المعنية الى العناية باعداد أو ترجمة مستخلصات متخصصة باللغة العربية .

ب . دعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى الاسراع بإنشاء المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ليقوم بإصدار مستخلصات متخصصة باللغة العربية ، تعرّف الباحث العربي وتصله بكل مايجد في العالم من مستحدث وأساسي في أكبر عدد ممكن من العلوم .

ج . تشجيع تحقيق كتب التراث العلمي المختلفة ونشرها للافادة من مصطلحاتها .

د . تشجيع التأليف المشترك والترجمة المشتركة للكتب التعليمية ، وبخاصة على المستوى الجامعي ، مع اعتماد المصطلحات العربية الموحدة والمقرّة مما يؤلف قاعدة علمية مشتركة لطلبة الوطن العربي ، ويزيد التفاهم والتقارب بينهم ، ويحقق شيوعاً أوسع للمصطلحات الموحدة ، ويساهم مساهمة ملموسة في تعريب التعليم .

٩ . التأكيد على أن التوثيق أمر أساسي لازم في كل عمل مصطلحي ، ودعوة جميع المؤسسات العربية والاجنبية التي تستخدم المصطلحات العربية أو تضعها أو تقيّسها الى اقامة قسم فيها للتوثيق المصطلحي تجمع فيه المعاجم وسائر المطبوعات المتصلة بمجال اختصاصها .

١٠ . مطالبة جميع مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي بالالتزام بتطبيق التقنيات الدولية للوصف البيبليوغرافي وقواعد الفهرسة الانجلو-أمريكية (الطبعة العربية الأولى) في معالجة الوثائق التي تقتنيها .

١١ .

أ . تأكيد توصية اللجنة القطاعية للتوثيق والمعلومات والاحصاء ، المنبثقة عن لجنة التنسيق العليا في جامعة الدول العربية ، بتسمية مركز التوثيق والمعلومات مركزاً لايداع المكانز العربية وإبلاغ المركز بأي نية لبناء مكنز ما .

ب . حث جميع المنظمات على اعداد مكنز لسد حاجة القطاع الذي تعمل فيه ، على أن يتم اختيار أفضل المكانز الاجنبية والقيام بتعريبها تحاشيا للبدء من الصفر . ويلتزم في بناء هذه المكانز بالمنهجية الواردة في المواصفة العربية ذات الرقم ٥٧٨ ، وعنوانها « ارشادات اعداد وتطوير المكانز أحادية اللغة » .

١٢ . مطالبة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بما يلي :

أ . العمل على وضع مواصفة خاصة بقواعد المناقلة الاملائية TRANSCRIPTION و المناقلة الحرفية TRANSLITERATION بين الحروف اللاتينية والحروف العربية ، مع الاستفادة من المشاريع الموجودة .

ب . تعريب المواصفة ذات الرقم ٦١٥٦ ISO والخاصة بالشبكات وبنوك المصطلحات تسهلاً لتبادل المعلومات المصطلحية على الشرط .

ج . وضع مواصفة عربية لربط معالجات النصوص WORD PROCESSORS بآلات التنضيد التصويري PHOTOTYPESETTING العربية ، بحيث يمكن الحصول على نسخة جاهزة للطبع بمجرد استخدام الاقراص اللينة أو القرصات DISKETTES دون اللجوء الى اعادة ركن المستند او الوثيقة .

١٣ . اعداد نظام تصنيف موحّد للمصطلحات ضمن الوطن العربي ،

يستفيد من تجارب بنوك المصطلحات لدى مختلف الشركات ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (انفوترم) وغيرها من بنوك المصطلحات على أن يعمّم هذا النظام على جميع بنوك المصطلحات للالتزام به منذ البداية .

١٤ . تعريب نظام التصنيف العشري الدولي UDC من اجل تصنيف الوثائق المصطلحية .

١٥ . دعم مكتب تنسيق التعريب ليتمكن من ميكنة الاعمال المعجمية باستعمال الحاسوب ، تدوينا وتوثيقا ونشرا .

١٦ .

أ . الاستفادة من امكانات الساتل العربي (عربسات) في كل ما من شأنه ان يخدم المصطلح العلمي العربي توحيدا وتعميما وشبوعا .

ب . مناقشة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية تخفيض تسعيرتها الخاصة بنقل المعلومات عبر الساتل العربي (عربسات) تشجيعا لاستعماله في حقل المصطلح .

١٧ . التعجيل في الدراسات الخاصة بتطوير قارئة بصرية OCR للنصوص العربية لتسهيل أعمال التوثيق .

١٨ .

أ . انشاء شبكة عربية للاعلام المصطلحي ، على أساس النظام الموزع اللامركزي .

ب . قيام المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بإجراء دراسة جدوى لهذا المشروع بعد دراسة المواصفات التقنية لهذه الشبكة ولقواعدات المصطلحات في العالم العربي ، بالتعاون مع المؤسسات العالمية ذات الخبرة في هذا المجال .

ج . تسجيل عرض المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بأن يقوم بدور الامانة التقنية لهذه الشبكة وتسجيل عرض اليونسكو بتقديم المساعدة لهذا المشروع في مرحلة دراسة الجدوى وفي مرحلة الانشاء .

١٩ . توكيد الدور الهام الذي يضطلع به مكتب تنسيق التعريب ، باعتباره الامانة التقنية المشتركة للجهات المسؤولة عن التعريب واقرار المصطلحات الموحدة ، من مجامع وجامعات ومنظمات تعليمية وعلمية وثقافية واتحادات مهنية .

٢٠ . العمل على تحديث مكتب تنسيق التعريب والارتقاء بأسلوب عمله وتوفير كل مايلزم له من خبرات بشرية ، وتزويده بالاجهزة المتطورة اللازمة لقيامه بمهامه على أفضل وجه ، وتمكينه من الاسراع في تعريب المصطلحات وضمان وصول هذه المصطلحات الى كل من هو بحاجة اليها . ويعني ذلك على وجه الخصوص اتخاذ الخطوات الآتية :

أ . عدم الاكتصار في المؤتمرات على المعاجم المتخصصة ، بل تجاوز ذلك الى معالجة بعض القضايا والمشكلات المتصلة بالتعريب واللغة كموضوع المنهجية .

ب . الدعوة الى مؤتمرات متخصصة بمصطلحات علم واحد او معالجة موضوع واحد بدلا من اقرار مصطلحات عدة علوم في مؤتمر واحد .

ج . عقد مؤتمر التعريب مرة على الأقل كل عامين .

د . الحرص على دعوة ممثلين عن المنظمات الدولية والهيئات والمشاريع الاقليمية والعربية للاشتراك في أعمال مؤتمرات التعريب .

هـ . ضمان توافر مجلة اللسان العربي في الاسواق وزيادة تواتر صدورها .

و . خضوع كل ما يقر وينشر من مصطلحات ، ولا سيما المعاجم الصادرة

عن مؤتمرات التعريب ، الى المراجعة المستمرة ، بغية التوصل الى الافضل واغنائها بكل جديد .

ز . انشاء مركز استيداعي قومي للمصطلح في المكتب يودع فيه كل مايصدر من اعمال مصطلحية عربية ايا كان حجمها او مصدرها ومطالبة المكتب ان يقوم بأجهزته المتطورة ، بتوثيق هذه المادة المصطلحية وتحليلها وتخزينها وتوزيع الصالح منها .

٢١ . التنسيق بين أهل الاختصاص في كل ما يتعلق بالعمل المصطلحي ويشمل ذلك :

أ . العمل على تكوين جمعيات أو اتحادات قطرية للمترجمين ، تلتقي في اتحاد للمترجمين العرب يكون حلقة وصل بينهم ، ويعمل على توجيههم واعلامهم بما يجد من مصطلحات ومواصفات ومنهجيات ، ويكون مرجعا للمشتغلين بالترجمة من العربية واليها .

ب . اعداد دليل دوري أو نشرة دورية تعرف بكل ما يصدر من اعمال في مجال المصطلحات العربية بخاصة ، وفي ميدان المصطلح وعلومه بعامة .

ج . اصدار دليل بكل المؤسسات التي تعمل في مجال الترجمة ووضع المصطلح العربي .

٢٢ . إعطاء الأولوية لتعريب المصطلحات المستجدة في العلوم والتكنولوجيا كالفيزياء النووية والذرية والبيولوجيا الجزيئية وعلوم الفضاء ، والالكترونيات الحديثة ، وذلك وفق منهجية تجمع بين العمل الجماعي والجهد العلمي والخبرة الجمعية ، وبمشاركة المنظمات والاتحادات العربية والدولية المختصة ، مع مواصلة الجهد في توحيد وتقييس المصطلحات المتداولة .

٢٣ . الاستفادة من نشرات المصطلحات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة ، وعن سائر المنظمات والهيئات التي تعنى بالمصطلحات العربية في العالم ، وكذا الاستفادة من المنشورات الصادرة عن الأمم المتحدة والاستعانة بها في وضع المصطلحات والمعاجم العربية .

٢٤ . مناقشة جميع العاملين في مجال المصطلحات ، من اساتذة ومترجمين ومؤلفين وإعلاميين وغيرهم ان يصدرُوا عن مبدأ الالتزام بما تقرّه الجهات العربية المختصة من أسس ومنهجيات مصطلحيّة ، وفي استخدام ما يتفق عليه من مصطلحات ، وأن يتوخّوا في كل ما يقومون به من اعمال مصطلحيّة المنهجية العلمية الجماعية البعيدة عن الازواق الشخصية والنزعات التي لاتخدم الأهداف القومية .

٢٥ . مناقشة الدول العربية تنفيذ ماسبق الاتفاق عليه ، من قيام كل منها بإنشاء هيئة رسمية أو لجنة للتعريب ، تتولى تنسيق التعريب في تلك الدولة ، وتعمل على تنفيذ ما يقرّ من مصطلحات ومن سياسات ومنهجيات مصطلحيّة وتعريبية .

٢٦ . مناقشة الدول العربية الالتزام بما تقرّه مؤتمرات التعريب من مصطلحات وعدم السماح باستعمال ما يناقض المصطلحات المقرّة أو يتضارب معها ، والتعاون مع مكتب تنسيق التعريب وتبني أعماله وقراراته وتعميمها على الجهات المعنية داخل حدود كل دولة .

٢٧ . مناقشة المنظمات والهيئات العربية الالتزام بالمعاجم الموحّدة والمصطلحات المقرّة في اعداد ماتصدّره من أعمال .

٢٨ . تدعيم الجامع اللغوية في البلاد العربية واتحاد الجامع اللغوية ماديا ومعنويا لتكينيها من الاسراع في اعمالها الرائدة .

نشاط مجمع اللغة العربية بدمشق ومعجم المعاد الموسوعي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا

أشكر المنظمات العربية التي أشرفت على عقد هذه الندوة الطيبة اذ أتاحت لي أن أحمل الى الاخوة والاخوات الحاضرين تحيات مجمع اللغة العربية بدمشق وتحيات هيئة العاملين في معجم المعاد الموسوعي .

مافقه أقدم المجامع العربية مجمع دمشق منذ انشائه عام ١٩١٩ حتى اليوم يُعنى بوضع المصطلح المناسب زيادة على عنايته بسلامة اللغة العربية واحياء التراث العربي بمختلف ميادينهِ وبإصدار مجلته الفصلية التي تلخص نشاطه وتشر مصطلحاته .

ولا نريد هنا أن نعرض جملة مآحققه المجمع في عهده السالف في مجال المصطلح إذ عمد السيد عمر رضا كحالة فأصدر سفرين ضمّا خلاصة أعماله في هذا الشأن إبان سنين عديدة . ولكننا نتحدث حديثاً مختصراً عن بعض مشكلات وضع المصطلح التي تعرض ومحاولات حلها تلقاء سيل أتبي من مستحدثات الالفاظ العلمية والتقنية في شتى الميادين والسعي لوضع قواعد ومناهج نهتدي بها في هذا السبيل .

١ - اننا على الرغم من جميع المشكلات التي تتجدانا واثقون كل الثقة بالتغلب عليها أي تغلب . نجد في مزايا اللغة العربية ومضامين التراث الزاخرة المتعددة مانكاد نبتدر به حلّ جلّ تلك المشكلات . ولكن اليد الواحدة لاتصفق كما يقول المثل الدارج عندنا . ويخيّل الينا أحيانا كأننا ننفخ في رماد أو نخطب في مهمه خالٍ لايسمعا أحد بل لايكاد يسمعا من هم في ضيبتنا وفي حمانا القريبين . ولا عجب في ذلك بالنظر الى الاحوال الانسانية العامة والاوزاع السياسية الراهنة .

٢ - ولهذا لابد قبل كل شيء وبعد كل شيء من تعاون الهيئات العلمية العربية والاستفادة من تجارب كل قطر ومن تجارب الهيئات العلمية الاجنبية . نقول هذا قول النذّ للنذّ ، فالتراث العربي الغني واللغة العربية المطوّع كَفَيَّانِ في رأينا في التغلب على مختلف الصعاب ، كذلك لابدّ من تنظيم هذا السعي القومي والانساني .

٣ - ان كثيرا من المصطلحات الاجنبية تحدّرت من اللغتين اللاتينية واليونانية ولكن قسما كبيرا منها جاء في ماسلف من اللغة العربية أثناء ترجمة التراث العربي الى اللاتينية وفي غمار المبادلات التجارية واللقاء في الحروب ولاسيما حروب العرب مع بيزنطة والحروب الصليبية . وقد حاول الاوربيون طمس هذا النقل في عهود ماضية . ومن المناسب أن نرجع الى اصول تلك الترجمات ولاسيما اذا كانت الالفاظ شائعة في مختلف اللغات الاجنبية اذ نرى شيوعها دليلا محتملا على أصولها العربية . ولا أريد تكرير ما هو متعارف من تلك الالفاظ ولكفي أورد مثلا على ألفاظ غامضة الاصل . لفظ أنيمون Anémone في اللغات الاجنبية يفيد الزهر الربيعي الجميل وهو آت من النعمان أو شقائق النعمان التي تغنى بها شعراء العرب كثيرا ولاسيما ابن الرومي . ومعنى النعمان في العربية السدم لان أكثر ازهاره حمراء كحلاء فاتنة .

نحن في سورية الآن في صدد وضع معجم موسوعي عربي مع الاهتداء بمعجمات موسوعية حديثة مختلفة اللغات ولاسيما بمعجمات لاروس الفرنسية الموسوعية . وقد مر في حرف الالف لفظ Allache وهو يَدُلُّ على سمك كالسردين صغير جدا في البحر المتوسط وقد عرب اللفظ وشرح معناه استاذ كريم فجعله ألاشة ثم رأينا في بعض المعجمات الاجنبية أن أصل اللفظ عربي فلم نهتد أول الامر اليه إذ لا أثر له في

المعجمات الكبيرة العربية ثم وجدنا بعد لأي في معجم دوزي وفي غيره من الكتب القديمة ان الاصل هو لاشة ولاجة وقد لُتَّنها الأوريون بالحفاظ على لام التعريف (ألاشة) . ولا شك أننا بهذا نرجع اللفظ الاجنبي الى أصله العربي . وهنالك مثل آخر بسيط هو اللفظ الفرنسي rutèle الذي يدل على الرتيلاء او الرتيلي فلا حاجة لتعريبه بلفظ الرتيلة بالتاء المربوطة كما فعل بعضهم .

هذا في طائفة الالفاظ المُلْتَنَّة التي تبدو غامضة الاصول ولكن ثمة الفاظاً كثيرة مترجمة المعنى أضرب مثلاً واحداً عليها وهو لفظ مارتير *martyre* الآتي من اليونانية ومعناه فيها الشاهد واستعماله في اللغات الاجنبية متأخر وهو ترجمة حرفية للفظ الشهيد الذي يفيد المبالغة في اسم الفاعل أي شَهِد ما يمكن أن ندعوه بالقيم العليا أو هو صيغة اسم المفعول بمعنى انه شَهِدَ له بذلك ، وهو لفظ اسلامي عربي صرف .. فالاصل اذن لدى التحقيق عربي ترجم معناه .

هذه خواطر ساذجة ليس المراد منها الاستفاضة وإنما مجرد التنبيه على لزوم بحث الاصل العربي عند وضع مصطلح علمي في النبات أو الحيوان أو في ميدان الحضارة .

٤ - لقد تشعبت مسالك العلم وتنوعت تقنياته وزخرت مصطلحاته في العصر الحاضر وغدا كالبحر تتلاطم أمواجه وتصطفق على شاطئه اللغة العربية ولهذا لا بد من التعريب أحياناً ومن الترجمة المناسبة أحياناً أخرى تجاه زخم المصطلحات الاجنبية . وعندئذ يلزم الامام بالدلالة الدقيقة المقصودة من المصطلح الاجنبي . استيحكم الاذن بعرض بعض محاولات الترجمة لمصطلحات بسيطة في علم السكان نَدَّعي أنها أكثر وضوحاً ودقة في الدلالة من الاصول الاجنبية . في علم السكان

والديمغرافية مصطلح Expectaton of life , Espérance de vie ترجمها اخواننا المصريون توقع الحياة ترجمة حرفية للفظ الانكليزي وترجمها آخرون لغتهم الثانية اللغة الفرنسية بأمل الحياة والمصطلحان العرييان المقترحان لايشفان تمام الشغوف عن معنى المصطلح الاجنبي . المراد من هذا المصطلح اننا نأخذ جيلاً ولد أفراده جميعاً في عام مسمى ونتابع تعميرهم احصائيا حتى وفاتهم جميعاً ونجمع ما عاشوه من السنين ونقسمه على عددهم المبدئي فهذا هو « الاجل المتوسط » أو « الاجل المتوقع » اذا أردنا أن نعتد لفظ التوقع المستعمل في حساب الاحتمال وأظن ان التعبيرين العرييين أشف عن المراد من التعبير الاجنبي الذي لغموضه وضع مقابله لفظان اخران طويلا ن هما Mean length of life , Durée moyenne de lavie وهنالك مصطلحات لها معان أخرى كالعمر المتوسط والاجل المحتمل والاجل المعتاد أو الطبيعي ليس هنا محل لشرح كل منها .

٥ - ظهر لنا بالتجربة ان التعاون بين المختصين في علم مع علماء اللغة ليس مثيرا . وانما المثير ان يكون العالم العربي نفسه ملماً بلغته إلماماً كافياً ، شأنه شأن اقرانه العلماء الاجانب الذين يتقنون علمهم ويتقنون لغتهم ، وربما كانت الصعوبة ناشئة عن ازدواجية العربية وتراخي ابنائها عن اتقان الفصحى مع جمال هذه اللغة ودقتها وشرف الفاظها وسهولة تعلمها .

٦ - هنالك انزياح بين مصطلحات اجنبية تبدو كأنها واحدة ولكن دلالتها مختلفة مثل لفظ Fécondité الفرنسي يقابله Fertility الانكليزي ولفظ Fertilité الفرنسي يقابله Fecondity الانكليزي وذلك في علم السكان . ولا بد عند وضع المصطلح العربي من الانتباه لهذه الفروق

الدقيقة . وربما كان لفظ الألقاح العربي انسب للأول ولفظ الخصب أصلح للثاني .

٧ - من المناسب اطراح الاقلية الضيقة في التمسك بالمصطلح الدارج في بلد عربي والسعي في وضع مصطلح على قاعدة مقابلة الواحد للواحد كما يقال في الرياضيات *Biunivocité* لازيادة مرادف على ماهو موجود قبلا اذا كان الموجود صالحا . جرى السوريون مثلا على استعمال لفظ التابع مقابل لفظ *Fonction* للدلالة على المتغير التابع لمتغير مستقل وجرى المصريون على استعمال لفظ الدالة في هذا المجال ثم جاء بعض الباحثين الجدد فاستعملوا لفظ الاقتران في هذا الموضع بدلا من اللفظين السابقين . ونحن ندرك الحافز على هذا التبديل ولكننا لانقرّه . ان استعمال المتغير التابع والمتغير المستقل امر نسبي . ذلك ان المتغير المستقل قد يغدو متغيرا تابعا وبالعكس . يتغير حجم الغاز في قانون بويل ماريوط بتغير ضغطه في درجة حرارة واحدة ويتغير ضغطه في المقابل بتغير حجمه . فالعلة قد تتأخر فتصبح معلولا والمعلول قد يتقدم فيصبح علة . هنالك اقتران او ارتباط يصح فيه تبادل الطرفين . هذا صحيح . ومع ذلك فإن لفظ الاقتران يلزم في مواضع اخرى كثيرة كالفلسفة والاحصاء والفلك والزواج وغيرها فلا حاجة لزج هذا اللفظ مرة جديدة في مضمار موطأ معروف . هذا مع العلم ان اللفظ الاجنبي نفسه لفظ مشترك يعني دلالات شتى كوظيفة العضو في الطب ووظيفة العامل في الحكومة الخ

هل نذكر امثلة اخرى بسيطة على لزوم مقابلة الواحد للواحد كلفظ المكان *Space , Espace* والزمان *Time , Temps* او المتصل *Continuous* والمنفصل *Discret* *Discontinuous* , *Discontinuu*

٨ - ان المشارك في ندوة المصطلحات قد يشعر وهماً بقصور اللغة العربية ونحب ان نعكس الامر ونذعي ان المصطلحات النفسية والحقوقية والفقهية اوسع في التراث العربي من أمثالها في اللغات الاجنبية . أذكر مثلاً في علم الجمال ما يدعى بالقيم أو المقولات الجمالية كالجمال والحسن والروعة والجزالة والرقّة والضحك وغير ذلك . والذي يقابل بين هذه القيم في اللغات الاجنبية واللغة العربية يجد فيضا من تلك المصطلحات العربية الدقيقة الدلالة لا يكاد يوجد لها مقابل في اللغات الاجنبية . خذوا لفظ الرقة *Gracefulness , la grâce* فانه يضم الوانا من هذه القيمة كالرشاقة في الحركة واللفظ في المعاني والوداعة في الاشكال والظرف في الطباع . ولو تجاؤزنا الى مراتب المحبة في العربية لوجدنا ان ابن قيم الجوزية قد صنفها في نحو ثلاثة وخمسين لفظاً مصطلحاً ويخيل اليّنا أن ربّات البيوت الاوربيات لو سمعن بهذه المصطلحات لطالبن بنقلها الى لغتهن لعلهن يقسن بها مدى حب أزواجهن لهن ويذكرن مواصفات كل مصطلح . ان هذه الألفاظ المتعددة للمعاني المتقاربة وهذه الفروق في الدلالات مفيدة في ساحة الأدب والشعر والتعبير عن المعاني الروحية والانسانية . ولكن في عالم العلوم تؤثر الاقتصار ما يمكن على لفظ واحد مقابل تصور واحد .

٩ - إن افضل المصطلحات ما كان نابعا من طبيعة اللغة متشياً مع خصائصها الذاتية . ويؤكد مجمع اللغة العربية اعتماد ما كتبه ابن جني في خصائص اللغة العربية كما يبحث على الاستثناس بمعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس اذ اوضح هذا المؤلف التقدير القديم دلالات الحروف العربية ومعاني اقترانها بعضها ببعض . ولاشك ان ذلك المعجم الاساسي يفيد أي فائدة في التماس المصطلح وطريقة وضعه .

١٠ - ان الفوضى التي يصادفها الباحث في شرح المصطلحات العربية ليست ناشئة عن طبيعة اللغة ولا عن اتساع التراث وانما هي ناشئة عن عدم اتقان هذه اللغة وقلة الاطلاع على مضامينها . نضرب مثلاً واحداً على دقة اللغة العربية وهو قولنا زيد أحب إلي من عمرو . يختلف معناه عن قولنا زيد أحب لي من عمرو. إن دارس اللغة الانكليزية يتقيد بحروف الجر التي يستعملها مع الفعل في بيانه ، على حين نجد عند الكاتب العربي تحلاً من مثل هذا التقيد فتغم عبارته وتبهم مع أنه يريد الانصاح . ربما يجدر أن نذكر مثلاً آخر يختلف فيه المعنى بمجرد تقديم لفظ على آخر

كقولنا : انما حضر الندوة أمس زيد

انما حضر زيد أمس الندوة

انما حضر زيد الندوة أمس

كل جملة من هذه الجمل تقيد معنى غير معنى أختها .

١١ - نوثر في سورية تعريب المصطلح الأجنبي إذا كان عالمي الاستعمال أو دالاً على اسم تجاري بلفظه مع إخضاعه لقواعد اللغة العربية وصيغها القياسية على ألا يضر ذلك بأصالة اللغة وشفوف المعنى ووضوح البيان ومع ذلك فلا بد من الاعتماد على منهج يوازي منهج اللغة الأجنبية . هنالك مثلاً مصطلحات كباوية في اللغة الفرنسية تختلف عن أمثالها في اللغة الانكليزية . كلورور دو صوديوم غير صوديوم كلوريد في أبسط الأمثلة . فلا بد من اختيار أحد المنهجين الفرنسي أو الانكليزي في هذا الشأن أو اعتماد منهجية مستقلة متفهمة . إن تشتت مصادر المعرفة عند العرب يتحدى الباحثين في الاتفاق على منهجية موحدة وإلا نشأت بلبلة في التأليف والترجمة .

١٢ - مازلنا نعتقد أن اللغة العربية من أقوى اللغات على الدلالة

العلمية الدقيقة . هل أذكركم ماكتبه أبو الريحان البيروني في مقدمة كتابه الصيدنة ومعناه أن العلوم لما نقلت من اليونانية إلى العربية ازدادت رونقاً وجمالاً وحلت محاسنها في الأفتدة وجرت مع الدم في الأوردة ؟ ان الاتساع الذي اتسعه علماء الحضارة العربية كالبيروني في كتبه الرياضية والفلكية وابن سينا في كتبه الفلسفية والطبية لشاهد عجب على طواعية اللغة العربية وغناها وخصبها ودقتها وملاءمتها لختلف الأغراض وذلك في الماضي إذ كان العلماء إلى جانب علومهم يتقنون لغتهم . كذلك هل أنوه ببعض الأعلام السوريين في غرة هذا القرن من أعضاء مجمع اللغة وأساتذة الجامعة السورية الذين استطاعوا بعلومهم وبيناهم الواضح السليم أن يجتازوا العقبات وييسروا الدراسات ويسبقوا إلى وضع المصطلحات وكتابة المؤلفات . هذا وان وضع المصطلح والتعريب والترجمة والتأليف وإتقان اللغة أمور منفصلة في الظاهر ولكنها في الواقع ذوات جذور متداخلة ومتشابكة .

١٣ - نحن في سورية نعمل الآن على وضع معجم موسوعي على غرار معجم لاروس الموسوعي ذي الأجزاء الثلاثة والآخر ذي الأجزاء العشرة . ومن المعلوم أن المعجم الموسوعي أوسع صدرأ وأعزر مادة من الموسوعات ولكنه أخصر بياناً وأقل إسهاباً منها . ونحاول أن نلم بالمصطلحات المتعارفة والمتداولة في كل قطر عربي لنختار أفضلها أو نشير إليها وأن نضع مااستطعنا من مصطلحات حديثة لختلف المستجدات العلمية والتقنية بعد مراجعة المعجمات اللفظية والمعنوية والاختصاصية من قديمة وجديدة .

وإذا قبيض لهذا المعجم تمام الانجاز وحسن الاتقان وفرص التعاون بيننا وبين الهيئات الحكومية والعلمية العربية فلعله يكون ركناً متيناً في

توحيد المصطلحات وفي تعزيز البحث والتأليف والتدريس بلغتنا العربية . هذه اللغة هي موطننا الروحي تُؤثّر هويتنا القومية وتوطد أصالتنا الحضارية فوق هذا الكوكب الجميل الذي هو أمنا الأرض لساننا في حسنه كالجمان مُخلّد الاركان وَجّة الزمان أنفوترم أو مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح

نظراً للمكانة التي يتبوّؤها مركز الأنفوترم في مجال المصطلحات حل الفضول العلمي كاتب التقرير على زيارته في مقره بمدينة فينا . وهذه خلاصة عن كيانه ونشاطه .

اسمه تركيب مزجي للفظين أجنيبين هما Information بمعنى الإعلام وTerm بمعنى المصطلح . ويشف الاسم عن نوع النشاط ومضامه .

أنشئ المركز عام ١٩٧١ بعقد بين اليونسكو ومعهد الموصفات والتقييس النسائي . إن علم المصطلح يمس مختلف العلوم وشتى مجالات النشاط الانساني التي يلزم فيها التواصل والتعاون . ولا بد في ذلك من وضع قواعد لنقل المعلومات التي تحملها المصطلحات من لغة إلى أخرى ، ومن الانسان إلى الانسان ، ومن الانسان إلى الآلة ، ومن الآلة إلى الانسان ، ومن الآلة إلى الآلة .

لقد عمدت منظمة الموصفات والتقييس العالمية (إيزو) إلى وضع قواعد ومبادئ في علم المصطلح لتسهيل نقل المعلومات . ولكن هذا النقل مازال صعباً . بل يزداد صعوبة بالنظر إلى تكاثر التصورات التي ينبغي أن تفاد بمفردات مناسبة . ويتعسر تعيين مفردات دقيقة وجلية لابس فيها ولا إيهام للدلالة على ما يناهز الملايين من التصورات وذلك لانحصار ألفاظ كل لغة في جذور أو أصول محدودة على الرغم مما يدعى بالسوابق واللواحق والدوامج . ومن هذا الانحصار شاعت ألفاظ واخدة أو

مشابهة تطلق على معان متباينة في مجالات متباينة .

وقد عمل مركز الانفوترم على إنشاء شبكة مصطلحات عالمية تضم مختلف الهيئات التي تُعنى بالمصطلح فيما تعنى به . وتلك الهيئات انكليزية وامريكية وفرنسية والمانية وروسية وصينية ويابانية . وقد التحق بها الالكسو العربية والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بالجمهورية التونسية . ونشر المركز بحثاً وكتباً متعددة في هذا السبيل بالانكليزية والالمانية وقليل بالفرنسية .

والغاية الأساسية من مركز الانفوترم تنسيق وجوه النشاط الجاري في ميدان وضع المصطلح وتحديدته في انحاء العالم . ويجري سعيه في المجالات الآتية :

- جمع المعلومات المصطلحاتية من مختلف اللغات وتحليلها وتنسيقها
- جمع المعاجم المقيسة والاختصاصية ووضع فهارس لها .
- تقديم خدمات في مجال الاعلام عن المصطلحات .
- مشورات في تطبيق مبادئ ومناهج مصطلحاتية .
- التعريف بالنظرية العامة لعلم المصطلح .
- إعداد بحوث ودراسات في تكامل علم المصطلح .
- إنجاز مشروعات رائدة بالتعاون مع المعاهد والمؤسسات الداخلة في

شبكة المصطلحات Termnet

- كتابة مقالات تتعلق بالنشاط المصطلحي .
- الدعوة إلى ندوات عالمية تتناول علم المصطلح .
- الربط بين بنوك المصطلحات في العالم .
- التعريف بدروس علم المصطلح التي تلقى في بعض المعاهد بالبلدان المختلفة .
- تدريب المختصين في مجالات علم المصطلح .

مركز فينّا الدولي والمصطلح العربي

التقى كاتب التقرير في ندوة تونس السيّد محمد الديدأوي رئيس قسم الترجمة العربية في اليونيدو . وقد ألحّ في حديثه على أهمية المصطلح العربي في الوقت الحاضر ولاسيما بعد أن غدت العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة وفي غالبية فروعها . ولما زرت مركز الانفوترم عمدت بعده إلى زيارة مركز فينّا الدولي الذي يضم :

١ - منظمة الأمم المتحدة لتتية الصناعة (اليونيدو)

٢ - لجنة الطاقة الذرية

٣ - الانروا بعد خروجها من بيروت

٤ - مكتب الأمم المتحدة

والمركز في ذاته وبنائه من روائع فن العمارة في القرن العشرين . وفي هذا المركز عدد لا بأس به من العرب ولاسيما السوريون يقومون بأعمال مرموقة ولكن غالبيتهم من المترجمين الذين يكبّون على ترجمة البحوث والقرارات والتوصيات المكتوبة بالانكليزية والفرنسية إلى العربية ويعانون مشكلات جمة في العثور على المصطلح الدقيق وفي البيان العلمي الواضح السليم . ولقد عمد السيد الديدأوي إلى نشر بعض الكتب وضع فيها مبادئ لهذا العمل المتشعب المتعصب . ولا بد لمثل هذا العمل الهام من أن يفضي إلى مشكلات تقع بين المترجمين وبين المراجعين للترجمة . وقد اكتفينّا بأن نطلب إلى المسؤولين في قسم الترجمة أن يرسلوا إلينا في المجمع كتبهم وماضمت من مبادئ للاطلاع والنظر والفائدة المتبادلة .

لقد أنشأ هؤلاء العرب جمعية ثقافية عربية في إطار مركز فينا الدولي كما أنشؤوا المنتدى الثقافي العربي في إطار فينا . وقد ألح علينا بعض أبناء الإخوة هنالك بأن يهيئوا لنا ندوة نتحدث فيها عن موضوع ثقافي نختاره وعن نشاط مجمع دمشق ومعجم العماد في وضع المصطلحات . فاخترنا لهم موضوعاً يتناول مختلف الميادين وهو « بعض المقولات الفكرية الحضارية في التراث العربي » ألقيناه حديثاً متشعب الفروع قلنا في مستهله إنه موضوع متعارف الأجزاء ولكن جمعه والاحاطة به هو من صنعنا واختراعنا ضمننا عناصره إذ ذاك في طاقة كما تضم الازهار ثم يسألونني بعده عما شأؤوا من أخبار الديار لعلنا نؤكد الصلة بين القريب والبعيد وبين الحاضر والغابر ، وقد أنهينا حديثنا بالفقرة التالية :

لقد مضى علي في السفر اثنتا عشرة ليلة ومعني أهلي . وقد بدأ الحنين يدب في صدري إلى بلدي الحبيب . ولكنه لما يبلغ مرتبة الابابة (نستلجيا) تذكرت في هذا اليوم ذلك الشاعر البدوي الذي ترك قبيلته فلم تمض عليه ليلة واحدة حتى قال :

أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة فكيف إذا خبّ المطيّ بنا عشا
هذا البيت جعلني أفكر ملياً فيكم وأهجس بمشاعركم وأقدر عزمكم وإباءكم وكبرياءكم وإقبالكم على العمل والجهد والسعي ، وأعجب إلى ذلك بتجمعكم في ندوات علمية وأدبية وثقافية فأتحيلكم كالفوارس الصناديد تتقدمون الركب وتسبقون القافلة وتعلون خصائص الشباب والكهولة العربيين ثقافة ونبلاً ومجداً ، وأشبهكم بالنجوم السارية تتألقون بالسنا الهادي الهادي . ولاعجب عندئذ وأنا المكب على شعاب العلم أن يهتف بي هاجس الشعر لدى مجيئي اليكم مساء اليوم فأقول :

حيّ الفوارس من عدنانٍ يحملهم على التغرب حب السعي والنظر

بلادكم خلفكم تدعولكم أبداً
 وأهلكم كلهم شوق لكم وهموى
 وأنتم كالنجوم الزهر شبتكم
 بالله أنى تكونوا فكروا أبداً
 حتى الحجارة في أوطانكم سألت
 بناء أوطاننا أبناءها لبثوا
 بلادنا من جنان الخلد آتية
 وحبذا جنبات العيش هائنة
 نسعى وندأب والآمال واحدة
 وقيمة المرء ما يسديه من عمل
 علّ الزمان يعيد الشمل مجتمعا

أنى وجدتم بطيب العيش والظفر
 قلوبهم معكم في النأى والحضر
 مع الزمان جميل الصبر والسهر
 في الأهل في الدار في الساحات في الحجر
 ماذا تركتم لها من طيب الأثر
 في ربعها النضر أو كانوا على سفر
 يا حبذا نفحات الزهر والثمر
 لولا عوادي النيوب العصل والخطر
 نرنو إلى وطن بالعلم مزدهر
 ما المرء في هذه الدنيا سوى خبر
 مؤزراً ناعماً في أجمل الصور

المصطلحات العربية العسكرية

وتوحيدها

العميد الركن هاني صوفي

توطئة

اللغة وطن الأمة الروحي . ولذلك تحافظ الأمة على لغتها حفاظها على حياتها . وكما تُعنى الأمة بتحسين مستوى حياتها وجعله كريماً يرضي مآربها العالية ومطامعها المنشودة ، كذلك تُعنى بسلامة لغتها وصحة تطورها حتى تكون مطواعاً لغاياتها العلمية المختلفة وحاجاتها المتنوعة فتيسر استيعاب المعارف وتطلعات الفكر وتحقيق اللبانات المتعددة .

وقد دأب جمع اللغة العربية بدمشق على مراعاة ذلك والسعي في تعهد هذه اللغة الشريفة الأصيلة وذلك بأشراف رئيسه الأستاذ الدكتور حسني سبيع ، كما دأب على وضع المصطلحات الحديثة ودراسة ما يقترحه المقترحون منها سعياً منه في توحيدها . هذا وقد عقدت لجنة المصطلحات في المجمع جلسات عديدة لتدارس المشروع الملحق للمعجم العسكري الموحد برئاسة الدكتور حسني سبيع وأقرت قسماً كبيراً من مصطلحاته كما عدلت قسماً آخر أو بذلت . وشارك في جلسات اللجنة العميد الركن هاني صوفي ، ثم شارك بعدئذ في الاجتماع الذي عقد في تونس العاصمة لمناقشة ماتم بحثه من الملحق والانتهاء إلى إقراره .

والقال الآتي يصف تطور وضع المصطلحات العسكرية وينوه بدراسة لجنة المصطلحات في جمع اللغة العربية بدمشق لمفردات ذلك الملحق .

الدكتور عبد الكريم اليافي

لقد ظهرت الحاجة إلى وضع المصطلحات العربية العسكرية منذ انحسار السلطة العثمانية عن البلاد العربية مع انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وقام العسكريون المثقفون عند تشكيل أول دولة عربية حديثة في سورية بوضع العديد من المصطلحات العربية ، ومنها على سبيل المثال مصطلح نضيدة بمعنى سرية مدفعية (بطارية) ، وقائد بمعنى رتبة مقدم ، ووكيل قائد بمعنى رائد ، ووكيل بمعنى مساعد ، وقذيفة مهّداد (أي ماسمي بعد ذلك بقذيفة شديدة الانفجار ثم بقذيفة متشظية - مهّداد) . وقد استخدم قسم من هذه المصطلحات العربية مقابلاً لبعض المصطلحات الفرنسية في سورية ولبنان إبان الانتداب ، إلا أن الحاجة لتوحيد المصطلحات العربية العسكرية ظهرت واضحة من أجل التعاون أثناء تحضير الأعمال القتالية في عام ١٩٤٨ ، وعلى الرغم من توقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية في ١٧ حزيران ١٩٥٠ ، فإن موضوعات التنسيق العسكري بين الدول العربية لم تحظ بالاهتمام الكافي .

وفي مطلع الوحدة بين القطرين السوري والمصري تم أول توحيد للمصطلحات العسكرية ، إذ اعتمد كثير من المصطلحات السورية أو استبدل بها مصطلحات عربية ماثلة ، مما ساعد مصر على الاستغناء عن كثير من المصطلحات التركية المنشأ . وفي الوقت نفسه أصبح لدى معظم الجيوش العربية الأخرى مصطلحات عسكرية أصيلة ، وفي عام ١٩٦١ ظهر في دمشق أول معجم عسكري للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة (القسم الأول : فرنسي - عربي ، القسم الثاني : انكليزي - عربي) على هيكل المعجم العسكري الكندي (فرنسي - انكليزي) .

وخلال المدة بين تشكيل القيادة العربية الموحدة في عام ١٩٦٤

وحرب تشرين التحريرية في عام ١٩٧٣ ظهر العديد من المعاجم العسكرية ، ومنها المعجم العسكري الموحد الصادر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية في عام ١٩٧٠ (انكليزي - عربي ، عربي انكليزي - وفرنسي - عربي ، عربي - فرنسي) . وقد أكدت حرب تشرين التحريرية في عام ١٩٧٣ الحاجة الماسة إلى مزيد من الدراسة والبحث في مجال توحيد الرموز والمصطلحات العسكرية .

وسعت جامعة الدول العربية - الادارة العامة للشؤون العسكرية - إلى التوسع في هذا المضمار عام ١٩٧٧ ، وعادت ثانية في نهاية عام ١٩٨٢ وبشاركة بناءة من سورية إلى العمل الجاد لتوحيد المصطلحات العربية العسكرية ، ووضع المعجم العسكري الجديد الذي يلبي متطلبات العصر واحتياج القوات المسلحة العربية على اختلاف أنواعها وصنوفها ونشاطاتها من النواحي العامة والاختصاصية والتقنية . ورئي أن يشمل المعجم العسكري مصطلحات الرتب العسكرية ، والبنية التنظيمية للقوات المسلحة بأنواعها وصنوفها وخدماتها ، والمجالات الجديدة في غزو الفضاء والاسلحة الجديدة وعمل الاركان وقراءة الخرائط وفن الحرب والمذاهب العسكرية وأسس القتال والعمليات والاستراتيجية وأنواع الأعمال القتالية والاسلحة والذخيرة وعلم القذافة وفن الرمي ، وأنواع أعتدة القتال ومحركاتها ، وقواعد صيانة الآليات واصلاحها ، وأسلحة التدمير الشامل ، والعلوم المفيدة للقوات المسلحة كالفلك وعلم الأرصاد الجوية والجغرافية والطبوغرافية والرياضيات والفيزياء والكيمياء ، وكذلك المصطلحات التاريخية العسكرية كتسميات الوحدات والتشكيلات العسكرية والأعتدة والاسلحة والرتب العسكرية لدى أقوام شتى وفي عهود مختلفة . ولما كانت المصطلحات مجموعة من التعابير الخاصة بعلم أو فن أو مجال ما ، وكان العلم

أو الفن أو المجال في تطور مستمر ، فإن المصطلحات بحاجة إلى مسايرة ذلك التطور ، ولا سيما في المجال العسكري الذي يلتقي فيه معظم العلوم .

وقد يأتي وضع المصطلح عن طريق ترجمة الكلمة ، أو يضطر واضح المصطلح إلى التعريب ، وأعني به تبني مصطلح أجنبي بعد اعطائه قالباً عربياً قدر الامكان ، وهناك كثير من الأمثلة على ذلك ، فأجدادنا كانوا جريئين في ميدان التعريب ، نظراً لأنهم كانوا يأخذون المصطلح الأجنبي من موقع القوة وليس من موقع الضعف والتبعية ، ف كلمة (شرطة) ذات المظهر العربي على سبيل المثال يقال إنها كلمة لاتينية SECURITAS تعني الأمن وتقابل الكلمة الفرنسية SÉCURITÉ ، وقد اقتبست عن البيزنطيين (كما جاء في كتاب فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس) ، وكذلك مصطلح العلوم الفيزيكية المأخوذ من كلمة PHUSIKÊ اليونانية وتعني الطبيعيات .

وفي مجال الترجمة بتصرف نأخذ على سبيل المثال الرتب العسكرية للضباط الامراء فترى انها مستقاة من الأصل الفرنسي لرتب القوى البرية والجوية الحالية :

فمن هذه الرتب الفرنسية :

| | | |
|-------------------|---------|------------|
| وتعني أمير اللواء | GÉNÉRAL | DE BRIGADE |
| وتعني أمير الفيلق | GÉNÉRAL | DE CORRS |
| | | D ARMÉE |
| وتعني أمير الجيش | GÉNÉRAL | D ARMÉE |

إلا أن المصطلحات العربية تأخذ مبدئياً المعنى ، غير أنها تغير الترتيب ، فأمر اللواء تسميه : عميداً ، وأمر الفرقة : لواء عوضاً عن

فريق ، وأمير الفيلق : عماداً أو فريقاً أول . ويشذ عن هذه القاعدة الجيش التونسي فهو يسمي الرتبة الأولى لواء ، دون أن يستخدم مصطلح العميد ، ويسمي الرتبة الثانية فريقاً . وفيما يخص الرتبة الاستثنائية التي تعادل مارشال في الجيوش الاجنبية فهي في العربية مشير باستثناء العراق فهي عنده مهيب .

ويمكننا تفحص فحوى الرتب العسكرية ككل من خلال المصطلحات المستخدمة في الجيشين البريطاني والامريكي وغيرها حالياً ، وفي الجيش الفرنسي القديم ، والتي تنبع من مفهوم للهرمية القيادية في كل مستوى . ففي مستوى السرية نرى CAPTAIN (CAPITAINE) أي رئيس (رتبة نقيب) ، يعاونه LIEUTENANT أي نائب ، مَنْ ينوب مناب « الرئيس » ، حسب المعنى الحرفي (رتبة ملازم) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT (SERGENT) أي قيم الخدمة (رتبة رقيب) ، وهو الذي يشرف على الدوام والانضباط وتنفيذ المهام في السرية . وفي مستوى الفوج نرى COLONEL أي آمر رتل (رتبة عقيد) ، يعاونه LIEUTENANT COLONEL أي نائب آمر الرتل (رتبة مقدم) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT MAJOR أي قيم سام للخدمة ، حيث حذفت فيما بعد كلمة SERGEANT وبقيت كلمة MAJOR (رتبة رائد) . وفي مستوى الجيش نرى GENERAL أي « قائد » عام (رتبة فريق) ، يعاونه LIEUTENANT GENERAL أي نائب « قائد » عام (رتبة عماد) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT MAJOR GENERAL ثم تحذف كلمة SERGEANT وتبقى عبارة MAJOR GENERAL (رتبة لواء) ، وهنالك في الوقت نفسه رتب أخرى للضباط ، وتسميات لصف الضباط (مساعدون ورقباء) . وتجدر

الإشارة إلى أن الرتب البحرية لها في اللغات الأجنبية تسميات مختلفة ، وكذلك رتب القوى الجوية الملكية البريطانية . لذلك يجب أن نلاحظ الفروق بين رتب أنواع القوات المسلحة . فمصطلح CAPTAIN لدى البحرية الانكليزية والامريكية ، وكذلك مصطلح CAPITAINE DE VAISSEAU لدى البحرية الفرنسية يعنيان عقيداً بحرياً عندنا ، بينما كلمة CAPTAIN (CAPITAINE) في القوى البرية تعني النقيب ، كما أن مصطلح LIEUTENANT لدى البحرية الانكليزية ومصطلح LIEUTENANT SENIORGRADE لدى البحرية الامريكية ، و LIEUTENANT DE VAISSEAU لدى البحرية الفرنسية تعني نقيباً بحرياً عندنا ، بينما كلمة LIEUTENANT تعني ملازماً أول لدى القوات البرية الانكليزية والفرنسية ، وهي تعادل FIRST LIEUTENANT أي ملازماً أول في القوات البرية الامريكية . وفي مجال انتقاء الكلمات العربية المناسبة لمفاهيم هامة نبحث عن مصطلح يناسب كلمة الاستراتيجية STRATEGY على سبيل المثال ، والتي هي فن تنسيق أعمال القوى العسكرية والسياسية والمعنوية والاقتصادية والتحكم بها من أجل قيادة حرب أو تحضير دفاع دولة ، والمصطلح مأخوذ من الكلمة اليونانية STRATĒGOS ، وتعني الحاكم الرئيس في اثينا ، ولما كانت الاستراتيجية هي فن رائد في مجاله يقود جميع الأنشطة الأخرى فقد بدا أن الكلمة العربية (الريادة) هي المصطلح الأمثل بالمقارنة مع مصطلح السوقية الذي طرح سابقاً . وقد يكون من المفضل اعتماد الكلمة العربية أي (الاستراتيجية) ، وهي شائعة الاستعمال . أما مصطلح تكتيك TACTICS المأخوذ من الكلمة اليونانية TAKTIKĒ (أي فن تراتيب القتال) ، والذي هو المستوى الأول في فن الحرب ، فقد يكون من

الأنسب تبني الكلمة المعربة أي (تكتيك) ، والابتعاد عن كلمة التعبئة ، التي تستخدم بهذا المعنى لدى الكثير من الجيوش العربية ، نظراً لأن هذا التعبير الأخير قد يفهم في بعض الجيوش العربية كأنه ترجمة لكلمة MOBILIZATION التي تعني تعبئة أو نفيراً أي جمع وتسجيل الطاقات البشرية والمادية لاستخدامها في أغراض الحرب . كما تجدر الإشارة إلى أن كلمة تعبئة قد استخدمت في بعض العهود العربية والاسلامية للدلالة على تشكيل يعادل اللواء حالياً ويقوده قائد التعبئة أي مايعادل العميد حالياً . وهناك تعبيران أجنيبيان عن الهجوم : الأول OFFENSIVE والثاني ATTACK فالأول أوسع مدلولاً إذ يدل على مجموعة الأعمال التي تشمل خداع العدو وسلبه المبادأة ومهاجمة مواضعه ومطاردته وحصاره والقضاء عليه ، أما الثاني فيشمل مرحلة واحدة وهي مهاجمة مواضعه . ويصطلح بعض الجيوش العربية على ترجمة الكلمة الأولى بالهجوم ، والثانية بالمهاجمة ، بينما يطلق بعض الدول العربية تعبير التعرض على الكلمة الأولى ، والهجوم على الثانية . ويرى بعض الإخصائيين إطلاق (الهجوم) على الكلمة الأولى ، و (الكر) على الكلمة الثانية ، على حين يطرح آخرون تعبير (زحف) على الكلمة الأولى ، و (هجوم) على الكلمة الثانية . ونرى أن كلمة زحف تلتقي مع المصطلح العربي الأصيل القديم ، كما أنها قريبة من المصطلح الروسي المعادل НАСТУПЛЕНИЕ .

وفي مجال عمل المؤخرة نرى المصطلح الغربي LOGISTICS أي فن نقل الجند وإيوائهم وتأمينهم وامدادهم بكل مايلزم ، يطلق عليه في بعض الجيوش العربية كلمة مؤخرة ، وفي بعضها الآخر الشؤون الادارية أو اللوجستية ، ويستخدم بعض الاخصائيين كلمة السوقيات في هذا المجال . غير أن تعبير الشؤون الادارية قد يحدث غموضاً في ماهية العمل إذا لم

يؤخذ بمعناه الاصطلاحي ، فمعناه الحرفي قد يعطي مدلولاً يشابه ضرباً من الأعمال المكتبية ADMINISTRATION ، ولهذا يرى بعضهم الاختصار على تعريب الكلمة اي استعمال كلمة (اللوجستية) .

وفي مجال القذافة، هناك مصطلحان أجنيبان عن الصواريخ على سبيل المثال الأول MISSILE والثاني ROCKET فالأول مقذوف بدفع ذاتي وموجه على مَحْرَكه بالكامل أو على جزء منه ، وهو إما بالسقي أو غير ذلك ، وهو على أنواع جو-جو ، جَو-أَرْض ، أرض-جَو ، بحر-بحر ، جو-بحر ، بحر-جو . أما الثاني فهو مقذوف أصغر وأقل مدى يستخدم على المستوى التكتيكي سلاحاً مضاداً للدبابات ، وقد يكون موجهاً بطريقة ما ، كما تستخدمه الطائرات أيضاً . ويطلق بعضُ الجيوش العربية على المفهومين تعبير صاروخ ، بينما يطلق بعضها الآخر على المصطلح الأول كلمة صاروخ ، وعلى الثاني تعبير قذيفة صاروخية . وهذه التسمية الأخيرة تتفق مع المصطلح الروسي РЕАКТИВНЫЙ СНАРЯД .

وفي مجال المدفعية نرى أن مصطلح HOWITZER (OBUSIER) يترجم في المعجم العسكري الموحد بالتعبرين المستخدمين في الجيوش العربية : مدفع قوس ، قذاف . فكلمة (مدفع قوس) قد تكون آتية من تسمية المانية قديمة لمقذوف HAUBITZE له شكل اسطواني - مقوس يرمى من فوهة نارية على محرك سابح أو قريب من الشاقولي ، بينما التعبير الثاني أي (قذاف) له صفة الاختصار ، وإن إضفاء صفة المصطلح عليه يجعله مقبولاً بعد وضع التعريف .

وفي مجال الطيران يشتد الجدل حول المصطلح الموحد لكلمة HELICOPTER ، فالمعجم الموحد يتبنّى مصطلح (طائرة عمودية) ،

بينما يستخدم بعض الجيوش العربية وعلى رأسها الجيش العربي السوري كلمة حوامة . إن كلمة HELICOPTER مأخوذة من كلمتين يونانيتين HELIX أي حلزون أو لولب و PTERON أي جناح . وقد تبدو كلمة الطائرة العمودية مقبولة ، إلا أنها قد تختلط مع الطائرات ذات الإقلاع العمودي VERTICAL TAKE OFF AIRCRAFT ، ويُرى من هنا أن كلمة حوامة قد تكون أشد صحة ، غير أن بعضهم يخشى أن تعني كلمة HOVERCRAFT ، وهي الزورق البحري الذي يطفو على وسادة هوائية فوق الماء ، إلا أن هذا الزورق يمكن أن يسمى بالطوافة تمييزاً .

لقد أصدرت هيئة التدريب في الجيش والقوات المسلحة المعجم التقني الحربي المصور باللغات الروسية والانكليزية ، والفرنسية ، والعربية اعداد العميد الركن هاني صوفي ، وهو مأخوذ عن معجم سوفياتي ، ووضعت له المصطلحات العربية ، استناداً إلى معجمات عربية مختلفة سعيّاً وراء المصطلح العسكري الصحيح الدقيق كخطوة رئيسة لسد الثغرات وتوحيد المصطلحات العسكرية . ويحتوي المعجم على مايزيد على ٢٥٠٠ من الرسوم والمخططات ذات الطبيعة العلمية والتقنية العامة والعسكرية ، ويشمل زهاء ١٠٠٠٠ من التعابير اللغوية التي صُنفت ورتبت في ٣٦ موضوعاً رئيساً ، قسمت بدورها إلى ٢٠٤ مواضيع فرعية . والمعجم دليل باللغة الروسية يشمل جميع المصطلحات الروسية الموجودة في المعجم ، وقد وزع هذا المعجم على جميع جيوش دول الجامعة العربية .

وتجدر الإشارة إلى أن الأمم المختلفة ذوات العلاقات الخاصة تسمى إلى معادلة المصطلحات العسكرية بين لغاتها وهذا ماتفعله مثلاً دول الحلف الاطلسي ودول حلف وارسو .

وقد تتشابه المفردات بين كثير من اللغات بسبب انتائها إلى مجموعات لغوية متقاربة ، أو بسبب التأثير الثقافي للغة معينة في لغات أخرى .

وضمن مساعي جامعة الدول العربية لتطوير المصطلحات العسكرية وتوسيعها جرت لقاءات عديدة بين مندوبي جيوش الدول العربية في تونس من أجل وضع ملحق للمعجم العسكري الموحد وإقراره . وكان آخر هذه اللقاءات في المدة بين ٣ - ١٢ / ١٢ / ١٩٨٥ ، وشارك فيه العميد الركن هاني صوفي عن الجمهورية العربية السورية ، والمقدم رياض الترك عن المملكة الأردنية الهاشمية ، والمقدم الركن فارس عبد الله عن دولة الإمارات العربية المتحدة ، والعقيد البشير بن عيسى والمقدم العربي الدريدي عن الجمهورية التونسية ، والعميد الركن عبد الأمير عبيسي الصباح والدكتور كاظم حيدر الجوادي عن الجمهورية العراقية ، والمقدم الركن صالح بن مفتاح الهنائي والرائد البحري مهلب بن عمر الزبيدي عن سلطنة عُمان ، والمقدم مازن فائز حجازي والرائد أحمد محمود لبّدي عن منظمة التحرير الفلسطينية ، والمقدم الركن أمين الصقر والرائد الركن البحري مرزوق حسن البدر عن دولة الكويت ، والعميد الركن المهندس الطيار الدكتور أمين ناصر الدين عن الجمهورية اللبنانية ، والعقيد فارس الدين أبو شعيب عن المملكة المغربية ، وشارك في الاجتماعات الاستاذ الدكتور فؤاد حمود ممثلاً لمكتب تنسيق التعريب في الرباط . وقد تم انتخاب العميد الركن هاني صوفي رئيساً للجنة . وأقرت اللجنة مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي - العربي ، والفرنسي - العربي ، بعد أن أدخلت عليه التعديلات المناسبة . فأقرت كلمة ساتل مثلاً عوضاً عن قمر صناعي مقابل كلمة SATELLITE ، ليس تعريباً بل ترجمة ، إذ ان فعل ستل باللغة العربية يعني تبع ، والقمر الصناعي تابع

للأرض . واختارت اللجنة كلمات مثل الشاطئء اللاغمر عوضاً عن الشاطئء الخلفي (جزء الشاطئء الذي لاينغمر بمياه البحر عند المد) مقابل BACKSHORE ، وعابل (مسقط الاوراق) مقابل DEFOLIANT (مثيل الاسلحة التي استخدمها الامريكيون في حرب الفيتنام لازالة الطبقة النباتية) ، وسلاح موجه من منأى مقابل GUIDED STAND - OFF WEAPON ، كما عربت الكثير من المصطلحات ، فاستعملت كلمة قنطور (قائد المئة) مقابل المصطلح التاريخي CENTURION (مايعادل رتبة تقيب في جيوش روما) . كل ذلك بناء على توصية لجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق .

وأضافت اللجنة كلمة لوجستي إلى جانب كلمة اداري مقابل LOGISTIC الانكليزية ، و LOGISTIQUE الفرنسية ، لمنع الالتباس مع كلمة ADMINISTRATIVE الانكليزية و ADMINISTRATIE الفرنسية ، وأضافت (التدمير الشامل) ، إلى جانب (كيمياوي ، أحيائي ، اشعاعي) ، وذلك للجمع بين معاني المصطلحات الانكليزية والفرنسية ومثيلاتها الروسية . وأوجدت تعابير بسيطة مقابل المصطلحات الانكليزية والفرنسية المختلفة من حيث المبنى ، والمتفقة من حيث المعنى ، مثل قذيفة خارقة للدرع ، خالعة للنعل (سابو) ، متزنة بالزعانف ، مخففة العيار ، مقابل المصطلح الانكليزي المختصر APFSDS (خارقة للدرع متزنة بالزعانف خالعة للنعل) ، ومقابل المصطلح الفرنسي OBUS FLECHE (القذيفة السهم) ، علماً بأن المصطلح المائل بالروسية هو (القذيفة المخففة العيار) .

وفي مجال تسميات الوحدات والقطعات والتشكيلات جمعت التعابير المتناقضة أمام المقابل الانكليزي والفرنسي ، فالفوج REGIMENT في

سورية يقابله مصطلح كتيبة في العراق والأردن ، بينما مصطلح كتيبة BATTALION (BATAILLON) في سورية يقابله مصطلح فوج في العراق والأردن .

واهتمت اللجنة بالاختصارات ولا سيما الاطلسية الموحدة في اللغتين الفرنسية والانكليزية التي وضعت في ملحق المعجم ، والتي حملت التعابير المفردة بكل من اللغتين الانكليزية والفرنسية .

ومن المستحسن أن نوضح أن قسماً كبيراً من مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي والفرنسي كان قد وضع من قبل العميد الركن هاني صوفي . كما كان للجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق فضل كبير في تصحيح العديد من المصطلحات .

ولقد أقرت اللجنة في تونس التوصيات التالية :

- ١ - متابعة النهج نفسه في اصدار ملاحق أخرى للمعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي - العربي ، والفرنسي - العربي تمشياً مع التطور الذي يحصل في فن الحرب والمجالات التقنية .
- ٢ - زيادة أعداد النسخ التي توزعها جامعة الدول العربية من المعجم العسكري الموحد وملاحقه عند الطبع .

- ٣ - التخطيط لوضع معجم اضافي آخر يوازي المعجم العسكري الموحد في الاستعمال ، يكون رباعي اللغة (انكليزي - فرنسي - روسي - عربي) ويمهد بوضع مصطلحاته العربية إلى إخصائيين عسكريين ولغويين من الدول العربية .

- ٤ - أن تناشد الادارة العامة للشؤون العسكرية جيوش الدول العربية العمل بما ورد في ملحق المعجم العسكري الموحد ، وارسال مسارد

بما يستجد من مصطلحات عسكرية أجنبية لاعتمادها عند بحث موضوع
الملاحق الأخرى للمعجم العسكري الموحد ، وموضوع المعجم العسكري
رباعي اللغة ، مع اضافة المقابل العربي المستعمل لديها كلما أمكن ذلك .
٥ - أن يحال^(١) ملحق المعجم العسكري الموحد إلى مكتب تنسيق
التعريب في الرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم -
جامعة الدول العربية (باعتباره جهة تقنية معنية) لعرضه على مؤتمر
التعريب السادس بغية إكسابه الصبغة الشرعية في توحيد المصطلحات .

[(١) تفضل لجنة المجلة أن يُعرض ملحق المعجم وأمثاله من المصطلحات العلمية التي
تقرها اللجان المختصة المسؤولة في آخر المطاف على مؤتمر اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية
لتكتسب صفة الاقرار النهائي .]

فهرس شواهد المفصل

صنعة عبد الإله نيهان

قافية العين

« غ »

الطويل :

وأنت امرؤ منّا خلقت لغيرنا حياتك لأنفع وموتك فاجع^(٢٠٩) ٨٠

(رجل من بني سلول)

[وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى]

ثلاث الأثافي والديار البلاع^(٢١٠) ٨٤

ذو الرمة

على حين عاتبت المشيب على الصبا

[وقلت ألسأصح والشيب وأزع]^(٢١١) ١٢٦

النايفة

كان مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانع^(٢١٢) ٢٣٩

النايفة

(٢٠٩) سيبويه ١ : ٣٥٨ - المقتضب ٤ : ٣٦٠ - شرح المفصل ٢ : ١١٢ - الخزانة ٢ : ٨٩

(٢١٠) المقتضب ٢ : ١٧٦ - ٤ : ١٤٤ - شرح المفصل ٢ : ١٢٢ - شرح المفصل ٦ : ٣٣

(٢١١) سيبويه ١ : ٣٦٩ - شرح المفصل ٣ : ١٦ ، ٨١ - ٤ : ٩١ - ٩ : ١٣٢ - الخزانة

١٥١ : ٣

(٢١٢) شرح المفصل ٦ : ١١٠ ، ١١١ - شرح شواهد الشافية ١٠٦

مَنَّا الَّذِي اخْتِيارَ الرِّجَالِ سَاحَةِ

وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعْجَانُ^(٢١٣) ٢٩١

(الفرزدق)

فَلَمَّا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ أَزْجِي ظَعِينَتِي

[أَصْعَدَ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرَعُ^(٢١٤)] ٣٢٢

(عبد الله بن همام)

قَضَتْ وَطَرًا وَاسْتَرْجَعْتَ ثُمَّ أَذَنْتَ رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رَجُوعُهَا^(٢١٥) ٨١

تَذَكَّرْتَ أَيَّامًا مُضِينَ مِنَ الصَّبَا

فَهِهَاتَ هِيَهَاتَ إِلَيْكَ رَجُوعُهَا^(٢١٦) ١٦٠

(الأخوص)

البسيط :

أَبَا خَرَّاشَةَ أُمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ

[فَلِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٢١٧)] ٧٤

الهذلي (عباس بن مرداس)

(٢١٣) سيويه ١ : ١٨ - المقتضب ٤ : ٣٣٠ - شرح المفصل ٨ : ٥٠ ، ٥١ - الخزائنة

٦٧٢ : ٣

(٢١٤) سيويه ١ : ٤٣٢ - شرح المفصل ٩ : ٦

(٢١٥) سيويه ١ : ٣٥٥ - المقتضب ٤ : ٣٦١ - شرح المفصل ٢ : ١١٢ ، ٤ : ٦٥ ،

٦٦ - الخزائنة ٢ : ٨٨

(٢١٦) شرح المفصل ٤ : ٦٥ ، ٦٦

(٢١٧) سيويه ١ : ١٤٨ - شرح المفصل ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢ - الخزائنة

١٢١ : ٤ ، ٨٠ : ٢

لا يُعِيدُ اللَّهُ إِخْوَانًا تَرَكْتَهُمْ .. لم أدرِ بعدَ غداةِ البينِ ما صنعُ ^(٢١٨) ٢٤١

(نعيم بن أبي بن مقبل)

الكامل :

وعليهما مسرودتان قضاها داودُ أوصَنَحُ السوايغِ تَبَعَ ^(٢١٩) ١١٧

فأرحمُ أصيبيتي الذين كَانَهُم حِجْلِي تدرِجُ في الشربةِ وَقَعَ ^(٢٢٠) ١٩٠

(عبد الله بن الحجاج)

سبقوا هـوي وأعنفوا لهـوام

[فتخرمــــــــــــــــوا ولكل جنب مصرع] ^(٢٢١) ١٠٨

أبو ذؤيب

[راحت بمسلة البغال عشيةً] فارعي فزارةً لاهناك المرتع ^(٢٢٢) ٣٥٠

الفرزدق

« ع »

الطويل :

إذا قال قَدْنِي قال بالله حَلْفَةٌ لَتُغْفِي عَنِّي ذا إنائِكَ أَجْمَعُ ^(٢٢٣) ٩٠

(حريث بن عتاب)

(٢١٨) سيبويه ٢ : ٣٠١ - شرح المفصل ٩ : ٧٨ - ٧٩ شرح شواهد الشافية ٢٣٧

(٢١٩) شرح المفصل ٣ : ٥٨ ، ٥٩

(٢٢٠) شرح المفصل ٥ : ١٤ ، ٢١ ، ١٣٤

(٢٢١) شرح المفصل ٣ : ٢٣

(٢٢٢) سيبويه ٢ : ١٧٠ - المقتضب ١ : ١٦٧ - شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، ٩ : ١١١ ،

١١٣ شرح شواهد الشافية ٢٣٥

(٢٢٣) شرح المفصل ٣ : ٨ - الخزانة ٤ : ٥٨٠

[فأدرك إبقاء العرادة ظلفهما]

وقد جعلتني من حَزِيمَةٍ إصْبَعَا^(٢٢٤) ١٠٧

الأسود

[لقد علمت أولى المغيرة أنني]

كررت فلم أنكَلُ عن الضرب مِسْمَعَا^(٢٢٥) ٢٢٤

(المرار الأسدي)

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلَمَّ مَلَمَةً

عليك من اللائي يدْعُنْكَ أجْدَعَا^(٢٢٦) ٣٠٣

(مقم بن نويرة)

تعدّون عقر النيبِ أفضل مجدّم بني ضَوْطَرَى هَلَا الْكَمِي الْمُقْنَعَا^(٢٢٧) ٣١٦

جرير

فَقَالَتْ : أَكَلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَا نَحَا لسانك كما أن تغرّ وتخدعا^(٢٢٨) ٣٢٥

جميل

الوافر :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشِيرٍ عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقوعَا^(٢٢٩) ١٢٢

المرار

(٢٢٤) شرح المفصل ٣ : ٣١

(٢٢٥) سيبويه ١ : ٩٩ - المقتضب ١ : ١٤ - شرح المفصل ٦ : ٩ ، ٦٤ - الخزانة ٣ :

٤٣٩ ونسب لمالك بن زغبة الباهلي

(٢٢٦) المقتضب ٣ : ٧٤ - شرح المفصل ٨ : ٨٦ - الخزانة ٢ : ٤٣٣

(٢٢٧) شرح المفصل ٢ : ٣٨ ، ١٠٢ - ٨ : ١٤٤ ، ١٤٥ - الخزانة ١ : ٤٦١ - ٤ : ٤٩٨

ونسب للأشهب بن رميلة

(٢٢٨) شرح المفصل ٩ : ١٤ ، ١٦ - الخزانة ٣ : ٥٨٤

(٢٢٩) سيبويه ١ : ٩٢ - شرح المفصل ٣ : ٧٢ ، ٧٣ - الخزانة ٢ : ١٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢

[قفي قبلَ التفريقِ يا ضُباعاً] ولا يكُ موقفُ منك الوداعاً^(٢٣٠) ٢٦٣

القطامي

الرجز :

ياليت أيام الصبا رواجعاً^(٢٣١) (العجاج) ٢٨ ، ٣٠٢

قد صُرتَ البكرة يوماً أجمعاً^(٢٣٢) ١١٣

أما ترى حيثُ سهيل طالعاً [نجماً يضيءُ كالشهابٍ لامعاً]^(٢٣٣) ١٦٩

الخفيف :

لاتهينَ الفقيرَ علـك أن تُر كَع يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ^(٢٣٤) ٣٣٢

(الأضبط بن قريع)

« ع »

البسيط :

هجوَت زَبانَ ثم جئتَ مُغتَـذِراً

مِنْ هَجَوِ زَبانَ لم تهَجُّو ولم تدع^(٢٣٥) ٣٨٧

(أبو عمرو)

(٢٣٠) سيبويه ١ : ٣٣١ - المقتضب ٤ : ٩٣ - شرح المفصل ٧ : ٩١ - الخزانة ١ : ٣٩١

٦٤ : ٤

(٢٣١) سيبويه ١ : ٢٨٤ - شرح المفصل ١ : ١٠٣ ، ١٠٤ - ٨ : ٨٤ - الخزانة ٤ : ٢٩٠

(٢٣٢) شرح المفصل ٣ : ٤٥ - الخزانة ١ : ٨٧ ، ٢ : ٢٥٧

(٢٣٣) شرح المفصل ٤ : ٩٠ - الخزانة ٣ : ١٥٥

(٢٣٤) شرح المفصل ٩ : ٤٣ ، ٤٤ - الخزانة ٤ : ٥٨٨

(٢٣٥) شرح المفصل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٥ - شرح شواهد الشافية ٤٠٦

الوافر :

وكنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سَوِيٍّ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٍ^(٢٣٦) ١٥٩

(عوف بن الأحوص)

فِينَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مَعْلَقَ وَفْضَةٍ وَزَنَادٍ رَاعِي^(٢٣٧) ١٧٢

(رجل من قيس عيلان)

الكامل :

لَا تَجْزَعِي إِنْ مِنْفَسًا أَهْلَكْتَهُ

[وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي]^(٢٣٨) ٥٣

(النربن تولب)

كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ سَيِّدٍ ضَخْرٍ الدَّسِيعَةِ مَا جَدِ نَفَاعٍ^(٢٣٩) ١٨١

(الفرزدق)

الرجز :

يَابَنَةُ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَمِي أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضَ لَوْلَمْ يَضْلَعِ^(٢٤٠) ٤٣

أبو النجم

(٢٣٦) شرح المفصل ٤ : ٥٩ ، ٦٢

(٢٣٧) سيبويه ١ : ٨٧ - شرح المفصل ٤ : ٩٧ ، ٦ : ١١

(٢٣٨) سيبويه ١ : ٦٧ - المقتضب ٢ : ٧٦ - شرح المفصل ٢ : ٣٨ الخزاعة ١ : ١٥٢ ،

٤٥٠ - ٣ : ٦٤٢ - ٤ : ٤١٠

(٢٣٩) سيبويه ١ : ٢٩٦ - المقتضب ٣ : ٦٢ - شرح المفصل ٤ : ١٣٠ ، ١٣٢ وليس

البيت في ديوان الفرزدق

(٢٤٠) سيبويه ١ : ٣١٨ - المقتضب ٤ : ٢٥٢ - شرح المفصل ٢ : ١٢ ، ١٣

« غ »

الرجز :

[لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَيْعُ] مَالٍ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَالطَّجَعِ^(٢٤١) ٣٧٠

(منظور الأسدي)

قافية الغاء

« ف »

الطويل :

بِحَيْهَلَا يُزْجَوْنَ كُلُّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سِيرَهَا الْمُتَقَاذِفُ^(٢٤٢) ١٥٣

(النابغة الجعدي)

« ف »

الوافر :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ [وَلَيْسَ لِحَبَّهَا أَنْ طَالَ شَافٍ]^(٢٤٣) ٢٢٠

(بشر بن أبي خازم)

الرجز :

[سَرَهْفَتُهُ مَا شُئْتُ مِنْ] سِرْهَافٍ « أَيْمًا سِرْهَافٍ »^(٢٤٤) رؤية ٢١٩

(٢٤١) شرح المفصل ٩ : ٨٢ ، ١٠ : ٤٦ - شرح شواهد الشافية ٢٧٤

(٢٤٢) سيبويه ٢ : ٥٢ - المقتضب ٣ : ٢٠٦ - شرح المفصل ٤ : ٤٦ - شرح شواهد

الشافية ٤٧٨ الخزانة ٣ : ٤٣ . ونسب البيت لمزاحم العقيلي

(٢٤٣) المقتضب ٤ : ٢٢ - شرح المفصل ٦ : ٥١ ، ١٠ : ١٠٣ - الخزانة ٢ : ٢٦١ - شرح

شواهد الشافية ٧٠

(٢٤٤) المقتضب ٢ : ٩٥ - شرح المفصل ٦ : ٤٧ ، ٤٩

قافية القاف

« ق »

الطويل :

رضيعي لبانٍ ثُدِّيَ أُمٌّ تَقاسما بأسمَحَ داجٍ عوضُ لانتفَرَق^(٢٤٥) ١٧٤

الأعشى

ألم تَسألِ الرَبْعَ القَوَاءَ فيتَطَقْ

وهل يَخبرُنكَ اليَوْمَ ييَداءُ سَمَلَقْ^(٢٤٦) ٢٥٠

(جميل بن معمر)

تَقولُ إذا أَهلَكَتُ مالاً لِلذَّةِ فَكَيْهَةُ هَشْيَةٍ بِكَفِيكَ لاِئِقْ^(٢٤٧) ٤٠٠

(طريف بن نعيم)

[لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ ما قَدِ صَنَعْتُمْ] لاَ تُنَحِّينُ لِلْعَظَمِ ذَوانا عارِقَه^(٢٤٨) ١٤٢

(عارق الطائي - قيس بن جروة)

عَدَسُ ما لِعَبادِ عَليكَ إِمارة أَمَنْتِ وَهَذا تَحْمِلينَ طَليقْ^(٢٤٩) ١٥٠

(يزيد بن مفرغ)

فلو أَنَّكَ في يَوْمِ الرِخاءِ سَأَلْتَنِي فَرارَكَ لَمْ أَجَلْ وَأَنْتِ صَدِيقْ^(٢٥٠) ٢٩٧

(٢٤٥) شرح المفصل ٤ : ١٠٧ ، ١٠٨ - الخزانة ٣ : ٢٠٩

(٢٤٦) سيبويه ١ : ٤٢٢ - شرح المفصل ٧ : ٣٦ ، الخزانة ٣ : ٦٠١

(٢٤٧) سيبويه ٢ : ٤١٧ - شرح المفصل ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢

(٢٤٨) شرح المفصل ٣ : ١٤٢ ، ١٤٨

(٢٤٩) شرح المفصل ٢ : ١٦ / ٤ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٩ - الخزانة ٢ : ٥١٤ / ٣ : ٨٩

(٢٥٠) شرح المفصل ٨ : ٧١ ، ٧٣ - الخزانة ٢ : ٤٦٥ / ٤ : ٤٥٢

الرجز :

ومنهل ليس له حوازي ولضفادي جبه تقانق^(٢٥١) ٣٦٤
(رجل من بني يشكر أو صنعه خلف الأحمر)

المنسرح :

يوشيك من قرين منيته في بعض غراته يوافقها^(٢٥٢) ٣٧٢
(أمية بن أبي الصلت)

« ق »

الطويل :

[أيا من رأى لي رأي برقي شريق] أسال البحار فانتحى للعقيق^(٢٥٣) ١٠٧
أبودؤاد

الوافر :

وإلأفاعلوا أننا وأنتم بعاة ما بقيا في شقاق^(٢٥٤) ٢٩٦
(بشر بن أبي خازم)

الكامل :

[تذر الجحاجم ضاحياً هاماتها] بلة الأكف كأنها لم تخلق^(٢٥٥) ١٥٥
(كعب بن مالك)

(٢٥١) سيبويه ١ : ٣٤٤ - المقتضب ١ : ٢٤٧ - شرح الفصل ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح

شواهد الشافية ٤٤١

(٢٥٢) سيبويه ١ : ٤٧٩ - شرح الفصل ٧ : ١٢٦

(٢٥٣) شرح الفصل ٣ : ٣١

(٢٥٤) سيبويه ١ : ٢٩٠ - شرح الفصل ٨ : ٦٩ ، ٧٠ - الخزانة ٤ : ٣١٥

(٢٥٥) شرح الفصل ٤ : ٤٧ ، ٤٨ - الخزانة ٣ : ١٠

ياقتر إن أباك حيّ خويلدي قد كنت خائفه على الإخفاق^(٢٥٦) ٩٥

(جبار بن سلمى)

يارب مثلك في النساء غريرة [بيضاء قد متعتها بطلاق]^(٢٥٧) ٨٦

(أبو عجن)

الرجز :

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تلق^(٢٥٨) ٢٨٨

(رؤية ؟)

أباب مجر ضاحك زهوق^(٢٥٩) ٣٦٣

السريع :

لانسب اليوم ولا خلة [اتسع الفتق على الراق]^(٢٦٠) ٧٥

(أنس بن العباس بن مرداس) أولغيره

الخفيف :

[ضربت صدرها إلي وقالت] ياعدي لقد وقتك الأواقي^(٢٦١) ٣٦١

(مهلهل أو أخوه عدي)

(٢٥٦) شرح المفصل ٣ : ١٣ - الخزانة ٢ : ٢١٦

(٢٥٧) سيبويه ١ : ٢١٢ ، ٣٥٠ - المقتضب ٤ : ٢٨٩ - شرح المفصل ٢ : ٢١٦

(٢٥٨) شرح المفصل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٦ - شرح شواهد الشافية ٤٠٩

(٢٥٩) شرح المفصل ١٠ : ١٥ ، ١٦ - وفي شرح شواهد الشافية ٤٣٣ : هزوق

(٢٦٠) في سيبويه ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٩ وفيه الرواية : [اتسع الخرق على الراقع]

شرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٣ - ٩ : ١٢٨ وفيه أيضاً على الراقع

(٢٦١) المقتضب ٤ : ١٢٤ - شرح المفصل ١٠ : ٨ ، ١٠

« ق »

الرجز :

وقام الأعاق خاوي الخترق^(٢٦٢) « قن »
 يادارمي بدكاديك البرق
 صبرأفقد هيجت شوق المشتق^(٢٦٣)
 (رؤية)

قافية الكاف

« ك »

الطويل :

[أولئك قومي لم يكونوا أشابة] وهل يعظ الضليل إلا الأليكا^(٢٦٤)
 (الأعشى)

الرجز :

[أتتكَ عنس تقطع الأراكا] إليك حتى بلغت إياكا^(٢٦٥)
 حميد الأرقط

(٢٦٢) سيبويه ٢ : ٣٠١ شرح المفصل ٢ : ١١٨ - ٩ : ٢٩ ، ٢٤ الخزانة ١ : ٢٨ - ٤ :

٢٠١

(٢٦٣) شرح المفصل : ١٠ : ١٢ ، ١٣ شرح شواهد الشافية : ١٧٥ - اللسان : شوق ،

دكك

(٢٦٤) شرح المفصل ١٠ : ٦

(٢٦٥) سيبويه ١ : ٢٨٣ - شرح المفصل ٣ : ١٠٢ -

يأبتا عليك أو عساكا^(٢٦٦) (رؤية) ١٣٦

المتقارب :

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأمتاكا^(٢٦٧) ٣٥٩

(مروان بن الحكم)

« ك »

الطويل :

وقد كان منهم حاجب وابن أمه أبو جندل والزيد زيدا المعارك^(٢٦٨) ١٤

الأخطل

قافية اللام

« ل »

الطويل :

ثلاثة أحباب فحب علاقة

وحب تيملاق وحب هو القتل^(٢٦٩) ٢١٩

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل^(٢٧٠) ٦٧

ليبد

(٢٦٦) سيويه ١ : ٣٨٨ - ٢ : ٢٩٩ - المقتضب ٣ : ٧١ - شرح المفصل ٢ : ١٢ - ٣ :

١١٨ ، ١٢٠ - ٨ : ٨٧ - ٩ : ٢٣ - الخزانة ٢ : ٤٤١

(٢٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٣ - شرح شواهد الشافية ٢٠٨

(٢٦٨) شرح المفصل ١ : ٤٤

(٢٦٩) شرح المفصل ٦ : ٤٧ ، ٤٨ - ٩ : ١٥٧

(٢٧٠) شرح المفصل ٢ : ٧٨

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحْأُولُ

أَنْحَبَ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبِاطِلٌ^(٢٧١) ١٥٠

ليبد

[فقلتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا] وَحُبُّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٢٧٢) ٢٧٥

« الأخطل »

فِيَوْمَا يَجَازِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَقُولُ^(٢٧٣) ٣٨٦

جرير

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخُلَافَةِ كَاهِلُهُ^(٢٧٤) ١٣

ابن ميادة

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا

قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ^(٢٧٥) ٥٥

« لرجل من بني عامر »

لَيْتُنِي عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكِنِي مِنْهَا إِذْنٌ لَا أَقِيلُهَا^(٢٧٦) ٢٢٣

كثير

(٢٧١) سيبويه ١ : ٤٠٥ - شرح المفصل ٣ : ١٤٩ / ٤ : ٢٣ - الحزانة ١ : ٣٣٩ - ٢ :

٥٥٦

(٢٧٢) شرح المفصل ٧ : ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤١ - شرح شواهد الشافية ١٤ - الحزانة ٤ :

١٢٢

(٢٧٣) سيبويه ٢ : ٥٩ - المقتضب ١ : ١٤٤ - ٣ : ٣٥٤ - شرح المفصل ١٠ : ١٠١ ،

١٠٤

(٢٧٤) شرح المفصل ١ : ٤٤ - الحزانة ١ : ٣٢٧ / ٣ : ٢٥٢ - شرح شواهد الشافية ١٢

(٢٧٥) سيبويه ١ : ٩٠ - المقتضب ٣ : ١٠٥ - شرح المفصل ٢ : ٤٥ ، ٤٦

(٢٧٦) سيبويه ١ : ٤١٢ - شرح المفصل ٩ : ١٣ ، ٢٢ - الحزانة ٣ : ٥٨٠

[تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقِمَاءَ ذُلَّةٌ] فَإِنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا^(٢٧٧) ٣٨١

« أنيف بن زبَّان »

البسيط :

رَبَاءٌ شَمَاءٌ لَا يَأْوِي لِقَلَّتِهَا

إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ^(٢٧٨) ١١٧

« الهذلي »

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فُضْلًا عَلَى عَدَمِ

[أَنْ لَا أَكَادَ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ]^(٢٧٩) ١٨١

القطامي

فِي فِتْيَةٍ كَسِيفٍ الْهِنْدُ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالَكَ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٢٨٠) ٢٩٨

« الأعشى »

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارِ فَظْلٍ لَهُمْ يَوْمَ كَثِيرِ تَنَادِيهِ وَحِيَهْلُهُ^(٢٨١) ١٥٤

(٢٧٧) شرح المفصل ٤ : ٤٥ ، ١٠ : ٨٧ ، ٨٨ - شرح شواهد الشافية ٣٨٥

(٢٧٨) شرح المفصل ٣ : ٥٨ ، ٥٩ - الخزانة ٢ : ٢٨٤

(٢٧٩) سيبويه ١ : ٢٩٥ - المقتضب ٣ : ٦٠ - شرح المفصل ٤ : ١٢٩ ، ١٣١ - الخزانة

١٢٢ : ٣

(٢٨٠) سيبويه ١ : ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ - ٢ : ١٢٣ - شرح المفصل ٨ : ٧١ ، ٧٤ ،

الخزانة ٣ : ٥٤٧ ، ٤ : ٢٥٦

(٢٨١) سيبويه ٢ : ٥٢ - المقتضب ٣ : ٢٠٦ - شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، ٤٧ - الخزانة ٣ :

الكامل :

إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ وَإِنِّي قَسماً إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَأُمِثِلَ^(٢٨٢) ٣٣

الأخوص

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتّاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(٢٨٣) ٢٣٤

الغرزق

الرجز :

فَقَرَّبْتُ هَذَا وَهَذَا زَحِيلَهُ^(٢٨٤) أبو النجم ٣٣٩

المتقارب :

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي عَامِرٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ^(٢٨٥) ١٤٩

« ل »

الطويل :

أَلَا أَبْلَغُ لَيْلِي وَقَوْلًا لَهَا قَلَا

[فَقَدْ رَكِبْتَ أَمراً أَغْزَ مَحْجَلاً]^(٢٨٦) ١٥٤

(النابغة الجعدي)

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاساً إِلَيْهَا جَلَالُهَا وَلَيْسَ بُولَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا^(٢٨٧) ٢٣٦

القلاخ

- (٢٨٢) سيبويه ١ : ١٩٠ - المقتضب ٣ : ٢٣٣ ، ٢٦٧ . شرح المفصل ١ : ١١٦ - الخزانة

٢٤٧ : ١٥

(٢٨٣) شرح المفصل ٦ : ٩٧ ، ٩٩ - الخزانة ٣ : ٤٨٦

(٢٨٤) سيبويه ٢ : ٢٨٧ - شرح المفصل ٩ : ٧١

(٢٨٥) شرح المفصل ٣ : ١٤٧ ، ٤ : ٢١ ، ٧ : ٨٧ - الخزانة ٢ : ٥٢٢

(٢٨٦) شرح المفصل ٤ : ٤٧ - الخزانة ٣ : ٣١ شعره ١٢٣

(٢٨٧) سيبويه ١ : ٥٧ - المقتضب ٢ : ١١٣ ، شرح المفصل ٦ : ٧٠

المنسرح :

إِنْ عَمَلًا وَإِنْ مَرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا^(٢٩٤) ٢٨
الأعشى

الخفيف :

قَلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهِرَتْ هَادَى [كِنَعَا جِ الْمَلَا تَعْسَفْنَ رَمَلَا]^(٢٩٥) ١٢٤
عمر بن أبي ربيعة
غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَفَرَجَنِي وَنَكَثَرْتُ أَمِيلًا^(٢٩٦) ٢٤٩
العنبري

المتقارب :

[فَلَا مَزْنَةً وَدَقْتُ وَدَقَّهَا] وَلَا أَرْضَ أَقْبَلَ إِبْقَالَهَا^(٢٩٧) ١٩٨
(عامر بن جوين)
فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٢٩٨) ٣٢٩
(أبو الأسود)

(٢٩٤) سيبويه ١ : ٢٨٤ - المقتضب ٤ : ١٣٠ - شرح المفصل ١ : ١٠٣ - الخزانة ٤ : ٣٨١
(٢٩٥) سيبويه ١ : ٣٩٠ - شرح المفصل ٣ : ٧٤ ، ٧٦
(٢٩٦) سيبويه ٤١٩ - شرح المفصل ٧ : ٣٦ - الخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥
(٢٩٧) سيبويه ١ : ٢٤٠ - شرح المفصل ٥ : ٩٤ - الخزانة ١ : ٢١ - ٣ : ٢٣٠
(٢٩٨) سيبويه ١ : ٨٥ - المقتضب ١ : ١٩ ، ٢ : ٣١٣ - شرح المفصل ٩ : ٣٤ - الخزانة

« ل »

الطويل :

[فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ]

كفاني - ولم أطلب - قليل من المال^(٢٩٩)

امرؤ القيس

وإن تعتذر بالحل عن ذي ضروعها

إلى الضيف يخرج في عراقبهـا نصلي^(٣٠٠)

ذو الرمة

فقلت لها والله أبرح قساءداً

[ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي^(٣٠١)]

امرؤ القيس ٢٦٨ ، ٢٤٨

ألا يا أصبحاني قبل غارة سنجال

[وقبل منايا قد حضرن وأجال^(٣٠٢)]

(الشاخ)

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لأقلي^(٣٠٣)

(٢٩٩) سيبويه ١ : ٤١ - المقتضب ٤ : ٧٦ - شرح المفصل ١ : ٧٨ ، ٧٩ - الخزانة ١ :

١٥٨ ، ٢٢١

(٣٠٠) شرح المفصل ٢ : ٣٩ - الخزانة ١ : ٢٨٤ - ٤ : ٢٩٠

(٣٠١) سيبويه ٢ : ١٤٧ - المقتضب ٢ : ٣٢٦ - شرح المفصل ٧ : ١١٠ - ٨ : ٣٧ - ٩ :

١٠٤ الخزانة ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١

(٣٠٢) سيبويه ٢ : ٣٠٧ - شرح المفصل ٨ : ١١٤ ، ١١٥

(٣٠٣) شرح المفصل ٨ : ١٤٠ - الخزانة ٤ : ٤٩٠

حلفت لها بالله خَلْقَةَ فَاجِرٍ

لنأموا فإن من حديث ولاصالي^(٣٠٤) ٣٢٧

امرؤ القيس

وقبلي مات الخالِدانِ كلاهما عَمِيدُ بَنِي جَعْفَانَ وابنُ المِضَلِّ^(٣٠٥) ١٤

(الأسود بن يعفر)

[إذا هي لم تَسْتَكْ بِعَوْدِ أَرَاكِ]

تُخَلِّ فاستاكْتُ به عَوْدِ إِسْجِلِ^(٣٠٦) ٢٠

عمر بن أبي ربيعة

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجردٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ^(٣٠٧) ٦٤

(امرؤ القيس)

[ألا رَبِّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ] ولا سَيِّئًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلِ^(٣٠٨) ٦٩

امرؤ القيس

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاتنه

[فإنك إن تفعل تُسَفِّهُ وتَجْهَلِ]^(٣٠٩) ٢٤٨

(جرير)

(٣٠٤) شرح المفصل ٩ : ٢٠ ، ٢١ - الخزانة ٤ : ٢٢١

(٣٠٥) شرح المفصل ١ : ٤٦ - (اللسان : خلد)

(٣٠٦) سيبويه ١ : ٤٠ - شرح المفصل ١ : ٧٨ ، ٧٩

(٣٠٧) شرح المفصل ٢ : ٦٦ / ٣ : ٥١ / ٩ : ٩٥ - الخزانة ١ : ٥٠٧ - ٢ : ١٧٩

(٣٠٨) شرح المفصل ٢ : ٨٦ - الخزانة ٢ : ٦٣

(٣٠٩) سيبويه ١ : ٤٢٥ - شرح المفصل ٧ : ٣٢ ، ٣٤

غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّوْهَا

[تَصَلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِيَدَاءَ مَجْهَلٍ] (٣١٠) ٢٨٨

(مزاحم العقيلي)

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ (٣١١) ٢٤٩

كعب الغنوي

البسيط :

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ (٣١٢) ١٢٥

أبو قيس بن رفاعه

الوافر :

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَيْكُم مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ (٣١٣) ٥٦

وَقَدْ غَضَّتْ تَهَامَةً بِالرَّجَالِ (٣١٤) ٥٧

(مسكين الدارمي)

كَمَنْيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقَدُ بَعْضَ مَالِي (٣١٥) ١٣٨

زيد الخيل

(٣١٠) سيبويه ٢ : ٣١٠ - المقتضب ٣ : ٥٢ - شرح المفصل ٨ : ٢٧ ، ٢٨ - الخزانة ٤ :

٢٥٢

(٣١١) سيبويه ١ : ٤٢٦ - المقتضب ٢ : ١٩ - شرح المفصل ٧ : ٣٦ - الخزانة ٢ : ٦١٩

(٣١٢) سيبويه ١ : ٣٦٩ - شرح المفصل ٣ : ٨٠ ، ٨١ - الخزانة ٢ : ٤٥ ، ٣ :

١٥٢ ، ١٤٤

(٣١٣) سيبويه ١ : ١٥٠ - شرح المفصل ٢ : ٤٨ ، ٥٠

(٣١٤) سيبويه ١ : ١٥٥ - شرح المفصل ٢ : ٤٨ ، ٥٠

(٣١٥) سيبويه ١ : ٣٨٦ - المقتضب ١ : ٢٥٠ - شرح المفصل ٣ : ٩٠ ، ١٢٣ - الخزانة

٤٤٦ : ٢

(غویة بن سلمی)

الكامل :

يسقون مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ

بردی يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ (٣١٧) ١٠٥

حسان

[مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنًا] عَوَاقِدُ

حَبَّكَ النُّطَاقُ [فُشِبَ غَيْرُ مَهْبِلٍ] ٢٢٧^(٣١٨)

(أبو كبير)

الرجز :

بازید زید الیعملات الذبّل تطاولَ الليلُ عليك فانزل^(۳۱۹) ۴۳

بعض ولد جریر

بين رماحي مالك ونهشل^(٢٢٠) ١٨٧

أبو النجم

كَانَ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ نِشَا حَتَّظَلُ^(٢٢١)

(شفاء الهذلة) ١٨٤ - ٢١٣

(٣١٦) شرح المفصل ٨ : ٣٤

(٣١٧) شرح المفصل ٣ : ٢٥ / ٦ : ١٢٢ - الخزانة ٢ : ٢٣٦

(٣١٨) سيبويه ١ : ٥٦ شرح المفصل ٦ : ٧٤ - الخزانة ٣ : ٤٦٦

(٣١٩) سبويه ١ : ٣١٥ - المقتضب ٤ : ٢٣٠ - شرح المفصل ٢ : ١٠ - الخزانة ١ : ٣٦٢

(٣٢٠) شرح المفصل ٤ : ١٥٥ - شرح شواهد الشافية ٣١٢

(٣٢١) سيويه ٢ : ١٧٧ ، ٢٠٢ - المقتضب ٢ : ١٥٦ - شرح المفصل ٦ : ١٦ ، ١٨

الحزنة ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ . ونسب لخطام المجاشعي ولجندل بن المشي

كَانَ فِي أذُنِ الشَّيْءِ

مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْأَجَلِ (٣٢٢) ٣٧٢

(أبو النجم)

كَانَ صَوْتُ الصَّنَجِ فِي مَصْلَصِهِ (٣٢٣) ٢٢٢

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّانِي وَأَنْتَ بِالْمُجْرَانِ لَا تَبَالِي (٣٢٤) ٣٦٦

الخفيف :

رَبِّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنْ الْأَمْرِ سِرْلَةٌ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (٣٢٥) ١٤٥

(أمية بن أبي الصلت)

رَبِّ زَقْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرٍ أَقْيَالِ (٣٢٦) ٢٨٦

الأعشى

المتقارب :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَّلَ وَشُعْنًا مَرَضِيْعَ مِثْلَ السَّعَالِي (٣٢٧) ٤٦

أمية بن أبي عائذ الهذلي

(٣٢٢) شرح المفصل ١٠ : ٥٠ شرح شواهد الشافية : ٤٨٥ (اللسان أجل)

(٣٢٣) شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٥ (اللسان : صلل)

(٣٢٤) شرح المفصل ١٠ : ٢٨ - شرح شواهد الشافية ٤٤٨ - (اللسان : ثلث)

(٣٢٥) سيبويه ١ : ٢٧٠ ، ٣٦٢ - المقتضب ١ : ٤٢ - شرح المفصل ٤ : ٢ ، ٨ : ٣٠

الخزانة ٢ : ٥٤١ - ٤ : ١٩٤

(٣٢٦) شرح المفصل ٨ : ٢٨ - الخزانة ٤ : ١٧٦

(٣٢٧) سيبويه ١ : ١٩٩ - شرح المفصل ٢ : ١٨ - الخزانة ١ : ٤١٧ - ٢ : ٣٠١

« ن »

الطويل :

[أميرانِ كانا آخيانِي كِلاهما] فكلًّا جَزَّاهُ اللهُ عَنِّي بما فعلُ^(٣٢٨) ٥٧

أبو الأسود

تزال جبالٌ مُثْرَماتٌ أعِدها

لها مامشَى يوماً على خَفِّه جملُ^(٣٢٩) ٣٦٧

(ليلَى) امرأة سالم

الرجز :

١٦٩

ردُّوا علينا شيخنا ثم بَجَلُ^(٣٣٠)

الرمل :

إنَّ للخيرِ وللشرِّ مــــــدى وَكِلا ذلكَ وجـةٌ وَقَبْلُ^(٣٣١) ٨٨

(ابن الزيمرى)

المتقارب :

ضعيفُ النكايةِ أعداءُه يخالُ الفرارُ يراخي الأجلُ^(٣٣٢) ٢٢٤

(٣٢٨) سيبويه ١ : ٧١ - شرح المفصل ٢ : ٣٧ ، ٢٨

(٣٢٩) شرح المفصل ٧ : ١٠٩ - الخزانة ٤ : ٤٨

(٣٣٠) شرح المفصل ٤ : ٨٩ (اللسان : بجل)

(٣٣١) شرح المفصل ٣ : ٢

(٣٣٢) سيبويه ١ : ٩٩ شرح المفصل ٦ : ٥٩ ، ٦٤ - الخزانة ٣ : ٤٣٩

قافية الميم

« م »

الطويل :

تحلّل وعالج ذات نفسك وانظرنْ أبَا جَعَلِ لعلما أنتَ حالمٌ^(٢٣٣) ٢٩٣

ابن كراع

[ألا طرقتنا ميةً ابنةً منذرٍ] فَا أَرْقَ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا^(٢٣٤) ٣٨٣

(أبو الغمر الكلاي)

كذلك فزدي إن [سألتَ مطيقي

دم الجوف إذ كل الفصاد وخيم]^(٢٣٥) ٣٧٣

حاتم الطائي

البسيط :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقول لا غائبَ مالي ولا حريمٌ^(٢٣٦) ٣٣١

زهير

[فقلت للزور مرتاعاً فأزقني]

فقلت أهني سرتُ أم عــــادني حلمٌ^(٢٣٧) ٣٥٦

(زياد بن حل)

(٢٣٣) سيبويه ١ : ٢٨٣ - شرح المفصل ٨ : ٥٤ ، ٥٨ ، ١٣١

(٢٣٤) شرح المفصل ١٠ : ٩١ ، ٩٣ - الخزانة ١ : ١٩٩

(٢٣٥) تبدو العبارة المستشهد بها كأنها نثرية ، وقد وردت على لسان حاتم [هكذا

فزدي أنه] وقد رأيت هذا البيت في ديوانه فأثرت إثباته فلعله من مراد الزمخشري . وانظر

شرح المفصل ١٠ : ٥٣

(٢٣٦) سيبويه ١ : ٤٣٦ - المقتضب ٢ : ٧٠ - شرح المفصل ٨ : ١٥٧

(٢٣٧) شرح المفصل ٩ : ١٣٩ الخزانة ٢ : ٣٩١ - شرح شواهد الشافية ١٩٠

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم^(٣٣٨) ٤٠٢

زهير

[لا يتعش الطرف إلا ما تخونه] داع يناديه باسم الماء مغموم^(٣٣٩) ١٤

ذوالرمة

أن ترسمت من خرقاء منزلة

[ماء الصبابة من عينيك مسجوم]^(٣٤٠) ٣١٨

ذوالرمة

[حق تذكر بيضات وهيجة] يوم رذاذ عليه الدجن مغموم^(٣٤١) ٣٧٨

(علقمة بن عبدة)

الوافر :

لمزة موحشاً طلل قديم [عفاه كل أسحم مستديم]^(٣٤٢) ٦٣

(كثير)

لقد ولدت الأخطل أم سؤء

[على باب استها صلب وشام]^(٣٤٣) ١٩٨

جرير

(٣٣٨) سيبويه ٢ : ٤٢١ - شرح المفصل ١٠ : ٤٧ ، ١٤٩ - شرح شواهد الشافية ٤٩٣

(٣٣٩) شرح المفصل ٣ : ١٤ - الخزانة ٢ : ٢٢٠ - ٣ : ٨٦ « اللسان : نعش ، خون ،

بغم ، ما »

(٣٤٠) شرح المفصل ٨ : ٧٩ ، ١٤٩ / ١٠ : ١٦ - الخزانة ٤ : ٣١٤ ، ٤٩٥ - شرح شواهد

الشافية ٤٢٧

(٣٤١) المقتضب ١ : ١٠١ شرح المفصل ١٠ : ٧٨ ، ٨٠

(٣٤٢) شرح المفصل ٢ : ٦٢ ، ٦٤ - الخزانة ١ : ٥٣١ ونسب لذى الرمة

(٣٤٣) المقتضب ٢ : ١٤٨ - ٣ : ٣٤٩ - شرح المفصل ٥ : ٩٢

ونأخذُ بعدةً بذنابِ عيشٍ أجبَ الظهيرِ ليسَ له سَنَامٌ^(٣٤٤) ٢٣٠

النايفة

الكامل :

[حق تَهَجَّرَ في الرواحِ وهاجِه] طلبَ العقَبِ حقَّه المظلوم^(٣٤٥) ٢٣٥

(لبيد)

الخنيف :

أَيُّهَا الشَّامِي لِيُحَسِّبَ مِثْلِي إِنَّمَا أَنْتَ فِي الضَّلَالِ تَهِمُ^(٣٤٦) ٨٥

عبد الرحمن بن حسان

« م »

الطويل :

هَمَّ الْأَمْرُونَ الْخَيْرَ وَالْفَاعِلُونَ^(٣٤٧)

[إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مُعْظَمًا]^(٣٤٧) ٨٥

هَمَّ أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَخَالَه

[إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةَ فِدْعَاهُمَا]^(٣٤٨) ١٠٠

دونا

(٣٤٤) سيبويه ١ : ١٠٠ - المقتضب ٢ : ١٧٩ - شرح المفصل - ٦ : ٨٢ ، ٨٥ - الخزانة

(٣٤٥) شرح المفصل ٢ : ٢٤ ، ٤٦ - ٦ : ٦٦ - الخزانة ١ : ٣٣٤ ، ٤٤١

(٣٤٦) شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤

(٣٤٧) سيبويه ١ : ٩٦ - شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٥ - الخزانة ٢ : ١٨٧

(٣٤٨) سيبويه ١ : ٩٢ - شرح المفصل ٣ : ١٩ ، ٢١

[فهل لكم فيها إلى فـانـي]

طبيب [بما أعيان الطاسي جديما ^(٣٤٩) ١٠٤]

(أوس بن حجر)

أقامت على ربغيتها جارتا صفا

كيتا الأعالي جونتا مصطلاما ^(٣٥٠) ٢٣١

الشاخ

[وماهي إلا في إزارٍ وعلقية] مغار ابن همام على حيّ خثما ^(٣٥١) ٢٣٨

(حميد بن ثور)

تحلم عن الأذنين واستبق ودقهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ^(٣٥٢) ٢٧٩

حاتم

البسيط :

فبادرت شاتها عجلي مثابة

حتى استقت دون مخني جيدها نغما ^(٣٥٣) ٣٦٧

(رؤبة)

الوافر :

بأية يقدمون الخيل شعنا كأن على سنانكها مداما ^(٣٥٤) ١٨

(٣٤٩) شرح المفصل ٣ : ٢٥ - الخزانة ٢ : ٢٣٢ - شرح شواهد الشافية : ١١٦

(٣٥٠) سيويه ١ : ١٠٢ - شرح المفصل ٦ : ٨٢ ، ٨٦ - الخزانة ٢ : ١٩٨ - ٣ : ٤٧٧

(٣٥١) سيويه ١ : ١٢٠ - المقتضب ٢ : ١٢١ - شرح المفصل ٦ : ١٠٩ (اللسان :

علق) ونسب للطاح العقيلي

(٣٥٢) سيويه ٢ : ٢٤٠ - شرح المفصل ٧ : ١٥٨

(٣٥٣) شرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، ٣٥ - (اللسان : نغ)

(٣٥٤) سيويه ١ : ٤٦٠ - شرح المفصل ٣ : ١٨ - الخزانة ٢ : ١٣٥ وذكر البغدادي أنه =

أَلَا مِنْ مَبْلَغٍ عَنِي تَمِيمًا بَأَيَّةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَ^(٣٥٥) ١٨

(زيد أو يزيد بن عمرو)

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ
[فقالوا : الجنُّ . قلتُ : عِمُوا ظِلَامًا]^(٣٥٦) ١٤٧

(سمير بن الحارث)

الكامل :

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيضَتَهَا الْحَامَهُ^(٣٥٧) ٣٩٢

عبيد

الرجز :

يَا خَا زَبَا زَأْرَسَلِ اللَّهَازِمَا
[إني أخاف أن تكون لازِماً]^(٣٥٨) ١٧٩

(أبو مهدي)

= رأى هذا البيت منسوباً إلى الأعشى في كتاب سيبويه إلا أنه جاء غير منسوب في مطبوعة
الكتاب فهرس شواهد سيبويه : ١٣٩

(٣٥٥) سيبويه ١ : ٤٦٠ - شرح المفصل ٢ : ١٨ - الخزانة ٢ : ١٣٨

(٣٥٦) سيبويه ١ : ٤٠٢ - المقتضب ٢ : ٣٠٧ - شرح المفصل ٤ : ١٦ - الخزانة ٢ : ٢

شرح شواهد الشافعية ٢٩٥

(٣٥٧) سيبويه ٢ : ٣٨٧ - المقتضب ١ : ١٨٢ - شرح المفصل ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ شرح

شواهد الشافعية ٣٥٦

(٣٥٨) شرح المفصل ٤ : ١٢٠ ، ١٢٢ - (اللسان : خوز)

[لما رأتُ سائِدَما استعبرتُ] لله درُ اليومَ مَنْ لامِهـُـا^(٣٥٩) ٩٩

المنسرح :

[ذاك خليلي وذو يع ————— اتبني]

يرمى ورائى بـامسّهم وامسلمه^(٣٦٠) ٣٢٦

(بجیر بن عتہ)

« »

الطويل :

فِيَا ظُبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَبَيْنَ النُّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَلَمَ^(٣٦١) ٣٥٢-٣٥٠

ذوالرمة

أزیدُ أخا ورقاء إن كنت ثائراً فقد عَرَضْتُ أحناءُ أمرِ فخاصم^(٣١٧) ٣٨

لشّان ماين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغرابن حاتم^(١٦٣)

(ربيعة الرقي)

(٢٥٩) سيويه ١ : ٩١ - ٩٩ - المقتضب ٤ : ٣٧٧ . شرح الفصل ٢ : ٤٦ / ٢ : ١٩ ،

٢٠ ، ٧٧ ، ٨ : ٦٦ - الخزائن ٢ : ٢٤٧

(٣٦٠) شرح الفصل ٩ : ١٧ ، ٢٠ - شرح شواهد الشافية ٤٥١

(٣٦١) سيبويه ٢ : ١٦٨ - المقتضب ١ : ١٦٢ - شرح المفصل ١ : ٩٤ - ٩ : ١١٩ شرح

شواهد الشافية ٣٤٧

(٣٦٢) سيبويه ١ : ٢٠٢ - شرح المفصل ٢ : ٤ ، ١٥ (اللسان : حنا)

(٣٦٣) شرح المفصل ٤ : ٣٧ - ٦٨ ، الخزانة ٣ : ٤٥

[ونظعنهم حيث الحي بعــــد ضربهم]

بييض المــــــــــــــــواضي [حيث لي العامم^(٣٦٤)] ١٧٠

وكنـت أرى زيـداً كما قيل سيـداً إذا أنه عبدُ القفا واللهازم^(٣٦٥) ١٧١-٢٩٤

ثـلاث مِثْنٍ للـلـوكِ وفـي هـا

رِدائي وجَلت عن وجوه الأهــــــــام^(٣٦٦) ٢١٣

(الفرزدق)

نـزورُ امرءاً أمّا الإلـه فيتقي وأما بفعل الصالحين فيأتمـي^(٣٦٧) ٣٦٤

[على حلفـةٍ لأشتمُ الدهرَ مُسْلماً]

ولا خـارجاً مـن في زورُ كـلام^(٣٦٨) ٦٣-٢٢٠

تـداعين بـاسـم الشيب في متـلّم [جـوانبـه مـن بـُصرة وسـلام^(٣٦٩)] ٩٥

(ذوالرمة)

غــــداة طفت علـماء بـكرُ بنِ وائــــــــل

وعـاجتْ صـدورُ الخيل نـحو تـيم^(٣٧٠) ٤٠٥

(قطري بن الفجاءة)

(٣٦٤) شرح المـفـصـل ٤ : ٩١ ، ٩٢ - الخزانة ٣ : ١٥٢

(٣٦٥) سيبويه ١ : ٤٧٢ - المقتضب ٢ : ٣٥١ - شرح المـفـصـل ٤ : ٩٧ ، ٨ : ٦١ الخزانة

٤ : ٣٠٣

(٣٦٦) المقتضب ٢ : ١٧٠ - شرح المـفـصـل ٦ : ٢١ - الخزانة ٣ : ٣٠٢

(٣٦٧) شرح المـفـصـل ١٠ : ٢٤ ، ٢٥ (اللسان : أم)

(٣٦٨) سيبويه ١ : ١٧٣ - المقتضب ٣ : ٢٦٩ ، ٤ : ٣١٣ شرح المـفـصـل ٢ : ٥٩ الخزانة

١ : ١٠٨

(٣٦٩) شرح المـفـصـل ٣ : ١٤ - ٤ : ٨٢ ، ٨٥ - الخزانة ١ : ٥٠ ، ٢ : ٢٢٠ - ٣ : ٨٩

(٣٧٠) شرح المـفـصـل ١٠ : ١٥٤ - شرح شواهد الشافية ٤٩٨

البيسط :

شَمِّ مَهَاوِينَ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَا
مِصَّ الْعَشِيَّاتِ لَأَخُورٍ وَلَا قَزَمٍ^(٣٧١) ٢٢٨

(الكيت (بن معروف)

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا
أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَمِّ^(٣٧٢) ٣١٩
(زيد الخيل)

الوافر :

أَيُّ الْإِسْلَامِ لِأَبٍ لِي سَوَاهٍ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ^(٣٧٣) ٧٨
نَهَارِ بْنِ تَوْسَعَةٍ

الكامل :

يَا إِذَا الْخَوْفُنَا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حَجَرِ تَمِيمٍ صَاحِبِ الْأَحْلَامِ^(٣٧٤) ٤١
عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ

دُمُ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى
وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ^(٣٧٥) ١٤٠-٣٥٤

جرير

(٣٧١) سيبويه ١ : ٥٩ والقافية فيه مرفوعة (قَزَمٌ) - شرح المفصل ٦ : ٧٤ ، ٧٦

الحزانة ٣ : ٤٨٨

(٣٧٢) المقتضب ١ : ٤٤ - ٣ : ٢٩١ - شرح المفصل ٨ : ١٥٢ ، ١٥٣

(٣٧٣) سيبويه ١ : ٣٤٨ - شرح المفصل ٢ : ١٠٤

(٣٧٤) سيبويه ١ : ٣٠٧ - الحزانة ١ : ٣٢١ - شرح المفصل ٢ : ٧

(٣٧٥) المقتضب ١ : ١٨٥ - شرح المفصل ٣ : ١٢٦ ، ١٢٣ - ٩ : ١٢٩ - الحزانة ٢ :

٤٦٧ - شرح شواهد الشافية ١٦٧

حاشا أبي ثوبان إن به ضيأ عن الملحاة والشتم^(٣٧٦) ٢٩٠
(الجبج)

الرجز :

لو قلت ما في قومها لم تيشم يفضلهما في حسب وميشم^(٣٧٧) ١١٨
(حكم بن معية)

أوالفا مكة من ورق الخمي^(٣٧٨) العجاج ٢٢٧
فخندف هامة هذا العالم^(٣٧٩) العجاج ٣٦١
يضحكن عن كالبرد المنهم^(٣٨٠) (العجاج) ٢٨٩
يا هال ذات المنطق التتمام وكفك الخضب البنام^(٣٨١) ٣٦٦
رؤبة

الخفيف :

عيرات الفعال والسؤدد العذ د إليهم عطوطة الأعكام^(٣٨٢) ١١٢
الكيت

(٣٧٦) شرح المفصل ٢ : ٨٤ ، ٨ : ٤٧

(٣٧٧) سيبويه ١ : ٣٧٥ - شرح المفصل ٣ : ٥٩ ، ٦١ - الخزانة ٢ : ٣١١

(٣٧٨) سيبويه ١ : ٨ ، ٥٦ - شرح المفصل ٦ : ٧٤ ، ٧٥ (اللسان : حم)

(٣٧٩) شرح المفصل ١٠ : ١٢ ، ١٣ - شرح شواهد الشافية ٤٢٨ - (اللسان : علم)

(٣٨٠) شرح المفصل ٨ : ٤٢ ، ٤٤ - الخزانة ٤ : ٢٦٢

(٣٨١) شرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، ٣٥ - شرح شواهد الشافية ٤٥٥

(٣٨٢) شرح المفصل ٥ : ٣١ ، ٣٣

الطويل :

[ويوماً توافيناً بوجهٍ مقسم]

كَأَنَّ ظِيْلَهُ تَعَطَّوْا إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٢٨٣) ٣٠٢

(ابن صريم الشكري)

الرجز :

شَتَانُ هَذَا وَالْعِنَاقِ وَالنَّوْمِ وَالْمَشْرَبِ الْبَارِدِ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ^(٢٨٤) ١٦٢

(لقيط بن زرارة)

السريع :

لَا يَنْتَعِمُ بِاللَّهِ التَّلَبُّبُ وَالْغَارَاتُ إِذَا قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ^(٢٨٥) ٢٥

المرقش

قافية النون

« ن »

الطويل :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سَرَفَ إِنْهُ

[بَنَشِرٍ وَإِقْشَاءِ الْحَمْدِ قَيْنُ^(٢٨٦)] ٣٥٦

(قيس بن الخطيم)

^(٢٨٣) سيبويه ١ : ٢٨١ ، ٤٨١ شرح المفصل ٨ : ٢ ، ٨٢ - الخزانة ٤ : ٣٦٤ ، ٤٨٩^(٢٨٤) المقتضب ٤ : ٣٠٥ (اللسان : دوم) شرح المفصل ٤ : ٣٧^(٢٨٥) شرح المفصل ١ : ٩٤^(٢٨٦) شرح المفصل ٩ : ١٩ ، ١٣٧ - شرح شواهد الشافية ١٨٣

« ن »

البسيط :

[إذا لقنا م نصري معشر خشن]

عند الحفيظة [إن ذو لوثة لانا]^(٢٨٧) ٢٢

(قريط بن أنيف)

الحمد لله ممسنا ومصبحنا بالخير صبحنا ربّي ومسانا^(٢٨٨) ٢٢٠

(أمية بن أبي الصلت)

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة

[يوماً سراة كرام الناس فاذعينا]^(٢٨٩) ٢٣٥

(بشامة بن حزن)

الوافر :

فإن الله يعلمني ووهباً ويعلم أن سيلقاء كلانا^(٢٩٠) ٨٨

(النمر بن تولب)

[تفقاً فوقة القلع الصواري] وجن الخازياز به جنونا^(٢٩١) ١٧٨

(ابن أحر)

أجهلاً تقول بني لؤي لعمراً أبك أم متجاهلينا^(٢٩٢) ٢٦٠

(الكيت)

(٢٨٧) شرح المفصل ١ : ٨٢ ، ٩ : ١٣ ، ٩٦

(٢٨٨) سيبويه ٢ : ٢٥٠ - شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٣

(٢٨٩) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، ١٠١ - الخزانة ٣ : ٥١٠

(٢٩٠) شرح المفصل ٢ : ٢ ، ٧٧

(٢٩١) سيبويه ٢ : ٥٢ - شرح المفصل ٤ : ١٢٠ ، ١٢١

(٢٩٢) سيبويه ١ : ٦٣ - المقتضب ٢ : ٢٤٩ - شرح المفصل ٧ : ٧٨

الكامل :

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَعَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا^(٣٩٣) ٣٦٩

(جميل بثينة)

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا^(٣٩٤) ٣٦٠

عمر بن أبي ربيعة

[نَحْمِي حَقِيقَتَنَا] وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا^(٣٩٥) ١٧٧

عبيد

تَنفَكَ تَمَعَ مَاحِيٍ تَ هَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ^(٣٩٦) ٣٦٨

(خليفة بن براز)

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٣٩٧) ٣١٠-٣٠٠

(ابن قيس الرقيات)

الهنزج :

كَأَنَّا يَوْمَ قَرَى إِذْ نَمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا^(٣٩٨) ١٢٨

(بعض اللصوص)

الرجز :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَ^(٣٩٩) (رُؤْيَا) ١٥

(٣٩٣) شرح الفصل ١٠ : ٤٢ ، ٤٣ - شرح شواهد الشافية ٤٧٧

(٣٩٤) سيبويه ١ : ٦٣ - المقتضب ٢ : ٢٤٩ - شرح الفصل ٧ : ٧٨ - الخزائن ١ : ٤٢٣

(٣٩٥) شرح الفصل ٤ : ١١٧

(٣٩٦) شرح الفصل ٧ : ١٠٩ - الخزائن ٤ : ٤٧

(٣٩٧) سيبويه ١ : ٤٧٥ - ٢ : ٢٧٩ - شرح الفصل ٨ : ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ - الخزائن ٤ :

٤٨٥

(٣٩٨) سيبويه ١ : ٢٧١ ، ٣٨٣ - شرح الفصل ٣ : ١٠١

(٣٩٩) سيبويه ١ : ٢٨٩ - ٢ : ٩٦ - المقتضب ٢ : ٢٢٣ - شرح الفصل ١ : ٤٦

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا^(٤٠٠) ٢٢٥

(زياد العنبري)

المريع :

[قد علمت سلمى وجاراتها] ماقطر الفارس إلا أنا^(٤٠١) ١٢٩

(عمرو بن معد يكرب)

المتقارب :

[فلما تبين أصواتنا بكين] وفديتنا بالآبينا^(٤٠٢) ١١٠

(زياد بن واصل)

« ن »

الطويل :

[سريت بهم حتى تكل مطيهم] وحق الجياد مايقذن بأرسان^(٤٠٣) ٢٨٤

امرؤ القيس

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يمان^(٤٠٤) ١٢

(رجل من طيء)

(٤٠٠) سيويه ١ : ٩٨ شرح الفصل ٦ : ٦٥

(٤٠١) سيويه ١ : ٣٧٩ - شرح الفصل ٢ : ١٠١ ، ١٠٣ (اللسان : قطر)

(٤٠٢) سيويه ٢ : ١٠١ - المقتضب ٢ : ١٧٤ - شرح الفصل ٣ : ٣٧ الخزانة ٢ : ٢٧٥

(اللسان : أبي)

(٤٠٣) سيويه ١ : ٤١٧ - ٢ : ٢٠٣ - المقتضب ٢ : ٤٠ - شرح الفصل ٥ : ٧٩ - ٧ : ٧

١٩ ، ١٥ ، ٨ ، ٣١

(٤٠٤) شرح الفصل ١ : ٤٤ - الخزانة ١ : ٣٢٧ - ٢ : ١٦٦ - ٣ : ٢٥٢

[تعال فإن عاهدتني لا تخونني]

نكن مثل من ياذنب يصطحبان^(٤٠٥) ١٤٦

الفرزدق

ألا ياديار الحي بالسبعان [أمل عليها باليلي الملقوان]^(٤٠٦) ٢٠٧

(نعيم بن أبي)

دعتني أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الأخوان^(٤٠٧) ٢١٥

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان^(٤٠٨) ٢٢٠

عمر بن أبي ربيعة

عجبت لمولود وليس له أبّ وذي وليد لم يلدّه أبوان^(٤٠٩) ٢٥٣

(رجل من أزد السراة)

البسيط :

لأصبح الحي أوباداً ولم يجِدُوا عند التفريق في الهيجا جبالين^(٤١٠) ١٨٧

(عمرو بن العذاء)

(٤٠٥) سيويه ١ : ٤٠٤ - المقتضب ٢ : ٩٥ - ٣ : ٢٥٣ ، ٤ : ١٣ - شرح المفصل ٢ :

١٢٢

(٤٠٦) سيويه ٢ : ٣٢٢ - شرح المفصل ٥ : ١٤٤ - الخزانة ٣ : ٢٧٥

(٤٠٧) شرح المفصل ٦ : ٢٧

(٤٠٨) سيويه ١ : ٤٨٥ - المقتضب ٣ : ٣٩٤ - شرح المفصل ٨ : ١٥٤ ، الخزانة ٤ : ٤٤٧

(٤٠٩) سيويه ١ : ٣٤١ - ٢ : ٢٥٨ - شرح المفصل ٤ : ٤٨ - ٩ : ١٢٣ ، ١٢٦ - الخزانة

٣٩٧ : ١

(٤١٠) شرح المفصل ٤ : ١٥٣ - الخزانة ٣ : ٤٨٧

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرَهَا

[والشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ]^(٤١١) ٣٢١

(حسان بن ثابت)

الوافر :

مَنْ أَجَلَكَ يَا الَّتِي تَيَّمْتُ قَلْبِي وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوَدِّ عَنِّي^(٤١٢) ٤٧
وَكُلَّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ^(٤١٣) ٧٠

(عمر بن معد يكرب ويقال : لسوار بن المضرب)

[ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا] وَنَفَيْتُ عَنْهُ

مَقَامَ الذُّئْبِ [كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ]^(٤١٤) ٩٦

الشماخ

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيشٍ يَقَعْقَعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بَشَنَ^(٤١٥) ١١٨

النايفة

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَقَى أَضْعَ الْعِمَامَةِ تَعْرِفُونِي^(٤١٦) ١١٩

(سحيم بن وثيل)

(٤١١) سيبويه ١ : ٤٣٥ ، ٤٥٨ - المقتضب ٢ : ٧٢ - شرح المفصل ٩ : ٢ ، ٣ - الخزانة

٢ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ - ٤ : ٤٥٧

(٤١٢) سيبويه ١ : ٣١٠ - المقتضب ٤ : ٢٤١ - شرح المفصل ٢ : ٨ - الخزانة ١ : ٣٥٨

(٤١٣) سيبويه ١ : ٣٧١ - المقتضب ٤ : ٢٠٩ - شرح المفصل ٢ : ٨٩ - الخزانة ٢ :

٥٢ - ٤ : ٧٩

(٤١٤) شرح المفصل ٣ : ١٣ - الخزانة ٢ : ٢٢٢ (اللسان : لعن)

(٤١٥) سيبويه ١ : ٣٧٥ - المقتضب ٢ : ١٣٨ - شرح المفصل ١ : ٦١ - ٣ : ٥٩ ، ٦٠

الخزانة ٢ : ٣١٢

(٤١٦) سيبويه ٢ : ٧ - شرح المفصل ١ : ٦١ - ٣ : ٥٩ ، ٦٢ - ٤ : ١٠٥ - الخزانة ١ :

١٢٣ - ٢ : ٣١٢ - ٤ : ١١٢

الرجز :

[غيران ميفاء على الرزون] لاحسقي بطن يقرأ سمين^(٤٢٣) ٢٣١

حميد الأرقط

« ن »

المتقارب :

ومن شائي كاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنكرن^(٤٢٤) ٢٤٣

الأعشى

الرجز :

[ومهمتين قذقين مرتين] ظهراهما مثل ظهور الترسين^(٤٢٥) ١٨٨

(خطام المجاشي)

قافية الهاء

« ه »

البسيط :

ها أشارير من لحم تتره من الثعالي ووخز من أرائنها^(٤٢٦) ٣٦٥

(النربن تولب)

(٤٢٣) سيويه ١ : ١٠١ - المقتضب ٤ : ١٥٩ - شرح المفصل ٦ : ٨٢ - ٨٥ (اللسان :

رزن)

(٤٢٤) سيويه ٢ : ٢٩٠ - شرح المفصل ٩ : ٨٣ ، ٨٦

(٤٢٥) سيويه ١ : ٢٤١ - ٢ : ٢٠٢ - شرح المفصل ٤ : ١٥٥ ، ١٥٦ - الخزانة ٣ : ٣٧٤

شرح شواهد الشافية ٩٤

(٤٢٦) سيويه ١ : ٣٤٤ - المقتضب ١ : ٢٤٧ - شرح المفصل ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح

شواهد الشافية ٤٤٣ . ونسب لأبي كاهل اليشكري

يادار هند عفت إلا أثافيهـا

[بين الطويّ فصارات فواديهـا]^(٤٢٧) ٣٨٥

(الخطيئة)

الوافر :

فأتي ما وأئك كان شراً فسيق إلى المقامة لا يراها^(٤٢٨) ٨٧

العباس بن مرداس

صَبَّخْنَا الحزرجية مرففاتٍ أبارَ ذو وأرومتها ذووها^(٤٢٩) ١٠٩

كعب بن زهير

بدينك هل ضمنت إليك نعي وهل قبلت قبل الصبح فاها^(٤٣٠) ٣٤٧

(الجنون)

« هـ »

الرجز :

إن لم تروها فـهـ^(٤٣١) ٣٦٩

(٤٢٧) سيبويه ٢ : ٥٥ - شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ ، ١٠٢ - شرح شواهد الشافية ٤١٠

(٤٢٨) سيبويه ١ : ٣٩٩ - شرح المفصل ٢ : ١٣١ - الخزانة ٢ : ٢٣٠

(٤٢٩) شرح المفصل ١ : ٥٣ - ٣ : ٣٦

(٤٣٠) شرح المفصل ٩ : ١٠٢ - الخزانة ٤ : ٢١٠

(٤٣١) شرح المفصل ٢ : ١٣٨ - ٤ : ٦ / ١٠ : ٤٢ ، ٤٣ - شرح شواهد الشافية ٤٧٩

قافية الواو

« و »

الطويل :

وكم موطن لـولاي طحت كما هو

بأجرامه من قلّة النيق منهوي^(٤٣٢) ١٣٥

يزيد بن أم الحكم

قافية الياء

« ي »

الرجز :

عمر نجم الجامل والنوي^(٤٣٣)

العجاج ٢٣٨

المتقارب :

على أطرقا باليات الخيا م إلا الثمام وإلا العصي^(٤٣٤) ٨

أبو ذؤيب

(٤٣٢) سيبويه ١ : ٣٨٨ - الخزانة ٢ : ٤٣٠ شرح المفصل ٣ : ١١٨ ، ٧ : ١٥٩ ، ٩ :

(٤٣٣) شرح المفصل ٦ : ١٠٩ - ديوان العجاج ١ : ٤٨٤ ق ٢٥ بيت رقم ٩

(٤٣٤) شرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣١

« ي »

الطويل :

فيا راكباً إما عرضت فبلّغنْ ندماي من نجران ألا تلاقيا^(٤٣٥) ٣٦

(عبد يغوث)

دعاهن ردفي فارعوين لصوته

كما رُغِتَ بالجوّتِ الظماءِ الصواديا^(٤٣٦) ١٦٦

(عوف القوافي)

[بدا لي أنني لست مدرك ماضى]

ولاسابق شيئاً إذا كان جائياً^(٤٣٧) ٢٥٦-٢٩٦

(زهير)

ونحن اقسمنّا المالَ نصفين بيننا فقلتُ لهم هذا لها ها وذالها^(٤٣٨) ٣٠٨

(لبيد)

وتضحك مني شخّة عبشيّة كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا^(٤٣٩) ٣٨٧

(عبد يغوث)

(٤٣٥) سيبويه ١ : ٣١٢ - المقتضب ٤ : ٢٠٤ - شرح المفصل ١ : ١٢٧ ، ١٢٩ - الخزانة

٣١٣ : ١

(٤٣٦) شرح المفصل ٤ : ٧٥ ، ٨٢ - الخزانة ٣ : ٨٦ ، ٨٩

(٤٣٧) سيبويه ١ : ٨٣ ولا سابقاً . ١ : ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ولا سابق

٢ : ٢٧٨ شرح المفصل ٢ : ٥٢ - ٨ : ٦٩ - الخزانة ٣ : ٦٦٥ . ونسب لصرمة الأنصاري

(٤٣٨) سيبويه ١ : ٣٧٩ - المقتضب ٢ : ٣٢٣ - شرح المفصل ٨ : ١١٤ - الخزانة ٢ :

٤٧٩ / ٤ : ٤٧٨

(٤٣٩) شرح المفصل ٥ : ٩٧ / ٩ : ١١١ / ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٧

وقد علمت عُرسي مُليكة أني أنا الليثُ معدياً عليه وعادياً^(٤٤٠) ٣٩٠

(عبد يغوث)

الرجز :

فقد دجا الليل فهياً هياً^(٤٤١) (ابن ميادة) ١٥١

فهي تُنزي دَلوها تُنزيَا كما تُنزي شَهْلَةً صِيَا^(٤٤٢) ٢٢٣

يامرجباء بجمار ناجية^(٤٤٣) ٢٢٢

« ي »

الرجز :

لاهيثم الليلى للمطي^(٤٤٤) ٢٦

شطر بيت :

ماشأن قيس والبر تسرقه^(٤٤٥) ٥٨

(٤٤٠) سيبويه ٢ : ٣٨٢ - شرح المفصل ٥ : ٣٦ / ١٠ : ٢٢ ، ١١٠ شرح شواهد الشافية : ٤٠٠

(٤٤١) سيبويه ١ : ٢٧ - ٢٨ - شرح المفصل ٤ : ٣٠ ، ٣٣ / ٧ : ٩٦ الخزانة ٤ : ٥٩ (اللسان : هيا)

(٤٤٢) شرح المفصل ٦ : ٥٨ (اللسان : شهل - نزا)

(٤٤٣) شرح المفصل ٩ : ٤٦ ، ٤٧ - الخزانة ١ : ٤٠٠

(٤٤٤) سيبويه ١ : ٣٥٤ - المقتضب ٤ : ٣٦٢ شرح المفصل ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ / ٤ : ١٢٣ - الخزانة ٢ : ٩٨

(٤٤٥) سيبويه ١ : ١٥٦ . قال العلامة النفاخ (فهرس شواهد سيبويه : ١٥٩) : جاءت هذه العبارة [مبال قيس والبر يسرقه] في مطبوعة الكتاب (سيبويه) كأنها من المنثور ، وغلب على ظني أنها صدر بيت من المنسرح ، فأثبتها في هذا الموضع كما هي . وقد استشهد بها الزحشمري أيضاً في (المفصل) (إلا أن روايته : « ماشأن قيس والبر تسرقه » انظر شرح المفصل ٢ : ٥١)

التعريف والنقد

كتاب الشوارد في اللغات للصغاني

الدكتور أحمد خان

إنه من دواعي السرور والغبطة أن الصغاني قد استرعى أنظار الباحثين في هذه الحقبة ، فالوا إليه وإلى تحقيق بعض كتبه القيّمة في اللغة . وفي الفترة الأخيرة أخرج الأستاذان : عدنان عبد الرحمن الدوري ومصطفى حجازي كل على حدة كتابه « الشوارد في اللغة » من نسختين له . واحدة منها نقلت من نسخة المؤلف مباشرة بيد عالم جليل هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، الذي تتلمذ على الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني في جامع الحريم الطاهري ببغداد ، وقد انتسخها الدمياطي لنفسه في بداية سنة ٦٥٠ هـ ، وهو آخر من قرأ على الصغاني وخط بيده كتبه الصغيرة جميعها تقريبا . وأما النسخة الثانية فنقولة حديثا من نسخة الدمياطي ، وقد سقطت منها بعض الكلمات الموجودة في النسخة الأولى .

ومن المؤسف أن النسخة التي خطها الدمياطي للشوارد فُقدَ منها - كما ظهر لي بنظرة عابرة - ورقتان : الورقة الأولى وقد سَطَّرَ في أحد وجهيها عنوان الكتاب ، وفي الآخر مقدمته ، والورقة الثانية وتحمل رقم ١٩ هي من صلب المخطوطة . وفيما عدا ذلك فهي نسخة جيدة الخط متقنة الكلمات كما هي مضبوطة ومشكولة جميعها .

ويؤسفنا القول إن الكتاب الذي طبع ببغداد تنقصه مقدمة المؤلف ومادة الورقة المفقودة الأخرى المشار إليها لأنه طبع عن هاتين

المخطوطتين . وأما الكتاب الثاني وقد نشر في القاهرة ففيه النقص نفسه لأنه حقق كذلك على أساس هاتين النسختين .

ومن حسن الطالع اننا وجدنا نسخة ثالثة للكتاب وذلك من معقل التراث ، أي مدينة استنبول . ويبدو منها أنها نقلت من نسخة الدمياطي نفسها التي ذكرناها آنفا ، ولكنها نقلت قبل فَقْدِ الورقتين منها . وإنها تتضمن عنوان الكتاب ومقدمته والورقة الأخرى المفقودة من النسختين المذكورتين آنفا .

وقد ظهر من النسخة الكاملة للكتاب أن عنوانه ليس « الشوارد في اللغة » كما ضبطه المحققان ، بل هو « كتابُ الشَّوَارِدِ فِي اللُّغَاتِ » ، ويؤيدنا في هذا الصدد كذلك ما وجدناه في معجم الشيوخ للدمياطي . وأما مقدمة الكتاب فليست بطويلة فإنها تجري على النحو التالي :

[بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اللهَ أَحَدٌ عَلَى نِعْمِهِ التَّوَارِدُ ، وَبِهِ أَسْتَعِيذُ مِنْ تَقْيِهِ الصَّوَارِدُ . وَأُصَلِّي عَلَى النَّاطِقِ بِالْفَصْحِ دُونَ الشَّوَارِدِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا اَزْدَحَمَتِ النَّهَالُ عَلَى الْمَوَارِدِ .

قَالَ الْمُلْتَجِيءُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الصَّغَانِيِّ - أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ قَلَّتَاتِ لِسَانِهِ وَلَفَّتَاتِ زَمَانِهِ - : هَذَا كِتَابُ جَمْعَتِهِ فِي شَوَارِدِ اللُّغَاتِ وَتَوَادِّهَا ، وَأَوْضَحَتْ فِيهِ ثُنَيَاتُ طَرَقِهَا مِنْ جَوَادِّهَا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ فِي الْكُتُبِ الْمُتَدَاوِلَةِ بَيْنَ النَّاسِ كَالْتَهْذِيبِ وَالْجَمْهَرَةِ وَكِتَابِ الْعَيْنِ وَالْمَجْمَلِ وَالْمَقَائِيسِ وَالْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ وَالْأَلْفَاظِ لِابْنِ

السكيت وإصلاح المنطق وأدب الكاتب واليَواقيت والصّحاح وديوان الأدب . وقد ذكرتُ في خاتمة مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ من تألّيفي صَوْنِي إِيَّاهِ عَنِ الشَّوَارِدِ ، وهاهي تلك المَشَارِ إِلَيْهَا ثُمَّ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَالِكَ ؛ وجعلتها أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ :

القسم الأول : فيما قُرِئَ في الشَّوَادِ من القراءات وعزوتُ كُلَّ قِراءة إلى من [قرأ بها .

القسم الثاني : فيما تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ ..

القسم الثالث : فيما تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو خَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِي .

القسم الرابع : من سائر كتب اللُّغَةِ وُشْرُوحِ شَوَارِدِ الْأَشْعَارِ .

- ٢ -

وأما الورقة التي فُقِدَتْ من نسخة شهيد علي - وهي النسخة الأم عند المحققين - فهي ورقة ١٩ ، وكان بآخر ورقة ١٨ من هذه النسخة « قال ابن الزبير » ، وذهب بعده بيت ابن الزبير مع ماذهب من مادة الورقة ، فظن المحققان أن البيت قد سقط من المخطوط فقط ولكن الأمر ليس كذلك بل سقط هناك بيت ابن الزبير ومعه مادة أخرى في الورقة المفقودة . وإننا نورد هنا مانقص من مادة الكتاب :

قال ابن الزبير :

[وَأَسْلَمَنِي حَلَمِي فَبِتُ كَأَنِّي أَخُو مَرْنِ يَلْمِيهِ ضَرْبُ الْحَوَالِسِ

- أَحَالَ بَقْلَانِ الْحُبْرُ : إِذَا سَمِنَ عَنْهُ ، وَكُلَّ شَيْءٍ يُسَمِنُ عَنْهُ فَهُوَ كَذَلِكَ .

- الْحِزْفَرَةُ : الْمَكَانُ الشَّدِيدُ .

- حَنَانُ اللَّهِ : مَعَاذَ اللَّهِ .

- الحِذَاءُ : القِطَافُ .
- حَمَطُوا عَلَى كَرَمِكُمْ : أي اجعلوا عليه شجراً يَكْنُةً مِنَ الشَّمْسِ ، وهو في حَمْطَةٍ .
- الْمُحْتَطِبُ : المطر الذي يقطعُ أصولَ الشَّجَرِ .
- أَرْضٌ حَدَبَةٌ : كثيرة الحصى . والحَدَبُ : الحصى بِلُغَةٍ كَلْب .
- حُدْرَةُ إِبِل : قَطِيعُ إِبِل .
- يُقَالُ لِلصَّغَارِ الضَّاوِيَيْنِ : حَوَكُ سَوْءٍ ، وَلَمْ يَقُلْ مِنَ الحَوَكِ واحد .
- هَلَكُوا جَمِيعاً إِلَّا خَفِراً : أي قَلِيلاً .
- مَا أَحَلَّتْ الأَرْضُ بِشَيْءٍ : أي مَا أَنْبَتَتْ .
- الحَلْبَدُ مِنَ الإِبِل : القَصِيرُ ، والأُنْثَى حَلْبِدَةٌ .
- المُسْتَحْلِسُ : الذي يَبِيعُ المَاءَ وَلَا يَسْقِيهِ .
- الحَطَبَاءُ : المرأة المشؤومة .
- حَرَمَ الغَلَامُ فِي اللُّعْبَةِ يَحْرُمُ حَرَمًا ، وَأَحْرَمْتُهُ أَنَا : إِذَا لَمْ يَقْمُرْ .
- يَوْمٌ أَحْبَى : شَدِيدٌ ، قَالَ مَنْظُورٌ :
- وَكَانَ يَوْمُ الْوَرْدِ أَحْبَى أَقْوَسَا
- الحُرَيْذَاءُ : عَصَبَةٌ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْعِقَالِ ، وَهِيَ الَّتِي تُحْرِدُ الدَّابَّةَ : أي تَجْعَلُهَا حَرْدَاءَ .
- حَبْرَى وَإِذَا نَبَتَ الزَّرْعُ كُلُّهُ فَقَدْ حَشَدَ يَحْشِدًا .
- سَهْمٌ حَابٌّ ، يَتَشَدَّدُ البَاءُ ، إِذَا وَقَعَ حَوْلَ الْقِرْطَاسِ وَلَا يَقْرَطِسُ ، وَثَلَاثَةُ حَوَابٍ .
- حَرَكَ يَحْرُكُ أَي تَحَرَّكَ ، وَحَرَكَ يَحْرُكُ فِي الْمَسْأَلَةِ : إِذَا أَحْفَ .
- حَرَثَ عَصَاهُ يَحْرُثُهَا : بَرَاهَا حَيْثُ تَقَعُ الْيَدُ عَلَيْهِ مِنْهَا وَجَعَلَ لَهَا مَقْبِضًا .

- حِفْلُ الطَّعَامِ : حُشَالَتُهُ .
- الْحِجْرِيَّةُ : الْعَرِيضَةُ مِنَ الْمَشَاقِصِ .
- يُقَالُ لِلنَّخْلَةِ إِنَّهَا لَوَاسِعَةُ الْحَجَرِ : إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْعُذُوقِ ، نَبِيلَةُ الْجَذْعِ .
- الْحِمْحِمُ : حَبَّةٌ سَوْدَاءُ وَلَيْسَ بِتَضْحِيفِ الْحِمْحِمِ ، قَالَ عَتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ : تَسُوفُ الْجَوَارِي مَنْكِبَيْهِ كَأَنَّمَا دَلَكُنْ بِتَنُومِ قَفَّاهُ وَحِنْجِمِ الْحَجَرِ : تَقَا الرُّمْلِ .
- الْحَاشِكُ : الْمُحْتَرَمُ فِي ثِيَابِهِ وَسِلَاحِهِ ، قَالَ مُطَيْرُ الْأَسَدِيِّ : يَجْلِبُ حَوْلِي حَاشِكًا بِسِلَاحِهِ خُصَيْنَ بِنُ وَهَبٍ لَمْ يَصِحْ بِجَبَانِ الْحُثْمَةِ وَالْحُثْنَةِ : مَنَعَبُ الْمَاءِ عِنْدَ السَّدِّ .
- تَقُولُ لِلْكَبْشِ إِذَا دَعَوْتَهُ إِلَى النَّفْجَةِ : أَحَاأَحَا ، وَإِنْ زَجَرْتَهُ : جُحُ [.
- حَوْشٌ نَاقَتَكَ

وتجد هذا النقص في الطبعة البغدادية ص ٢٥٢ وفي الطبعة المصرية ص ٩٦ . وبقي علينا أن نشيد بما بذله المحققان الفاضلان من جهد لتحقيق هذا الكتاب ولهما الشكر الجمل .

ونحن ننشر هذا لسد هذه الخلة التي حدثت لفقد الورقتين بين أوراق الكتاب في النسخة الأم ، وليس وراءه قصد إلا تعميم الفائدة وأن يكمل الكتاب عند طبعته الثانية ، والله الموفق للصواب .

كتاب الشوارد من اللغات

ما بق الشيخ الإمام العلامة لشار
الهدى حقه العبد ويدعش بر
وحدوده من مقيم المحرر ونحو ما
سبحان المقادير والآفاق ربحي الزبير
عنه الملوحة والسند من أمة العبد المذنب
محمد بن المحضر المصطفى من الله
نواميس الأسامي

أحال بعل الحناني إذا سحر عنه وكل سنة فيسحر عنه فتوراه الخزقة
المكان السويدي خان الله إليه معناه الله الجزاء العكس خيكتوا على
كزركم أيد ارجلوا عليه سحر ما كنه من العنصر ومو؟ خنكته

الخنكيت الكز البرد بقلع اصول الشجر ارض خديته كنية السحر والعزف
السحر بلغة كلف خذرة ابل بكه ابل بقل للصفا الصاوس قولته
ولم يعل من الخوف واجد بقلعوا حيفا الا حفرها في قلوبنا الخلف الازع
سحر ما كنه الخليل من الجمل العنصر والذئب جليدة المستطيل اليوب
بيم الذئب لا يسعي العكس البر، الشؤمة خيم العلامة في القفنه
محرم حرما واخرته ما اذا لم يقتر يوم اخذ شريد قل سكرور

وكان يوم الوباء اخذنا اقوتنا الخزيرة عضنه تكون

في موضعه العليل ونها له تجرد الدابة في تحفلة خرفاء خيتم واليد

دانت الرزق كله فخذ خرفه بستر منقم حاك ستر الساء ادا وقع

حول البر كاس ولا يعر كس وثلاثة خواتم حرط فخرنا اليه حرط وحرط فخرنا

2 النقلة ادا الخف حرط عضاء يخر منها راما حيث نفع الترع لينة

منها وجعل لها مقيضا جعل الكعاب خالته العيرة العريضة من

السادس يقال للمحلة انها الواحدة الحزاد اكل اشك كنية العزوق سيلة

الجزء المحتم حبة مؤذاة وليس يصعب المحتم قل غيبة من اس

صوف الخوازي من كنيته كانه ادا لخص شوم فقاء رجم

الخمر نقا الزبل الحاشي الخيم في شابه وسلاجه قل مكني الاسد

يقلب حول حاشي اسلاجه حضر من وفت لم يحن

الحننة والحننة منصبة ادا عينا سيد نفا العدم شرا ادا عونه انا

أنا وأوردة خج حوش فاضل اضربه القيد منه جنانا في ستر
كوبه غمره ودواضله دواضله خشف الريح خشفها الخريفه
تغر للثقله وعني ان تغمر المكنه وهي بحري السيل حتى تنهم الا ان
ثم غمره ولا ترمي الحياه في الحياه من لسان الله كذبت ايد او موش
الاساس لما يده في ما عاينه حايه من تقواي لا حتى فيه الجملانه من العيم
اليه لعل في عني بحول الخشخاش في الحمار قال صلح

أذ بعض النسخة الحقة. وأولها جلفاؤه بل مرفعة بالغة
 أنه أشد التيسار الذي يفتقره من الصفات الأخيرة من الجيز والحد
 المحجوزة الصغر فوالله عود قال

حجّو خان لصفا امر اعوجا
لنحر من الماء منسرحا

الحمد لله الذي جعلنا منكم أئمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفاذ الیہ ورجعنا الشاة:

الخ غنوه صاحب اقبال الختم القبا ع لينة الحفاشنة المكرم الضم طار

حَقَائِقِهِ دُرِّ خَايَةِ الْبَكْرِ لَمْ يَكُنْ إِذَا جِدَّ هَوَاهُ إِلَّا بِرِجَالِ نِصُولِ

الخميس الثوباء الخوفاء المشاة والمواعيد الدكر الخمس

الْمُهْرُوا حَفَوتَهُ حَرَمَهُ وَلَقِّنْتَهُ إِلَى سَعْلِ الضَّعْفِ مِنْ كُلِّ مَرْكَبٍ فَكَانَ

فأما مثل فراج الضعيف الخائز

جزء من الفرج فلان

عَوْدًا مَعْتَرِثًا نَفْسَ الْخَلْقِ خَلِيكُ حَيْضَرٍ وَمِي وَخَمَرٍ

فَكُنْهُمْ مَعًا، وَخَبْرٌ مِمَّا آتَى بِنَا يُقَالُ فِيهِ لِحَقْنِهِ خُمُتٌ كُفْرٌ وَخُمُتٌ شَأْسٌ

يهود البلاد الإسلامية

للدكتور برنرد لويس

الدكتور خليل سمعان

بدأ د . برنرد لويس حياته الاكاديمية بشيء من العلمية ، وذلك في كتابه « العرب في التاريخ » الذي صدر في لندن عام ١٩٥٠^(١) . إن ذلك الكتاب الذي حَبَّرَه الكاتب في فجره الفكري كمؤرخ لم يخلُ من الأخطاء ، إذ أن مؤلفه يعجب كيف « تطور » البدوي الفاتح من محارب فارس الى بحار جريء ، كما يؤكد أن الفتوحات الاندلسية كانت نتيجة لمساعدة اليهود للفاحين ، انتقاماً من مضطهدهم ، الى ما هنالك من أفكار يعرضها صاحبها في كتاب بعنوان « التاريخ » بينما ، حقيقة ، هي لا تمت إلى علم التاريخ بصلة .

وبقي صاحبنا مرتدياً رداء العلمية التاريخية حتى عام ١٩٦٧ ، عام الانتصارات الاسرائيلية (بفضل التأييد المادي والمعنوي والعسكري الامريكي) على الجيوش العربية الناشئة . فنذ ذاك العام حتى يومنا هذا

* Bernard Lewis : The Jews of Islam . Princeton , Princeton University Press , 1984 . 245

Pages .

[(١) تَرجَم كتاب « العرب في التاريخ » الى العربية ، وقام بترجمته الأستاذان نبيه امين فارس ومحمود يوسف زايد (بيروت - ١٩٥٤) ، كما ترجم الدكتور سهيل زكار كتابه : « الدعوة الى الاسماعيلية الجديدة » (دمشق - ١٩٧١) ، وللدكتور برنرد لويس كراس بالعربية بعنوان « تاريخ اهتمام الانكليز بالعلوم العربية » ويتضمن ست مقالات كانت نشرت من قبل في مجلة المستع العربي / المجلة] .

يتجرد د . برنرد لويس من علميته التاريخية ، ويصبح داعية لاسرائيل والصهيونية في مقالاته الكثيرة التي ينشرها في الصحف والدوريات الامريكية ، وفي كتبه العديدة عن الاسلام . أجل أصبح ب . لويس داعية « على المكشوف » يهدف في بحوثه وكتبه ، العلمية المظهر ، العنصرية الفحوى ، الى تكثيف كراهية الامريكيين للاسلام والعرب . والمؤسف هو ان ب . لويس مطلع على الفكر الاسلامي والتاريخ العربي ، وبامكانه انتاج بحوث تاريخية علمية في حقيقة الاسلام وواقع العرب ، لولا أن تفكيره التاريخي مكبل بسلاسل العنصرية وأغلال الحقد .

وكتابه هذا ، « يهود [البلاد] الاسلامية » ككل بحوثه ، علمي المظهر ، عنصري الفحوى . فهو يفتتح كتابه معترفاً بكرهه لكتابات [المقالات والكتب] التي تظهر الاسلام بمظهر انساني نبيل ، وبعدم موافقته على محتويات الكتب التي تصوره بصورة « المانيا النازية » (كذا)^(١) وكأنه يستجدي القارئ الاعتراف له بالنزاهة التاريخية التي لاجود لها في كتاباته وكتابات أمثاله من درس عليه أو تأثر به^(٢) .

ويفرق الكاتب بين « الاسلام الذي خلفه الرسول ﷺ للمؤمنين والدين الاسلامي الذي تطور الى ما هو عليه الآن ، وذلك بعد وفاة الرسول ﷺ ويؤكد أن كلمة « الاسلام » اليوم إنما تدل لاعلى مقتضيات الدين فحسب بل وأيضاً على ملتزمات حضارية . وبذلك يختلف مدلول الكلمة « الاسلام » عن معنى الكلمة « المسيحية » : فثلا العبارة « الفن الاسلامي » تدل على الفنون التي نشأت واشتهرت في البلدان الاسلامية ، بصرف النظر عن أية دلالة دينية ، بينما نفي بالمصطلح « الفن المسيحي » تلك الفنون التي محورها الدين المسيحي بالذات . وكذلك

« العلوم الاسلامية » فإن المؤلف يقول إنها تدل على العلوم الطبيعية والرياضية التي نجدها محررة باللغة العربية وسواها من الألسن التي ينطق بها المسلمون ، والتي هي (اي العلوم الاسلامية) من انتاج المسلمين والمسيحيين [الذين تبنوا كتب اليهود المقدسة (كذا)] واليهود !

هذا ويظهر أن « الاسلام » لايعني بالنسبة لمؤلف هذا الكتاب « الدين الاسلامي » بل « سجل التاريخ الاسلامي - مدونات نشاط المسلمين ، انتصارهم وفشلهم ، منجزاتهم وضعفهم »^(٣) .

ثم يحاول الدكتور لويس رفض منهج المقارنة فيقول إنه لايقبل أن تقارن حياة اليهود في ظل الاسلام بمثلها في ظل الهنة الكاثوليكية في اسبانيا ، أو في ظل النازية الالمانية الحديثة . والأغرب من هذا انه لايجادل حتى مقارنة أحوال اليهود في ظل الحكم الاسلامي بأحوال المسلمين في ظلال الحكم اليهودي - الصهيوني في فلسطين المحتلة . وهكذا تتضاعف تفاهة هذا الكتاب من الناحية العلمية . ولايجدل المؤلف من التصريح بان مجوئه سوف تتركز على الاجابة عن سؤال واحد وهو كيف عامل الاسلام المتحكم (كذا) الأقليات الدينية التي عاشت في ظله ؟^(٤)

ويتمادى الدكتور برنرد لويس في سفسطائياته اللاعلمية فيحدد مفهومه لكلمة « التسامح » فيقول : « اذا كان التسامح يعني « عدم الاضطهاد » فهذا شيء ، اما اذا كان يعني « عدم التمييز » فهذا شيء آخر »^(٥) . هل سمع الدكتور برنرد لويس بالعلم المعروف بالانثروبولوجيا ؟ وهل قرأ البحث المنشور في العدد ٨ و ٩ من مجلة « خسين » الصادرة في لندن والذي عنوانه « الدين اليهودي وموقفه من غير اليهود » للباحثة الدكتور اسراييل شاهاك ؟

وابان خبطه العشوائي في تاريخ اليهود في ظلال الحكم الاسلامي

نجد المؤلف يجرح مرة ويدأوي أخرى فيعترف بأن « اليهود الذين عاشوا في ظل الاسلام لم يقتلوا بسبب كونهم يهوداً ، ولم يُضطهدوا لدرجة إجبارهم على الاختيار بين النفي أو الموت او اعتناق الدين الاسلامي^(١) ... » بينا يتأدى في تصوير الاسلام بصورة الحكم الظالم العاتي المضطهد للأقليات بصورة عامة ولل يهود بصورة خاصة .

ثم يجلس الدكتور برنرد لويس على كرسي العلم وينظر الى الشريعة الاسلامية بمنظار ذي عدسات عنصرية ، فيقرر أن الاسلام لا يعرف للمساواة حقاً ، وان المساواة في ظله ، حتى بالنسبة لابناء جلدته ، تقتصر على الرجال ، ولا تُطبّق على النساء والعبيد ، وطبعاً على من ليس مسلماً . ويزيد فيقول إن « الاسلام ، مبدئياً ، لايعترف بطبقية ولابارستقراطية ، ولكن الطبيعة الانسانية ، وهي كما هي ، تفتحمه فتجعله يعترف بها ... وعندما يتطور الوضع الى هذه الحال تظهر معارضة قوية له من قبل المسلم التقليدي ، وحتى من قبل المتزمت وبحكم عليه بانه تصرف غير اسلامي أو مغاير للاسلام » . ولكن المؤلف لا يلبث أن يعارض قوله في الفقرة الثانية فيقول : « إن الاسلام يفرق بين السيد والعبد ، بين الرجل والمرأة ، وبين المؤمن وغير المؤمن ... وانه كدين ينظر الى اليهود والمسيحيين نظرة احتقار عميق » ، ويتابع فيقول : « إن سبب احتقار « الإسلام » لليهود والمسيحيين هو لأنهم مُنحوا فرصة اعتناق الدين السماوي بصورته الحقيقية الشاملة ، الاسلام ، فرفضوا ذلك عمداً واختياراً^(٢) . والدكتور برنرد لويس لا يتورع عن تكثيف تصويره للاسلام بصور ممسوخة بشعة فيقول إن القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، يُظهر النبي محمداً ﷺ بمظهر الظالم العاتي ، وذلك في معاملته « ليهود المدينة وشمالى الحجاز ولنصارى نجران والشمال ، إذ خيروا بين

اعتناق الدين الاسلامي أو الموت أو العبودية التي تفرض عليهم دفع الجزية وقبول سيادة الاسلام»^(٨) .

وفي «تشريحه» للدين الحنيف، الاسلام، يحاول المؤلف ان يقارن: فيقرر أن موقف الاسلام من المسيحية أفضل من موقفه من الموسوية مستنداً الى «فقهه الشخصي» للآية ٨٦ من السورة رقم ٥^(٢)، وينتهي الى أن «الاسلام يتوافق والنصرانية في رفض الموسوية (كذا)»^(٩) ويضيف مؤكداً انه، نتيجة «لتطور» الدين الاسلامي «لم يعد الشرع يفرق بين المذهبين فيضطهدهما معاً!». .

ويتطرق د. برنرد لويس في سفسطائيته - اذا لم تقل عنصريته - فيؤيد المدرس الالماني رودي پارت الذي نشر عام ١٩٦٩ في مجلة «دير إسلام» الالمانية، العدد ٤٩ مقالا عنوانه «تسامح أو رضوخ» زبدته أن الآية القرآنية (لا إكراه في الدين) [سورة البقرة، الآية ٢٥٦] انما هي في الواقع رضوخ اي قبول بواقع اجتماعي هو ان الناس على دين آبائهم!....

اما بصدد الآية ٥١ من السورة ٥^(٣) فيقول برنرد لويس انها وسواها مرآة زمنية لحياة الرسول. اما الآية ٢٩ من السورة ٩^(٤) فيشير الكاتب

[(٢) لعله يشير الى الآية الكريمة (٨٢) في سورة المائدة : (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون) / المجلة]

[(٣) يشير الى قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) [سورة المائدة الآية ٥١] المجلة .

[(٤) يشير الى قوله تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) [سورة التوبة، الآية ٢٩] / المجلة]

الى أن « البحاثة الاسرائيليين » قد عالجوا الموضوع وشرحوا عبارة « عن يد وهو صاغرون » شروحاً مختلفة : فمثلاً فسرهما فرانز روزنتال « وهم في وضع منحط » ، كيسنتر : « وهم [على كل حال] منحطون » ، براقمن : « وهم اذلاء مردولون » الخ . وكأن هؤلاء علماء يعتمد على تفسيرهم ! ويزيد عليهم فيقول إن مجرد دفع الجزية كان إذلالاً لدافعيها ، مستنداً بذلك الى شروح مختلفة وخاصة لتفسير الآية ٦١ من السورة ١١ بصدد بني اسرائيل⁽⁵⁾ .

ويتابع الكاتب تدوينه للتاريخ كما يراه من خلال نظارته العنصرية فيقول إن الشعوب التي أذلها الاسلام ، كالمسيحية (ولا يذكر الكاتب الفئة التي ينطبق عليها رأيه ، وكأن الديانة المسيحية فئة واحدة) وجدت في انتصار الاسلام حرية دينية شاملة بعد ان كانت مضطهدة من قبل الروم الحاكمين ... ثم يقفز الى ما يدعوه « السود » اي العرق الاسود فيؤكد دون اي تحفظ أنهم خيروا بين اعتناق الاسلام أو الموت^(١٠) . هذا وما لا يقبله علم أو منطق تأكيد المؤلف ان عبارة « اهل الكتاب » تستعمل عادة للإشارة الى اليهود ... ولكنها تستعمل أيضاً للدلالة على

[(5) الإشارة الى الآية الكريمة ٦١ في سورة هود وهي : (وإلى نوح اخاه صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه ان ربي قريب مجيب) .

وليس في الآية ذكر لبني اسرائيل ، فلعل خللاً وقع في عبارة المؤلف او الأستاذ الناقد . والآيات التي عرضت لبني اسرائيل كثيرة ، كقوله تعالى في سورة البقرة ، الآية ٦١ (واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) / المجلة] .

الطوائف الدينية الأخرى التي تملك كتباً سماوية^(١١) ، ذاكراً للمسيحيين والصابئين . ويتأدى الكاتب في عرض « الباليه » الفكرية هذه فيقفز قفزة الراقص الماهر من « أهل الكتاب » وعهد الرسول ﷺ (القرن السابع الميلادي) الى عهد بهاء الله (القرن التاسع عشر) ، ثم يكر عائداً الى « أهل الذمة » ، ومنهم الى « دار الحرب » و « دار الاسلام » فيقول إن هنالك حرباً طاحنة بين الدارين لن تنطفئ نارها الا بعد ان تدخل البشرية جمعاء في دين محمد ؛ هذه الحرب ، يقول المؤلف ، هي ما يدعى بالجهاد . وهذه الدار ليست مقفلة في وجه من اراد زيارة دار الاسلام ... هذه الزيارة ممكنة ولكن لوقت محدود وعلى اساس « أمان » يصدره الحاكم لفائدة المستأمن ، وبذلك يكون الزائر خارج الشريعة التي بموجبها تفرض الجزية وتحصل من غير المسلمين^(١٢) .

وبصدد وجود المسلم في ظل حكم لا إسلامي ، مسيحي مثلاً - لا يتطرق المؤلف لحكم اليهود والبربرية الصهيونية التي يعيش في ظلها العرب المسلمون والمسيحيون في فلسطين المحتلة ينتقي المؤلف فتوى « الامام أحمد الوشريسسي المغربي » صاحب كتاب « أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر ، تحقيق حسين مؤنس . مدريد ١٩٥٧ » التي تقول إن « ظلم المسلم خير من عدل المسيحي »^(١٣) . ومن هنا ينتقل المؤلف الى سياسة فرض لباس خاص ، ومطية خاصة وإدارة خاصة بمعابد غير المسلمين ، وقانون الارث الذي يعطي المسلم الوارث أولوية الارث ، ويقرر أن « الاسلام يتوافق والنصرانية في رفض الموسوية ، ولكن ، بعد ان تطور الدين الاسلامي لم تعد الشريعة تفرق بين النصرانية والموسوية في اضطهادها للمذهبين ... »^(١٤) ثم يميل الكاتب وينثني فيقول إن الذميين دون سواهم يكسبون رزقهم في ممارسة

« الأعمال القذرة » مثل تعزير المراحض : وتجفيف محتوياتها كي تستعمل وقوداً^(١٥) ؛ وكذلك الأعمال التي تفرض التعامل مع الكفرة كالمعاملات التجارية والمصرفية وفنون الصياغة والوظائف الدبلوماسية والتجسس . ويستشهد الكاتب بكلمة للخليفة عمر بن الخطاب يشجب فيها استخدام أهل الذمة ، مستنداً الى مصادر ذكرها في كتاب له بعنوان « الاسلام » نشره عام ١٩٧٤ ، منها صبح الأعشى للقلقشندي ج ٨ ص ٢٨٦ طبعة القاهرة بتاريخ ١٣٣٧ / ١٩١٨ وايضاً « المنشورات » للنووي ، تحقيق غولدزهر . ولكن المؤلف لا يتورع عن مناقضة نفسه باستقطاب مقالين أولهما من « عيون الاخبار » لابن قتيبة (ج ١ ص ٤٣ ط القاهرة) ، والثاني من « كتاب الخراج » لأبي يوسف (ط القاهرة ، ص ١٤٠ - ١٤١) ، حيث القول ان للذميين حرية التعبد وفقاً لأديانهم ، وان عليهم حق دفع الضريبة وحسب ... وطبعاً ، يدل هذا على عدالة وتسامح ، لاعلى ظلم واضطهاد .

وتقع الحروب الصليبية ويحصد المسلمون أنفسهم ضعفاء لاحول لهم ولاقوة في صدّ فرسان اوروبا المسيحيين ، فتتبدل نظرهم الى أهل الذمة ويسوء ظنهم بهم ، فيعاملونهم بتزمت وعنصرية - لطالما يردد الكاتب مثل هذا القول وربما كان هذا علماً منه بان الكذبة اذا ماردت كثيراً تصبح حقيقة ... وبالرغم من انه لا يوافق على مقارنة شيء بآخر فهو يقارن هنا بين نوعية « اضطهاد اليهود » من قبل المسلمين من جهة والمسيحيين الاوربيين من جهة أخرى ، فيقرر ان الانسان المسلم لا يكن لليهودي كرها ولا يحسده أو يخاف منه بل ... ينظر اليه نظرة احتقار ، وذلك بعكس المسيحي الاوروبي ؛ ولكنه يجد أن التاريخ الاسلامي يحتوي على الكثير من حوادث اضطهاد المسيحيين ، والقليل من الاعتداء

على اليهود مما يُقرأ في عدد من الكتب والابحاث المنشورة باللغات الاجنبية ، وفي « الرد على ابن النغيلة اليهودي ورسائل اخرى » حققها الدكتور احسان عباس ونشرت في القاهرة عام ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، على انه استناداً الى بحثين في الشعر الاندلسي للفرنسي « بريس » والامريكي برلمان يقول ان المسلمين كانوا يدعون النصارى « خنازير » ، واليهود « قرودا » ، ثم يكر عائداً الى الورا ليقول إن المسيحيين واليهود ، في عهد الخليفة عثمان ، فُرض عليهم عدم تسمية ابنائهم بأسماء تشبه تلك التي يستعملها المسلمون ... وحق الأسماء التي تشترك فيها الاديان السماوية الثلاثة مثل داوود ويعقوب وابراهيم ويوسف [لا يذكر المؤلف « مريم » أخت النبي موسى وأم عيسى] كان على مستعمليها من اهل الذمة تهجئتها تهجئة مستهجنة ، مثلاً ، يوسف للمسيحيين وياسف لليهود^(١٧) ... وكان المؤلف يجهل مدى تطور الكتابة والنقط في عهد الخليفة عثمان ! هذا ما يراه مؤلف هذا الكتاب اللاتاريخي واللاعلمي بالنسبة لاضطهاد اهل السنة لليهود . اما الشيعة ، فيقول السيد لويس إن اضطهادهم لليهود كان متطرفاً لدرجة اجبارهم على التزام منازلهم اثناء سقوط الأمطار والثلوج ، حرصاً على عدم « تنجيس » مياه المسلمين - لكم كان علم الأرصاد الجوية متقدماً عند الشيعة ! وهذا الصدد يستشهد الكاتب برسالة « توضيح المسائل » للملا روح الله الموسوي الخميني ، طبعة طهران ، التي تعدد الاشياء التي « تنجس » الشيعي ومنها « ان جسم الكافر بكليته نجس وحق شعره وأظافره وعرقه ... فاذا ما اهتدى الكافر الى دين الاسلام (على مذهب الشيعة الجعفرية) فان جسده ولعابه ومخاطه وعرقه تصبح غير نجسة . أما اذا كان ثوبه قد مس جسده قبل اهتدائه فان هذا يبقى نجساً »^(١٨) . ويتبع هذا مقال عن فرض انواع من

اللباس ، على الذميين ارتداؤها كرمز لحطّتهم الاجتماعية ، ولما هو مفروض عليهم من اظهار الاحترام للمسلمين افراداً وللإسلام ديناً . هذا اللباس يجب ان يكون مرقوعاً ، الخ . مما يميز الذميّ الفاجر عن المسلم الطاهر ، والذي هو فرض على الذمي رجلاً كان ام امرأة .. ويسعمل الكاتب سعة خبث فيقول إن هذه القاعدة لم تطبق حرفياً في جميع الأقطار الاسلامية ، بل كان تطبيقها يختلف من قطر لآخر^(١٨) .

كما يذكر الكاتب ان الذمي الذي يؤخذ بجريمة « سبّ الدين الاسلامي » عقابه الاعدام في مذاهب الشيعة والحنبلية والمالكية ، والسجن والفلكة في مذهبي الشافعي والحنفي . كما يذكر مثلاً سائراً يقال فيمن كان يعاقب بقسوة وجور هو « وكأنه يهودي »^(١٩) .

وهنا ايضاً يظهر د . برنرد لويس بمظهر راقص « الباليه » الخفيف القفزة ، فيكتب عن الفرمان الذي أصدره السلطان العثماني محمد الثالث في آذار ١٦٠٢ الذي يحدد حقوق وواجبات أهل الذمة من العثمانيين ، ثم يقفز الى الوراء ، الى عام ١٠٦٦ ، من الاستانة الى غرناطة ، فينشر ترجمة شعر منسوب الى الفرناطي ابي اسحق ، فحواه ان قتل اليهود يجب ان لا يعتبر خرقاً للعهد ... وهكذا يخلط الرجل بين تاريخ العثمانيين السياسي وأدب الفرناطيين الشعري ، يخلط القديم بالحديث ، هكذا كما يقارن الشمس بالاجاص .

ونكتفي بهذا القدر من الكتابة في كتاب خطر ، ظاهره العلم وباطنه الحث على كره الاسلام والمسلمين ، واعتبار الدين الاسلامي ديناً عنصرياً ، والحكم الاسلامي حكماً عاتياً لا يعرف المساواة ولا الديمقراطية . ومؤلف هذا الكتاب اكايمي بريطاني وامريكي (مهاجر) معروف يعمل في جامعة پرستن ، ومستشاراً لمؤسسات سياسية في امريكا

والخارج . وقد عين مؤخرًا « مديرًا » لمعهد دراسات شرق اوسطية حديثة افتتحه الثري الامريكي آنبرغ في فيلادلفيا . هذا المعهد سوف يكون مصدراً لدراسات شبه علمية يقوم بها اكاديميون لا يكونون للاسلام احتراماً ولا للعرب عطفاً . وسيكون لهذا المعهد مثيل في كندا يؤسسه الثري الكندي برونغن الذي هو كزميله آنبرغ الامريكي ، صديق للحكام والشيوخ والنواب المسؤولين عن سياسة بلديها تجاه اسرائيل والشرق الاوسط .

هذا ولا يكفي ان تقول ان اعمالاً كهذه لاقية علمية لها ، ولذلك لاخطر علينا منها ، وان معاهد ومراكز لدراسات كالتي ذكرناها اعلاه هي مؤسسات اجنبية لاثمتنا . وان سفطائية مؤلفين وكتاب كالدكتور برنرد لويس تسيء الى الأديان السماوية الثلاثة ، الاسلام والنصرانية والموسوية ، وربما أساءت الى الموسوية أكثر من سواها ، اذ تظهر كبار مفكرها على حقيقتهم العنصرية ، لا يكفي هذا لمواجهة الصهيونية العاتية بأسلحتها المختلفة .

الحواشي

(١) ص ٢

(٢) انظر - على سبيل المثال - كتاب « يهود البلاد العربية : تاريخ ومصادر » ،
لمؤلفه نورمن ستانن (فيلادلفيا - جمعية النشر اليهودية) ١٩٧٩ ، وتقده بقلم كاتب هذا المقال
في مجلد The Muslim World Book Review ، المجلد رقم ٤ العدد ١ ص ٤٣ - ٤٤

(٥) ص ٨

(٤) ص ٧

(٣) ص ٦

(٨) ص ١٠

(٧) ص ٩

(٦) ص ٨

(١٠) ص ١٨

(٩) ص ١١

(١١) ص ٢٠ - هذه السفطائية هي ما يميز كتابات برنرد لويس عن سواها من
أبحاث المستشرقين حتى العنصريين منهم .

(١٢) ص ٢١ - ٢٢

(١٣) ص ٢٤ ولا يخفى ما في هذا الاختيار من حثّ القارئ المسيحي الذي يجهل تعاليم
الدين الحنيف ، حثه على كره المسلمين ... وهو عمل دعائي يجده القارئ في كتابات برنرد
لويس وزملائه من دعاة الصهيونية .

(١٦) ص ٣٣

(١٥) ص ٢٨

(١٤) ص ٢٧

(١٩) ص ٤١

(١٨) ص ٣٩

(١٧) ص ٣٤



فقييد المجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبح

(١٩٠٠ - ١٩٨٦ م)

آراء وأنباء

فقيده الجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبيع

الدكتور شاكرا الفحام

سيرة أستاذنا الجليل الدكتور حسني سبيع ، تغمده الله برحمته وأغدق عليه سحائب رضوانه سيرة حافلة . فهو من أولئك الرجال الأفذاذ النادرين الذين يمثلون في حياتهم جيلهم بكل مانهض به وعمل له ونادى به وتطلع الى تحقيقه . إنه شاهد عصره حقاً وصدقاً ، الشاهد المشارك الفاعل .

ولد ، رحمه الله ، مع مولد القرن العشرين (سنة ١٣١٧ هـ - ١٩٠٠ م) ، وكانت الحركة العربية الفتية قد تفتحت في بلاد الشام ، تثير في النفوس مشاعر العزة والكرامة والإباء ، وتهميب بها أن تنهض لبعث الحضارة العربية الزاهرة ، فنشأ في هذا الجو المتدفق وطنية ، المتعطش الى الحرية ، الساعي لاستقلال العرب ووحدهم واستعادة مجدهم . وتقبلت نفسه الخيرة البذور الطيبة التي أمدته بها بيئته ، وغرسها فيه بعض معلميه أمثال الشهيد الأمير عارف الشهابي الذي عني به ووالى تعليمه بضع سنين^(١) ، فشغف بالعربية وبيانها ، وشب على حب الوطن ، وتطلع الى حريته ، ووقف حياته من بعد مجهد ومجاهد لرفعته وتقدمه وازدهاره .

● أُلقيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير الدكتور حسني سبيع ، الذي

أقامته نقابة الأطباء ظهر يوم الأحد في ٢٢ / ٢ / ١٩٨٧

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٦

انتسب ، بعد نجاحه في المسابقة ، الى المدرسة الطبية العثمانية بدمشق عام ١٩١٣ م ، وهي مدرسة أنشأتها الدولة العثمانية عام ١٩٠٣ م ، وكانت التركية لغة التدريس فيها ، وكان معظم أساتذها من الترك^(٢) .
وأتساءل :

هل وقع في خلد الفقى العربي وهو يتلقى علوم الطب باللغة التركية أن القدر قد اختاره ليكون من أبرز أساطين تعريب الطب ، وأنه سيلقى محاضراته ودروسه بالعربية المبينة في أول كلية للطب تدرس علوم الطب بالعربية في القرن العشرين ، وأنه سيُفنى المكتبة العربية بمؤلفاته الطبية الهامة ، ويقدم للمعجم العربي ثروة نفيسة من المصطلحات العلمية ؟

ونشبت الحرب العالمية الأولى ، وكان رحمه الله في مطلع دراسته الطبية ، وتبدت نيات الاتحاديين الترك ، وما يبيتون للعروبة من شرور ، وتالت نُذُرُ السوء ، وتتابع الأحداث الفاجعة على الوطن العربي ، وكان أثقلها تلك الجريمة المروعة التي اقترفها جمال السفاح بحق شهداء العرب ، عليهم الرحمة والرضوان^(٣) ، وأثارته هذه المظالم التي نزلت بقومه ، وانطبعَت صورتها في نفسه لم تفارقه طوال حياته . حدثني رحمه الله في أخريات أيامه أن الظالم السفاح زار المدرسة الطبية اثر جريمته النكراء ، (وكانت المدرسة قد انتقلت في أيام الحرب الى

(٢) نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور حسني سبوح :

١ (هـ ١) ، مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٧ : ٤٨٧ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،

مج ٦٠ ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية - ع ٩٠ (آذار - ١٩٨٦ م) : ٧ - ٨

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٤

بيروت^(٤) ، وتفقد الطلاب في صفوفهم ، ولما دخل صفه ، وكان في عنفوان جبروته ، كبر على الفتى العربي أن ينهض لتحيته كما نهض زملاؤه ، وظل في مقعده ، تعبيراً عما كان يخالجه نفسه من كراهية له واستنكار لفعلته ، وسلمه الله ووقاه ، فلم تلحظه عينُ الباغي الأثيم .

ولما قامت الدولة العربية في بلاد الشام افتتحت مدرسة لتعليم الطب والصيدلة بدمشق ، استقبلت فين استقبلته أولئك الطلاب الذين لم يتوا دراستهم في المدرسة الطبية العثمانية ، وخُرِجت مدرسة الطب العربية الفوج الأول من طلبتها (وعدتهم ٤٨ طالباً) في صيف عام ١٩١٩ م ، منحوا لقب علم (دكتور) ، وكان من بينهم الدكتور سبح^(٥) .

وملأت الفرحة بلاد الشام بقيام الدولة العربية ، وتبارى المخلصون من أبناء العروبة في العمل والبذل والعطاء ، يريدون أن يطووا مراحل التخلف ، وأن يلتحقوا بالركب الحضاري العالمي .

وتأسس في بلاد الشام (في ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ - ٢ تشرين الأول ١٩١٨ م) النادي العربي^(٦) ، يضم النخبة الطليعة التي

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية - ع ٩٠ (آذار - ١٩٨٦ م) : ٨ - ٩

(٥) المجلة الطبية العربية - ع ٩٠ (آذار - ١٩٨٦) : ٩ - ١٢ ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٤٨

- وفي مدرسة الطب العربية كانت تلقى محاضرة طبية أسبوعية في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ، يحضرها من يشاء (جريدة العاصمة - العدد الأول ، ص ٦) .

(٦) أنشئ النادي العربي نادياً قومياً سياسياً ثقافياً ، وكانت قيادته المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغدّى في نفوسها روح المقاومة لردّ عادية الاطباع الاستعمارية ، ولكنه لم يعمر طويلاً ، وتوقف نشاطه حين قضى الفرنسيون المستعمرون على =

كانت تجمع قواها وطاقاتها لتضي بالامة الى تحقيق غاياتها في الحرية والوحدة والرقى بالوطن الى مصاف الدول المتقدمة . وبين يدي وثيقة انتساب الدكتور سبح الى النادي (في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧ هـ - ١٠ شباط ١٩١٩ م) ، وهي ترمز الى ماكانت تتوق اليه نفس الفقى الشاب من تطلع الى الأمل العربي الباسم ، وما كان يجيش في صدره من طموح لتحقيقه .

و حين غسدر الفرنسيون غسدرتهم المشؤومة في ميسلون (٢٤ تموز ١٩٢٠ م) ، كان رحمه الله أحد ثلاثة من الأطباء ذهبوا الى ميدان المعركة لاتقاذ الجرحى وإسعاف المصابين والقيام بما يمليه الواجب الوطني ، وشاهد بنفسه جثان الشهيد البطل يوسف العظمة قد ضيخ بدمه الطاهر أرض المعركة^(٧) .

وبدا الدكتور سبح يشق طريق حياته ، وكانت حياة خصبة غنية في شق الجوانب ، فقد كُتب له أن يشهد عدة عهود : عهد العثمانيين ، وعهد المملكة العربية ، وعهد الانتداب ، وعهد الاستقلال ، وأن يتدرج في سُلّم الأعمال والمراتب ، ومرت به تجارب كثيرة يرفدها بصيرة نافذة وذكاء متوقد فعمّقت معرفته بالحياة والناس .

وقد أهله علمه وخلقه وإخلاصه ليتولى أكرم المناصب العلمية وأرفعها ، فكان عميد كلية الطب ، ورئيس الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ورئيس مجمع اللغة العربية .

= استقلال سورية بعد غدره ميسلون المشؤومة (الحكومة العربية في دمشق للدكتورة خيرية قاسمية : ٦٩ - ٧٠ ، مذكرات وتسجيلات للأستاذ محمد عزة دروزة ٢ : ٥٩ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٤٦ ، ذكريات الحكيم - سورية والعهد الفيصلي ٣ : ٥٦ - ٥٧ ، كلمة الأستاذ الدكتور عبد الله الحانفي في الذكرى التحسين لتأسيس النادي العربي التأسيس الثاني) .
(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٩ ج ٤ : ٦٩٠ ، هـ (٩) .



الحَيَّالُ الشَّعْبِي
لِعُضْرِ النَّادِي الْعَرَبِي

الذلي العربي

تأسس في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

لرم فرستاده المذازی

بسم الغفر اليعقوب محمد بن محمد

ملفوظات

تاریخ دخوله بمسجد المودودی

المردبول الاخ (المحرفه) عضو

في النادي العربي راعيت له هذه البطالة

ف ١٩٥٦ كرس معتمد النوازي

1/2

وتبسط بين يديك سيرة الدكتور سبح وتقلب صفحاتها فتطالعك صفاته بَيِّنَةً تأسرك بألقها وصدقها .

كان من أولئك الرهط الذين يعملون بصمت . رأى أن العلم أولى الركائز التي يُبنى عليها استقلال الوطن وتقدمه وازدهاره ، فعلم وتعلم طوال حياته . دخل سلك التدريس منذ عام ١٩٢٢ م ، وطلب العلم في أوربا (نال شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان سنة ١٩٢٥ م) ، وقصد المؤسسات العلمية فيها مراراً ، وظل على صلة وثيقة بها ، وبدأ نشاطاً جاداً فعّالاً ، لا يعرف الفتور ولا الكلال . هاهو ذا في قاعة الدرس يحاضر ويعلم طلابه ، وهو في المستشفى يدرّهم ويأخذ بيدهم . ثم هو يؤلف لهم الكتب التي توسع من معارفهم ، وتطلّعهم على الجديد الحديث في عالم الطب ، ويتنقل بين مختلف البلدان العربية والأجنبية يزور الجامعات ومراكز العلم فيها ، ويشهد المؤتمرات والندوات العلمية ، ويشارك فيها ، ويقدم خلاصة معارفه وتجاربه ، ويتزود بالنافع المفيد ليعود الى بلده يحمل اليه من العلم والمعرفة خير زاد ، ويواصل مقالاته في المجلات العلمية ، ويحاور على صفحاتها زملاءه ابتغاء الحقيقة ، واستجابة لمتطلبات البحث الجاد النزيه .

كان يؤمن ايماناً عميقاً بأن العلم وسيلة التقدم والازدهار ، وأنه لن يُنال الا بالمثابرة والملازمة ، فاندفع اليه بكل قواه ، وجعله طلبته وديده في الحياة ، ثم كان لا يتوقف عن حث الشباب والخرّيجين لمتابعة العلم ومواصلة الدرس والبحث ، وتتردد في كلماته التي كان يلقيها في الخريجين وأضرابهم أمثال قوله يحفز المهم وينصح : « أنهيت دروسكم الطبية وخرجتم الى ميدان العمل . انكم تخطئون إذا ظننتم انكم أنهيت التحصيل ، وأغلقت باب الدرس انكم قد أنهيت تحصيلكم في هذه

المدرسة ، وبدأتم الدرس في مدرسة ثانية ، أعني بها مدرسة العالم وأمامكم الآن فحوص أخرى وليس الفاحص أستاذكم بل المريض الذي يأتيكم مستشفى ، وستدوم هذه المدرسة مادامت الحياة . والخطا الواسعة التي يرغب كل واحد منكم أن يخطوها تكون بما أعده لها من عدة ، وما هذه العدة الا بأمرين : الأخلاق الحميدة والعلم الصحيح ، وقد قدمت الأخلاق على العلم ، لأن العلم لا يجدي الطبيب نفعا اذا كان خلوا من الأخلاق ، غير متحل بالفضيلة ، فعليكم أولا أن تتمسكوا بالفضيلة ، وتحملوا بالأخلاق الحميدة ، وتعملوا نصب عيونكم خدمة الانسانية المتألمة ، بدون تفريق بين الشعوب والأديان . لاتكونوا ماديين ، ولا تسعوا الى المادة ساعدوا الفقير جهد طاقتكم . ارفقوا بالضعيف ، ولا تردوا طلب بائس انكم تعلمتم ، ولا شك ، الشيء الكثير ، فاذا لم تثابروا على التعلم جفت معارفكم ، ونضب معين علمكم . عليكم بالاختصاص فهو سر النجاح . انبذوا الكبرياء جانبا ، ولا تأنفوا من السؤال والاستفادة ، بل عدوا أنفسكم دائما تلامذة ، واسألوا من كان أوسع منكم علما ، واعلموا أن فوق كل ذي علم عليم . (وقل رب زدني علما) .

تذكروا دائما قول ريكور المشهور : انني عرفت القرحة الافرنجية لما شاهدت عشر قرحات ، وبعد أن رأيت منها مئة قلّت معرفتي بها ، وأما الآن بعد أن شاهدت منها عشرة آلاف فلم أعد أعرف عنها شيئا^(٨) « » أيها المجازون في هذه السنة ، بعد قليل ستسلمون شهادتكم المشعرة بانتهاء دراستكم ، وقد برحتم مقاعد الدرس الى أمكنتكم في معترك الحياة .

ها إن حياة العمل تفتح لكم بابها على مصراعيه ، فادخلوها آمنين ، بعد أن أعددت لها هذه العدة ، وتزودتم بهذا الزاد ولا يغرنكم ما أصبحتم حاملية من لقب ، ولا تأخذنكم الخيلاء بما وصلت اليه من مرتبة ، فحياة العمل تتطلب جهداً متواصلاً واقداماً ، والجمع ما بين العلم والعمل وعما قريب ستقفون ثمار جهدكم في ربيع الحياة . والثر يعود بعضه على أشخاصكم وعلى أسرهم ، ويعود بعضه الآخر ، وهو الأهم ، على وطنكم الذي يتلهف الى رؤية أمثالكم ليخدموه بعلم واخلاص ، وعلى أمتكم التي ترنو اليكم بعين ملؤها الأمل والرجاء^(٩) .

لقد عاش رحمه الله للعلم حياته كلها ، يقرأ ليتعلم ، ويعلم ويعمل ، فكان النموذج القدوة ، ولم يتوقف عن العطاء حتى لبى نداء ربه (في ٢١ كانون الأول عام ١٩٨٦ م) . وقد قدم بين يديه خمساً وستين سنة من الدأب المتواصل ، وخلف ثروة علمية باهرة ، يكفي أن أشير منها الى موسوعته العظيمة في علم الأمراض الباطنة بأجزائها السبعة ، قضى في تأليفها اثنين وعشرين عاماً من العمل (١٣٥٤ - ١٣٧٦ هـ / ١٩٣٥ - ١٩٥٦ م)^(١٠) يتتبع المصادر والمراجع الحديثة ، لتكون المنهل العذب للواردين .

وكان رحمه الله مثلاً أعلى في المناصب الادارية التي تولاهها : جدياً وبذلاً ومتابعة للتطوير والتقدم ، وكان له من صفاته الطيبة ، وشأئله الحميدة ، وفي مقدمتها النزاهة والصدق والانصاف والصراحة والاخلاص في العمل ما أعانه على النجاح في تحقيق مشروعاته . وقد خلف وراءه في هذا الجانب ، أثارا حسانا تشهد بمقدرته وحنكته وحسن تصريفه للأمور .

(٩) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ١٨ : ١٣٢

(١٠) علم الأمراض الباطنة ، ج ٧ / المقدمة .

ومما يعدُّ من حسنات الدكتور سبح ، وحسناته كثيرة نعدُّ منها ولا نعدُّدها ، ما قام به من جهود تذكر فتشكر من أجل انشاء مستشفى المواساة . وقد استطاع بما قدم وبذل ، مع اخوانه المؤسسين الكرام في جمعية المواساة ، أن يحقق نجاحا كبيرا ، ونهضت هذه المؤسسة الصحية بواجبها في خدمة المواطنين . كان رحمه الله يرى ألا بد تكاتف الشعب والحكومة وتعاونها في تشييد المؤسسات الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية ، وأن علينا أن نجدد في هذا الباب رسوم الأسلاف الصالحين الذين أنشئوا معاهد العلم ودور العجزة والمشافي وأمثالها ، ووقفوها لتؤدي خدماتها للمواطنين عامة^(١١) .

وكان من تقدير جمعية المواساة لأعماله الكبيرة أن اختارته رئيسا للجمعية ، يشرف عليها ويسدّد خطاها حتى تم ضم مستشفى المواساة الى الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) عام ١٩٥٦ م^(١٢) . وظل يتابع أمور المستشفى بعد ضمّه ، ويبيدي ، مع إخوانه الأعضاء الممثلين للجمعية في مجلس الادارة ، الآراء والنصائح لتطويره وتقدمه .

ويكاد يتفرد الدكتور سبح بما قام به في باب تعريب العلوم الطبية . لقد تخرج من كلية الطب والراية العربية المربعة الألوان ترفرف في السماء ايزانا بزوال الحكم العثماني وقيام الدولة العربية . كانت الحماسة تملأ القلوب ، والنفوس مشرّبة للعمل والاصلاح والتقدم ، وبدأت حركة التعريب تأخذ مداها : تعريب الدواوين والادارة ، وتعريب التعليم

(١١) أسست جمعية المواساة في سنة ١٩٤٢ م ، وانظر مجلة المعهد الطبي العربي ،

مج ٢١ : ٨٩ - ٩٥

(١٢) نظام جمعية المواساة السورية الصادر عام ١٩٤٢ ، والقانون رقم ٢٥١

لعام ١٩٥٦ م .

والتدريس ، وكان الترك قد فرضوا اللغة التركية على كل المؤسسات الادارية والعلمية والثقافية^(١٣) ، واستطاعت الارادة القومية والعزيمة الصادقة أن تذلل كل الصعاب ، وأنشأت الدولة الجمع العلمي العربي (٨ / ٦ / ١٩١٩ م) ليعزز مكانة العربية وينشر آدابها ، ويعرب ما تحتاج اليه من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوربية^(١٤) . وما هي الا عشية وضحاها حق عَرَّب كل شيء ، وبدأت اللغة العربية تستعيد مكانتها في الصحف والمدارس وادارات الدولة وسائر مرافق الحياة .

وشهد الدكتور سبيح عن قرب حركة التعريب الناشطة ، وتبينت له فوائدها العلمية والقومية ، وأدرك أن تقدم الأمة وتقدم لغتها صنوان لا يفترقان ، وكان اعتداده بلغة القرآن المنزل لاحد له ، فأشعر القلم ليشترك في هذه المهمة المقدسة : مهمة تعريب العلوم الطبية ، وشارك المشاركة الجادة في وضع المصطلح العلمي . وكان لجهوده وكتابات

(١٣) يقول الأستاذ الدكتور سبيح في آخر كلمة كتبها : « وأرى لزماً التذكير أن بلاد الشام رزحت تحت حكم العثمانيين الاتراك اربعمائة عام (١٥١٦ - ١٩١٨ م) اخذت الحضارة العربية الاسلامية طوال هذه القرون الأربعة بالتدري ، لانصراف الغزاة الفاتحين الى بسط السلطان على القارات الثلاث (اوربا واسيا وافريقيا) غير آبهين بشؤون الثقافة والعلم والتعليم ، ولا ملتفتين الى النهضة الحضارية التي أخذ يذفرها في اوربا . ولم يجاروا من سبقهم في حكم البلاد من أعاجم المسلمين كالأيوبيين والمماليك بالانصراف في البوثة العربية ، ولا باتخاذ احدي المدن العربية عاصمة لهم ، بل على النقيض من ذلك ، فرضوا التركية لغة رسمية في جميع الشؤون ، وقبض السلطان العثماني ، ثم خليفة المسلمين ، بعيداً في اسطنبول عاصمة الملك » (المجلة الطبية العربية ، ع ٩٠ / آذار ١٩٨٦ م / ص ٧ - ٨) .

(١٤) مجلة الجمع العلمي العربي (مجلة مجمع اللغة العربية) مج ١ ج ١ : ١ - ٧ ، مج ٤٤ : ٤ - ٨ ، مج ٦٠ : ٦٥٦ ، أعمال الجمع العلمي العربي عن سنواته الثلاث الأخيرة (١٩٢٢ - ١٩٢٤ م) : ٣ - ٤ ، تاريخ الجمع العلمي العربي : ١ - ٨ .

ومشاركاته أثرها الطيب في حركة التعريب وتطورها وتعزيزها ،
 فتداعى زملاؤه في الجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية الآن)
 لاختياره عضواً في مجمع الخالدين ، وانضم الى اخوانه في الجمع
 (١ / ١ / ١٩٤٦ م) يواصلون المسيرة في احياء التراث ، وفي كل مايؤدى
 الى مواكبة العربية المبينة لمتطلبات العصر ، وطواعيتها للتعبير عن دقائق
 المعاني والأفكار ، ويعملون على توثيق الصلة بين ماضي الأمة وحاضرها ،
 مما يحفظ عليها هويتها وشخصيتها ، ويهيئها للنهضة التي تستشرفها .
 وللدكتور سبوح في باب التعريب والمصطلح كتابات كثيرة على صفحات
 المجلات ، ولاسيما مجلة المعهد الطبي العربي ومجلة مجمع اللغة العربية .
 وحسبه كتابه (نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات) الذي
 زادت صفحاته على ألف صفحة ، ومعجمات الألفاظ والمصطلحات الفنية
 للأمراض الملحقه بأجزاء كتابه العظيم الأمراض الباطنة ، ومشاركته
 الجادة في المعجم الطبي الموحد .

آمن بالتعريب ايمانا لا حدود له ، ورأى ألا بد للأمة العربية من
 خدمة لسانها خدمة تجعله لغة العلم المتداولة ولغة الحياة ولغة الناس في
 أسواقهم وأخبارهم ، فلفغة الأمة حياتها ، ودليل حيويتها وبقائها ، بل
 رمز وجودها . يقول في مؤتمر القاهرة الطبي : « واللغة ... ومن ورائها
 وحدة الثقافة هما الأساس المكين الذي ينبغي أن يبنى عليه صرح الوحدة
 العربية المنشودة . واذا تركنا نحن معاصر الأطباء أمر تحقيق هذه الأمنية
 الغالية [أي الوحدة العربية] الى الزمن وإلى رجال السياسة ، فعلينا
 واجب تمهيدي نكون مسؤولين أمام الله والتاريخ والأجيال المقبلة اذا لم
 نشتر عن ساعد الجهد لتحقيقه ، أعني به توحيد الثقافة وإحلال لغتنا

العزيزة المكان اللائق بها والناطقون بالعربية قوم واحد مهما اختلفوا في المنشأ والسلالة ومسقط الرأس»^(١٥) .

وانتخب الدكتور سبح رئيساً للمجمع في عام ١٩٦٨ تقديراً لعله الواسع وكفاياته ، وجيل خدماته لمجتمعه ، واكباراً لمزاياه الكريمة وسجاياه الحميدة . وأعاد إخوانه انتخابه رئيساً للمجمع مرة اثر مرة ، حباً له ، واعتزازاً بما قدم وأنجز ، وظل الأستاذ رئيس المجمع الموقر حتى وافاه الأجل (في ٣١ / ١٢ / ١٩٨٦ م) أوفر ما كان نشاطاً ، وأكثر ما كان بذلاً وعطاء .

ولقد عمل الكثير في أثناء رئاسته من أجل تطوير المجمع ليستجيب للمتطلبات المتجددة ، وسعى من أجل اقامة التعاون الوثيق بينه وبين المؤسسات العلمية واللغوية في سورية وفي البلاد العربية والاسلامية والأجنبية ، وأثمرت جهوده في اقامة بناء المجمع الحالي ، وفي توسيع ملاك المجمع ، ورفع سقف الوظائف العلمية الادارية فيه حتى وازت أعلى الوظائف في ملاكات الدولة . كما انه قام بأخرة بتقديم مشروع جديد لنظام المجمع يلبي حاجاته ، ويسعفه ليؤدي مهمته في خدمة العربية على أحسن الوجوه وأتمها .

وإن سنيه الواحدة والاربعين التي قضاها في المجمع ، وإن سنيه الثاني عشرة التي قضاها في رئاسته لتشهد له بجليل ما قام به لتكون العربية لغة العلم في جامعات الوطن العربي ومؤسساته العلمية العالية . وكان له السعي الحثيث الموفق لتوحيد المصطلح العلمي ، وللكتابة العلمية بأسلوب سهل ميسر .

ونعم الشيخُ الجليل بالتقدير اعترافاً بما قام به ، فكرّمه المخلصون من علماء الأمة ، وعرفت المؤسساتُ العلميةُ فضله ومكانته ، فكان عضواً في الجامعات النفوية العربية ، وكان المقدم في المؤتمرات العلمية والدولية ، وكان الرجل الأول في لجان تعريب العلوم الطبية ، يثّلون اليه ، وينهلون من علمه ، ويأخذون برأيه . وقد حاز أعلى الأوسمة وأرفعها جزاء ماعمل .

رحم الله الفقيد الغالي فقد خلف وراءه فراغاً لا يُمَلَأُ ، ووفاء أجره جزاء ما قدم وبذل ، ﴿ فأمّا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهـم أجورهم ويزيدهم من فضله ﴾ ، ﴿ انما يوفى الصابرون أجـرم بغير حساب ﴾ .

سيرة الأستاذ الدكتور حسني سبيح

في مطور

- ولد في دمشق ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م
- انتسب الى مدرسة الطب العثمانية بدمشق ١٩١٣ م
- تخرج طبيباً من مدرسة الطب العربية بدمشق ١٩١٩ م
- حاز شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان (سويسرا) ١٩٢٥ م
- عين مساعد مخبر في المعهد الطبي العربي (كلية الطب فيما بعد) ١٩٢٢ م
- أصبح استاذاً للأمراض الباطنة وسريرياتها في المعهد الطبي العربي ١٩٣٢ م
- انتخب عميداً لكلية الطب ١٩٣٨ م
- عين رئيساً للجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ١٩٤٣ م
- أحيل على التقاعد ١٩٦٠ م
- مددت خدمته للتدريس في كلية الطب حتى ١٩٦٧ / ٧ / ١ م
- انتخب رئيساً للجمعية المواساة (دمشق) ١٩٤٣ م
- انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق ١٩٤٦ م
- انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٨ - ١٩٨٦ م)
- اختير عضواً في مجامع اللغة العربية في مصر والعراق والاردن والهند .
- كان عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الاردن ، وفي مجلس الأمناء لتتية الثقافة العربية الاسلامية (الكسو) ، وفي الاتحاد الدولي للداء السكري ، وفي اكاديمية نيويورك للعلوم ، وفي الجمعية السورية لتاريخ العلوم .
- انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ م
- توفي ، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه ، صباح يوم الاربعاء

أشهر مؤلفاته

- موجز مبحث الأعراض والتشخيص لطلاب السنتين الأولى والثانية (الطب).
- موجز مبادئ علم الأمراض لطلاب طب الاسنان .
- فلسفة الطب او علم الأمراض العام .
- مبادئ الأمراض الباطنة .
- موجز علم الأمراض الباطنة .
- موجز امراض الجملة العصبية .
- امراض الغدد الصم والتغذية والتسميات .
- علم الأمراض الباطنة - الجزء الأول / امراض الجملة العصبية .
- علم الأمراض الباطنة - الجزء الثاني / الامراض الانتانية والطفيلية .
- علم الأمراض الباطنة - الجزء الثالث / امراض جهاز التنفس .
- علم الأمراض الباطنة - الجزء الرابع / امراض جهاز الهضم .
- علم الأمراض الباطنة - الجزء الخامس / امراض جهاز الدوران .
- علم الأمراض الباطنة - الجزء السادس / امراض جهاز البول والدم .
- علم الأمراض الباطنة - الجزء السابع / امراض الغدد الصم والتغذية والتسميات .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الجملة العصبية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الانتانية والطفيلية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض جهاز التنفس .
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات .
- المعجم الطبي الموحد (بالاشتراك) .
- وله مقالات كثيرة ، نشر معظمها في مجلة المعهد الطبي العربي ، وفي مجلة جمع اللغة العربية بدمشق .



فقييد الجمع

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

(١٩٠١ - ١٩٨٦ م)

فقييد المجمع

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

الدكتور شاكراً الفحام

كلمتي اليوم دمة وفاء أذرفها أسى على فراق أستاذنا الكبير الدكتور محمد كامل عياد الذي تعلمنا منه طلاباً ، وأنسنا بصداقته كباراً ، وشهادةً صدق بما عرفت من شمائل الرجل الكريم وسجاياه ومناقبه .

فسيرته ، رحمه الله وأسبح عليه واسع رضوانه ، صفحات عطاء لا ينضب ، وهب نفسه لتحقيق المبادئ والقيم الوطنية والأخلاقية التي آمن بها ، وصدق في الدفاع عنها ، وقضى حياته يبشر بالحب والسلام ، ويكافح قوى الشر والعدوان بشق أنواعها .

كان رحمه الله المعلم المرقي حقاً ، وكان رحمه الله رجل الأخلاق لا ينفصل الفكر عنده عن السلوك .

تفتحت عيناه لينصت في بيت أبيه الشيخ علي عياد الى أحاديث الوطنية ، وماتبيته أوروبا الاستعمارية للوطن العربي ، وتشبع بتلك المقالات التي كان يدبجها أبوه في جريدة الترقى وزملاء أبيه الوطنيون ، يحرضون الشعب على مقاومة الغزو الاستعماري الإيطالي .

ولما وقعت الواقعة واجتاحت جيوش الاستعمار الإيطالي الأرض الليبية خرج مع أبيه مهاجراً ليقم في بلاد الشام ، يملأ قلبه حباً عميقاً

● التقت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير الدكتور محمد كامل عياد ، الذي

أقامته كلية التربية بجامعة دمشق مساء يوم الأربعاء في ١٤ / ١ / ١٩٨٧

لوطنه ، وكرة كبير للظلم والظالمين والاستعمار والمستعمرين . وظلت هاتان العاطفتان تملكان على الاستاذ الكبير نفسه ومسلكه طوال حياته . وأنت قادر بها أن تفسر تلك المواقف المبدئية التي وقفها الدكتور عياد : نفخ في نفوس طلابه حب الحرية والاستقلال ، وأجج بمقالاته شعله الوطنية لدى الجماهير ، وقاوم الاستعمار الفرنسي أعنف المقاومة ، وتحمل في سبيل ذلك صنوف الأذى حتى اضطر إلى الهجرة إلى العراق ثلاث سنين ، وبقي كل أيامه المخلص لمبادئه ، الصلب في مواقفه ، لم يلبس ولم يفتخر .

ذهب في مطلع شبابه إلى المانيا ، فدرس بجامعة برلين الآداب والفلسفة ، وقدم أطروحته التي تناول فيها (نظرية ابن خلدون في التاريخ والاجتماع) ، ودل بها على مقدرته الفذة في دراسة التراث ، وتبين جوانبه المشرقة الملهمة التي أراد الغربيون طمسها .

ولقد اشتغل في برلين ، الى جانب دراسته ، بالصحافة ، واشترك في تأسيس مجلة (الحماسة) وجريدة (صدق الاسلام) . والحق اننا نشهد في مسلكه هذا البذور الطيبة التي تفتحت وغت فيما بعد أحسن النماء .

أول ما يروعه في الدكتور عياد تفاؤله العميق وإيمانه بأتمته . كان يرى ما أنزل الاستعمار بالأمة العربية من ضروب التجزئة والتفكك والتخلف ، ولكنه ، وهو المؤرخ الحق الذي يرصد بواعث النهضة وعواملها ، لم يكن ليقف عند هذه الظواهر ، بل كان يتعمدها ليستشف روح الأمة ، وقواها المستسرة ، مبشراً بمستقبلها المشرق وغدها الواعد .

آمن بالجماهير ، ووثق بقدرتها التي لا تحده ، للخلاص من الاستعمار وضع المستقبل الزاهر ، فعمل ما في وسعه ليكون على صلة حمية بها . وفي

هذا تفسير لولعه بالصحافة ، يخاطب عن طريقها جماهير الطبقة المثقفة ، ومن وراءها .

وإذا تجاوزنا تجاربه الاولى في برلين وماقبلها ، فاننا نجد عمله يعمل في الصحافة بدمشق ثلاث سنوات (١٩٣٠ - ١٩٣٣ م) ، وشارك في تأسيس مجلتي (الثقافة) و (المعلمين والمعلمات) بدمشق ، ونشر المقالات الكثيرة فيها ، وفي أحوالهما مثل مجلة الطليعة ومجلة الطريق ومجلة النقاد ومجلة المعلم الجديد ومجلة المعلم العربي ومجلة مجمع اللغة العربية ومجلة المعرفة ومجلة كلية التربية التي كان أمين تحريرها . يُضَمُّ الى ذلك ما كان ينشره في الصحف اليومية والأسبوعية . وكانت هذه المقالات سبيله لايضاح أفكاره ، وبسط آرائه الاجتماعية والسياسية ، والانفصاح عن خطئه التقدمي ، وتبصير الجماهير ودعوتها الى الثورة لتغيير الواقع الفاسد .

أما ميدانه الرحب فكان في التربية والتعليم ، أقبل عليه منذ عام ١٩٣٣ ، واندفع بكل قواه وطاقاته يعلم طلابه ، ويفتح لهم أبواب المعرفة ، وينمي فيهم حب البحث والمتابعة للوصول الى الحقيقة . يقول في محاضرة له : - « إن مفهوم الجامعة يتضمن دوماً الاخلاص للعلم واحترام الحقيقة » (مهمة الجامعة في العالم العربي - ص ٢٤ / حزيران ١٩٥٥) ، وكان يؤلف لهم الكتب يضمنها اللباب المفيد . يقول في مقدمة كتاب له في التاريخ : « لم تقتصر على سرد الحوادث ، بل وجهنا أكبر عنايتنا الى دراسة الحضارة ، ومراحل تطور الفكر الانساني في مختلف العصور » (الشرق القديم - الصف السادس / دمشق ١٩٣٥) .

ثم كان يبيت في نفوس طلابه القيم الوطنية والاخلاقية ، ويذكي فيهم روح التقدم ، ويحضهم على التمسك بالمبادئ والمثل العليا لايمجدون عنها ، يقول في كتابه علم الاخلاق (ص ٤٧١ / دمشق ١٩٤٢) :

« وليس من الضروري أن تتبع في السياسة مبادئ (ماكيافلي) التي تدعو إلى مخالفة القواعد الاخلاقية عندما تتطلب ذلك مصلحة الدولة ، بل ان القيام بواجباتنا تجاه امتنا ووطننا ، اذا فهمنا هذه الواجبات على الوجه الصحيح ، شرط ووسيلة لتكاملنا الاخلاقي والانساني » .

لقد أحب الدكتور عياد طلابه ، وفهمهم ، وصادقهم ، وساعدهم ، وتخرج به جيل كامل تعلم على يديه في دمشق وبغداد والاردن .

وبادله طلابه حبهم وتقديرهم . كانوا يتحدثون عنه باحترام في مجالسهم ويتناقلون كلماته . واني لأذكر كيف كنا نتدافع بالمناكب ، نحن طلاب البكالوريا الثانية - قسم الرياضيات ، لنشارك زملائنا قسم الفلسفة الحظوة بسماعه في قاعة الدرس والأخذ عنه ، ونحسّ النشوة وهو يلقي دروسه في الأخلاق .

لعل من أجل الأمثلة على هذا الحب المتبادل بين الأستاذ وطلابه ، ماأجمع عليه أساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب من ضرورة طبع أمالي أستاذهم في تاريخ اليونان تقديراً لعله ، وعرفاناً بأياديه عليهم ، فما كان من الأستاذ الكبير إلا أن سطر في المقدمة هذه الكلمات الحلوة التي تفصح عن الحب الودود الذي ملأ قلبه ، وتنبيء بالتواضع الكريم الذي عرف به ، قال : « انه لمن أكبر دواعي الاعتزاز والرضا لأمثالي من المدرسين أن نرى تلاميذنا القدماء يسبقوننا في البحث العلمي ، ويحملون بعدنا شعلة المعرفة ، ويسهمون في نشر الثقافة » (تاريخ اليونان - الجزء الأول / دمشق ١٩٦٩) .

- وكان الدكتور عياد نير الفكر ، موسوعي المعرفة ، منهوماً بالقراءة ، يتابع كل جديد ، وكان يشارك في مختلف نواحي النشاط التي ترمي الى تحرير المجتمع من قيوده ، وتفسح له طريق التقدم والرقى .

كانت تملكه أبداً روحُ المعلم المربي ، والثوريّ الخلاق .
 ألف وترجم وحاضر وحبرَ المقالات الكثيرة في الصحف والمجلات ،
 وشارك في المؤتمرات العلمية والوطنية والسياسية .
 وتبدو في مؤلفاته ومقالاته آثار التدقيق والتأني . كان يروّي في كل
 مايقول ويكتب ، تلمح ذلك في كل ماصدر عنه ، بل انك لتعجب لأناته
 وأنت تتأمل خطه الجميل الأنيق الذي كان يرسمه بعناية فائقة .
 نشر بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا كتاب حي بن يقظان
 لابن طفيل (ط ١ ، دمشق - ١٩٣٥ م ٩ ، والنقذ من الضلال للغزالي
 (ط ٥ ، دمشق - ١٩٥٦ م) ، وابن خلدون - منتخبات (دمشق -
 ١٩٣٣ م) ، وقدماً لها بدراسات وتحليلات ، ثم أصدر كتاب المنطق
 وطرائق العلم الهامة (دمشق - ١٩٤٧ م) .
 ومن مؤلفاته : كتاب علم الأخلاق (دمشق - ١٩٤٢ م) وتاريخ
 اليونان .

ومن مترجماته : الرأي العام (مطبوعات وزارة الثقافة - دمشق
 ١٩٦٢ م) ، وكتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي (مجلة المعلم العربي -
 ايار ١٩٥٩ م) .

لقد كانت كتاباته جولات موفقة ، خاض فيها بقلمه الرشيق
 وعبارته السلسة ميادين التاريخ والحضارة العربية والتربية والفلسفة
 والمنطق وعلم الأخلاق ومايتصل بها من قضايا اجتماعية يطرحها العصر .
 ويطالعك في مجوئه كلها نظراته المبدعة تجمع الجدة والابتكار
 والعمق والاستقلال في الرأي ، يورد ذلك كله في تواضع أخاذ ، لا يكاد
 يشعرك بما قدم اليك ، وما بذل من جهد من أجلك .

ورشحه زملاؤه واخوانه في مجمع اللغة العربية ، فانضم الى مجمع الخالدين في عام ١٩٥٨ م ، وكان له مشاركات جادة نافعة في مجلس الجمع ولجانه المتخصصة . وعلى صفحات مجلة الجمع يبدو جانب من نشاطه الثقافي الذي تواصل في الجمع مدة ثمانية وعشرين عاماً ، كان يعطي كماداته عطاء غير ممنون . ومن لا يذكر مقالاته الرائعة في تاريخ الاستشراق وفي التاريخ الاسلامي .

وكان ختام مقام به من جليل الأعمال ما قام به زملاءه في الموسوعة الفلسطينية ، من عمل دائب تعاونوا جميعاً حتى اكتمل وأنجز وصدر . وما أنس لا أنس فرحته الكبرى وهو يقلب أجزاء الموسوعة الأربعة فريحاً مقتبلاً بهذا العمل الكبير .

وظل الأستاذ عياد حريصاً على أداء عمله في الجمع . شاركنا في آخر اجتماع عقده الجمع في حياته ، وفارق الدنيا ويده تخط مقاله الأخير للمجلة في التعريف بكتاب المستشرق الالماني شتيفان ليدر وهو (ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى) الذي صدر ببيروت عام ١٩٨٤ .

لن أفي أستاذنا الكبير عياد بكلمتي الموجزة بعض حقه علينا ، ولن أقوى على تعداد أياديه ومآثرها ! وإن بياني ليعجز عن وصف شمائله الحميدة ، وما فطر عليه من خلق كريم ، وما تحلى به من آداب .

عاش حياته كله وفيماً لمبادئه ، دعا الى التحرر : تحرر الانسان من ربقة الاستعمار والخوف والفقر والجهل ونادى بالاشتراكية طريقاً لانصاف المستعبدين والمظلومين ، وتعني الاشتراكية عنده : « الحرية ، التضامن والارتباط العفوي بين البشر ، رفض كل قهر وارغام ، الثورة والنقمة على كل ظلم واستبداد ، الانسانية والتسامح وحب السلام ... » .

كان قلبه يفيض بالهبة والخير لأمته وللإنسانية ، وكان يؤله ماتعاني منه الشعوب المسحوقة تحت وطأة ضربات الاستعمار والامبريالية التي لا ترحم ، فيعلو صوته مبشراً بأشراق الفجر الجديد ، ومؤكداً أن « الثورة شرط للإصلاح » .

لقد نذر نفسه لخدمة المثل والأفكار التي آمن بها ، وتحمل ماتحمل من ضروب الأذى في سبيلها . ولقد كان القدوة البالغة بسلوكه قبل فكره ، وإيمانه قبل منطقته ، عزف عن كل مغريات الحياة وزينتها ليظل الداعية المخلص لتعليه ومبادئه ، وخاض معاركه مشرع الراية أبداً حتى وافته المنية يوم الجمعة (١٩ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ / ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٦ م) . رحمه الله الرحمة الواسعة ، وجزاه الجزاء الأوفى .

ملحق ١

ترجمة الدكتور محمد كامل عياد

بقلمه

ولدت سنة ١٩٠١ في طرابلس الغرب (ليبيا) . ولما اضطر والدي الشيخ علي عياد إلى الهجرة من البلاد أثناء الغزو الطلياني سنة ١٩١١ استصحبني معه إلى تركيا ، فتابعته دراسي في استانبول ، وفي مدينة بورصة بالأناضول ، ثم انتقلت سنة ١٩١٤ إلى المدرسة الثانوية في حلب . وفي سنة ١٩٢١ سافرت إلى ألمانيا وبدأت الدراسة في جامعة برلين ، كما اشتغلت بالصحافة ، واشتركت في تأسيس مجلة بالعربية اسمها (الحماسة) ، وجريدة بالألمانية تحت اسم (صدى الاسلام) . وقد حصلت على شهادة الماجستير في الآداب ، والبدكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٣٠ ، وعدت إلى دمشق ، وأخذت أعمل في الصحافة إلى أن عينت سنة ١٩٣٣ مدرساً للتاريخ في المدرسة التجهيزية (الثانوية) بدمشق . وفي سنة ١٩٣٦ سافرت إلى بغداد ، حيث قمت بتدريس تاريخ العرب والاسلام في دار المعلمين العالية لمدة ثلاث سنوات . وفي سنة ١٩٣٩ رجعت إلى التدريس في المدرسة التجهيزية ودار المعلمين الابتدائية بدمشق . وفي سنة ١٩٤٤ عينت عضواً في لجنة التربية والتعليم (إدارة البحوث) .

● كتب الدكتور عياد رحمه الله ترجمة حياته في شهر أيار ١٩٦١ لتودع اضبارته في

المجمع .

ولما أسست كلية الآداب في جامعة دمشق عُينت استاذاً مساعداً للتاريخ اليوناني ، ثم انتقلت في سنة ١٩٥٠ الى كلية التربية أستاذاً لتاريخ التربية . وفي سنة ١٩٥٢ انتدبتُ للعمل في الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية . وقد انتُخبتُ في سنة ١٩٥٨ عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية) .

نشرتُ في برلين سنة ١٩٣٠ اطروحتي باللغة الالمانية عن « نظرية ابن خلدون في التاريخ والاجتماع » . واشتركت في تأسيس مجلتي (الثقافة) و (المعلمين والمعلمات) بدمشق ، ونشرت فيها كثيراً من المقالات . كما كنت سكرتيراً لمجلة (كلية التربية) .

كذلك اشتركت مع بعض الزملاء في تأليف سلسلة من الكتب المدرسية التاريخية ولاسما التاريخ القديم . ونشرت بالاشتراك مع الزميل الدكتور جميل صليبا : (مختارات من ابن خلدون) ، وكتابي (حي بن يقظان) لابن طفيل ، و (المنقذ من الضلال) للغزالي ، كما اشتركت معه في تأليف كتاب (المنطق وطرائق البحث العلمي) .

وكنْتُ نشرتُ في سنة ١٩٤٢ كتاب (علم الاخلاق) . وفي سنة ١٩٥٨ ترجمتُ بتكليف من منظمة اليونسكو رسالة عن (كتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي) ، وقد نُشرت في عدد خاص من مجلة المعلم العربي بدمشق .

وهناك مقالات ومحاضرات كثيرة انتشرت في مختلف المجلات .

كامل عياد

[- احيل الدكتور عياد على التقاعد بجامعة دمشق في ٣١ / ١٢ / ١٩٦٠]
- عمل استاذاً للتاريخ في الجامعة الاردنية بين عامي

١٩٦٣ و ١٩٦٦ م]

ملحق ٢

آثار الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

أولاً - مؤلفاته

- ١ - كتاب التاريخ (للصف الرابع الابتدائي) - ألفه بالاشتراك مع الأستاذ عبد الغني باجقني (دمشق - ١٩٣٤ م)
- ٢ - تاريخ الشرق القديم (للصف السادس) (من سلسلة دروس التاريخ العام) - ألفه بالاشتراك مع الأستاذين جورج حداد ونظيم الموصللي (دمشق - ١٩٣٥ م)
- ٣ - تاريخ العصور القديمة (للصف الأول من المدارس المتوسطة) - ألفه بالاشتراك مع الأستاذين جورج حداد ونظيم الموصللي (دمشق - ١٩٤٨ م)
- ٤ - ابن خلدون - منتخبات (قدم له بدراسة) - أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق - ١٩٣٣ م)
- ٥ - المنقذ من الضلال للغزالي (قدم له بدراسة) - أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق / ط ٥ - ١٩٥٦ م)
- ٦ - حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي (قدم له بدراسة) - أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق - ١٩٣٥ م)
- ٧ - المنطق وطرائق العلم العامة - ألفه بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق - ١٩٤٧ م)
- ٨ - كتاب علم الأخلاق - (دمشق - ١٩٤٢ م)

- ٩ - أديب عربي وأديب سوفياتي : عمر فاخوري ومكسيم غوري -
(دمشق - ١٩٤٦ م)^(١)
١٠ - تاريخ اليونان (الجزء الأول) - (دمشق - ١٩٦٩ م)

ثانياً - مترجماته

- ١ - كتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي (ج . آ . لوفريس) -
(دمشق - المعلم العربي / أيار ١٩٥٩ م)
٢ - الرأي العام (الفريد سوفي) - (دمشق - ١٩٦٢ م)

ثالثاً - طائفة من مقالاته

أ - في مجلة المعلمين والمعلمات

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| ١٩٣١ ع ١ / ١ - ١ نيسان | ١ - سعادة التعليم |
| ١٩٣١ ع ٢ / ١ - ١٢ أيار | ٢ - المدرسة والحياة |
| ١٩٣١ ع ٣ / ١ - ٢٨ حزيران | ٣ - التلميذ والمعلم |
| ١٩٣١ ع ٤ و ٥ / ١ - تشرين الأول | ٤ - الطفل ونظرته الى العالم |
| ١٩٣١ ع ٦ / ١ - كانون الأول | ٥ - التحليل النفسي |
| ١٩٣٢ ع ٧ / ١ - كانون الثاني | ٦ - نظرية ادلر |
| ١٩٣٢ ع ٨ / ١ - شباط | ٧ - التربية الصحيحة |
| ١٩٣٢ ع ٩ / ١ - آذار | ٨ - ماذا يمكننا أن نقبس عن بستالوزي |
| ١٩٣٢ ع ١٠ / ١ - نيسان | ٩ - الشبيبة الجديدة |
| ١٩٣٢ ع ١٢ / ٢ - تشرين الثاني | ١٠ - الطفل اليائس |

(١) انظر معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين للأستاذ عبد القادر عياش : ٣٧٤ -

- ١١ - الكتب المدرسية ع ١٣ / س ٢ - كانون الأول ١٩٣٢
- ١٢ - بين الآباء والأبناء ع ١٤ / س ٢ - كانون الثاني ١٩٣٣
- ١٣ - الطفل وفكرة الابداع والاختراع ع ١٦ / س ٢ - آذار ١٩٣٣
- ١٤ - العقوبة والمكافأة ع ١٧ / س ٢ - نيسان ١٩٣٣
- ١٥ - ماذا يقرأ اولادنا ع ٢٠ / س ٣ - تشرين الاول ١٩٣٣
- ١٦ - الحكومة ومهنة التعليم ع ٢١ / س ٣ - تشرين الثاني ١٩٣٣
- ١٧ - المجلة وقراءها ع ٢٢ / س ٣ - كانون الأول ١٩٣٣
- ١٨ - التطور الجديد في مذاهب التربية ع ١ / س ٥ - تشرين الاول ١٩٣٥
- ع ٢ و ٣ / س ٥ - ت ٢ و ١ - ١٩٣٥
- ع ٤ / س ٥ - كانون الثاني ١٩٣٦

ب - في مجلة الثقافة

- ١ - الاصطفاء الطبيعي وبقاء الأنسب ج ١ / س ١ - نيسان ١٩٣٣
- ٢ - الأزمات وتعليلها في التاريخ ج ٢ / س ١ - أيار ١٩٣٣
- ٣ - السنوسي ج ٢ / س ١ - أيار ١٩٣٣
- ٤ - نهضة اليابان ج ٢ / س ١ - حزيران ١٩٣٣
- ٥ - امرأة المستقبل ج ٢ / س ١ - حزيران ١٩٣٣
- ٦ - الجندي (شوايك) - مقتبسة ج ٤ / س ١ - تموز ١٩٣٣
- ٧ - الخطر الأبيض ج ٥ / س ١ - آب ١٩٣٣
- ٨ - موتتاين والهنود الثلاثة ج ٥ / س ١ - آب ١٩٣٣
- ٩ - غانيه د - تعريب ج ٧ / س ١ - ٣٠ كانون الأول ١٩٣٣
- ١٠ - الكتاب والعالم - تعريب ج ٨ / س ١ - ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

ج - في مجلة الطليعة

- ١ - ماذا كنتم تصبحون لولا الأدباء ع ١ / س ١ - ١٦ آب ١٩٣٥
- ٢ - الجماهير تتحرك ع ١ / س ٢ - آذار ١٩٣٦
- ٣ - السياسة كهنة ع ٢ / س ٢ - أيار ١٩٣٦
- ٤ - الثورة الفرنسية والشرق ع ٧ / س ٥ - تموز ١٩٣٩

د - في مجلة المعلم الجديد (بغداد)

- ١ - التربية السياسية للناشئة ع ١ / س ٢ - شباط ١٩٣٧
- ٢ - صفات المربي ومشاكل مهنته ع ٢ / س ٢ - مايس ١٩٣٧
- ٣ - تأثير البيئة في الناشئين ع ٢ و ٤ / س ٢ - كانون الأول ١٩٣٧

هـ - في مجلة الطريق

- ١ - الاخلاق والحياة الاقتصادية^(٢) مج ٢ / ج ٨ - ٣٠ نيسان ١٩٤٢
- ٢ - حق التملك مج ١ / ج ١٠ - ١٠ حزيران ١٩٤٢
- ٣ - المعضلة الاجتماعية والمذاهب الاقتصادية مج ١ / ج ١١ - ٣٠ حزيران ١٩٤٢
- ٤ - المعضلة (من افلاطون الى ماركس) مج ١ / ج ١٣ - ٣١ تموز ١٩٤٢
- ٥ - المعضلة (الاشتراكية العلمية الماركسية) مج ١ / ج ١٤ - ١٥ آب ١٩٤٢
- ٦ - المعضلة (الاقتصاد الموجه) مج ١ / ج ١٦ - ١٦ ايلول ١٩٤٢
- ٧ - نظام الجيش الأحمر مج ٢ / ج ٣ و ٤ - ٢٠ آذار ١٩٤٣
- ٨ - التربية المدنية السياسية س ٣ / ع ٤ و ٥ و ٧ - ١٩٤٤

(٢) المقالات (١ - ٦) ، راجع كتاب علم الاخلاق للأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

٩ - كيف بدأ التفكير العلمي الحديث^(٣) س ٦ / ع ١ - كانون الثاني ١٩٤٧

١٠ - أثر العلم في بناء الاشتراكية السوفياتية س ٦ / ع ٩ - ايلول ١٩٤٧

و - في مجلة المعرفة (دمشق)

١ - أهداف التربية ع ٢ - كانون الثاني ١٩٤٧

ع ٣ - شباط ١٩٤٧

٢ - التوجيه المدرسي ع ٧ و ٨ - حزيران وقوز ١٩٤٧

ز - في مجلة المعلم العربي (دمشق - وزارة التربية)

١ - التاريخ بين منهجين س ١ / ع ١ - كانون الثاني ١٩٤٨

٢ - أهداف التعليم في سورية س ٢ / ع ١ - تشرين الثاني ١٩٤٩

٣ - تربية العمل س ٢ / ع ٢ و ٣ - ك ١، ١٩٤٩ / ٢٢، ١٩٥٠

٤ - التخيل س ٤ / ع ٣ - كانون الثاني ١٩٥١

ح - في مجلة النقاد

١ - معرفة النفس س ٥ / ع ٢١٢ - ١٧ - كانون الثاني ١٩٥٤

٢ - لكل يوم غد س ٥ / ع ٢١٦ - ١٤ - شباط ١٩٥٤

٣ - الفكر والعمل س ٥ / ع ٢١٨ - ٢٨ - شباط ١٩٥٤

٤ - كيف نجابه الشدائد س ٥ / ع ٢٢١ - ٢١ آذار ١٩٥٤

ط - في مجلة كلية التربية (جامعة دمشق)

١ - البيئة البيتية س ١ / ع ١ - ١٩٥٥

(٣) راجع المدخل لكتاب المنطق وطرائق العلم العامة تأليف الأستاذين الدكتور محمد كامل

عياد والدكتور جميل صليبا .

س ١ / ع ٢ - ١٩٥٥

٢ - البيئة القروية

ي - في مجلة الابحاث (بيروت)

ع ٢ / س ٨ - حزيران ١٩٥٥

١ - ماهي الجامعة

يا - في مجلة المعرفة (دمشق - وزارة الثقافة)

ع ٩٩ - أيار ١٩٧٠

١ - نظرية لينين في المعرفة

يب - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

[١] المقالات :

مج ٢٤ / ج ١ - سنة ١٩٥٩

١ - كلمة في حفل الاستقبال

مج ٤٠ / ج ١ و ٢ - سنة ١٩٦٥

٢ - صفحات من تاريخ الاستشراق

مج ٤٣ / ج ٣ - سنة ١٩٦٨

مج ٤٤ / ج ٣ و ٤ - سنة ١٩٦٩

مج ٤٥ / ج ١ - سنة ١٩٧٠

مج ٤٨ / ج ٢ - سنة ١٩٧٢

مج ٥٠ / ج ١ - سنة ١٩٧٥

٣ - أبو الفداء : الملك العلامة

مج ٥١ / ج ٤ - سنة ١٩٧٦

٤ - عبر التاريخ

مج ٥٢ / ج ١ - سنة ١٩٧٧

٥ - محمد كرد علي والمستشرقون

مج ٥٤ / ج ١ - سنة ١٩٧٩

٦ - تأثير ابن رشد على مر العصور

مج ٦٠ / ج ٢ - سنة ١٩٨٥

٧ - السيرة الذاتية للمستشرق الألماني بروكلمان

[٢] التعريف والنقد :

مج ٣٥ / ج ٢ - سنة ١٩٦٠

١ - نحن والتاريخ

مج ٣٥ / ج ٢ - سنة ١٩٦٠

٢ - تاريخ تطوان / المجلد الأول

- ٣ - ماسام به المؤرخون العرب في مائة السنة الأخيرة مج ٣٥ / ج ٢ - سنة ١٩٦٠
- ٤ - مستقبل التربية في الشرق العربي مج ٣٧ / ج ٣ - سنة ١٩٦٢
- ٥ - كتاب الأثيقون أو فلسفة الآداب الخلقية مج ٤٤ / ج ٣ - سنة ١٩٦٩
- ٦ - كتاب الحروف مج ٤٧ / ج ١ - سنة ١٩٧٢
- ٧ - خليل مردم بك الشاعر وديوانه باللغة الألمانية مج ٤٩ / ج ٣ - سنة ١٩٧٤
- ٨ - المعجم الفلسفي مج ٥٠ / ج ١ - سنة ١٩٧٥
- ٩ - هنري برغسون (التطور المبدع) مج ٥٨ / ج ٤ - سنة ١٩٨٣
- ١٠ - التاريخ المنصوري مج ٥٩ / ج ١ - سنة ١٩٨٤
- ١١ - رسالة عبد الحميد بن يحيى مج ٦٠ / ج ٤ - سنة ١٩٨٥

يج - مقالات أخرى

- ١ - توماس مان
- ٢ - التربية التي نحتاج إليها في عصر التصنيع
- ٣ - الامبراطور فردريك الثاني تلميذ العرب وأول أوربي حديث
- ٤ - الثورة شرط للإصلاح
- ٥ - هيودوت وبلاد العرب
- ٦ - رسالة محمد (ص)
- ٧ - عمرة القضاء
- ٨ - الدكتور جيل صليبا (كلمة ألقاها في حفل تأيينه - ٢٠ / ١٢ / ١٩٧٦) .
- ٩ - العلاقات التاريخية بين الصين والعرب
- ١٠ - الرحالة (ألويس موزيل)
- ١١ - سورية لن تخضع للاستعمار

التقرير السنوي

عن أعمال الجمع في دورته الجمعية

(١٩٨٥ / ٩ / ١ - ١٩٨٦ / ٨ / ٣١)

أولاً - مجلس الجمع

عقد مجلس الجمع في دورته الجمعية (١٩٨٥ - ١٩٨٦) ست عشرة جلسة
نورد فيما يلي أهم ما جاء فيها :

١ - كان المجلس قد أقر في دورته السابقة مشروع قانون إعادة تنظيم جمع اللغة العربية ، ورفع المشروع إلى وزارة التعليم العالي ، وبعد أن عهد المجلس إلى لجنة مؤلفة من السادة الأساتذة : الدكتور حسني سبيح رئيس الجمع والدكتور عدنان الخطيب أمين الجمع والدكتور عبد الحليم سويدان عضو الجمع بوضع مشروع نظام داخلي جديد للمجمع تنفيذاً لمضمون مشروع القانون الآنف الذكر وليحل محل اللائحة الداخلية الصادرة بالقرار الوزاري ذي الرقم ٣١ لسنة ١٩٦١ ، فقد قدمت اللجنة في هذه الدورة الجمعية إلى المجلس مشروع النظام الداخلي الجديد ودرسه المجلس مادة مادة وأقر صيغته النهائية ليرفع إلى وزارة التعليم العالي .

٢ - ألفت المجلس لجنة من الأستاذ المهندس وجيه السمان والأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي تضم إليها من شاءت من الخبراء لدراسة مشروع الرموز العلمية المرسل من جمع اللغة العربية للأردني .

٣ - أكد المجلس حرصه على أن تنشر في مجلة الجمع المصطلحات التي تقرها لجنة المصطلحات في الجمع .

٤ - ألفت المجلس لجنة برئاسة الأستاذ الدكتور حسني سبوح وعضوية السادة الأعضاء الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب والأستاذ المهندس وجيه السمان والأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان لوضع مشروع لتحديد الأسس والقواعد والحدود اللازمة لمنح تعويض للانتاج الفكري والبحث العلمي والدراسات . وذلك استجابة لكتاب رئاسة مجلس الوزراء ذي الرقم ٢٥٣٩ / ١ تاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٨٥ م ، وقد قامت اللجنة بمهمتها وتقدمت بالمشروع المذكور .

٥ - جدد المجلس انتخاب نائب رئيس الجمع الأستاذ الدكتور شاكر الفحام وأمين الجمع الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب لمدة أربع سنوات أخرى .

٦ - انتخب المجلس اللجان التالية لمدة سنتين أخريين :

أ - لجنة المجلة والمطبوعات ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

ب - لجنة اللهجات العربية المعاصرة ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

ج - لجنة ألفاظ الحضارة ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

د - لجنة المخطوطات وإحياء التراث ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

هـ - لجنة المصطلحات ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور حسني سبيح

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

و - لجنة الأصول ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

٧ - ألف المجلس لجنة لدراسة مشروع معجم الموسيقى الوارد من مكتب

تنسيق التعريب بالرباط من خبراء من خارج المجمع برئاسة الأستاذ

الدكتور عبد الكريم اليافي .

ثانياً - أعمال لجان المجمع

١ - عقدت للجنة الادارية في هذه الدورة الجمعية سبع عشرة جلسة

أصدرت في أثنائها القرارات الإدارية المختلفة ، منها : إهداء مجلة

المجمع إلى جهات عدة ، وشراء نسخ من كتب صادرة ، والموافقة

على إبرام العقود مع مؤسسات فنية وطباعة ، وبحث شؤون الموظفين ، وتعيين بعض العاملين الوكلاء في الجمع ودار الكتب الظاهرية ، وغير ذلك من الشؤون المالية والإدارية .

٢ - عقدت لجنة المخطوطات وإحياء التراث في هذه الدورة ثلاث جلسات قامت خلالها بدراسة ماتلقته من كتب تراثية محققة فأمرت طبع بعضها ومازال قسم منها قيد الدراسة .

٣ - استمرت لجنة المجلة والمطبوعات في عقد اجتماعاتها المنتظمة وفي اخراج مجلة الجمع ، مراعية في ذلك ما يقتضيه هذا الأمر من تدقيق في دراسة المقالات الواردة وتقويمها وانتقاء ما يمكن نشره منها ، كما أشرفت على إنجاز طبع مجموعة من الكتب المذكورة في هذا التقرير .

٤ - تابعت لجنة المصطلحات نشاطها فعقدت ثلاث عشرة جلسة كان أبرز ماتم فيها متابعة دراسة مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد حتى أنجزت منه ما مكّنها الوقت من إنجازها ، ودرست مسائل أخرى وقررت دراسة معجم الموسيقى العربية الوارد من مكتب تنسيق التعريب في الرباط . وتابعت كذلك دراسة المشروع الوارد من جمع اللغة العربية الأردني حول الرموز العلمية .

ثالثاً - مشاركات الجمع خارج القطر

١ - شارك الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس الجمع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين الجمع في أعمال مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي عقد في المدة الواقعة بين ٢٢ جادى الآخرة و ٦ رجب ١٤٠٦ هـ الموافقة ٣ و ١٧ آذار ١٩٨٦ م .

وكان من بين وقائع المؤتمر استقبال أعضاء عاملين من بينهم كل من الأستاذ الدكتور سبح والأستاذ الدكتور الخطيب .

٢ - شارك الأستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس الجمع في المؤتمر الخامس للتعريب الذي عقد في عمان في المدة من ٢١ - ٢٥ أيلول ١٩٨٥ لدراسة مشروعات سبعة معجمات ومناقشة بحوث أساسية في موضوعات التعريب .

٣ - شارك الأستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس الجمع في أعمال مؤتمر الجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية في المدة بين ٢٣ - ٢٧ نيسان ١٩٨٦ م

٤ - شارك الأستاذ المهندس وجيه السمان في ندوة مشروع (راب) لترجمة مصطلحات الاتصالات السلكية واللاسلكية المنعقدة في الرباط بالمغرب ، وذلك في المدة بين ١٥ / ٩ و ١٠ / ٥ / ١٩٨٥ م وقدم للمجمع حين رجوعه تقريراً مستفيضاً عن مهمته .

٥ - شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً ، وهي الندوة التي أقامتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بالتعاون مع اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (أنفوترم) ، وذلك في المدة من ٣ - ١٧ آذار ١٩٨٦ م ، ثم قدم الأستاذ الدكتور اليافي تقريراً وافياً حول مهمته .

رابعاً - أعضاء جدد في المجمع

١ - انتخب مجلس الجمع بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٥ هـ الموافق ٩ / ٩ / ١٩٨٥ م

- الأستاذ الدكتور مختار هاشم

- الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

عضوين عاملين في الجمع

وفي تاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٤٠٦ هـ الموافق ٧ / ٩ / ١٩٨٥ م انتخب المجلس كذلك

- الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

- الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد

عضوين عاملين

٢ - انتخب مجلس الجمع بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٤٠٦ هـ الموافق

٢٩ / ١ / ١٩٨٦ م السادة التالية أسماؤهم أعضاء مراسلين :

من الأردن : الأستاذ عبد الكريم خليفة

الأستاذ محمود إبراهيم

الأستاذ محمود السمرة

من تونس : الأستاذ محمد الحبيب بلخوجه

الأستاذ محمد سويسي

الأستاذ رشاد حمزاوي

من الجزائر : الأستاذ صالح الخرفي

من مصر العربية : الأستاذ رشدي الراشد

الأستاذ وديع فلسطين

من المغرب : الأستاذ عبد الهادي التازي

الأستاذ عبد الرحمن الفاسي

الأستاذ محمد بن شريفة

الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

الأستاذ محمد الفاسي

من الهند : الأستاذ عبد الحليم الندوي

من تركية : الأستاذ احسان أكمل الدين أغلو
من فرنسة : الأستاذ أندره ميكيل .

خامساً - افتقاد مجمعي

افتقد الجمع الأستاذ علي الفقيه حسن أحد أعضائه المراسلين من
ليبية الذي توفي بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٨٥ م
سادساً - مطبوعات الجمع

أ - الكتب التي أنجز طبعتها

- ١ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
أ - المجلد الرابع والثلاثون [عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي
عائشة] تحقيق الأستاذ مطاع طرايشي .
ب - المجلد التاسع والثلاثون [عبد الله بن مسعود - عبد الحميد بن
بكار] تحقيق الأستاذة سكيمة الشهابي .
٢ - شعر عمرو بن معدي كرب (ط ثانية)
صنعة الأستاذ مطاع طرايشي .
٣ - معرفة الرجال ليحيى بن معين (الجزء الثاني) - تحقيق الأستاذين
محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير .
٤ - الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي
أ - الجزء الأول تحقيق الأستاذ عبد الله نبهان
ب - الجزء الثاني تحقيق الأستاذ غازي طلميات .
٥ - الحب والحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء .
الأجزاء الأول والثاني والثالث تحقيق الأستاذ مصباح غلاونجي

ب - الكتب التي يجري طبعتها

١ - المسائل المنشورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق الأستاذ مصطفى الحديري

٢ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

أ - المجلد الثامن والثلاثون [عبد الله بن قيس - عبد الله بن مساحق] تحقيق الأستاذة سكيئة الشهابي

ب - المجلد الأربعون [عبد الحميد بن أبي العشرين - عبد الرحمن بن عبد الله] تحقيق الأستاذة سكيئة الشهابي

٣ - الحب والحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء (الجزء الرابع) ، تحقيق الأستاذ ماجد الذهبي

٤ - المستدرك على فهرس الشعر (من مخطوطات دار الكتب الظاهرية) وضع الأستاذ رياض مراد

٥ - الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (الجزء الثالث) ، تحقيق الأستاذ إبراهيم عبد الله

٦ - اعراب الحديث النبوي (ط ثانية) ، للعكبري ، تحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان

٧ - المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، تحقيق الأستاذ سبيع الحاكمي

٨ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع - القسم الثاني) ، صنع الأستاذ ياسين السواس

٩ - الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية ، صنع الأستاذين صلاح الخيمي ومحمد مطيع الحافظ

١٠ - فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلدات ٥١ - ٦٠) ، صنع الأستاذة غزوة بدير

١١ - تاريخ دنيسر لعمر بن الخضر بن اللش ، تحقيق الأستاذ ابراهيم الصالح

١٢ - شعر خدش بن زهير ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري

ج - الكتب التي تقرر طبعتها بعد دراستها

١ - البغداديات لأبي علي الفارسي بتحقيق الأستاذة رفاة طرقيجي

٢ - ديوان أبي الفتح البستي ، بتحقيق الأستاذين لطفي الصقال ودرية الخطيب

٣ - البيان في شرح المص لمعمر بن إبراهيم الحسني ، بتحقيق الأستاذ علاء الدين حموية

٤ - شرح الصدور لشرح شواهد الشذور لشمس الدين البرماوي ، بتحقيق الأستاذ محمد عدنان قيطاز

٥ - فهرس شواهد شرح المفصل ، صنعة الأستاذ عاصم بيطار

سابعاً - مشاركات المجمع في معارض الكتب

قامت مؤسسة دار الفكر للطباعة بدمشق بعرض مطبوعات المجمع في أثناء الدورة الجمعية ١٩٨٥ - ١٩٨٦ في معارض الكتب التالية :

١ - معرض الجزائر الدولي الرابع للكتاب

(الجزائر) ١٨ - ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٥

٢ - معرض الشارقة (الشارقة) ٥ - ١٦ / ١١ / ١٩٨٥

٣ - المعرض السابع للكتاب (صنعاء) ٧ - ١٦ / ١١ / ١٩٨٥

٤ - معرض لندن (لندن) ١٨ - ٢١ / ١١ / ١٩٨٥

٥ - المعرض الحادي عشر للكتاب العربي

(الكويت) ٢٧ / ١١ - ٦ / ١٢ / ١٩٨٥

٦ - معرض تونس (تونس) ٢٩ / ٤ - ٩ / ٥ / ١٩٨٦

ثامناً - مكتبة المجمع الخاصة

بلغ عدد الكتب المشتراة والمهداة إلى مجمع اللغة العربية بدمشق في هذه الدورة الجمعية سبعة وتسعين وثلاثمئة كتاب . كما بلغ عدد المجلات والدوريات الواردة إليه خمسين وثلاثمئة مجلة ودورية .

تاسعاً - ميزانية المجمع

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في الميزانية العامة للدولة لعام ١٩٨٦ م مبلغ (١,٨١٦, ٠٠٠) ليرة سورية كما بلغ المرصود له من الميزانية الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية وصرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٨٦ م مبلغ (٩٢٠,٣٦٢) ليرة سورية وصرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية الاستثمارية حتى التاريخ المذكور مبلغ (١٥٠,٠٠٠) ليرة سورية

عاشراً - دار الكتب الظاهرية

- ١ - أصبح مجموع ما في الدار من الكتب المطبوعة (٦٦١٢٢) مجلد وذلك بعد أن دخل إلى مستودعاتها ٦٣١ كتاب شراء وإهداء .
- ٢ - بلغ عدد المطالعين في هذه الدورة (٣٣٨٧٦) مطالع .
- ٣ - بلغ عدد الكتب المعارة (٣١٢٠٣) كتاب
- ٤ - ورد الى الدار (٢٢٥) مجلة عربية و (٢٧٠) مجلة أجنبية .
- ٥ - بلغ عدد الدوريات المعارة ٢٣٦ دورة .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٧ م (جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ)

الأعضاء العاملون

| تاريخ دخول المجمع | تاريخ دخول المجمع |
|--------------------------------|----------------------------------|
| ١٩٧٥ الدكتور عبد الرزاق قدورة | ١٩٦٠ الدكتور عدنان الخطيب |
| ١٩٧٦ الدكتور محمد هيثم الخياط | « أمين المجمع » |
| ١٩٧٦ الدكتور عبد الكريم اليافي | ١٩٦١ الدكتور أمجد الطرابلسي |
| ١٩٧٦ الأستاذ أحمد راتب النفاخ | ١٩٦٨ الأستاذ المهندس وجيه السمان |
| ١٩٧٩ الدكتور احسان النص | ١٩٦٨ الأستاذ عبد الهادي هاشم |
| ١٩٧٩ الدكتور محمد مروان محاسني | ١٩٧١ الدكتور شاكر الفحام |
| ١٩٨٣ الدكتور عبد الحليم سويدان | « نائب الرئيس » |

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

| تاريخ دخول المجمع | تاريخ دخول المجمع |
|----------------------------------|------------------------------------|
| جمهورية السودان | المملكة الاردنية الهاشمية |
| الدكتور محيي الدين صابر ١٩٨٥ | الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩ |
| الدكتور عبد الله الطيب ١٩٨٥ | الدكتور سامي خلف حمارة ١٩٧٧ |
| الجمهورية العربية السورية | الدكتور عبد الكريم خليفة ١٩٨٦ |
| الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨ | الدكتور محمود إبراهيم ١٩٨٦ |
| الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤ | الدكتور محمود السمرة ١٩٨٦ |
| الجمهورية العراقية | الجمهورية التونسية |
| الشيخ محمد بهجت الأثري ١٩٣١ | الأستاذ محمد المزالي ١٩٧٨ |
| الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨ | الدكتور محمد الحبيب بلخوجة ١٩٨٦ |
| الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩ | الدكتور محمد سويسي ١٩٨٦ |
| الدكتور فيصل دبوب ١٩٦٩ | الدكتور رشاد حزاوي ١٩٨٦ |
| الدكتور أحمد عبد الستار | الجمهورية الجزائرية |
| الجواري ١٩٧٣ | الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢ |
| الدكتور عبد اللطيف البدري ١٩٧٣ | الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧ |
| الدكتور جيل الملائكة ١٩٧٣ | الدكتور صالح الحرفي ١٩٨٦ |
| الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣ | المملكة العربية السعودية |
| الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣ | الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١ |

| تاريخ دخول المجمع | تاريخ دخول المجمع |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| الدكتور جميل سعيد ١٩٧٣ | الدكتور رشدي الراشد ١٩٨٦ |
| الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣ | الأستاذ وديع فلسطين ١٩٨٦ |
| الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣ | المملكة المغربية |
| الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣ | الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦ |
| الدكتور محمد تقي الحكيم ١٩٧٣ | الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨ |
| فلسطين | الدكتور عبد الهادي التازي ١٩٨٦ |
| الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢ | الأستاذ عبد الرحمن الفاسي ١٩٨٦ |
| الأستاذ أكرم زعتر ١٩٨٥ | الدكتور محمد بن شريفة ١٩٨٦ |
| الجمهورية اللبنانية | الأستاذ محمد الفاسي ١٩٨٦ |
| الدكتور صبحي الحمصاني ١٩٤٨ | الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ١٩٨٦ |
| الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨ | الجمهورية العربية اليمنية |
| الدكتور فريد سامي الحداد ١٩٧٢ | الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي |
| جمهورية مصر العربية | الأكوع ١٩٨٥ |
| الأستاذ محمود محمد شاكر ١٩٧٧ | |

الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

| تاريخ دخول المجمع | تاريخ دخول المجمع |
|---|---------------------------------------|
| الصين | الاتحاد السوفيتي |
| ١٩٨٥ الأستاذ عبد الرحمن ناجونج | ١٩٨٦ الدكتور غريغوري شرباتوف |
| فرنسة | اسبانية |
| ١٩٨٦ الأستاذ اندره ميكيل | ١٩٤٨ الأستاذ اميليو غارسيا غومز |
| فنلاند | إيران |
| ١٩٢٢ الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) | ١٩٧٧ الدكتور محمد جواد مشكور |
| التروج | ١٩٨٦ الدكتور فيروز حريرجي |
| ١٩٢١ الأستاذ موبرج | ١٩٨٦ الدكتور محمد باقر حقيقي |
| النمسا | ١٩٨٦ الدكتور مهدي محقق |
| ١٩٢١ الأستاذ جير | ايطالية |
| ١٩٢٨ الدكتور موجيك (هانز) | ١٩٤٨ الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو) |
| ١٩٥٤ الدكتور اشتولز (كارل) | باكستان |
| الهند | الأستاذ محمد صغير حسن |
| ١٩٥٧ الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي | ١٩٦٦ المعصومي |
| ١٩٨٥ الدكتور مختار الدين أحمد | الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦ |
| ١٩٨٦ الدكتور عبد الحليم الندوي | تركية |
| | ١٩٧٧ الدكتور فؤاد سزكين |
| | ١٩٨٦ الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو |
| | السويد |
| | ١٩٦٥ الأستاذ ديدرينغ شفن |

رؤساء المجمع الراحلون

مدة توليه رئاسة المجمع

(١٩١٩ - ١٩٥٣)

الأستاذ محمد كرد علي

(١٩٥٣ - ١٩٥٩)

الأستاذ خليل مردم بك

(١٩٥٩ - ١٩٦٨)

الأمير مصطفى الشهابي

(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

الأستاذ الدكتور حسني سبيح

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|--------------|-----------------------------------|
| ١٩٥٣ | ١٩٢٠ الشيخ طاهر السمعوني الجزائري |
| | ١٩٢٦ الأستاذ الياس قدسي |
| ١٩٥٥ | ١٩٢٨ الأستاذ سليم البخاري |
| ١٩٥٥ | ١٩٢٩ الأستاذ مسعود الكواكبي |
| ١٩٥٦ | ١٩٣١ الأستاذ أنيس سلوم |
| | ١٩٣٣ الأستاذ سليم عنحوري |
| ١٩٥٦ | ١٩٣٤ الأستاذ متري قندلفت |
| ١٩٥٩ | ١٩٣٥ الشيخ سعيد الكرمي |
| | ١٩٣٦ الشيخ أمين سويد |
| ١٩٦١ | ١٩٣٦ الأستاذ عبد الله رعد |
| ١٩٦٢ | ١٩٤١ الشيخ عبد الرحمن سلام |
| ١٩٦٦ | ١٩٤٣ الأستاذ رشيد بقدونس |
| | ١٩٤٥ الأستاذ أديب التقي |
| ١٩٦٨ | ١٩٤٧ الشيخ عبد القادر المبارك |
| | ١٩٤٨ الأستاذ معروف الأرناؤوط |
| ١٩٧٠ | ١٩٥١ الدكتور جميل الخاني |
| | ١٩٥٢ الأستاذ محسن الأمين |

أعضاء المجمع

٢٠٩

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|--------------|--------------------------------|
| ١٩٨٠ | الدكتور سامي الدهان ١٩٧١ |
| ١٩٨١ | الدكتور محمد صلاح الدين |
| ١٩٨٢ | الكواكبي ١٩٧٢ |
| ١٩٨٥ | الأستاذ عارف النكدي ١٩٧٥ |
| ١٩٨٥ | الأستاذ محمد بهجت البيطار ١٩٧٦ |
| ١٩٨٦ | الدكتور جميل صليبا ١٩٧٦ |
| ١٩٨٦ | الدكتور أسعد الحكيم ١٩٧٩ |
| | الأستاذ شفيق جبري ١٩٨٠ |
| | الدكتور ميشيل خوري |
| | الأستاذ محمد المبارك |
| | الدكتور حكمة هاشم |
| | الأستاذ عبد الكريم زهور عدي |
| | الدكتور شكري فيصل |
| | الدكتور محمد كامل عياد |
| | الدكتور حسني سبح |
| | « رئيس المجمع » |

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|--------------|-------------------------------------|
| ١٩٢٨ | المملكة الأردنية الهاشمية |
| ١٩٣٣ | الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠ |
| ١٩٣٣ | الجمهورية التونسية |
| ١٩٣٣ | الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ١٩٦٨ |
| ١٩٣٥ | الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور ١٩٧٠ |
| ١٩٣٨ | الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ١٩٧٣ |
| ١٩٤١ | الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٧٦ |
| ١٩٤٢ | الجمهورية الجزائرية |
| ١٩٤٣ | الشيخ محمد بن أبي شنب ١٩٢٩ |
| ١٩٤٨ | الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي ١٩٦٥ |
| ١٩٥١ | محمد العيد محمد علي خليفة ١٩٧٩ |
| ١٩٥١ | المملكة العربية السعودية |
| ١٩٥٦ | الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦ |
| ١٩٥١ | جمهورية السودان |
| ١٩٥٦ | الشيخ محمد نور الحسن |
| ١٩٥٧ | الجمهورية العربية السورية |
| ١٩٥٨ | الدكتور صالح قنباز ١٩٢٥ |

أعضاء المجمع

٢١١

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| الدكتور عبد الرزاق محي الدين ١٩٨٣ | الأستاذ نظير زيتون ١٩٦٧ |
| الدكتور إبراهيم شوكة ١٩٨٣ | الدكتور عبد الرحمن الكيالي ١٩٦٩ |
| الدكتور فاضل الطائي ١٩٨٣ | الأستاذ محمد سليمان الأحمد |
| الدكتور سليم النعيمي ١٩٨٤ | (بدوي الجبل) ١٩٨١ |
| الأستاذ طه باقر ١٩٨٤ | الجمهورية العراقية |
| الدكتور صالح مهدي حنتوش ١٩٨٤ | الأستاذ محمود شكري الآلوسي ١٩٢٤ |
| الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٨٥ | الأستاذ جميل صدي الزهاوي ١٩٣٦ |
| فلسطين | الأستاذ معروف الرصافي ١٩٤٥ |
| الأستاذ نخلة زريق ١٩٣١ | الأستاذ طه الراوي ١٩٤٦ |
| الشيخ خليل الخالدي ١٩٤١ | الأب انتاس ماري الكرمل ١٩٤٧ |
| الأستاذ عبد الله مخلص ١٩٤٧ | الدكتور داود الجلبي الموصل ١٩٦٠ |
| الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي ١٩٤٨ | الأستاذ طه الهاشمي ١٩٦١ |
| الأستاذ خليل السكاكيني ١٩٥٣ | الأستاذ محمد رضا الشبيبي ١٩٦٥ |
| الأستاذ عادل زعتر ١٩٥٧ | الأستاذ ساطع الحصري ١٩٦٩ |
| الأب أوغسطين مرمجي | الأستاذ منير القاضي ١٩٦٩ |
| الدومنيكي ١٩٦٣ | الدكتور مصطفى جواد ١٩٦٩ |
| الأستاذ قدرى حافظ طوقان ١٩٧١ | الأستاذ عباس المزوي ١٩٧١ |
| الجمهورية اللبنانية | الأستاذ كاظم الدجيلي ١٩٧٢ |
| الأستاذ حسن بيهم ١٩٢٥ | الأستاذ كمال إبراهيم ١٩٧٣ |
| الأب لويس شيخو ١٩٢٧ | الدكتور ناجي معروف ١٩٧٧ |
| الأستاذ عباس الأزهرى ١٩٢٧ | البطريك اغناطيوس |
| الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩ | يعقوب الثالث ١٩٨٠ |

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|--|--------------|
| الشيخ عبد الله البستاني | ١٩٣٠ |
| الأستاذ جبر ضومط | ١٩٣٠ |
| الأستاذ أمين الريحاني | ١٩٤٠ |
| الأستاذ جرجي بني | ١٩٤١ |
| الشيخ مصطفى الفلايبي | ١٩٤٥ |
| الأستاذ عمر الفاخوري | ١٩٤٦ |
| الأستاذ بولس الخولي | |
| الأمير شكيب أرسلان | ١٩٤٦ |
| الشيخ إبراهيم المنذر | ١٩٥١ |
| الشيخ أحمد رضا (العاملي) | ١٩٥٣ |
| الأستاذ فيليب طرزي | ١٩٥٦ |
| الشيخ فؤاد الخطيب | ١٩٥٧ |
| الدكتور تقولا فياض | ١٩٥٨ |
| الشيخ سليمان ظاهر | ١٩٦٠ |
| الأستاذ مارون عبود | ١٩٦٢ |
| الأستاذ بشارة الخوري | |
| (الأختل الصغير) | ١٩٦٨ |
| الأستاذ أمين نخلة | ١٩٧٦ |
| الأستاذ أنيس مقدسي | ١٩٧٧ |
| الأستاذ محمد جليل بيهم | ١٩٧٨ |
| الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية | |
| الأستاذ علي الفقيه حسن | ١٩٨٥ |
| جمهورية مصر العربية | |
| الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي | ١٩٢٤ |
| الأستاذ رفيق العظم | ١٩٣٥ |
| الأستاذ يعقوب صروف | ١٩٣٧ |
| الأستاذ أحمد تيور | ١٩٣٠ |
| الأستاذ أحمد كمال | ١٩٣٢ |
| الأستاذ حافظ إبراهيم | ١٩٣٢ |
| الأستاذ أحمد شوقي | ١٩٣٢ |
| الأستاذ داود بركات | ١٩٣٣ |
| الأستاذ أحمد زكي باشا | ١٩٣٤ |
| الأستاذ محمد رشيد رضا | ١٩٣٥ |
| الأستاذ أسعد خليل داغر | ١٩٣٥ |
| الأستاذ مصطفى صادق الرافعي | ١٩٣٧ |
| الأستاذ أحمد الاسكندري | ١٩٣٨ |
| الدكتور أمين المعلوف | ١٩٤٣ |

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|--------------|---|
| ١٩٦٣ | الشيخ عبد العزيز البشري ١٩٤٣ |
| ١٩٦٤ | الأمير عمر طوسون ١٩٤٤ |
| ١٩٦٤ | الدكتور أحمد عيسى ١٩٤٦ |
| ١٩٦٦ | الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٧ |
| ١٩٦٨ | الأستاذ أنطون الجميل ١٩٤٨ |
| ١٩٧٣ | الأستاذ خليل مطران ١٩٤٩ |
| ١٩٧٥ | الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ١٩٤٩ |
| ١٩٨٤ | الأستاذ محمد لطفي جمعة ١٩٥٣ |
| ١٩٨٥ | الدكتور أحمد أمين ١٩٥٤ |
| | المملكة المغربية |
| ١٩٥٦ | الأستاذ عبد الحميد العبادي ١٩٥٦ |
| ١٩٦٢ | الشيخ محمد الحنضر حسين ١٩٥٨ |
| ١٩٧٣ | الدكتور عبد الوهاب عزام ١٩٥٩ |
| | الدكتور منصور فهمي ١٩٥٩ |
| | الأستاذ أحمد لطفي السيد ١٩٦٣ |
| | الأستاذ عباس محمود العقاد ١٩٦٤ |
| | الأستاذ خليل ثابت ١٩٦٤ |
| | الأمير يوسف كال ١٩٦٦ |
| | الأستاذ أحمد حسن الزيات ١٩٦٨ |
| | الدكتور طه حسين ١٩٧٣ |
| | الدكتور أحمد زكي ١٩٧٥ |
| | الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٨٤ |
| | الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٨٥ |

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون

من البلدان الأخرى

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|----------------------------------|------------------------------------|
| ايران | الاتحاد السوفيتي |
| الشيخ أبو عبد الله الزنجاني ١٩٤٧ | الأستاذ كراتشكوفسكي |
| الأستاذ عباس إقبال ١٩٥٥ | (أغناطيوس) ١٩٥١ |
| الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٨١ | الأستاذ برتل |
| ايطالية | (ايفكني ادوار دو فيتش) ١٩٥٧ |
| الأستاذ غريفي (اوجينيو) ١٩٢٥ | اسبانية |
| الأستاذ كايثاني (ليون) ١٩٢٦ | الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل) ١٩٤٤ |
| الأستاذ غويدي (اغنازيو) ١٩٣٥ | المانية |
| الأستاذ نللينو (كارلو) ١٩٣٨ | الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩٢٨ |
| باكستان | الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠ |
| الأستاذ محمد يوسف البنوري ١٩٧٧ | الأستاذ هوروفيتز (يوسف) ١٩٣١ |
| الأستاذ عبد العزيز الميمني | الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦ |
| الراجكوتي ١٩٧٨ | الأستاذ ميتفوخ (أوجين) ١٩٤٢ |
| البرازيل | الأستاذ هرزفلد (أرنست) ١٩٤٨ |
| الدكتور سعيد أبو جرة ١٩٥٤ | الأستاذ فيشر (أوغست) ١٩٤٩ |
| الأستاذ رشيد سليم الخوري | الأستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦ |
| (الشاعر القروي) ١٩٨٤ | الأستاذ هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥ |
| | الدكتور ريتز (هلموت) ١٩٧١ |

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|--------------------------------|--|
| الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٧٤ | البرتغال |
| السويد | الأستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢ |
| الأستاذ سترستين (ك . ف) ١٩٥٣ | بريطانية |
| سويسرة | الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦ |
| الأستاذ مونته (ادوارد) ١٩٣٧ | الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣ |
| الأستاذ هيس (ح . ح) ١٩٤٩ | الأستاذ مرغليوث (د . س .) ١٩٤٠ |
| فرنسة | الأستاذ كرينكو (فريتز) ١٩٥٣ |
| الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤ | الأستاذ غليوم (الفريد) ١٩٦٥ |
| الأستاذ مالاغجو | الأستاذ اربري (أ . ج .) ١٩٦٩ |
| الأستاذ هوار (كليمان) ١٩٢٧ | الأستاذ جيب (هاملتون . ا . ر .) ١٩٧١ |
| الأستاذ غي (ارثوز) ١٩٢٨ | بولونية |
| الأستاذ ميشو (بلير) ١٩٢٩ | الأستاذ (كوفالسكي) ١٩٤٨ |
| الأستاذ بوقا (لوسيان) ١٩٤٢ | تركية |
| الأستاذ فران (جبريل) ١٩٥٣ | الأستاذ أحمد آتش |
| الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦ | الأستاذ زكي مغامر |
| الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨ | تشيكوسلوفاكية |
| الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢ | الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤ |
| الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠ | الداغمر |
| الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣ | الأستاذ بوهل (فرانز) ١٩٣٢ |
| الأستاذ كولان (جورج) | الأستاذ استروب (يحيى) ١٩٣٨ |
| الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٨٣ | |

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة |
|------------------------------|-----------------------------------|
| | المجر |
| الأستاذ اراندونك (ك ثان) | الأستاذ غولدزير (اغناطيوس) ١٩٢١ |
| الأستاذ هوتسا (مارتينوس | الأستاذ ماهلر (ادوارد) |
| ١٩٤٣ تيودوروس) | الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩ |
| ١٩٧٠ الأستاذ شخت (يوسف) | النمسا |
| الولايات المتحدة الاميركية | الدكتور اشتولز (كارل) |
| ١٩٤٣ الدكتور مكدونالد (ب) | الهند |
| ١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد (ارنت) | الحكيم محمد أجمل خان ١٩٢٧ |
| ١٩٥٦ الأستاذ سارطون (جورج) | هولاندة |
| ١٩٧١ الدكتور ضودج (بيارد) | الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦ |
| ١٩٧٨ الدكتور فيليب حتي | |

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة جمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٦

محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير

- أبعاد العالم العربي واحتمالات المستقبل - عبد الحميد ابراهيمي -
الجزائر ١٩٨٠ م

- اختصار الأخبار عما كان بشعر مبدئية من سني الآثار - محمد بن
القاسم الأنصاري السبكي - الرباط ١٩٨٢ م

- الأربعين في مناسقب أمهات المؤمنين - عبد الرحمن بن محمد بن
عساكر الشافعي - تحقيق محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير - دمشق ١٩٨٦

- أسبوع العلم الرابع والعشرون (١ - ٥) - المجلس الأعلى للعلوم -
مطبعة جامعة حلب - ١٩٨٥

- الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي كاتباً ومفكراً - دراسة
واستعراض - نذر الحفيظ الندوي الأزهرى - لكهنو - الهند

- الأنبياء في المناجنيق - ابن ارنبغا الزردكاش - دراسة وتحقيق د .
احسان الهندي - منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ،

ومعهد المخطوطات العربية - حلب ١٩٨٥

- البيبليوغرافيا القومية التونسية (١٩٨٤ ، ١٩٨٥) - دار

الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٥ - ١٩٨٦

- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان
في بيان شرف بني زيان) - محمد بن عبد الله التنسي - حققه محمود

بوعباد - الجزائر ١٩٨٥

- تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة) (١ - ٤) - أبو زيد
عمر بن شبه النهري البصري - حققه فهم محمد شلتوت - جدة ١٣٩٢ هـ
- التكملة في الحساب - عبد القاهر بن طاهر البغدادي - مع رسالة في
المساحة - د . أحمد سليم سفيان - منشورات معهد المخطوطات العربية -
الكويت ١٩٨٥

- التنمية في دول مجلس التعاون (دروس السبعينات وآفاق
المستقبل) د . محمد توفيق صادق - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦
- حرب التحرير في الأدب والمجتمعات والبصريات - محمود
بوعباد - تونس ١٩٨٤

- خزانة فلاسفة القرون الوسطى (مؤلفات ابن رشد) - تلخيصات
ابن رشد إلى جالينوس - حققه م . كوئيشيكيون باثكيت دي بينيتو -
مدريد ١٩٨٤

- خزانة فلاسفة القرون الوسطى (مؤلفات ابن رشد) - تلخيص
كتاب النفس - حققه سالبادور غومث نوغالييس - مدريد ١٩٨٥
- الرهبة (صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية
السعودية) - د . سعد بن عبد العزيز الراشد - جامعة الملك سعود
- الرياض

- الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية . د . محمد
السيد سعيد - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦
- شعر الفنذ الزماني - د . حاتم صالح الضامن - (فرزة من مجلة الجمع
العلمي العراقي) - بغداد ١٩٨٦

- شعر القحيف العقيلي - د . حاتم صالح الضامن - (فرزة من مجلة
الجمع العلمي العراقي) بغداد ١٩٨٦
- عرفة الشابي (رائد النضال القومي في العهد الحفصي) - علي الشابي -

تونس ١٩٨٢

- غوامض الصباح - صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي - تحقيق
عبد الإله نهبان - منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٨٥
- فهرس المخطوطات العلمية في الجماهيرية العربية الليبية - إعداد
عمار جحيدر - طرابلس ١٩٧٩

- فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين - إعداد د. أحمد
العلمي - منشورات مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦

- ماحدث البارحة ، ماسيحدث في القبد - نضال بغدادي ، (كلمة
مقدمة للويس فلسطين - مدريد ١٩٨٤

- المتلاعبون بالعقول - تأليف هربرت ، أ. شيلر - ترجمة عبد
السلام رضوان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦

- المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الجامعة الأمريكية في
بيروت - إعداد د. يوسف ق. خوري - بيروت ١٩٨٥

- المسرح والتغيير في الخليج العربي (الكويت والبحرين) - د.
إبراهيم عبد الله غلوم - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦

- مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه - دكتورة سيدة
إسماعيل كاشف - بيروت ١٩٨٣

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١ - (أ - ب) ٢ -
(ت - خ) - د. أحمد مطلوب - مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد

١٩٨٢ - ١٩٨٦

- المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها -
تأليف أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي - انتقاء الحافظ أحمد بن محمد

السلفي الأصهباني - تحقيق محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير - دمشق ١٩٨٦
- ومضات فكر - محمد الفاضل بن عاشور - تونس ١٩٨١

- La Nouvelle Revue Internationale , 9,10,1986
- Études Politiques et Sociales , 2,1985
- Espaces et Temps Privilegies : La Production intellectuelle tunisienne d'expression Française , Catalogue d' Exposition , Tunis , 1986

* * *

- The Muslim World , vol. LXXVI , 1986
- Bulletin of the John Rylands University , Library of Manchester , vol. 68 , 1986
- Peasant Studies., vol. 13 , 1986
- Western Humanities Review , vol. XXXX , 1986
- Muslim Education Quarterly , vol. 4 , 1986
- Recent Progress of Natural Sciences in Japan. vol. 11, 1986
- Science in China , Number , 6,7, vol. XXIX , 1986
- Culture and Life , 9, 1986

* * *

- Stvdia Islamica , vol. LXIII , 1986
- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universitat zu Berlin , 6,7, 1986
- Studime Filologjike , vol. XXIII , 1986
- Studia Albanica , 1, 1986
- Iliria , vol. XV , 1985

المجلات المهداة

| | | | |
|---------|------|---------------------|---|
| دمشق | ١٩٨٦ | ٢٩٥ | - المعرفة |
| دمشق | ١٩٨٥ | ١٠ - ١ | - القانون |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٤ | - المعلم العربي |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٢٥ | - نهج الإسلام |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٥٨.٥٦.٥٥ | - المجلة البطريركية |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٥ | - مجلة جامعة دمشق |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٤٨ | - البشيرة الفصلية للكتبة العلمية |
| | | | - في مركز الدراسات والبحوث العلمية |
| حلب | ١٩٨٦ | ٨٠٧ | - الضاد |
| حلب | ١٩٨٦ | ١٢.٩٢.٩١.٩٠.٨٩ | - أنباء جامعة حلب |
| حلب | ١٩٨٥ | ٧ | - مجلة بحوث جامعة حلب |
| بغداد | ١٩٨٦ | | - مجلة بحوث علوم الحياة |
| بغداد | ١٩٨٦ | تموز، آب | - نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية |
| بيروت | ١٩٨٦ | ٢٢٩.٢٢٨.٢٢٧.٢٢٦.٢٢٥ | - الشراع |
| | | ٢٤٤.٢٤٣.٢٤٢.٢٤١.٢٤٠ | |
| تونس | ١٩٨٦ | ٢٥ | - حوليات الجامعة التونسية |
| تونس | ١٩٨٦ | ٢٩.٢٨.٢٧.٢٦.٢٥ | - مواصفات |
| الجزائر | ١٩٨٦ | ١ | - المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية |
| الجزائر | ١٩٨٦ | ١٢ | - الثقافة |
| دبي | ١٩٨٦ | ٤٠.٣٩ | - المنتدى |
| الرياض | ١٩٨٦ | ١١٠.١٠٩.١٠٨ | - المجلة العربية |
| الرياض | ١٩٨٦ | ١١٦.١١٥ | - الفيصل |
| الرياض | ١٩٨٦ | ٣ | - عالم الكتب |
| الرياض | ١٩٨٦ | ٨٠٧ | - العرب |
| عمان | ١٩٨٦ | ٢ | - المجلة العربية للإدارة |
| عمان | ١٩٨٥ | ٢٩ | - حولية دائرة الآثار العامة |
| عمان | ١٩٨٦ | ٢ | - رسالة المعلم |
| عمان | ١٩٨٦ | ١ | - مؤتة للبحوث والدراسات |

| | | | |
|---------|------|--------------------------|---|
| عمان | ١٩٨٦ | ٥ | - التقييس |
| القاهرة | ١٩٨٥ | | - نشرة الكتب العربية |
| القاهرة | ١٩٨٦ | ٦١،٦٠ | - العلم والمجتمع |
| القاهرة | ١٩٨٢ | ٤٩ | - مجلة مجمع اللغة العربية |
| القاهرة | ١٩٨٦ | ٧٢ | - ديوجين |
| القاهرة | ١٩٨٤ | كانون الثاني، شباط، آذار | - نشرة الأبداع |
| القاهرة | ١٩٨٤ | نيسان، أيار، حزيران | - نشرة الأبداع |
| | | تشرين الأول، تشرين | - نشرة الأبداع |
| القاهرة | ١٩٨٤ | الثاني، كانون الأول | |
| القاهرة | ١٩٨٦ | ٢٩٦ | - رسالة اليونسكو |
| قطر | ١٩٨٦ | ٧٩ | - التريية |
| قطر | ١٩٨٦ | ٤ | - المأثورات الشعبية |
| الكويت | ١٩٨٦ | ٢٦ | - نشرة أخبار التراث العربي |
| الكويت | ١٩٨٦ | | - دار الآثار الإسلامية |
| الكويت | ١٩٨٦ | | - كويت الحياة الثقافية |
| المغرب | ١٩٨٦ | ٨ | - مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس |
| تركيا | ١٩٨٦ | ١١ | - النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون |
| | | | والثقافة الإسلامية |
| لندن | ١٩٨٦ | ١٥٦،٤٥٥ | - هنا لندن |

اعتذار

تعتذر لجنة المجلة للسادة القراء الكرام عن تأخر صدور الجزء الأول
من المجلة عن مواعده المحدد ، بسبب وفاة الأستاذ الدكتور حسني سبح
رئيس المجمع رحمه الله الرحمة الواسعة .



مركز تحقيق تكاثير علوم اسلامی

فهرس الجزء الأول من المجلد الثاني والستين

الصفحة

المقالات

- ٢ رسائل العلماء إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف
- ٥٢ ندوة التعاون العربي ونشاطات أخرى الدكتور عبد الكريم اليافي
- ٨٠ المصطلحات العربية العسكرية وتوحيدها العميد الركن هاني صوفي
- ٩٢ فهرس شواهد المفصل (تتمة) صنعة الأستاذ عبد الإله نيهان

التعريف والنقد

- ١٢٧ كتاب الشوارد في اللغات للصغاني الدكتور أحمد خان
- ١٤٨ جهود البلاد الإسلامية الدكتور خليل سمعان

آراء وأنباء

- ١٦٠ فقيه المجمع الأستاذ الدكتور حسني نصح الدكتور شاكراً الفحام
- ١٧٦ فقيه المجمع الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد الدكتور شاكراً الفحام
- ١٩٣ التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته (١٩٨٥ - ١٩٨٦ م)
- ٢٠٣ أعضاء جمع اللغة العربية في مطلع عام ١٩٨٧ م
- ٢١٧ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع
- ٢٢٣ اعتذار
- ٢٢٤ فهرس الجزء

مجلة
مجمع اللغة العربية بمصر
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤٠٧ هـ
نيسان (أبريل) ١٩٨٧ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

۱۳۸۵

المختار من شعر بشار

(القسم الثاني)

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

وعلى ذكر الآبنوس^(٥٧) في بقي كشاجم قال ابن المعتز:
ضحكت شر^(٥٨) أن رأيتي قد شبَّتُ فقالت قد فضَّض الآبنوسُ
قلتُ ان الشبابَ في لباقٍ بعدُ قالت هذا شباب ليس^(٥٩)

● نشر القسم الأول من النص في مجلة الجمع (مج ٦١ ج ٤) .

(٥٧) الآبنوس ، بمد الألف ، وللغويين في ضبط الباء الموحدة أقوال : فمنهم من ضبطها بالكسر ، وبعض أثر الفتح أو السكون ، والنون مضمومة (تاج العروس - أنس ، بنس ، الأنساب للسمعاني ١ : ٩٣ - الآبنوسي ، اللباب لابن الأثير ١ : ١٨ - الآبنوسي) .
- وجاء في المعجم الوسيط : « الآبنوس والآبنوس : شجر ينبت في الحبشة والهند ، خشبه أسود صلب ، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث - دخيل » . وانظر متن اللغة ، والمنجد ، ومحيط المحيط ، وكتاب تفسير الألفاظ الدخيلة ، وعجائب المخلوقات للقزويني (بيروت - ١٩٨١ م) : ٢٨٣ ، ودائرة المعارف الإسلامية (ط ٢ - النص الفرنسي) مج ١ : ٣ ، وتاج العروس (بنس ، شيز ، سم) .

- وذكر المنجد ودائرة المعارف الإسلامية أن الآبنوس معربة عن الاغريقية .

- أما لسان العرب فقد أورد كلمة الآبنوس في تفسير كلمتي الشيزي والسام (مادة شيز ، سم) وأغفله في مادة (بنس) وكذلك الصغاني في التكملة أوردته في تفسير السام وأهمله في مادته .

(٥٨) شرة : كان يتعشقه ابن المعتز ، ولهج بها في غزلياته (الأغاني ١٦ : ١٣ ، شعر ابن المعتز للدكتور يونس السامرائي ، القسم الثاني : ٢٠٠ - ٢٠٢) .

(٥٩) ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ٢٣٣ - ٢٣٤ ، شعر ابن المعتز (بغداد - ١٩٧٨ م) ٢ : ١٥٧ ، المحاسن والمساوي للبيهقي (بيروت - ١٩٦٠ م) : ٣٥١ - ٣٥٢ .

- وثوب لبس : اذا كثر لبسه فأخلق . وكذلك ملحفة لبس ، بغير هاء . والجمع : لبس . ودار لبس : على التشبيه بالثوب الملبوس الخلق . وكذلك قول ابن المعتز : شباب لبس .

وقال العجاج (٦٠) :

ما للغواني معرضات صُدّدا
وقد أراهنّ الينا غُنّدا
بالطرف والألباب خُزراً قُوّدا
لما رأين الشيب قد تمّهّدا
أجلين عنه عن جبين أصلدا (٦١)

قوله : (خزر) : ينظرن في ناحية . و (قُوْد) : منقادات .
و (أصلد) : صلب ، أملس كالبحر الصلد . و (أجلين) : قيل فيه
قولان ، أحدهما : يعني الشعرات أجلين [عن] أصلد . والآخر : يعني
الغواني ، يقول : انكشفن عنه حين رأين صلد جبينه .
وقد أحسن فيه أبو دلف العجلي (٦٢) [أ] وخالد الكاتب (٦٣) فقال :

(٦٠) هو عبد الله بن روبة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . انظر ترجمته ومراجعتها
في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٧٢ - ٥٧٤ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : مجلد
عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ، ص ٣٥٩ - ٣٦٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن
(الترجمة العربية) ١ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٣ :
٨٤ - ٨٦ ، والاعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢١٧ - ٢١٨

- وللاستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي كتاب : (العجاج - حياته ورجزه) .

(٦١) ديوان العجاج (دمشق - ١٩٧١ م) ١ : ٥٣٥ ، ولم يرد البيت الأخير في
الديوان . وانظر تخريج الآيات في الديوان ٢ : ٤١٥

(٦٢) هو أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده ،
« وهو ممن جمع إلى محله الشامخ في الشجاعة وعظيم الفناء في المشاهد حسن الأدب وجودة
الشعر ومحض الجود » انظر ترجمته ومراجعتها في وفيات الأعيان ٤ : ٧٣ - ٧٩ ، وفي سمط
اللائي ١ : ٣٣١ ، والأعلام ٥ : ١٧٩ ، وللبهقي كلمة جميلة في أبي دلف وفي أشعاره (عين
الأدب والسياسة لابن هذيل : ١٩٥ - ١٩٦) ، وانظر الحاسن والسائئ للبيهقي : ٢٠٩ ،
٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٤٤٧

(٦٣) هو أبو الهيثم خالد بن يزيد التيمي الكاتب صاحب المقطعات . عددنا أبرز =

نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مَنْ لَمْ يَغْتَدِلْ لَمْ تَمُكِّنْ طَرَفَهَا مِنْ مَقْتَلِي
لَمْ تَبْسُمْ بِالشَّيْبِ مَفَارِقِي صَدَّتْ صُدُودُ مَفَارِقِ مَحْتَمَلِ
فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَعْطَفٍ وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بِأَلَا تَفْعَلِي^(٦٤)

وقال ابن المعتز:

إِنْ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ هَدَفَ الشَّبَابُ بِأَسْهَرِ شَهْبِ
فَإِذَا رَأَيْتِي عَيْنُ غَانِيَةٍ قَالَتْ لِرَأْسِ حَظْمَا: حَسْبِي^(٦٥)

وقال أيضاً:

= مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٣٣ - ١٣٤ ، ١٤٧ - ١٤٨ ، التعليق ٢٦) ، وانظر المقدمة الإضافية التي قدّم بها الدكتور يونس السامرائي لديوانه (بغداد - ١٩٨١ م) .

(٦٤) الأمالي للقيالي (القاهرة - ١٩٢٦ م) ١ : ١٠٩ ، منسوبة لأبي دلف المجلي .
وخرجها الأستاذ الميني (سمط اللآلي ١ : ٢٣١ تعليق ١) في زهر الآداب ، وشرح المقامات للشريشي ، وابن عساكر ، ونهاية الأرب للنويري ، وتاريخ بغداد للخطيب ، والزهرة .
- وقد جاء البيت الأخير في ديوان المعاني للعسكري (القاهرة - ١٣٥٢ هـ) .

٢ : ١٥٨ ، وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي : ٢٢٠ ، وجاءت الأبيات الثلاثة منسوبة لابن المعتز في كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقي : ٣٥٠ ، وكتاب محاضرات الأدباء للراغب : ٣ : ٣٢٥ .
- وأوردها الدكتور يونس السامرائي محقق ديوان خالد الكاتب في ملحق الديوان :

٥٢٦ - ٥٢٧ ، وخرجها أبو يتيب أو بيتين منها (مع إيراد مختلف من نسبت إليهم) في الزهرة ، والمحاسن والمساوئ ، والعقد لابن عبد ربه ، والأمالي ، وزهر الآداب ، وشرح المقامات ، وتاريخ بغداد ، ونهاية الأرب ، وديوان المعاني ، وشعر دعبل ، والطراز ، ومحاضرات الأدباء ، والمستطرف . كذلك فقد أوردها في شعر ابن المعتز أيضاً (ملحق الديوان) ٣ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، وخرجها .

وقد أورد الأبيات الثلاثة جامعا شعر محمد بن حازم الباهلي وخرجها (مجلة المورد ، مج ٦ ص ٢١٦ ، رقم ٩٩ ، ص ٢٢٢ ، ديوان الباهلي (دمشق - ١٩٨١ م) : ٨٢) . وانظر شعر

دعبل بن علي الخزاعي (دمشق - ١٩٨٣) : ٤٥٥ - ٤٥٦

(٦٥) ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ٩

[لوح ٩ / ب] فقد عزلتني الغانيات عن الصبا ومزقَ جلبابَ الشبابِ مشيبٌ
وأدبرن عن رث الحياة كأنه رذي^(٦٦) نفاه الركب وهو نجيب^(٦٧)
واعتذر^(٦٨) عامر بن الطفيل^(٦٩) عن شبيهه فأحسن ، فقال :
وما شاب رأسي عن^(٧٠) سنين تتابعتم عليه ولكن شيبته الوقائعُ
أيدعونني شيخاً وقد عشتُ حقبةً وهنٌ من الأزواج نخوي نوازع^(٧١)

(٦٦) الرذي (كفتي) : من أثقله المرض ، والضعيف من كل شيء ، وهي رذية (التاج - رذو) . وجاء في المختار من شعر بشار : ١٠٤ « الرذي : الضعيف الهزيل ، يقال : ناقة رذية ، وجل رذي : اذا تخلقا عن الإبل ضعفاً وهزالاً » .

(٦٧) ديوان ابن المعتز (ط بيروت - ١٣٢١ هـ) : ١٩

(٦٨) في المخطوط : « فاعتذر » .

(٦٩) عامر بن الطفيل العامري ، من فرسان بني عامر وشعرائها وساداتها . انظر ترجمته ومراجعها في الاعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢٠ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧

(٧٠) ورد في اكثر المصادر : « من سنين » .

(٧١) لم يرد البيتان في ديوان عامر بن الطفيل العامري (رواية أبي بكر محمد بن القاسم الانباري) ، تح تشارلس ليال - ليدن ١٩١٣ م ، تح دار صادر - بيروت ١٩٥٩ م .
- ونسب البيتان لمسعود بن مصاد الكلي في حساسة البحري (القاهرة - ١٩٢٩ م) :
٢٠٨ ، ونسب لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني في حساسة الظرفاء (بغداد - ١٩٧٣ م)
١ : ٢٦ ، والأغاني ١٥ : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، وخزانة الأدب للبغداد ٢ : ٩١ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (جزء عاصم - عائذ) : ٤٧٨ ، والحاسة البصرية ١ : ٣٢ ، والاستيعاب لابن عبد البر (باب الكنى / أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني) ٤ : ١١٦ - ١١٧ ، والمعارف لابن قتيبة (ط غوتنغن - ١٨٥٠ م) : ١٧٤ ، (ط القاهرة - ١٣٠٠ هـ) : ١١٦ ، (ط القاهرة - ١٩٦٠ م) : ٣٤٢ ، وحوليات الجامعة التونسية (ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره) ع ١٠ : ٢٠٥

- وورد البيت الأول في التمثيل والمحاضرة للثعالبي : ٥٧ ، وفي نهاية الأرب للنويري ٣ : ٦٨ منسوباً لعروة بن الورد .

والبيتان في ديوان عروة بن الورد (ط الجزائر) : ١٦٠ ، (ط دمشق - ١٩٦٦ م) : ١٠٠ ، وشعراء النصرانية : ٩١٣

ومنه قول أبي بكر محمد بن الحسن^(٧٢) بن دريد^(٧٣) :
 نَظَرْتُ إِلَى بَثَلٍ عَيْنِي جَوْذِرٌ^(٧٤) ثم أَتَيْتُ عَجَلَى بِطَرْفِ أَزُورٍ
 رَأَتِ الْمَشِيبَ فَرَاغَهَا فَاسْتَنْكَرَتْ ماذا يَرُوعُكَ مِنْ مَشِيبٍ مُعَمَّرٍ^(٧٥)
 ومنه قول أبي الحسن علي بن محمد التهامي^(٧٦) :
 عَبَسَنَ مِنْ شَعْرِ فِي الرَّأْسِ مَبْتَسِمٍ مَانَقَرُ الْبَيْضِ مِثْلُ الْبَيْضِ فِي اللَّسْرِ
 ظَنَنْتُ شَبِيبَتَهُ تَبْقَى وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الشَّبِيبَةَ مَرْقَاةٌ إِلَى الْهَرَمِ^(٧٧)
 وأعادته التهامي أيضاً فقال :

- (٧٢) في المخطوط : « الحسن » ، وهو تحريف .
 (٧٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) ، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق . انظر ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٤ : ٢٢٣ - ٣٢٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ - ٢٩١ ، وإنباه الرواة ٣ : ٩٢ - ١٠٠ ، والبلغة للفيروزآبادي : ٢١٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمان (الترجمة العربية) ٢ : ١٧٧ - ١٨٥ .
 - وللاستاذ مصطفى السنوسي كتاب : ابن دريد (الكويت - ١٩٨٤ م) .
 (٧٤) الجوذور (بضم الجيم ، وبضم الذال وفتحها) : ولد البقرة الوحشية .
 (٧٥) لم يرد البيتان في ديوان ابن دريد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي (القاهرة - ١٩٤٦ م) ، ولا في ديوانه الذي جمعه عمر بن سالم (تونس - ١٩٧٣ م) .
 (٧٦) أبو الحسن علي بن محمد التهامي (ت ٤١٦ هـ) . ترجمته وأخباره ومصادرها في تمة اليتيمة ١ : ٣٧ - ٤٠ ، ودمية القصر ١ : ١٣٥ - ١٥٣ ، ومعجم البلدان (دار البنا / الرملة) ، والذخيرة لابن بسام ٤ / ٢ : ٥٣٧ - ٥٤٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ - ٣٨١ ، والعبر للذهبي ٣ : ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣ - ٢٦٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ - ٢٠٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٨٠ ، ١٠٣ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٩ - ١٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٤ : ٣٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٧٨ ، ٧ : ٢١٩ .
 (٧٧) ديوان التهامي (دمشق - ١٩٦٤ م) : ١ ، والبيتان من قصيدة للتهامي في مديح الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وميفارقين . والبيت الأول منها في الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٤١

صَدَدْتُ أَنْ عَادَ رَوْضُ الرَّأْسِ ذَا زَهْرِ الشَّيْبِ عِنْدَكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْتَفِرٍ
لَا دُرٌّ دُرٌّ يَبَاضُ الشَّيْبُ إِنَّ لَهُ فِي أَعْيُنِ الْغَيْدِ مِثْلَ الْوُخْزِ بِالْإِبْرِ^(٧٨)
وَارِدَةَ^(٧٩) التَّهَامِيِّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّبِيعِيُّ الْخِطَّاطُ^(٨٠) فِي هَذَا الْمَعْنَى :
عَيَّرْتَنِي مَاحِلٌ بِالنَّاسِ قَبْلِي وَهِيَ رَهْنٌ بِمِثْلِهِ أَوْ بِقَبْضِ^(٨١)
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي [مُحَمَّدٍ] إِسْحَاقَ [بْنِ] إِبْرَاهِيمَ^(٨٢) الْمَوْصِلِيِّ^(٨٣) :
وَلَا رَأَى الْغَنَائِيَاتُ الْمَشِيءَ سَبَّ قَطُّعْنِ دُونَكَ طَرَفًا كَحِيلَا

(٧٨) ديوان التهامي (دمشق - ١٩٦٤ م) : ٤١ :

(٧٩) المواردة : أن يتفق شاعران في المعنى ، ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولم يسمع شعره (العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٦٧ ، ٢٧٣) .

(٨٠) أبو الحسن علي بن محمد الربيعي الخياط شاعر صقلية ، كان عصري أبي الطاهر التجيبي ، وقد أكثر التجيبي من إنشاد غر شعره . انظر المختار من شعر بشار (المقدمة ، ص : م - ن ، فهرس أسماء الشعراء : ١٧ - ١٨ ، ثم فهرس أسماء الرجال : ٦) . وقد ترجم لأبي الحسن الربيعي وفصل القول في شعره الأستاذ إحسان عباس في كتابه (العرب في صقلية) : ٢٠٧ - ٢٢٣ ، والأستاذ امبرتو ريزيتانو في كتابه (تاريخ الأدب العربي في صقلية) : ٨٨ - ٩٣ .

(٨١) جاء في حاشية المخطوط إزاء البياض فوق البيت : « ومن هنا أيضاً نقص في الأصل » .

(٨٢) في المخطوط : « قول أبي إسحاق إبراهيم الموصلي » والصحيح ما أثبتناه .

(٨٣) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي (١٥٠ - ٢٣٥ هـ) من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء . انظر ترجمته وأخباره ومراجعها في : طبقات ابن المعتز : ٣٦٠ - ٣٦٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٠ ، والأغاني (دار الثقافة - بيروت) ٥ : ٢٤٢ - ٢٩٦ ، ١٧ : ٦٢ - ٦٥ ، ٢٠ : ٢٨٤ - ٢٨٨ ، والفهرست لابن النديم (ط الاستقامة - القاهرة) : ٢٠٧ - ٢١٠ ، ٢٤٠ ، وسمط اللآلي : ١٣٧ - ١٣٨ ، ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٥٠٧ - ٥٠٩ ، ونور القبس : ٢١٦ ، ونزهة الألباء : ١١٦ ، وتاريخ بغداد : ٦ - ٢٣٨ - ٣٤٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤١٤ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٥ - ٥٨ ، وانباء الرواة ١ : ٢١٥ - ٢١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٢ - ٢٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، والوفاء بالوفيات ٨ : ٣٨٨ - ٣٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ١١٨ - ١٢١ ، ولسان الميزان ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ ، والاعلام للزركلي (ط ٦) ١ : ٢٩٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبركمن (الترجمة العربية) ٣ : ٦٤ - ٦٥ .

وعلى ذكر هذا البيت قال الموصلي^(٨٤) : كنتُ عند أمير المؤمنين الرشيد^(٨٥)
إذ نظر إليّ وقال : يا إسحاق ، قد ضحك المشيبُ بفؤديك^(٨٦) ، فعملتُ
ارتجالاً ولحنته وغنيته :

تولى شبابك إلا قليلا وحلّ المشيبُ فصراً جميلا
ولسا رأى الغانياتُ المشيبَ سبّ قطعن دونك طرفاً كحिला
سأندبُ عهداً مضى للصبأ وأبكي الشبابَ بكاءً طويلا^(٨٧)

/ فقال لي الرشيد^(٨٨) : والله يا إسحاق ، لو استطعتُ على ردّ الماضي من [لوح ١٠ / أ]
شبابك بما أملكه لفعلت . قال إسحاق : فما وجدتُ لهذا الكلام جواباً إلا
تقبيل البساط فقبلته .

وكان إسحاق بن ابراهيم يضرب في كل علم بسهم^(٨٩) .
وشبهة بهذا الخبر ماحدثته أن اسحاق راح يوماً الى مجلس الرشيد

(٨٤) جاء الخبر في الأغاني ٥ : ٢٨٤

(٨٥) أيدل بالرشيد العتصم او الواثق في رواية أبي الفرج الاصبهاني (الأغاني
٥ : ٢٨٤) . وكان اسحاق الموصلي قد خدم خمسة من الخلفاء بظرفه وأدبه وبراعته في صناعته
(طبقات ابن المعتز : ٣٦١) .

(٨٦) الفود (بفتح الفاء وسكون الواو) : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . وفودا
الرأس : جانباه . يقال : بدا الشيب بفوديه (اللسان والتاج) .

(٨٧) انظر الأبيات في الأغاني ٥ : ٢٤١ ، ٢٨٤

(٨٨) هارون الرشيد خامس خلفاء بني العباس ، تولى الخلافة (١٧٠ - ١٩٣ هـ) ،
« وكان من أميز الخلفاء ، وأجلّ ملوك الدنيا ، وكان كثير الغزو والحج ... وكانت أيام الرشيد
كلها خير ، كأنها من حسنها أعراس » (تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٨٦ ، ٢٨٨) . وقد
أفاضت كتب التاريخ في ذكر أخباره . انظر ترجمته ومراجعها في كتاب الأعلام للزركلي

(ط ٦) ٨ : ٦٢

(٨٩) انظر الأغاني ٥ : ٢٤٢ - ٢٤٣

وفيه الفقيه أبو يوسف^(٩٠) والأصمعي^(٩١) والفراء^(٩٢) والخوازمي^(٩٣) ، فتكلم أبو يوسف في شيء من الفقه فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الأصمعي في شيء من اللغة فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الفراء في شيء من النحو فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الخوارزمي في شيء من الحساب والهيئة والهندسة فتكلم معه [اسحاق] ، ثم حدث أعرابي الرشيد فقال^(٩٤) : يا أمير المؤمنين ، دعا القتال الكلابي^(٩٥) رجل يقال له : أبو سفيان ، الى وليمة ،

(٩٠) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت ١٨٢ هـ) الفقيه الشهير ، صاحب أبي حنيفة ، له كتاب الخراج . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٣٧٨ - ٣٩٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ١٩٣ - ١٩٤

(٩١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي (ت ٢١٦ هـ) ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر . انظر ترجمته ومراجعها في انباء الرواة للقفطي ٢ : ١٩٧ - ٢٠٥ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ - ١٧٦ ، والأعلام ٤ : ١٦٢

(٩٢) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، امام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة . انظر ترجمته ومراجعها في انباء الرواة ٤ : ١ - ١٧ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ - ١٨٢ ، والأعلام ٨ : ١٤٥ - ١٤٦

(٩٣) واسمه محمد بن موسى وأصله من خوارزم ، وكان منقطعاً الى خزانة الحكمة للمأمون ، وهو من أصحاب علوم الهيئة . انظر الفهرست لابن النديم (ط ايران) : ٣٣٣ (ط الاستقامة) : ٣٩٧ ، ومعجم المؤلفين : ١٢ : ٦٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ الفرنسية) مج ٤ : ١١٠١ - ١١٠٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٤ : ١٦٢ - ١٦٥ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٧ : ١١٦ ، وللاستاذ زهير الكتي كتاب « محمد بن موسى الخوارزمي (دمشق - ١٩٦٩ م) .

(٩٤) وردت القصة وما تحللها من بيتي الشعر في : الأغاني (ط دار الكتب) ٥ : ٢٧٥ ، ٢٤ : ١٧٥ - ١٧٦ (ط دار الثقافة) ٥ : ٢٤٩ ، ٢٣ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، وبدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي (القاهرة - ١٩٧٠ م) : ١٤٧ - ١٤٨

(٩٥) هو عبد الله بن مجيب من بني أبي بكر بن كلاب ، شاعر كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجريير . ولقب بالقتال لترده وفتكه . انظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٨٦ - ٦٨٧ ، والأغاني ٢٣ : ٣١٦ - ٣٤٦ ، وسمط اللآلي ١ : ١٢ - ١٣ ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٧ - ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٧٢ -

فأبطاً عليه ، فقال القتال لزوجي :

إن أبا سفيان ليس بمولٍمٍ بخيرٍ فهاتي قفرة^(٩٦) من حوارك^(٩٧)
فقال له إسحاق : أتريد أن أجيز لك هذا البيت الذي أنشدته أمير
المؤمنين . قال : نعم ، بأخيه لا بابن عمه ، فقال إسحاق :

فبيتك خير من بيوت كثيرةٍ وقِدْرُك خير من ولية جارك
فأثنى عليه الأعرابي وقال : والله انك لمن طراز ما رأيت مثله بالعراق ،
وما يلام الملوك على اصطفائهم إياك ، وإدنائهم لك ، ولو كان الشباب
يُشترى لاشتريته لك بيمنى يدي .

وحدث^(٩٨) جحظة^(٩٩) عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي^(١٠٠) قال : قلت
لزرز^(١٠١) الكبير مولى أبي عيسى بن الرشيد^(١٠٢) : وكيف كان إسحاق ينفق

(٩٦) في المخطوط وأصول الأغاني « قفرة » ، بقاف ففاء . وجعلها محقق الأغاني
« فلفة » استثناساً بورودها كذلك في رواية ثانية (الأغاني ٥ : ٢٧٥ ، ٢٧٦) . وقد جاءت
« فلفة » في ديوان القتال الكلبي (الأغاني ٢٤ : ١٧٥ هـ ٨) . وفي أخبار القتال الكلبي أعاد
صاحب الأغاني القصة ، فجاءت روايتها « قفرة » بفاء فقاء (الأغاني ٢٤ : ١٧٥) ، وكذلك
جاءت في بدائع البداهة لابن طاهر الأزدي : ١٤٧
(٩٧) الحوار (بضم الحاء وقد تكسر) : ولد الناقصة من حين يوضع الى ان يفظم
ويفصل ، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل .

(٩٨) الخبر في الأغاني ٥ : ٢٩٥ - ٢٩٦

(٩٩) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى (ت ٣٢٤ هـ) ، نديم أديب مغنٍ .
عددنا أبرز مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،
مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٥١ - ١٥٢ التعليق ٥٠) .

(١٠٠) محمد بن أحمد بن يحيى المكي ، لم أقع له على ترجمة . وترجم صاحب الأغاني
لأبيه أحمد ولجده يحيى .

(١٠١) في الأغاني : « قلت لزرزور » .

(١٠٢) هو محمد أبو عيسى بن الرشيد ، وكان أجل أهل زمانه (جهرة ابن حزم : ٢٢ ،
طرفة الاصحاب في معرفة الانساب : ٨٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٢٢) .

على الخلفاء معكم ، وانت وابراهيم بن المهدي^(١٠٣) ومخارق^(١٠٤) أطيب الناس أصواتا ، وأحسنهم نفما . فقال : ما أحسن ظنك ، كنا والله يابني نحضر معه فنجتهد في الغناء ، ونقيم الرهج^(١٠٥) فيه ، وتقبل علينا الخلفاء حتى يطعم فيه ، ويظن أنا قد غلبناه ، فاذا غنى سمعنا من نغمه ولطفه واقتداره على الغناء مانذوب معه كما يذوب الملح في الماء ، فما يسكت حتى يسقطنا كلنا عند من يسمعنا ، وعند أنفسنا ، ويصفي اليه الخليفة دوننا ، ويكرمه ويقرّظه ، ويرفع مجلسه ، ويضعف له الجوائز التي تخرج إلينا . وكان يعلم / حسدنا له على هذه الأموال ، ولا يبرح مكانه حتى يرينا^(١٠٦) تقدمه علينا ، وسبقه إيانا اضطراراً فلا نرتاب بذلك .

قال اسماعيل بن أحمد^(١٠٧) : ومعنى بيت بشار الذي أفضنا فيه ، وأوردنا النظائر على ما يقتضيه معنى غزير^(١٠٨) ، وتقصيه يؤدي إلى أكثر من هذا التكثير ، وما^(١٠٩) في الأشعار ، ودارت عليه الأدوار ،

(١٠٣) هو أبو اسحاق ابراهيم بن الخليفة المهدي (ت ٢٢٤ هـ) ، « وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، وكان معروفاً بصناعة الغناء ، حاذقاً بها » (الأغاني ١٠ : ٦٩ - ٧٠ ، ٩٥ - ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٤٢ - ١٤٨ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٩ - ٤٢ ، لسان الميزان لابن حجر ١ : ٩٨ - ٩٩) .

(١٠٤) هو أبو المنهأ مخارق بن يحيى مولى الرشيد . ترجم له أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (ط دار الثقافة - بيروت) ١٨ : ٢٥٣ - ٢٨٨ .

(١٠٥) وجاءت في رواية الأغاني « الوهج » بالواو .

(١٠٦) موضع النقاط كلمات لم أحسن قراءتها .

(١٠٧) هو أبو الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي مؤلف الكتاب . ترجم له الاستاذ الميني في مقدمة كتاب المختار ، ص (ي - ن) .

(١٠٨) جاء في المخطوط : « عزيز » وهو تصحيف . جاء في المختار من شعر بشار :

١٢٧ « وهذا معنى غزير على ألسن الشعراء المولدين منهم والقدماء » .

(١٠٩) موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .

واشتهر هذا الاشتهار^(١١٠) . والبحري^(١١١) مظلوم بقول الخالدين انه أخذه من بشار .

وأما قول أبي معاذ :

فهذا [اوان]^(١١٢) استحيت النفس وارعوى

لداقي وراجعتُ الذي كان أكرما^(١١٣)

فأخوذ من قول ذي الرمة^(١١٤) :

على حين راهقتُ الثلاثين وارعوى^(١١٥)

لداقي وكاد الحلم بالجهل يرجح^(١١٦)

(١١٠) في حاشية المخطوط ازاء هذا السطر : « من هنا تقدم كلام » .

(١١١) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحري الطائي (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٢١ - ٢١ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٨ : ١٢١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٧٠ - ١٧٢

(١١٢) ما بين الحاصرتين سقط من المخطوط .

(١١٣) البيت في المختار من شعر بشار : ١١٦ ، وديوان شعر بشار بن برد (جمع السيد بدر الدين العلوي) : ٢٠٠ ، وديوان بشار (تح الطاهر بن عاشور) : ٤ (١٦٥ / ط ١ ، ١٨٧ / ط ٢) .

(١١٤) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت ١١٧ هـ) . تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة ١٣٦٤ هـ) ١ : ٥٠٦ - ٥٢١ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢ : ٥٣٤ - ٥٣٥ ، ٥٤٩ - ٥٧٠ ، الأغاني (بيروت ١٩٥٩ م) ١٧ : ٣٠٤ - ٣٥١ ، وفيات الاعيان ٤ : ١١ - ١٧ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٢٦٧ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٥ : ١٢٤ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٤٤ ، وانظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٤٠ ، ومقدمة ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٢ م) ١ : ١٥ - ٣٨

(١١٥) الرواية في ديوان ذي الرمة : « وارعوت » .

(١١٦) ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٣ م) ٢ : ١١٩٢ ، وخرجه المحقق في ابن عساكر والمقتضب والاشباه والنظائر والزهرة وتزيين الاسواق ومصارع العشاق (ديوان ذي الرمة - دمشق ١٩٧٤ م ، ٣ : ٢٠٢٤) .

ونحو منه ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن علي بن محمد الخياط من قصيدة له :

كفى آية بالصبا في النهى فأخّر بذى غيّة مرشدا
وما ينقص الشيب من شرة اذا كان شيطانها أمردا
ومن لي بستين خلقتُها كمن بات في منزل فافتدى^(١١٧)
فلما تلقتُ نساديتها ألا يرجع المنتهى مبتدا
وهيهات من ردّ شيء مضى وان يرجع الأمس منه غدا
وقد كرهه أيضاً بما أنشدنيه من قصيدة له :

فيم الصبابة بعدما ذهب الصبا سنّ مذكية^(١١٨) ورأسٍ أخرج^(١١٩)
إن الذي قد كان يحسن في الهوى بالأمس منك اليوم شيء يسمج
ست من العشرات حلف حقيقتي طويت كما يطوى الكتاب المدرج
وعلى ذكر الثلاثين في بيت ذي الرمة ما أنشدنيه الربيعي من قصيدة له :

كان الشباب مطاعاً في شفاعته عند الغواني وكان الخصم والحما
بما أراي^(١٢٠) وريحاني بجنّته ريان أخضر يندى ناعماً شها
فالآن عاد حطاماً بعد جدّته كفّاك بالعمر إن مليّته حطما

(١١٧) هكذا جاءت في المخطوط . ولعل صوابها : « فاغتدى » ، واغتدى : بكر .

(١١٨) ذكّى الرجل تذكية : أسنّ وبسّن . والمذكّي أيضاً : المسنّ من كل شيء

(اللسان والقاموس) .

(١١٩) في المخطوط : « أخرج » ، بالحاء المهملة بعدها راء . والخرج ، بفتح الحاء

المهملة والراء : لونان سواد وبياض . نعمة خرجاء ، وظلم أخرج الأخرج : الأسود في

بياض (اللسان والقاموس) .

(١٢٠) بما أراي : ما مصدرية ، والمعنى على التكثير . انظر كتابنا : نظرات في ديوان

بين الثلاثين والعشرين منزلة

هي الصبا ثم [تلقى] (١٢١) الشيب والهرما

وكرره أيضاً بما أنشدنيه في قصيدة له :

[لوح ١١ / أ]

كان الشبابُ على عشرين مقتبلاً الى الثلاثين ثم ابيضت السودُ
فاقن الحياء (١٢٢) فإن الشيب مخلقةٌ منه وان طريق اللهو مسدودُ
وخللٌ للناشئ المغرور توبته من الصبا ، انه بالشيب محدودُ
وانما هو ثوب يستعار له والمستعارُ الى أهليه مردودُ
ومن معنى بشار قول الآخر (١٢٣) :

قالت قتيلة ماله قد جلّت شيباً شوائه (١٢٤)
ام لأراه كما عهذ تَ صحا وأقصر عاذلته
ماتعجبين من امرئ ان شاب قد شابت لدائه
ومنه قول أبي حية النيري (١٢٥) :

(١٢١) مابين الحاصرتين سقط من المخطوط ، فأضفناه ترجيحاً .

(١٢٢) قني الحياء ، كرضي ورمي : لزمه . قال حاتم :

إذا قلّ مالي أو نكبت بنكبة فنيث حيائي عفة وتكرماً

(١٢٣) وردت الأبيات الثلاثة منسوبة لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في كتاب

« شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف » لأبي أحمد العسكري (دمشق - ١٩٨١) ١ :

٩٠ - ٩١ ، ونقل محققا كتاب التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني (دمشق - ١٩٦٨) :

٧٩ ، الأبيات الثلاثة من فوائد النجيري غير منسوبة .

وجاء البيت الأول في الأساس واللسان (شوى) غير منسوب .

وجاء البيتان الأول والثاني منسوبين إلى الأعشى في كتاب الاضداد لابن الانباري

(الكويت - ١٩٦٠ م) : ٢٢٠ ، وملحق ديوان الأعشى (تج غاير - ١٩٢٨ م) : ٢٣٨

(١٢٤) الشوى ، بفتح الشين : جلدة الرأس (الأساس واللسان - شوى ، اضرار ابن

الانباري : ٢٣٩) .

(١٢٥) أبو حية الهيثم بن الربيع النيري . تجد ترجمته ومراجعتها في الشعر والشعراء

٢ : ٧٤٩ - ٧٥٠ ، والأغاني ١٦ : ٣٠٧ - ٣١٠ ، والاعلام للزركلي ٨ : ١٠٣ - ١٠٤ ، وكان

الاصمعي يقول : « أبو حية في الشعراء كالرجل الربة ، لا يمدّ طويلاً ولا قصيراً » .

تعزيت عن ذكر التصابي وأدركت

نهى الشيب إذ^(١٢٧)... الشباب عليل^(١٢٨)

وقريب منه قول الآخر وهو دريد بن الصمة^(١٢٩) :

صبا ماصبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد^(١٣٠)
ومنه قول ابن المعتز :

يا صاح وذغت الغواني والصبا وسلكت غير سبيلهن سبيلا^(١٣١)
وثنيت أعناق الهوى نحو القلى ورأيت شأوا العاشقين طويلا
فربطت جاشأ كان قبل منفرا وقتلت حيا كنت فيه قتيلا
ناجتك واعظة النهى فاستعجمت ألفاظ غيك وانشى مقلولا
[عهدان ماتا للأوانس والصبا فاندبها لاتدبن طويلا]^(١٣٢)
ذهبا بمعول الحياة وأياسا من رجعة وتعجلا تعجيلا

(١٢٦) موضع النقاط كلمة لم أحسن قراءتها .

(١٢٧) لم يرد البيت في شعر أبي حية النيري (دمشق - ١٩٧٥ م) ، ولم أجده فيما بين

يدي من مصادر .

(١٢٨) دريد بن الصمة . ترجمته ومراجعتها في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٥ - ٧٢٩ ،

والأغاني (القاهرة - ١٩٣٨) ١٠ : ٣ - ٤٠ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٣٣٩ ، وديوان دريد بن

الصمة (دمشق - ١٩٨١) : ١١ - ٢٣ ، وشعراء النصرانية ٥ : ٧٥٢ - ٧٨٣

(١٢٩) البيت في الحاسة بشرح المرزوقي (القاهرة - ١٩٥٢ م) ٢ : ٨٢١ ، وحلية

المحاضرة ١ : ٣٢٣ ، وديوان دريد بن الصمة : ٥٠ ، وأخطأ الراغب الاصبهاني فنسبه الى

عمران بن حطان (معاصرات الأدباء ٣ : ٣٢٠) . وانظر تحريج البيت في بقية المصادر

(ديوان دريد بن الصمة : ١٣٣)

(١٣٠) الأبيات من قصيدة في ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ١٥٠ - ١٥١ ،

ولم يرد فيه البيت الثالث منها .

(١٣١) البيت أضفته من ديوان ابن المعتز : ١٥١ ، ليتضح المراد بالبيت التالي .

بَدَلْتُ من ليل الشباب بمفرقي صَبَحَ النَهْيُ^(١٣٢) أَجِبْتُ بِذَاكَ بِدِيلًا
مِثْلُ هَذَا مَا أَشْدَنِيهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِطَاطُ الرَّبِيعِيُّ مِنْ
قَصِيدَةٍ لَهُ وَهُوَ أَوَّلُهَا :

كَانَ الصَّبَا حُلْمًا مِنَ الْأَحْلَامِ وَهَوًى رَأَيْتُ بِهِ خِيَالَ مَنَامِ
مُسْتَرِبِلًا لَيْلَ الشَّبَابِ يَجْنَهُ عَنْ أَعْيُنِ الرَّقَبَاءِ وَاللُّؤَامِ
حَقٌّ إِذَا صَبَحَ الْمَشِيبُ بَدَا لَهُ وَلَّى وَنَبَّهَهُ أَعْيُنَ النَّوَامِ
فَالآنَ حَطُّ عَنْ الْغَوَايَةِ رَحْلُهَا وَلَطَامًا رَكِبْتُ بِغَيْرِ حَزَامِ
أَيَّامٍ أُرْكِبُهَا وَأُرْكَبُ فَوْقَهَا رَأْسِي مِبَادِرَةً إِلَى الْأَثَامِ
إِحْدَى الْهَنَاتِ وَقَدْ مَضَتْ لِسَبِيلِهَا إِلَّا تَذَكَّرُ سَالِفَ الْأَيَّامِ [لَوْح ١١ / ب]
وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ نُوَيْفِعِ بْنِ نَفِيعِ الْفُقَعَسِيِّ^(١٣٣) :

وَلَقَدْ يَمِيلُ بِي الشَّبَابُ إِلَى الصَّبَا حِينًا فَيَحْكُمُ رَأْيِي التَّجْرِبُ^(١٣٤)

(١٣٢) النَهْيُ : العقل . صَبَحَ النَهْيُ : يعني به الشيب . قال ابن دراج القسطلي

(الديوان : ١٠) :

أَضَاءَ لَهَا فَجَزَّ النَهْيُ فَتَهَاهَا عَنْ الدَّفَنِ الْمَضَى بِحَرِّ هَوَاهَا
(١٣٣) لَمْ أَثَرِ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ .

(١٣٤) الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ مُخْتَلَفٌ فِي نَسَبَتِهَا :

أَوْرَدَهَا أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ فِي مِثْلِ قَصِيدَةٍ عِدَّتَهَا (٢٣) بَيْتًا ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَاهَا عَنْ أَبِي
الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ نُوَيْفِعِ بْنِ نَفِيعِ الْفُقَعَسِيِّ يَصِفُ الشَّيْبَ وَكَرِهَهُ (الْأَمَالِيُّ لِلزَّجَاجِيِّ /
ط القاهرة - ١٣٢٤ هـ / ص ٨١ - ٨٢ ، ط القاهرة - ١٣٨٢ هـ / ص ١٢٦ - ١٢٩ ، لسان العرب
وتاج العروس - مرط) .

وسماه ابن بري في رواية له ثانية : نافع بن نفيع الفقعسي (اللسان والتاج - مرط) .
ونسبت الأبيات تارة أخرى لنافع بن لقيط الفقعسي الأسدي (ويقال له أيضاً : نفيع بن
لقيط ، ونويفع بن لقيط) . انظر اللسان - فياً ، صنع ، اللسان والتاج - ريش ، مرط ، التكملة
والذيل والصلة للمصغاني - ريش ، مرط ، تهذيب اصلاح المنطق لأبي زكريا التبريزي : ١٨٦ ،
المشوف للمعلم للعكبري ٢ : ٧١٧

ونسبت للبيد بن ربيعة (اللسان والتاج - ريش ، مرط ، الصحاح - ريش ، مرط) ، =

وإذا السنون دأبن في طلب الفقى لحق السنون وأدرك المطلوب
 ذهبت لدائى والشباب فليس لي فمين ترين من الأنعام ضريب
 وأبين منه قول عبيد بن أيوب العنبري^(١٣٥) :
 خَلَيْتُ بَابَاتِ جَهْلٍ كُنْتُ أَتْبِعُهَا كما يودَعُ سَفَرٌ عَرْصَةَ الدارِ
 إني لأعلم أني سوف يتركني صحي رهينة أهدودٍ وأحجار^(١٣٦)
 ومنه قول الأعشى^(١٣٧) :
 فطاوَعْتُ ذَا الحِلمِ فاقْتَادَنِي وقد كنت أَمْنَعُ مَنِي^(١٣٨) الوسن^(١٣٩)
 وأحسن فيه ابن المعتز أيضاً^(١٤٠) فقال :

= ديوان لبيد (الكويت - ١٩٦٢ م) : ٣٦٢ ، وانظر تخريج الأبيات في ديوان لبيد .

وذكر الكسائي أنه الجميح بن الطباح الأسدي (التاج - مرط) .

وروى الجاحظ في البيان والتبيين (٣ : ٨٢) أربعة أبيات من القصيدة دون نسبة .

- وجاءت الأبيات الثلاثة في جملة أبيات عدتها (١٤) بيتاً ، رواها البحري في حماسه

(القاهرة - ١٩٢٩ م) : ٢٢٨ - ٢٢٩ منسوبة الى الأخيف الكلبي .

وكان عدة الأبيات المتداخلة في روايتي الزجاجي والبحري (٩) أبيات .

وأشد الأخفش الأصغر أربعة أبيات منها (منسوبة إلى نوبع بن لقيط) في كتاب

الاختيارين (دمشق - ١٩٧٤ م) : ٥٣٩ - ٥٤١ ، وخرجها المحقق في أمالي الزبيدي .

(١٣٥) عبيد بن أيوب العنبري « شاعر اسلامي ، وكان نصاً مبراً فنذر السلطان دمه ،

وخلعه قومه فاستصحب الوحوش وأنس بها وأنست به » (سبط اللآلي : ٣٨٤ ، الشعر والشعراء

لابن قتيبة ٢ : ٧٥٨ - ٧٦١ ، وذكر المحقق في الهامش مراجع شعره وأخباره ، الأعلام للزركلي

١٨٨ : ٤) .

(١٣٦) لم أقف على الأبيات فيما بين يدي من مصادر .

(١٣٧) الأعشى ميمون بن قيس ، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، نجد

ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ١ : ٢١٢ - ٢٢٣ ، والأعلام للزركلي ٧ : ٢٤١ ، ومعجم

المؤلفين ١٣ : ٦٥ - ٦٦ .

(١٣٨) رواية ديوان الأعشى : « أَمْنَعُ مِنْهُ » .

(١٣٩) البيت في ديوان الأعشى (القاهرة - ١٩٥٠ م) : ١٥ .

(١٤٠) الأبيات من قصيدة قالها ابن المعتز في الزهد (شعر ابن المعتز / بغداد - ١٩٧٨ م /

٣ : ١٦١ - ١٦٣) .

قد جف^(١٤١) مني طريق اللهو واعتذرت

الى السقاة يدي والكأس تبتدر

وقد تماسكت عن جهلي وأحكني أطوار دهر لها في مفرقي أثر

وكيف أغتر بالدنيا وقد ضحكت سن النهى وتغلى^(١٤٢) عني السكر

مثل قول ابن المعتز : (وقد تماسكت عن جهلي البيت)

مأنشدنيه الربعي أبو الحسن الخياط من قصيدة له :

لم تبق عندي من اللذات باقية الا حديث به يستذكر الناسي

ولا أحيلــــــــــــــــك من عين الى أثر

حسي شهادة هذا الوخط^(١٤٣) من راسي

وما اخترعه أبو الحسن بن الخياط في أن الشباب ينصل بالمشيب كما

ينصل الخضاب قوله فيما أنشدنيه من قصيدة له مما لأعلم أني رأيت له

نظيراً :

رأيت سواد الشعر مثل بياضه معار صباغ ناصل كخضيب

ولم يبك فقدان الشباب لعلــــــــة سوى أنه داع لفقد مشيب^(١٤٤)

(١٤١) في شعر ابن المعتز : « وخف » بالخاء المعجمة .

(١٤٢) في شعر ابن المعتز : « وتغلى » بالجيم .

(١٤٣) الوخط من القدير : النبذ ، وقيل : هو استواء البياض والسواد ، وقيل : هو فشر

الشيبي في الرأس . وخطه الشيبي في الرأس ، كوعده ، وخطاً : أي خالطه . ووخط فلان كعني : اذا شاب رأسه ، فهو موخط . والقدير ، كأمير : الشيبي ، أو أوله .

(١٤٤) أعاد التجيبي ذكر البيت الثاني في كتابه وفسره فقال (المختار : ٣٣٧ - ٣٣٨) :

« ونحوه مأنشدنيه الربعي أبو الحسن لنفسه ، وقد تقدم فيما مر من الكتاب مقروناً ببيت له آخر ، ولم أشرح هناك معناه وهو قوله :

ولم يبك فقدان الشباب لعلــــــــة سوى أنه داع لفقد مشيب

يقول : انما بكى الناس فقدان الشباب من أجل أنه اذا فُقد حل الشيبي مكانه عقيبه ، وكان حلول الشيبي سبباً لفقده ، وفقده إنما يكون بالموت وفقد الحياة » .

وكذلك قوله أيضاً :

وما علمتُ أن صبغ الشبا ب عند الكواعب أيضاً خضابٌ
وقريبٌ من الأول قول المعجاج ^(١٤٥) :

[لوح ١٢ / أ] فإن أكن شبتُ وشابتُ أمثالُ

وعاد حلمي من حلوم العَقَّالِ

وازدجر القلبُ لزجر العَقَّالِ

فقد أعاصي في الشباب البطال

معرفة الأدنى وتفطين الوال ^(١٤٦)

بنسخي الأقوال بعد الأقوال

وحطمي المال على اثر المال

في حاجة الدنيا وزى الختال

والخال ثوب من ثياب الجهال ^(١٤٧)

العَقَّال : جمع عاقل ، مثل كافر وكَفَّار ، وفاجر وقَبَّار . وتفطين
الوال : أي تعليم من هو فوق . والخال : الخلاء .

ومنه قول ابن المعتز ^(١٤٨) :

(١٤٥) هذه الأبيات من أرجوزة لم ترد في ديوان المعجاج (دمشق - ١٩٧١ م) . وقد أورد
الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي محقق الديوان (٤٤) بيتاً منها ، جمعها مما تناثر في كتب اللغة
والأدب (ديوان المعجاج ٢ : ٣١٦ - ٣٢٤) . وتشتمل إضافة الدكتور السطلي على ثلاثة أبيات مما
أورده التجيبي : الرابع والخامس والتاسع .

(١٤٦) جاء البيتان الرابع والخامس في ديوان المعجاج (٢ : ٣١٩) ، وخرجها المحقق
في أساس البلاغة .

(١٤٧) جاء البيت التاسع في ديوان المعجاج (٢ : ٣٢٣) ، وخرجه المحقق في جهرة
اللغة ، واللسان والتاج .

(١٤٨) بعدها في المخطوط ، كلمة : (شعر) .

أَخَذْتُ مِنْ شِبَائِي الْأَيَّامَ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٤٩)
وَارْعَوِي بَاطِلِي وَقُلْ^(١٥٠) حَدِيثَ النَّفْسِ سِ مَنِي وَعَفْتُ الْإِحْسَامَ
وَنَهَائِي الْمَشِيبَ^(١٥١) عَنْ سَفْهِ الْكَأَمِ سِ قَرَدْتُ عَلَى السَّقَاةِ الْمَدَامَ
وَقَوْلُهُ أَيْضاً^(١٥٢) :

رَدَّ عَنِّي كَأْسُ الْمَدَامِ خَلِيلِي أَنْ نَفْسِي صَارَتْ عَلَيَّ حَسِيلِي
وَبَدَتْ شَيْبَتِي وَتَمَّ شِبَائِي وَأَنْتَهَى عَاذَلِي وَنَسَامَ رَقِيلِي
وَتَنَحَيْتُ عَنْ طَرِيقِ الْغَوَانِي وَالتَّصَايِي^(١٥٣) وَقُلْتُ يَا نَفْسُ تَوْبِي
وَنَحْوُ مِنْهُ مَا أَشْدَنِيهِ مُؤَدِّي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْبَشَرِ^(١٥٤) رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بَعَارِضِي وَلَتِي يَا نَفْسُ فَازْدَجْرِي عَنِ اللَّذَاتِ^(١٥٥)
وَدَعِيَ الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا وَتَجْهَزِي يَا نَفْسُ وَيْكَ تَجْهَزِ الْأَمْوَاتِ

(١٤٩) ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ٢٤٨ ، شعر ابن المعتز (بغداد -

١٩٧٨ م) ٢ : ٢٣٣ - ٢٣٤

(١٥٠) رواية الديوان : « وبَرَّ حَدِيثَ ... » .

(١٥١) رواية الديوان : « وَنَهَائِي الْإِمَامَ ... » .

(١٥٢) ديوان ابن المعتز (بيروت - ١٣٣١ هـ) : ٢٥٨ ، شعر ابن المعتز (بغداد -

١٩٧٨ م) ٢ : ٢٧٧

(١٥٣) جاءت في المخطوط : « وَالتَّصَا » ، والتصحيح من الديوان .

(١٥٤) وكذلك جاء (البشر) في المختار من شعر بشار المطبوع : ١٤٥ ، ١٩١ ، أما في

كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ط مصر) ١ : ١٨٩ فجاء (البشر) ، ولعله تحريف
عن (البشر) .

(١٥٥) أورد الأبيات الثلاثة ابن الأبار (التكملة لكتاب الصلة ١ : ١٩٠) في ترجمة أبي

الطاهر إسماعيل التجيبي نقلاً من كتابه الذي سماه : « الرائق بأزهار الحقائق » ، وهو المطبوع
باسم « المختار من شعر بشار » .

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ولقد وعظتك^(١٥٦) إن سمعت عظامي
وأعاد أبو معاذ معنى قوله : (تفوقت أخلاف الصبا ... البيت) فقال :
ولقد جريت مع الصبا طلق الصبا ثم ارعويت فلم أجد لي مركضاً^(١٥٧)
وأما قوله :

كأن الناياء علفت بسيوفنا يُصَيِّنُ المفدى والغوي المذمماً
فأخوذ من قول الكيت بن زيد^(١٥٨) :
وهاشم مرة^(١٥٩) المفني رجلاً بلا ذنب اليه ومذنبينا^(١٦٠)

(١٥٦) في الاصل : (ولقد نصحتك) ، وصحت عن التكلة لكتاب الصلة . وهو
ما يقتضيه السياق .

(١٥٧) أورد التحجبي البيت مع جملة أبيات من قصيدة لبشار (المختار : ٢٥ - ٢٦) ،
وقال في تفسيره : « الطلق والشاؤ والشوط بمعنى . يقال : أجزيت الفرس شأواً وطلقاً
وشوطاً : إذا أجزيته مرة واحدة . وارعويت : أقصرت وأقلعت عما كنت عليه . والمركض :
مصدر ركض الفرس يركضه ركضاً ومركضاً » . ولأبي نواس (ديوان أبي نواس : ٧١) :

جريت مع الصبا طلق الجموح وهسان علي مأثور القبيح
(١٥٨) هو أبو المستهل الكيت بن زيد الاسدي . تجد ترجمته ومراجعها في الشعر
والشعر ٢ : ٥٦٢ - ٥٦٦ ، الأغاني (ط بيروت) ١٦ : ٣٢٨ - ٣٦٠ ، والأعلام للزركلي ٥ :
٢٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١٤٧

(١٥٩) هاشم مرة : هو هاشم بن حرملة بن اياس من بني مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان ، وهو سيد غطفان (جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، والعقد لابن عبد
ربه ٣ : ٣٥١ - ٣٥٢ ، وجهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٢) .

(١٦٠) لم يتح لي الاطلاع على ديوان الكيت بن زيد الاسدي . وجاء في كتاب
شخصيات كتاب الأغاني (صناعة سلوم والقيسي - بغداد ١٩٨٢ م) : ١٨٤ ، أن الدكتور داود
سلوم قد جمع شعر الكيت في ثلاثة أجزاء ، ونشر في النجف ١٩٦٩ - ١٩٧٠ م .
وأرجح ان البيت من قصيدته المذهبة التي تعصب فيها للعدنانية وهجا الفحطانية
(الأغاني ١٦ : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ - ٣٥٧ ، قصيدة الدامغة للهمداني : ٤٤ م -
٥٣ م ، ٥٠ - ٥٩) .

وأخذه الكميث من قول عامر الخصفي ، خصفة^(١٦١) بن قيس عيلان ،
[لوح ١٢ / ب] يمدح هاشم بن حرملة المري :

أحيا أباه هاشم بن حرمله
يوم الهبئات ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مرعبله
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له^(١٦٢)

ويروى (مغربله) بدل (مرعبله) .

قال أبو عبيدة : قال هاشم المري لعامر الخصفي : قل في بيتاً جيداً
أثيبك عليه ، فقال البيت الأول من هذه الأبيات فلم يعجب هاشماً ، فقال
الثاني فلم يعجبه أيضاً ، فلما قال :

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

أعجبه وأثابه عليه .

وأخذ البحري قوله : (إذا أكره الخطي فينا وفيهم ... البيت)

فقال :

ألوى إذا طعن المدحج صكّه ليديهِ ، أو نثر القناة كعوبا^(١٦٣)

(١٦١) ذكر النسابون أن ولد مضر بن نزار : الياس بن مضر ، وقيس عيلان بن مضر . وإن ولد قيس عيلان : خَصَفَة بن قيس عيلان وفيه العدد ، وسعد بن قيس عيلان وفيه البيت ، وعمر بن قيس عيلان . ومن أشهر ولد خصفة بن قيس عيلان : قبائل سليم وهوازن (جهرة انساب العرب لابن حزم : ١٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ - ٢٩٢)

(١٦٢) جاء في اللسان (رعبل) البيتان الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (غربل) الأبيات الاربعة ومعها بيت خامس ترتبيه بين الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (حرمِل) البيت الأول ، وأورد ابن عبد ربه في العقد (٣ : ٢٥٢) البيتين الأول والرابع . وجاءت الأبيات الاربعة في جهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٣ ، يليها بيت خامس .

(١٦٣) البيت من قصيدة للبحري في مديح محمد بن يوسف بن محمد (ديوان البحري / مصر ١٩١١ م / ١ : ٧٥) ، (ديوان البحري / تح حسن كامل الصيرفي / ١ : ١٨٦) .

وأما قوله :

إذا مآعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبرٍ صلى علينا وسلماً^(١٦٤)
فالأصل فيه قول جرير^(١٦٥) :

منابر ملك كلها مضرية يصلي علينا من أعرناه منبراً^(١٦٦)
فشئ عليه أبو معاذ غارته ، وأعلقه حبالته . ومنه قول ذي الرمة :
هل الناس إلا نحن أم هل لغيرنا بني خندف إلا العواري منبراً^(١٦٧)
يقول : المنابر لنا متخذة ، وبسببنا مجعولة ، فان علاها غيرنا فنحن
أعرناه أياها ليدعولنا عليها^(١٦٨) .

وأخذ قول أبي معاذ^(١٦٩) : (وأنا لقوم ماتزال جياندا ... البيت)
الحسن بن هانئ الحكمي^(١٧٠) فقال :

(١٦٤) جاء البيت في الحماسة البصرية ١ : ١٧ وخرجه محقق الحماسة الدكتور مختار الدين أحمد في طبقات ابن المعتز والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وانظر ديوان بشار (تح محمد الطاهر بن عاشور) ٤ : ١٦٣ ، وديوان شعر بشار للسيد بدر الدين العلوي : ١٩٩ - ٢٠٠ ، والغيث الذي انسجم للصفدي ١ : ٥٧

(١٦٥) جرير بن عطية بن الخطفي ، من فحول شعراء الاسلام . تجد ترجمته ومصادرها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٣٧٤ - ٤٥١ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٣٥ - ٤٤١ ، والأغاني ٨ : ٣ - ٨٩ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١١٩ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ١٢٩ - ١٣٠

(١٦٦) ديوان جرير : ٢٤٢

(١٦٧) ديوان ذي الرمة (دمشق - ١٩٧٣ م) ٢ : ٦٥٥ ، وخرجه محققه (الديوان ٣ : ١٩٨٥) في الحماسة البصرية .

(١٦٨) قال أبو نصر في تفسير البيت : « يقول : نعيم المنابر ، أي لا يصعدنا غيرنا . يريد : هل لغيرنا منبر إلا مآعرناه » (ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٥٥) .

(١٦٩) في المخطوط : « وأخذ أبو معاذ » والمعنى لا يستقيم به .

(١٧٠) هو أبو نواس الشاعر الشهير . ترجمته ومصادرها في كتاب الشعر والشعراء ٢ : ٧٧٠ - ٨٠٣ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٢٢٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٣٠٠ - ٣٠١

سأبغى الغنى إما نديم خليفة نكون سواءً ، أو مخيف سبيل^(١٧١)
فعابه عليه ابراهيم بن سيار النظام^(١٧٢) وقال له في كلام جرى بينهما :
« هذا ما يلزمك فيه الصلب ، لأنه رأي الحرورية ، ومن يرى قتل مَنْ
أنت في نعمته قربانا ، وسفك دم من نشأت في دولته غفرانا » . وهذا من
النظام جور على الحسن ، لأن طريق الشعر غير مذهب النظام اليه ،
ونعاه عليه .

وأما قوله :

وما حليت بعد النوال أكفنا دماً جارياً إلا لمن كان أضلماً
فظاهره كأنه استرجاع لما أعطى ، وتقض لما به ابتدا من قوله : [لوح ١٣ / أ]
كأن المنايا علقت بسيوفنا يصبن المفدى والغوي المذمما
ألا ترى كيف عم بالقتل أولاً ، وخص آخرأ ، على أنه يجوز أن يتأول في
المفدى أن يكون مفدى عند قومه ، وهو مع ذلك من أعدائه ، وليس ذلك
تقضاً ولا استرجاعاً ، لكنه بيان مأهل ، وتفصيل مأجل ، لأنه لما قال :
كأن المنايا علقت بسيوفنا يصبن المفدى والغوي المذمما
أخبر بهذا القول أنهم كثيرو القتل جدا ، حتى كأن كل مقتول فسيوفهم
قتل ، إذ^(١٧٣) كانت سيوفهم كأن المنايا علقت بها . وناهيك بهذا القول
مبالغة في كثرة القتل ، وتجاوز الحد فيه . ثم تيقظ لما يجوز في ذلك
الاطلاق من توهم الحرق^(١٧٤) عليهم ، ونسب سوء السياسة اليهم ، وفساد

(١٧١) ديوان أبي نواس (القاهرة - ١٩٥٣) : ١٧ ، حاسة الظرفاء (بغداد - ١٩٧٣ م)

(١٧٢) ابراهيم بن سيار النظام من كبار رجال المعتزلة . انظر ترجمته ومصادرها في

(١٧٣) في المخطوط : « اذا » .

(١٧٤) الحرق : الجهل والحق . خرق بالشئ : جهله ولم يحسن عمله .

الإيالة لديهم ، فاحترس من ذلك بأن قال^(١٧٥) :
وما حليت بعد النوال أكفنا دماً جارياً إلا لمن كان أظلماً
فأعلم أنهم على كثرة قتلهم ...^(١٧٦) ان فرط منهم قتل في بعض من نالوه
وأحسنوا اليه واصطنعوه فانما أوقعوا به ذلك لعقوبه ايام ...^(١٧٧) عصام ،
ومن فعل ذلك بعد الاحسان ، فاقتربه عقيب الامتنان ، فقد خرج من
الموالاة الى حيز^(١٧٨) حد المعادة . وقتلهم اياه فليس عليهم بمأب ، بل
ذلك منهم فيه وفي أمثاله حكمة وصواب .

للنص تمة

(١٧٥) بعدها في المخطوط كلمة : (بيت) .

(١٧٦) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها ، ولعلها : « أعداءهم » .

(١٧٧) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .

(١٧٨) في المخطوط : (حين) .

طائفة من أوزان

أسماء القبائل والبلدان في اليمن

القاضي اسماعيل بن علي الأكوع

يأتي كثير من أسماء القبائل في اليمن على أوزان قياسية مشهورة مثل (فَعْلان) بفتح الفاء وسكون العين ، وهو أكثر الأوزان استعمالاً ، وعلى (فَعْلان) بفتح الفاء والعين ، وعلى (فِعلان) بكسر الفاء وسكون العين ، وعلى (فُعْلان) بضم الفاء وسكون العين .

ويأتي كذلك على وزن (فَعَّال) بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فِفعال) بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعَّال) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعَّال) بضم الفاء وتخفيف العين المفتوحة .

وهناك أوزان أخرى مثل (أَفْعَلان) و (فَعِيلان) و (فَوَعْلان) و (فَعِيلَعْلان) و (فَعِيلَعْلان) ، وسيأتي بيانها .

والألف والنون في آخر أكثر ما يرد من الأسماء على هذه الأوزان هما أداة التعريف في لغة المُسَنَّد ، مثل (شَمْسَان) و (كَوَكَبَان) ، والمراد بها (الشمس) و (الكوكب) ، وليس هذا بالقاعدة المطردة في جميع الحالات .

وقد جمعت كثيراً من هذه الأوزان في هذا البحث ، وما أزال أعتقد أن هناك كثيراً منها لم أتمكن من معرفتها ، والقول بالإحاطة بها كلها قد

يكون فيه شيء من الادعاء المبالغ فيه . ومع هذا فلي أمل كبير في أن أضيف الى هذه المجموعة مجموعة أخرى إن شاء الله تعالى حينما ينتشر هذا البحث فيذكر قراءه بما لم أعلم به ، والكمال لله وحده .

ومن المستحسن أن نشير هنا الى أنه توجد أسماء بلدان وقبائل كانت في يوم ما تابعة لناحية معينة ، ثم صارت بعدئذ تابعة لناحية أخرى ، وذلك بسبب ما يحدث من تغيير وتبديل مابين حين وآخر في التقسيم الإداري ، فقد كان الخلاف هو الوحدة الإدارية والإقليمية في الين منذ الجاهلية ، واستمر كذلك الى عهد متأخرة ، ومايزال مستعملاً في عدد قليل من النواحي والقضوات حتى اليوم . ففي صدر الاسلام كانت الين مقسومة الى ثلاثة مخاليف هي : خلاف صنعاء ، وخلاف الجند ، وهو أوسعها وأعظمها شأنًا وخلاف حضرموت . وكان تحت كل مخاليف من هذه المخاليف الثلاثة عدد كثير من المخاليف ، ثم زاد عددها إلى أكثر من ذلك بكثير ، كما بيناه مفصلاً في بحثنا (مخاليف الين عند الجغرافيين المسلمين) ، والذي ينشر الآن في نجم اللغة العربية الأردني بعمّان .

فلما بسطت الدولة العثمانية نفوذها على الين في المرة الأخيرة قُسمت الين إدارياً الى أربعة ألوية^(١) هي لواء صنعاء ، ولواء عسير ، ولواء الحديدة ، ولواء تعز . ويشمل كل لواء عدداً من القضوات (جمع قضاء)^(٢) ، وكل قضاء يشمل ناحية أو أكثر وعدداً من المخاليف والعزل ،

(١) يسمى اللواء باللغة التركية سنجاغي

[(١) في اللغة الادارية في سورية يجمعون (قضاء) على (أقضية) . ويقول النحاة :

» يجمع (فعّال) بفتح الفاء والعين المخففة جمع قلة على (أفعله) مثل أزمنة وأمكنة وأطمعة وأفئدة وأفئدة . وقد يكون في بعض الأسماء للكثرة أيضاً كآزمنة وأمكنة . والغالب في كثرته

(فعّل) بضم الفاء والعين كقَدَّلَ وقَدَّنَ . أما ما جاء على (فعّال) معتل اللام فقد اقتصر في =

واستمر الحال على هذا التقسيم الى قبل الحرب العالمية الأولى ، حينما مكّنتِ الحكومةُ الإيطالية محمد بن علي الإدريسي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م بالمال والسلاح من حكم الخلف السليمانى فقوي شأنه وامتد نفوذُه الى أن شمل أجزاء كثيرة من عسير ، وذلك لإضعاف قوة الدولة العثمانية وإشغالها بحروب تستنفذ كثيراً من طاقاتها وقواها البشرية والمادية حتى تتمكن من قهرها والاستيلاء على طرابلس الغرب وما يعرف اليوم بليبيا ، وكانت الدولة العثمانية تدرك ما تبيت لها إيطاليا فسعت لعقد صلح مع الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وتم ذلك في بلدة دغان^(١) من جبل عيال يزيد سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، حتى تتفرغ لصدّ عدوان الأطماع الإيطالية .

ولما قامت الحرب العالمية الأولى كانت الدولة العثمانية حليفاً لألمانيا . وقد أسفرت نتائج تلك الحرب عن هزيمة المانيا وحليفاتها ، فاضطرت الدولة العثمانية الى التخلي عن حكم الين وسحب قواتها منها ، فأمرت واليها محمود نديم باشا بتسليم ماتحت نفوذه الى الإمام يحيى ، فاستدعاه من السّودة حيث كان يقيم إلى صنعاء ، فسلمه الأسلحة والعتاد والبلاد ، فأراد الإمام يحيى أن يستعيد جميع المناطق المانية التي بيد الإدريسي ، والتي بيد الحكومة البريطانية ، فانزعجت الحكومة البريطانية من ذلك فسلّمت الحديدة التي كانت قد استولت عليها خلال الحرب العالمية الأولى إلى الإدريسي عدو الإمام يحيى نكايةً به لأن قواته

= قلته وكثرته على (أفعله) مثل أسمية وأقنية وأدوية » (شرح الشافية ٢ : ١٢٥ ، حاشية الصبّان على الأشمونى ٤ : ١٢٦ - ١٢٧) / المجلة [.

(٢) وقع هذه الاتفاقية عن الدولة العثمانية المشير أحمد عزت باشا الذي أصبح فيما بعد قائداً للقوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى .

كانت قد استولت على الضالِّع والشَّعِيب وأخذت تزحف نحو عدن ، لولا قصف الطائرات البريطانية لبعض مدن الين مما اضطر الإمام يحيى إلى التوقف وسحب قواته من المناطق التي قد استعادها .

ولما توفي الإدريسي وأنس الإمام يحيى الضعف في ابنه زحفت قواته فاستولت على ميناء الحديدة ونواحيها ، وزحفت شمالاً حتى استولت على حرّض ومبيدي ، فاضطر الإدريسي للتحالف مع الملك عبد العزيز آل سعود ليصدّ معه زحف قوات الإمام يحيى على المناطق التي ييده ، ولما تنازع الأدارسة على الحكم ، وطلب بعضهم من الإمام يحيى مناصرته له على منافسه الذي استعان بالملك عبد العزيز آل سعود ، بسط الملك عبد العزيز يده على الخلاف السليمانى وعسير بموجب ذلك التحالف .

هذا وقد زاد الإمام يحيى في عدد الألوية لما كان يحكمه ، كما زاد في عدد القضاة والنواحي . ثم زاد عددها في عهد ابنه الإمام أحمد إلى أكثر من ذلك .

ولما قامت الثورة في الين سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م التي أطاحت بالحكم الملكي واستبدلت به النظام الجمهوري قسّمت الين إلى أحد عشر لواءً ، وقسّمت بغض النواحي إلى ناحيتين ، واسحدت الحكومة نواحي جديدة ، وأطلق على ما استُحدث من نواح اسم البلدة التي جعلت مركزاً لها لتدار منها .

أما العزلة^(٢) فإنها الوحدة الإقليمية لأكثر النواحي بعد الخلاف ، وقد يندرج تحتها المُسا والمُشّار كما هو الحال في بعض عزل لواء إب ، بينما تُعرف الوحدة الإقليمية لبعض النواحي بأسماء أخرى مختلفة ، ففي ناحية

(٢) العزلة : مجموعة من القرى غير محدودة بعدد معين .

أَرْحَب - وهي من بكيل - وناحية خارف - وهي من حاشِد - وكلاهما متجاورتان تعرفُ بالخميس ، فكل واحدة منهما مقسومة الى خمسة بَطُون ، ففي أَرْحَب يقال خمس كذا مضافاً الى البطن ، وفي خارف يقال خميس كذا . وبعض النواحي تعرف وحدثها بالمكتب مثل ناحية عيال سِرْيَح ، وكذلك يافع العليا ويافع السفلى ، فيقال مكتب كذا . وأما بنو صُرَيْم وهم أكبر بطون حاشد سكاناً فهي تسعة أقسام كل قسم يسمى تسيع كذا مضافاً الى اسم القسم مثل تسيع بني قَيْس وتَسيع الجِراف وتَسيع الظاهر .

وأما همدان صنعاء وسنحان فهما مقسومان الى أربعة أرباع ، وكل ربع يُدعى باسم معين ففي سنحان الربع الشرقي وربع وادي الأخبَّار الخ ، وفي همدان ربع بني مُكْرَم وربع وادعة الخ .

وأما ناحية جبل عيال يزيد فهي مقسومة الى ثلاثة أقسام ، وكل قسم يُدعى باسم خاص فيقال ثلث كذا . وأما بنو الحارث فهي مقسومة الى ست مقاطعات ، ويقال لكل مقاطعة سدس كذا .

وأما بعد فقد استطردت الى ذكر هذه التقسيمات الإقلية والإدارية لزيادة الإيضاح حتى لا يحصل عند القارئ التباس حينما يرى أنه لا يوجد مصطلح شامل للأقسام الإدارية والإقلية فيضطرب عليه الأمر كما بينت من قبل ، وبينت كذلك أن هناك تداخلاً في بعض النواحي وبعض القرى ، فما كان من قبلُ تابعاً لناحية إذا هو قد ألحق بناحية أخرى .

كذلك فإن هناك أسماء تطلق على أكثر من مُسمًى في نواح متعددة ، إلا أن هناك أسماء غير معروفة المكان والجهة أبقيتها غفلاً حتى يتسّر لي بعون من الله وتوفيقه استكمال النقص إن شاء الله . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

فُعْلَان (بفتح الفاء ومكون العين)**وما ورد من أسماء على هذا الوزن**

- أَعْدَان : من ظُفْرَان في مَخْلَاف القَائِمَة من وُصَاب العَالِي وأَعْمَال دَمَار .
- أَقْيَان : مَخْلَافٌ يَنْسَبُ إِلَى أَقْيَانِ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ سَبَأِ الْأَصْغَرِ ، وَهَذَا الْمَخْلَافُ هُوَ مَا يَعْرِفُ فِي عَصْرِنَا بِشِبَامِ كَوُكْبَانَ ، وَيَقَعُ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسَافَةِ خَمِيسَةِ وَأَرْبَعِينَ كِيلُومِتْرًا .
- أَلْهَان : مَخْلَافٌ مَشْهُورٌ قَدِيمًا ، وَهُوَ مَا يَعْرِفُ فِي عَصْرِنَا بِأَنْسَ ، وَقَدْ اقْتَصَرَ اسْمُ أَلْهَانَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ مَخْلَافِ حُمَيْرٍ مِنْ نَاحِيَةِ أَنْسَ ، وَأَعْمَالُ دَمَارَ .

- أَوْسَان : اسْمٌ لِلدَّوْلَةِ الْأَوْسَانِيَّةِ ، وَهِيَ إِحْدَى الدَّوِيلَاتِ الْيَمَانِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي عَصُورٍ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . وَتَقَعُ عَاصِمَتُهَا فِي وَادِي مَرْخَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبَيْضَاءِ .

- أَوْطَان : بَلَدَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ ، وَكَانَتْ مِنْ « هَجَرَ الْعِلْمِ » ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا كَانَتْ فِي نَوَاحِي دِمَارٍ إِذَا جَاءَ ذِكْرُهَا فِي كِتَابِ « صِلَةِ الْإِخْوَانِ » بِأَنَّهَا مِنْ مَذْحِجٍ .

- أَوْكَان : جَبَلٌ فِي الْغَرْبِ الشَّمَالِيِّ مِنْ قَرْيَةِ حَدَّةَ غُلَيْسٍ مِنْ عَزْلَةِ جَبَلِ حَجَّاحٍ مِنْ نَاحِيَةِ خُبَانَ وَأَعْمَالِ يَرْيَمٍ ، وَقَدْ أَلْحَقَتْ مِنْذُ سِنُونِ قَلِيلَةٍ بِنَاحِيَةِ السُّدَّةِ .

- بَرْقَان : مَحَلٌّ فِي نَاحِيَةِ حَرَّازٍ مِنْ أَعْمَالِ صَنْعَاءَ .

- بَرْحَان : فِي مَخْلَافِ جَنْبٍ ، مِنْ نَاحِيَةِ بَنِي مَطَرٍ وَأَعْمَالِ صَنْعَاءَ .

- بَغْدَان : مَخْلَافٌ وَاسِعٌ يَشْتَمِلُ عَلَى عَدِيدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْعَزَلِ ، وَقَدْ تَحَوَّلَ

إِلَى نَاحِيَةٍ ، بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْمُلُوكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى حَمِيدُ الدِّينِ سَنَةَ ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ إِبَّ .

- بَقْلان : قرية في عزلة بني مَنبَه في قاع الحَقْل (حقل قِتَاب) ،
ويسمى ايضا (حقل محصب) من أعمال يَريم .

- بَقْران : وقيل بَقْران بالتحريك من مخالفين^(٤) .

- بَهْران : بلدة من بلاد الواحدي^(٥) في الشرق من أبين ، وبهران :
قرية من مخلاف مَخْدَرَة في ناحية الحدا ، وبهران : قرية في ناحية بني
حَشِيش من أعمال صنعاء ، وبهران : لقباً لأسرة علم ظهر منها علماء في
المئة العاشرة للهجرة .

- بَهْمَان : قرية من ربع عيال صَيَّاد من ناحية نَهْم في الشمال الشرقي
من صنعاء ، كانت من « هجر العلم » ، وبَهْمَان : قرية من مخلاف بني
شِهَاب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء ، وتقع في أعلى وادي بَقْلان ،
وكانت من مخلاف بني قَيْس ، الا أنها تحولت الى مخلاف بني شِهَاب ،
وبَهْمَان : قرية في تَسِيع خيار من بني صَرِّم من حاشد .

- بَوْصَان : قرية في أرحب من أعمال صنعاء

- بَوْصَان : بلدة تقع شرقي جبل العَرّ من أعمال صَعْدَة ، وتعد - كما
قيل - من ناحية قَيْقَا ، وبَوْصَان : مجموعة قرى تقع جنوب « هجرة
قطابر » من ناحية جَمَاعَة وأعمال صَعْدَة . وقال ياقوت الحموي في معجم
البلدان : « بوسان : موضع بأرض خولان من ناحية صَعْدَة بالين ، أهله
بنو شرحبيل بن الأصفر بن هلال بن هانئ بن خولان بن عمرو بن
الحاف بن قُضَاعَة » .

- بَوْعَان : قرية من مخلاف بني سَوَار من ناحية بني مَطَر وأعمال
صنعاء ، ويقام في بوعان سوق في كل يوم خميس ، ويباع فيه البَنّ .

(٤) معجم البلدان

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ٣٣٨

وهي اليوم من مخلاف الثلث من بني مطر .

- بُولَان : من بطون عك .

- بَيْتَان :^(٦) وادٍ في الصَّبِيحَة من أعمال لَحْج .

- بَيْتَحَان : مخلاف مشهور في الجنوب الشرقي من مارب ، ومركزه

القصاب ، وفي بَيْتَحَان تقع « هَجَر كُحْلَان » وكذلك « خَرِبَة تَمْنَع »

عاصمة الدولة القُتْبَانِيَّة ، وبَيْتَحَان : حصن في الجنوب الغربي من تربة

دُبْحَان مركز قضاء الحجرية (المعافِر قديما) من أعمال تَعَزْ ، وبَيْتَحَان :

قرى عِدَّة من مخلاف الأغماس من ناحية الحدا ، وأعمال دَمَار ، وبَيْتَحَان :

قرية في عزلة بني مِسْلَم من أعمال يَرِيم ، ومنها المشايخ بنو البَحَم

(مشايخ عزلة بني مِسْلَم) ، وبَيْتَحَان : وادٍ وجبلٌ في سَرَاةٍ عَسِيرٍ بالقرب

من أُنْهَا ، وهناك قرى ومزارع ، وبَيْتَحَان : قريتان من عَزَلَة السُّلْف من

مخلاف حِمَيْر وأعمال آنس .

- ثَرْبَان : بلدة من خولان الطَيَال من أعمال صَنْعَاء^(٢) .

- ثَعْدَان : بلدة في ناحية الضَّالْع في مضيق وادي تَبَن^(٧) .

- ثَعْلَان : قَرْيَة من عَزَلَة بني الحَارِث من ناحية يَرِيم .

- ثَقْبَان : قرية في السُّدُس الثاني من ناحية بني الحارث من نواحي

صَنْعَاء في الشمال الغربي منها ، وذكر ياقوت الحموي أن ثَقْبَان : قرية من

أعمال اليمَن ثم من أعمال الجَنْد ، وذكرها الفيروزآبادي في قاموسه ثم

الزَّيْدِي شارح القاموس فقالا : « وَثَقْبَان بالفتح : بلدة بالجَنْد باليمن بها

(٦) تاريخ القبائل اليمنية ٤٤

[(٢) جاء في معجم البلدان لياقوت : « ثَرْبَان ، بالتحريك والباء موحدة : حصن من أعمال صَنْعَاء باليمن » / المجلد ١ .

(٧) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦ .

مسجد سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه^(٨) .
 - ثوبان : مخلاف من مخاليف الحدا ، وفيه تقع « تينون » البلدة
 الأثرية المشهورة وكان هذا المخلاف من مخاليف عنس ، ثم ألحق بالحدا ،
 والحدا في عصرنا من أعمال دمار .

- ثوبان : من ناحية القبيطة من الحجرية (المعافر) وأعمال تعز .
 - ثوران :

- الثومان : قرية وجبل من ناحية ذي السفال وأعمال إب .
 - جنبهان : واد في سفال الصيخ من مخلاف ابن حاتم من ناحية
 أنس .

- جذبان : إحدى ثلاث قرى^(٩) تعرف كلها بقرية منقذة ، من مخلاف
 منقذة وأعمال دمار .
 - جذران :

- جزبان : قرية من ربع بني مكرم من همدان صنعاء ، وجزبان :
 قرية من ناحية جهران ، وأعمال أنس ، وجزبان : عزلة من وصاب
 السافل ، وجزبان : قرية في أسفل عزلة الحرث من مخلاف بعدان ،
 وجزبان : حصن من مآوية من أعمال تعز ، وجزبان : قرية تقع بين
 قرية عميد وبين قرية الخيزف من سَنحان وأعمال صنعاء ، وبنو جزبان :
 عزلة من القفر من أعمال إب ، وبنو جزبان : ممسا في عزلة بني سيف
 السافل ، وجزبان : في ييحان ، وجزبان : بلدة في مكتب كلد من يافع
 السفلى^(١٠) .

(٨) راجع كتابنا « البلدان البانية عند ياقوت الحموي » .

(٩) قرية منقذة تتكون من ثلاث قرى هي الحصن وجذبان والقطن .

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

- جَرْدَان : وادٍ بين عَمَاقَيْنِ جنوباً وبين عَرْمَةِ ، العِطْف ، المِعْشَار شمالاً وهو قريبٌ من شَبْوَةِ ، وجَرْدَان : بلدة من مكتب يَهْر من يافع السفلى^(١١) .
- جَرْفَان : وادٍ في الشرق من جبل شِدا ويصبُّ الى وادي رِجَاف أحد روافد وادي خَلْب من أعمال صعدة .
- جَفْدَان مَاجِلْ أو بَرْكَة كبيرة في مدينة ثَلَا ، وتنحدرُ اليه مياه الأمطار فينتفعُ به أهلُ ثَلَا يستقي مواشيهم وللشرب منه .
- جَفْرَان : ذو جَفْرَان : من بطون قبائل دُهَم^(١٢) من سَفِيَان ثم من بَكِيل .
- جَفْغَان : بنو جَفْغَان : أسرة مشهورة بانتشار العلم فيها ، ومساكنها الجَعَامِنَة بجوار بيتِ الفقيه ابن عَجِيل في تهامة ، وقد تفرقوا في تهامة .
- جَفْغَوَان : قرية من عَزْلَة بني الحَيَّاط من ناحية الطويلة وأعمال المخويت .
- جَفْغَمَان : بنو جَفْغَمَان : أسرة معروفة في خولان الطيال ، اشتهر بعض أفرادها بالعلم .
- جَهْرَان : حقلٌ واسعٌ ، فيه قرى كثيرة ، وهو ناحية تابعة لقضاء أنس ، ومركزُ الناحية مَغْبَر .
- جَوْزَان : قرية من مخلاف بَعْدَان^(١٣) .
- جَوْغَان : بلدٌ من بني الحَيَّاط من أعمال الطويلة^(١٤) .

(١١) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٥

(١٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

(١٣) معجم البلدان .

(١٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٩٥

- جَيْدَان : ملكٌ من ملوك حِمير ، وهو جَيْدَانُ بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أَمِين بن أَلْهَمَيْسَع بن حِمَيْر^(١٥) .
 - جَيْزَان : مركزُ المَخْلَافِ السُّلَيْمَانِي في عَصْرَنَا ، ويقعُ على شاطئ البحر الأحمر ، وقد سميت باسم جازان وهي بلدةٌ خَرِبَةٌ في أعلى الوادي .
 - جَيْشَان : بلدةٌ خَرِبَةٌ وفي عزلة الأَغْشُور من مَخْلَافِ العَوْدِ وأعمال النَّادِرَةِ ، وقد سمي باسمها المَخْلَاف الذي تقع فيه .
 - حَبْرَان : قرية من ناحية السُّودَةِ التابعة لِنَاحِيَةِ عَمْرَانَ من أعمال صَنْعَاء .

- حِجْزَان :

- حَبْلَان : من عَزَلَةِ المَجَانِيح من قَعَطَبَةِ .
 - حَدَثَان : حَدَثَان ومَشْرَعَة : عَزَلَة من نَاحِيَةِ صَبَر وأعمال تعز .
 - حَضْرَان : قرية من مَخْلَافِ الثِّلث من نَاحِيَةِ بَنِي مَطَرِ وأعمالِ صَنْعَاء ، وحَضْرَان : قريةٌ في عِيَالِ بَرْيَح .
 - حَلِيَان : عَزَلَة من نَاحِيَةِ المَذْيَخِرَةِ من العَدَنِيْن وأعمالِ إِبَّ .
 - حَمْدَان : من المَوَاسِط من قَدَس وأعمالِ تَعَز .
 - حَمْنَان : بِالْفَتْحِ ثم السُّكُون ، ونونان بينهما أَلْف : موضع باليمن^(١٦) .
 - الحَوْبَان : حَقْلٌ معروف في الشرق من مدينة تعز ، وينتهي شرقاً عند مَفْرَقِ الطَّرِيقَيْنِ : طريق صَنْعَاء وطريقِ عَدَن .
 - حَوْزَان : قريةٌ بِالْقَرَب من قرية قَانِيَّة وكلاهما من نَاحِيَةِ السُّوَادِيَّةِ وأعمالِ رَدَّاع .
 - حَوْشَان : حَقْلٌ معروفٌ جنوب مدينة ثُلَا وشرق قرية حَبَابَةِ .

(١٥) منتجات من شمس العلوم .

(١٦) معجم البلدان .

- وغرب السّواد وبني بَشِير ، وَخَوْشَان : ملتقى طريق مَارِبَ وَشَرُورَةَ .
- خَوْلَان : ذو خَوْلَان : قرية حَصِينَة من مَخْلَاف جَبَل الدَّار من أعمال دَمَار ، لها ذكر في التاريخ القديم .
- حَيْدَان : بلدة مشهورة في خَوْلَان بن عمرو (خَوْلَان قُضَاعَة) من أعمال صَنْعَة ، وفي ضاحيتها الشمالية ربوة صغيرة تقع في أعلاها قرية صغيرة تُدعى الشَّاهِد ، وفي صرح مَسْجدها الصغير الوحيد قَبْر علامة اليَمن الإمام نَشْوَان بن سعيد الحِمَيْرِي المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وَحَيْدَان : جبل من ألْهَان من مَخْلَاف حِمير وأعمال آنَس ، وَحَيْدَان : سَدٌّ بالقرب من قرية بَرْثِيَان من ناحية بني حِشْيَش وأعمال صنعاء ، وَحَيْدَان : قرية في وادي مَرْخَة من أعمال البَيْضَا .
- حَيْرَان : قرية من قرى حَرَض كما في طبقات الخواص للشرجي ، ووادي حَيْرَان : من أودية تهامة بالقرب من حَرَض^(١٧) .
- حَيْرَان : قرية في عَزْلَة بني مِسْلِم السُّفلى من ناحية القُفَر وأعمال إبّ .
- حَيْسَان : عَزْلَة من مَخْلَاف بَعْدَان وأعمال إبّ .
- حَيْضَان : قرية تابعة لعزلة المنار من مَخْلَاف بَعْدَان ، وتقع في فَجْوَة بين عزلة المنار وعَزْلَة بني الحَارِث من أعمال يَرِيم ، وتعرف هذه الفَجْوَة بفَجْرَة حَيْضَان .
- حَيْفَان : بلدة في ناحية القَبِيظَة من الحَجَرِيَة وأعمال تَعِز ، وهي مركز تلك الناحية .
- حَيْكَان : وادي حَيْكَان : حقل معروف في الجنوب الشرقي من زِرَاجَة مركز ناحية الحَدَا وهو من مزارع بني بَدَا وذَخَقَة .

(١٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٣٠١

- خَرْبَان : قرية في عَزْلَة الْحَرَث من مَخْلَاف بَعْدَان .
 - خَرْجَان : وادٍ من المِخْرَابي في ناحية الضَّالِع^(١٨) .
 - خَرْقَان : قرية ووادٍ في مَرْهَبَة إحدى بطون قبيلة بَكِيل وهي من ناحية ذِي بَيْن وأعمال صَنْعَاء .
 - خَشْرَان : قرية ووادٍ في ناحية جَهْرَان من أعمال آنَس كانت تُدعى -
 كما في صفة جزيرة العرب « - ذا خشران^(٣) .
 - خَشْعَان : قرية في مَخْلَاف البَرْوِيَّة من ناحية بني مَطَر وأعمال صَنْعَاء .

- خَشْعَان : جبل صغير في الجَنْدِيَّة السُّفلى من أعمال تعز .
 - خَوْدَان : عَزْلَة كَبِيرَة من ناحية يَرِيم ، وخَوْدَان وادٍ لبني أفعى بالسُّر من بني أود رهط محمد بن الصنديد .
 - خَوْلَان : قبيلة كَبِيرَة مشهورة في مشارقِ صَنْعَاء كانت تُدعى « خَوْلَان العَالِيَة » وتعرف في الزمن الحاضر بخَوْلَان الطِّيَال ، وبطونُها المشهورة بنو بُهْلُول ، وبنو جَبْر ، وبنو حَشِيش ، وبنو سِحَام ، وبنو شَدَاد ، وبنو ضَبْيَان ، والبَانِيَتَان والسُّهْمَان . وخَوْلَان بن عَمْرُو ، وكانت تُدعى أيضا خَوْلَان قُضَاعَة ، وهي قبيلة كبيرة في نواحي صَعْدَة ، ومركزها سَاقِين ، وخَوْلَان : قبيلة صغيرة كانت من أعمال رَدَاع ، وقد اختفى هذا الاسم ، ولم يبقَ له أثر ، ولا يعرف أين كانت تسكن في نواحي رَدَاع ، وخَوْلَان : عَزْلَة من ناحية الذَّيْجَرَة وأعمال إب ،

(١٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

[(٣) ذكر ياقوت في معجم البلدان (ذا خشران) عرضاً ، وهو يتحدث عن

(رجع) / المجلة] .

وخولان : قرية من بني الحَيَّاط من أعمال الطَّوِيلَة ، وذو خولان : قرية من عَزْلَة إرياب وأعمال يَريم .

- خَيْرَان : بلدة من عَزْلَة الشَّرَف ، وخَيْرَان : جبل فوق قرية جَرْفِ الطَّاهِر من خلاف القُطْعَة من ناحية أَنَس ، وخيران : قرية في مَرِيس من ناحية قُطْعَبَة وأعمال إِبَّ ، وخيران : جبل فوق قرية أَسْلَع من خلاف جَمِير وأعمال أَنَس ، وخيران : وادٍ في عزلة بني عَمَر من أعمال يَريم ، وخيران : موضع في بني صَرَّيْم من حاشد ، وخيران : في الأهنوم ، وخيران : بلدة في مكتب يَهْر من يافع السُّفلى^(١٩) . وخيران : بلد في حَجُور .

- خِيَوَان^(٤) : وادٍ مشهور ، بعض قَرَاه يتبعُ العُصَيَاتِ من حَاشِد ، والبعض الآخر يتبعُ سفيان من بكيل ، ويقع هذا الوادي في الشمال الشرقي من حوث والجنوب الشرقي من حَرف سفيان .

- ذَبُون : رُبُوءَة في شَرْعَب كانت في أعلاها قرية ثم خَرِبَتْ .

- دَجْرَان : من قرى المُسَيِّمِر في الحواشب^(٢٠) .

- دَلَوَان : قرية من بني صَرَّيْم من حاشد .

- دَهْرَان : حصن في عَزْلَة بني عَوَاض من ناحية حَبِيش وأعمال إِبَّ .

- دَهْمَان : عَزْلَة من ناحية حَفَّاش وأعمال الهويت .

- دَهْمَان : من أَفْحَاذِ قبائل يَثْحَان^(٢١) .

- دَهْوَان : وادٍ ومجموعة من أعمال رَازِح ، وهذا الوادي من روافد

(١٩) تاريخ القبائل البنية ١٩٤

[(٤) ذكر ياقوت في معجم البلدان أن أبا علي الفارسي كان يرى أن وزن خيوان :

فَيْعَال / المجلد ٩]

(٢٠) تاريخ القبائل البنية ٦٥

(٢١) المصدر نفسه ٣١٥

- وادي خَلْب ، وأهم مزروعاته أَلْمُوزُ والبُنُّ والخوخ .
- دَوْغَان ، ويقال دَوْعَن : وادٍ كبير في حَضْرَمَوْت .
- دَوْغَان : جبلٌ متصلٌ بجبل عَز (المعروف في التاريخ بحصن عَز) ،
وتقع في سفحه الغربي قريةٌ مَسْوَرةٌ من ناحية الشَّيْعِر وأعمال إبَّ .
- دَوْمان : أكمةٌ في عَزْلَة حَنْكَة من قضاء القَمَاعرة وأعمال تعز ،
ودومان : قريةٌ في خدير البرهي من أعمال تعز .
- دَنيان : أسرةٌ معروفةٌ في وادي ضَهْر من هَمْدَان صَنْعَاء .
- دَزْحَان : قريةٌ من ربعٍ وادعةٍ من هَمْدَان صَنْعَاء ، ودَزْحَان : بلدةٌ
من أعمال السُّودَة ، ودَزْحَان : قَرْيَةٌ من ناحية بلاد الطَّعَام من أعمال
رَيْمَة .
- [- دَزْوان : حصنٌ بالين من حصون الحقل ، قريب من صنعاء -
معجم البلدان] .
- دَغْفَان : أسرةٌ كانت مشهورةً بالعلم في ذمار .
- دَهْبَان : قريةٌ من السدس الثاني من بني الحارث شمال صَنْعَاء بغرب
على مسافة اثني عشر كيلو متراً تقريباً ، ودهبان : قريةٌ من عزلة
الروحاني في بني حبش وأعمال الطويلة ، ودهبان : بلدةٌ في عسير في
طريق الحاج .
- دَوْذَان : جبلٌ متصلٌ بجبل القَوْد من جهة الشَّمال من خلاف القَوْد
وأعمال النَّادِرة .
- دَئِيَان : أحد بطون أَرْحَب ، ودَئِيَان : جبلٌ في تَسِيْع بني قَيْس من
بني صَرَّيْم من حَاشِد .
- دَئِفَان : بلدةٌ وحصنٌ من عيال سَرِيح من أعمال صَنْعَاء .
- رَحْبَان : حقلٌ في جنوب مدينة صَعْدَة فيه بساتين وقرى ظاهرة

من سَخَار وأعمال صَعْدَة ، وَرَحْبَان : وادٍ يقع بين نَقِيل عَيَّان وبين نَجْرَة من نواحي بلاد حَجَّة وَرَحْبَان : قرية في سَرَاة غَامِد .

- رَحْدَان : جبل في الشرق الشمالي من ظَفَّار رَيْدَان كما يسميه اهلُ قرية العِرَافَة واهل ظَفَّار ، ويسميه اهلُ قرية حَذَّة غُلَيْس هَدَمَان ، وفيه آثار قديمة من قبل الاسلام .

- رَحْمَان : صافية في مخلاف بني سَوَيْد من أعمال آنس .
- رَذَعَان : قرية بجوار أسنَاف من جهة الغرب ، وكلاهما من اليمانية السفلى من حَوْلَان الطيَال .

- رَذَقَان : جبل مشهور في الأَجْعُود من ناحية الضالِع .
- رَذَمَان : مخلاف من أعمال رَذَاع ، ويسكنه آل عَوَاض ، وَرَذَمَان بني النَمِيرِي : حصن في الحَيْمَة الدَّاخِلِيَّة ، ويقال : إن المطلب بن عبد مناف مقبور فيها^(٢٢) . وبنو ردمان : مشايخ من أَرْحَب .
- رَسْلَان : ربوة تقع شمال الجِرَاف شمال مدينة صنعاء ، وقد امتد عمرانُ المدينة فاتصل بالجِراف وفي هذه الربوة معسكر للجيش .

رَشْوَان :

- رَغْبَان : قرية في يافع العُلَيا^(٢٣) .
- رَغْدَان : بلدة في الجدعان من نَهْم وأعمال صنعاء ، ورغوان : اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال :
وأقبل الخيل من تَثْلِيثٍ مَضْعَبَةٍ أو ضم أَعْيَنَهَا رَغْوَانُ أو حَضْرُ
- رَهْوَان : قرية في عَزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدَان وأعمال إب .

(٢٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها .

(٢٣) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٥

- رَوُثَان : قرية في عزلة جبل حجاج من ناحية خبان ، وهي اليوم من ناحية السُدَّة .

- رَوُحَان : بلدة في ناحية بني حَبِش من أعمال الطويلة وكانت تغرف هذه الناحية بجبل تَيْس وكذلك جبل نُضَار ، وتقع روحان غرب الطويلة وجنوب وادي لاعة ، وروحان : قرية من عزلة الأمْلوك من خلاف الشَّعِير (ناحية الشَّعِير) وأعمال إبَّ .

- رَیْحَان : مخلاف ذكره ياقوت في معجم البلدان^(٢٤) ، وريحان : وادٍ ينحدر من جبال الضالع ، وريحان : قرية من بني ضَبَّيَّان بسراة غامد في الجنوب من قرى رَحْبَان .

- رَیْدَان : جبل في الشمال من ظفار ذي رَیْدَان (العاصمة الحِميرية) سمي باسم أحد ملوك الدولة الحيرية ، ورَیْدَان : ملتقى أودية الجوف ، ورَیْدَان : جبل فوق بلدة القَصَاب من بَيْحَان ، ورَیْدَان : جبل في الغرب بشمال من مدينة يريم ، ورَیْدَان : حصن في عزلة الأمْلوك في خلاف الشَّعِير وأعمال إبَّ .

- رَیْشَان : هو جبل مِلْحَان ، والذي يَكُون هو وجبل خُفَاش ناحية تتبع لواء المحويت ، ورَیْشَان : حصن في الشرق من مدينة قَعْطَبَة ، ورَیْشَان : حصن في مخلاف جَنْب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء ، ورَیْشَان : بلدة في يافع العَلِيا^(٢٥) .

- رَیْقَان : قرية وسدٌ مشهور ماتزال آثاره ظاهرة على وجه الأرض وهو من هَمْدَان صنعاء .

- رَیْئَان : الجبل المَطل على مدينة إبَّ من جهة الشرق ، وهو جزء من

(٢٤) معجم البلدان

(٢٥) تاريخ القبائل اليمنية ٩٠

جبل بَعْدَان ، وفيه يقول الأَعشى :
 بِيَعْدَانِ أَوْ رَيَّانِ أَوْ رَأْسِ سَلْيَةٍ شِفَاءً لِمَنْ يَشْكُو السَّامَ بَارِدُ
 وبالقصرِ من إِرْيَابَ لَوَيْتُ لَيْلَةً لَجَاءَكَ مَثْلُوجٌ مِنَ الْمَاءِ جَامِدُ
 وَرَيَّانُ : حصنٌ في عزلة بني سَيْفِ الْعَالِي من ناحية الْقَفْرِ ، وكانت من
 أعمال يَرِيمَ ، وهو المعروف اليوم بحصن إريان ، وَرَيَّانُ : حصنٌ فوق
 بلدة الْمَذْيَخِرَةِ من الْعَدَنَيْنِ وأعمال إب .

- زَهْرَانُ : وَزَهْرَانُ : من بَطُونِ الْأَزْدِ

- زَهْفَقَانُ : جبل في عَزْلَةِ السَّارَةِ من الْعَدَنَيْنِ .

- سَبْلَانُ : قرية في ناحية رازح من أعمال صعدة .

- سَخْبَانُ : قرية خربة بجوار بيت الصَّرَّاري من خلاف سَائِلَةِ مَغْسِجٍ
 من أعمال ذَمَارَ ، وفيه آثارُ عُمرانِ قديم ، وسَخْبَانُ : وادٍ في أسفل جبل
 عَقْدَ من جهة الغرب لبلدة المخادر بالقرب من بني سَرْحَةَ من أعمال
 الْمَخَادِرِ ، وسَخْبَانُ : سَدٌّ في بني سَيْفِ الْعَالِي لم يبق منه الا آثاره .

- سَعْوَانُ : قرية في الشمال الشرقي من صنعاء من ناحية بني حِشْيَشِ ،
 وسَعْوَانُ : قرية في السَّفْحِ الْغَرْبِيِّ من جبل الدَّقِيقِ (قَنَاصِيعُ ذَلَالِ) من
 عَزْلَةِ ذَلَالِ ، ومخلاف بَعْدَانِ ، وسَعْوَانُ : قرية في عَزْلَةِ عَجِيبِ من
 خلاف عَمَّارِ وأعمال النَّادِرَةِ ، وهي اليوم من ناحية الرُّضْمَةِ .

- سَنْحَانُ⁽⁵⁾ : قبيلة معروفة تقع في جنوب العاصمة صنعاء ، وهي
 تعرف قديماً بمخلاف ذي جَرَّةِ الذي يشمل أيضاً بلاد الروسِ وَالْيَمَانِيَّتَيْنِ
 وجزءاً من بني سِحَّامِ من خولان ، وسَنْحَانُ : قبيلةٌ معروفة ومساكنها
 شمال بني جَمَاعَةَ من صَعْدَةِ ، وتعرف ببلاد قُحْطَانِ ، ومن بُلْدَانِهَا

[(5) وجاء في القاموس المحيط : « وسنحان ، بالكسر : خلاف بالين » / المجلة]

« ظَهْرَانِ الْيَمَنِ » ، وهي من جَنْبٍ من بطون مَذْحِج .
 - سَهْمَان : حقل في مِخْلَافِ حَزَّةِ سَهْمَانٍ من بني مَطَرٍ وأعمال صنعاء ،
 وتقع قرية مَتْنَةٌ فيه وهي مركز ناحية بني مَطَر .
 - سَوْدَان : عَزْلَةٌ من خُبَّانٍ من أعمال يَرْيَم (ناحية الرُّضْمَةِ) ، ومن
 أشهر قرى هذه العَزْلَةِ قرية ذي أَشْرَع ، مَسْكِنُ المَشَايخ آل أحمد صَلَاح
 مَشَايخ خُبَّان ، وكان آخر مَنْ عَرَفْنَاهُ من هؤلاء المَشَايخ الشيخ علي
 عبد الله حَسَنِ بن أحمد صَلَاح المتوفى سنة ١٣٦٠ ، وكان أكبرهم وجاهةً ونفوذاً
 وثرَاءً . وسَوْدَان : حقل مَغْيُولٍ ويقع في الشرق من بلدة القَاعِدَةِ من
 أعمال ذي السُّفَالِ ثم من أعمال إِبَّ . وكانت توجد فيه بلدة « المنصورة »
 التي اختطها سيفُ الإسلام طُغْتِكِين بن أيوب في المِئَةِ السادسة ، وفيها
 توفي في شوال ٥٩٢ .

- وسَوْدَان : بَطْنٌ من أهل العَرِيفِ من يَتِّحَان^(٢٦) . وسودان : قرية
 من بني مَعَاذٍ من سَحَارٍ في الغرب بشمال من صعدة . وسودان : جبل
 يطل على المَعَرِّ مركز ناحية الحِمْيَةِ الداخلية من جهة الشرق ، وسَوْدَان :
 قرية من بني جَبْرِ من خارف .

- سَوْلَان : قرية في سَهْمِ الرِّبَاطِ في الشَّعِيبِ من ناحية الضَّالِعِ^(٢٧) .
 - سَيِّبَان : وادٍ في جبل الشَّرْقِ من آنس ، وسَيِّبَان : قبيلة من
 حَضْرَمَوْت ، ومن مَسَاكِنِهَا جَبْلُ الكُور - كُورُ سَيِّبَان - ودَوْعَن وَخَوَيْرَة
 ونواحيها ، ووادي العَرِش والحَجَّارِي ، والمَذْيَنِبِ وكَلْبَوْت ووادي حَمَم

(٢٦) تاريخ القبائل اليمنية ٣١٦

(٢٧) المصدر نفسه ٢١٨

وَلِبْنَة بَارَشِيدُ وَوَادِي الْمَحْمَدِينَ وَالتَّقَعَّةُ وَالدَّغْوَانُ وَالْعَجَلُ ، وَلَهُ ذَكَرٌ فِي الْمُسْنَدِ^(٢٨) .

- سَيْرَان : جَبَل سَيْرَان الشَّرْقِي ، وَفِي ذُرَاهُ تَرْيُضُ بِلْدَةِ شَهَارَةِ ، وَجَبَل سَيْرَان الْغَرْبِي ، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْأَهْنُومِ .

- شَبْتَان : فَخِذٌ مِنْ قَبَائِلِ مَرْخَةٍ^(٢٩) .

- شَبْعَان - بَيْت :

- شَجَبِيَان :

- شَحْزَان : سَدٌّ حَمِيرِي فِي قَاعِ الْحَقْلِ مِنْ أَعْمَالِ يَرِيمِ .

- شَرْجَان : سَدٌّ وَقْرِيَّةٌ فِي الْعَوَازِلِ^(٣٠) .

- شَرْهَان : رَبْوَةٌ فِي الشَّرْقِ مِنْ مُنْتَزَعِ الرُّوْضَةِ فِي الضَّاحِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ لِلْعَاصِمَةِ صَنْعَاءَ ، كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الرُّوْضَةِ يَقْضُونَ شَمْسَ يَوْمِ السَّبْتِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ فِي مَوْسَمِ قِطَافِ الْأَعْنَابِ فِي هَذِهِ الرَبْوَةِ لِلنَّزْهَةِ .

- شَعْبَان : قَرْيَةٌ مِنَ الْبَرْوِيَّةِ مِنْ بَنِي مَطَرِ .

- شَعْسَان : قَرْيَةٌ مِنَ الرَّبْعِ الشَّرْقِيِّ مِنْ سِنْحَانَ وَأَعْمَالِ صَنْعَاءَ .

- شَقْرَان - ذُو : وَادٍ فِي مَرَّيْسٍ مِنْ أَعْمَالِ قَعْقَبَةِ .

- شَقْقَان : فَخِذٌ مِنْ بَطُونِ الْحَوَاشِبِ^(٣١) .

- شَمْسَان : أَكْبَرُ جِبَالِ مَدِينَةِ عَدَنَ الْمَحِيطَةِ بِهَا ، وَشَمْسَان : جَبَلٌ قَرْيَةٌ

أَسْلَعُ مِنْ عَزْلَةِ السُّلُفِ مِنْ مَخْلَافِ حَمِيرٍ مِنْ أَعْمَالِ آنَسَ ، وَشَمْسَان :

حِصْنٌ فَوْقَ قَرْيَةِ عُلْمَانَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْ صَنْعَاءَ ،

(٢٨) الْأَكْلِيلُ ٢ / ٢٤ ، مَجْمُوعُ بَلْدَانِ الْهِنِ وَقَبَائِلُهَا ٢٨٥

(٢٩) تَارِيخُ الْقَبَائِلِ الْهِنِيَّةِ ٣٠٦

(٣٠) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٢٦٣ ، ٣٦٥

(٣١) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٨٢

وَشَمْسَان : حصن وقرية في بني مَطَر ، وشمسان جبل في غزلة بني عكام من حجة ، وشمسان : أحد الجبال الثلاثة المطلة على مدينة الطويلة ، وفي أعلاه مدفع كبير من عهد الدولة العثمانية . وشمسان في يافع السفلى^(٣٢) ، وشمسان حصن في غربان من حاشد .

- شَمْلَان : قرية في أسفل وادي ضلع همدان صنعاء ، وشملان : في يافع السفلى^(٣٣) ، وشملان : بطن من بطون قبيلة (ذو محمد) .
- شَمَهَان : واد شَمَهَان : من مخلاف حِمِير وأعمال آنس .

- شَهْرَان : قرية من قرى جبل عيال يزيد من ناحية عمران وأعمال صنعاء ، وشهران : بلدة من سراة عسير .

- شَهْصَان : قرية من غزلة إرياب من ناحية يريم .

- شَهْوَان - ذو : من بطون قبائل رهم من سفيان^(٣٤) .

- شَوَّاب : قرية من بني سحام من خولان الطيال .

- شَوْدَان : غزلة من منبه من أعمال صعدة .

- شَوْدَان : قرية وبركة من مخلاف حِمِير من أعمال آنس .

- شَوْكَان : قرية من بني خيشنة من بني سحام من خولان الطيال ،

وبجواره من الجنوب هجرة شوكان نسبة إليها ، ومن هذه الهجرة شيخ

الإسلام الإمام المجتهد محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ صاحب

« نيل الاوطار » و « الفتح القدير الجامع لفني الرواية والديراية من علم

التفسير » وغيرها من المصنفات الكثيرة الشهيرة ، وشوكان : قرية من

مخلاف متقنة وأعمال ذمار ، وإليها ينسب بعض القضاة من آل الشوكاني

(٣٢) المصدر نفسه ١٨٩

(٣٣) المصدر نفسه ٢٢٢

(٣٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

الساكنين في صنعاء ، وشوكان : قرية خربة في أثين ذكرها أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني في « صفة جزيرة العرب » ، وشوكان : قرية في نجران نزل بها الامام الهادي يحيى بن الحسين كما جاء في سيرته ، وشوكان : بلدة في وادعة ، وشوكان : قرية في عزلة عاصمة من قضاء القبايرة وأعمال تعز .

- شيبان - دار شيبان : من ناحية الرّاحة من الحواشب^(٢٥) .

- شيخان : واد مشهور بزراعة البنّ والورس يحتوي على قرى بعضها من عزلة بني سيف ، وبعضها من عزلة بني سبا من أعمال يريم سابقاً ومن أعمال ناحية القفد منذ سنة ١٣٦٧ ، وشيخان : قرية في الربع الشرقي من ناحية سنحان جنوب صنعاء بشرق ، وشيخان : قرية في أعماح من أعمال بني مسلم ، وشيخان : بلدة أثرية من ناحية مسورة من أعمال البيضاء .

- صخبان : من عزلة بني عمر من بلاد يريم .

- صرّبان : من يثحان^(٢٦) .

- صنّعان : ناحية من قضاء خراز وأعمال صنعاء ، ومركزها متّوح .

- صفوان : جبل متّيع من مخلاف عمّار وناحية النّاديرة (ناحية

دمت)

- صمّعان - سائلة ، وصمّعان : قرية من قرى الأزرق من الضّالع^(٢٧) .

- صنّعان : لغة في صنعاء ، وكانت مستعملة الى عهد قريب في مدينة

إب ونواحيها ، ولقد استغرقت بادئ ذي بدء حينما ذهب مع والدي

(٢٥) تاريخ القبائل اليمنية ٦٥

(٢٦) المصدر نفسه ٣٢٥

(٢٧) المصدر نفسه ١١٢

رحمه الله لأول مرة إليها سنة ١٣٤٨ فسمعت أهل إِبَّ يقولون : صَنْعَان ، ثم وجدت لهذا الاستعمال أصلاً في اللغة كما في « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، فقد ذكر ما لفظه : « صَنْعَان لغة في صَنْعَاء »^(٦) .

- صنوان : بنو صنوان بلدة كبيرة في شمال رازح من أعمال صعدة .
- صَوْلَان : قرية من مخلاف حِمَيْر من أنس ، وصَوْلَان : قرية من مَرْهَبَة من أعمال ذِيْبِين ، وصَوْلَان : قرية من ناحية قَعْطَبَة من ناحية الشَّعِيب^(٣٨) .

- صَوْمَان : قرية من مخلاف العَرْش من أعمال رَذَاع .
- صَيْحَان : وادٍ يقع بين الدَّوْمَر من أعمال السُّلْفِيَّة من أعمال رِيْمَة وبين ناحية جَبَل الشَّرْق من أنس ، وصَيْحَان : وادٍ من بني عَمَر السُّفْلَى من ناحية القفر .

- صَيْعَان : قرية وحقل من بني الخياط من أعمال الطويلة .
- ضَبْعَان - بَيْت : قرية من بلاد الرُّؤْس على مسافة خَمْسِينَ كيلو متراً جنوب صَنْعَاء ، وظهرت فيه نقوش حِمَيْرِيَّة ، وآل ضَبْعَان : أسرة معروفة في مَرْهَبَة من بَكِيل ، ومسكنها قرية عَرَام ، وهم رؤساء هذه القَبيلة . وضبعان : قرية في الصيد من خارف ثم من حاشد .
- ضَبُون : قرية من ناحية خَدِير .

- ضَبْيَان - بنو ضبيان : بطن من بطون خولان الطَّيَال ، وبنو ضبيان : عَزْلَة في جَبْن .

[(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : « صنعان : لغة في صنعاء ، عن نصر . وما أراه إلا وهماً ، لأنه رأى النسبة إلى صنعاء : صنعاني » .

ونصر الذي نقل ياقوت عنه هو أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ - ترجمته في انباه الرواة ٣ : ٣٤٥ ، وبغية الوعاة : ٤٠٣ / المجلة]

(٣٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦

- من ناحية بلاد البُستَان (بني مطر) .
- ظَمْرَان : قرية من ناحية القَبِيْطَة من أعمال تَعَزَّ .
- ظَهْرَان : بلدٌ في وادعة شمال بلاد صعدة مجاورة لسحار الشام من جهة الشمال ونجد ظهران : قرية من عَزْلَة اليُوسُفِيَّيْن من ناحية القَبِيْطَة .
- عَجْلَان - بيت عجلان : من مِخْلَاف الحَدَب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء .
- عَذْنَان : والد عَكْ في إحدى الروايتين والرواية الأخرى عَذْنَان .
- عَذْفَان : « موضع بالين أحسبه حَصْنًا »^(٤٠) .
- عَذْرَان : بيت عَذْرَان : قرية من مِخْلَاف بني شهاب الأسفل من بني مَطَر وأعمال صنعاء .
- عَزْهَان^(٧) : قرية من عَزْلَة الحَيْث من مِخْلَاف بَغْدَان .
- عَزْمَان : بيتُ عَزْمَان : قرية من مِخْلَاف الحَدَب من بني مَطَر .
- عَسْلَان : قرية في عَزْلَة بني فَضْل من مِخْلَاف حِمَيْر من آنس .
- عَصْفَان : حصن وقرية من اليمانية السفلى من خولان الطيال .
- عَظْمَان : جبل من عزلة الضرائب من ناحية الحَزْم وأعمال إب .
- عَكْوَان : واد من همدان في الشرق الشمالي من مدينة صَعْدَة ، ومن أعمالها .
- غَلْهَان : وادٍ يقع بين الشراقي وبين بني العَوَام من نواحي حَجَّة .
- غَلْوَان :

(٤٠) معجم البلدان .

[(٧) وجاء في معجم البلدان لياقوت : عَزْهَان ، بالضم وآخره نون : اسم

موضع / المجلة] .

- ضَحَيَّان : بلدة في بني حَذَيْفَةَ من جُماعة من أعمال صَعْدَةَ ، وهي من « هجر العلم » ، وضَحَيَّان : بلدة من الكلْبِيِّين من خَارِف ، وتقع في الشمال بشرق من بلدة رَيْدَةَ البُنُون ، وضَحَيَّان : بلدة في ناحية رَيْمَةَ ، وضحيان : سوق اسبوعي يأتي اليه كثير من المناطق المجاورة كَوْصَاب وعُتْمَة ومن رَيْمَةَ ، ويتبع ناحية كُتْمَة من أعمال رَيْمَةَ .

- ضَرْعَان : قرية من عزلة الرِّبَادِي من ناحية ذي جِبَلَة وأعمال إِبَّ .

- ضَرْكَان : بلدة من ناحية الضَّالْع ^(٢٨) .

- ضَنْكَان : بلد في الشمال من حَلِي بن يَعْقُوب ، وقال ياقوت :

« وهو وادٍ في أسافل السَّراة يصبُّ الى البحر ، وهو من مخاليف الين » .

- [ضوران : قال ياقوت : من حصون الين ، لبني الهرش .

وضوران : اسم جبل هذه الناحية ، فوقه ، سميت به] .

- ضَيْعَان :

- طَمْنَحان : حقل صغير في الشمال الشرقي من مدينة يَريم ، وفيه قال

القاضي العلامة يحيى بن علي الارياي المتوفى سنة ١٢١٢ هـ ملفزاً

مارمت مَرْيَمَةَ ^(٢٩) وزُداً ومَيْفَعَةً كلاً ، ولا نَاطِرِي في القاع طمحنان

- ظَفْران : جبل وقرية في مخلاف القائمة من وَصَاب العَالِي ،

وظَفْران : جزء بارز من جبل كوكبان المطل على مدينة شبام أقيان .

- ظَلَمَان : قرية من مخلاف بني أسعد من ناحية جَبَل الشَّرْق من أعمال

أَنَس ، وظَلَمَان : قرية في عَزْلَة بني فَضْل من مخلاف حِمِير من أَنَس ،

وظلمان : قرية في مخلاف بني سلامة من أَنَس ، وظَلَمَان : قرية من بلاد

عَنْس من أعمال ذَمَار ، وفيها مَعْدِنُ العَقِيق ، وظَلَمَان : قرية من حَضُور

(٢٩) المَرْيَمَة : غيل صغير كان اهل يريم يشربون منه ، وقد غار منذ سنوات .

- عَمْران : بلدة كبيرة في حقل البُون في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة خمسين كيلومتراً ، وعَمْران قرية في مَكْتَب يَهْر من يافع السفلى^(٤١) .

- عَنِيَّان : قريتان متجاورتان تدعى إحداهما عَنِيَّان القُليَا ، والأخرى عنيان السفلى ، وهما من عزلة بني سيف العالي من ناحية القَفْر وأعمال إبّ .

- عوفان : من بلاد الشام (صعدة) .

- عَيْبَان : أحد جبلي صنعاء المشهورين ، ويقع في الغرب مع ميل إلى الجنوب منها ، بينما الجبل الآخر هو تَقْم وتقع مدينة صنعاء في سفحه الغربي .

- غَيْشَان : حصن في الجنوب الغربي من القفلة من عِذْر من حاشد ، وعَيْشَان : قرية في الغرب من مدينة ذَمَار وهو من ناحية جَهْران وأعمال أنس .

- غَيْلَان : من المَصْعَبِيَّين من تَيْحَان^(٤٢) .

- غَيْنَان : عَزْلَة من ناحية السُّبْرَة وأعمال إبّ ، وقال ياقوت الحموي : غَيْنَان اسم جبل باليمن بينه وبين عَمْدَان ثلاثة أميال^(٤٣) .

- غَضْران : قرية من ثَمِن غَضْران من ناحية بني حَشِيش وأعمال صنعاء .

- غَيْثَان : عَزْلَة من مخلاف القائمة من وَصَاب العالي ، وذو غَيْثَان : من عِذْر من حاشد .

(٤١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠

(٤٢) المصدر نفسه ٢١٥

(٤٣) معجم البلدان

- غَيْدَان : موضع باليمن ينسب الى غَيْدَان بن حجر بن ذي رُعَيْن^(٤٤) .
- غَيْفَان : جَبَل في الأطراف الشمالية للحواشب المتاخمة للقَبِيظَة .
- غَيْلان : ذو غَيْلان : بطن من بطون قبيلة « ذو محمد » من بَرَط ، وبنو غيلان : مشايخ ضوران آنس ، وغَيْلان : جبل يقع جنوب النضير من ناحية زَارِح وأعمال صَعْدَة ، وهو من مَاتِي وادي جَازَان ووادي صَمَد ، كما في « صفة جزيرة العرب » للهمداني ، وغيلان : بلدة من سَهْم العَرُذَف من ناحية الضالع^(٤٥)
- غَيْمان : بلدة من بني بَهلول من أعمال صنعاء ، مشهورة بآثارها الحجرية ، وكانت مقبرةً للملوك حَمِير كما في الجزء الثامن من الإكليل ، وقد قامت على أطلالها غيمان الجديدة ، وغَيْمان : قرية في عَزْلَة وادي حَجَّاج من خُبَان (ناحية السُدَّة) .
- قَرْحَان : بيت فرحان : مَعزُوب^(٤٦) بجوار المنشية في الشرق من ضوران من آنس .
- فرعان : حصن في ناحية المَذْيَخِرَة من أعمال إِبَّ .
- [فرغان : بلد باليمن من مخلاف زبيد - معجم البلدان والقاموس المحيط] .
- قَطْحَان : من دَثِينَة^(٤٧) .
- قَحْطَان : بلاد صَقَّع شمال نَجْرَان من سَنحَان وجَنْب .
- قَرْمَان : وادٍ شمال غَرْب مُنْتَزَه حَدَّة من مِخْلَاف بني شهاب الضَّاحِيَة

(٤٤) تاريخ القبائل اليمنية ٦٦ ، معجم البلدان .

(٤٥) المصدر نفسه ٢١٩

(٤٦) المعزوب : محلة مكونة من بضعة بيوت .

(٤٧) تاريخ القبائل اليمنية ٢٥٧

- الغربية من صنعاء .
- قَصْنَان : غَيْلٌ في وادي خَبَّان بالقرب من هِجْرَةَ الذَّارِي ،
وَقَصْنَان : سَدٌّ قديم في جبل قَتَّاب (قاع الحَقْل) .
- قَطْنَان : من أَفخاذ الداووي من يافع العُليَا^(٤٨) ، وَقَطْنَان من
بَيْحَان^(٤٩) .
- قَعْشَان - ذوقعشان : من تَسِييع خِيَار من بني صَرْيَم من حَاشِد .
- قَعْوَان : قرية في جهران وتحتها ضَيْق ينسب إليها فيقال : ضَيْق
قَعْوَان ، وكانت فيها مَحْطَةٌ لاستراحة المسافرين وهي في منتصف
الطريق بين مدينة ذمار وبلدة مَعْبَر من جهران .
- قَمَزَان : قرية في مَرْخَة^(٥٠) .
- قَمْلَان : قرية من مخلاف الحَدَب من ناحية بني مَطَر وقال ياقوت
في معجمه : بلد باليمن من مخلاف زَيْيد^(٥١) .
- قَهْرَان : جبل في أعلاه آثار عمران قديم ، وهو من ثمن بني حِشْيَش
وأعمال صنعاء .
- قَوْذَان :
- قَيْدَان : قرية في مخلاف الحَدَب ، وقَيْدَان : قرية في مخلاف جَنْب ،
وكلاهما من ناحية بني مَطَر ، وقيدان مَمْسَى في غَزَلَة بني سَيْف السَّافِل
من ناحية القَفَر .

(٤٨) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٤٩) المصدر نفسه ٣٢٢

(٥٠) المصدر نفسه ٣٠٦

[(٥١) قملان : ضبطت في معجم البلدان بفتح القاف والميم ضبط قلم . وجاء في

القاموس المحيط : وقملان ، محرقة : بلد باليمن / المحلة]

- قَيْضَان : حصن خرب في عزلة بني الحارث من أعمال يريم بالقرب من عَزْلَة المنار من مخلاف بَعْدَان .
[قَيْضَان : مخلاف بالين ، وقلما يسمونه غير مضاف ، انما يقولون : مخلاف قَيْضَان ، وهو قرب ذي جبلة - معجم البلدان والقاموس المحيط] .

- قَيْفَان : جبل فوق هِجْرَة وَقْش من مخلاف بني قَيْس من ناحية بني مَطَر ، وذي قَيْفَان : قرية من عزلة الحَوُج من أعمال إِبَّ .
[قَيْفَان : حصن بليين من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش - معجم البلدان] .

- قَيْنَان : قرية في أسفل جبل سَمارة بجبل رَفُود ، ورد ذكرها في أخبار وفاة علي بن الفضل^(٥١) وتدعى اليوم قرية الجامع .
- قَيْنَوَان : وادٍ في ناحية قَطَاير من جُمَاعَة من أعمال صَعْدَة ، وقال ياقوت في معجمه : موضع بصَعْدَة من بلاد خَوْلَان بالين .
- كَعْدَان : من قرى مَكْتَب أَهْل سَعْد سَعْدِي من يافع السُّفْلَى^(٥٢) .

[كحلان : من أشهر مخاليف اليمن ، وفيه بينون ورعين وهما قصران عجيبان ... وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخاً - معجم البلدان] .
- كَرْدَان : بطن من الحَوَاشِب^(٥٣) .

- كَهْلَان : هو كَهْلَان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَغْرُب بن قَحْطَان ،

(٥١) الاكليل ٢ / ٢٢٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٥٣) المصدر نفسه ٨٣

وبطون كهلان كثيرة أشهرها هَمْدَان الكبرى ، ومَذْحَج بيطونها المعروفة . وكهلان : جبل في بلاد صعدة .

- كُؤْمَان : مخلاف من ناحية الحدا وأعمال ذمار ، ويسمى كُومَان المَحْرَق ، وكُومَان سَنَامَة وهو قرية في رأس ربوة ، وحولها قرى صغرى ، وتقع جنوب شرق زراجة مركز الحدا ، وكُومَان : عَزْلَة من ناحية حُبَيْش من أعمال إب .

- كَيْشَان : قرية في سَهْم العردف من الشَّعِيب وأعمال الضالع^(٥٤) .

- لَعْيَان :

- لَعْسَان :

- لَفُؤَان : من مخاليف الين^(٥٥) .

- لَبُؤَان : قرية بجوار المَذْيُخْرَة .

- مَخْرَان : وادٍ فيه قرى من ناحية الضالع^(٥٦) .

- مَرْؤَان : بني مَرْؤَان : عَزْلَة من ناحية جبل الشَّرق من آنس ، وبني

مروان : من قبائل تهامة في ناحية حَرَض ومَيْدِي ، وآل مروان : من قبائل ذو حسين^(٥٧) .

- مَسْمَان : جبل من أهل الأحدي من الضالع^(٥٨) .

- مَقْرَان : من الحواشب^(٥٩) .

(٥٤) تاريخ القبائل اليمنية ٢١٩

(٥٥) معجم البلدان

(٥٦) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

(٥٧) مجموع بلدان الين وقبائلها ص ٧٠٦

(٥٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٣

(٥٩) المصدر نفسه ٦٧

- مَوْجَان : من أَيْن^(٦٠) ، وبيت موجان : قرية من مخلاف بني سَوَار من بني مَطَر وأعمال صنعاء .
- مَيْحَان : عَرْمَيْحَان من سُرُو حَمِير .
- مَيْوَان : قرية من مخلاف بني سَلَامَة من أعمال آنس ، ومَيْوَان : محلّ في مَمْسَى الصَّنَع من عَزْلَة بني سَرْحَة من بلاد يَرِيم (ناحية القفر) .
- نَبْهَان : جبل يقع بين ناحية آنس ، وبين ناحية الحَيْمَة الخَارجية وبين بني مَطَر .
- نَجْرَان : مخلاف كبير مشهور يقع في الشّمال من بلاد صَعْدَة ، ونجران : بلدة خَرِبَة متصلة بهجرة ضَمَد من المخلاف السُّلَيْمَانِي ، ومنها الشاعر اليَمَانِي المشهور القاسم بن علي هَتَيْمِيل من أعلام المئة السابعة .
- نَجْلَان : مخلاف^(٦١) غير معروف .
- نَخْيَان : من بلاد عَسِير^(٦٢) .
- نَخْلَان : عَزْلَة من ناحية السِّيَانِي وأعمال إِب .
- نَشْرَان : حصن في الحَاقِق .
- نَشْوَان : جبل في القُدَم من مخلاف حمير وأعمال آنس .
- نَعْمَان : مخلاف في وُصَاب العَالِي ، وهو المعروف بمخلاف بني الحُدَّاد ، وتقع فيه بلدة « الدَّن » مركز ناحية وُصَاب العَالِي ، ونَعْمَان : حصن في مدينة حَجَّة معاند للقَاهِرَة ، ونَعْمَان : جبل بين سائلة الزُّيَيْدِي من الجنوب وبين العُصْدَيْن ، ونَعْمَان : قرية في بني قَيْس من بني مَطَر ،

(٦٠) المصدر نفسه ٢٣١

(٦١) معجم البلدان [ليس في معجم البلدان (نجلان) بالجيم ، وإنما فيه (نخلان)

بالخاء المعجمة /]

(٦٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٦٠١

وَنَعْمَانُ مِنْ قَرَى الْمَخْرَابِي مِنَ الضَّالْع^(٦٣) ، وَنَعْمَانُ مِنْ قَرَى مَكْتَبِ أَهْلِ
سَعْدِ سَعْدِيٍّ مِنْ يَافِعِ السُّفْلَى^(٦٤) وَذِي نَعْمَانُ مِنْ يَافِعِ الْعُلْيَا^(٦٥) وَنَعْمَانُ :
وَادٌ سَمِيَتْ بِهِ نَاحِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْبِيضَا ، وَيَقَعُ بَيْنَ تَيْحَانُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ
وَأَلِ عَوَاضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْغَرْبِ .

- نَعْفَوَانُ : وَادٍ فِي بِلَادِ الطَّوِيلَةِ مِنْ أَعْمَالِ الْمُخَوِيتِ .

- نَهْمَانُ :

- نَهْرَانُ : مِنْ قَرَى الْيَمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ ذَمَارِ^(٦٦) .

- نَهْفَانُ :

- نَهْمَانُ : مِنْ صَبِرِ .

- نَوْفَانُ : جَبَلٌ يَقَعُ بَيْنَ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَبَيْنَ مِخْلَافِ بَنِي خَالِدٍ مِنْ
أَنْسٍ ، وَنَوْفَانُ : جَبَلٌ فِي نَاحِيَةِ السُّلَفِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ رَيْمَةَ .

- نَيْسَانُ : قَرْيَةٌ مِنْ صَبِرِ وَأَعْمَالِ تَعَزْ ، وَنَيْسَانُ : قَرْيَةٌ فِي مِخْلَافِ
السَّدَسِ مِنَ الْحَدَا .

- نَيْعَانُ : قَرْيَةٌ فِي عَزْلَةِ وَادِي الْحَبَالِيِّ فِي وَادِي بَنَاءٍ مِنْ نَاحِيَةِ خُبَّانِ
(نَاحِيَةِ السُّدَّةِ) ، وَنَيْعَانُ : قَرْيَةٌ فِي عَزْلَةِ بَنِي الْجَزَاوِيِّ مِنْ أَعْمَالِ ذَمَارِ .

- نَهْرَانُ : وَادٍ فِي بَنِي سَيْفِ الْعَالِي مِنْ نَاحِيَةِ الْقَفْرِ .

- هَذَلَانُ - آلُ : مِنْ قَبَائِلِ مِخْلَافِ لَحْجِ .

- هَذَوَانُ :

- هَمْدَانُ : قَبِيلَةٌ كَبْرَى وَمِنْهَا قَبِيلَتَا حَاشِدٍ وَبَكِيلٍ . وَهَمْدَانُ صُنْعَاءُ :

(٦٣) تاريخ البلدان اليمنية ١١٢

(٦٤) المصدر نفسه ١٨٩

(٦٥) المصدر نفسه ٢٠٥

(٦٦) معجم البلدان .

قبيلة في الشمال الغربي من صنعاء العاصمة ، وهدان صعدة : قبيلة مساكنها في الشرق بجنوب من مدينة صعدة ومركزها الصفراء ، وهدان : قرية من ناحية حدير من أعمال تعز .
- هوزان : مخلاف من حراز ، وقد يقال هوزن من دون ألف للتخفيف .

- هيسان - بني : قرية من حريب القرامش من قبيلة بني جبر من خولان الطيال .

- هيلان : جبل في جهنم من بني جبر ، ويقع في الشمال الشرقي من صراح ، ويطل على الجوف من جهة الشمال .

- هيتمان : وادي في مخلاف ضوران من أنس .

- وخلان : وادي في رأس وادي مرخة من أعمال البيضا .

- وستان : قرية من عزلة وادي عصام من ناحية خبان وأعمال يريم ، وهي اليوم من أعمال السدة .

- وهبان : عزلة من ناحية السلام من أعمال تعز .

- ويتمان : قرية من مخلاف حمير من أنس من هجر العلم .

- يفعان : حصن وعزلة في ناحية السلفية من أعمال ريثة ولعله

الحصن الذي ذكره ياقوت في معجمه فقال : حصن بالين في جبل ريثة

الاشابط . ويفعان : قرية من مخلاف مخدرة من ناحية الحدا وأعمال

ذمار ، ويفعان : جبل شمال كوكبان فيه قرى ومزارع كما جاء في تعليق

أخي القاضي محمد بن علي الأكوع على « صفة جزيرة العرب » (٦٧) .

فَقْلان بالتحريك

وما ورد من أسماء على هذا الوزن

- أَبْلان : قرية في طَرْفِ الظُّهَارِ من جهة الغرب وتقع على مسافة ميل من مَدِينَةِ إِبَّ ، كانت من عَزْلَةِ ثُوبٍ من مَخْلَافِ الشَّوْافِي ، وبعد أن امتدَّ عمرانُ إِبَّ إليها صارت من ملحقاتها .
- بَلَسَّان : حَقْلٌ يَقَعُ شَمَالَ مَدِينَةِ ذِمَارٍ ، وتَشَقُّهُ الطَّرِيقُ المَعْبُودَةُ إِلَى صَنْعَاءَ ، وَبَلَسَّان : قرية في عَبِيدَةِ الْعُلَيَّا من أَعْمَالِ يَرِيمٍ .
- جَبَّحان : سائِلَةٌ في مَنطِقَةِ آلِ غَنَمٍ من قَيْفَةِ السُّفْلَى جنوب بلاد مُرَّاد .

- جَدَبَّان : جَبَلٌ كَبِيرٌ من خولان بن عَمْرٍو وهو قَرِيبٌ من وادي سَوْر .

- حَقَّقان : مَنطِقَةٌ أَثَرِيَّةٌ في بَنِي الحارث تدعى اليوم الحَدَقَّةُ .
- حَزَزَّان : وادٍ صَغِيرٌ يَقَعُ بَيْنَ بَيْتِ مِغْزِبٍ من عَزْلَةِ جَبَلِ عِصَّامٍ من نَاحِيَةِ خُبَّانِ (نَاحِيَةِ السَّدَّةِ حَالِيَا) وَبَيْنَ بَيْتِ مَشْرَحٍ من عَزْلَةِ شَخْبٍ من نَاحِيَةِ النَّادِرَةِ .

- حَصْبَان : عَزْلَةٌ من مَخْلَافِ بَنِي إِسْمَاعِيلِ من نَاحِيَةِ حَزَّازٍ ، وَحَصْبَان : عَزْلَةٌ في المِشْرَاحِ من أَعْمَالِ تَعَزٍ ، وَحَصْبَان مَوْضِعٌ في نَاحِيَةِ الْعُدَيْنِ وَأَعْمَالِ إِبَّ .

- حَفَزَّان : قرية من عَزْلَةِ وادي الحُبَالِي في وادي بَنَّا من نَاحِيَةِ خُبَّانِ (نَاحِيَةِ السَّدَّةِ) .

- حَلَبَّان : بَلَدَةٌ بِالْمِينِ قَرِبَ نَجْران قال جَرِير :

- لله درُّ يزيد يومَ جاءكم والخيلُ مُحلبة على حَلَبَان^(١) .
 - حَلَقَان : قرية من ناحية قَدَس من الحَجَرِيَّة وأعمال تَعِز .
 - حَنْظَلَان : قرية من مخلاف جَنْب من بني مَطَر وأعمال صنعاء .
 - حَذَمَان : عَزْلَة من مخلاف جَعْر من وَصَاب العالي .
 - خَرَسَان : بني خَرَسَان : من المَوَاسِط من قَدَس وأعمال تَعِز .
 - ذَرَوَان : جَبَل ما بين عَزْلَة الحَدَب وعَزْلَة بني مِهْلَهْل من الحَيْمَة
 الخارجية من أعمال صنعاء ويسكن أهل الحيمة الرء من دروان ،
 وذَرَوَان : بلدة من قدم حَجَّة .
 - ذَرَوَان : حصنٌ بجوار ظَفَار ذي رَيْدَان في الطرفِ الشرقي لقاع
 الحقل من أعمال يَرِيم^(٢) .
 - رَجَبَان : رافدٌ من روافد وادي بنا من أَعْمَال الضَّالَع^(٣) .
 - زَبِرَان : قرية عامرة في بادية الجَنْد من أعمال تَعِز .
 - سَبْطَان : بَيْت سَبْطَان : قرية من مخلاف بني شَهَاب من بني مَطَر
 وأعمال صنعاء ، وتقع في الجنوب الغربي من صنعاء .
 - سَلْعَان : بالتحريك من حصون صنعاء اليمن^(٣) .
 - سَمْدَان : حصنٌ مشهورٌ من عَزْلَة الشَّيْطَانِيَّين من الحَجَرِيَّة وأعمال
 تَعِز .
 - سَنْبَان : قرية كبيرة من مخلاف غَنْس من أعمال دَمَار ، وتقع في
 منتصف الطريق بين مَدِينَة دَمَار ومَدِينَة رَدَاع .

(١) معجم البلدان ، وتاج العروس .

[(١) اقتصر ياقوت على ذكر (ذَرَوَان) بفتح الذال وسكون الرء / المجلة] .

(٢) تاريخ القبائل اليمنية ٨٧ ، ١٠٥

(٣) معجم البلدان

- سَنَفَان : قرية من عَزْلَة رَعَيْن من أعمال يَرِيم ، وسَنَفَان : جبل في
خلاف جَنْب من حَضُور ، ويُشرفُ على وادي الأهُجَر .
- ضَرَوَان : قرية من رُبْع بني مُكَرَّم من هَمْدَان صنعاء .
- عَبْلَان : وادٍ وعَزْلَة من ناحية جَبَل صَبِر وأعمال تَعَزَّ ، وعَبْدَان : وادٍ
وسوق من عَزْلَة بني سيف العالي في أسفل عَزْلَة بني سَرْخَة على طريق
بلدة رَحَاب مركز ناحية القَفَر ، ووادي عَبْدَان : بجوار نِصَاب .
- عَرَشَان : قرية كبيرة من عَزْلَة المَكْتَب من أعمال ذي جَبْلَة ثم من
أعمال إبَّ ، كانت من مراكز العلم ، وعَرَشَان : قرية من ناحية جبل
جَبْشِي .

- غَلَسَان : غِيلٌ في الحَيْمَة الدَّاخِلِيَة من أعمال صنعاء .
- غَلَمَان : وادٍ في الصَّبِيحَة من لَحْج^(٤) .
- غَلَقَان : قرية خَرِبَة في السُّحُول كانت بجوار المَخَادِر .
- [غَلْمَان : قال ياقوت : يضاف إليها ذو ، فيقال : ذات غلمان : من
قرى ذمار باليمن] .

- غَوَضَان : من أفخاذ قبيلة يَهْر من يافع السفلى^(٥) .
- قَرَسَان : مجموعة جزر قبالة ساحل جَيْزَان من الخلاف السُّلَيْمَانِي .
- قَلَسَان : قرية من مكتب أهل سَعْد سَعْدِي من يافع السفلى^(٦) .
- قَرَضَان : عزلة من مغرب عَنَس وأعمال ذمار ، وقد تحولت الى
ناحية القَفَر من أعمال إبَّ منذ بضع وأربعين سنة ، وقَرَضَان : عزلة في

(٤) صفة جزيرة العرب ١٢٨ ، ومجموع بلدان اليمن وقبائلها ٦٧٩

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٤

(٦) المصدر نفسه ١٨٩

وَصَاب السافل من أعمال ذمار ، وقَرْضَان : غَزْلَة من ناحية الحُشَا من أعمال تَعِزّ .

- [قرطان : من حصون زبيد باليمن - معجم البلدان والقاموس المحيط] .

- كَمَرَان : جزيرة قُبَالَة مرفأ الصِّلِيف من أعمال اللُّحْيَة ثم من لواء الحُدَيْدَة ، وكَمَرَان : قرية في غَزْلَة الشعبانية من أعمال تَعِزّ .

- مَدَرَان : بلدة من جُبَاعَة من أعمال صَعْدَة ، وهي من « هَجَرَ العلم » ، ومَدَرَان : محلة في شمال النُضَيْر من رَازِح وأعمال صَعْدَة .

- مَطَرَان : حصن وبلدة من المواسط من قَدَس من الحَجَرِيَة وأعمال تَعِزّ ، ومَطَرَان : حصن في غَزْلَة القُرْيَة من مخلاف بَعْدَان وأعمال إبّ .

- نَسْفَان : بلدة خَرِبَة بجوار قُرْيَة المِسْقَاة من غَزْلَة وادي الحُبَالِي من ناحيو خُبَان (ناحية السَدّة) وقد سُمي المخلاف الذي تقع فيه باسمها .

- الهَجَرَان : قرية في اليمانية العُلْيَا من خَوْلَان الطُّيَال وأعمال صَنْعَاء ، والهَجَرَان : من بلاد خَضْرَمَوْت .

- هَدَقَان : غَزْلَة من ناحية صُهْبَان (مخلاف المِسْوَاد قَدِيْمَا) من أعمال إبّ .

- وَرْدَان : جبل يقع بين قُرْيَة الرُّوْنَة وبين قُرْيَة بَرْيَان من ثَمِن سَعْوَان من بني حِشْيَش وأعمال صَنْعَاء .

- وَرَزَان : وادٍ تأتي مياهه من ذي السُّفَال وَنَخْلَان والجَنْد ومَشَارِق صَبْر ، وتنزل الى لُحْج ويسمى حينئذ وادي تَبْن بعد أن يلتقي بالأودية

التي تأتي من فجرة الدُكَام .

(فِغْلَان (بكسر الفاء وسكون العين)

وما يَرِدُ على وَزْنِه من أسماء

- إزبان : حصن وقرية في عزلة بني سيف العالي من أعمال يريم ، وهي اليوم من ناحية القفر وأعمال إبّ .
- بَرْكَان : جبلٌ من ناحية رَازِح من أعمال صَعْدَة ، وبركان : حصنٌ من مكتب يَهْر من يَافِع السفلى^(١) ، وبركان : حصن في الشرق من قَعْطَبَة بجوار حُصْن رَيْشَان^(٢) .
- بَرْيَان : قريةٌ من ثَمِن سَعْوَان من ناحية بني حِشْيَش وأعمال صَنْعَاء .
- الجِدْعَان : بَطْنٌ من بَطُون نَهْم ومعظم مساكنها في الجَوُوف ، والجِدْعَان : عَزْلَةٌ من ناحية الحِمْيَة الداخلية .
- حَجَلَان : جبل في المِخْرَابِي من أعمال الضالِج^(٣) .
- حِذْهَان : عَزْلَةٌ من مَخْلَاف تَقْد من وَصَاب العالي .
- حِضْرَان : قَرْيَة من عزلة العدناني أو الشرقي في ناحية جبل الشَّرْق من آنِس ، واليهَا يُنسَب آل الحِضْرَانِي ، ومنهم علماء وشُعْرَاء وأدباء .
- دِلْعَان : جبل في منطقة الأَبْقُور من ناحية سِخَار وأَعْمَال صَعْدَة .
- دِلْوَان : من قَرْي تَسِيْع الظَاهِر من بني صُرَيْم من حاشد .
- ذِعْوَان : قرية من قرى عَمْرَان وتقع في الشَّرْقِ الجنوبي منها .
- رِشِيَان : وادٍ مشهورٌ تلتقي فيه أَوْدِيَة الحِمْيَة والشُعْبَانِيَة وتَعَبَزُ وغيرها .

(١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٠

(٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١١٧

(٣) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

- رَغِيان : قرية من مِغْشَارِ الْمِسْوَاد من ناحية ذي جَبَلَة وأَعْمَالِ إبّ .
- زَنْدَان : أحدُ أَخْصَاسِ الرَّهْثِيّ من أَرْحَب .
- سِيْخْلَان : قريةٌ غير معروفة من مَخْلَافِ الْعَوْد . ورد ذكرها في صفة جزيرة العرب .
- سِفْدَان :
- سِنْوَان : بلدةٌ في وادي شَوَابَة في أعالي الجوف ، اشتهرت كثيراً في أعقاب قيام الثورة اليمنية في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٢ م التي أطاحت بالنظام الملكي بوقوع أول معركة فيها بين قوات الجمهورية وبين بعض القبائل التي جندتها الملكيون لمحاربة الثورة والجمهورية .
- شِخْرَان : سَدٌّ يَقَعُ شَمَال قَاعِ الْحَقْل من أعمال يريم .
- شِغْرَان : من قبائل يافع السُّفْلَى^(٤) .
- عِدْلَان : فَخِذٌ من الْحَوَاشِبِ^(٥) .
- عِلْمَان : قرية من قُرَى الْأَهْنُوم ، وهي من «هَجَرَ الْعِلْمِ» وعِلْمَان : منطقة في الشمال الشرقي من مارب وبيت عِلْمَان : من أعمال ثَلَاث .
- عِلْيَان : قرية في عزلة جَبَلِ مِعْوَد في مَخْلَافِ الشَّوْافِي من أعمال إبّ ، وبيت عِلْيَان : بيت عدني جبل السوق من آنس .
- عِمْرَان : من قرى لَحْجٍ وتقع الى الجنوب الغربي من بلدة الْحَوِطَة مركز مَخْلَافِ لَحْج .
- الْفِجْحَان : من أَفْخَاذِ أَبِيْن^(٦) .

(٤) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

(٥) المصدر نفسه ٧٩

(٦) المصدر نفسه ٢٣٢

- قِثْبَان : اسم للدولة القتبانية التي كانت حاضرتها تَمْنَع من مخلاف

بيحان .

- قِرْوان : هجرة قِرْوان : من سَنحان وأعمال صنعاء . وجبل قِرْوان :

ما بين الحَمَامِي وَغَيْمَى من بني بُهْلُول وأعمال صنعاء .

- قَهْلَان : صافية في عزلة من مخلاف عَمَّار وأعمال النادرة ، وكانت

هذه الصافية من أوقاف السلاطين آل طاهر على مدارسهم ، كما أخبرني

الحاج العلامة علي بن أحمد الحجري رحمه الله ، وقد اصطفاها من خلفهم

من أئمة الين حتى آلت الى بني المهدي كما أخبرني الحاج عَبْدُ الله بن أحمد

الكَهَالِي ثم اشتراها منهم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧

(١٩٤٨) ، وقَهْلَان : اسم لقرية الكَمَيْم من مخلاف الكَمَيْم من ناحية

الحدَا وأعمال دَمَّار .

- كِشْرَان : قرية من عزلة حِمَيْر من ناحية المَذْيَخرة وأعمال إِبَّ .

- لِنْيَان : جبل متصل بجبل القَوْد من جهة الجنوب ، وهو مَصْنَعَةٌ

معروفة من مخلاف القَوْد وأعمال النادرة .

- لِنْثَان : من قرى بَيْحَان^(٧) .

- لِسْبَان : بلدة في مكتب يَهَر من يافع السفلى^(٨) .

- مِرْقَان : من قبائل شَاطِب وأعمال ذي بَيْن^(٩) .

- مِغْيَان : قرية في يافع السفلى^(١٠) .

- مِلْحَان : قرية من عزلة رُعَيْن من أعمال يَرِيم .

(٧) المصدر نفسه ٣٢٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية

(٩) مجموع بلدان الين وقبائلها ٧٠٥

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

- وِغْلان^(١) : بلدة أثرية تعرف اليوم بالمِسْال من آل غَنَم في بلاد قَيْفَة السُّفلى من أعمال رَدَّاع ، وكان فيها قصر يُدعى : « ذا مَعَاهِر » ، ووِغْلان : قرية معروفة في بلاد الرُّوس جنوبي صنعاء على مسافة نحو ٣٣ كيلومتراً ، كانت المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء الى ذمار ، ووِغْلان : جبل في ناحية الحزم من العُدَيْن وأعمال إبّ ، ووِغْلان : جبل في قَفَر حَاشِد ما بين وُصَاب ويَرِيم ، ووِغْلان : قرية في وادي مَشَوْرَة من أعمال الضَّالِع^(١١) ، ووِغْلان في يافع^(١٢) .

فُغْلان بضم الفاء وسكون العين

وما جاء على وزنه من الأسماء

- بُرْهان : قرية من مخلاف بني سَوَيْد من أنس .
- بُقْلان : وادٍ مشهور في مخلاف بني قَيْس من بني مَطَر وأَعْمَال صنعاء ، وفيه يُزْرَع البن .
- بُوبَان : بلدة عامرة قُرب خَيْوَان من حاشِد^(١٣) .
- بُوران : قرية من بلاد الشاعري من أعمال الضَّالِع^(١٤) .
- بُوَسان : قرية من مخلاف بني زِيَاد من ناحية الحَدَا وأعمال ذمار .
- جَبْلان : جبلان العُرْكَبَة ، وكان يطلق على ناحيتي وُصَاب العالي

[(١) ضبطها صاحب القاموس : (وِغْلان) ، بفتح الواو وسكون العين . وجاءت في معجم البلدان مضبوطة بفتح الواو وسكون العين ضبط قلم / المجلة]

(١١) المصدر نفسه ١١٢

(١٢) المصدر نفسه ١٧٩

(١٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٢٩

(١٤) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠

ووصاب السافل ، وجبلان ريمة ، وهو ناحية ريمة بنواحيها الأربع :
 ناحية الجبي ، وناحية كُسمَة ، وناحية بلاد الطعام ، وناحية السلفية .

- جذران : منطقة في شمال شرق مارب .

- جُنعان : آل جُنعان : فخذ من الجدعان من نهم ، والجُنعان : قرية
 في أهل شعب من الصبيحة^(٣) .

- الجُوران : قرية من عزلة بني قيس من ناحية خُبان وأعمال يريم ،
 وهي اليوم من ناحية الرُضمة .

- جوفان : قرية في أسفل وادي خيوان .

- حُمران : ممسى في البعادين من ناحية الفرع من القدين وأعمال
 إِب .

- حُملان : مخلاف قديم كان يشمل ضلع همدان ووادي ضهر من
 همدان صنعاء ، وكان يطلق عليه أو على بعضه مخلاف ماذن .
 وحُملان : جبل من حجة .

- خُلبان : عزلة من ناحية الحشا ، وأعمال تعز .

- ذُبْحان : عزلة من الشمايتين من الحجرية ، وفيها تقع بلدة التربة
 التي يقال لها تربة ذُبْحان ، وهي مركز القضاء .

- دُمران : قرية من عزلة بني منبّه من أعمال يريم ، وتقع في أعلى
 قاع الحقل الذي كان يدعى « حقل قتاب » نسبة الى قرية قتاب ، وقد
 تحول القاف الى كاف ويدعى أيضاً « حقل يحصب » وقد ذكر ياقوت
 الحموي في معجم دُمران بلفظ دَامِران^(١) .

(٣) المصدر نفسه ٣٩

[(١) الذي وجدناه في معجم البلدان لفظ (دُمران) / المجلة]

زُرْقَان : مَخْجَرُ الزُّرْقَان ، وَالْمَخْجَرُ كَالنَّاحِيَةِ لِلْقَوْمِ بِأَرْضِ
حَضْرَمَوْت ، أَوْ قَع فِيهِ الْمَاهِجَرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بِأَهْلِ الرَّدَّةِ ، وَقَالَ :

كُنَّا بِزُرْقَان إِذْ تَبَشَّرَكُمْ بِمَخْجَرِكُمْ بِحَرِّ يَزْجِي فِي مَوْجِهِ الْحَطْبَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِمَخْجَرِكُمْ حَقَّ زَكَيْتُمْ مِنْ خَوْفِنَا السَّبِيَا
إِلَى حَصَارٍ يَكُونُ أَهْوَنَهُ سَيِّ الدَّرَارِي وَسَوَّهَا خَبَبَا^(٤)
وَزُرْقَان : قَرْيَةٌ فِي نَاحِيَةِ شَرْعَبٍ مِنْ أَعْمَالِ تَعِزٍّ .

زُلْهَان : جَبَلٌ فِي نَاحِيَةِ السَّلَامِ مِنْ أَعْمَالِ تَعِزٍّ .

سُخَّان : خَرِبَةٌ مِنْ مَخْلَافِ بَنِي الرَّاعِي مِنْ بَنِي مَطَرٍ فِي الشَّرْقِ مِنْ
مَسْتَبٍ ، وَفِيهَا آثَارُ قَدِيمَةٍ .

سُفْيَان : مِنْ بَطُونِ بَكِيلٍ ، وَبِلَادُهَا وَاسِعَةٌ ، إِذْ تَقَعُ بَيْنَ بِلَادِ صَعْدَةَ
شَمَالًا وَغَرْبًا ، وَحَاشِدٍ غَرْبًا وَبَعْضِ الْجَنُوبِ ، وَالبَعْضُ الْآخِرُ أَرْحَبُ
وَمَرْهَبَةٌ . وَمَرْكَزُ بِلَادِ سُفْيَانَ حَرْفُ سُفْيَانَ فِي الْغَرْبِ الْجَنُوبِيِّ لِلْعَمَشِيَّةِ .
سُهْهَان : بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ الطَّيَالِ ، وَسُهْهَانُ : عِزْلَةٌ فِي نَاحِيَةِ
حَفَاشٍ ، وَيَسْكُنُهَا بَنُو الْعِشْبِيِّ .

السُّودَان : بَطْنٌ مِنْ بِلَادِ الشَّاعِرِيِّ مِنَ الضَّالْعِ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنْ
السُّوَيْدِيَّةِ مِنْ شَمَالِ يَافَعٍ^(٥) .

الشُّرْمَان : مَخْلَافٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَمَاعِرَةِ وَأَعْمَالِ تَعِزٍّ ، وَشُرْمَانُ : بَلَدَةٌ
فِي يَافَعِ السُّفْلَى^(٦) .

صَبْرَان : وَادٍ مِنْ رَوَافِدِ وَادِي خَلْبٍ .

صُهْبَان : مَخْلَافٌ مِنْ نَاحِيَةِ السَّيَّانِي وَأَعْمَالِ إِبَّ .

(٤) معجم البلدان

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠

(٦) المصدر نفسه ١٩٤

- ضُوران : بلدةٌ في السَّفح الشمالي لجبل ضُوران ، ويعرف هذا الجبل بالذَّامغ بالغين المعجمة ويقال : بالعين المهملة لأن فيه عيوناً تخرج منه كما يُطلق عليه قديماً جبلُ أنس . وقد خربت ضُورانُ يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٣ كانون الأول سنة ١٩٨٢ م في الساعة الثانية عشرة ظهراً ، بفعل الزلازل التي أصابت دماراً وبعض نواحيها ، وضوران وبعض نواحيه ، وضورانُ : بلدةٌ في الحُشَا من أعمال تَعِزٍّ ، وهي مركز لناحية الحُشَاء .

- طُوران : وادٍ في الصَّبِيحَة من أعمال لَحْج .^(٧)

- طُوضان : قريةٌ في ربع وادِعة من هَمْدان صنعاء ، وبها سَدٌّ حِمِّيَرِي قديم خرب .

- ظُلَّمان : قريةٌ في مَكْتَب أهل سَعْد سَعْدِي من يافع العليا^(٨) ، وظُلَّمان : قريةٌ من جبل زَيْتَد من مَخلاف زَيْتَد وأعمال دمار ، وظُلَّمان : من قرى حَضُور من بني مطر .

- عَثْمان : ذاري عَثْمان : عزلةٌ من المَخَادِر وأعمال إب ، وقد سميت باسم جبل في ظَهر جبل بني الحارث من جهة الغرب ، وعَثْمان : قريةٌ صغيرةٌ من عزلة الربادي من ناحية ذي جبلة وأعمال إب .

- العُجَّان : من قبائل الجَحَافِل من دَثِينَة^(٩) ، والعُجَّان : قرية من الحراي من الضالع^(١٠) .

- عَزْوان : عزلةٌ في ناحية السَّبْرَة من أعمال إب .

(٧) المصدر نفسه ٤٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية ١٩

(٩) المصدر نفسه ٢٤٦

(١٠) المصدر نفسه ١١٣

- غُضْمَان : وادٍ في بلادِ حاشدٍ وهو من روافدِ وادي مَوْر .
- غُلْثَان : قريةٌ من ناحيةِ بني الحارِثِ وأعمالِ صنعاء .
- غُضْدَان في مارب^(١١) .
- غُضْرَان الحارِد : بلدةٌ خَرِبَةٌ في الجوف .
- غُرْبَان : جبلٌ كبيرٌ فيه عدَّةٌ من القُرى ، وهو من تَسْيِيعِ غُثْمٍ من بني صَرِيْمٍ من حاشِدٍ ، وغُرْبَان : قريةٌ من مَخْلَافِ الْمَنَارِ من أَيْسَ ، وغُرْبَان : عزلةٌ من ناحيةِ السَّلامِ وأعمالِ تَعِزٍّ .
- غُضْدَان : أشهرُ قصورِ الين ، وأعظمها شأنًا ، وأبعدها صِيْتًا وذكرًا .
- أفرد له الهمداني فصلًا في الجزء الثامن من الإكليل جاء فيه قوله : « وكان غُمدانُ عشرين سقفاً غُرفاً بعضها على بعضٍ ، واختلفَ الناسُ في الطول والعرض ؛ فقائل يقول : كلُّ وجهٍ غُلُوَّةٌ بالغةٌ ، وقائل يقول : كان أكثرَ ، وكان فهايين كل سَقْفَيْنِ عشرةٌ أذرعَ ، وفيه يقول الأعشى :
- وأهل غُمدان حيث كانوا أجمع ما يجمع الحِيَارُ
- فصَبَّحتهم من السَّـدِّ واهي جائحةٌ غُعبها الدَّمَارُ
- وقال آخر من حمير :
- وكان لنا غُمدانُ أرضاً نَحْلُها وقاعاً ، وفيها ربُّنا الخيرُ مَرِثُ
- وقد يقال عَنَّا غُمدانُ بماربٍ
- وفيه أي في غُمدان - يقول الهمداني شعرا :
- من بَعُدُ غُمدانَ المنيفِ واهلِهِ وهو الشفاءُ لقلبٍ مَنْ يَتَفَكَّرُ
- ومن السحابِ مُعَصَّبٌ بِعِمامَةٍ ومن الرُّخَامِ مُنْطَقٌ وَمُؤَزَّرُ
- مُتَلَحِّكاً بِالْقَطْرِ مِنْهُ صَخْرَةٌ والجزعُ بين صُروحِهِ والمَرَمَرُ

وبكل ركن رأس نسر طائر أو رأس ليث من نحاس يَزَارُ
والطير واقفة عليه وفودها ومياهه فنواتها تنهدر
ينبوع عين لا يضرده شربها وبرأسه من فوق ذلك منظر
برخامة مبهومة فتى ترد أربابه مذكولة لم يغسروا^(١٢)
وقد خرب هذا القصر وتحول الى أطلال ومكانه في الشمال الشرقي من
جامع صنعاء . وقد بني هذا الجامع من أحجار هذا القصر ودعائه .

- قُرْغان : قرية من مخلاف صباح وأعمال رداع .

- قُفْغان : من قبائل بني نوف في الجوف .

- قُبلان : قرية بجوار حصن عز من جهة الشرق من ناحية الشير .

- القُلفان : قرية من الربع الأوسط من وادي الأجبار من سَنحان

وأعمال صنعاء .

- كُخلان : اسم لعدد من الحصون والقلاع المشهورة ؛ فكُخلان ذي

رُعَيْن : حصن في مخلاف ذي رعين ويقع في عزلة كُخلان التي سميت

باسمه من ناحية خُبان التي أطلق عليها أخيراً اسم ناحية الرخة وكُخلان

الشرف : حصن في بلاد حَجُور من أعمال حجة ، وكُخلان عَفَّار : حصن

وقرية ومنها العلامة الحجة المجتهد الكبير محمد بن اسماعيل الأمير المتوفى

سنة ١١٨٢ صاحب التصانيف المشهورة التي انتشرت في مشارق الأقطار

الإسلامية ومغاربها ، ومنها سبل السلام شرح بلوغ المرام ، وكُخلان هذا

من أعمال حجة . وكُخلان : في ناحية المِشراخ وأعمال تَعَز ، وكُخلان :

قرية من مخلاف التلث من بني مطر من أعمال صنعاء ، وكُخلان : قلعة

في قمة جبل شِدا من رازح وأعمال صَعْدَة ، وكُخلان : جبل من أعمال

الضَّالْع^(١٣) ، وَهَجَرَ كُحْلَانَ : بِلْدَةً أَثَرِيَّةً مِنْ مَخْلَافِ بَيْحَانَ .
- كُزْمَان : آل كُزْمَان : مِنْ قِبَائِلِ وَادِعةَ صَعْدَةَ ، وَآل كُزْمَان : قَرْيَةٌ
مَابَيْنَ صَعْدَةَ وَضَحْيَانَ ، وَآل كُزْمَان : قَرْيَةٌ فِي نَاحِيَةِ رَازِحَ فِي الشَّرْقِ مِنْ
قَلْعَةِ غَمَار .

- كُثْلَبَان : مِنْ قَرْيَةِ الْأَزْرَقِيِّ مِنَ الضَّالْعِ^(١٤) .
- قُضْمَان : جَبَلٌ فِي نَاحِيَةِ السَّلَامِ مِنْ أَعْمَالِ تَعَز .

فَعَّال (بَفْتَحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ)

وَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

- بَرْآن : سَدٌّ وَقَرْيَةٌ مِنْ رُبْعِ عِيَالِ غَفِيرٍ مِنْ نَهْمٍ وَأَعْمَالِ صَنْعَاءَ ،
وَبِرَان : مَعْبِدٌ سَبْئِيٌّ فِي مَارِبَ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِمَحْرَمِ بَلْقَيْسَ .
- قُبَّان : قَرْيَةٌ فِي أَسْفَلِ جَبَلِ مَعُودٍ مِنْ مَخْلَافِ الشَّوْافِيِّ وَأَعْمَالِ إِبَّ .
- جَرَّان : بَنُو جَرَّانَ : عِزْلَةٌ مِنْ مَخْلَافِ بَنِي الْحَدَادِ مِنْ أَعْمَالِ وَصَابِ
الْعَالِي .

- حَبَّان : عَاصِمَةُ مَقَاطِعَةِ الْوَاحِدِيِّ ، وَقَالَ بَاخْرَمَةُ فِي (كِتَابِ
النِّسْبَةِ) : حَبَّانَ : وَادٍ بِمَحْضَرَمُوتٍ فِيهِ قَرْيٌ تَزْرَعُ عَلَى الْمَطَرِ ، وَلَمْ يَكُنْ
فِيهِ آبَارٌ وَلَا غَيُولٌ ، وَمَدِينَتُهَا الْمَصْنَعَةُ ، وَحَبَّانَ : قَرْيَةٌ مِنْ يَافَعِ
السُّفْلَى^(١٥) ، وَحَبَّانَ : بِلْدَةٌ فِي آلِ الْعَرِيفِ مِنْ بَيْحَانَ^(١٦) ، وَتَقِيلُ حَبَّانَ :
قَرِيبٌ مِنْ جَبَلِ حَرِيرٍ مِنْ أَعْمَالِ الضَّالْعِ .

(١٣) تَارِيخُ الْقِبَائِلِ الْيَمِينَةِ ١١٢

(١٤) الْمَرْجِعُ نَفْسَهُ ١١٢

(١٥) تَارِيخُ الْقِبَائِلِ الْيَمِينَةِ ١٨٨

(١٦) الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ١١٦

- حَذَّان : منطقة في الشعاب جنوب حصن ذي مرمر من بني حِشيش وأعمال صنعاء .

- حَسَّان : بلدة من أَرْحَب ، وحَسَّان : وادٍ من الأودية التي تنزل إلى أُثَيْن^(٣) .

- خَشَّان : من قُرَى الأزرقى من الضَّالْع^(٤) .

- دَعَّان : قرية مشهورة في جبل عيال يزيد من أعمال عَمْرَان ، وفيها وقع الامامُ يحيى بن محمد حميد الدين اتفاقية الصلح مع الحكومة العثمانية ووقع عنها المشير أحمد عزت باشا والي الين وذلك سنة ١٣٢٩ (١٩١١ م) .

- دَقَّان : قَرْيَتَان تدعى إحداهما : دَقَّانَ الْجَبَل ، والأخرى دَقَّان الوادي وكلاهما من عزلة إرياب من أعمال يَرِيم .

- دَنَّان : قرية في عِذْر من حَاشِد ، والدَنَّان : كريفاً صَخْرِي في الطريق القديم من دمار الذاري في خُبَّان ، ويقع في نهاية قاع شِرْعَة من جهة الجنوب الغربي .

- الرِّيَّان : صقع واسع في أسفل الجوف .

- سَبَّان : وادٍ صغير يقع غرب قرية الرُّخْمَة من خُبَّان ، ويتوسطُ الرخمة شرقاً وهي من عزلة بني قيس ، وحيد الجروب غرباً من عزلة سَوْدَان (ناحية الرُّخْمَة حالياً) وأعمال إبّ .

- سَدَّان : قرية وسدّ في العَصِيَّات من حَاشِد .

- سَيَّان^(١) : قرية في الربع الشرقي من ناحية سَنَحَّان وأعمال صنعاء .

(٣) المصدر نفسه ٢٢٥

(٤) المصدر نفسه ١١٢

[(١) وجاء في ياقوت : « سَيَّان ، بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون ... صقع بالين / المجلة] .

- ضَيَّان : قرية من عيال سِرْيُح وأعمال ضنعاء .
- طَلَّان : جبلٌ فوق بلدة المَحَابِشَة مركز ناحية الشَّرْقَيْن ، وطلَّان :
- جبلٌ في بلد خولان بن عَمْرُو ، وطلَّان : جبلٌ وبلدةٌ في الغرب الجنوبي من رَازِح ، وهما من أعمال صَفْدَة .
- عَقَّان : سائلةٌ في الحواشب شمال لَحْج ، وفيها تجتمع أوديةٌ كثيرةٌ منها وَرَزَّان وتسمى بعدئذٍ وادي تَبَن ، ويسقى منه لَحْج ونواحيه ثم يَصُبُّ في البحر بالقرب من عَدَن .
- عَهَّان :
- عَيَّان : تَقِيلٌ جنوب غرب مدينة حَجَّة ، وعَيَّان : وادٍ ينحدرُ من خَبْتِ المَحْوِيَت ، وينحدرُ الى جنوب الحُثُم ثم الى الزَّغْلِيَّة .
- غَسَّان : إحدى بطون الأَزْد ، والأَزْد : ماءٌ بسد مارب باليمن^(٥) .
- القَدَّان :
- مَرَّان : جبل مشهور في بلاد خولان بن عمرو فيه قُرَى كثيرةٌ ، ومنها رباط آل الطيِّب .

فِعَال (بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة)

وما جاء على وزنه من الأسماء

- إَنَّان : قريةٌ من عزلة الأغابرة من ناحية القَبَيْطَة وأعمال تَعِز .
- حِرَّان : ذي حِرَّان : قرية في بلاد الضَّالِج^(١) .

(٥) معجم البلدان . [قال ياقوت : غسان : يجوز أن يكون قُفْلان ، بالفتح ، من الغَسِّ ... ويجوز أن يكون قُفْلًا ...] .

(١) تاريخ القبائل اليمنية ١١٨

- زِجَان : قرية في الشمال الشرقي من ذي مَرَمَر من بني حِشْيَش ، وتقع في السَّفْح الشرقي لجبل قَهْرَان .

- عِزَّان^(١) : حصن وبلدة من مخلاف العَرَش وَرَدَّاع ، ويسكن فيه المشايخ آل الطَّيْري مشايخ العَرَش ، وعِزَّان : حصن من مخلاف بني قَشِيب ، وعِزَّان : جبل في بني رَوِيَّة من مخلاف جبل الشرق القبلي ، وكلاهما من ناحية جبل الشرق وأعمال آنس ، وعِزَّان : قرية في عزلة بني عَوْض من ناحية حَبْيَش وأعمال إب ، وعِزَّان : حصن من مخلاف القائمة من وَصَاب العالي ، وعِزَّان : حصن في جبل بَرَع ، وعِزَّان : جبل في حاشد على مَقَرِيَّة من قَفْلَة عَذَر ، وعِزَّان : قرية من مخلاف بني حِدْيُجَة من ناحية الحدَا ، وعِزَّان : بلدة في جبل شِدَا من ناحية رَازِح وأعمال صَعْدَة ، وعِزَّان : قريتان في عزلة بلاد القبائل من الحَيْمَة الداخلية ، وآل عِزَّان : فخذ من أفخاذ بلدة النُّضير من بلاد رَازِح وأعمال صَعْدَة .

- مِرَّان : بيت مِرَّان : قرية كبيرة وتكون مع شاكر خيساً من أخماس الزَهْهيري من أَرْحَب .

- هِجَّان : وادي هِجَّان : في أسفل جَبَل حَرَّاز متصل بالحِجَّيْلَة من بلاد القُحْرى وأعمال باجل ثم من الحُدَيْدَة .

- هِرَّان : وادٍ في أعلى الجَوُف ، وهِرَّان : جبل في الشمال من مدينة دَمَّار ، وهِرَّان : جبل صغير في الغرب من بلدة جَبْن وأعمال رَدَّاع ، وهِرَّان : سَدٌّ حِمِّيْري في قاع الحقل من أعمال يريم .

[(١) جاء ضبطها في القاموس المحيط (مادة : عزز) : عَزَّان ، بفتح العين ، وكذلك جاءت في معجم البلدان مضبوطة ضبط قلم وقال ياقوت : يجوز أن تكون (قَعْلان) / المجلة]

فُعَال (بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة)

وما جاء على وزنه من الأسماء

- خُبَّان : قرية باليمن ، كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ، في وادي يقال له : وادي خُبَّان قرب نجران وهي قرية الأسود الكذاب ، وقد ضبطها ياقوت فقال : بضم أوله وتشديد ثانية ويخفف وآخره نون ، ويجوز أن يكون فُعْلان من الحب .

- دُقَّان : جبل فوق جبل الشرقي من الجهة الغربية من القطعة وأعمال آيس .

- السِّلَان⁽¹⁾ : قيل السِّلَان : أرض تهامة مما يلي اليمن : كانت بها وقعة لربيعة على مذحج ، قال عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي

لمن الديار بروضة السِّلَان فالرَقْمَتَيْنِ فجانِب الصَّمانِ
- عَطَّان : قرية من بني ناحية بني الحارث ، وتقع في الغرب الجنوبي من صنعاء ، وسمي بها الفج الذي تقع فيه فصيل له : فَجَّ عَطَّان .

- غُمَّان : جبل يقع الى الشرق من قرية الطَّلح من سِحر وأعمال صَعْدَة .

- قُرَّان⁽²⁾ : جبل وقرية فوق قرية الحَضَر من مخلاف بني قَشِيب من ناحية جَبَل الشَّرق وأعمال آيس .

[(1) قَالَ ياقوت : « السِّلَان ، بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو فُعْلان من اللّ ، والنون زائدة » / المجلة]

[(2) قَالَ ياقوت : « قُرَّان : يجوز أن يكون جمع قَرَأَوْ قُرَّ... أو فُعْلان منه ... » وأوردها الفيروزآبادي في مادة (قرر) / المجلة] .

فُعَال (بضم الفاء وفتح العين)

وما جاء على وزنه من الأسماء

- خُبَان : ناحية من أعمال يَرِيم ، كان أَكْثَرُهَا من مخلاف ذي رُعَيْن ، وبعضُهَا من مخلاف زَيْد ، ثم قُسِّمَتْ الى ناحيتين إحداها الغربية ، وقد سميت بناحية السُّدَّة وأضيف إليها بعضُ العَزَلِ من مخلاف الشَّعِير ، والناحية الأخرى ناحية خُبَان الذَّارِي وقد سميت منذ أكثر من عشر سنوات بناحية الرُّخْمَة بعد أن أضيف لها بعضُ عَزَلٍ من مخلاف عَمَّار من النَّادِرَة وبعضُ عَزَلٍ من صَبَّاح . وخُبَان : عزلة من ناحية مقرب غَنَس وأعمال ذمار .

- شُجَان :

أوزان أخرى مختلفة تنتهي بالألف والنون

أ - أَفْعَلَان وما جاء على وزنه من الأسماء

- أَرْسَلَان :

- أَيْقَمَان :

ب - فُعَيْلَان وما جاء على وزنه من الأسماء

- جُمَيْدَان :

- حُمَيْدَان : آل حُمَيْدَان : في شمال سِخَار من أعمال صَعْدَة .

- حُمَيْشَان : وادي حُمَيْشَان : من عَزَلَة حَجَّاج من ناحية جَبِين

وأعمال رَدَّاع ، وَجُمَيْشَان أسرة في مدينة عَمْرَان من البَوْن .

- حُوَيْدَان : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وذال معجمة ، وألف

ونون : صَقَّعَ يَمَانٍ عَنْ نَصْرٍ^(١) .

- شُمَيْرَان : ذِي شُمَيْرَان : قرية من عزلة بني مِنبَّه من أعمال يَرِيم .
- شُمَيْسَان :

- غُبَيْدَان : بلفظ تَصْغِيرِ غُبْدَان : قَعْلَان من العُبودية : اسم وادي الحَيَّة بناحية الين^(٢) . وَعُبَيْدَان : عَزْلَة من سَوْرَق وقضاء مَآوِيَة وأعمال تَعِزَّ .

- مَقِيلَان : عزلة من عَزَل ناحية الحُشَا وأعمال تَعِزَّ .

ج - قَوْعَلَان وما جاء على وزنه من الأسماء

- شَوْحَطَان : الشَوْحَط : اسم شجرة ، وهي مدينة بالين قرب صنعاء يقال لها قَصْرُ شَوْحَطَان^(٣) .

- كَوُكْبَان : حصن كَوُكْبَان من ناحية شَبَامَ ويقع في الغرب الشمالي من صنعاء على مسافة تقدر بنحو ٥٠ كيلومتراً ، وكوكبان : بلدة صغيرة في الضاحية الشرقية لمدينة حَجَّة ، وكوكبان : قرية في رَازِح من قُرى بني مَعِين من أعمال صَعْدَة ، وكَوُكْبَان : غيلٌ صغيرٌ جنوب بلدة الجُمُعة مركز ناحية جبل الشرق من أنس ، وهو في مخلاف بني قَشِيب .

د - قَيْعَلَان وما جاء على وزنه من الأسماء

- بَيْلَمَان : بالفتح : موضع تنسب اليه السيوف البَيْلَمَانِيَّة ، ويشبه أن يكون من أرض الين^(٤) .

(١) معجم البلدان

(٢) معجم البلدان

(٣) معجم البلدان ولا وجود لهذه المدينة

(٤) معجم البلدان

هـ - فَعَيْعَلان وما جاء على وزنه من الأسماء

- فَعَيْعَان : قريةٌ من عَزْلَةِ رَعَيْنٍ من أعمال يَرِيمَ .

أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية

في عهد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم

الدكتور مهدي محقق

دخل اللغة العربية قبل الاسلام قسم من الكلمات الفارسية على يد الذين كانوا على صلة بالفرس ، وقد كان الأثر الاكبر في هذه الصلة للمناذرة اللخمين الذين كان آخرهم النعمان بن المنذر . كان هؤلاء يحكون بلاد الحيرة ، وكان موقعها على بعد فرسخ من جنوب الكوفة . وفي أبيات الشعراء الذين كانوا في ذلك العهد يرى كثير من الكلمات الفارسية ، ومن هؤلاء الشعراء يمكننا أن نعدّ الاعشى ميمون بن قيس الذي ننقل هنا بعض أشعاره المتضمنة أمثال هذه الكلمات ، ويضيق المجال عن ذكرها جميعا . يقول في إحدى القصائد :

لنا جُلُسانٌ عندها وبنفسجٍ وسيسنبرّ والمرزجُوشُ مُنَمَّنَا
وَأَسَّ وَخَيْرِي وَمَرْوٌ وَسُوسَنٌ إذا كان هنزمن⁽¹⁾ ورحتُ مُخَشَّمَا
وشاهسفرم والياسمينُ ونرجسٌ يصبَحُنَا في كل دجنٍ تَغَيًّا⁽²⁾

يلاحظ أنه أورد في هذا الشعر كلمات : « كلسان » و « بنفسه » و « سوسن بر » و « مرزنكوش » و « شاه اسهرم » و « ياسمين » و « نركس » الفارسية وسواها . وأشار في قصيدة أخرى الى « ساسان » و « كسرى شهنشاه » :

[(1) الهنزم : عيد من أعياد النصارى ، أو سائر العجم ، وهي أعجمية (لسان العرب) / المجلد ١] .

فما أنت إن دامت عليك بخالدي كالم يخلد قبل ساسا ومورق
وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه له ما انتهى راح عتيق وزنبق^(٢٦)

وقد وردت الكلمة الأخيرة أعني « شاهنشاه » في قول النبي ﷺ على
ماروى أبو هريرة رضي الله عنه - عن النبي انه قال : « ان أحقر الاسماء
وأذلها وأخضعها عند الله عز وجل رجل سمي ملك الأملاك مثل
شاهنشاه^(٢٧) .

وكذلك يذكر الأعشى في أماكن أخرى أسماء الآلات الموسيقية
بالفارسية ، وقد كانوا يسمونه صناجة العرب أي لاعب الصنج عند
العرب ، فكلمة صنج معربة من « جنك » الفارسية بنفس المعنى ، وقد
أشار اليه المنوجهري الدامغاني في إحدى قصائده :

ابرزيروم شعر أعشى قيس زنده هي زد بمضاربها
وكأس شربت على لــــــذة وأخرى تسداويت منهاها^(٢٨)

في البيت الأول يشير الى « زير » و « بم » في شعر الأعشى ثم ينشد بيته
المعروف :

وكأس شربت الخ وبعده :

لكي يعلم الناس أني امرؤ أخذت المعيشة من باها^(٢٩)

ويقولون ان الأعشى مات في بيت خمار فارسية فقيل لها : ما كان
سبب موته ؟ فقال : (الظاهر : قالت) « منهاها بكشتش » أي قتله
قوله في هذا البيت^(٣٠) . والأعشى نفسه يستعمل كلمة « زير » في قصيدة
يقول فيها :

ومغنٌ كلما قيل لــــه أسمع الشرب فغنى فصــــدح
وثنى الكف على ذي عتب يصل الصوت بذير أبح^(٣١)

وهناك كلمة « سمسار » الفارسية التي عربت بصورة « سفسير » وردت في شعره هو بلفظها الفارسي :

وأصبحت ماأستطيعُ الكلامَ سوى أن أراجع بِمُسَارَهِهَا^(٨)
وأصل هذه الكلمة من السانسكريتية انتقلت الى العرب عن طريق
الفرس^(٩) . وقد تُقل حديثٌ عن قيس بن أبي غَرَزَة قال فيه : « كنا
نُسمي السمسرة ، فسمانا النبي ﷺ بأحسن منه ، فقال : يامعشر
التجار »^(١٠) .

ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : « انا لم نجد لسائر الأمم
شعراً كما وجدنا للعرب موزوناً مقوماً ، والذي قالته العجمُ في الاغاني هو
بين الشعر والكلام المنشور » ، ثم يذكر أن الاعشى وفد على كسرى فسأل
عنه فقالوا : « سرود كوى بتازى » يعنون : مغنٌ بالعربية ، لأنهم لم
يعرفوا للشاعر اسماً ، ولم يكن فيهم للشعر ديوان شعر . فاما القديم من
الاغاني بالفارسية فهو كلام غير موزون ولا محذوٌ على القوافي^(١١) .

ويجب أن نشير الى أن أبا حاتم غفل عن معنى « سرود » لأنه اسم مصدر
من « سرودن » أو « سرائیدن » واللفظان يطلقان لانشاد الشعر ، وأما
مقاله في الوزن والقافية فصحيح بالنسبة الى الشعر الفارسي قبل
الاسلام ، لأن الشعراء الفرس حينئذ كانوا يقولون أشعارهم على الوزن
الهجائي لا الوزن العروضي الذي كان مألوفاً في الشعر العربي قبل
الاسلام وبعده . وقد عرف مثل الشعر الهجائي بعد الاسلام في البقاع
المحلية في ايران ، بل ان بعضاً من الشعراء العرب حاولوا تقليده . يذكر
علي بن ظافر الأزدي في بدائع البدائنه أن شاعراً أنشد في سنة سبع وستمائة
أمام أحد الأمراء أبياتاً لم تكن على أوزان العروض ، ثم ألقى شاعر آخر
بذلك الوزن شعراً عربياً مطلعُه :

مالذة المعنى الا مدامته
ووصل من عليه قامت قيامته^(١٢)

ونلتقي في قصائد أصحاب المعلقات أحياناً بكلمات فارسية ، ومن ذلك قول امرئ القيس :

إذا زاعه من جانبيه كليها مَشَى الهِرْبَذَى في دَفِّه ثم فرفر^(١٣)

كلمة « هربذ » هي « هيربد » التي فسرها اللغويون العرب بحارس النار ، وقد وردت في كتاب « افستا » بمعنى الأستاذ والمعلم . كذلك قال عمرو بن كلثوم التغلبي :

وسيد معشر قد تَوَجَّوه بتاج الملوك يحمي المحجرين^(١٤)

كلمة تاج فارسية كانت في البهلوية تاز ، وقد نقلوها في العربية الى باب تفعيل فبنوا منها : تَوَجَّج .

وفي مدينة الحيرة هذه التي ذكرنا ، كان للأساطير والأقاصيص الفارسية مدخل ونفوذ كما ينقل ابن هشام في كتاب سيرة النبي ، اذ يذكر أن النضر بن الحارث كان من شياطين قريش ومن كان يؤذي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسبنديار ، فكان اذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ماأصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام ثم قال أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهلم الي فانا احدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنديار ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثاً مني^(١٥) . وذكر المفسرون ان الآية الكريمة ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ﴾ انما نزلت فيه^(١٦) .

كذلك نجد بعضاً من الاسماء التي هي في الاصل فارسية ، مثلاً في الرجال : « قابوس » هو معرب « كاوس » ، وقد كان النعمان بن المنذر يلقب « أبا قابوس » وفي النساء « دختنوس » وهو معرب عن « دخت نوش » اسم بنت لقيط بن زرارة^(١٧) . ولما كان عدد من الكلمات الفارسية صار من اللغة العربية ، فقد ظهر قسم من تلك الكلمات في القرآن الكريم مثل « استبرق » المعربة عن « استبرك » و « ابريق » معربة عن : « آب ريز » و « كنز » المعربة عن « كنج » وأمثالها . ولقد ثقل على بعض العلماء أن يسلّموا بوجود كلمات غير عربية في القرآن ورأوا ذلك متنافياً مع الآية الكريمة ﴿ انا أنزلناه قرآناً عربياً ﴾ و﴿ هذا لسان عربي مبين ﴾ فكانوا مضطرين لايجاد حلّ لذلك ، فبعض الفقهاء كالشافعي كانوا يعتقدون أن ليس في القرآن قطّ كلمات غير عربية ، وما يرى فهو من باب توارد الكلمات^(١٨) . وأيد ذلك أيضاً بعض المفسرين كالامام فخر الدين الرازي ، وهكذا نقل أصل هذا البحث من علم اللغة الى علم اصول الفقه . وفي مباحث ألفاظ القرآن قيل في الحديث عن الحقيقة الشرعية ان كلمة قرآن من المفاهيم التي تدل على الكل وعلى الجزء ، والضمير في « انا أنزلناه » انما يعود على السورة لاعلى القرآن^(١٩) .

ومن القدماء الذين بحثوا عن المعرب في القرآن أبو عبيد القاسم بن سلام . قال أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : قال أبو عبيد : من زعم ان في القرآن شيئاً من ألفاظ العجم فقد أعظم القول لأنه عز وجل يقول : ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ قال : ومن زعم أنّ طه بالنبطية فقد أكبر ، وان لم يعلم مافيه فهو افتتاح كلام ، فهو اسم للسورة وشعار لها . قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد ، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فن ذلك الاستبرق بالعربية هو الغليظ من

الديباج وبالفارسية استبرأ ، والفرزند وكوز فهو بالفارسية والعربية واحد . وأشبه هذا كثير . قال أبو عبيد : الصواب عندي - والله اعلم - ان هذه الاحرف اصولها أعجمية الا انها سقطت الى العرب ، فعربت بها بالسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية . ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الالفاظ بكلام العرب^(٢٠) .

ومن المتأخرين الذين اهتموا بالبحث عن المعرب في القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الذي كتب كتاباً قima سماه « المذهب فيما ورد في القرآن من المعرب »^(٢١) ، ورسالة قيمة سماها « المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية »^(٢٢) وأورد أقوال علماء اللغة بشأن الكلمات غير العربية في القرآن في كتابيه الاتقان والمزهر ، وهو نفسه يميل الى الأخذ برأي القائلين ان هذه الكلمات أعجمية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال . ومن المستشرقين كتب ارتور جفري قاموساً للدخيل من كلمات القرآن وفسر فيه الكلمات الفارسية وشرحها^(٢٣) .

بالاضافة الى القرآن نشهد كذلك في الأخبار والأحاديث كلمات فارسية ننقل بعضها :

(١) عن جابر بن عبد الله : ان النبي ﷺ قال لاصحابه : « قوموا فقد صنع لكم جابر سورا » . كلمة سور فارسية بمعنى الطعام الذي يدعى الناس اليه .

(٢) عن أبي هريرة قال : دخل النبي ﷺ المسجد وانا أشكو من بطني ، فقال : ياأبا هريرة اشكنب درد (وجع البطن) ، فقلت نعم^(٢٤) .

(٣) روي عن عكرمة انه قال : سئل ابن عباس هل تكلم رسول الله ﷺ بالفارسية قال نعم ، دخل عليه سلمان فقال له : « درستہ وسادته » ، (الظاهر : درستيه وشاديه) قال محمد بن أميل : أظنه مرحبا واهلاً^(٣٥) .

(٤) روى أبو هريرة عن النبي أنه قال : لو أن الايمان معلق بالشريا لتناوله رجال من فارس ثم قال أبو هريرة يابني فروخ سخت بكير قال يقول شد امسك^(٣٦) .

وكذلك في حديث عيسى « انه لم يخلف إلا قفشين » والقفش معرب كشف أي الحذاء بالفارسية ، وفي حديث مجاهد (يغدو الشيطان بغيروانه الى السوق ، والغيروان معرب كاروان أي القافلة بالفارسية . ومثلها : أكل الحسن أو الحسين تمر من تمر الصدقة فقال النبي : كخ كخ^(٣٧) .

ويبدو أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية اوفر بعد الاسلام نتيجة للاختلاط والتعايش المشترك ، وكان هذا التأثير يتم أحيانا بواسطة الاسر التي هاجرت من ايران الى البلاد العربية . يقول أبو حاتم الرازي : « قد كان لسان العرب فسد حين تعربت العجم واختلطت اللغات ، ولحن أكثر الناس في كلامهم ، فاستدرك ذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام فوضع للناس رسما في النحو فأخذه عنه أبو الأسود الدؤلي^(٣٨) . ويضيف السيرافي الى هذا الخبر أن أبا الأسود الدؤلي شاهد للحن حتى في كلام ابنته^(٣٩) .

وجدير بالذكر ان فئة من الايرانيين كانوا يسكنون في البين ويسمون بني الاحرار ، وهذه الكلمة تعبير عربي عن كلمة « آزاد مردیّه » التي نقلها الجاحظ^(٤٠) . يقول السمعاني في كتاب الأنساب عند ما يذكر الذماري ان هذه النسبة الى قرية بالبين على ستة عشر فرسخاً من

صنعاء ، وحكى أن الاسود العنسي كان معه شيطانان يقال لأحدهما
 سحيق ، وللآخر شقيق وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمر الناس ،
 فساد الاسود حتى أخذ ذمار ، وكان باذان اذ ذاك مريضاً بصنعاء ،
 فجاءه الرسول فقال له : « خدائكان تازيان ذمار كرفت » قال باذان
 وهو في السوق⁽²⁾ : « اسب زين واشتربالان واسباب بي درنك » . فكان
 ذلك آخر كلام تكلم به حتى مات⁽³⁾ .

قد ذكرنا في حديث روي عن عكرمة ان النبي خاطب سلمان
 الفارسي بجملة فارسية ونضيف هنا أن الزمخشري حين فسر قوله تعالى :
 ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
 أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾⁽³²⁾ يقول : « وقيل هو سلمان
 الفارسي⁽³³⁾ » وما كان هذا التوهم الا لأجل ان سلمان كان مقرباً جداً من
 الرسول حتى عده الرسول من أهل بيته قائلاً : « سلمان منّا أهل
 البيت »⁽³⁴⁾ ، وكلمة « خندق » المعربة عن « كندك » البهلوية انما دخلت
 العربية على يده . ونحن نشاهد في تضاعيف الأخبار ان سلمان الفارسي
 كان يعبر أحياناً بالفارسية . وقد ذكر المقدسي في البدء والتاريخ انه في
 اليوم الذي بايع الناس عثمان بن عفان جعل سلمان يقول : « كردند
 نكردند كردند نكردند »⁽³⁵⁾ والمعنى : أصابوا وأخطؤوا . وكذلك يذكر
 محمد بن سعد الكاتب في طبقاته أن سلمان كان يقول - لنفسه : سلمان
 بمير . يقول : مت⁽³⁶⁾ ، وأبو عبيد القاسم بن سلام يذكر ان سلمان حين

[(2) يقال : هو في السُّوق : أي النزع ، كأن روحه تُساق لتخرج من بدنه . ويقال

له : السياق أيضاً . وهما مصدران من ساق يسوق . وفي الحديث : دخل سعيد على عثمان وهو
 في السُّوق ، وفي حديث ثان : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت (لسان العرب -

سوق) / المجلة] .

فتح قلعة من قلاع فارس قال : فان أبيتم فعليكم الجزية وخاك برسر
بالفارسية يقول : التراب على رؤوسكم^(٣٧) .

وجدير بان نذكر ان أبا حنيفة جَوَزَ قراءة القرآن في الصلاة
بالفارسية ، على ما ذكره السرخسي في المبسوط ، واستدل بما روي ان
الفرس كتبوا لسلطان - رضي الله عنه - ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية
فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم بالعربية^(٣٨) . ولعل أبا
عبد الله البصري الذي صنف كتاباً سماه « في جواز الصلاة بالفارسية »
استند على تلك الرواية . والله أعلم .

وهذا أختم مقالتي وأود أن أعتذر بأن هذه المقالة حررت موجزة
على ما يقتضيه الحال والمقام ، ولكن أرجو أن تكون مقدمة مفيدة للذين
يريدون أن يبحثوا عن مشكلة ورود بعض الكلمات الدخيلة في اللغة
العربية في زمن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم . وأحب أن
تفضلوا بقبول ذلك الاعتذار . والعذر عند كرام الناس مقبول .

الحواشي

١ - الصبح المنير في شعر أبي بصير (لندن ١٩٢٨ م) ، ص ٢٠١

٢ - المصدر السابق ، ص ١٤٥

٣ - أنفوذ القتال في نقل أحوال ، لشهاب الدين احمد بن يحيى المغربي المعروف بابن أبي حجلة
التلمساني (بغداد ١٩٨٠ م) ، ص ٥٢ [وانظر الفائق للزحشري ٣ : ٤١٤ / المجلة] .

٤ - ديوان منوچهري الدماغاني (باريس ١٨٨٧ م) ، ص ١٠

٥ - ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس (مكتبة الآداب بالجاميز) ق ٢٢ ب ١٧ و ١٨

٦ - محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني (بيروت ١٩٦١ م) ٢ : ٦٧٧

٧ - ديوان الاعشى الكبير ، ق ٣٦ ب ٤٤ - ٤٥

٨ - الصبح المنير ، ص ٢١٤

٩ - هرمزدنامه ، لابراهيم بوردايد (تهران ١٣٣١ هـ . ش .) ، ص ٣٣١

- ١٠ - المغرب من كلام الأعجمي ، لأبي منصور الجوالقي النيسابوري (القاهرة ١٣٦١ هـ . ق) ، ص ٢٠١ [وانظر الفائق للزخشري ٢ : ١٩٧ ، ولسان العرب - سمر / المجلة]
- ١١ - كتاب الزينة لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (القاهرة ١٩٥٧ م) ص ١٢٢ و ١٢٣
- ١٢ - بدائع البدائ ، لعلي بن ظافر الأزدي ، على هامش معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي (القاهرة ١٣٧٦ ق) ، ج ٢ ص ٦٤ [بدائع البدائ : ١٨٢ - م ١٨٣ ، ط القاهرة ١٣٧٨ هـ / المجلة]
- ١٣ - ديوان امرئ القيس (القاهرة ١٣٧٣ هـ . ق .) ، ص ٩٠
- ١٤ - شرح المعلقات السبع ، للزوزني (القاهرة ١٣٥٨ هـ . ق .) ، ص ١٤٦
- ١٥ - سيرة النبي ، لابن هشام (غوتينغن ١٨٥٨ م) ، ج ١ ص ١٩١
- ١٦ - سورة لقمان ، الآية ٥
- ١٧ - المغرب من الكلام الأعجمي ، ذيل كلمة « قابوس » و « ذختنوس »
- ١٨ - الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق (قسطنطينية ١٢٩٩ هـ . ق .) ص ٢١٣
- ١٩ - معالم الدين وملاذ المجتهدين ، لحسن بن زين الدين الشهيد (تهران ١٣٦٢ هـ . ش .)
- ٢٠ - كتاب الزينة ، ص ١٢٩
- ٢١ - المغرب ، بدون تاريخ (صندوق احياء التراث الاسلامي بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة)
- ٢٢ - دمشق ، ١٣٤٨ هـ . ق .
- ٢٣ - the foreign vocabulary of the quran (barrdda orintal institute 1938) .
- ٢٤ - أخلاق النبي وآدابه ، للحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بابن الشيخ (القاهرة ١٣٧٨ هـ . ق .) فصل « ما ذكر من تكلمه بالفارسية » . [وانظر المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة للدكتور صلاح الدين المنجد : ١٢٧ - ١٢٨ ، ولسان العرب - سور / المجلة]
- ٢٥ - صبح الاعشى ، لأبي العباس أحمد بن علي الفلقشندي (القاهرة ١٣٨٣ هـ . ق .) ج ١ ص ١٦٦
- ٢٦ - ذكر أخبار أصبهان ، للحافظ أبي نعم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ليدن ١٩٣١ م) ، ص ٦
- ٢٧ - الاشتقاق والتعريب ، لعبد القادر المغربي (القاهرة ١٩٤٧ م) ، ص ٤٧
- ٢٨ - كتاب الزينة ، لأبي حاتم الرازي ، ج ١ ص ٧١

- ٢٩ - الايضاح في علل النحو ، للزجاجي (القاهرة ١٣٧٨) ، ص ٨٩
- ٣٠ - البخلاء ، للجاحظ (القاهرة ، دار المعارف) ، ص ٢٢٨ ، مناقب الترك ، رسائل الجاحظ (القاهرة ١٩٦٤ م) ، ج ١ ص ١٥
- ٣١ - الانساب ، للسمعاني (حيدرآباد ، دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٦ م) ، ج ٦ ص ١٨
- ٣٢ - سورة النحل الآية ١٠٣
- ٣٣ - الكشف لحقائق التنزيل ، الزمخشري (بيروت ، دار الكتاب العربي) ، ج ٢ ص ٦٣٥
- ٣٤ - سفينة البحار ، للشيخ عباس القمي (النجف ١٣٥٢) ، ج ١ ص ٦٤٧
- ٣٥ - البدء والتاريخ ، لظهر بن ظاهر (باريس ١٩١٦ م) ، ج ٥ ص ١٩٣
- ٣٦ - الطبقات الكبير ، لمحمد بن سعد الكاتب الواقدي (لندن ١٣٢١ هـ) ج ٤ ص ٦٥ [٤ : ٩٠ ط بيروت] .
- ٣٧ - كتاب الاموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (القاهرة ١٣٥٣) ، ص ٦١ [القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٣٦]
- ٣٨ - كتاب المبسوط ، لشمس الدين السرخسي (مصر ١٣٢٤ هـ . ق .) ، ج ١ ص ٣٧
- ٣٩ - الفهرست ، ابن النديم (تهران ١٣٥٠ هـ . ش) ، ص ٢٦١

صحة الأم وطفلها

في كتاب فردوس الحكمة للطبري

الدكتور سامي خلف الحمارنة

مقدمة : في هذه المقالة الموجزة ، محاولة تهدف الى شرح كيفية رعاية صحة الأم وسلامتها ، وتكوين الجنين ونموه في الرحم وبعد الولادة الطبيعية ، وتدرجه أيام الطفولة زمن الرضاعة ، ثم الفطام والترعرع حتى الصبا ، وذكر ما يصيبه من أمراض وأوجاع ، ورده الى العافية . هذا ضمن العلاقة الطيبة بين الطبيب الممارس من ناحية ، والمريض وذويه من ناحية أخرى ، والاهتمام برفع المستوى المهني الصحي للأسرة والمجتمع عامة ، ومن أجل خير الانسانية .

أما موضوع الحديث فيدور مبدئياً حول دراسة تاريخية مقارنة لعدة اقتباسات فصول مختارة من الموسوعة الطبية : كتاب فردوس الحكمة للطبري ، أهداه في حدود سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م لخزانة الخليفة العباسي المتوكل . وللكتاب مخطوطات أصيلة باقية ، كما تم تحقيقه ونشره مع تعليقات وتفسيرات هامة تساعدنا في تقييم أبعادها صحياً ومهنياً ، وتقرير مآثره من سمات قائمة بينها وصلات حضارية متفاعلة معها ، ليكون الطفل وأمه اصحاء معافين جسماً ونفساً^(١) .

الطبيب الفيلسوف الطبري : هو أبو الحسن علي بن سهل ربنان^(٢) (وفي

[(١) ورد في المصادر العربية « ربن » براء مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة

مفتوحة ونون (انظر الاكالا لابن مأكولا ، والمشتبه للذهبي ، والتبصير لابن حجر ، والتوضيح =

السريانية يعني المعلم المبجل (الطبري) أصله من بلاد طبرستان جنوب بحر الخزر) ، من أشهر أطباء وفلاسفة الاجتاع الدينيين في القرن الثالث الهجري . كان أبوه ، سهل المعلم هذا ، من أسرة عريقة في مجال العلوم الدينية والفلسفة والحكمة ، وقد خدم في وظائف حكومية رفيعة في مدينة مرو وغيرها ، « وهو من ذوي الأحساب والآداب ، وكانت له همة في ارتياد البر ، وبراعة ونفاذ في كتب الطب والاشترع ، وكان يقدم الطب على صناعة آباءه ، ولم يكن مذهبه فيه التمدح والاكتمساب بل التأله والاحتساب »⁽²⁾ .

وقد قام سهل بتثقيف علي^١ ولده هذا وتهذيبه ، فعلمه العربية والسريانية والفارسية والعبرانية وربما اليونانية ، ثم شجعه على دراسة الفلسفة والأدب والهندسة وعلم النجوم والطب عمه أبو زكار يحيى بن النعمان والذي عرف بالجدل والبراعة في المنطق حتى بات معروفاً في أفق العراق وخراسان . وبعد الفراغ من اكتساب المعارف والتعلم ، توجه علي^١ هذا الابن ، الى طبرستان للعمل والممارسة ثم الى العراق بعد أن اشتهر أمره وذاع صيته في الطب والادارة⁽³⁾ .

ومع اشتهار الطبري هذا ، فاننا لانعرف الكثير عن تفاصيل حياته ، وقد عددنا أهمها في الملاحظات ومن خلال دراسة كتاباته والمراجع التاريخية المعاصرة ، وبذلك نستطيع أن نتكهن بأن ولادته كانت حوالي

= لابن ناصر الدين ، وتاج العروس للزبيدي) . ويقول الطبري في تفسير تلقيب أبيه برين : « وكان أبي من أبناء كتاب مدينة مرو ، وذوي الأحساب والآداب بها فلقب لذلك برين ، وتفسيره : عظيمنا ومعلمنا » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١) / لجنة المجلة] .

[(2) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١ / المجلة]

عام ١٦٥ هـ / ٧٨١ م . وقد مارس المهنة بعد دراسته وتخرجه للحياة العملية ، وكان هدفه دوما رفع مستوى هذه المهنة الشريفة ، ومساعدة المرضى والمحتاجين بكل السبل ، وفي ذلك يقول : « ولم أزل بمن الله وتوفيقه أحب الخير وأجود بميسوره ، وتسمو نفسي الى ما هو أعم للناس نفعا وأبقى على وجه الدهر مما نالته يدي منه ، اذ كان أفضل الخير أعمه وأدومه ، فلم أر ذلك يسهل إلا للملوك ، ثم لواضعي الكتب في الآداب الحمودة ، مثل علم الطب الذي يحتاج اليه كل انسان وفي كل حين ، ويمتدحه أهل كل دين » . واذا كان ينوي تأليف كتاب جامع شامل في الصناعة ، قام بدراسات واسعة حيث يقول : « فتهيا لي بعون الله سر من أسرار الحكمة ، وكنز من كنوز الصناعة ، وكناش يحيط بأكثر مما يتناهى المتني ويبلغه الواصف من علم الطب ومعرفته أصول هذا العلم وفروعه »^(٣) .

وكان علياً آنذاك يعمل كاتباً مساعداً لامراء طبرستان ، وآخرهم مازيار بن قارن الذي مات مقتولاً حوالي ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ، بعدها دعي هذا الطبيب الفذ الى بلاط الخليفة المعتمد في سامراء ، وعلى أثر ذلك استمر تقدمه في الخدمة والعلم والعمل زمن المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ - ٨٦١ م) ، حتى تبوأ مركزاً مرموقاً ، اذ أدخله الخليفة في جملة ندمائه . وفي هذه الأثناء ، بالإضافة لانشغاله بمهام النصح والارشاد وإدارة الدولة وفي أمور القصر ، فإن الطبري قد واصل جهوده في الانتاج العلمي الطبي والتصنيف حتى وفاته في بغداد قبيل وفاة الخليفة المتوكل نفسه^(٤) .

تصانيف الطبري الهامة : في كتاب الفهرست لابن النديم ، والذي أكمله في العاصمة العباسية حوالي ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م ، ذكر أربعة كتب طبية

وعلاجية للطبري⁽³⁾ تم تأليفها في العاصمة العباسية ، في حين أن مؤرخ الطب الذائع الصيت ، موفق الدين ابن أبي أصيبعة في كتاب عيون الانباء ، ذكر له تسعة من التصانيف . إلا أن كلا المؤرخين : ابن النديم وابن أبي أصيبعة أهملوا ذكر كتابه . الدين والدولة ، والذي دافع فيه المؤلف ناصراً ومؤيداً لنبوّة المصطفى عليه الصلاة والسلام واعجاز القرآن الكريم⁽⁴⁾ .

ومع أهمية وشهرة كتاب الدين والدولة ، النادر نظيره في العصر العربي الذهبي هذا ، بقي ذكره محدوداً بل ومهملاً في الأوساط الدينية والفلسفية والتشريعية بين علماء المسلمين لما يزيد على ألف عام من الزمن ، مع ندرة وجود أية مخطوطات لهذا الكتاب ، حتى تمّ تحقيقه ونشره في القرن العشرين ، أولاً في مجلة المقتطف الموقرة بعد أن نشره الباحث المحقق منفاننا العراقي الأصل ، وتمّ نشره في كل من بيروت وتونس في عصرنا هذا ، ليكون متداولاً بين أيدي القراء والمهتمين بالتراث العربي شرقاً وغرباً⁽⁵⁾ .

فردوس الحكمة : على أننا في ورقة العمل هذه ، تقتصر بالبحث على بعض فصول من كتاب فردوس الحكمة ليس إلا ، في اقتباسات وشروح تدور حول ذكر حفظ صحة الطفل والأم لسعادة الأسرة ونجاحها⁽⁶⁾ . وقد سبق الطبري في تصنيف فردوس الحكمة ، عالم وطبيب دمشقي الأصل عربي المحدث ، اشتهر هو وعائلته لثلاثة أجيال متعاقبة ، في رفع مستوى العلوم الطبية والاهتمام بالمعالجة وشفاء الأمراض ، أولاً زمن الخلفاء الأمويين ،

[(3) ثم ذكر له كتاباً خامساً في الآداب والأمثال - انظر الفهرست لابن النديم (القاهرة - ط الاستقامة : ٤٣٦ ، ٤٥٣ ، (ط فلوجل) : ٢٩٦ ، ٣١٦ / المجلة]

وبعدها في فجر العصر العباسي الأول زمن الحفيد ، الطبيب ، الجراح والمعالج عيسى (المشهور بمسيح) بن الحكم الدمشقي ، وأهم كتبه الرسالة الياقوتية والمعروفة بالهارونية نسبة الى الخليفة العباسي هارون الرشيد ، والذي اليه أهديت هذه الرسالة حوالي ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م في بغداد ، تبحث في الأمراض والمعالجات ونظريات الطب عامة ،^(٨) ، إلا أن كتاب فردوس الحكمة للطبري فاق شهرة لشموله بمشابة دائرة معارف طبية ، جامع لمحسن كتب الأولين والآخرين ليكون إماماً لها ودليلاً ، وقد نشره في حينه بالعربية وبالسريانية معا ، لتعم فائدته ويصدق ناقله وحافظه ، تم تأليفه عام ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م^(٩) ، بعد عمل شاق من جمع وتقرير وتفسير وتوقف عن العمل لأسباب قاهرة ، في حوالي عشرين عاما ، فخرج في حلة قشبية ، كثير المنافع عميم الفوائد والعبر ، حتى إن القاضي القفطي أشاد به بعد نحو ٢٥٠ عاماً ، فوصفه بأنه ، « كتاب مختصر جليل التصنيف ، لطيف التأليف »^(١٠) .

والكتاب يشتمل كما هو معروف ، على اقتباسات ونقول لعدد من علماء وأطباء من الأغريق والرومان في القرن الخامس ق . م منذ بدء الكتابات الأبقراطية ، واكتال تصانيف جالينوس (١٢٩ - ٢٠٠ م) ومن سبقه ولحق به حتى بولص الاجانيطي (حوالي ٦٤٠ م) ، بالإضافة لكتابات الهنود مثل ستراتا وشراكا ونيدانا ، وكناشات وملخصات سريانية وفارسية مفيدة ، زد على ذلك ما سمعه الطبري واختبره واستفاد

[(٤) يقول علي بن ربن الطبري : « ... ولقد اجتمع ذلك لي في عدة سنين ... فعاق ذلك ايضاً عما أردت ، الى الوقت الذي اذن الله تعالى في اتمامه في مدينة (سمر من رأى) ، وذلك في السنة الثالثة من خلافة العدل المؤيد الوهاب جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٢) / المجلة]

منه ورآه ، فصار الكتاب حافلا بكل نفع ، ومرشدا لطلاب الطب والمهن الصحية المختلفة ، علما وعملا . وعلى حدّ قول المؤلف : « فانما أنا فيما ألفتُ ، كن وجد جوهرنا منشورا فنظم منه سلكا ، ليكون ذخيرة باقية وموعظة دائمة ، تقاس بخزانة (كتب) كثيرة الذخائر والجواهر والأعلاق »⁽⁵⁾ .

أما بين معاصريه ، فلم يذكر الطبري غير يحيى بن ماسويه طبيب الملك ، والطبيب الترجمان الذائع الصيت أبي زيد حنين بن اسحق العبادي (١٩٤ - ٢٦٠ هـ / ٨٠٩ - ٨٧٣ م) ، تلميذه وزميله^(٦) .

آداب الطبيب والخدمة الصحية : يضع الطبري في كتابه الفردوس ، الذي لقبه ببحر المنافع وشمس الآداب⁽⁶⁾ ، مقدمة واضحة شاملة تسير العمل الطبي المتكامل ، قوامها الطبيب والمريض وأهل المريض ، بغية الوصول الى خدمة صحية أفضل أسلوبا ونتائج . فالطبيب الفاضل يعمل بتفان لمساعدة المريض بالتعاون مع أهله بغية شفاؤه ، وفي ذلك يقول المؤلف : فما يدرك شيء من أمر الدنيا والآخرة إلا بالقوة ، ولا قوة إلا بالصحة ، ولا صحة إلا باعتدال المزاجات الأربعة ، ولا معدّل لها باذن الله إلا أهل هذه الصناعة الذين تجردوا بسياسة⁽⁷⁾ أنفس الناس وأبدانهم ، وصاروا مفزعهم حين لامال ولا عشيرة تنفعهم . وقد اجتمعت (للطبباء الموءاسين المخلصين) خمس خصال لم يجتمعن لغيرهم ، لخير المريض صغيرا أو كبيرا ولرفاهة الأسرة وسلامتها^(٨) .

[(5) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٣ / المجلة]

[(6) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٨ / المجلة]

[(7) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ ، ولعل الصواب : « تجردوا

لسياسة ... »

- (١) الاهتمام الدائم بما يرجون به ادخال الراحة الى أنفس الناس كلهم .
 (٢) مجاهدتهم أمراضاً وأسقاماً غائبة عن أبصارهم ، لمعرفة تشخيصها .
 (٣) اقرار الملوك والسوقة بشدة الحاجة اليهم ، وفي كل زمان ومكان .
 (٤) اتفاق الأمم كلها على تفضيل صناعتهم ، اذ غايتها القصوى سعادة الانسان .

(٥) الاسم المشتق من اسم الله لهم (فالاطباء هم الأواس أو الآسيات ، والأسو هو الدواء ، والتأسية المعالجة)^(٨) ، فعلى قدر شرف هذه الصناعة ورفع مرتبتها وعموم منفعتها يكون مدى علو هم أهلها ، ثم ان العناية الصحية هي المقياس لحضارة الأمة ، وأنه لم يستحق أحد من الأطباء اسم الكمال فيها إلا بأربع خصال هنّ : الرفق والقناعة والرحمة والعفاف ، وأن يكون الآسي مع هذا ، أرقق على المريض من أهله بعطفه وحنانه ، وأخفّ مؤونة عليه من نفسه .

والطبري يوصي الطبيب زميله ، « بأن يجعل همته في الفعل دون القول . لأن زيادة الفعل على القول مكرمة ، وزيادة القول على الفعل منقصة ، ويكون حرصه على جميل الذكر والاجر لاعلى الاكتساب والجمع » ، وألاً يغالي أو يتطرف في مزاجه ، ويتوخى من كل شيء

[(٨) في الكلام تسمح شديد ، صوابه ماجاء في معجمات اللغة :- الأسا ، بفتح

الهمزة ، مقصور : المداواة والعلاج .

- أسا الجرح والمرىض أسوأ وأسأ : داواه وعالجه .

- الأسو (على وزن عدوّ) والإساء (على وزن كتاب) : الدواء ، والجمع آسية . يقال : جاء فلان يلتس لجرحه أسواً يعني دواءً يأسو به جرحه .

- الآسي : الطبيب ، والجمع أساة (كفضاة) ، وإساء (كريعاء) ، وأسون . والمرأة آسية ، والجمع أواس وآسيات .

- أما التأسية فعناها التعزية / المجلة] .

أفضله وأعدله ، ولا يكون قدما⁽⁹⁾ ولا مكشارا ، ولا خفيفا ولا مستثقالا ولا منحرف السلوك ولا محقور اللباس ، ولا مشهورا ولا معجبا بنفسه مستطيلا على غيره ، ولا محبا لسقطات أهل صناعته بل يستر عليهم زلاتهم وعيبهم ، فانه اذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله .

ثم ان أفاضل الحكماء قالوا انه لا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية ولا يعجل بالقضايا الأبعد التثبت والرؤية ، ولا يغتر بالتجربة اتباعا لقول أبقرط : « العمر قصير والصناعة طويلة والزمان مسرع عجول ، والتجربة خطر والقضاء عسر ... ورأينا دواء واحدا قد نفع قوما وأضرّ بآخرين ، وليحذر الطبيب استعمال الأشياء الضارة والقاتلة فانها ضد هذه الصناعة ، فيجدر الامتناع عنها كليا »⁽¹⁰⁾ .

صحة الطفل والأم : في كتاب الفردوس يلقي المؤلف ضوءا على بعض الآراء والنظريات المختصة بعلمي الاجنة والأطفال في النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، ولعلها الأولى من نوعها في الطب العربي . فثلا يؤكد الطبري أن أطباء اليونان قالوا إن الوليد يشبه والديه في عوالم الانسان والحيوان والطيور ، فيتشابه معه في لونه وصوته وصورته ومنظره الخارجي وحتى في عاداته وسائر أفعاله ، « كما يشبه ماينبت من نوى التمر النخلة ، وما ينبت من عجم العنب الكرم في لونه وطعمه ورائحته وقواه كلها »⁽¹⁰⁾ .

[(9) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ : « ولا يكون قدما » بالتصاف ، ولعل الصواب : « ولا يكون قدماً » بالفاء . والقدم من الناس : هو العي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم / المجلة]

[(10) فردوس الحكمة (ط برلين) : ٣١ / المجلة]

وفي أمر تشريح الأعضاء التناسلية في الجسم الانساني ، يذكر مثلاً الرحم « وموضع الرحم عند آخر فقار الظهر ولها فم كهيئة الاحليل ... وفي آخر فمها بيضتان ، ولها عصبتان نابتتان من الداخل يسميان قرني الرحم ، وبها تجذب الرحم الزرع الى داخل ، وفيها ثلاثة أوعية : يميناً ويساراً وفي المؤخرة ، تنضم عند الحبل ثم يتغير الزرع فيصير ويتحول بعد اليوم السادس الى ما يشبه الرغوة ، وبعد ١٤ يوماً يتغير الى ما يشبه الدم ، وبعد ٢٦ يوماً آخر شبه المضغة ، ثم ينتفخ ويربو كل يوم بأنفاس المرأة والهواء الداخل اليه ، ويصير في موضع ذلك السرة ، والتي منها يتوصل الجنين الى استنشاق الهواء . فكما تنفس الجنين يكون ذلك عن طريق السرة ، بحيث يدخل عليه الغذاء من الدم النازل من البدن فيحتبس حول القشرة التي هو فيها أي السلى (الذي هو الغشاء الرقيق الفضي الشفاف ، الذي يغلف المشيمة ويولد داخله السائل الجنيني amnion, and the fetal amniotic fluid) والمرأة الحبل لاتطمث لأن فضول بدنها تصير غذاء للجنين » .

ثم ان الطبري هنا يقتبس قول أرسطوطاليس بأن القلب هو أول ما يتكون من الجنين ، بعده الدماغ الذي هو موضع الحواس ومنبت العصب ، ومنه الحس والحركة . أما أبوقراط فيقول بأن أول عضو يتكون في الجنين هو الدماغ والعين ، كما هو ظاهر في كون الفراريج . وأن صورة خلقة الجنين تتم في ٤٥ يوماً ، ويتحرك في تسعين يوماً ، ويولد في ٢٧٠ يوماً (أي تسعة أشهر حسب الولادة الطبيعية) ، مما هو جدير بالتقدير في تاريخ تراث الطب العربي^(١٣) .

ويؤكد الطبري على لسان جالينوس ، بأن أوفق الألبان للمولود ، لبن أمه ، لاسيما اذا كانت صحيحة ، كما يوصي بوجود اعطاء الأم الغذاء

مرارا في كل اليوم ، مثل الكشك والحنطة المطبوخة وغيرها وارضاع طفلها كذلك ، على أن لاترضعه حتى ينهضم طعامها ، وبأن تكّد الأم وتتعب بمقدار ، وأن تتجنّب كل شيء حلو وعفص أو حريف مثل الثوم والبصل والخردل والتوابل ، والحلتيت (= المحدثان = ابو كبير ، شجرة من الفصيلة الخيمية *ferula*) oleo - gum - resin from the root of (*celery seed*) ، و *foetida Regel* , and other species ، وتنبت الأسنان في حوالي الشهر السابع أو بعده من أيام طفولته ، وإن أكثر الصبي البكاء فكثرت تدلّ على وجع ، فليعرف موضع الوجع ، وعلى الأم أن ترقص ولدها وتتوقّى عليه من شدة الرباط والحرق والبرد ، ومن أي صوت شديد ومنظر هائل خيف ، ولا ترضعه كثيرا ، فإن كثرة الامتلاء تورث الكسل والخمول فذلك يمنع من التريّض والامتداد وحرية الحركة ، وإن عرض له سعال ، يسقى لباب حب القطن وربما العزيز وهو اللوز أو القنب . *the hemp or Cannabis sativa Linn* أو حب القنا أو الريباس , *black current or rhubarb* يدقّ مع عجين الشعير ، وإذا بلغ المولود وقت الفطام يعطى طعاما مع العسل ، فاذا شب يعطى أغذية حارة لطيفة .

ويأتي زمان التأديب في السادسة من عمره ، حينئذ يدفع الى معلم رحيم رفيق يداريه بالتخويف مرة وباللين مرة أخرى ، لأن الصبي ينتعش وينو قويا بالسرور ، وينهك بدنه ويضعفه التخويف والغم ، فاذا بلغ الثانية عشرة من العمر ، يواظب الصبي على دراسة واتقان الخط والقراءة ، ثم النحو والنجوم والمساحة (الهندسة) ، وفي الرابعة عشرة يعلم الفلسفة والطب . وهي مهنة شريفة نافعة^(١٤) .

ويحتاج المرء الى تناول الطعام ليحلّ محل ما يتحلل منه ، وفي أعمال

البدن ونشاطاته ، وكذلك في أمر حفظ الصحة ، فان ذلك يكون أولا بادخال ما يوافق البدن ، وثانيا باخراج ما يتولد من الأنفال . ومن الأصول الصحية ، ينصح المرء بأن يمشي رويدا رويدا بعد تناول العشاء ليختلط الطعام بالمشرب ، وأن النوم بعد انهضام الطعام يساعد على تجمع الحرارة المنتشرة في البدن الى المعدة فيقوي بها الهضم ، وأن الاستحمام يكون أفضل قبل الطعام ، فانه يذيب الفضول ويخرجها ، ويكون العشاء قبل غروب الشمس بتناول أغذية خفيفة - نصائح مفيدة نتيجة حنكة ومقدرة الطبري واتساع خبرته .

وينبغي للطبيب أن يستعين على المريض بنفسه ، على أن يطيع أمره ويستمع لنصحه ، وكما الأهل أيضا الذين بدورهم ينبغي لهم أن يحاولوا الترفيه عن المريض فيما بينهم ، والاحسان اليه حتى لا يناله شيء من الأذى ، وابعاده عما يضجره وينفره ، ومنع نقل الاخبار التي قد تزعجه أو تغضبه وتغيظه أو حتى تحزنه أو تفرحه كثيرا ، فيضطرب مزاجه وطبعه فيزيده ذلك ضعفا^(١٥) .

وغالبا ماتقع بين المريض والمرض نفسه مصارعة ومنازعة ، فان تعاون الثلاثة : الطبيب والمريض وأهله ، فذلك يمنح المريض الغلبة على المرض وازالة آثاره ، فيتم الشفاء والآ فلا . وان انتهى المريض بعض ما يضره بشهوة شديدة لا يمانع منه ، وان كرهت طبيعته علاجا نافعا فيجب أن لا يكره عليه ، لأن الطبيعة لكرهه ذلك لاتقبله .

فنجد في نصح الطبري الحكيم والمخلص ، لاسما بأمر التعاون والاتفاق الثلاثي هذا ، بين الطبيب والمريض وأهله ، النفع الجزيل والمفعول الكبير ، فباتفاقهم يتم ما هو الأفضل والأصح ، وغالبا مايكون للتعاون

هذا للمعالجة طريق النجاح ، وللمريض عاجل الشفاء . أمّا اذا اختلّ هذا النظام وأسيء فهمه ، يرتبك المريض ويضعف ، وتكون الخسارة والحزن للأهل ، والفشل والكآبة لدى الطبيب الممارس^(١) .

وفي الختام نشيد مرة أخرى بأهمية كتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن الطبري ، ليس فقط بما يختص من جهة صحة الطفل والأم ، بل يتعداه لأمر طبية مفيدة ، من مراعاة حفظ الصحة عامة والعناية القصوى بالمرضى والترفيه عنهم بطرق حكيمة ونظريات صائبة ، وان كانت بدايات بسيطة ، إلا أنه لم يسبق ذكرها ، تستحق الاعتبار في التراث الطبي العربي الذهبي .

الحواشي والمراجع

(١) هناك على الأقل سبع مخطوطات معروفة لكتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن علي بن سهل ربان [الصواب : رين] الطبري (حوالي ٧٨١ - ٨٥٦ م) ، وقد راجعت معظمها شخصياً وهي الآتية :

- ماتسى بمخطوطة برلين بالمانيا الاتحادية رقم ٦٢٥٧ وتقع في ٢٤٤ ق تاريخ نسخها حوالي ٧٠٠ هـ [ذكرها بروكلن والصديقي]
- مخطوطة طهران - دانكاه رقم ٥٤٨٢ وتقع في ١٨١ ق كملت في منتصف القرن الثامن الهجري .

- مخطوطة رامبور بالهند ، تحت رقم طب ١٧١ وتقع في ١٨٢ ق [ذكرها بروكلن]
- مخطوطة مكتبة آيا صوفيا باسطنبول رقم ٤٨٥٧ (٣) وهي ناقصة ، وتقع في ٥٣ ق ، نسخت في القرن السابع الهجري [ذكرها بروكلن]
- مخطوطة غوتا في المانيا الشرقية ، رقم ١٩١٠ وهي ناقصة وتقع في ٤٣ ق كمل نسخها عام ١٠٠٨ هـ [ذكرها بروكلن والصديقي]

- مخطوطة لكنو Lucknow بالهند وهي في مكتبة الحكيم كال الدين [ذكرها الصديقي]
- ومخطوطة أرنديل شرقي رقم ٤١ (حارثة رقم ٤٢) في المكتبة البريطانية في لندن ، المملكة المتحدة ، وتقع في ٢٧٦ ق ولكل صفحة ٢١ سطرا والحجم ١٧ × ٢٤ سم والخط مغربي وبعض الأوراق ناقصة ، تم نسخها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) [ذكرها بروكلن]

والصديقي [وقد فحصتها واستخدمتها في هذه الدراسة بجانب طبعة محمد زبير صديقي في برلين ، والحكيم محمد سعيد في همدرد ، انظر سامي حمارنة ، فهرس المخطوطات العربية في الطب والصيدنة المحفوظة في المكتبة البريطانية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢ - ٣٥ .

(٢) محمد زبير صديقي ، تحقيق مع مقدمة لكتاب فردوس الحكمة طبع في برلين من وقف جيب التذكاري ، ١٩٢٨ ، وطبعة مؤسسة همدرد بإشراف الحكيم محمد سعيد وحكيم رشيد ندوي ، اسلام آباد - كراتشي ، ج ١ (١٩٨١) مع ترجمة باللغة الأردنية . انظر أيضا فؤاد سزكين ، تاريخ المخطوطات العربية (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، المجلد ٢ ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٦ - ٢٤٠ ، وكارل بروكلن ، تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، ج ١ : ٢٦٥ ، وملحق ١ : ٤١٤ - ٤١٥ ، [الترجمة العربية ٤ : ٢٦١ - ٢٦٣] وحمارنة ، بيبليوغرافي في تاريخ الطب والصيدلة في العصر العربي الذهبي ، ١٩٦٤ ، شتغارت ، ألمانيا (بالانكليزية) ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) لوسيان لكير ، تاريخ الطب العربي (بالفرنسية) ، باريس ، ١٨٧٦ ، ج ١ : ٢٩٢ - ٣ ، وادوارد براون ، تاريخ الطب العربي (بالانكليزية) انكلترا ، ١٩٢١ ص ٣٧ - ٤٤ ، وحمارنة ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الطب والصيدلة ، دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٧٧ - ٨٢ ، ومعجم التراجم العلمية (بالانكليزية) ، Dictionary of Scientific Biography ، نيويورك ، سكرينار ، ج ١٢ (١٩٧٦ : ٢٢٩ - ٢٣١ [فردوس الحكمة : ١ ، ٢]

(٤) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ١ - ١٧ ، ٣٥ - ٣٩ ، وماكس مايرهوف ، « عن حياة الطبري » ايزيس ، ج ١٦ ١٩٣١ ص ٦ - ٥٤ ، « ومآثر الطبري » ، المجلة البولندية الشرقية ، Folio Orientalia ج ١٢ ، ١٩٧٠ ص ٩١ - ١٠١ .

(٥) أبو الفرج محمد بن اسحق ابن النديم ، (٩٢٧ - ٩٩٥ م) ، الفهرست ، القاهرة مطبعة الاستقامة ، ١٢٤٨ هـ / ١٩٢٩ م ، ٩ - ٤٢٣ ، وظهر الدين علي البيهقي ، تاريخ حكام الاسلام ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ، ١٩٤٥ ، ص ٢٢ - ٢٣ ، وموفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ، بولاق ، ١٨٨٢ ، ج ١ : ٣٠٩ ، وجمال الدين علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي ، تاريخ الحكماء ، طبعة ليبزغ ، ١٩٠٣ ، ص ٢٣١ .

(٦) سزكين ، تاريخ ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٤٠ ، الفونس منغانا ، الدين والدولة ، مقدمة وتحقيق ، من النسخة النادرة في مخطوط مكتبة جون دايلاندر ، مانشستر ، انكلترا ، ١٩٢٢ ، والنص العربي وحده ، مجلة المقتطف ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، بالاضافة الى طبعتي بيروت وتونس بالتتابع .

(٧) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ٣٥ - ٤٨ ، ٥٥ - ٥٨ .

(٨) الطبيب أبو الحسن عيسى (مسيح) بن الحكم الدمشقي ، الرسالة الهارونية (أو الياقوتية أو الكافية) ، المهداة الى الخليفة هارون الرشيد في بغداد ومنها مخطوطات موجودة في المكتبة الأحمدية بتونس رقم ٥٤٣٦ ، والمكتبة العامة والوثائق القومية بالرباط رقم D 781 ورقم D 1101 ، وتحتوي على ٤٥ بابا في ثلاث مقالات ، وأخيرا مخطوطة مؤسسة ويلكم البريطانية في لندن رقم WM 81 تقع في ١٣٠ ق ، في أولها يقول : « الحمد لله الواحد الخالق جميع المصنوعات ومجري أجسام العالم الاستقصات ومسخر الأفلاك الجاريات كل ذلك على إرادته ومقتضى الكل على مشيئته وقدرته وسابق علمه مما يكون من نفع ومن ضرر أو خير أو شر أو فرح أو ترح ... وبعد فلما رأيت غرض أمير المؤمنين هارون الرشيد في إحياء علوم الطب وفنونها وما قصد به من إقامة الاجساد ، وتأملت ذلك فرأيت موافقا لما جاء في الخبر بأن العلم علمان ، علم الأبدان وعلم الأديان ، ورأيت كثيرا من المتقدمين قد سبقونا في هذا الفن ... فاستخرجت هذه الرسالة من كتب الأوائل » وفيها ذكر العناصر والأمزجة والفصول والرؤيا والطبائع وغرائز الأشياء ، والحمام والمياه والمساكن والرياح وتخصص الانسان الفهم بالايان والرأي والهوى والعقل ، وإن الدماغ مسكنه ، وأن القلب فيه روح الحياة ، ومشاكله الانسان للحيوانات Comparative anatomy ومنافع الحيوانات ، وذكر الأطعمة والعقاقير بأنواعها الحارة والباردة وأسواء الأدوية العجيبة ، والأمراض وأسبابها وعلاماتها ، وأنواع الجراحة والبواسير والفصد والحجامة ، والأوزان والمكاييل ، والمعادن والأحجار الكريمة ، والحيات والمعالجات والوصفات الطبية . انظر سزكين ، مرجع سابق ٣ : ٢٢٧ - ٨ ، القفطي ، مرجع سابق ، ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١١٦ - ١٢٣ .

(٩) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ١٣ - ١٧ ، ٣٥ - ٤٨ ، جورج سارتون ، مقدمة لتاريخ العلوم (بالانكليزية) ج ١ ، طبعة ١٩٧٥ ، ص ٥٤٦ - ٩ ، وتاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين ، عمان ، المطبعة الوطنية ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٨ - ١٤٣ .

(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٢٣ - ٩ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١٧١ - ٢٠٠ ، وسزكين ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٣١ - ٢٣٥ ، والموسم الثقافي الثالث لمجمع اللغة العربية الأردني ، عمان ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٥ ص ١٠٧ - ١٢٥ ، ١٥١ - ١٥٣ .

(١١) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) : ١٨ - ٢٢ ، ٣٥ - ٤٨ ، وتاريخ تراث ، مرجع سابق ، ص ٣٥ - ٤٥ .

(١٢) سامي حمارنة ، تاريخ تراث ، ص ٧٠ - ٧٦ ، وفردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ٤٤ - ٤٨ ، ٥٥ - ٥٨ ، ١١٥ - ١٢١ .

(١٣) فردوس الحكمة : ١١٥ - ١٢١ ، والطبيب الجراح العربي أبو الفرج ابن القف (الكركي) ، عصره وحياته وأعماله ، القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٣٤ ، ص ١٠٠ - ١٠٩ .

(١٤) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ص ١١٥ - ١٢٣ ، ٢٧٢ - ٢٨٧ ، وحرارة ، « جامع الغرض لابن القف الكركي (بالانكليزية) » تحقيق د . عدنان حديدي Adnan Hadidi (editor) , Studies in the History and Archaeology of Jordan , Amman , Departmaent of Antiquities , 1982 , PP. 373 - 83 .

(١٥) فردوس الحكمة : ٣٧٥ - ٩ ، وابن أبي أصيبعة ج ١ : ٢٥٣ .

(١٦) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ٣٧٥ - ٩ ، وأبو العلاء صاعد بن الحسن المتطبب ، التشويق الطبي (أكمله حوالي ٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ م بمدينة الرحبة ، هدية لخزانة الرئيس أبي المكارم علي بن عبد الوهاب في ١٣ بابا) ، تحقيق اوتوشبيس ، جامعة بون - المانيا الاتحادية ، ١٩٦٨ م ، ق ٣ - ٢٥ .

خداش بن زهير العامري

« حياته وشعره »

الدكتور رضوان النجار

كان خداش بن زهير من فحول شعراء الجاهلية ، وكان من أشراف قومه وفرسانهم . وقعت أخباره متفرقة مبثوثة في كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والأنساب ومجاميع الشعر ، فتتبعناها وجمعناها ، وعكفتُ على شعره وأخباره بالدراسة والتحليل والنقد ، لتجلية صورة هذا الشاعر الجاهلي .

حياته :

هو خداش بن زهير الأزهر بن ربيعة بن عمرو فارس الضيحاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١) ، من هوازن ثم من قيس عيلان . ويكنى خداش أبا زهير^(٢) .

(١) جمهرة ابن الكلبي ٢ / ٥٤ ، ٥٥ ، جمهرة ابن حزم ٢١٨ / ، ومثلها في طبقات ابن سلام ١ / ١٤٢ ، إلا أنه لم يذكر لقب « الأزهر » ، وأضاف الى ربيعة جد خداش لقب « ذي الشامة » ، ووافقهم ابن حجر في الإصابة ١ / ٤٦١ ، ولكنه أغفل ذكر الألقاب . وأسقط ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٦٢٧ (ط القاهرة) : « عامر بن ربيعة » ، وهي ثابتة في كتابه المعارف / ٨٧ ، وتابع البكري (سمط اللآلي / ٧٠١) ابن قتيبة في الشعر والشعراء . وغلط ابن ميمون (منتهى الطلب - مخطوط) فأسقط من نسبه « عمراً » وجعل « الضيحاء » لقباً لعامر أبي عمرو . وأغفل العيني ذكر عامر بن ربيعة مرة ، وذكر ربيعة جد خداش مرة (المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب ٢ / ٣٧١ ، ٣ / ٢٢٣) .

وذكر ابن ميمون أن خداشاً هو ذو الشامة ، ورواية ابن سلام المجي في هذا الباب أعلى . ويذكر ابن قتيبة (المعارف / ٣٢٠) أن محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان يقال له : ذو الشامة .

(٢) سمط اللآلي / ٧٠٢

وقد أطال خداش الافتخار بجده عمرو بن عامر فارس الضحياء ،
والضحياء اسم فرسه ^(٣) ، كقوله :
أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبي الذم واختار الوفاء على الغدر ^(٤)
وبرهطه الأذنين :

وان سراة الحي عمرو بن عامر مقار مطاعيم اذا ضن بالقطر ^(٥)
وقال صاحب الأغاني معلقاً على قول خداش في كلمة له :
ونادوا يا العمرو لاتفروا فقلنا لافراز ولا صدودا
« قوله : يا العمرو : يعني بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن
صعصة » ^(٦) .

ويرجح الرواة أن خداشاً جاهلي ، عاش حياته كلها في عصر
الجاهلية ^(٧) ، وقد أورد ابن حجر ترجمة خداش في كتابه الاصابة (في
القسم الثالث) ، وبعد أن ذكر ماروي من شهوده حنيناً مع المشركين
واسلامه بعد ذلك ، عاد فصوب رأي المرزباني في أن خداشاً جاهلي ^(٨) .

(٣) الشعر والشعراء (ط القاهرة) / ٦٢٩ ، المعارف / ٨٧ ، سمط اللآلي / ٧٠٢ ، أسماء

خيال العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٨ ، أسماء خيال العرب وأنسابها للفندجاني / ١٥٤

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام / ١ / ١٤٤ ، الشعر والشعراء

(ط القاهرة) / ٦٢٩ ، أسماء خيال العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٩ ، أسماء خيال العرب

وأنسابها للفندجاني / ١٥٤ ، للمتبع لعبد الكريم النهشلي / ٢٥٥ ، تصحيفات المحدثين

للعسكري / ٥٣١ - ٥٣٢ ، اللسان والتاج (ضحاً) .

وهذا البيت من قصيدة خداش التي هي إحدى المجمرات السبع (جهرة أشعار

العرب ، تج الهاشمي / ١ / ٥٢٧) .

(٥) شعر خداش / ٥٨٧

(٦) الأغاني ٢٢ / ٦٤ ، ٦٥

(٧) طبقات فحول الشعراء / ١ / ١٤٢ ، النوادر لأبي زيد / ١٧ ، ٢٧

(٨) الاصابة / ١ / ٤٦٢ (ترجمة رقم ٢٣٢٧) .

كان خدّاش من الشعراء الفرسان ، وكان له فرس يقال له درهم ، وفيه يقول :

أقول لعبد الله في السرّ بيننا لك الويلُ عَجَلُ لي اللجامُ ودرهما^(٩)
وقد عرف بوفائه ومروءته ، وقصّته مع قيس بن الخطيم شاعر
الأوس ، واجارته اياه ، ومساعدته له تنبئ بما كان يتجمل به من
خلق . وفيه يقول قيس بن الخطيم يشكر له يده عنده :

وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامر خدّاش فأدّى نعمةً وأفاءها^(١٠)
وكان خدّاش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي (تيم قريش) ،
وذلك أن ابن جدعان بعث ستين بعيراً مع رجل من حضرموت يرعى له
بنجد ، وذلك بعد انقضاء حروب الفجار بين كنانة وقيس ، فعدا أهل
نجد على الحضرمي فقتلوه ، وانتهبوا الإبل . وكان ابن جدعان ورجال من
قريش قد اتهموا خدّاش بن زهير ، حتى أمسك خدّاش عن الحج وخاف
قريشا . ثم ان خدّاش بن زهير بعث بعد ذلك بهدي له ينحر بمنى ، فلما
وقف هديه بالمنحر من منى رآه رجال من قريش فقالوا : لمن هذه
البدن ؟ فقيل لخدّاش بن زهير ، فقالوا : ألعذوّ الله ، المستحلّ أموال أهل
الحرم ؟ لا والله لاتنحر هاهنا أبدا . ثم ضربوا وجوهها من منى ، فبلغ
ذلك خدّاش بن زهير ، فقال يهجو ابن جدعان^(١١) :

وأنبئتُ ذا الضرع أن جدعان سبني وإني بذئ الضرع ابن جدعان عالم

(٩) الشعر والشعراء / ٤١٠ / ٦٢٩ ط القاهرة) ، أسماء خيل العرب وأنسابها / ٩٨ ،

الحلبة للصاحب التاجي / ٢٢٧

(١٠) ديوان قيس بن الخطيم (القاهرة - ١٩٦٢ م) / ٦ - ٢٧ الأغاني ٣ / ٢٣ الحماسة

بشرح المروزقي ١ / ١٨٥ ، المقاصد النحوية على هامش الخزانة ٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، تصحيفات
المحدثين / ٥٢١

(١١) أمالي اليزيدي / ٩٥ ، وانظر الأبيات في شعر خدّاش / ٦١٤

أغرك أن كانت لبطنك عَكْنَةً وَأَنْسَكْ مكْفِيٌّ بِمَكَّة طَاعِمٌ
قال ابن قتيبة : « كان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي ، ولم
يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه »^(١٢) .

شارك خداش في حرب الفجار ، وسجل أحداثها ، وعاش ظروفها ،
واكتوى بنارها :

ففي اليوم الأول من حرب الفجار الثاني نرى خداشاً وقد وقف
مسجلاً بشعره المعركة فيقول^(١٣) :

ياشدة ما شددنا غير كاذبة على سَخِينَةٍ لولا الليل والحرم
إذ يتقينا هشاماً بالوليد ولو أنا ثقنا هشاماً شالت الخدم
بين الأراك وبين المرج تبطحهم زُرَقُ الأُسنة في أطرافها السهم
وهكذا يسجل لنا خداش مواقع القتال وكيفية سيره وآلات الحرب
وقادة القبائل ، وساعات الكر والفر .

وفي اليوم الثاني من أيام الفجار الثاني يقف - كما وقف في اليوم
الأول - ليسجل القتال ويخبر عن قاداته ، ويبين نتيجته . وهو في هذا
مؤرخ منصف ، يعطى الحق صاحبه ولو كان عدوه ، وهو ما كان في
هذا اليوم من نتيجة المعركة . فقال خداش قصيدته التي أطلق عليها
القصيدة المنصفة ، ومنها قوله^(١٤) .

فأبلغ إن عرضت به هشاماً وعبد الله أبلغ والوليد
أولئك إن يكن في الناس خير فإن لديهم حسباً وجوداً

(١٢) الشعر والشعراء / ٤٠٩ (٦٢٨ ط القاهرة) .

(١٣) الأغاني ٢٢ / ٦٧ ، شعر خداش / ٦٠٩

(١٤) طبقات الشعراء لابن سلام / ٥٣ (١ / ١٤٦ ط الأستاذ محمود محمد شاكر) ،

الأغاني (ط دار الثقافة) ٢٢ / ٧٠ ، شعر خداش / ٥٥٥

هَمَّ خَيْرُ الْمَعِاشِرِ مِنْ قَرِيشٍ وَأَوْرَاهَا إِذَا قَدَحَتْ زُنُودَا
بَأْنَا يَوْمَ شَمْطَةِ قَدِ أَقْنَا عَمُودَ الْمَجْدِ إِنْ لِهْ عَمُودَا
جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ عَوَابِسَ يَدْرَعْنَ النَّقْعَ قُودَا
وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْفَجَارِ الثَّانِي ، وَقَدْ انْهَزَمَتْ كِنَانَةٌ فِي هَذَا
الْيَوْمِ ، وَقَفَ خَدَاشُ بْنُ زَهْرٍ مُسْتَمِرًّا فِي التَّسْجِيلِ لِلْقِتَالِ بِشَعْرِهِ ، لِيَقُولَ
فِي ذَلِكَ :

أَلَمْ يَلْفُكْ مَا لَاقَتْ قَرِيشٌ وَحَيَّ بَنِي كِنَانَةٍ إِذْ أَثِيرُوا
دَهْنَاهُمْ بِأَرْعَنْ مُكْفَهَرٌ فَظَلُّ لَنَا بِعَقْوَتِهِمْ زُبُرٌ
تَقُومُ مَسَارِينَ الْخَطِيءِ فِيهِمْ يَجِيءُ عَلَى أَسْنَتِنَا الْجَزِيرُ^(١٥)
وَقَالَ أَيْضاً^(١٦) :

أَلَمْ يَلْفُكْ بِالْعِبْلَاءِ أَنَا ضَرْبَنَا خُنْدِيفًا حَتَّى اسْتَقَادُوا
نُبْتِي بِالْمَنَازِلِ عَزُّ قَيْسٍ وَوَدُّوا لَوْ تَسِيخُ بَنَا الْبِلَادُ
وَكَانَ - بَعْدَ ذَلِكَ - الْيَوْمَ الرَّابِعَ مِنْ أَيَّامِ الْفَجَارِ الثَّانِي ، وَوَقَفَ فِيهِ
كِعَادَتِهِ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي سَبَقَتْ ، مَسْجُلاً مُؤَرِّخًا ، مَبِينًا تَفَاصِيلَ الْقِتَالِ ،
وَالْكَرِّ وَالْفَرِّ ، ثُمَّ يَعْلَنُ نَتِيجَةَ الْقِتَالِ بِصَدَقٍ وَأَمَانَةٍ^(١٧) :

أَتَتْنَا قَرِيشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقٍ وَنَاصِرُ
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلْقَبَابِ وَأَهْلَهَا أُتِيحَ لَنَا رَيْبٌ مَعَ اللَّيْلِ نَاجِرُ
ثُمَّ يَقُولُ :

وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلْتُ هَوَازُنُ وَارْفَضْتُ سَلِيمَ وَعَامَرُ
وَهَذَا الْيَوْمُ الْآخِرُ مِنْ أَيَّامِ الْفَجَارِ الثَّانِي وَهُوَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ يَوْمُ

(١٥) الْأَغَانِي ٢٢ / ٧٢ ، شَعْرُ خَدَاشٍ / ٥٦٤ - ٥٦٥

(١٦) الْأَغَانِي ٣٢ / ٧١ ، شَعْرُ خَدَاشٍ / ٥٥٢

(١٧) الْأَغَانِي ٢٢ / ٧٦ ، شَعْرُ خَدَاشٍ / ٥٦٦ - ٥٦٧

الحريرة ، وهي حرة الى جانب عكاظ ، وكان بها اللقاء فاقْتتلوا ، فانْهزمت كنانة . وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية ، وثمانية رهط من بني كنانة ، قتلهم عثان بن أسد من بني عمرو بن عامر ، قوم صاحبنا ، وقتل ايضاً - خمسة نفر غير أولئك . وفي هذا يقول خداش بن زهير^(١٨) :

لقد بَلَّوْكُمْ فساْبِلُوْكُمْ بلاءَهُمْ يوم الحَريرةِ ضريباً غيرَ تَكْذِيبِ
ثم يقول :

وإن ورقاء قد أُرْذِي أبا كَنْفٍ وابْنِي إِيَّاسٍ وعمراً وَاِئِنَّ أَيُّوبِ
وإنَّ عِثَانَ قد أُرْذِي ثمانيةً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى خَبَرٍ وَتَجَرِيبِ
وهكذا يكون الشاعر خداش بن زهير مؤرخاً لحرب الفجار وأيامه ، موقعاً وقادة ، وقتلى وأحياء ، ونصراً وهزيمة ، إضافة الى آلات الحرب وكيفية سير المعارك ، الى غير ذلك من أمور تتعلق بهذه الحرب .

وكان من نتائج حرب الفجار أن قُتل زهير والد خداش ، وقال أبو الفرج في أغانيه^(١٩) : بعد حرب الفجار ، كان الرجل منهم (من قریش وقيس) بعد ذلك يلقي الرجل ، والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضاً ، فلقي ابنُ عَمِيَّة بن عبد الله الأيلي زُهَيْرَ بن ربيعة أبا خداش بن زهير ، فقال زهير : إني حرامٌ جئتُ معترأً ، فقال له : ما تُلْقَى طوال الدهر الا قلت أنا معتر ، ثم قتله ، فقال الشويمس الليثي - واسمه ربيعة بن عَلس وقيل عبس - يسجل ذلك :

تركنا ثاويًا يزقو صداهُ زُهَيْراً بالموالي والصفاحِ
أُتِيجَ له ابنُ مَخِيمة بن عبدٍ فأعجله التسوُّمَ بالبطاحِ
وإذا كانت المصادر والأحداث قد كشفت عن وفاة زهير ، فإنها

(١٨) الأغاني ٢٢ / ٧٧ ، شعر خداش / ٥٤٨

(١٩) ٧٧ / ٢٢

صمتت عن وفاة ولده خدّاش . وأيضاً ، اذا كشف لنا شعر خدّاش أن الرجل مؤرخ كما هو شاعر ، فان شعره - أيضاً - يكشف لنا جانباً آخر من جوانب شخصيته . ان صاحبنا الآن مصلح اجتماعي ، ومن ذلك يتضح أنه أحد كبار رهطه وذو كلمة مسبوغة في قومه .

ها هو ذا يخاطب بطنين من بطون قبيلته ، وهما كعب وكلاب ، ناصحاً ومصلحاً^(٢٠) :

| | |
|--|--|
| تَبَدَّلْ قَوْمِي شَيْئاً وَتَبَدَّلُوا | فَقُلْتُ لَهُمْ لَا يَتَّبِعُ اللَّهُ عَامِراً |
| بِمَا قَدْ أَرَاهُمْ لَا تَخَفْ حُلُومَهُمْ | وَلَا يَنْطَقُونَ الْمُنْدِيَاتِ الْعَوَائِرِ |
| تَمَارَيْتُمْ فِي الْعِزِّ حَتَّى هَلَكْتُمْ | كَأَهْلِكَ الْغَارَ النَّسَاءَ الضَّرَائِرِ |
| فَإِنْ يَكُ فَيْكُم عِزَّةٌ وَهِيَ فَيْكُم | فَإِنَّ لَنَا عِزًّا عَزِيزاً وَنَاصِراً |
| حَيَاةً يَشْبُونَ الْحُرُوبَ وَسَادَةً | يَجْرُ عَلَيْهِمْ آخِرُونَ الْجَرَائِرِ |
| وَإِنْ كَلَاباً لَا كَلَابَ لِأَهْلِهَا | وَقَدْ جَعَلْتُ كَعْبُ تَكُونُ يَحَابِراً |

والشاعر في مدحه ونصحه لهذين الرهطين من قومه لا يخرج عن المعاني المألوفة لدى الشعراء من رجاحة العقل والقول الصائب والسباق في ميادين العز والفضل والشجاعة في الحرب ، وإنهم سادة يرهبهم الآخرون ويقدرونهم .

وخدّاش بن زهير فيه صفات الرجولة والنخوة العربية ، يحافظ على العهد ويحمي المولى . وهذه صفات لها قيمتها ومغزاها لدى العربي : أغارت سرية من بني عامر على إبل لبني مُحَارِبِ بن صعصعة بن خَصَفَةَ بشواحيط وذهبوا بها ، فأذركهم الطلب ، وقتلت مُحَارِبِ من بني كلاب سبعة نفر ، وارْتَدُّوا الإبل ، فلما رجع الْمُقْلُولُونَ ، وثبت بنو كلاب على

(٢٠) حسانة أبي تمام الصغرى (الوحشيات) قطعة رقم ١٥٨ (باب الحماة) ص ١٠٠

جَسْر ، وهم من محارب ، وكانوا حاربوا اخوتهم ، فخرجوا عنهم ،
وحالفت بني عامر ، فقالوا نقتلهم بقتل مَنْ قَتَلَتْ محاربُ منا ، فقام
خداش بن زهير دونهم ، وقال : أتمجزون عَن أَصَابِكُمْ ، وتقتلون أعدى
الناس لهم ، وقال في ذلك :

أَكَلَفْتُ قَتْلَى الْعِيسِ عِيسَ شَوْاحِطٍ وذلك أُمْرٌ لَا يَثْقَى لَهُ قِذْرِي
وَأَعْقِلُ قَتْلَى مَعْشَرٍ لَسْتُ مِنْهُمْ ولا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا نَصْرُهُمْ نَضْرِي^(٢١)

ديوان خداش

قال ابن النديم في الفهرست ، قام أبو سعيد الحسن بن الحسين
السكري وهو من علماء القرن الثالث الهجري - بعمل مجموعة كبيرة من
أشعار الشعراء ، وكان من بين هذه الأشعار شعر خداش بن زهير . ويعدّ
ما جاء في الفهرست أول إشارة إلى عمل شعر خداش في ديوان مستقل .
وفي القرن السادس الهجري يأتي محمد بن المبارك بن ميمون بمؤلفه
الضخم وهو كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب ، وقسمه مصنفه إلى
عشرة أجزاء وهو أكبر مجموع للشعر العربي في جاهليته وإسلامه . يقول
المصنف في مقدمة كتابه : (وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين
سنة ، وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمان وتسع وثمانين
 وخمائة بمدينة السلام ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت منها
الشعر) . ويقول أيضا : « ولم أخلّ بذكر أحد شعراء الجاهلية
والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، إلا مَنْ لم أقف على مجموع شعره ،
ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها » .

نقهم من كلام ابن ميمون أن السّدين ذكرهم واختار لهم شعراً في

كتابه ، كان من دواوينهم ومجاميع شعرهم وكتبهم الموجودة في خزائن الكتب آنذاك . وكان نصيب خدّاش بن زهير اختيار ثلاث قصائد له من شعره .

وانقطع خبر الديوان بعد ذلك التاريخ ، ويبدو أنه قد ضاع وحتى الآن لم نقف له على أثر ، اللهم الا شذرات مبثوثة في هذا المصدر أو ذاك . فقد قام كثير من العلماء عبر القرون بتأليف التآليف التي تجمع منتخبات من أشعار مشاهير الشعراء وأخبارهم ، وكان من بين ذلك شعر خدّاش بن زهير ، ومن هذه المصنفات : كتاب المفضليات للزبي ، وجهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . وكتب الحماسات كحماسة أبي تمام الصغرى ، وحماسة الخالدين ، والحماسة البصرية . ثم كتب طبقات الشعراء ومعاجمهم وأخبارهم ، وغير ذلك من كتب الأدب والنحو واللغة ونوادرها وأمالها . كل تلك المصنفات أو أغلبها تتضمن شعراً لخدّاش بن زهير ، ومن هذه ومن تلك كان ديوانه الذي جمعناه وحققناه^(٢٢)

المشتبه من شعره

لم يسلم شعر خدّاش بن زهير من الاشتباه ، ويعود ذلك الى عامل رئيسي وهو الرواة ، فالرواة - أحياناً - ينسبون بعض شعر خدّاش الى غيره من الشعراء ، وذلك لأن هذا الراوي أو ذاك لم يكن هم نسبة الشعر لصاحبه ، بقدر ما كان هم جمع الشعر للاستدلال والاستشهاد به . ومن الشعر الذي نسب الى خدّاش وهو لغيره هذه القطعة من

(٢٢) نُشر في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض في عددها المزدوج (العددان الثالث

الآيات^(٢٣) :

وَكَايْنُ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ دَارِ دَعَاهُمْ رَأَيْدَ لَهُمْ فَسَارُوا
فَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَقَصِّ قَرْنِ فَلَا عَيْنَ تَجَسُّ وَلَا أَثَارَ
لَقَدْ بَدَّلْتُ أَهْلًا بَعْدَ أَهْلِ فَلَا عَجَبَ بِذَاكَ وَلَا سُخَّارَ
فَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ عَامٍ أَطْبَيْي كَانَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارَ
فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَا جَ اللَّؤْمُ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ
وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَسِيقَ مَعَ الْمَعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ
ورد البيت فانك لا يضررك في الكتاب لسيبويه^(٢٤) وفي شرحه
للشتمري^(٢٥) منسوباً إلى خداش بن زهير . وكذلك فعل البغدادي في
خزانة الأدب^(٢٦) نقلاً عنها في بعض المواضع . وقد ورد البيتان ٤ و ٥ في
شرح أبيات سيبويه للسريافي^(٢٧) منسويين الى ثروان بن فزارة وكذلك له
في حماسة البحتري ق ١٠٩٦ ص ٢١٠ وكذلك ورد البيتان في فرحة

(٢٣) جاء في فرحة الاديب ورقة ٩ ب وما بعدها : مَقْصُ : موضع تُقْتَصَّ فيه
الارض ، أي لا يوجد لهم ولعهدهم أثر ، كما لا يوجد أثر مَنْ يَشِي على صخرة ، وقرن : جبل .
والنجار : الأصل . وماج اللؤم : كثر أهله ، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الاجواد ،
وتغيرت أخلاق الناس فصاروا لا يرجع كل قوم منهم الى نجارهم وأصلهم وما كان عليه
أوائلهم ، واكتسبوا أخلاق اللئام ، وذهب السؤدد حتى إنهم - إن بقوا سنةً على هذا الوصف -
لا يبالون انسان منهم أهجياً كان أم غير هجين ولا يفكر من ولده من الناس . العبد : كناية
عن الرجل الوضع ، أبو قبيس : الرجل الشريف المعلهجة : الفاسدة النسب ، أي تزوجت
هذه المعلهجة ، ومهّرت مهر الشريفة . كنذا أنشدناه أبو الندى : (وعاد القُند) ، ورواية
الناس (العبد) وذكر أبو الندى انه تصحيف . ا هـ .

(٢٤) ٢٣ / ١ طبعة بولاق ، (٨ / ١) طبعة باريس .

(٢٥) على هامش الكتاب ٢٣ / ١ طبعة بولاق .

(٢٦) ٦٦ / ٤ طبعة بولاق و ٢٨٩ / ٤ و ٤٦٤ / ٤

(٢٧) ١٥٦ / ١ شاهد رقم ١٢٩

الأديب^(٢٨) لأبي محمد الأسود الاعرابي وقال : هذه الأبيات قطعة طريفة أكتبتها أبو الندى ، وذكر أنها لثروان بن فزارة . وقد ورد صدر البيت بدون نسبة في شروح سقط الزند ٥ / ١٩٦١ وقال البغدادي في خزنة الأدب^(٢٩) في نسبتها في موضع منه : « الأبيات أوردها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل ونسبها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري » .
ومن شعره الذي نسب لغيره قوله :

ألا جِفَان ولا قُرسَان غَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ
أَنْتُمْ مَجَاهِيلُ حَرَّامُونَ شَاوِيَكُمْ وَفِي الْحُرُوبِ مَقَالِيْعَ عَوَاوِيرِ
ورد البيتان منسوبين إلى حسان بن ثابت في أبيات من قصيدة قالها حسان يهجو الحارث بن كعب من بني عبد المسدان . في كتاب شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١٠ والشاهد ٩٨ ، كما ورد البيت الأول منسوباً لحسان في الكتاب لسيبويه ١ / ٢٥٨ ، أما ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ، فقد أكد أنه لخداس بن زهير ، وقال : ' إن الشاعر هجا بهذا الشعر قوماً من بني سهم من قريش من أجل مسابقة كانت بينهم وبينه . وعقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي فقال : غلط ابن السيرافي هاهنا من جهات : واستعرض هذه الجهات فيما يتعلق بالشرح والمناسبة ، لكنه أكد النسبة إلى خداس بن زهير ، وأيد قوله بقصيدة طويلة منها هذان البيتان . (راجع القصيدة رقم ١٥ من شعر خداس) . كما وردت بعض أبيات القصيدة منسوبة إلى خداس بن زهير في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة . وعليه ، ولما ساقه الغندجاني في فرحة الأديب ، يتبين أن البيتين لخداس بن زهير لا لغيره .

(٢٨) مخطوط - شاهد رقم ١٧ ورقة ٩ / ب

(٢٩) ٢ / ٢٣٠ (طبعة بلاق) .

ورد البيت :

أَتَتْنَا قَرِيشٌ حَافِلِينَ بِمَجْمَعِهِمْ وَكَانَ لَهَا قَدَمًا مِنْ اللَّهِ نَاصِرٌ
مع مجموعة من الأبيات في الأصمعيات^(٣٠) وفي المفضليات^(٣١) وفيها النسبة
لعوف بن الأحوص كما ورد البيت مفرداً منسوباً له في كتاب الالفاظ
الكتابية^(٣٢) للهمداني . ووردت الأبيات في الأغاني^(٣٣) منسوبة الى
خداش بن زهير .

ونرى ان المصادر التي نسبت الأبيات لعوف بن الأحوص أقدم من
المصادر التي نسبتها لخداش بن زهير ، الا ان الأبيات تحكي يوماً من أيام
الفجار ، وخداش بن زهير العامري تصدى لحرب الفجار وأيامها . ولذا
فالصواب أن تكون له . وأثبتناها في شعره المقطوعة رقم ٨ ، وانظر
تخريج القصيدة في شعر خداش .

وأسهم التصحيف اسهاماً كبيراً في تصحيف الكثير من ألفاظ خداش
وأبياته الشعرية . روى المفضل الضبي بيت خداش بن زهير ، والأصمعي
حاضر :

بَيْنَ الْأَرَاكِ وَبَيْنَ النَّخْلِ تَشْدَحُهُمْ زُرْقُ الْأَسْنَةِ فِي أَطْرَافِهَا شَبَمٌ
فقال الأصمعي له : يا أبا العباس لعل الرماح استحالت الى كافزكوباتٍ
فهي تَشْدَحُ . فقال له : فكيف روايته يا أبا سعيد ، فقال تَشْدَحُهُمْ ،
وَالسُّدْحُ : الصَّرْعُ بَطْحاً عَلَى الْوَجْهِ أَوْ عَلَى الْجَبِينِ أَوْ عَلَى الظَّهْرِ^(٣٤) .

(٣٠) الأصمعية رقم ٧٩ ص ٢١٧

(٣١) المفضلية رقم ١٠٨ ص ٣٦٤

(٣٢) ص ٢٤١

(٣٣) ٧٥ / ٢٢ (طبعة الثقافة - بيروت) .

(٣٤) تنبيه الأصفهاني ص ٧٢ . وتصحيف العسكري ص ١٣٧

وكما يرد التصحيف سهواً ، يرد عن قصد ، لتحقيق مأرب المصنفين للاستشهاد به على ما يريدون . فهذا ياقوت صاحب معجم البلدان^(٣٥) يستشهد بببيت واحد في موضعين من كتابه ، قال خدّاش :

لقد بلسوكم فأبلسوكم بلاءهم يوم الحريرة ضرباً غير تكذيب
فأورده ياقوت شاهداً على الحريرة ، ثم أورده شاهداً على الجزيرة .

أغراضه الشعرية :

لم يقصر خدّاش شعره على غرض معين من أغراض الشعر ، لكنه نظم شعره في كثير من الأغراض ويغلب على شعره طابع الفخر والحامسة ، وبالمقابل فإن الغزل أقل هذه الأغراض .

أما غرض المديح فيكاد يكون معدوماً لدى الشاعر ، وذلك - حسب ظني - عائد الى أنفة الشاعر من مدح غيره ، وعدم تكسبه بشعره . وقد ورد الهجاء في شعره كثيراً ، ولا أدري سبب ذلك ، وربما يكون عائداً الى كثرة عداوته مع الناس .

ومن مقطوعات الشاعر الحماسية قوله^(٣٦) :

إني من النفر المحمرّ أعينهم أهل السوام وأهل الصخر واللّوب
الطاعنين نحور الخيل مقبلّة بكل سمراء لم تعلب ومعلوب
وقال مفتخراً برهطه وعشيرته^(٣٧) :

بأنّا على سرائسنا غير جهل وأناعلى ضرائسنا من ذوي الصبر
وأن سراة الحي عمرو بن عامر مقار مطاعيم إذا ضن بالقطر

(٣٥) راجع ٢ / ١٣٨ و ٢٥٠ / ٢

(٣٦) العقد الفريد لابن عبد ربه ٦ / ٩٤ (تحقيق العريان) ، شعر خدّاش / رقم ٢

(٣٧) شعر خدّاش / رقم ١٤ ، الحماسة البصرية ق ١٧٩ ، ١ / ٨٢

وَمَ فِيهِم مِّن سَيِّد ذِي مَهَابَةٍ وَحَالِ أَثْقَالٍ وَذِي نَائِلٍ غَمْرِ
وَقَالَ يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ (٣٨) :

أَنَا الْحَامِي الذَّمَّارُ وَلَيْثُ غَابٍ أَشْبُ الْحَرْبِ أَشْعَلُهَا وَقُودًا
أَهْمُ فَسْلاً أَقْصَرُ دُونَ هِي أَنْسَالِ الْقَمَمِ وَالْبِلَدِ الْبَعِيدَا
بِتَجْهِيْزِي الْمَقَانِبَ كُلَّ عَامٍ وَغَارَاتِي عَلَى جِبَلِي زُرُودَا
وَلَا غَرَابَةَ فِي فَخْرِ الشَّاعِرِ بِنَفْسِهِ وَرَهْطِهِ . فَهُوَ فَارِسٌ مِنْ فَرَسَانِ
الْعَرَبِ . بَلْ فَارِسٌ وَحَفِيدُ فَارِسٍ ، مِنْ قَبِيلَةِ كَثَرِ فَرَسَانِهَا ، كَمَا كَثُرَ
عَدَدُهَا . وَالكَثْرَةُ لَدَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ آنَذَاكَ لَهَا مَكَانَتُهَا وَأَهْمِيَّتُهَا ، فَالْقَبِيلَةُ
إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْعَدَدُ ، تَكُونُ مَرْهُوبَةً الْجَانِبِ قَوِيَّتِهِ ، وَالْقُوَّةُ هِيَ الَّتِي
دَفَعَتْ خَدَاشَ إِلَى أَنْ يَفْخَرَ بِنَفْسِهِ وَرَهْطِهِ . وَخَدَاشُ فِي فَخْرِهِ كَثِيرُ
التَّبَاهِي بِالْآبَاءِ ، وَهَذَا أَمْرٌ لَهُ أَثَرُهُ وَقِيَّتُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ . كَمَا يَتَبَيَّنُ لَنَا مَدَى
اعْتِزَازِ الشَّاعِرِ بِنَسَبِهِ . وَنَلْحِظُ أَيْضًا أَنَّ الشَّاعِرَ كَثِيرُ الْفَخْرِ بِالْقَبِيلَةِ
وَعَلَبَتُهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَقْرَانِهَا وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقَبِيلَةَ الْعَامِرِيَّةَ -
قَبِيلَةَ الشَّاعِرِ - مَرْهُوبَةُ الْجَانِبِ وَقَدْ يَكُونُ هَذَا - أَيْضًا - مَادْفَعُ النِّسَابَةِ
دَغْفَلًا أَنْ يَقُولَ عَنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُمْ غَشِيَتْهُ سَطُوتُهُمْ ظَاهِرَةٌ نَجْدَتُهُمْ (٣٩) .

وَمَا يَشَدُّ انْتِبَاهَنَا فِي فَخْرِ خَدَاشِ أَنَّهُ يَذْكُرُ فِي فَخْرِهِ أَسْمَاءَ آبَاءِ
الْقَبِيلَةِ وَمَوَاقِعَ دِيَارِهَا ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ أَعْدَائِهَا ، وَكَأَنَّهُ يَرْسُمُ لِلْقَارِئِ مِنْ
بَعْدِهِ خَرِيطَةَ حَيَاةِ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ ، وَرَبَّمَا يَذْكُرُ ذَلِكَ لِيُرْوِيَهُ الْأَبْنَاءُ مِنْ
بَعْدِهِ ، وَيَفْخَرُوا بِمَآثِرِ أَجْدَادِهِمْ .

أَمَّا فِي الْمُهْجَاءِ فَلِلشَّاعِرِ أَكْثَرُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ وَقَصِيدَةٍ ، وَهَجَا أَكْثَرُ مِنْ

(٣٨) شعر خداش / رقم ٥

(٣٩) ذيل أمالي القاضي - ص ٢٥

قوم ومن شخص ويدل ذلك على كثرة عداوته للآخرين ، وهذا يمكن أن يعود الى حبّه للعداء والتحدي . وربما يكون حرصه على الوقوف مع قبيلته تطلّب منه هذا العداء ، فكان الهجاء ، وكان بالمقابل غرض الفخر الذي ذكرناه آنفاً . هاهو ذا خدّاش يهجو قوما فيقول^(٤٠) :

لاتبرحون على الأبواب ملامّة تغارزون بها مالألأ الفؤور
كانكم نبطيات بمزرعية قشّر الأنوف درادير مآدير
ويصفهم الشاعر انهم سود الوجود ، عشرة صدورهم ، دقاق قليلة اللحم أرجلهم :

تري صدورهم خمرأ محشّرة وفي أسافلهم نشل وتشمير
وقال يهجو رهط ابن جدعان التيمي^(٤١) :

أبي لكم أنّ النفوس أذلّة وأنّ القرى عن واجب الضيف عام
وأنّ الخلوّم لا حلوّم وأنتم من الجهل طير تحتها الماء دائم
ولولا رجال من عليّ أعزّة سرقتم ثياب البيت والبيت قائم
وهؤلاء قوم آخرون لم ينجوا من لسان خدّاش بن زهير ، اذ هجّاهم ، وغيرهم أنهم رعاء لاسلاح لهم غير سلاح الحبال والصرار .

سلاحكم يؤمّ الهياج أصرّة بأيديكم معويّة ومثاني^(٤٢)

أما هجاء خدّاش الفردي ، فنه قوله يهجو شخصاً ، وقد تعرض الشاعر لأمه وانها كانت سبية عند الشاعر وقومه ، وهي حامل بالمهجو فباعوها :

(٤٠) ابن قتيبة : المعاني الكبير - ص ٥٧٣

(٤١) شعر خدّاش رقم ٣٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٠٩ ، وأمالي اليزيدي

ق ٥٥ ، ص ٩٥ - ٩٦

(٤٢) شعر خدّاش - ق ٣٨

بعناك في بطن مخضر عوارضها ترى من اللؤم في عرينها خنسا^(٤٣)
وقال يهجو عبد الله بن جدعان أنه ليس ممن يرحل ويبرح ، وإنما هو
تاجر مقيم^(٤٤) :

أريصع حلاف على كل بيعة وأدر مستلق بككة أعفل
وهجاؤه لابن جدعان كثير ، وتذكر الروايات أن عبد الله بن جدعان ،
سمع هجاء خداش بن زهير له فبكى (والعرب لاذل عندها أذل من
البكاء)^(٤٥) .

ويلاحظ الدارس لشعر خداش في الهجاء الذمّ للمهجو وتعداد معانيه ،
وسلب الفضائل الانسانية منه ، وذمّ خلقته وأخلاقه وأصله ونسبه .

أما غرض الغزل عنده ، فلم يكن غرضاً أصيلاً في شعره ، بقدر
ما كان غزلاً تقليدياً في مطالع قصائده ، بل لم يكن لهذا الشاعر مواقف
غزلية صادقة العاطفة . وكل مواقفه مع الغزل مصطنعة تقليدية جامدة
لا حياة فيها ولا روح .

هاهو ذا خداش العامري مع أم رافع وهي ترعى في مسايل الماء
حول الأودية في مواضع ليس فيها أنيس سوى البيض العفر من الوعل ،
والجوازيء التي اجتزأت بالرطب من الكلاء عن الماء ، ورأها امرأة جميلة
طويلة حسنة المستوى كمرأة الفضة اللامعة وهي أيضاً كمغزلة - وهي التي
معها غزال ترعى آخر قد اشتد وقوي ، فلا هو بالطفل ولا هو
بالضخم .

(٤٣) شعر خداش - ق ١٧

(٤٤) شعر خداش - ق ٢٤

(٤٥) المتع للنهشلي القيرواني - ص ٢٨٣

وهي تنتقل في الأماكن من هذا إلى ذاك ، فهذه أرض النانات وما ارتفع منها دعاها للرعي في مسايل الماء منها أو في النواصف أو الحتر .
وهي تتقي من الشمس وأشعتها بأطراف شجر الأراك والسدر المنتشر في تلك المواضع .

| | |
|--|--|
| أَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بِتَوْصَحٍ كَالسَّطْرِ | فَاشِينَ مِنْ شَعْرِ فَرَايِيَةِ الْجَفْرِ |
| إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجِينَ حَوْلَ سَوِيقَةٍ | تَأْنَسُ فِي الْأَدَمِ الْجَوَازِيءِ وَالْمَغْفَرِ |
| قِفَارٍ وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ | مِذَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسْلَةِ وَالصَّخْرِ |
| وَإِذْ هِيَ خَوْذٌ كَالسَّوْدِيلَةِ بَادِنٌ | أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَيْبِ وَالنَّخْرِ |
| كَمُغْزِلَةٍ تَغْذُو بِمُجْمَلٍ شَادِنًا | ضَيْلَ الْبَغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ |
| طِبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا | مِدَافِعُ جَوْفَا فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَتْرِ |
| إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا | تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ وَالسَّدْرِ ^(٤٦) |

ذاك غزل خدش للمرأة التي أراد أن يحبها أو يعشقها ، فهو لا يخرج فيه عن نطاق الوصف المادي ، وتتبع الأمكنة التي ترعى فيها فلا تحس أن بينه وبينها عشقا ومحبة ، بل لا تحس أي نوع من الصلة بينهما ، وهذا ما يدفع القارئ أن يجعل ذكر خدش للمرأة لا يخرج عن كونه مجرد ذكر أو غزلا تقليديا ، اضطرتة إليه عادة الشعراء من قبله ، وخوفه من الخروج على تقاليدهم .

والوصف له نصيب في شعره ، هاهو ذا يصف طعنة من الطعنات التي أصاب بها عدواً من أعدائه :

وطعنسة خلّس كفرع الأزا ء أفرغ في مشعب الحـائـر

(٤٦) شعر خدش - ق ١٣ / وراجع جهرة أشعار العرب للقرشي ص ٢١٤ (طبعة

القاهرة)

تهال العوائد من فرغها ترد السبار على السابر^(٤٧)
 ها هي ذي طعنته للأعداء ، طعنة عميقة ، إذا شاهدها الذي يريد
 علاجها ، هاله سعتها . ويصف الشاعر حصاناً بالملاسنة ، ينزلق عنه ولا
 يثبت فوقه شيء لشدة ملاسته ، فيقول :

دحض السراة إذا علوت سراته صافي الأديم صبيحة الأعمال^(٤٨)
 ويميل هذا الحصان على شقيقه في جريه ومتكفناً من النشاط :
 متحرفاً للجانبين إذا جرى خذيماً جواد النزع والإرسال
 وهذه خيل وقد شوهد العرق عليها :

وقد سار المسيح على كُلاها يخالف درة منها غراراً^(٤٩)
 تعرق هذه الخيل تارة وتحف تارة ، وهذا مما يحمد في الخيل ، لأنه لو دام
 عرقها لأضعفها .

ولا غرابة لوصف خداش للخيل ، فهي وسيلة هامة يستخدمها
 العرب في قتالهم مع الأعداء ، وهي علامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال
 عدتها . والمتأمل لوصف الشاعر يجده في الطعنة والخيل وما أشبه ذلك ،
 وهذه كلها لصيقة بالحرب فهي من لوازمها ومسبباتها أو من نتائجها .

أما غرض المديح في شعره فهو قليل وذلك راجع كما ذكرنا إلى
 أنفته ، وما عثرت عليه من أبيات مدحية قوله^(٥٠) :

النَّاسُ تَحْتَكُ أَقْدَامَ وَأَنْتَ لَهْمٌ رَأْسٌ فَكَيْفَ يُسَوِّى الرَّأْسُ وَالْقَدَمَ
 أَنَا لَنَعْلَمُ أَنَا مَا بَقِيتَ لَنَا فِينَا السَّمَاخُ وَفِينَا الْجَوْدُ وَالكَرَمُ

(٤٧) شعر خداش - ق ١٦ ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢ / ١٣

(٤٨) شعر خداش - ق ٣١

(٤٩) شعر خداش - ق ١٢

(٥٠) شعر خداش - ق ٣٣ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٤ / ٧٦

وحسبنا من ثناء المادحين اذا أثنوا عليك بأن يُثنوا بما عَلِمُوا
وعلى الرغم من قلة شعر المديح عند خدّاش بن زهير ، فإن فن المديح كان
أوفر نصيباً من فن الرثاء الذي أصابه العدم في شعر خدّاش ولم نظفر من
هذا الفن ولو ببيت واحد .

وقد ساق خدّاش بن زهير - في شعره - الحكمة بطرق متنوعة
وأساليب مختلفة ، تارة من خلال الموعظة التي يودعها شعره ، ويتقدم بها
للإنسانية ، وتارة من خلال المثل ، يسوقه في تضاعيف شعره بين الحين
والآخر ، كقوله :

ولن أكون كن ألقى رجالاته على الحمار وخلي صهوة الفرس^(٥١)
وهذا البيت من الأبيات التي يتمثل بها من شعره .

والحكمة عند خدّاش ليست غرضاً مقصوداً في ذاته ، وإنما يطرقها
الشاعر إلى جانب غرضه الأساسي ، ولذا نجد الحكمة عنده مبثوثة بين
ثنائيا شعره .

وها هو ذا الشاعر يقف مع ابن عمه ، ويتعصب له ظالماً أو مظلوماً
وفق مفهومها الجاهلي ، ولا غرابة في هذا الموقف فالشاعر جاهلي :
وإني إذا ابن العم أصبح غارماً ولو نال مني ظنة لا أهاجرة
يكون مكان البر مني ودونه وأجعل مالي ماله وأؤامره^(٥٢)
ومن أبياته التي تشع منها الحكمة قوله :

ألم تعلمي والعلم ينفع أهلسه وليس الذي يذري كآخر لا يذري^(٥٣)

(٥١) شعر خدّاش - ق ١٨

(٥٢) شعر خدّاش - ق ٩

(٥٣) شعر خدّاش - ق ١٤

وقوله :

أَعَاذِلَ إِنْ الْمَالُ أَعْلَمَ أَنَّهُ وَجَامَعَةٌ لِلْفَائِلَاتِ الْغَوَائِلِ^(٥٤)

وقوله :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَكَثْرَمَ عَدِيدًا
تَقْوَهُ أَيُّهَا الْفَتِيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا^(٥٥)

ولعمري ان هذه النظرة مزينة معدودة لهذا الشاعر ، فقلما يتوصل أقرانه من شعراء الجاهلية إلى هذا الموقف الذي توصل اليه صاحبنا في هذا البيت .

ويبعد الشاعر في حكمته إلى مداها الانساني ، ويخرج من نطاقه الشخصي والقبلي ليقول :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا هَامَةٌ أَوْ بَلِيَّةٌ يَصْفَقُهَا دَاعٍ لَهُ غَيْرُ غَافِلٍ^(٥٦)
فالمرء بعد موته - في نظر الشاعر - يصبح هامة . والعرب في جاهليتها تزعم أن عظام الموتى تصير هامة فتطير . وإذا مات آخر أجل الانسان فإنه لمتعذب بالهرم فيكون كالبلية التي تعذب حتى تموت هزلا وضرا . والبلية عند العرب هي الناقة التي تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلق حتى تموت من الجوع والهزال والضعف .

ويتحدث الشاعر عن نفسه فيقول :

فإِنِّي قَدْ بَقِيتُ بَقَاءً حَيًّا وَلَكِنْ لَا بَقَاءَ وَلَا خُلُودًا
ثم ينتقل للحديث عن الناس بعامة فيقول :

(٥٤) شعر خداش - ق ٣٢

(٥٥) شعر خداش - ق ٥ ، ونوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٧ ، والمسلسل للتمحي

(٥٦) شعر خداش - ق ٢٩

وإنَّ المرءَ لم يُخلَقْ سِلاماً ولا خَجْراً ولم يُخلَقْ حَدِيداً
ولكنَّ عَاشِشَ ما عَاشَ حَتَّى إذا ما كَاذَهُ الأَيَّامُ كَيِّداً^(٥٧)
إنَّ تلكَ الموعظةُ أو الحكمةُ التي تشعُّ من شعر خدَّاش بن زهير في
أحوال الناس وسلوكهم وتقلباتهم في معترك هذه الحياة الدنيوية ، هي -
كما أرى - وليدة ما وصل إليه من تجارب ومشاهدات . لقد وهب خدَّاش
وكثير من شعراء العرب فطرة متيقظة ، بصيرة لا يلهيها بريق العيش ،
وانتصارات المعارك عن تقلبات الأيام ، واطلاعهم على أحوال الناس
الغابرين وأخبارهم . فالحياة - في نظر الشاعر - مؤقتة زائلة فانية .
والمنايا تترصد الأحياء لتخطفهم لا محالة . تلك المنايا التي تقضي على
النُّعمة وتخفض العيش وتأخذ ما يجمعه وجمعه الإنسان من مال ومتاع .

سمات شعر الشاعر :

للشاعر سمات شعرية تكاد تميزه عن غيره من الشعراء ، ونذكر ذلك
بايجاز في الامثلة الشعرية وتحليلها . ونحدد هذه السمات في المضمون
والصورة والاسلوب .

ومن سماته في المضمون :

الواقعية : أضفى الشاعر الصدق والواقعية على شعره حين ذكر الأماكن
وحدد المواقع وأشار الى القبائل بألقابها وسمى الأعلام باسمائها .

هاهو ذا الشاعر في اليوم الأول من حرب الفجار الثاني يقف مصوراً
للمعركة وأحداثها ، ومسجلاً نهايتها ونتائجها :

يا شَدَّةَ ما شَدَدْنَا غير كاذبةً على سَخِينَةَ لسولا اللّحلِّ والحرمِ

إِذِ يَتَّقِنَا هِشَامَ بِالْوَلِيدِ وَلَوْ أَنَّا تَقَفْنَا هِشَامًا شَالَتْ الْحَدَمَ
 بَيْنَ الْأَرَاكِ وَبَيْنَ الْمَرْجِ تَبْطَحُهُمْ زُرْقُ الْأَسْنَةِ فِي أَطْرَافِهَا السُّهُمُ
 فَانْ سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ سَالِكٍ سَرِيفاً أَوْ بَطْنٍ مَرِّفًا خَفُوا الْجَرَسَ وَاكْتَتَبُوا^(٥٨)
 أَمَا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الْفَجَارِ الثَّانِي وَهُوَ يَوْمُ الْحَرِيرَةِ ، إِذِ التَّقَى
 الشَّاعِرُ وَقَوْمَهُ مَعَ بَنِي كِنَانَةَ وَاقْتَتَلَ الْفَرِيقَانِ قِتَالًا مَرًّا ، وَوَقَفَ الشَّاعِرُ
 لِيَقُولَ :

لَقَدْ بَلَّوْكُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بَلَاءَهُمْ يَوْمَ الْحَرِيرَةِ ضَرْباً غَيْرَ تَكْذِيبِ
 إِنْ تُوعِدُونِي فَإِنِّي لَابْنُ عَمِّكُمْ وَقَدْ أَصَابَكُمْ مِنْهُمْ بِشَوْبُوبِ
 وَإِنْ وَرَقَاءَ قَدْ أَرَدَى أَبَا كَنْفٍ وَابْنِي إِيسَى وَعَمْرَأَ وَابْنَ أَيُّوبِ
 وَإِنْ عَثَانَ قَدْ أَرَدَى ثَمَانِيَةَ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى خُبْرٍ وَتَجْرِبٍ^(٥٩)
 فظاهرة تسمية الاعلام ، وتحديد المواقع ظاهرة من النظرة الأولى في شعر
 الشاعر وما ذكرنا للدلالة . قليل من كثير .

التأملية : وتتمثل التأملية في شعر الموعظة والحكمة الذي صبَّ الشاعر
 فيه ومن خلاله عصارة فكره وخلاصة تجاربه ، وإن كان شعره قليلا في
 هذا الاتجاه ، الا أن مواعظه - على الرغم من قلتها - قد سمت إلى الافق
 الانساني الرحب ، وكأنه يعاني مشكلة الانسان غير مرتبط بزمان أو
 مكان . اسمع اليه وهو يتأمل ما تصير اليه أحوال الناس :
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا هَامَةٌ أَوْ بَلِيَّةٌ يَصْفَقُهَا دَاعٌ لَهُ غَيْرُ غَافِلٍ^(٦٠)
 أو قوله :

(٥٨) شعر خداش - ق ٣٣

(٥٩) شعر خداش - ق ٢

(٦٠) شعر خداش - ق ٢٩

وان المرء لم يخلق سلاماً ولا حجراً ولم يخلق حديداً
ولكن عائش ما عاش حتى اذا ما كاده الأيام كيدا^(٦١)
وهكذا خلقت نفس خدش الشاعر في مختلف الآفاق ، متأملة
لمواكب البشر ومصايرهم المحتومة منذ أقدم الأزمان .

السردية : يسرد الشاعر في قصائده ومقطوعاته بعض الأحداث المتلاحقة ،
وفقاً لسياق معين يتأثر به الشاعر وقد يطبعه بطابعه .

وتقع على السردية في شعر خدش في قصيدته الدالية المنصفة^(٦٢) وفي
سرده لاحداث حرب الفجار وفي مجال الفخر بنفسه وقومه ، والفخر فن
شعري يُستساغ فيه السرد - أحياناً - ويكون الوصف في مجال الفخر متماً
للسرد .

الطابع البدوي : يلاحظ المتأمل لشعر خدش أن معظم أفكاره ومعانيه
مستقاة من البيئة ومن مظاهر الحياة لديهم . وإن دل ذلك على شيء
فإنما يدل على شدة اتصال خدش ببيئته وتأثره بها ، واحساسه التام بكل
ما فيها ، ودقة ملاحظته لكل ما حوله .

ويعد هذا مندوحة للشاعر ، فهو بذلك يدل على إخلاصه لبيئته
التي يعيش فيها ، كما يؤكد بهذا الاخلاص والاتصال ، الرأي القائل : إن
الكائنات الحية عامة والادميين خاصة ، وبالذات الشعراء منهم ، يخضعون
لتأثير البيئة التي يعيشون فيها .

وقد تأثر الشاعر بالبيئة الاجتماعية^(٦٣) السياسية وظهر هذا التأثير

(٦١) شعر خدش - ق ٥

(٦٢) شعر خدش - ق ٥

(٦٣) راجع شعر خدش - ق ٧ ، ق ١

بخاصة في الجانب الحربي وما كانت عليه الحياة الاجتماعية آنذاك من سلب ونهب وقتل وتشريد ودفع للإتاوة من المغلوب الى الغالب وما كانت لهم من أيام يدور فيها القتال ويجري فيها الكر والفر .

وكا ظهر تأثير البيئة الاجتماعية في شعر صاحبنا ، ظهر أيضا - تأثير البيئة المادية^(٦٤) فوقف على الاطلال ، وذكر المنازل والديار ، وسمى الأماكن وحدد الآثار :

أمنُ رسمِ أطلالٍ بتوضيحٍ كالسطرِ فاشن من شغري فرايصة الجفرِ
إلى النخلِ فالعرجينِ حول سَوَيْقَةٍ تأنسُ في الأدمِ الجوازئِ والعُفْرِ^(٦٥)
وهذه كلها أماكن ومواضع تأنس لا تحتاج فيها إلى أنيس ، وقوله في موضع آخر من شعره وقد عدد كثيرا من المواضع :

عفا واسطَ أَكْلَاوُهُ فَمَحَاضِرُهُ إلى جَنبِ نَهْيِ سَيْلَةِ فُصْدَائِرُهُ
فَشَرَكُ قَامُوَاهُ اللَّيْدِيدِ فَمَنْعَجٍ فوادي البَدْيِ غَمْرَةُ فُظْوَاهِرُهُ
مَنَازِلُ مِنْ هِنْدٍ وَكَانَ أَمِيرُهَا إِذَا مَا أَحْسَسَ الْقَيْظُ تِلْكَ مَصَائِرُهُ^(٦٦)
واسط ، أكلاء ، محاضر ، ... الخ . (كل هذا أسماء مواضع)

كما تأثر في شعره بحيوان البيئة فذكر كثيرا من الحيوانات .

مثل القردة في قوله : « قردان موظبا » .

والذئب في قوله : « ساعدا ذئب » .

والظباء في قوله : « الجوازئ والعفر » .

(٦٤) انظر شعر خداش - ق ١٢ ، ق ١٤ ، ق ٩

(٦٥) شعر خداش - ق ١٣

(٦٦) منتهى الطلب لابن ميمون - راجع القصيدة رقم ٩ في شعر خداش .

ولم ينس خدّاش الإشارة الى نباتات البيئة : كالأراك^(٦٧) .
والسّدر^(٦٨) . والعضاه^(٦٩) . والنخل^(٧٠) .

وتناول خدّاش بن زهير فلوات البيئة وجبالها وتكلم عن شمسها
وقمرها ، ونجومها الى غير ذلك مما وجد في البيئة التي عايشها وشاهدها
وأحسن بها . ونظرة إلى هذه الألفاظ الواردة في شعره ، نعرف مدى
ارتباط الشاعر ببيئته الفلكية^(٧١) البدر . الثريا . الجوزاء . الشعرى .
الشمس . القمر . الصيف . الربيع . الصباح . الليل .

المادية : طرق الشاعر الجانب المادي من الحياة ، يمدح الشاعر قومه بل
يفخر بهم فيقول^(٧٢) :

وَأَنْ سَرَاةَ الْحَيِّ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ مَقَارٍ مَطَاعِمٍ إِذَا ضَنَّ بِالْقَطْرِ
وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهَابَةٍ وَحَمَالٍ أَثْقَالٍ وَذِي نَائِلٍ غَمْرِ
وَمَنْ قَائِلٍ لَا يَفْضُلُ النَّاسُ حِلْمَةً إِذَا اجْتَمَعَ الْأَقْوَامُ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ

لم يجد الشاعر أمامه في الفخر برهطه إلا صفة الكرم في وقت
الجذب ، وإن السادة من قومه قادرون على تحمل أعباء الآخرين من
الضعاف . حقيقة ان الكرم له مكانته عند العرب ، وخاصة اذا كان في
وقت الحاجة اليه . حين الشدة والجذب وكذلك حمل القبيلة لأثقال
غيرها تكرماً ومعونة . ولكن الشاعر لم يتجه الى المعاني النفسية السامية

(٦٧) راجع شعر خدّاش - ق ١٢ بيت ٧ ، ق ٢٢ بيت ٢

(٦٨) شعر خدّاش - ق ١٢ بيت ٧

(٦٩) شعر خدّاش - ق ٢٨ بيت ١

(٧٠) شعر خدّاش - ق ١٢ بيت ٢ ، ق ٢٢ بيت ٣

(٧١) شعر خدّاش - ق ٥ ، ق ١٣ ، ق ١٤ ، ق ٢٨

(٧٢) شعر خدّاش - ق ١٤

للفخر بها ، وحينما يتوجه الى الفخر بالحلم ، هذه الصفة الموجودة في هذا السيد أو ذاك من قومه وعشيرته ، لا يلبث أن يعود بعدها الى الشيء المادي الحسي ، ليوضح موصوفه ، وكأنه لا يجد مواصلة المدح والفخر الا بهذه الصفات المادية الحسية .

وتظهر المادية الحسية جلية في التشبيه ، ها هو ذا خداش يشبه سرعة اختلاسه للطعن بسرعة يدي الذئب وهو من حيوانات البيئة فيقول^(٧٣) :

يَخَالِسُ الْخَيْلَ طَعْنًا وَهِيَ مُحَضَّرَةٌ كَأَنَّا سَاعِدَاهُ سَاعِدَا ذَيْبٍ
فالتشبيه تم بين مشهدين في العين ، يشابه أحدهما الآخر تمام التشابه ، وكأن الشاعر يعبر عن معادلة متاثلة لما يدور في مخيلته عن طريق المقابلة المقتصرة على ذكر الشبه بين الشئئين المحسوسين .

الفطرية : ان المعاني التي تضمنها شعر خداش بن زهير معان فطرية ، قريبة تناول ، بعيدة عن النزعات الفلسفية العميقة . فالمعاني - وفقاً لعصره - واضحة لا غموض فيها ولا تعقيد ، خالية من المبالغات المفرطة الا ماندر . ها هو ذا خداش يقول :

أَرِيشٌ وَأَبْرِي لِلظُّلُومِ مَعَابِلًا إِذَا خَرَجْتُ مِنْ بَدْيِهَا لَمْ تُنَزَّعْ^(٧٤)
يتحدث الشاعر عن مهارته في صنع النصال العراض فيطلق نفسه في الحديث على سجيتها وفطرتها ، هذه النصال العراض ، اذا خرجت من يد الرامي ، فانها لقوتها وحدتها لا يمكن نزعها من جسد مَنْ رُمي بها . انها معان واضحة فطرية ، لاعق ولا غموض فيها ، ولا تحتاج إلى طول

(٧٣) شعر خداش - ق ٢

(٧٤) شعر خداش - ق ٢١

تعمل ، ولمَ العمل والتفكر وهي معان صادرة على السليقة من شاعر مذهب الطبع . ونظرة على ديوان الشاعر لنجد الامثلة الكثيرة الدالة على فطرية الشعر وطبع الشاعر .

الوصفية : اتخذ الشاعر النهج الوصفي في شعره ، وإن كان هذا النهج يعد نهجا اسلويا الا أن الشاعر رآه ، وجعله ملازما للفكرة ، وأنه محتاج اليه لتأكيد هذه الفكرة وتوضيح مقصده منها . ولذا أصبح هذا النهج قريبا بل موازيا لفكرته وموضوعه وملصقا لها . ألم الشاعر في كثير من أبياته ومقطعاته وقصائده بالاشارات الوصفية والنعية للشيء الواحد الواردة في شعره . ومثال ذلك قوله في امرأة شاهدها :

وَإِذْ هِيَ عَذْبَةُ الْأَنْيَابِ خَوْدٌ تَعِيشُ بِرَيْقِهَا الْعَطَشَ الْمَجُودَا
فَالْفَاظُ وَتَعْبِيرَاتُهُ : عذبة الأنياب ، خود ، تعيش بريقها ، كلها نعوت وأوصاف لهذه المرأة التي شاهدها ، والتي هي عذبة الأنياب حسنة الخلق ، تحيي بريقها العطشان الشديد العطش الذي أصابه الجواد وهو شدة الظم أو العطش . ويقول متحدثا عن نفسه :

وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ رَهْطِي رَخِي الْبَالُ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا
أَنَا الْحَامِي الذَّمَارَ وَلَيْثٌ غَابِ أَشْبُ الْحَرْبَ أَشْعَلُهَا وَقُودًا^(٧٥)
الفاظ الحديث عن النفس بتعدد نعوتها وصفاتها وأحوالها ، ظاهرة في قوله : رخي البال ، منتطقا ، مجيدا ، حامي الذمار ، ليث غاب ، أشب الحرب ... الخ . فالشاعر لا يزال رخي البال ، صاحب فرس جواد ، شد عليه النطاق ، يذود عن حياض الحمى ، وهو شجاع لا يرهب أحدا ، يشب نار الحرب ويشعل وقودها أنى شاء .

جلبنا الخيلَ ساهمةً إليهم عوايسَ يَدْرَعْنَ النقعَ قوداً
فهو لا يكتفي بصفة واحدة لهذه الخيل التي خاضت غمار الحرب ، وإنما
يعطيها أكثر من وصف ، ويذكر لها أكثر من حالة ، فهي ساهمة ،
عوايس ، يدرعن النقع ، قودا . ومثله قوله في هجاء قوم :

كأنكم نبطياتٌ بمزرعةٍ قشرُ الأنوفِ ، دراديرٌ مساديرُ
تَرى صدورَهم حمراً محشرةً وفي أسافلهم نشلٌ وتشميرُ
فها هو ذا الشاعر يهجو هؤلاء القوم بذكر صفات سيئة لهم ويعدد هذه
الصفات متخذاً من أجسامهم مجالا للهجاء ، من أنوفهم ، فهم قشر الأنوف
أي حرها ، درادير ، مآدير يريد الشاعر أنهم سود البشرة . وصدورهم
حمر ، محشرة ، دقاق . أما أرجلهم ففيها نشل وتشمير ، وأراد الشاعر أنها
عارية من اللحم . هكذا يحشر الشاعر هذه الصفات ويحشدها في شعره
لتأكيد قوله ، وإيضاح مقصده .

المنصفات : من المنصفات قصيدة خداش بن زهير العامري التي يحكي
فيها بصدق وأمانة حوادث يوم شمطة وهو اليوم الثاني من أيام الفجار
الثاني وهي أيام كانت بين قريش ، وهوازن (وبنو عامر قوم الشاعر من
هوازن) . ولقد تكلم الشاعر وأخبر بالحوادث واسماء القادة وأنصف
الاعداء في قوله (٧٦) :

فأبلغُ أن عَرَضَتْ به هشاماً وعبد الله ابلغُ والوليد
اولئك ان يكن في الناس خيرَ فان لديهم حسباً وجودا
هم خيرُ المعاشر من قريش وأوراها اذا قَدَحَتْ زُنودا
وهكذا يمدح الشاعر عدوه بصدقٍ دون أن يغمطه حقهُ فمدح

هشام بن المغيرة وكان في إحدى المجنبتين في يوم شمطة ، ومدح عبد الله بن جدعان وكان أيضاً في المجنبة الأخرى لجيش كنانة . وبعد أن أبان الشاعر عن خيار الأعداء وقف ليخبرهم عما عمله قومه العامريون فقال :

| | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| بأنا يوم شَمْطَة قد أقننا | عمودَ المجدِ إنْ له عمودا |
| جَلَبْنَا الخيلَ سَاهمةً إليهم | عوابِسَ يَدْرَعْنَ النَّقْعَ قُودا |
| فبتنا نَعِقْدُ السَّيْمَا وِباتوا | وَقُلْنَا أصبحوا الأَنسَ الحديدا |
| فجأؤوا عَارِضاً بَرْداً وجئنا | كأَضرمتَ في الغابِ الوَقُودا |
| ونادؤا يالْعَمْرُو لا تَفِرُوا | فقلنا لافرازَ ولا صُدودا |
| فعاركنا الكِئامةَ وعاركونا | عِراكَ النَّمْرِ عاركتِ الأُسودا |

وهكذا يتحدث الشاعر العامري عن هذه المعركة في شمطة ، مع الأعداء بالواقع الذي كانت عليه المعركة : فبتنا وباتوا ، فجأؤوا وجئنا ، ونادأوا فقلنا ، فعاركنا وعاركونا ، المعركة مستمرة أخذ وعطاء ، من قوم الشاعر ومن الأعداء ، وهكذا يتحدث الشاعر بالواقع وبحق أن نسميها النصفه كما سماها من قبل ابن سلام في طبقاته .

ومع أن القصيدة منصفة جاءت النتيجة لصالح قومه العامريين إذ

يقول :

تولَّوا نَضْرِبُ الهَامَاتِ منهم بما انتَهَكوا المحارِمَ والحُدودا
 تركنا بطنَ شَمْطَة من عَلاءٍ كأنَّ خِلالَها مغزى شريدا
 ويخيل للمرء بادئ ذي بدء أن الشاعر قد عدل عن انصافه لعدوه وأنه مال الى قومه ، والحقيقة خلاف ذلك ، فنتيجة المعركة كانت حقاً لقومه ، ولو كانت للاعداء لذكرها لهم . وها هو ذا يذكر نتيجة يوم آخر وهو اليوم الرابع من الفجار الثاني والذي هُزمت فيه قيس (وقوم الشاعر

من قيس (فيقول^(٧٧)) :

وما بَرَحْتُ خَيْلَ تَشَوَّرَ وتَدْعِي ويلحقُ منهم أولون وآخرُ
لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى أَقَى اللَّيْلُ وانْجَلَتْ عَايِسَةٌ يَوْمَ شُرِّهِ مُتْظَاهِرُ
وما زَالَ ذَاكَ الذَّأْبُ حَتَّى نَخَاذَلْتُ هَوَازُنُ وَاِرْفَضْتُ سَلِيمَ وَعَامِرُ
وَكَانَتْ قَرِيشٌ يَفْلُقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا إِذَا أَوْهَنَ النَّاسَ الْجَدُودُ الْعَوَائِرُ
أما سمات شعر الشاعر في الصورة :

أخذ خداش صوره الشعرية من البيئة العربية البدوية التي عاشها يستوي في ذلك لديه ظواهر الحياة التي تجري أمامه كل يوم . وصوره - وإن كانت - من تأليف الخيال ، فإنها تحمل طابع البيئة أو أثراً من آثارها : هذه صورة انتزعها من بيئته أو قل ظهر عليها طابع البيئة ، صورة ذلك الانسان الذي يتجه إلى الشيء الحقير ، ويترك الأمر العظيم وهو بمقدوره وباستطاعته . ولم يجد خداش طريقة لبيان هذه الصورة الا بعد أن اتخذ من الحمار ويمثل الأمر الحقير ، ومن الفرس التي تمثل الأمر العظيم ، مجالا لتصويره ، وكلا الحيوانين من حيوانات البيئة :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحَمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ^(٧٨)
والصور الشعرية لدى خداش يبدو جريان الحياة بها ، وديبب الحركة فيها حيث تبدو الصورة وكأنها أجسام حية تتحرك وتجري . ها هو ذا خداش يقدم صورة للمعركة التي دارت بين قبيلته وبين الاعداء ، فيضعنا أمام صور متحركة ومشاهد تمثيلية تجري أمام الناظر :

أَتَتْنَا قَرِيشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ عَلَيْهِمُ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاَقِي وَنَاصِرُ
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلْقَبَابِ وَأَهْلُنَا أَتَيْحَ لَنَا رَيْبٌ مَعَ اللَّيْلِ نَاجِرُ

(٧٧) شعر خداش - ق ٨

(٧٨) شعر خداش - ق ١٨ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤١٠

أَتَيْحَتْ لَنَا بَكَرٌ وَحَوْلُ لَوَائِهَا كَتَائِبُ يَخْشَاهَا الْعَزِيزُ الْمَكَاثِرُ
جَثَتْ دُونَهُمْ بَكَرٌ فَلَمْ تَسْتَطِيعَهُمْ كَأَنَّهُمْ بِالشَّرَفِئَةِ سَامِرُ
وَمَا بَرَحَتْ خَيْلٌ تَشَوَّرُ وَتَدْعِي وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ
لَدُنْ غَدَوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَلَتْ عَمَايَةَ يَوْمِ شَرِّهِ مُتَظَاهِرُ
وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ هَوَازِنُ وَارْفَضَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرُ
وَكَانَتْ قَرِيشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ حَدَّهَا إِذَا أُوهِنَ النَّاسَ الْجَدُودُ الْعَوَائِرُ^(٧٩)
ويلجأ خدش إلى التشبيه متوسلاً فيه أداة للتعبير عن صوره .

وهكذا أصبح للتشبيه دوره في الصورة وهو دور أصيل ، إضافة الى كونه العماد الأول - اذا صح ذلك - للتعبير عن الفكرة والمضمون عند الجاهليين تأكيداً للمعنى أو توضيحاً له أو غلوّاً به . ولم يتعد خدش في تشبيهاته عن عناصر البيئة .

وللكنائية حظها من الصورة في شعر الشاعر ، إذ تتخلل قصائده بعض الكنايات ، ونقع على ذلك في قوله : (مشى مُعبِراً به ورواغله) يريد الشاعر في قوله : مشى الكباشُ أي كثر نتاجه . يقال كم مشت هذه النعجة ؟ أي كم لها من الولد . ويقال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته^(٨٠) .

ولجأ خدش في بعض الأحيان إلى ضرب الأمثال لتأكيد وتصوير مقصده ، ومثال ذلك للدلالة لا الحصر قوله :

(٧٩) شعر خدش - ق ٨ ، وراجع مفضليات الضبي ، المفضلية رقم ١٠٨ ، وشرح المفضليات للتبريزي القصيدة رقم ١٠٨ ، ٣ / ١٥٠٢ ، وشرح المرزوقي للمفضليات ، القصيدة رقم ٩٧ ، وشرح المفضليات للأبباري ص ٧١٥ ، والأصعيات ٧٩ ، وربيع الأبرار للنزخشي ٥٤٩ / ١

(٨٠) شعر خدش - ق ٢٧ ، المعاني الكبير ٢ : ٦٨٥

لاتبرحون على الأبواب ملأمة تغارزون بها ما لآلأ الفور^(٨١)
والفور هي الظباء والآلة : بصبغة الطبي أو غيره بذنبه ، أي حركته ،
وفي المثل العربي : (لا آتيك ما لآلأت الفور بأذناها) ، والفور دأمة
الآلة بأذناها .

السمات الأسلوبية : تتضح الخصائص والسمات الأسلوبية لشعر
خداش بن زهير في ناحيتين : هما التشكيلية والموسيقية . وتتناول الناحية
الشكلية أو التشكيلية كلا من : بناء القصيدة والالفاظ والعبارات .
وتتناول الناحية الموسيقية كلا من : الموسيقى الداخلية ، والموسيقى
الخارجية التي تشمل الوزن والقافية .

فبناء القصيدة عند خداش بن زهير يمكن تحديده في مطلعها وتعدد
موضوعاتها ، ووحدة البيت فيها ، والتخلص والانتقال من فكرة الى
أخرى . ففي مطلع القصيدة يبدأ الشاعر في بعض قصائده بالوقوف على
الدمن والأطلال وذكر النساء والديار كما في قصيدته الدالية ومطلعها^(٨٢) :
صبا قلبي وكلفني كَنُودا وعاد داءة منها التليدا
وكثيرا ما كان خداش يخرج على مثل هذه الابتداءات الطللية الغزلية ،
وذلك وفق الظروف التي تضطره إلى الهجوم على مايريده مباشرة دون
انتظار أو مقدمة منه لافتتاح قصائده ومقطوعاته . وهذا واضح في شعره
الذي قاله في أيام الفجار^(٨٣) أو شعره الهجائي^(٨٤) .
ونظرة إلى مطالع قصائده نجد مطالعها مصرعة ، والتصريح في

(٨١) شعر خداش - ق ١٥

(٨٢) شعر خداش - ق ٥

(٨٣) شعر خداش - ق ٢

(٨٤) شعر خداش - ق ١٥

مطالع القصائد عادة أسلوب جرى عليه الفحول من الشعراء العرب ، حتى عدّه ابن رشيق في عمدته دليلاً على قوة الطبع وكثرة المادة . أما قدامة فيقول : ذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره . ولو تتبعنا مطالع قصائد خدّاش لوضح لنا ذلك جلياً وكثيراً لوروده في شعره^(٨٥) .

وفي قصائده قد تتعدد الموضوعات ، كما في القصيدة الدالية التي مطلعها^(٨٦) :

صبا قلبي وكلفني كُنُوداً - وعاود داءه منها التليدا
اذ وقف فيها على الديار وذكر النساء وأعاد ذكريات الماضي ، ثم انتقل الى الموعظة والحكمة وتناول مصير الانسان . وخرج بعد ذلك الى الفخر برهطه وعشيرته ، ثم تعرض الى خصوم قبيلته وتناولهم وأنصفهم حيناً . ولا يعني هذا التعدد في هذه القصيدة أو غيرها أنه متوفر في كل قصائده ومقطوعاته ، فقد تقصر المقطوعة من مقطوعاته على فكرة واحدة .

وعلى العموم فان خدّاشاً يتخذ من البيت وحدة أساسية ، فالبيت قائم بذاته ، مستكف بنفسه ، وأمثلة ذلك كثيرة في شعره ، ويكفي ما تتداوله الكتب الأدبية العربية من أبيات مفردة مشهورة له ذوات مغزى وهدف ، أو ذوات حكمة ومثل . ومع ذلك فاننا نجد في شعره قصائد ذات موضوع واحد لا يخرج منها الى أي موضوع آخر ، ويبدو البيت بحاجة الى آخر يسانده ، وهكذا حتى نهاية القصيدة ، ولكننا لانستطيع أن ندعي فيها الوحدة العضوية بالمعنى الحرفي . ونقع على ذلك في قصيدته البائية في حرب الفجار ومطلعها^(٨٧) :

(٨٥) شعر خدّاش - ق ٥ ، ٩ ، ١٣

(٨٦) شعر خدّاش - ق ٥

(٨٧) شعر خدّاش - ق ٢

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم يوم الحرية ضرباً غير تكذيب
ولكثير من قصائد خداش ومقطوعاته خواتيم ، يبين فيها هدفه مما ساقه
من شعر كبيان النتائج في المعركة وما انتهت اليه وغير ذلك من مقاصد
وأهداف . ولخداش كثير من شعراء العرب طريق في الانتقال من غرض
الى آخر ومن فكرة الى أخرى في القصيدة له ألفاظ يستخدمها لذلك ،
يذكر بعدها ما يريد ذكره . ومن هذه الالفاظ : لفظ فعل الأمر . ها
هو ذا خداش بعد أن ذكر النساء والديار ينتقل الى فكرة أخرى تحس
فيها الحكمة والموعظة واستخدم لهذا الانتقال قوله^(٨٨) :

ذريني اصطبسح كأساً وأودي مع الفتيان إذ صَحِبُوا ائْمُودا
وعندما ينتهي من الفكرة الثانية يتخلص منها بقوله^(٨٩) :
تَقْوَةُ أَيُّهَا الْفَتِيانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا
ثم يفخر بأهله وعشيرته ، وينتقل بعد ذلك الى فكرة أخرى للحديث
عن الأعداء فيقول^(٩٠) :

فأبلغُ إنْ عَرَضَتْ بِنَا هَشَاماً وَعَبَدَ اللَّهَ أَبْلَغُ وَالْوَلِيدَا
وهكذا يستخدم الشاعر الألفاظ الأمرة في تلخيصه وانتقاله ، ويتخذها
مطية يستهل بها التعبير عن الموجة النفسية الجديدة ، التي يعايشها .
الألفاظ والعبارات :

ساق خداش بن زهير الفاظ شعره على ماتقتضيه الفطرة العربية ،
وقد تغلب الخشونة على ألفاظه ، وهذا لا يعيبه لأن هذه الألفاظ كانت
مستساغة عند القدماء ومجتمعة ، ومفهومة لديهم . وألفاظه تميل الى

(٨٨) شعر خداش - ق ٥

(٨٩) شعر خداش - ق ٥

(٩٠) شعر خداش - ق ٥

الجزالة ، ونجد فيها بعض الغرابة ، وهذه الألفاظ نعمدها نحن غريبة لعدم استعمالنا لها ، أو لطول العهد بيننا وبين الوقت الذي كانت شائعة وفيه مستعملة .

أضف الى ذلك المظاهر التي كانت من صميم البادية وهجرت ، فهجرت الألفاظ المعبرة عنها . ومن غريب ألفاظه المشتركة لفظ (كذب) في قوله^(٩١) :

كَذَّبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْظَبًا
قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « كذبت عليكم ، اغراء ، أي عليكم بي » .

ومن الفاظه العربية الفصيحة التي أكد فصاحتها ورودها في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف . هاهو ذا الشاعر يقسم بالعاديات المحصبا ، وهي الإبل أو الخيل التي تأتي المحصب من منى ، فيقول :

لَهُمْ حَبَقٌ وَالسُّودُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ يَذِي بِكُمْ وَالْعَادِيَاتِ الْمُحَصَّبَاتِ^(٩٢)
وقال خدّاش :

أَقْنَنَا لَهُمْ أَنْ يُسَامُوا اللَّفَاءَ بِشَخْنَاءٍ مِنْ رَحِمِ تَوْصَلُ^(٩٣)
الشجناء اشتباك الرحم ، ومنه قول النبي ﷺ في الرحم : (انها شجنة من الله عز وجل) .

واستخدم الشاعر اسلوب القسم ليحقق الواقعية والصدق لرأيه ، ويردد الشاعر صيغة النداء ، وقد يكون النداء مقروناً بأسلوب التحذير الذي يفيد النهي :

(٩١) شعر خدّاش - ق ١

(٩٢) شعر خدّاش - ق ١

(٩٣) شعر خدّاش - ق ٢٥

فيا أخويننا من أيننا وأمننا . اليكم اليكم لاسبيل الى جسر^(١٤)
 هذا وفي عباراته يلمّ الشاعر غالباً بصيغة الأمر - كما أوضحنا عند
 الحديث عن التخلص والانتقال - التي تضي على العبارة الحيوية
 والحركة ، وتقضي عن العبارة الرتابة ، وتضاعف من وقع المعنى ، كما أن
 الأمر قد يوحي بالتقرير والتأكيد أو بالنهي الحاسم .
 السمات الموسيقية :

وتتناول الموسيقى الداخلية ، والموسيقى الخارجية .

أولاً : الموسيقى الداخلية :

تمتع خداش بن زهير بحس موسيقي دفعه إلى تخير ألفاظه الشعرية
 وصياغتها ، ملائماً بينها ومجانساً بين حروفها ، ومنسقا بين أصواتها الناشئة
 عن هذه الألفاظ ووحداتها من الحروف .

ثانياً : الموسيقى الخارجية :

إذا كان خداش قد استطاع أن يجعل داخل شعره موسيقى داخلية
 خفية ، فمن باب أولى أن تتوافر الموسيقى الخارجية في شعره .
 وتشمل هذه الموسيقى الخارجية كلاً من الوزن والقافية :
 (أ) الوزن :

نظم خداش شعره في كثير من البحور المتداولة في الشعر العربي لكنه
 قرض الشعر أكثر ماقرض على البحر الطويل ثم الوافر فالبيسط . وتمتاز
 هذه البحور بكثرة مقاطعها واستيعابها للموضوعات .

ويغلب على البحر الطويل الذي كان له الصدارة في شعر خداش
 طابع الجدية والرصانة ، وهو أصلح من أجل ذلك لمعالجة الموضوعات
 الجدية التي تحتاج الى طول نفس وروية ودقة ملاحظة كالغفر والحامسة

والوصف : وهذه الموضوعات تحتاج - ولاشك - الى نفس شاعرية متأملّة ، وانفعال شعوري متسع .

(ب) القافية :

القافية هي الركن الآخر من أركان الموسيقى الشعرية الخارجية الظاهرة ، وقد خصها خدّاش بعناية لا تقل عن عنايته بالبحور . فقد اختار خدّاش لقوافيه حروفاً ذات نغمات موسيقية تتوافق مع الوزن والموضوع . فاستخدم أكثر ما استخدم الراء فالذال فالميم فالباء فاللام الخ

منزلة خدّاش بن زهير وطبقته :

لجأت المصادر العربية على تنوعها واتساعها وتعددتها إلى شعر خدّاش بن زهير لتجد فيه الشاهد والدليل . فأهل اللغة قصدوا شعر خدّاش ليأخذوا عنه ويستعينوا بمعرفته على شرح ما يريدون وأكثر ما كانوا يلتصقون في هذا الشعر غريب اللغة ، والألفاظ الموضحة لغيرها .

والجغرافيون أفادوا من أسماء المواضع الكثيرة التي ذكرها خدّاش في ثنايا شعره في معرفة المواضع والبلاد والأمكنة وتجديدها .

وكذلك فعل أهل الأدب والبلاغة والتفسير وغير ذلك من المصنفين وبذلك يكون خدّاش بن زهير من الشعراء الذين يستشهد بشعرهم وهذه ميزة ومنزلة لا تتوفر في كل شعر أو لكل شاعر .

هذا ونظرة الى المصادر التي استقينا منها شعر الشاعر تدل دلالة كافية على منزلة شعر خدّاش وقيّمته للاستشهاد والاستدلال به .

ويكفي شعر خدّاش منزلة ومكانة ان اتخذه العلماء حجة على دعواهم ، اذ اعتمد عليه اللغويون في تقرير ألفاظهم اللغوية ، كما اعتمد عليه النحاة في تأييد مذاهبهم النحوية ، كما كان خدّاش مورداً عذبا

لعلماء النبات والحيوان والأمكنة والبلدان ، واختار اصحاب الاختيارات
كأبي تمام في حماسيته ، والخالدين في الاشباه والنظائر ، والبصري في
الحماسة البصرية . وتمثل الكثيرون بشعره ، ومنهم أبو مسلم الخراساني حين
كتب إلى ابراهيم الامام بهرب نصر بن سيار ، فتمثل بقول خداش :

وما برحت بكر تشوبٌ وتُدعي ويَلْحَقُ منهم أولون وآخرٌ
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَقَّى أَمَى اللَّيْلِ وانجلت عَمَايَةَ يَوْمِ شَرِّهِ مُتَظَاهِرٌ
وما زال ذاك الدأب حقَّ تخاذلت هَوَازِينَ وارفضتْ سُلَيْمٌ وعامرٌ
وكانت قريش يفلقُ الصخرَ جَدُّهَا إِذَا أَوْهَنَ النَّاسُ الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ^(٩٥)

وخداش من الشعراء الذين نقل عنهم الشعراء الفحول . قال خداش :
ولا اكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلي صهوة الفرسِ
نقله أبو الطيب فقال :

ركبَ الثورَ بعد الجوا دِ أَنْكَرَ اظْلَافِهِ وَالْقَبَبُ^(٩٦)
واتخذ خداش بن زهير العامري موقعه في طبقات^(٩٧) ابن سلام
الجمحي ، فكان الاول في طبقته الخامسة من طبقات الجاهليين وقدمه في
طبقته على الأسود بن يعفر النهشلي والمخبل بن ربيعة السعدي وعلى ثالث
من قومه العامريين وهو تميم بن أبي بن مقبل .

(٩٥) ربيع الأبرار للزخشرى ١ / ٥٤٩

(٩٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاظمي علي عبد العزيز الجرجاني - تحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي طبعة الحلبي - الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م -
ص ٣٧٧ ، وانظر : التبيان بشرح الديوان للعكبري ١ / ٩٨ (مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة
سنة ١٩٣٦ م) . القَبَبُ : ماتدلى تحت حنك الثور .

قال الخطيب : ذكر الركوب هنا فيه جفاء ، ولا تخاطب الملوك بثل هذا : عن

هامش الوساطة ص ٣٧٧

(٩٧) ص ١٤٣

وقد قدم ابن سلام ، خدش بن زهير على ثلاثة من شعراء المعلقات . فقد قدمه على عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث بن حلزة الذين وضعهم جميعا في الطبقة السادسة^(٩٨) ، كما قدمه على كثير من مشاهير الشعراء كسلامة بن جندل الذي وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة . وعمرو بن قتيبة الذي وضعه في الطبقة الثامنة وسحيم عبد بني الحساس الذي وضعه في الطبقة التاسعة ، وعمرو بن شأس الذي وضعه في الطبقة العاشرة .

وإن تقدمه خدش بن زهير على هؤلاء جميعاً دلالة على عظمة مكانته عند ابن سلام . وقال ابن قتيبة^(٩٩) : خدش بن زهير من شعراء قيس المجيدین في الجاهلية .

وقيل : إن خدش بن زهير هو أول من لقب قريشا - على شرفها ، وبعد ذكرها في العرب - سخينة لحساء كانت تتخذه في الجاهلية عند اشتداد الزمان حيث يقول :

يَا شَدَّةَ مَا شَدَّذْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ
فَذَهَبَ ذَلِكَ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ^(١٠٠)

وقد اختاره أبو زيد القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب ليكون بين طبقة أصحاب المجهرات ، ومطلع مجهرته^(١٠١) :

أَمِنْ رَشْمِ أَطْلَالٍ بِتَوْضِيعِ كَالسُّطْرِ فَأَشَيْنَ مِنْ شَعْرِ فَرَايَسَةِ الْجَفْرِ
وَأَثَبَتْ مِنْهَا أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ بَيْتاً مِنَ الشَّعْرِ .

(٩٨) طبقات ابن سلام ص ١٥٥

(٩٩) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

(١٠٠) العمدة ١ / ٧٦

(١٠١) جمهرة أشعار العرب ص ٥١٥

ومع هذا فإن القارئ يظن أن ابن سلام قد أعطى خداش بن زهير مكانة أكبر من مكانته حين وضعه في الطبقة الخامسة ، إلا أن الأمر يتغير عند سماعنا لقول أبي عمرو بن العلاء عنه : خداش بن زهير أشعر في قريجة الشعر من لبيد ، وأبى الناس الا تقدمه لبيد^(١٠٢) . وفي رواية^(١٠٣) : خداش بن زهير أشعر في عظم الشعر من لبيد . انما كان لبيد صاحب صفات .

ونفهم من هذا ان خداش بن زهير الشاعر المؤرخ المصلح الاجتماعي ينافس لبيدا ، وهما من قبيلة واحدة بل قد يكون المنافس الوحيد له في القبيلة العامرية وهو - أي خداش - بذلك يستحق منزلته التي حصل عليها ، وطبقته التي وضع فيها .

فهرس المصادر المخطوطة والمطبوعة

أ (القرآن الكريم

ب (المخطوطة :

- ١ (الغندجاني : أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ)
نزهة الأديب وفرحة الأريب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه دار
الكتب المصرية رقم ٧٨ مجاميع م .
- ٢ (ابن ميمون : محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ت (٥٩٧) هـ
منتهى الطلب من أشعار العرب / مخطوطة مكتبة جامعة ييل بأمریکا المرققة
برقي ٥٣ ، ٥٤ ، ومنها مصورة (وميكروفيلم) في مكتبي .

ج (المطبوعة :

- ٢ (ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير
(٥٥٥ - ٦٣٠) هـ

(١٠٢) طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٤٤

(١٠٣) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

١. الباب في تهذيب الأنساب (٣ أجزاء) / القاهرة - مطبعة القدسي (١٣٥٦ هـ - ١٣٦٩ هـ) .
٢. الأصفهاني : حمزة بن حسن الأصفهاني (٢٨٠ - ٣٦٠ هـ) .
٣. التنبيه على حدوث التصحيف / تحقيق : محمد أسعد طلس ، مراجعة : اسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي / دمشق (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٤. الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ)
الأغاني القاهرة - طبعة دار الكتب ، وبيروت - طبعة دار مكتبة الحياة ١٩٥٦ م .
وبيروت - طبعة الثقافة - الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
٥. الأنباري : أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ت (٣٠٥ هـ) ، رواية ابنه : أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)
شرح المفضليات / تحقيق كارلوس ليل / بيروت - سنة ١٩٣٠ م
٦. الأنصاري : أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١٢٢ - ٢١٥ هـ)
النوادر في اللغة / بيروت - دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
٧. البصري : علي بن أبي الفرج بن الحسن (ن ٦٥٩ هـ) .
الحماسة البصرية / تحقيق مختار الدين أحمد / حيدر أباد - ١٣٨٣ هـ
٨. البغدادي : عبد القادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ)
أ - خزائن الادب ولب لباب لسان العرب / طبعة بولاق - القاهرة - ١٢٩٩ هـ
ب - شرح أبيات مغني اللبيب / تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق / دمشق - ١٩٧٣ م
٩. البكري : أبو غييد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (٤٣٢ - ٤٨٧ هـ)
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / تحقيق الاستاذ مصطفى السقا / القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م)
١٠. التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني الخطيب التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ)
شرح اختيارات المفضل (شرح المفضليات) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
١١. أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣٦ هـ)
الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق الميني وتعليق شاكر / القاهرة
١٢. التميمي : أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (ت ٥٢٨ هـ) .
المسلسل في غريب لغة العرب ، تحقيق الاستاذ محمد عبد الجواد ، مراجعة : الاستاذ

- ابراهيم الدسوقي البسطي / القاهرة - طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)
- (١٤) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) .
- البيان والتبيين تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة ١٩٦٠ م
- (١٥) الجرجاني : القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي / القاهرة - طبعة الحلبي - الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
- (١٦) الجحي : محمد بن سلام الجحي (١٣٩ - ٢٣١ هـ)
- طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين / تحقيق محمود محمد شاكر / القاهرة - مطبعة المدني / بيروت - مكتبة الثقافة العربية / مصورة طبعة اوربا
- (١٧) ابن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ)
- جمهرة أنساب العرب تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة - دار المعارف - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
- (١٨) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ) .
- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، وهو الكتاب المعروف بتاريخ ابن خلدون . / بيروت - دار احياء التراث العربي ، ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر
- (١٩) ابن رشيقي : أبو علي الحسن بن رشيقي الازدي القيرواني (٣٩٠ - ٤٥٦ هـ)
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / بيروت - دار الجليل / الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م
- (٢٠) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٢٨ هـ)
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار / تحقيق سليم النعيمي / طبعة بغداد - مطبعة العاني ١٩٧٦ م
- (٢١) السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (٢٥٠ هـ) .
- الأضداد / نشر الدكتور اوغست هفتر / بيروت - المطبعة الكاثوليكية ، ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الاضداد .
- (٢٢) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ هـ)
- الطبقات الكبير . / غني بتصحيحه ادوارد سخومع مجموعة من الاساتذة المستشرقين . طبعة مصورة من منشورات مؤسسة النصر - طهران عن طبعة : مطبعة بريل . ليدن - هولندا - سنة ١٣٢٢ هـ .

- (٢٣) السويدي : أبو الفوز محمد أمين السويدي (ت ١٢٨٠ هـ)
 سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب / بغداد - دار الطباعة ، سنة ١٢٨٠ هـ
- (٢٤) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر (١٣٠ - ١٨٠ هـ)
 الكتاب / القاهرة - المطبعة الأميرية الكبرى (مطبعة بولاق) ١٣١٦ هـ
- (٢٥) السيرافي : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٣٠ - ٣٨٥ هـ)
 شرح أبيات سيبويه / تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني / دمشق - دار المأمون
 للتراث ١٩٧٩ م
- (٢٦) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩ - ٩١١ هـ)
 لب اللباب في تحرير الأنساب / لندن - ١٨٤٠ م
- (٢٧) الشنتمري : يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم (٤١٠ - ٤٧٦ هـ)
 تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب / القاهرة -
 مطبعة بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ بهامش الكتاب لسيبويه
- (٢٨) ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) .
 العقد الفريد - تحقيق الريان - طبعة بيروت
- (٢٩) العراقي : زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ) .
 كتاب القرب في حجة العرب / تحقيق الاستاذ ابراهيم حلمي القادري / الاسكندرية
 ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
- (٣٠) العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المعروف
 بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
 الإصابة في تمييز الصحابة / القاهرة - مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ ، وبيروت -
 طبعة دار صادر (بالأوفست)
- (٣١) العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣ - ٣٨٢ هـ)
 شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف / تحقيق عبد العزيز أحمد / القاهرة - طبعة
 الحلبي . الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
- (٣٢) العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٢٠ - بعد ٣٩٥ هـ)
 ديوان المعاني / بغداد - مكتبة الأندلس / عن نشرة مكتبة القدسي بالقاهرة
 ١٣٥٢ هـ
- (٣٣) العسكري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العسكري البغدادي
 (ت ٦١٦ هـ) . التبيان بشرح الديوان (شرح ديوان المتنبي) ، القاهرة - مطبعة
 مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م .

- (٣٤) العيني : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ)
 شرح الشواهد الكبرى (المسمى بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح
 الألفية) / القاهرة - طبعة يولاقي - سنة ١٢٠١ هـ (بهامش خزنة الأدب) .
- (٣٥) القسالي : أبو علي إسماعيل بن القسام القسالي البغدادى (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ)
 الأمالي / بيروت - دار الكتاب العربي ، منشورات المكتب التجاري .
- (٣٦) ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٢ - ٢٧٦ هـ)
 أ - الشعر والشعراء / لايدن - مطبعة بريل ١٩٠٢ م ، وطبعة دار احياء الكتب
 العربية بالقاهرة ١٩٤٤ م
 ب - المعارف / تحقيق الدكتور ثروت عكاشة / القاهرة - دار المعارف - الطبعة
 الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
- ج - المعاني الكبير في أبيات المعاني / طبعة حيدر آباد الهند ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م
- (٣٧) القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠ هـ)
 جهرة أشعار العرب / تحقيق البجاوي / القاهرة - دار نهضة مصر - الطبعة الأولى
 ١٩٦٧ م ، وطبعة بيروت - د . ت
- (٣٨) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ)
 أ - صبح الأعشى في صناعة الانشا / القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية
 ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م
- ب - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان / تحقيق ابراهيم
 الأبياري / القاهرة - دار الكتب الحديثة - الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ج - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / تحقيق ابراهيم الابياري / القاهرة
 ١٩٥٩ م .
- (٣٩) ابن القيسراني : أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) .
 الأنساب المتفقه / بيروت - المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .
- (٤٠) المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني (ت ٤٢١ هـ)
 شرح الفضليات :
- (٤١) النهشلي : عبد الكريم النهشلي القيرواني (ت ٤٠٣ هـ)
 الممتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق المنجي الكعبي / الدار العربية للكتاب / ليبيا
 وتونس ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- (٤٢) الهمذاني : عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني (ت ٣٢٧ هـ)
 الألفاظ الكتابية - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

- ٤٣ (ياقوت : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٥ - ٦٢٦ هـ)
معجم البلدان ، تحقيق وستنفلد - طبع ليبزغ (ليبسك) المانيا ١٨٦٦ / ١٨٧٠ م ،
وطبعة بيروت . دار صادر ، والقاهرة - مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .
- ٤٤ (اليزيدي : أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي (ت ٣١٠ هـ)
كتاب الأمالي ، طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٦٩ هـ ، مصورة عالم الكتب - بيروت
- ٤٥ (ابن يعلى الضبي : المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨ هـ) الفضليات ، تحقيق
شاكر وهارون / دار المعارف عصر ، الطبعة السادسة - ١٩٧٩ م .

تتمة

شعر خدش = شعر خدش بن زهير العامري وقد قُتْ بجمعه وتحقيقه ونشرته في مجلة كلية اللغة
العربية بالرياض في العدد (الثالث عشر والرابع عشر) سنة ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ ،
ص ٥٤٣ - ٦٢٣

عبارة « هل لك في كذا وكذا »

وجوه استعمالهم لها ، والوجه في تخريجها ، وتصحيح مذهب من قال ببقاء المصدر المؤول من « أن » و « أن » وصلتها على جرّه بعد حذف الجار قبلها

محمد أحمد الدالي

في العربية عبارات كثيرة كثر دَوْرُها على ألسنتهم . ولهذا ما اجتروا عليها بالحذف طلباً للخفة وثقة بأن المخاطب يعلم ما يريدون . وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه كثيراً^(١) .

فما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه قولهم للمخاطب إذا أرادوا سؤاله هل يرغب في شيء أو في فعل شيء هم راغبون في أن يجد عنده قبولاً له = « هل لك في كذا وكذا »^(٢) . فإذا أرادوا إلى رغبتهم في موافقته على ما سألوه دعوته إليه أوقعوا « إلى » مكان « في » فقالوا : « هل لك إلى كذا وكذا »^(٣) . وذلك منهم تخيير للمخاطب . فإن شاء أجابهم إلى ما سألوه وإن شاء لم يجب .

(١) من ذلك قولهم « إمالا » ، و « حينئذ الآن » ، و « لا عليك » ، و « ليس إلا » ، و « ليس غير » . انظر الكتاب ١ / ٢٧٩ و ٢ / ٤٦ ، ولتقتض ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، وانظر فصل « الحذف » من « باب شجاعة العربية » في الخصائص ٢ / ٣٦٠ - ٣٨١ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ٤٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ٩٩ ، وإصلاح النطق ٢٩٢ ، وتهذيبه للتبريزي ٦٣٠ ، والتنبيهات ٣٠٥ - ٣٠٦ ، واخصب ١ / ٥٢ ، والخصائص ٢ / ٣٦٢ ، وتفسير أرجوزة أبي نواس ٢١٣ ، وجمع البيان ٥ / ٤٣١ ، والبحر ٨ / ٤٢١ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣١٥ ، واللسان (هـ) .

وقد كثر استعمالهم لهذه العبارة على خمسة أوجه :
 أولها : أن يدخل حرف الجر « في » على اسم ذات .
 وثانيها : أن يدخل على اسم معنى « مصدر » .
 وثالثها : أن يدخل على « أن » وصلتها .
 ورابعها : أن يحذف قبل « أن » وصلتها .
 وخامسها : أن يوقع « إلى » مكان « في » .

فمن الوجه الأول :

قول الحسن بن علي عليها السلام لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق .
 (كتاب القيان - رسائل الجاحظ ٢ / ١٥٣)

وقول كوفي لصاحبه : هل لك في عاشق تراه . (ذيل الأمالي ١٤٣)
 وقول عمرو بن معدي كرب لحبي الكندية يعرض عليها نفسه : هل لك
 في كفء كريم . (ذيل الأمالي ١٥٠)
 وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : هل لك في خير مما هممتُ
 به . (الأغاني ٩ / ١٢٦)

وقول أبي السائب الخزومي لغرير بن طلحة الأرقبي : هل لك في أحسن
 الناس غناء . (الأغاني ٢٤ / ١٣١)

وقول أعرابي لبعضهم : هل لك في رجل لم يصب بقلأ منذ ثلاثة أيام
 فتؤجر فيه . (تعليق من أمالي ابن دريد ١٢٣)

وقول عبد الملك لنصيب : هل لك فيما يتنادم عليه . (الكامل ٥٠٤ ط
 الشيخ أحمد شاكر ، ٢ / ١٥٩ ط أبو الفضل)

وقول الزبرقان للحطيئة : هل لك في تمر ولبن . (ديوان الحطيئة ٩١)
 وقول أبي إسحق النديم لضيفه : هل لك في الطعام ... هل لك في
 الشراب . (ثمرات الأوراق ٦٦)

وقول تأبط شراً : يا بجيلة هل لكم في خير . (شرح المفضليات
للأنباري ٦)

وقولهم في المثل : هل لك في أمك محلوبة . (أمالي اليزيدي ٧١ ،
وجهرة الأمثال ٢ / ٣٦٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٩٠)

وقول الخليل لأبي الدقيش : هل لك في ثريدة - أو هل لك في تمر
وزيد . (التنبيهات ٣٠٦ ، واللسان - هلل) [العين ١ : ٥٠ ، ٣ : ٣٥٢]
وقول أمية بن الأسكر (الأغاني ٢١ / ١٣) [العين ٨ : ٤١٦] :

هل لكما في تراثٍ تذهبان به إن التراثَ لهيَّان بن يئان
وقول كعب بن زهير (ديوانه ٣) :

فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك

وقول أخيه بجير له (ديوان كعب ٤) :

من مبلغ كعباً فهل لك في التي تلوم عليها باطلاً وهي أخزَمُ
وقول النجاشي (المعاني الكبير ٢٠٧ ، وأمالي المرتضى ٢ / ٢١١ ، والخزانة
٤ / ٣٦٧) :

فقلت له يا ذئب هل لك في فتى يواسي بلا من عليك ولا بخلٍ
وقول الراجز (اللسان - سكن) :

هل لك في أجر عظيم تُؤَجِّرُهُ

وقول أوس (ديوانه ١١١)

فهل لكم فيها إليّ فإنني طبيب بما أعيانا النطاسي حذياً

أ وقول اعرابية بكة لاسماعيل بن مسلم : أراك تطلب الأدب ، فهل لك
في بيت وُجد في صخرة / المنتقى من مكارم الاخلاق - رقم ١٨١]

ومن الوجه الثاني : وهو أن يدخل « في » على المصدر :

قول أبي الحكم المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد

الرحمن بن معاوية للزجل من إخوانه : هل لك في مذاكرة باب من النحو . (طبقات النحويين واللغويين ٢٨٦ ، وإنباه الرواة ٣ / ٣٢٣)
وقول امرأة لابنة أخيها : هل لك في التزويج . (الجليس والأنيس ٤٨٢ / ١)

وقول جرير (ديوانه ق ٦٠ / ٧ ج ١ / ٣٦٥) :
يا قلب هل لك في العزاء فإنه قد عيل صبرك والكريم جسور
وقول أبي فراس (د ٢٤٢) :
يا أيها الراكبان هل لكما في حمل نجوى يخف محملها
وقول عبد الله بن محمد بن أبي عيينة (الكامل ٣٨٠ ط الشيخ أحمد شاکر ، ٢ / ٣٣ ط أبو الفضل)
فهل لك في الإذن لي راضياً فلاني أرى الإذن غناً كبيراً
ومن الوجه الثالث ، وهو دخولها على « أن » وصلتها :
قول رجل لأبي إسحق النديم ، هل لك في أن تغني ... هل لك في أن
تريدنا . (ثمرات الأوراق ٦٦) .

والأكثر أن تحذف قبل « أن » وهو الوجه الرابع ، ومنه :
قول أعرابي لأخيه : هل لك أن تنتجع أحشاء^(٣) رملات نجد علنا نجد بها
رياً . (البصائر والذخائر ١ / ٣٢٦)
وقول عمير بن ضابئ البرجمي : هل لك أن أخصبه - يريد الحجاج .
(الأوائل ٢ / ٦٨)
وقول ملك الروم لعبد الله بن حذافة : هل لك أن تنتصر وأعطيك
نصف ملكي . (سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤)

(٣) كذا في البصائر والذخائر « أحشاء » والخشي الناحية . ولعلها « أحشاء » جمع حنو ، وهي النواحي والمعاطف .

وقول بغيض بن عامر بن شماس للحطيئة : فهل لك أن تنهض معي .
(القرط على الكامل ٤٩٣ ، وفي ديوان الحطيئة ٩١ : هل لك أن تنتقل
إليّ) .

وقول يعقوب بن إسحق المظفر بن نظام الملك لأبي الحسن البيهقي : هل
لك أن تنسج على منوالي فيما قلت . (معجم الأدباء ١٣ / ٢٣٦)
وقول تأبط شراً : يا بجيلة ، هل لكم أن تياسرونا الفداء . (شرح
المفضليات للأنباري ٦)

وقول حمزة بن بيض لبني حنيفة : هل لكم أن نأتي يزيد بن المهلب .
(أمالى اليزيدي ١٤٠)

وقول رجل لعمة فتاة : هل لك أن تزوجيني ابنتك . (الجليس والأنيس
١ / ٤٨٢)

وقول سكينه بنت الحسين لأشعب : هل لك أن تأتي ابن عثمان فتعلم لي
علمه أيّة خرج وأخذ . (المردفات من قریش - نوادر المخطوطات
١ / ٦٧)

وقول الإسكندر لرجل : هل لك أن تتبعني فأحيي بك شرف أيامك إن
كانت لك همة . (أخبار الزجاجي ٩٠)

وقول شبيب بن عمرو الطائي (اللسان : هلل) :

هل لك أن تدخل في جهنم

وقول العباس بن الأحنف (ديوانه ١٣٩) :

يا فوز هل لك أن تعود لي للذي كنا عليه منذ نحن صفار

ومن الوجه الخامس ، وهو إيقاع «إلى» مكان «في» :

قوله تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [سورة النازعات : ١٨]

وقول خوتعة - وهو أحد بني غفيلة بن قاسط - لكثيف بن زهير : هل

لك إلى بني الزبآن بمكان كذا وكذا؟ . (أمثال العرب للمفضل الضبي
(١٣٤)

وقول مرة بن زهل بن شيبان لبني تغلب : هل لكم إلى غير ذلك ؟ .
(أمثال العرب ١٣١)

وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : فهل لك إلى خير ؟ . (الشعر
والشعراء ٢٥٧ ، وروي : في خير ، انظر ما سلف) .



وتأويل قولهم « هل لك في كذا وكذا » : هل لك رغبة أو حاجة
أو أرب في كذا وكذا ، أو : هل لك في كذا وكذا رغبة أو حاجة أو
أرب . فحذفوا الحاجة أو الرغبة أو الأرب لما كثر دور هذه العبارة على
المسنثهم ، وعرف المعنى .

والجار والمجرور « في كذا » متعلقان بالمرفوع المحذوف إن قدرناه
بـ « رغبة » لأنها مصدر يتعدى بـ « في » كما يتعدى به فعله ؛ وإن
قدرناه بـ « حاجة » أو « أرب » فإن قدرنا المحذوف متقدماً عليهما
علقناها بصفة له ، وإن قدرناه متأخراً عنها علقناها بحال لتقدم الصفة
على موصوفها النكرة .

وهذا المحذوف - أعني « رغبة » أو « حاجة » أو « أرب » - مرتفع
على أنه مبتدأ ، نصّ على ذلك ابن جني . فيتعلق الجار والمجرور « لك »
بـ خبر مقدم محذوف .

ورفع الاسم الواقع بعد ظرف أو جار ومجرور معتمدين على
الاستفهام على الابتداء = قولٌ ذهب إليه بعض النحاة ورجحه بعضهم .

ولا خلاف بين متقدمي البصريين والكوفيين في أنه فاعل مرتفع بالظرف أو الجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام^(٤).

وهذا الذي قلناه في تعليق الجار والمجرور «في كذا» يجري على المصدر المؤول من «أن» وصلتها سواء أذكر الجار أم أضمر. فهو في موضع جر بالحرف المذكور أو المقدر، والجار والمجرور يتعلقان بما تعلق به «في كذا».

فقولهم «هل لك أن تفعل كذا وكذا» ينصر مذهب من قال: إن محل «أن» وصلتها باق على جرّه بعد حذف الجار. فالمعنى قائم على اعتبار الجار المحذوف بمنزلة المذكور، وعلى أنه متعلق بمرفوع هو عمدة في الكلام أو بصفة له أو بحال منه، ولا يكمل معناه إلا به.

وذلك أنهم قد نصّوا على أن حذف الجار قبل «أن» و«أن» حسن كثير.

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن: ١٨]، وقولهم «جئتُكَ أنك تحب المعروف» وقولهم «إنما انتقطع إليك أن تكرمه»، ونحو ذلك. والتقدير: ولأن المساجد، ولأنك تحب، ولأن تكرمه، فحذف الجار.

ثم اختلفوا، فذهب الخليل والمبرد وأكثر النحويين إلى أن الجار إذا حذف قبل «أن» و«أن» فإن المصدر المؤول منها ومن صلتيهما في موضع النصب. وذهب الكسائي وغيره إلى أنه باقٍ على جرّه، والظاهر أن سبويه يميل إلى هذا القول.

(٤) انظر في ذلك الكتاب ١ / ٢٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، وشرح الكافية ١ / ٩٤ ،

والإنصاف ٥١ - ٥٥ المسألة ٦ ، والمغني ٥٧٨ - ٥٧٩ ، والهمع ٥ / ١٣١ - ١٣٦ .

وقد غلط كثير من النحويين فعزوا إلى الخليل قول الكسائي ومن وافقه ، وعزوا إلى سيبويه قول الخليل . فقد قال سيبويه عقب ما ذكره مما حذف فيه الجار قبل « أن » وتأوله الخليل على النصب : « ... ولو قال إنسان إن « أن » في موضع جر في هذه الأشياء ، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز حذف الجار فيه لكان قولاً قوياً ... والأول قول الخليل ... » اهـ . (الكتاب ١ / ٤٦٤ - ٤٦٥) . وقد نبّه على ذلك أبو حيان وتابعه ابن هشام وغيره^(٥) .

ولا سبيل إلى أن يدعى أن المصدر المؤول من « أن » وصلتها في قولهم : « هل لك أن تفعل كذا وكذا » نصب بعد حذف الجار ؛ لأن المنصوب على نزع الخافض لا يقع هذا الموقع ، ولا يكون له تعلق . والمعنى قائم على تعلق « أن » وصلتها بمتعلقها المحذوف . ولا يكون هذا إلا إذا اعتبرنا الجار المحذوف بمنزلة المذكور وبقي المصدر المؤول على جره ، وهو القول .

(٥) انظر في ذلك الكتاب ١ / ١٦ - ١٨ ، ٤٦٤ - ٤٦٦ ، ٤٧٥ - ٤٧٦ و ٢ / ١٤٤ ، والمقتضب ٢ / ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ - ٢٤٨ و ٢ / ٣٥ - ٣٦ و ٤ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، والحجة ٢ / ٢٦٧ ، والتبصير ٨٣ ، وشرح الكافية ٢ / ٢٧٣ ، والمغني ٦٨١ - ٦٨٢ و ٨٢٨ ، والهمع ٥ / ٢٠ . وانظر الإنصاف ٣٩٣ - ٣٩٩ المسألة ٥٧ .

التعريف والنقد

تعليق ثانٍ

على فهرس شواهد المفصل

الاستاذ عاصم بهجة البيطار

قرأت ماكتبه الأستاذ عبد الاله نبهان في فهرسته لمفصل الزخشري رحمه الله وأجزل ثوابه ، كما قرأت التعليقات الدقيقة التي كتبها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام يدفعه إلى ذلك مادفع الأستاذ النبهان نفسه من الرغبة في خدمة التراث وتقريبه إلى الناس وتيسير الاستفادة منه ... ولعمري إن العمل في تراثنا العظيم محمداً تذكراً فتشكر ، فهي تحتاج إلى سعة الصدر ، وجيل الصبر ، والجهد الشديد والبصر الحديد ، والتوفر على العمل والسخاء في بذل الوقت ، وهي أمور عزت بعد أن غدت الحياة كلها ركضاً محموراً طحنت الناس برحاحها ، وشدتهم شداً ثقيلاً مضنياً إلى تحمل أعباء العيش اليومي وتكاليفه والتماس الطرق إليها .

والفهارس حسنة من حسنات المنهج الجديد في نشر التراث والعناية به ، فهي الدليل الأمين إلى فوائده وفرائده ، والمرشد الصادق إلى كنوزه وأعلاقه ، وكلما اشتدت العناية بضبطها كان ذلك أقرب إلى حسن الاستفادة منها . وقد بذل الأستاذ النبهان في فهرسه جهداً محموداً لا يفيض منه هنات وقمت هنا وهناك ، فالعصبة والكمال لله وحده وقد سجل بعضها الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه ، وإني أضيف أشياء سجلتها وأنا أقرأ الفهرس إتماماً للفائدة وتوخياً للتعاون « على البر والتقوى » .

١ - صحح الأستاذ الدكتور الفحام الآية الكريمة التي ذكرت في الفهرس « وهو الحق مصدقاً لما بين يديه » البقرة ٢ / ٩٧ ، والتي ذكر المحقق أنها جاءت كذلك في سورة آل عمران ٣ / ٣ وسورة المائدة ٥ / ٤٦ ، ٤٨ وذكر الآيات الكريمة التي وردت في هذه السور ، وفي سور أخرى غيرها وليس فيها جميعاً آية بالنص المذكور . على أن الآية التي وردت في المائدة اشتملت على موضع الشاهد مرتين ، قال تعالى : « وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة ، وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونوراً ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين » المائدة ٥ / ٤٦

٢ - ملاحظات عامة :

١ - الغاية من وضع الفهارس هي تسهيل الإفادة من الكتاب وتقريب النفع ، وإيراد الآيات منسوقة على السور ومرتبة حسب تسلسل ورودها ١١٠ مفيد في إحصاء ما اشتملت عليه كل سورة من شواهد قرآنية ، ولكن لا يستفيد منه من لا يعرف موضع الآية من سور القرآن ولا بد في رأيي من ترتيب الآيات حسب الحروف الهجائية . وإذا كان على المراجع أن يعرف موضع الآيات من المعاجم المفهرسة ليعود إلى فهرس الكتاب بعد ذلك ، وليصل إلى ما يحبه في الكتاب نفسه ، فما أغنيناه كثيراً ، وإذا أضفنا إلى ذلك عدم ترتيب الآيات على تسلسل حروف أوائلها في كل سورة فليس من فارق كبير بين تتبعها في المصحف أو في الفهرس ، ولو وجد فهرسان رتب أحدهما على السور والآخر على الحروف لثبت الفائدة .

ب - ينبغي أن تضبط الآيات بالشكل الكامل كيلا يذهب القارئ إلى غير الصواب ، أو إلى ما يخرج بالشاهد عما سيق لأجله ، ومن أمثلة

ذلك : « صِبْغَةَ اللَّهِ » البقرة ٢ / ١٢٨ ، « وإِقَامَ الصَّلَاةِ » بفتح الميم
 الأنبياء ٢١ / ٧٣ لورود آية أخرى في سورة النور ٢٤ / ٣٧ : بكسر الميم ،
 و « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » النساء ٤ / ٢٤ ، « وَرَسُولُهُ » التوبة ٩ / ٣ ، و
 « إِنَّ تَرَنِّ أُنَا أَقْلٌ ... » الكهف ١٨ / ٣٩ ، و « أَفَرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » الكهف
 ١٨ / ٩٦ ، و « فَيَا مَا تَرَيْنَ » مريم ١٩ / ٢٦ ، و « هل من خَالِقٍ غَيْرِ
 اللَّهِ » فاطر ٣٥ / ٣ .

ج - إكمال بعض الآيات ليتبين من نصّها الوجه الذي قصد المؤلف
 إليه كآيات : « ... والأَرْحَامِ » النساء ٤ / ١١ ، « ... إِلَّا أَمْرَاتُكَ »
 هود ١١ / ٨١ ، « والطَّيْرِ » الأنبياء ٢١ / ٧٩ ، « فَأُطْلِعَ » غافر ٤٠ / ٣٧ .
 ٣ - أورد المفهرس بعض الآيات الكريمة بزيادة عليها أو نقص منها أو
 تغيير لبعض ألفاظها :

١ - « مَحْيَايَ وَمَمَاتِي » الأنعام ٦ / ١٦٢ وقد سقطت منها الواو ،
 قل : « إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ... » الآية .

ب - « فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بِيَاتًا وَهُمْ قَائِلُونَ » الأعراف ٧ / ٤ والصحيح
 « أَوْهُمْ قَائِلُونَ » وكذلك وردت في الأصل ص : ١٠٦ .

ج - « أَنْ تَلَكُمَا الْجَنَّةَ » الأعراف ٧ / ٤٣ والصحيح : « وَنُودُوا أَنْ
 تَلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » الآية .

د - « لَفْشَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ ... » الأنفال ٨ / ٤٣ والصحيح : « لَفْشَلْتُمْ
 وَلْتَنَازَعْتُمْ ... » الآية ، وكذلك وردت في الأصل ص : ٣٠٠ .

هـ - « إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ... » الآية التوبة ٩ / ٣ ،
 والصحيح فتح الهمزة كما يظهر واضحاً من نص الآية : « وَأَذَانَ مِنَ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ... »
 الآية .

و - جاء في الأصل ص ٣١٤ : وقال الله تعالى : « وضّقت عليهم الأرض بما رحبت » التوبة ١١٨ / ٩ وقد أحسن الأستاذ المفهرس حين أسقط الواو من أولها ، ونص الآية : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضّقت عليهم أنفسهم ... » الآية .

ز - « هذا بعلي شيخاً » هود ٧٢ / ١١ والصحيح : « وهذا » كما جاء في الأصل ص : ٦٢ ونص الآية : « قالت ياويلتنا أألدُّ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً » الآية .

ح - « إنما إلهكم إله واحد » الكهف ١٨ / ١١٠ والصحيح فتح الهمة ، ونص الآية « قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليّ أنّا إلهكم إله واحد ... » الآية وكذلك وردت بفتح الهمة في الأنبياء ٢١ / ١٠٨ ، وفصلت ٤١ / ٦ .

ط - « لو نشاء لجعلناه هاججاً » الواقعة ٥٦ / ٧٠ والصحيح إسقاط اللام : « جعلناه » .

ي - « فلولا أن كنتم غير مدينين » الواقعة ٥٦ / ٨٦ والصحيح كسر همزة « إن » : « فلولا إن كنتم ... » الآية .

٤ - وردت بعض الآيات المفهرسة في مواضع أخرى من القرآن الكريم لم يُشر إليها ، ولم ترد في ما استدركه الأستاذ الدكتور الفحام :
١ - في سورة البقرة (٢) :

- الآية / ٥٤ : « ذلكم خير لكم » وردت كذلك في الأعراف ٨٥ / ٧ « ... ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » . وفي التوبة ٩ / ٤١ ، والعنكبوت ٢٩ / ١٦ ، والصف ٦١ / ١١ ، والجمعة ٦٢ / ٩ ، وردت فيها جميعاً : « ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » .

- الآية / ١١١ : « قل هاتوا برهانكم » وردت كذلك في الأنبياء

٢١ / ٢٤ : « أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم ... » الآية ، وفي النمل ٢٧ / ٦٤ « أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » .

- الآية / ٢٨٤ : « ويعذب من يشاء » وردت كذلك في آل عمران ٣ / ١٢٩ ، والمائدة ٥ / ١٨ ، والفتح ٤٨ / ١٤ « ... يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ... » الآية ، وفي المائدة ٥ / ٤٠ والعنكبوت ٢٩ / ٢١ : « يعذب من يشاء » .

ب - في سورة آل عمران (٣) :

التعليق على الآية ٨٥ ح : ١٣ : ونسبها إلى أبو عمرو ولعله سهو .

ح - في سورة النساء (٤) :

- « فيها تقضيهم ميثاقهم » / ١٥٥ . وردت كذلك في المائدة ٥ / ١٣ : « فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ... » الآية .

د - في سورة الأعراف (٧) :

- « ... وطفقا يخضفان ... » / ٢٢ . وردت كذلك في سورة طه

٢٠ / ١٢١

هـ - في سورة التوبة (٩) :

- « وإذا ما أنزلت سورة » / ١٢٤ . وقد وردت كذلك في الآية

/ ١٢٧ من السورة نفسها .

و - في سورة يونس (١٠) :

- « ذلكم الله ربكم .. » الآية / ٣ / وتمة الآية : « فاعبدوه أفلا

تذكرون » . وفي الأنعام ٦ / ١٠٢ ، « ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه » . وفي الزمر ٣٩ / ٦ : « ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو فأنى تصرفون » وفي غافر ٤٠ / ٦٢ « ذلكم الله ربكم خالق كل شيء ... » الآية .

ز - في سورة الرعد (١٣) :

- « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » / ٢٦ / وفي الروم ٣٠ / ٢٧ « أولم يروا أن الله يبسط الرزق ... » الآية ، وفي الزمر ٣٩ / ٥٢ « أولم يعلموا أن الله يبسط ... » الآية .

ح - في سورة الكهف (١٨) :

- « إنما إلهكم إله واحد » / ١١٠ / سبقت الإشارة إلى أن الآية الكريمة بفتح همزة « أنما » ، والشاهد ورد كذلك في سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٨ « قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد ... » وفي سورة فصلت ٤١ / ٦ « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد ... » الآية .

ط - في سورة الأنبياء (٢١) :

- « وإقام الصلاة » / ٧٣ / بفتح الميم وهي جزء من قوله تعالى « وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... » الآية ، وقد ورد كسر الميم في قوله تعالى : « ... رجالاً لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... » الآية ، سورة النور ٢٤ / ٣٧ . وقد أصاب الاستاذ الدكتور الفحام حينما فصل القول في تعليقه على الآية / ٧٩ / من هذه السورة . « والطير » وأنها ليست موضع الشاهد ، وإنما الشاهد في الآية العاشرة من سورة سبأ (مجلة الجمع ، عدد شوال ١٤٠٦ وتموز ١٩٨٦ ص : ٥٠٢) .

ي - في سورة النمل (٢٧) .

- « فإكان جواب قومه إلا أن قالوا ... » الآية / ٥٦ / ، وهي جزء من آيتين كريميتين آخرين : العنكبوت ٢٩ / ٢٤ - ٢٩ .

ك - في سورة العنكبوت (٢٩) .

- « كفى بالله ... » الآية / ٥٢ / استشهد المؤلف بهذا الجزء من

الآية الكريمة ، وقد أشار الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه إلى أن هذا جزء من آيتين أخريين هما في سورة الرعد ١٣ / ٤٣ ، والإسراء ١٧ / ٩٧ . أقول : آية العنكبوت جاءت بلفظ : « قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً » والآيتان الأخريان جاءتا بتقديم : شهيداً على الظرفين : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » وقد عجب الأستاذ الدكتور الفحام أن ابن يعيش أورد نص المفصل (٧ / ١٤٧ ، ١٤٨) وفيه « كفى بالله » فلما صار إلى الشرح جعلها « وكفى بالله » . أقول : إن ابن يعيش وأمثاله من علماء السلف كانوا من الحفاظ لكتاب الله ، وكانت الشواهد من الكتاب العزيز تجري على ألسنتهم ترى . فلا عجب إن انتقل إلى قوله تعالى : « وكفى بالله » دون أن يقصد إلى الخروج عما ذكره المؤلف مادام ذلك نصاً في القاعدة ، وليس من دليل ينفي أن يكون الرغخشري قد ذكر الواو وأسقطها النسخ ، وفي هذا الكتاب وأمثاله كثير من عبث النسخ بالأصل بزيادة أو بنقصان ، وقد ورد الشاهد بهذا اللفظ في الآيات الكريمة التالية :

- النساء ٤ / ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح ٤٨ / ٢٨ : « وكفى بالله شهيداً » .
- النساء ٤ / ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، الأحزاب ٣٣ / ٣ ، ٤٨ : « وكفى بالله وكيلاً » .
- النساء ٤ / ٤٥ : « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً » .
- الأحزاب ٣٣ / ٣٩ : « وكفى بالله حسيباً » .
- وفي سورة يونس ١٠ / ٢٩ : « فكفى بالله شهيداً ... » .
- ل - في سورة يس (٣٦) :

« إن كانت إلا صيحة واحدة » الآية (٥٣) أقول : تتمها : « فإذا هم جميع لدينا محضرون » وفي الآية ٢٩ / من سورة يس نفسها قوله

تعالى : « إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون »

م - في سورة محمد (٤٧) :

- « أفن كان على بينة من ربه ... » الآية (١٤) ، وردت كذلك

في سورة هود ١١ / ١٧

ن - في سورة الرحمن (٥٥) :

جعل الأستاذ المفهرس قوله تعالى « ولاجان » من الآية الخامسة عشرة من هذه السورة ، أقول : نص الآية المذكورة ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ أما قوله « ولاجان » فقد جاء كما أشار الاستاذ المفهرس في حاشيته (٦٠) في الآيات ٢٩ ، ٥٦ ، ٧٤ من السورة نفسها .

س - في سورة نوح (٧١) :

« يغفر لكم من ذنوبكم ... » الآية (٤) وهي كذلك جزء من الآية الحادية والثلاثين من سورة الأحقاف ٤٦ / ٣١

ع - في سورة النازعات (٧٩) .

« إن في ذلك لعبرة ... » الآية (٢٦) وتتمها « لمن يخشى » أقول : قد وردت كذلك في قوله تعالى : « ... إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار » آل عمران ٣ / ١٣ ، والنور ٢٤ / ٢٤

ه - أثبت الأستاذ المفهرس بعض الآيات وأشار إلى أرقامها وهي من آيتين اثنتين :

أ - « قَهْبٌ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا يَرْثِي » سورة مريم ١٩ / ٥ وهي من الآيتين ٥ ، ٦

ب - « كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً » سورة طه ٢٠ / ٢٤ وهي من الآيتين ٣٣ ، ٣٤

ج - « يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال » سورة النور ٢٤ / ٣٦

وهي من الآيتين ٣٦ / ٣٧

٦ - أثبت الأستاذ المفهرس آيات كريمة على وجه من وجوه القراءات الماثورة المشهورة ، وكنت أؤثر لو أشار إلى القراءة المعروفة عندنا أو إلى القراءة المرسومة في المصاحف المطبوعة المتداولة ، ومن أمثلة ذلك :

- آل عمران ٣ / ١٨٠ « ولا تحسبن الذين يبخلون » وقراءة غير حمزة : « ولا يحسبن » وهي التي في المصحف .

- الأنعام ٦ / ١٤٨ « إن تتبعون إلا الظن » وقد جاءت الآية الكريمة في شرح المفصل ٨ / ١١٢ : المتن والشرح بلفظ : « إن يتبعون إلا الظن » بإسناد الفعل إلى جماعة الغائبين وهي جزء من الآيات الكريمة يونس ١٠ / ٦٦ والنجم ٥٣ / ٢٣ ، ٢٨ ،

- الأنعام ٦ / ١٦١ « ديناً قَيِّماً » أثبت المفهرس الآية الكريمة بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة ، وهي بهذا الوجه غير مقصودة في الاستشهاد وإنما المقصود الاستشهاد بقراءة من كسر القاف وفتح الياء مخففة : « قَيِّماً » على أنها مصدر أعل لإعلال فعله . قال الزمخشري ص ٣٧٩ - ٣٨٠ : « وإِنَّمَا أُعْلُوا قَيِّماً لَّانَّهُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْقِيَامِ وَصَفَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « دِيناً قَيِّماً » وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ فِي شَرْحِهِ ١٠ / ٨٢ : وَأَمَّا « قَيِّماً » مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « دِيناً قَيِّماً » فَقَدْ قُرِئَ « قَيِّماً » وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الْقِيَامِ نَحْوُ : سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَلَا إِشْكَالَ فِي الْوَصْفِ بِذَلِكَ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ نَحْوُ : « الدِّينَ الْقَيِّمَ » التَّوْبَةَ ٩ / ٣٦ ، يُونُسَ ١٢ / ٤٠ ، الرُّومَ ٣٠ / ٣٠ ، وَ« دِينَ الْقَيِّمَةِ » الْبَيِّنَةَ ٩٨ / ٥ وَ« كُتِبَ قَيِّمَةٌ » الْبَيِّنَةُ ٩٨ / ٣ وَهُوَ الْمُسْتَقِيمُ ، وَقُرِئَ « قَيِّماً » بِكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ، ووجهه أن يكون مصدراً كَالصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَأَعْلَوْهُ لإعلال فعله ...

- سورة يونس ١٠ / ٥٨ « فبذلك فلتفرحوا » وكذلك جاءت في ابن يعيش ٤ / ٥٠ ، ٧ / ٤١ ، ٦١ ، وكنت أوتر الإشارة إلى قراءة : « فليفرحوا » مادام الأستاذ المفهرس قد التزم تخريج القراءات وذكر من قرأ بها ، وقراءة « فليفرحوا » هي المثبتة في مصاحفنا وهي المنطبقة على القواعد النحوية ، قال الزنجشري في حديثه عن فعل الأمر ص : ٢٥٦ وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل (أي المبني للمعلوم) المخاطب لَاتُخَالِفَ بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائد (أي حرف المضارعة) فتقول في تَضَعُ : ضَع ... إلى أن يقول ص : ٢٥٧ « وأما ما ليس للفاعل (أي المبني للمجهول) فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخول : لا ولم كقولك : لَتَضْرِبَ أنت وليَضْرِبَ زيد ولَأَضْرِبَ أنا ، وكذلك ما هو للفاعل وليس بمخاطب كقولك : ليضرب زيد ولَأَضْرِبَ أنا . وقد جاء قليلاً أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » اهـ وقال ابن يعيش ٧ / ٦١ : قد تقدم أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فإذا قلت : اضرب فأصله : لَتَضْرِبَ ، وقم أصله لَتَقُمْ كما تقول للغائب : ليضرب زيد ولتذهب هند ، غير أنها حذفت منه تخفيفاً ولدلالة الحال عليه . وقد جاءت على أصلها شاذة ، فن ذلك القراءة المعزوة إلى النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » وقرأ بها أيضاً عثمان بن عفان وأبي بن كعب وأنس بن مالك . وروي عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافكم » أي خذوا مصافكم ، وإنما أدخل اللام مراعاة للأصل . اهـ

- سورة يوسف ١٢ / ٣١ « ما هذا بشراً » كذا أثبتها الأستاذ النبهان بإعمال « ما » عمل ليس على لغة الحجازيين ، والحق أن المؤلف استشهد بالآية الكريمة على قراءة مَنْ أهمل « ما » كما أهمل « لا » وأبقى المبتدأ

والخبر بعدها مرفوعين . يقول الزمخشري ص : ٨٢ في حديثه عن « ما و لا » المشبهتين بليس : هذا التشبيه لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيرفعون مابعدهما على الابتداء ويقرؤون : « ما هذا بشر » ... وقال ابن يعيش في شرحه ١ / ١٠٨ : اعلم أن « ما » حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال ، وقياسه ألا يعمل شيئاً . وذلك لأن عوامل الأسماء لاتدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لاتدخل على الأسماء على حدة همزة الاستفهام ... غير أن أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر ... فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح

- سورة النمل ٢٧ / ٢٥ « ألا يا اسجدوا » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس بتخفيف « ألا » وفصل « يا » دون تخريج أو تعليق ، ومن الحق الإشارة إلى قراءة التشديد وهي قراءة الجماعة ماعدا الكسائي ، قال ابن يعيش ٢ / ٢٤ : وقوله تعالى : « ألا يا اسجدوا » فقد قرأها الكسائي « ألا » خفيفةً وقرأها الباوق بالتشديد ، فن خفف جعلها تنبيهاً و « يا » نداءً والتقدير ألا ياهؤلاء اسجدوا لله ، ويجوز أن يكون « يا » تنبيهاً ولا منادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيداً لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ... وأما قراءة الجماعة فعلى أن « أن » الناصبة للفعل ودخلت عليها « لا » النافية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة النصب ، فالفعل هنا معرب ، وفي تلك القراءة مبني فاعرفه . اهـ

- سورة المرسلات ٧٧ / ٢٥ « هذا يوم لا ينطقون » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس كما استشهد بها الزمخشري ، ومن الحق الإشارة إلى القراءة المثبتة في مصاحفنا بضم « يوم » وهي مما يجوز فيه الإعراب على الأصل أو البناء لإضافته إلى مبني بعده . وقراءة الرفع أرجح .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٢ / ٨١ : فأما « يومئذ » وحينئذٍ وساعتئذٍ ففيه وجهان : البناء والإعراب ، فالإعراب على الأصل والبناء لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكن من الأسماء فاكسب منه البناء لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه كثيراً من أحكامه . اهـ

ومن القواعد المعروفة أن العرب اختاروا في البناء حركة الفتح لانهم حين أخرجوا الاسم عن أصله في الإعراب اختاروا له أخف الحركات ، وأنهم أجازوا الإعراب والبناء غير أنهم رجحوا الإعراب إذا جاء مابعد الظرف معرباً ، كالشاهد الذي جاء فيه الفعل بعد الظرف معرباً مرفوعاً ، ورجحوا البناء إذا جاء مابعد الظرف مبيناً نحو إذ في قوله تعالى « وأنتم حينئذٍ تنظرون » الآية .

٧ - ذكر الأستاذ النبهان قوله تعالى : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي » يوسف ١٢ / ٨٠ وأنها وردت في المفصل ص : ٢٠٧ ، أقول : وردت مرة أخرى في ص : ٢٤٦ بإسقاط الفاء « فلن » .

٨ - وردت هُنَات قد يكون مردّها إلى الطباعة :

ا - « وأرنا مناسكنا » البقرة ٢ / ١٢٨ ص : ١٦١ والصواب ٢٦١

ب - « صنع الله » البقرة ٢ / ١٢٨ والصواب : « صبغة الله » وكذلك وردت في الأصل .

ج - « العفو » البقرة ٢ / ٢١٩ يجب أن تزاح الشدة المضمومة عن الفاء الساكنة إلى الواو . وكذلك : « ترين » مريم ١٩ / ٢٦ وضبطها : « تَرِينَ » و « نَقَر » الحج ٢٢ / ٥ وضبطها : « وتَقَرَّ » .

د - « معتد مريين » الذي ... ق ٥٠ / ٢٥ ، ٢٦ والصواب : « مريين الذي » بكسر الباء .

٩ - أشرت في الفقرة ك إلى أن النسخ للكتب قد ينقصون من الأصل أو

يزيدون عليه مالا يخرج عن موضوعه ، ففي بحث التمييز مثلاً (الفصل ص : ٦٥) جاءت آيتان كريمتان هما قوله تعالى : « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا » النساء ٤ / ٨٧ ، وقوله : « ومن أحسن قولاً » (فصلت ٤١ / ٣٣) والآيتان ليستا في المتن من شرح ابن يعيش ، فإن استشهد الزمخشريّ بها حقاً فقد أسقطها الوراق الذي كتب هذه النسخة ، وإن لم يستشهد بها واكتفى بالآيات الأخرى فهما من زيادة الناسخ .
أسأل الله أن يجزي الأستاذ النبهان خير الجزاء ، وأن يزيده وأمثاله ثباتاً ومضياً في الطريق المثر المتعب الذي اختاره . والحمد لله رب العالمين .

مطبوعات مجمع اللغة العربية

في عام ١٩٨٦ م

محمد مطيع الحافظ

المبسوط في القراءات العشر : تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة ٣٨١ هـ - تحقيق سبيع حمزة الحاكمي - ٦١٦ صفحة .

مؤلف الكتاب من أشهر المؤلفين في فن القراءات ، وكتبه تنبؤ عن فضله وتشهد بعلو كعبه وتقدمه ، وثقته وضبطه وإتقانه .

له كتابان آخران في القراءات هما « الغاية » في العشر و « الشامل » في العشر أيضاً ، وقد اعتمد عليهما كثير من ألفوا في القراءات ، ولا سيما ابن الجزري في أكثر مؤلفاته .

وكتابه المبسوط هو شرح لكتابه « الشامل » في القراءات العشر ، أشهر كتب ابن مهران بعد « الغاية » . ويلاحظ في شرحه هذا شدة تحريه وتدقيقه في كل ما ينقل ، وهو يدفع من القراءات ما لا يصح عنده ، ويثبت ما صح عنده . ويرد على من ألف قبله من مشاهير العلماء كابن مجاهد وغيره . وقد بسط القول في مذاهب القراء واختلافهم على منهج مبسط مع تفصيل .

وما يميز الكتاب - كما ذكر المحقق - أن مؤلفه :

- ١ - يعنى برواية أبي بكر - قرين حفص - عن عاصم - بتفصيل كبير .
- ٢ - لا يكتفي بذكر راويين لكل قارئ من العشرة ، وإنما يذكر روايات كثيرة .
- ٣ - يثبت في كتابه كثيراً مما ينفرد به زيد عن عمه يعقوب .

٤ - يورد رجالاً لا نجد لهم ذكراً في كتب القراءات الاخرى .
 - وقد كان للكتاب اثر كبير في كتب القراءات التي ألفت بعده ،
 ولا سيما مؤلفات أبي عمرو الداني وابن الجزري .
 اعتمد المحقق في إخراج الكتاب على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة
 الظاهرية ، وقدم للكتاب بمقدمة موجزة . وحقق النص تحقيقاً علمياً ،
 وضع للكتاب فهرس فنية عامة .

تاريخ دُنيسر - تأليف الطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن
 اللّمش - حققه الأستاذ إبراهيم صالح - ٢٤٨ صفحة .
 دُنيسر : مدينة بالجزيرة الفراتية ، بين نصيبين ورأس عين ، بينها
 وبين ماردين فرسخان ، تطرقها التجار من جميع الجهات ، ولهذا قيل لها
 دُنيسر وهي لفظ مركب عجمي وأصله « دنياسر » ومعناه رأس الدنيا .
 ولها اسم آخر يقال لها : قوج حصار . وبها تشتهر اليوم ، وتقع
 الآن ضمن حدود الجمهورية التركية .

عثر الأستاذ إبراهيم صالح على نسخة خطية وحيدة في العالم بتاريخ
 هذه المدينة . في مكتبة برلين برقم ١٠٩٩ وهي مخرومة الأول والوسط .
 وذهب الحرم بمعظم فصل اللغويين . وهذه النسخة كتبها أحمد الحراني
 سنة ٧٤٣ هـ عن نسخة كتبت من خط المصنف .

مؤلف الكتاب : هو عمر بن الخضر الدنيسري ، الحكيم الحافظ ولد
 سنة ٥٧٤ هـ وتوفي في حدود سنة ٦٤٠ هـ . سمع ابن الجوزي وابن كليب
 وابن المعطوش وطبقتهم ببغداد ، وابن طبرزد وجعفر بن العباس
 بدنيسر .

كان عارفاً بالطب ، حافظاً قارئاً ، غوياً ، شاعراً ، محدثاً ،
 مؤرخاً ، جامعاً للفضائل .

ماوصل إلينا من الكتاب يضم الأبواب التالية :

- ١ - الباب الأول : فيمن اشتهر بالعلم والحلم
 - ٢ - الباب الثاني : في ذكر من سكنها أو مر بها من مشايخ الحديث وأصحابه ورواته وعلمائه
 - ٣ - الباب الثالث : في ذكر من سكنها أو نزل أو مر بها من الفقهاء .
 - ٤ - الباب الرابع : في ذكر نخبة من سكنها أو مر بها من الزهاد .
 - ٥ - الباب الخامس : في ذكر نخبة من مر بها من أهل الوعظ والتذكير .
 - ٦ - الباب السادس : في ذكر بعض أهل الأدب ممن سكنها أو نزل أو مر بها .
 - ٧ - الباب السابع : في ذكر نخبة من سكنها أو نزل أو مر بها من أهل الطب .
 - ٨ - الباب الثامن : في ذكر جماعة لم يتبين ما يؤول أمرهم إليه ، ممن لاحت عليهم أمارات الفلاح .
- وتأتي أهمية الكتاب - كما يقول المحقق - من تضافر أمور عدة :
- ١ - أنه الأثر الوحيد الباقي للمؤلف .
 - ٢ - يضم أشعاراً وقصائد بلغت أكثر من ٥٠٠ بيت لم ترد في أي كتاب آخر .
 - ٣ - يحتوي على تراجم لانجدها إلا في هذا الكتاب .
 - ٤ - الكتاب صدى لثقافة المؤلف الطبية والنحوية والشعرية والحديثية وغيرها .
- قام المحقق بتحقيق هذا الكتاب معتمداً على نسخته الوحيدة ، فترجم

للأعلام وخرج الآيات والأحاديث والأخبار ، وحقق النص تحقيقاً موفقاً ، معتمداً على المصادر والمراجع الكثيرة التي أثبت قائمة بها في آخر الكتاب ، كما قام بصنع فهرس فنية متعددة تتيح للقارئ الاستفادة التامة من الكتاب .

الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا : تأليف د . أحمد عروة - ١٤٤ صفحة إن التعرف الى ما حصله القدماء من علم وتجربة وحكمة ليس معناه الرجوع إلى الوراثة وإنما هو رجوع إلى أصول ثرية نستقي من عناصرها الحية ونستفيد منها بتتبع خطوات الفكر وتسلسل المعارف والتجارب عبر المراحل التاريخية ، وكذلك باستكشاف مجدد المناهج التعليمية وتحليلية وتطبيقية فقدت الحضارة المعاصرة حكمتها ، وخسرت كثيراً من مزاياها بضياعها .

والبحث في مشاكل الوقاية وحفظ الصحة في عصرنا الحديث له أهمية كبيرة مهما اختلفت المناهج في طرح تلك المشاكل ، من حيث النوعيات والكيفيات ، وإن نظرنا إلى تاريخ الوقاية وحفظ الصحة كما نجدتها عن الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا ، ليست فقط من باب الاعتراف بالفضل له وإنما هي كذلك من باب الاعتبار والانتفاع ، فالأوضاع الصحية الراهنة التي يعيشها الإنسان المعاصر ، ورغم التقدم العلمي ورغم التغلب على أهمية الأمراض الوبائية ، فإنها مازالت تدعو إلى الحيرة والتساؤل .

وفي هذا الكتاب يبين المؤلف كيف أن ابن سينا بلغ في دقة التحليل العلمي ، وفي حذاقة الارشادات العملية على الأقل فيما يخص قوانين الوقاية وحفظ الصحة مستوى من المعرفة لم يتوصل اليه علماء الغرب حتى في القرن التاسع عشر . فكم من تدابير وتعاليم وملاحظات نحسبها

من مزايا القرون الحديثة ، تطرق لها ابن سينا منذ ألف سنة ولم تعطيها الإنسانية حقها . وإن في كتبه الطبية لكثيراً من الدروس الحية التي نحن في أشد الحاجة إليها في عصرنا الحاضر .

المسائل المنشورة : لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق مصطفى الحدي - ٢٨٦ صفحة .

مؤلف الكتاب العالم النحوي المشهور الذي قال عنه أبو طالب العبدى : ما كان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه . صنف كتباً كثيرة ، وكان شديد الاعتداد بالقياس . ولد في مدينة فسا بفارس سنة ٢٨٨ هـ ، وتوفي في بغداد سنة ٣٧٧ هـ .

وكتابه المسائل المنشورة : مسائل في النحو متعددة الموضوعات متنوعة المآخذ ، تعرض لبعض ما جاء في كتاب سيبويه . وكان أبو علي الفارسي مكباً على دراسة الكتاب وتعليه .

اعتمد المحقق في تحقيق الكتاب على نسخة مخطوطة في مكتبة شهيد علي الملحقه بالمكتبة السليمانية باستامبول ، كتبت سنة ٦١٥ هـ . وكان لابد للمحقق أن يرجع الى كتاب سيبويه في كثير من المواضع يستطيع اصلاح ماأفسده نساخ المخطوطة ، كما رجع الى كتب اخرى مثل كتاب اعراب القرآن لأبي الحسن الباقولي الذي نسب خطأ الى الزجاج ، حتى صحح النسبة الأستاذ الجليل أحمد راتب النفاخ . ثم اتبع المحقق نص الكتاب بفهارس : الآيات القرآنية ، والحديث ، والشواهد الشعرية ، والأمثلة النحوية ، والاعلام .

المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر : إعداد رياض عبد الحميد مراد - ٩٦ صفحة .

كان مجمع اللغة العربية بدمشق قد أصدر عام ١٩٦٤ كتاب فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) للدكتور عزة حسن .
غير أن عدداً من المخطوطات الشعرية قد سقط من هذا الفهرس -
فعمل الأستاذ رياض مراد على فهرستها وهي مئة وثمان وعشرون
مخطوطة ، فيها القصيدة والديوان والمجموعة .

الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً - للدكتور عدنان
الخطيب - ٨٠ صفحة .

يفتح الدكتور عدنان الخطيب كتابه عن المرحوم الدكتور شكري فيصل
بقوله :

وأخيراً وبعد رحلة طويلة استغرقت سبعة وستين عاماً سكن القلب
الذي كان يخفق دوماً بحب العروبة والاسلام ، وسقط القلم من اليد التي
ماونيت يوماً في حمله طوال نيف وخمسين سنة ، وهو يسيل دفاعاً عن
لغة الضاد ، ويدعو إلى تعريب التعليم في أرجاء الوطن العربي ، ويؤرخ
للآداب العربية ويحللها ويقارنها بالآداب الأعجمية .

ثم تحدث بعد ذلك عن الصداقة والمودة العميقة التي ربطت بينهما ،
وعن بداية كفاح الدكتور فيصل المستمر ، ودراساته ، وإنتاجه العلمي ،
ومشاركته العلمية في الندوات . ثم عمله من الصحافة السياسية إلى
الصحافة الأدبية ، وأسلوبه المميز ، وحياته الجمعية ، والسمات الإنسانية
في علاقات الفقيده الاجتماعية ، ومشاركته في وثيقة حقوق الانسان في
الإسلام ، وصره على المكارة والجحود ، وشجون الاغتراب والحنين إلى
دمشق .

وأشار الدكتور الخطيب إلى ناحية هامة هي ضرورة جمع آثار الفقيده
ونشر المخطوط منها .

تاريخ مدينة دمشق : تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - من الجزء الرابع والثلاثين (عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة) - قرأه وعلق عليه مطاع الطرايشي - ٣٢٤ صفحة .

هذا الجزء من التاريخ جاء تالياً لسابقه والذي صدر عام ١٩٨١ بتحقيق الدكتور شكري فيصل ، سكيئة الشهابي ، مطاع الطرايشي ، وفيه تراجم (عبد الله بن جابر) الى (عبد الله بن زيد) .

أوضح المحقق أن هذه التراجم هي من الجزء الرابع والثلاثين وهذا الجزء يبدأ بأوائل ترجمة عبد الله بن الزبير وآخره عبد الله بن عباس . وبذلك يظهر أن هذا القسم الذي قام بتحقيقه الأستاذ الطرايشي هو قسم من الجزء الرابع والثلاثين . وأشار المحقق إلى تجزئتي الكتاب التي صدرت عن المؤلف ثم عن ابنه . ويبين الخلاف في ذلك .

ثم تحدث عن موارد تاريخ ابن عساكر فبين فوائد الكشف عنها ، وعرض بعد ذلك لظواهر خاصة في أسانيد هذا التاريخ .

صنع المحقق للكتاب فهرس فنية مفيدة وهي : فهرس بأسماء الصحابة والتابعين من رواة الأحاديث والآثار ، ثم فهرس للأحاديث والآثار ، وفهرس للشعر ، وفهرس للموارد ، ثم فهرس للأماكن ، ثم فهرس المغازي والأحداث .

تاريخ مدينة دمشق - تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - الجزء التاسع والثلاثون (عبد الله بن مسعود - عبد الحميد بن بكار) - تحقيق سكيئة الشهابي - ٥٥٦ صفحة

يضم هذا الجزء تراجم من العبادلة يبدأ بترجمة عبد الله بن مسعود وينتهي بترجمة عبد الحميد بن بكار - وهو كما ذكرت المحققة المجلد التاسع والثلاثون من تجزئة القاسم ابن الحافظ ابن عساكر . زاد في أوله قليلاً

وربما زاد في آخره ، وكان عملها في ذلك أنها اضطرت إلى أن تبدأ الكتاب ببداية ترجمة وتنهي هذا القسم بنهاية ترجمة .
كان منهجاً في تحقيق هذا القسم هو المنهج نفسه الذي اتبعته في الأجزاء التي قامت بتحقيقها .

ثم اتبعت عملها بفهارس للأعلام الواردة في متون الأخبار ولشيوخ ابن عساكر ، وللآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة والآثار ، والخطب والرسائل والأخبار النادرة ، والشعر ، والأماكن والأيام والوقائع ، والكتب التي ذكرها المصنف ، والسماعات والتجزئة .

الأشباه والنظائر في النحو - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - الجزء الثاني - تحقيق غازي مختار طليمات - ٧٤٢ صفحة .
هذا الجزء يضم الفن الثاني وهو فن التدريب . والفن الثالث في بناء المسائل بعضها على بعض . والفن الرابع فن الجمع والفرق والفن الخامس فن الألفاظ والأحاجي .

الأشباه والنظائر في النحو - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - الجزء الثالث - تحقيق إبراهيم محمد عبد الله - ٦٩٦ صفحة .
في هذا الجزء فن الأفراد والغرائب ، وفن المناظرات والمجالات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والوقائع والمكاتبات والمراسلات .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - « المجاميع » القسم الثاني - وضعه ياسين محمد السواس - ٤٨٨ صفحة .

ذكر الأستاذ السواس في الجزء الأول أن دار الكتب الظاهرية تضم اثني عشر ألف مخطوط ، وأنها تلك التي تضم رسائل عدة ، وهذا النوع

تعرف عليه باسم المجاميع ، وكان أن أصدر عام ١٩٨٤ الجزء الأول من فهرس المجاميع ويضم ٢٠٠ مجموع تبدأ من الرقم ١ عام وتنتهي بالرقم ١٦١٧ وتابع العمل في هذا الجزء الذي يضم ٢٣٨ مجموع وردت ضمن المخطوطات ذوات الأرقام العامة من (١٦١٨ - ٣٧٣٧) واشتملت على ١٠٤٤ كتاب أو رسالة وقد نهج الأستاذ السواس في فهرسته النهج نفسه في الجزء السابق .

آراء وأنباء

تعليق على بعض ما جاء في العدد الأخير

من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور عبد الكريم اليافي

(١)

تصفحت الجزء الأول من المجلد الثاني والستين (جمادى الأولى ١٤٠٧ - كانون الثاني ، يناير ١٩٨٧) فوقع بصري من مقالة « رسائل العلماء » على ما أشكل على أمين الريحاني من معنى بيت المعري (ص ٣٣) :

جريت مع الدهر جري المطيـع بين اللـياحيّ والأرجواني
ولم أجد فيه ما يشـكل إذ أراد المعري أنه جرى مع الدهر مستسلماً مطيعاً
لصروفه بين الإصباح والإمساء . ذلك أن من معاني اللـياح ، بفتح اللام
وكسرهما ، الصبح . فاللـياحي نسبة إلى اللـياح الذي هو الصبح يشرق
فيلوح بياضه على الآفاق . وكثيراً ما تنوب الصفة في الشعر عن
الموصوف . ولما ذكر اللـياحي أي الصبح الأبيض ذكر مقابله الأرجواني
صفة لون المساء . ولأحاجة للتعسف بأن المعري أراد الصعاليك والملوك
أي من لبس القطن والحرير .

وتفسيرنا جارٍ مع أساليب العرب القدماء إذ استهوى أبصارهم
تعاقب الليل والنهار وتوالي الإصباح والإمساء حين يختلط النور بالظلام
ويتغلغل أحدهما في الآخر تغلغلاً ينتهي بظهور أحدهما على الآخر . قال
الأضبط بن قُرَيْع :

لكل ضيق من الأمور سعه والصبح والمشي لافلاح معه^(١)
وقال عمرو بن قبيصة (صاحب امرىء القيس في رحلته إلى قيصر ، مات
في الطريق فسمي الضائع) :

كانت قناتي لاتلين لغمامز فالأنها الإصباح والإمساء^(٢)
وقال حميد بن ثور :

أرى بصري قد رابني بعد صحّة وحسبك داءً أن تصحّ وتسلم
ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ماتيمًا^(٣)
وقال البحتري في وصف إيوان كسرى :

يَتَظَنَّى مِنَ الْكَأْبِ— إِذْ يَبْ— دُو لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مَمْتِي
ولعل كل ذلك راجع إلى التعبير القرآني البليغ : « يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل »^(٤) .

وكذلك قوله جل وعلا : « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل
وقرآن الفجر »^(٥) .

وأيضاً « والضحى والليل إذا سجي »^(٦) .

(١) زهر الآداب تحقيق زكي مبارك ج ٢ ص ٢٠٤

تحقيق علي محمد البجاوي طبعة أولى ج ١ ص ٥١٦

ورواية الأغاني :

لكل هم من المعلوم سعه والمشي والصبح لافلاح معه
(أخبار الأصبط دار الكتب المصرية) ج ١٨ ، ص ١٢٩

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠١ ، وج ١ ص ٢٢٢

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠٢ ، وج ١ ص ٢٢٢

(٤) الحج ٦١ ، لقمان ٢٩ ، فاطر ١٣ ، الحديد ٦

(٥) الاسراء ٧٨

(٦) الضحى ١ ، ٢

وقد ورد التنويه باختلاف الليل والنهار في عدة آيات كريمات^(٧) وماقدمناه كافٍ في حسم بيان المراد من بيت رهين المحبين .
 ورجعت إلى الصفحة (٣١) فاذا برسالة أخرى من أمين الريحاني يقول فيها : « تلقيت كتابك وأظنك مصيباً في قولك إن المطيع في البيت يجب أن يكون (المصنِّع) . وقرأت في الحاشية مآرائه المجلة من أن « التصحيح الوارد (إن صح ما جاء في الرسالة) يكسر وزن البيت » .
 نقول إن اقتراح المصنِّع بدلاً من المطيع لاحتاجة إليه لأن التحقيق يلزم الحفاظ على الأصل إلا إذا منع من ذلك مانع . وقد بيَّنا معنى البيت . ولكن استبدال المصنِّع بالمطيع لا يكسر البيت خلافاً لرأي المجلة . وهذا واضح في علم العروض . وكل ما في الأمر أن العروض المحذوفة (أي التي أصابها علة الحذف) فأصبحت فَعَلْ غدت مقبوضة (أي فعولٌ) . وكتاتهما لا عيب فيها .

وفي الصفحة نفسها يورد الريحاني البيتين اللذين يتلوان البيت المذكور آنفاً وهما :

كأنِّي في العيش لـدُن الغصو ن من شاء قوْمُني أولواني
 ولا لون للماء فيما يقال ولكن تلونه بالأواني
 ويقول : « بين البيتين الأول والثالث - كما ترى - شبه وتناسب بالفكر والرمز المجازي ، ولا محل للثاني بينهما . »

ونرى نحن أن التسلسل والتناسب والشبه واضح بين الأبيات الثلاثة . فالمعري يؤكد في البيت الأول طواعيته لصروف الزمان فهو كالغصن الطريّ يقوّمه أو يلويه من يشاء . وهذه الطوعية والاستسلام

(٧) البقرة ١٦٤ ، آل عمران ١٩٠ ، يونس ٦ ، الجاثية ٥

كلاهما يحكي طواعية الماء في تلونه بألوان الأواني التي يوضع فيها. وهنالك شيء آخر وهو أن لفظ لواني في آخر البيت الثاني استدعى في ذهن الشاعر لفظ التلون والأواني كما هي حال الشعراء ولاسيما المعري الذي يداعب الالفاظ والمعاني كما تشاء له المداعبة .

وترجمة الريحاني للبيتين إلى الانكليزية ليست صالحة لأنها لم تربط تلون الماء بالطواعية التي ينسبها المعري إلى نفسه مع الدهر . كذلك أغفلت معنى « فيما يقال » وليس هذا حشواً وإنما يفيد آفة المعري لأنه لا يرى الماء المتلون بلون الاناء وإنما يقال له ذلك .

(٢)

ولما كنت مولعاً بالتراث العربي جملته وتفصيله قرأت مقالة « كتاب الشوارد في اللغات » للدكتور أحمد خان من الجامعة الاسلامية في إسلام آباد ، وسررت أن إخواننا في خارج البلاد يهتمون اهتمامنا بالتراث العربي ويسعون لتلافي ما نقص منه ولو وريقات . ولكن وقفت عند المقدمة والورقة المفقودة التي تم تلافيتها من المخطوطة ، وعجبت كيف يتسرب الخطأ والتحريف إلى الأصل شكلاً ومعنى وتحقيقاً .

جاء في مستهل المقدمة ص ١٣٨ من المجلد « الله أحمد على نعمه التوارد وبه أستعين من نعمة الصوارد » . وليس للتوارد المشكول فيها حرف الراء بالكسر معنى ولا مكان وإنما هي السوارد . جاء في تاج العروس « السُردُ مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً ، ... ونجوم سَرَد متتابعة وتسَرَد الدر تتابع في النظام ... »

ولا يخفى ما بين الشوارد والسوارد من التجنيس المصحف . وجاء في الصفحة (١٣٨) « وأوضحت فيه ثنيات طرقها من

جوادها » والصحيح ثنيات بفتح الثاء .

وفي الصفحة (١٤٠) « أرض حديبة كثيرة الحصى . والحذب الحصى بلغة كلب » والصحيح كثيرة النصي . والحذب النصي بلغة كلب . واللفظ واضح في صفحة المخطوطة المطبوعة . هذا والنصي نبت في المروج من أفضل المراعي تذكره كتب اللغة وتتلئ به سهلنا وإذا ايض فهو الطريفة فاذا ضخم ويس هو الحلي . وهو من الفصيلة النجيلية واسمه اللاتيني *aristida calaptila* .

وفي الصفحة نفسها « حبري وإ إذا نبت الزرع كله فقد حشد يحشد » .

والصحيح أن هذا السطر يشتمل على مادتين :

١ - حبري وإ كزيمكي وزناً

٢ - إذا نبت الزرع كله فقد حشد يحشد

جاء في « تاج العروس » أيضاً « حشد الزرع نبت كله » .

هذا وثمة معنى آخر لهذا اللفظ استعمله ابن الرومي في وصف الروض إبان الربيع وعداه باللام وهو حشد واحتشد له إذا احتفى به واجتهد وبذل وسعه . نذكره للمناسبة ، وذلك في قوله :

والروض في قطع الزبرجد والـ يساقوت تحت لآليء تؤم
طل يرققه على ورقه فكأنه در على لم
حشد الربيع مع الربيع له فغدا يهز ثابت الجم
وقد أخطأ عباس محمود العقاد في ضبطه حشد بالبناء للمجهول في كتابه « ابن الرومي » .

وفي الصفحة (١٤١) « يقال للنخلة إنها لواسعة الحجر إذا كانت كثيرة العذوق ، نبيلة الجذع » والصحيح لواسعة الحجر .

وفي الصفحة نفسها « الحثمة والحثنة منعبٌ الماء عند السد »
والصحيح مشعب الماء .

وفي الصفحة نفسها خطأ مطبعي وهو « حصينَ بنُ وهب »
والصحيح حصينُ بن وهب .

نحن ننظر إلى المجلة على أنها مدرسة . والكتاب فيها كالاساتذة أوهم
في الواقع أساتذة .

(٣)

ولما كان البحث في شوارد اللغة جاز التعليق على بعض الشوارد بما
يوازيه أو يرادفه من متعارف اللغة . جاء في الصفحة (١٤٠) « يوم
أحبي : شديد . قال منظور : وكان يوم الورد أحبي أقوسا » .

ونجد في مادة قوس من المحيط أن « الأقوس المشرف من الرمل
والصعب من الأزمنة ... ومن البلاد البعيد ومن الأيام الطويل » .
وزيد الزبيدي في تاجه : « وهو مجاز قال بعض الرجاز :

إني إذا وجه الشريب نكّسا

وأض يوم الورد أجنا أقوسا

أوصي بأولى إبلي أن تحبسا

فالوارد في كتب اللغة أجنا مخفف أجنا بالهمز ويكتب اللفظ أيضاً
أجنى بالألف المقصورة .

وجاء في لسان العرب (مادة قوس) : « والأجنى الأقوس الممارس
الداهية من الرجال . يقال : انه لأجنى أقوس إذا كان كذلك . وبعضهم
يقول : أحوى أقوس . يريدون بالأحوى الألوى . وحويت ولويت
واحد » .

ويقال رماء الله بأحوى ألوى أي بأعظم الدواهي .
 وورد في أساس البلاغة مادة قوس « رماء الله بأحوى أقوس : بأمر
 صعب ، وهو الدهر لأنه شاب أبداً كالشاب الأحوى ، وهو هرم لتقدمه
 كالشيخ الأقوس » .

كذلك يحسن مقارنة سهم حابٍ إذا وقع حول القرطاس ولا يقرطس
 (ص ١٤٠) بسهم حابٍ من المعتل بالمعنى نفسه والجمع حوابٍ فالحابي من
 السهام ما يزحف إلى الهدف إذا رُمِيَ به ، أو هو الذي يقع دون الهدف ثم
 يزحف إليه على الأرض . وقد حبا يحبو . وإن أصاب الرقعة فهو خازق
 وخاسق ، فإذا أصاب الرمية وخرجت شبة حده منها فهو صارِد^(٨)
 (وجمعه صوارد كما جاء وصفاً للنقم في مستهل كتاب الشوارد) ، فان
 جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق ، فان عدل عن الهدف يميناً أو شمالاً
 فهو صائف ، فان وقع بين يدي الرامي فهو حابض .
 إن تعليقنا كان يمكن لأمانة المجلة أن تقوم به مع شيء نزر من الجهد
 حرصاً على مكانة المجلة ، لسان حال المجمع ، أول المجامع العربية .

(٨) سهم صارِد أيضاً مخطيء فهو ضد .

المخطوطات العربية

في معهد الدراسات الشرقية

غزوة بدير

تلقت خزانة المجمع فهرس المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية بموسكو . وهو يتألف من جزأين صدر في موسكو سنة ١٩٨٦ م ، يقع الأول منها في (٥٢٧) صفحة ، ويشغل الثاني (٣٣٦) صفحة .

في ختام الجزء الأول كلمة موجزة بالانكليزية (ص ٥٢٣ - ٥٢٧) تتحدث عن الطريقة التي جُمعت بها هذه المخطوطات العربية ، والمصادر التي زُوِّدت مكتبة المعهد بها ، وتعرض لما كان صُنِعَ لها من فهراس تصف هذه المجموعات من المخطوطات وترشد إليها . ثم تذكر أن هذا الدليل (الفهرس) يتناول المخطوطات العربية التي بحوزة المعهد برمتها ، وقد أشرف على وضعه فريق من العلماء بإشراف أ . ب . خالدوف .

وَصَفَ الدليلُ (الفهرس) كل مخطوطة في المعهد ، وأشار إليها برقم يدل على موضعها . ويتضمن وصف المخطوطة ذكر عنوانها ، واسم المؤلف ، وتاريخ تأليف المخطوطة ، ووفاء المؤلف ، وموضوع المخطوطة ، وعدد صفحاتها ، وتاريخ نسخها ، ومكانه ، وحسناتها وعيوبها ، والمراجع التي عاد إليها المفهرسون .

بلغ عدد المخطوطات التي تناولها الفهرس (١٠٨٢٢) مخطوط . وقد رُتبت على الموضوعات :

كان البدء بمخطوطات القرآن الكريم (ص ٣٨ - ٤٥ / رقم
المخطوطات ١ - ١٦٨) ، تليها مخطوطات علوم القرآن (ص ٤٥ - ٦٦ /
رقم ١٦٩ - ٦٦٨) ، فالحديث النبوي الشريف (ص ٦٦ - ٨٥ / رقم ٦٦٩ -
١١٢٨) ، وتتابع الموضوعات : العقائد والتصوف والفرق (ص ٨٥ -
١٦٠ / رقم ١١٢٩ - ٣٠٨١) ، الشعائر والأدعية (ص ١٦١ - ١٨٤ / رقم
٣٠٨٢ - ٣٧٣٩) ، الفقه (ص ١٨٤ - ٢٤٧ / رقم ٣٧٤٠ - ٥٢٧٤) الفلسفة
والأخلاق والآداب والسياسة (ص ٢٤٧ - ٣٠٢ / رقم ٥٢٧٥ - ٦٧٤٧) ،
علوم العربية (ص ٣٠٢ - ٣٦٤ / رقم ٦٧٤٨ - ٨٤١٩) ، الأدب
(ص ٣٦٥ - ٤١٨ / رقم ٨٤٢٠ - ٩٣٠٦) ، التاريخ والتراجم (ص ٤١٨ -
٤٤٥ / رقم ٩٣٠٧ - ٩٥٩١) ، الجغرافيا (ص ٤٤٥ - ٤٥٢ / رقم ٩٥٩٢ -
٩٦٥٢) ، الرياضيات والفلك (ص ٤٥٢ - ٤٦٢ / رقم ٩٦٥٣ - ٩٨٦٠) ،
الموسوعات (ص ٤٦٢ - ٤٦٧ / رقم ٩٨٦١ - ٩٩٦٣) ، فهارس الكتب
(ص ٤٦٧ - ٤٦٨ / رقم ٩٩٦٤ - ٩٩٧٠) ، العلوم الطبيعية (ص ٤٦٨ -
٤٦٩ / رقم ٩٩٧١ - ٩٩٩١) ، كتب الأسرار (ص ٤٧٠ - ٤٨٣ /
رقم ٩٩٩٢ - ١٠٢٢٠) ، الطب (ص ٤٨٣ - ٤٩٢ / رقم ١٠٢٢١ -
١٠٣٣٨) ، البيطرة (ص ٤٩٢ / رقم ١٠٣٣٩ - ١٠٣٤٢) ، الزراعة
(ص ٤٩٢ - ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٣ - ١٠٣٤٥) ، الفن العسكري (ص ٤٩٣ /
رقم ١٠٣٤٦ - ١٠٣٥٠) ، كتب الطبخ (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٥١) ،
الموسيقى (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٢ - ١٠٣٥٣) ، الاجازات (ص ٤٩٤ /
رقم ١٠٣٥٤ - ١٠٣٦٦) ، الأدب المسيحي (ص ٤٩٥ - ٥١٢ / رقم ١٠٣٦٧ -
١٠٥٤٥) ، متفرقات (ص ٥١٢ - ٥١٥ / رقم ١٠٥٤٦ - ١٠٦٩٤) .
يضم إلى ذلك لَحَقَّ يتضمن جملة من الكتب موزعة على الموضوعات
(ص ٥١٧ - ٥٢٢ / رقم ١٠٦٩٥ - ١٠٨٢٢) .

وهكذا قسمت مخطوطات المعهد على خمسة وعشرين موضوعاً ، بلغ عدد المخطوطات في قسم منها المئات ، وقلّ في قسم منها ، فكان عدد مخطوطات فهرس الكتب سبع مخطوطات ، وعدد مخطوطات البيطرة أربع مخطوطات ، وعدد الزراعة ثلاثاً ، والفن العسكري خمساً ، والطبخ مخطوطاً واحداً ، والموسيقى مخطوطتين ، وعدد الإجازات ثلاث عشرة مخطوطة .

سُردت المخطوطات وأوصافها في الجزء الأول من الفهرس ، أما الجزء الثاني منه فأبرز ما فيه ثبوتان :

الأول : ثبت بعناوين المخطوطات مرتب ترتيباً هجائياً (ص ٣ - ٧٩) .

والثاني : ثبت بأسماء المؤلفين مرتب على الهجاء أيضاً (ص ٨٠ - ١٢٢) .

ثم يأتي ثبت هجائي بأسماء مواضع نسخ المخطوطات (ص ١٦٤ - ١٧٢) .

وثبت رابع بأسماء النساخ (ص ١٧٢ - ١٩٥) .

وفي ختام الجزء صور لأوراق مختارة من هذه المخطوطات (ص ٢٤٠ - ٣٣٥) .

وددت لو أتيح لي أن أطيل في عرض نفائس من مخطوطات المعهد ، ولكن للمقال غاية وحدودا . سأكتفي بذكر مخطوطات بعض المؤلفين المشهورين :

- مخطوطات كتب الرئيس أبي علي بن سينا (الفهرس / الجزء الثاني : ٩٤) :

تفسير سورة الإخلاص ، تفسير سورة الفلق ، تفسير سورة الناس ،

من رسالة الفيض الإلهي (نسختان) ، رسالة في اثبات العشق في كل الموجودات ، رسالة في اثبات العقل ، رسالة في بيان أقسام الحكمة ، رسالة في تعريف الرأي المحصل ، رسالة في حدوث الحروف ، رسالة الشيخ الرئيس إلى الكيا أبي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن المربان ، رسالة الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله إلى أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني في جواب مسائل أنفذها إليه من خوارزم ، رسالة في عدم الخوف من الموت ، رسالة في قول الحكماء : الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد ، رسالة في القوى الجسمانية ، رسالة في كيفية تصديق النبي ﷺ ، رسالة في ماهية الصلاة ، رسالة في معنى الصناعة وغيرها من الاصطلاحات الفلسفية ، الرسالة النيروزية ، مسائل بهمنيار عن الشيخ وجوابه عنها ، مقالة مستفادة في تحصيل السعادة ، رسالة في النفس وقواها ، كتاب أدلة بقاء النفس ، رسالة في تجرد النفس ، رسالة في الصور الموجودة في النفس ، رسالة في الأخلاق ، رسالة الشيخ أبي سعيد إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا وجواب ابن سينا على رسالته ، الرسالة في اللغة ، قصيدة في الروح ، أشعار ابن سينا في الخمر ، شعر نقل عن ابن سينا ، القانون في الطب ، مفردات القانون .

- مخطوطات كتب أبي منصور الثعالبي (الفهرس / الجزء الثاني :

(١٠٤) :

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، فقه اللغة وسر العربية ، مقدمة كتاب فقه اللغة (نسختان) ، الكناية والتعريض ، يتيمة الدهر (ثلاث نسخ) ، تمة اليتيمة (نسختان) التمثيل والمحاضرة (نسختان) ، نثر النظم وحل العقد ، غرر البلاغة في النظم والنثر ، المبهج ، الإعجاز والإيجاز ، لطائف الظرفاء من طبقة الفضلاء .

- المخطوطات التي تتصل بديوان المتنبي وشرح أشعاره وتقدها
(الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

ديوان المتنبي (ست نسخ) ، مستحسنات من ديوانه ، شرح ديوانه
لابن جني ، معجز أحد لأبي العلاء ، شرح الديوان للواحيدي (ثلاث
نسخ) ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ، الإبانة عن سرقات
المتنبي لفظاً ومعنى لمحمد بن أحمد العميدي ، تنبيه الأديب على مافي شعر
أبي الطيب من الحسن والمعيب لوجيه الدين بن عبد الرحمن الشافعي ،
أشعار أبي الطيب المتنبي مع شروحها .

- مخطوطات كتب شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا
(الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

رسالة في أن القرآن كلام الله القديم (نسختان) ، رسالة فيما يتعلق
بخلق القرآن ، رسالة في إعجاز القرآن (نسختان) ، تفسير سورة الملك ،
تفسير سورة النبأ ، تفسير سورة النازعات ، تفسير سورة الطارق ، شرح
العشر في معشر الحشر ، تفسير آيات من القرآن ، رسالة في شرح أحاديث
الأربعين (أربع نسخ) ، رسالة في شرح ثلاثين حديثاً ، شرح قول :
سأخبركم بأول امرئ ، الجمهور على أن صحائف الأعمال توزن بميزان ،
راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباح ، رسالة في أن رسول الله عليه
السلام أكمل الأنبياء وأفضل الرسل ، رسالة في بيان الحال ، رسالة في
بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى ، رسالة في بيان عدد الأنبياء ،
رسالة في بيان القضاء والقدر ، رسالة في تحقيق أن ما يصدر عنه تعالى إنما
بالقدرة والاختيار (نسختان) ، رسالة في تحقيق التغليب ، رسالة في
تحقيق توفيقية أسماء الله تعالى ، الرسالة في تحقيق القول بأن الشهداء
أحياء في الدنيا ، رسالة في تحقيق لفظ الزنديق (نسختان) ، رسالة في

تحقيق المعجزة للنبي ﷺ ، رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس (نسختان) ، الرسالة التحقيقية لطالب الإيقان في الطريقة الصوفية ، رسالة في تفصيل ما قيل في أبوي الرسول ، رسالة في الجبر والقدر ، رسالة في حشر الأجساد ، رسالة في حق الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ، رسالة في حقيقة النفس والروح ، رسالة في الفقر ، رسالة في لفظ الرب وفي معانيه ، رسالة في ماهية الروح والحياة والنفس والعقل ، الرسالة المنيرة في الاعتقاد ، رسالة في نكات شريفة وإيرادات لطيفة ، رسالة في وجه التشبيه في قولنا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، صفوة المنقولات في شرح شروط الصلاة (عشر نسخ) ، الإصلاح والإيضاح / شرح الوقاية (أربع نسخ) ، شرح على الفرائض السراجية للسجاوندي (نسختان) ، رسالة استخلاف الجمعة ، رسالة في سجد السهو ، الرسالة في السياسة ، رسالة في بيان العقل ، رسالة في حدود المعرفة ، التنبيه على غلط الخامل والنبه ، خير الكلام في التفسير عن أغلاط العوام ، رسالة في تعريب الكلمة الأعجمية ، شرح كتاب العروض الأندلسي ، رسالة في الاستعارات ، الرسالة في أن البعضية المعتبرة في (من) التبعية هي البعضية في الأجزاء دون الافراد (ثلاث نسخ) ، رسالة في أن في لسان العرب التوسعات ، نبهوا عليها أصحاب الأدب ، رسالة في أن اللفظ قد يوضع بمعنى مقيداً بقيد ، فيكون ذلك القيد معتبراً في مفهومه (نسختان) ، رسالة في أن التوسع شائع في لغة العرب (نسختان) ، رسالة في بيان أسلوب الحكيم ، رسالة في بيان (أو تحقيق) أقسام المجاز (ثلاث نسخ) ، رسالة في بيان تلوين الخطاب وتفصيل شعبه (نسختان) ، رسالة في تحقيق أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ المستعملة في كلام

العرب ، رسالة في تحقيق الخواص والمزايا (نسختان) ، رسالة في تحقيق المشاكلة ، رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة (نسختان) ، رسالة في التشبيه والاستعارة ، رسالة في الغيب ، الرسالة في كيفية وضع كاد ، رسالة في نسبة الجمع ، رسالة في دفع مايتعلق بالضائر من الأوهام الدائرة (نسختان) ، شرح قصيدة ابن سينا في الروح ، شرح قصيدة ابن الفارض الحمزية ، رسالة في مراثية آدم لابنه هايل ، تلخيص تاج التراجيم في طبقات الحنفية لقطلوبغا ، رسالة في طبقات الفقهاء .

- هذا ولا يسعنا إلا أن نشيد بالسادة العلماء وعلى رأسهم الأستاذ أنس خالدوف لما قاموا به في وضع الفهرس الحافل بالفوائد ، ونكبر جهودهم المثمرة التي قربت لنا المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية ، نتعرف إليها بسهولة ويسر . وكنا نود لو زادوا الإيضاحات المحررة باللغة العربية ، اذن لازدادت الفائدة منه لمن لا يتقن اللغة الروسية . وعسى أن يفعلوا ذلك في طبعته المقبلة .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الأول من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

- أبحاث المؤتمر السنوي السابع لتاريخ العلوم عند العرب - معهد

التراث العلمي العربي - تحرير د. خالد ماغوط ، محمد عزت عمر - حلب

١٩٨٦

- الابن الأكبر (كوميديا من فلسطين) - الكسندر غامبي洛夫 - ترجمة

ضيف الله مراد - دمشق ١٩٨٦

- ابن مقرب القيوي (شاعر الخليج العربي في العصور الاسلامية)

حياته وشعره - سامي جاسم ، عبد العزيز المناعي - القاهرة ١٩٨٢

- ابن حزم وموقفه من الإلهيات (عرض ونقد) - د. أحمد بن

ناصر الحمد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

- ابن رجب الحنبلي وأثاره الفقهية - أمينة محمد بن يوسف الجابر -

قطر ١٩٨٥

- أجدادنا في ثرى بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي - المجمع

الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية عان ١٩٨١ م

- أحكام النساء - عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - تحقيق علي بن محمد

يوسف الحمدي - صيدا ١٩٨٠

- الأخبار (قصص) - فيصل خرتش - دمشق ١٩٨٦

- اختصاص جديد للروح (شعر) - جودت حسن - دمشق ١٩٨٦ م

- الأدب القطري الحديث - محمد عبد الرحيم قافود - القاهرة ١٩٧٩ م
- استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية -
- د . عبد الرحمن حسن ابراهيم ، د . طاهر عبد الرازق - القاهرة ١٩٨٢
- اعتراض الشرط على الشرط - ابن هشام الأنصاري - تحقيق د . عبد الفتاح الحوز - عمان ١٩٨٦
- أغنية تكتب نفسها (مسرحية) - عدالة آغا أوغلو - دمشق ١٩٨٦
- الإقناع في القراءات السبع (١ - ٢) - أحمد بن علي الأنصاري ، ابن الباذش - حققه د . عبد المجيد قطامش - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣
- إلى ولدي (شعر) - نظم محمد بن عبد الله الأنصاري - قطر ١٩٨٦
- الإمام الغزالي (الذكرى المئوية التاسعة لوفاته) - مسؤول التحرير والمراجعة د . محمد كمال إبراهيم جعفر - قطر ١٩٨٦
- الامبريالية وإعادة افتاج التابع - مجموعة من الاقتصاديين - تحرير ديترسنجهاز - ترجمة ميشيل كيلو - دمشق ١٩٨٦
- الامثال العامية في مكة المكرمة - جمع وشرح حسين عبد الله محضر - مطبوعات نادي مكة الثقافي - مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ
- امرأة من برج الحمل (قصص) - اعتدال رافع - دمشق ١٩٨٦
- أودفيوس (مسرحية من ثلاثة فصول) - حسين ورور - دمشق ١٩٨٦
- الاهتمام والمنتخب من سير الرسول عليه الصلاة والسلام وأئمة علماء عمان - أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي الزواني - تحقيق وشرح سيدة إسماعيل كاشف - القاهرة ١٩٨٥
- الإيضاح في أسرار النكاح - عبد الرحمن بن نصر الطبري الشيزري - تحقيق محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٦

- البحث عن سعدون العليب (قصص) - ابراهيم الخليل - دمشق
- بهاء الدين العاملي - (أدبياً - شاعراً - عالماً) - د . محمد التونجي -
- المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية - دمشق ١٩٨٦
- بيع المراجعة للأمر بالشراء كما تجريه المصارف الاسلامية - د .
- يوسف القرضاوي الكويت ١٩٨٤
- تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء الثالث والعشرون) -
- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تحقيق د . عبد الفتاح الحلو -
- راجعة مصطفى حجازي - الكويت ١٩٨٦
- تاريخ كرك فوح - د . حسن عباس نصر الله - المستشارية الثقافية
- للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق - ١٩٨٦
- تاريخ الخلاف السليماني (١ - ٢) - محمد بن أحمد العقيلي - راجعه
- الأستاذ حمد الجاسر - الرياض ١٩٨٢
- تاريخ ينبع - عبد الكريم محمود الخطيب - الرياض ١٩٨٥
- التحديث في المجتمع القطري المعاصر - د . جهينة سلطان سيف
- العيسى - قطر ١٩٧٩
- تحقيق التراث - د . عبد الهادي الفضلي - جدة ١٤٠٢ هـ
- تحولات العلم الفيزيائي ومولد العصر الحديث - حمادي بن جاء
- بالله - تونس ١٩٨٦
- ترنيمة عيد الميلاد - تشارلز ديكنز - ترجمة محمود منقذ الهاشمي -
- دمشق ١٩٨٦
- التسرب في التعليم الابتدائي في دولة قطر - ابراهيم علي هاشم
- السادة - القاهرة ١٩٨٢
- تصبحين على خير يا فآرتي الصغيرة (قصص للأطفال) - اورزل

شيفلر ، بيترا بروست - ترجمة غريزة التجار - مراجعة د . عبده عبود -
دمشق ١٩٨٦

- تطور الأفكار في الفيزياء من المفاهيم الأولية إلى نظريتي
النسبة والكم - البرت آينشتاين ، ليوبولد إنفلد - ترجمة د . أدم
السمان - دمشق ١٩٨٦

- تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية منذ
عقود الامتياز الأولى حتى عام ١٩٧٣ - ابراهيم بن محمد ابراهيم شهداد -
الدوحة - قطر ١٩٨٥

- التفاعل والتعامل العائلي (طريقة فهم تطويرية) - روي رود
جرز - ترجمة بونسو جرجوس - مراجعة نذرة اليازجي - دمشق ١٩٨٦
- التفكير الجديد في الفيزياء الحديثة - أرتو رمارش - تعريب علي
بلحاج - تونس ١٩٨٦

- التكلفة في تاريخ أمارقي البراكنة والقرارزة - محمد فال بن باب
العلوي - تحقيق أحمد ولد الحسن - تونس ١٩٨٦

- التمهيد في أصول الفقه (١ - ٤) - محفوظ بن أحمد بن الحسن
الكلوذاني الحنبلي - دراسة وتحقيق د . مفيد محمد أبو عشة - جامعة أم
القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

- التنافس الدولي في الخليج العربي (١٦٢٢ - ١٧٦٣) - إعداد
مصطفى عقيل الخطيب - صيدا - بيروت

- التنمية الصناعية في دولة قطر - د . محمد علي الكبسي - ترجمة
د . حسن الخياط - قطر ١٩٨٦

- تيسير العربية بين القديم والحديث - د . عبد الكريم خليفة - جمع
اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦

- جامعة قطر (النشأة والتطور) - قطر
- جبهة النسب (الجزء الثالث) - ابن الكلبي - لوحات محمود فردوس
- العظم - فهارس محمد أديب الجادر - دمشق ١٩٨٦
- جمع الجوامع - (١ - ٢) - جلال الدين السيوطي (طبعة مصورة
- عن مخطوطة دار الكتب) - القاهرة ١٩٧٨
- الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين - إبراهيم بن محمد
- العلائي المعروف بابن دقياق - تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور -
- مراجعة د . أحمد السيد دراج - جامعة أم القرى -
- الجبهة (مختارات من الشعر العربي) (الجزء الأول : العصر
- الجاهلي) - اختيار محمد مهدي الجواهري - حققها وأعدّها للطبع د .
- عدنان درويش - دمشق ١٩٨٦
- جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي
- عشر ، الجزء الثاني (١ - ٢) أندريه ميكيل - ترجمة ابراهيم خوري -
- دمشق ١٩٨٥
- حارة السيد (رواية) - ابراهيم الخليل - بيروت ١٩٨٠
- الحصن (رواية من اسبانيا) - اسماعيل كاداره - ترجمة عبد اللطيف
- الأرناؤوط دمشق ١٩٨٦
- حزمة ضوء - (مجموعة شعرية) - دعد قنواقي - دمشق ١٩٨٦
- حكاية قل الخنطة (مسرحية) - نجم الدين سمان - دمشق ١٩٨١
- الحبل على الجوار في القرآن الكريم - د . عبد الفتاح أحمد الحوز -
- الرياض ١٩٨٥
- حورية البحر وقصص أخرى - هانس كريستيان أندرسون -
- ترجمة موفق شقير - دمشق ١٩٨٦

- حول معيار لكتب الأطفال في البلاد النامية. آن بيللومسكي -

ترجمة بشير النحاس دمشق ١٩٨٦

- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر

الأموي - د . عبد الله محمد السيف - بيروت ١٩٨٢

- خطيبة الأمير (كوميديا مسرحية) - عدنان جودة - دمشق ١٩٨٦

- خواطر في التربية وذكريات باريس - رؤوف عباس - دمشق

١٩٨٦

- الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) -

عبد الله بن محمد بن جزي الكلبى - حققه محمد العربي الخطابي - بيروت

١٩٨٦

- الدراسات الأدبية المقارنة (مدخل) - أس . أس براور - ترجمة

عارف حديفة - دمشق ١٩٨٦

- دراسات بيبلوجرافية لأوعية الفكر العربي (الأطروحات ،

المدوريات) - د . سعد محمد المهجسي - القاهرة ١٩٧٥

- دراسات في التاريخ الاسلامي (الحضارة الاسلامية

ومؤسساتها) - د . صالح أبو دياك - عمان ١٩٨٥

- دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية مع دليل وفهارس -

وضعها وابتكرها علي انصاريان - المستشارية الثقافية للجمهورية

الاسلامية الايرانية - دمشق ١٩٨٦

- الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون - ستيفن وينبرغ - ترجمة

محمد وائل الأتاسي - دمشق ١٩٨٦

- الدوحة : المدينة الدولة - د . محمود فهمي الكردي ، د . هدى محمد

مجاهد ، د . جهينة سلطان العيسى - قطر ١٩٨٥

- ديوان أبي دلالة الأستدي - د . رشدي علي حسن - بيروت ١٩٨٥
 - ديوان أحمد بن يوسف الجابر - جمع د . يحيى الجبوري ، د . محمد
 عبد الرحيم قافود - قطر ١٩٨٣ .

- ذيل ميزان الاعتدال - الحافظ عبد الرحيم العراقي - تحقيق عبد
 القيوم عبد رب النبي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
 - الرسول والعلم - د . يوسف القرضاوي - بيروت ١٩٨٥

- الرصيد السكاني لدول الخليج العربي - د . حسن خياط - قطر
 ١٩٨٢

- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية : ضوابطه وتطبيقاته - د .
 صالح بن عبد الله بن حميد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ
 - زهرة على الأرض - أبتدري بلا تونوف - تعريب أكرم سليمان -
 دمشق ١٩٨٦

- السراج المنير وبسيرته أستنير - أحمد عبد الجواد - مراجعة محمد
 مطيع الحافظ - أشرف على الطبع والتدقيق محمد سعيد الحنبلي - دمشق
 ١٩٨٧

- سعدي الشيرازي (أديب الفارسية وشاعرها الكبير) من خلال
 مؤتمره في دمشق - المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية
 بدمشق - ١٤٠٥ هـ

- سوق عكاظ : تاريخه ونشاطاته وموقعه - د . ناصر بن سعد
 الرشيد - جدة ١٩٧٧

- السوقية عند العرب - (دراسة تاريخية عسكرية) - اعداد العقيد
 المتقاعد فهد مقبول الغبين - عمان ١٩٨٣

- شركة المساهمة في النظام السعودي (دراسة مقارنة بالفقه الاسلامي) - د . صالح بن زابن المرزوقي البقمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

- الشورى بين التأثير والتأثر - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر ١٩٨٢

- الشورى وأثرها في الديمقراطية (دراسة مقارنة) - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر

- الصحافة القطرية والقضايا العربية - د . عاصم الدسوقي ، د . عبد الخالق لاشين ، د . عبد الرحيم عبد الرحمن ، د . عادل غنيم - الدوحة ١٩٨٤ م

- الضباع (رواية) - إبراهيم الخليل - اللاذقية

- الطفيلة : الإنسان والتاريخ - فوزي الخطبا - عمان ١٩٨٥

- الطفيلة : موجز في جغرافيتها التاريخية (الجزء الأول) - سليمان القوابعة - الطفيلة

- ظاهرة القلب المكاني في العربية : عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها - د . عبد الفتاح الحوز - عمان ١٩٨٦ م

- عبید الله بن قیس الرقیات : حياته وشعره - د . ابراهيم عبد الرحمن - الكويت ١٩٨٦

- عظماء الملاحين الغربيين - آلان بومبار - ترجمة وجيه العمر - دمشق ١٩٨٦

- العلاقات الاقتصادية بين دول الساحل الغربي للخليج العربي - فاطمة مبارك - القاهرة ١٩٨٢

- العملية الإبداعية في فن التصوير - د . شاكر عبد الحميد -

(سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٧)

- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - القاضي عبد الواحد بن محمد التيمي الأمدي -

تحقيق محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٧

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام (الجزء الأول) - عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي - تحقيق فهم محمد شلتوت - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

- غريب الحديث (المجلد الخامسة - الجزء ١ ، ٢ ، ٣) - أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي - تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم العايد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

- فقه عمر بن الخطاب موازناً بفقه أشهر المجتهدين (١ - ٣) - د . رويحي بن راجح الرحيلي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢ هـ

- الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام - تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - مشهد ١٤٠٦

- فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية - جان فوتتان - أعد النص العربي حمادي صفود - تونس ١٩٨٦

- فهرس المخطوطات المصورة (ملحق) - إعداد محمد عزت عمر - معهد التراث العلمي العربي - حلب ١٩٨٦

- في المدرسة (مجموعة قصص) - عدد من المؤلفين - ترجمة محمد الموحد - دمشق ١٩٨٦

- قاعدة لأضرر ولا ضرار - فتح الله النازي الشيرازي الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني - تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث - بيروت ١٤٠٧ هـ

- الكتاب الإحصائي السنوي (١٩٨٥ - ١٩٨٦) - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٦

- كشف القناع عن تضمين الصناع - أبو علي الحسن بن رجال
المعداني - دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان - تونس ١٩٨٦
- كلمات ملونة - د . نجاح العطار - دمشق ١٩٨٦

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات -
محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال - تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب
النبي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠١ هـ
- لعبة الزواج (مسرحية) - عدالية أغا أوغلو - ترجمها عن التركية
جوزيف ناشف - دمشق ١٩٨٦

- اللهجات في الكتاب لسيبويه : أصواتاً وبنية - صالحة راشد غنيم
آل غنيم - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ
- المتقاعد (مسرحية) - جواد فهمي باشكوت - ترجمها عن التركية
جوزيف ناشف - دمشق ١٩٨٦

- المجتمع القطري (دراسة تحليلية للامح التغير الاجتماعي المعاصر) -
د . جهينة سلطان سيف العيسى - القاهرة ١٩٨٢

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (الجزء الأول) - أبو
موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني - تحقيق عبد الكريم العزباوي -
جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦

- محمود بيرم التونسي في تونس (مدخل عام لحياته وأثاره -
الحسناوي الزارعي - تونس ١٩٨٦

- مدينة الحور (دراسة مسحية اجتماعية - د . هدى محمد مجاهد ، د .

غسان زكي بدر، د . محمود فهمي الكردي ، د . قحطان الناصري - قطر

١٩٨٥

- المراجع العامة (دراسة نظرية نوعية عن القواميس اللغوية ودوائر

المعارف - سعد محمد المهجزي القاهرة ١٩٨٠

- المراجع ودراساتها في علوم المكتبات - د . سعد محمد المهجزي -

القاهرة ١٩٧٧

- المصايد القطرية : ماضيها وحاضرها ومستقبل غنائها - محمد أمين

إبراهيم ، سيفاً سبراما نيامي - قطر ١٩٨٤

- مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية - سماحة آية الله العظمى

الامام الخميني - قدم له السيد أحمد الفهري بيروت ١٩٨٣

- مطعم القرد الحلي (مسرحية) - جو نجور ديلان - ترجمها عن

التركية جوزيف ناشف - دمشق ١٩٨٦

- معالم التنظيم السياسي المعاصر في قطر - د . يوسف محمد

عبيدان - قطر

- معاني أبيات الحماسة - أبو عبد الله النري - د . عبد الله عبد الرحيم

عسلان - القاهرة ١٩٨٣

- معركة اليرموك - د . يوسف غوانمة - أربد ١٩٨٥

- المعلم الأخير (رواية) - وارتكيس بيد روسيان - تعريب نزار

خليلي - دمشق ١٩٨٦

- المعلم ومرغريتا (رواية ١ - ٢) ميخائيل بولفاكوف - ترجمة يوسف

حلاق - دمشق ١٩٨١

- المغني في أصول الفقه - عمر بن محمد الخبازي - تحقيق د . محمد مظهر

بقا - جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٣

- مقدمة في الإحصاء البيولوجي - محمد أبو يوسف - قطر ١٩٨٥
- مقدمة في علم المكتبات والمعلومات - د. أحمد بدر - الكويت
- مكة في القرن الرابع عشر الهجري - محمد عمر رفيع - مكة المكرمة ١٤٠١ هـ
- من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي - محمد أديب غالب - دار اليمامة - الرياض ١٩٨٥
- من ثمار الفكر (الموسم الثقافي العاشر) - قطر ١٤٠٥ هـ
- من قضايا التربية المعاصرة - عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي - الدوحة
- من يقتل الأرملة - (مسرحيات) - وليد إخلاصي - دمشق ١٩٨٦
- موسوعة فقه عبد الله بن مسعود - د. محمد رواس القلمجي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- موسوعة فقه عثمان بن عفان - د. محمد رواس القلمجي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- موقف الخلفاء العباسيين من أئمة أهل السنة الأربعة ومذاهبهم وأثره في الحياة السياسية في الدولة العباسية - عبد الحسين علي أحمد - قطر ١٤٠٥ هـ
- موقف الشريعة من المصارف الإسلامية المعاصرة - د. عبد الله عبد الرحيم العبادي - القاهرة ١٩٨٢
- موكب من رزاد المودة والشبهات في فن الوجد والاضطراب (ريپورتاجات شعرية) - إبراهيم الخليل ، إبراهيم الجرادي - دمشق ١٩٨٦
- الندوة العلمية لدراسة تطبيق التشريع الجنائي الاسلامي

وأثره في مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية (الرياض ١٣٩٦)
(١ - ٢) - وزارة الداخلية السعودية - القاهرة ١٩٧٧

- ندوة مشكلة التنمية التكنولوجية في الوطن العربي والتبعية
التكنولوجية - نظمها إتحاد مجالس البحث العلمي العربي بالاشتراك
مع مركز البحوث العلمية والتطبيقية في جامعة قطر - قطر ١٩٨٤

- نظريات التعلم (دراسة مقارنة) (الجزء الثاني) - تحرير : جورج
إم غارداو ريموندجي . كورسيفي ومشاركة مجموعة من الكتاب الآخرين -
ترجمة د . علي حسين حجاج - مراجعة د . عطية محمود هنا - (سلسلة
عالم المعرفة) - الكويت ١٩٨٦

- نظام الحكم في الإسلام - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر
١٩٨٥

- نفحات من الشعر النسوي الألباني في يوغسلافيا - ترجمة عبد
اللطيف الأرناؤوط - دمشق ١٩٨٦

- النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي - د . محمد عبد الرحيم
كافود - قطر ١٩٨٢

- النوبة القلبية : انفعالات وحقائق قلبية ، أساليب الوقاية والشفاء -
إيليزابيث ويس - ترجمة أديب يوسف شيش - دمشق ١٩٨٦

- المهديان والأحلام في قصة « غراديفا » جنسن - سيفموند
فرويد - ترجمة نبيل أبو صعب ، مراجعة صباح الجهم - دمشق ١٩٨٦

- واينسبرغ ، أوهايو (رواية) - شيروود أندرسن - ترجمة أسامة
منزلي - دمشق ١٩٨٦

- وسافرت في الغيمة (شعر) - سليمان العيسى - دمشق ١٩٨٦

- وصية أبي يوسف هارون الرشيد - تحقيق د . محمد إبراهيم البنا -

القاهرة ١٩٧٧

- الوفيات (١ - ٢) - محمد بن رافع السلامي - تحقيق عبد الجبار زكار - دمشق ١٩٨٥ - ١٩٨٦

- Archives and Libraries in the City of Assur, A survey of the Material from the German Excavations, (part II), Olof Pedersén, Sweden, 1986.

- Fiscal Policy in the Islamic State, Its Origins and Contemporary Relevance, Abdullah Juma'an Saeed al-Ssa'adi, translated by: Ahmad Anani, England, 1983.

- Ecology and Flora of Qatar, K. H. Batanouny, Qatar, 1981.

- Applied Arabic Linguistics and Signal and Information Processing, (vol 1-2), Arab School on Science and Technology, Damascus, 1983.

- Informatics and Applied Arabic Linguistics, Arab School of Science and Technology, Damascus, 1985.

- The Development of Modern Education in the Gulf, Sheikha Al-Misnad, London, 1985.

- A Study of Qatari - British Relations, 1914-1945. Yousof Ibrahim AlAbdulla, Qatar, 1981.

- New Journals from Academic Press in 1987, U.S.A.

- Peasant Studies, vol 13, no. 3, 1986.

- Science in China, vol XXIX. no. 9, 10, 11, 12, vol XXX , no. 1, 1986, 1987.

- Journal of Asian and African Studies, no. 31, 1986.
- Durham University Journal, vol. LXXVIII, 1986.
- Hamdard Islamicus, vol IX, no. 3.4, 1986.
- Studies in Islam, vol. XVII, no. 4. 1980.
- Report on the 8th Five - Year Plan, (1986-1990), Adil Carçani, Tirana, 1986.
- Report to the 9th Congress of the Party of Labour of Al bania, Ramiz Alia, Tirana, 1986.



مرکز تحقیقات کامیوتر علوم اسلامی

- La Nouvelle Revue Internationale, 12. 1986.
- Total Compagnie Française des Pétroles in 1985, Paris.
- Ibla, Revue de L'Institut des Belles Lettres Arabes, 2, 1986.
- Bulletin D'Etudes Orientales , Tome XXXVI, 1984.

* * *

- Acta Universitatis Palackianae Olomucensis, Facultatis Medicae, Tom 1, 13, 114, 1986.
- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin, 8, 9, 10, 1986.
- Vie Italienne, Documents et Informations, 4, 1985.
- Orientalia Suecana, vol. XXXIII-XXXV, 1984-1986.
- Studilme Filologjike, vol. XL no. 2, 1986.

- Studime Historike, vol. XXXX, no. 2, 1986.
- Boletín de la Academia Argentina de Letras, Tomo, XLIX, no. 191-194, 1986, tomo L, no. 195-196, 1986.
- Gjuha Jonë, 3, 1986.



مركز تحقیق کتب ویر علوم رایجی

المجلات المهداة

| | | | |
|--------------------|------------|--------------------|---|
| دمشق | ١٩٨٧، ١٩٨٦ | ٢٩٩-٢٩٨، ٢٩٧-٢٩٦ | - المعرفة |
| دمشق | ١٩٨٧، ١٩٨٦ | ٦١، ٦٠، ٥٩ | - المجلة البطريركية |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٢٤-٢٣ | - دراسات تاريخية |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٦، ٥ | - المعلم العربي |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٣٦ | - نهج الإسلام |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٣ | - النشرة الاقتصادية |
| دمشق | ١٩٨٤، ١٩٨٣ | ١٩٨٤-١٩٨٢ | - المجموعة الإحصائية للأعوام |
| دمشق | ١٩٨٧، ١٩٨٦ | ٢٢٩، ٢٢٨ | - صوت فلسطين |
| حلب | ١٩٨٦ | ١٠-٩ | - الضاد |
| حلب | ١٩٨٥ | ٧ | - بحوث جامعة حلب |
| حلب | ١٩٨٦ | ٨٦-٨٥، ٨٤، ٨٣ | - أنباء جامعة حلب |
| ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥ | | | |
| بغداد | ١٩٨٦ | ١٩٨٦ | - نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية فوز-آب، أيلول-تشرين الأول |
| بيروت | ١٩٨٦ | ٩٤، ٩٣ | - تاريخ العرب والعالم |
| بيروت | ١٩٨٧، ١٩٨٦ | ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧ | - الشراع |
| ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١ | | | |
| تونس | ١٩٨٦ | ١٣ | - نشرة أخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم |
| الجزائر | ١٩٨٦ | ٤٤ | - الجيولوجيا الجغرافية الجزائرية |
| دبي | ١٩٨٧ | ٤٢ | - المنتدى |
| الرياض | ١٤٠٦ | ٣٤ | - القافلة |
| الرياض | ١٩٨٧، ١٩٨٦ | ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧ | - النيفل |

| | | | |
|---------|------------------------|---------------|--|
| الرياض | ١٩٨٧، ١٩٨٦ | ١١٢، ١١١ | - المجلة العربية |
| الرياض | ١٩٨٦ | ١٠، ٩ | - العرب |
| الرياض | ١٩٨٥ | ٢، ١ | - مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود |
| السودان | ١٩٨٦ | ٢ | - المجلة العربية للدراسات اللغوية |
| عمان | ١٩٨٦ | ٦ | - التقييس |
| عمان | ١٩٨٧ | ١ | - التقييس |
| عمان | ١٩٨٦ | ١٧ | - المكتبة |
| عمان | ١٩٨٦ | ٤ | - دراسات |
| عمان | ١٩٨٦ | ١٧ | - اليرموك |
| عمان | ١٩٨٦ | ٢١ | - مجلة اتحاد الجامعات العربية |
| عمان | ١٩٨٦ | | - رسالة المعلم |
| عمان | ١٩٨٧ | ٩ | - آفاق علمية |
| عمان | ١٩٨٦ | ٤ | - المجلة العربية للإدارة |
| قطر | ١٩٨٧ | ٥ | - المأثورات الشعبية |
| قطر | ١٩٨٥، ١٩٨٤ | ٤، ٣ | - حولية كلية التربية |
| قطر | ١٩٨٥، ١٩٨٤، ١٩٨٣ | ٥، ٤، ٣ | - مجلة جامعة قطر للعلوم |
| قطر | ١٩٨٥، ١٩٨٤ | ٤، ٣ | - حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية |
| قطر | ١٩٨٦، ١٩٨٥، ١٩٨٤، ١٩٨٣ | ٥، ٤، ٣، ٢، ١ | - حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية |
| | ١٩٨٤، ١٩٨٣، ١٩٨٢ | ٩، ٨، ٧، ٦ | |
| | ١٩٨٦، ١٩٨٥ | | |
| قطر | ١٩٨٤ | ١ | - مجلة مركز بحوث السنة والسيرة |
| الكويت | ١٩٨٦ | ٢٧، ٢٦ | - نشرة أخبار التراث العربي |
| الكويت | ١٩٨٧ | ٤٢، ٤١ | - حوليات كلية الآداب |



مركز تحقيق تكملة علوم

| | | | |
|---------|------------|----------------------|--|
| الكويت | ١٩٨٦ | ٢ | - مجلة معهد المخطوطات العربية |
| المغرب | ١٩٨٦ | ٢ | - دراسات أدبية ولسانية |
| المغرب | ١٩٨٦، ١٩٨٥ | ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٤٩ | - دعوة الحق |
| المغرب | ١٩٨٦ | ٣٤ | - المناهل |
| ألمانيا | ١٩٨٦ | ٤٤ | - فكر وفن |
| ايران | ١٤٠٦ | ٥ | - تراثنا |
| ايران | ١٤٠٧، ١٤٠٦ | ١٠، ٩، ٨، ٦، ٥، ٤، ٣ | - الثقافة الإسلامية |
| تركيا | ١٩٨٦ | ١٣، ١٢ | - النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية |
| كندا | ١٩٨٦ | | - بحوث للتنمية |



مركز تحقيقات كاتوليتر علوم إسلامي

استدراك

وقع في الجزء الماضي هنات مطبعية ثبتت فيما يلي صوابها :

| الصفحة | السطر | الصواب |
|--------|---------|---|
| ٧ | ٢ - ٣ | التي كانوا يبعثوا بها |
| ٨٢ | ٤ | واضع المصطلح |
| ٨٢ | ١٧ - ٢٠ | Général de Brigade وتعني أمير اللواء |
| | | Général de division وتعني أمير الفرقة |
| | | Général de Corps d'Armée وتعني أمير الفيلق |
| | | Général d'Armée وتعني أمير الجيش |
| ٨٤ | ١ | عماداً أو فريقاً ، وأمير الجيش : فريقاً أو فريقاً أول . |
| ١٦٩ | ٥ | ألا بد من تكاتف |
| ١٩٦ | ٥ | محققة فأقرت |

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين

الصفحة

المقالات

- ٢٢٧ المختار من شعر بشار (القسم الثاني) تحقيق الدكتور شاكر الفحام
- ٢٥١ طائفة من أوزان أسماء القبائل والبلدان في اليمن الفاضل إسماعيل بن علي الأكوخ
- ٣٠٥ أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية في عهد الرسول ﷺ الدكتور مهدي محقق
- ٢١٦ صحة الأم وطفلها في كتاب فروع الحكمة للطبري الدكتور سامي خلف الحمارنة
- ٢٢١ خدش بن زهير العامري «تحياته وشعره» الدكتور رضوان النجار
- ٢٧٦ عبارة «هل لك في كذا وكذا» الأستاذ محمد أحمد الدالي

التعريف والنقد

- ٢٨٤ تعليق ثان على فهرس شواهد المفصل الأستاذ عاصم بهجة البيطار
- ٢٩٧ مطبوعات مجمع اللغة العربية في عام ١٩٨٦م الأستاذ محمد مطيع الحافظ

آراء وأنباء

- ٤٠٦ تعليق على بعض ما جاء في العدد الأخير من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الدكتور عبد الكريم اليافي
- ٤١٣ المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية الأستاذة غزوة بدير
- ٤٢٠ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأول من عام ١٩٨٧م
- ٤٣٩ استدراك
- ٤٤٠ الفهرس

مجلة
مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٤٠٧ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨٧ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حنين حزين

الأستاذ أحمد عبيد

يـومُ الخـميس أقي فـأين الآسي ؟
الطيب الأعراق والأغراس
كُرمَت مَنابِتُه وطاب غِراسُه
وَنَبَتُ شَمائِلُه عَنِ الأَدْناس
جاذِبَتُه طِوَلُ المَنونِ فَعَزُّني
وأصاب قبلي واحـةُ الأرماس
مَنْ لي بِشَدِّ الرّحلِ نَحْوَ رِحابِه
أَنّي وإني مُـوثِقٌ بِمِراس
يَعْتاقُني أَجَلِي عَنِ الرُّكْبِ السَّذي
أرجو صَحَابَتَه مِنَ الأكياس
ياوَيْحَ نَفْسي كَمْ تَسَاقَطُ أنفُساً
في إثر كل مـؤانسٍ ومـواس

● الأستاذ أحمد عبيد (ولد حفظه الله في ذي الحجة ١٣١٠هـ = حزيران ١٨٩٣م) من كبار علماء دمشق، له مشاركة خصبة وجهود موفقة في التأليف والتحقيق وخدمة التراث. كان وثيق الصلة بالأستاذ الدكتور حسني سبيع رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اختاره الله إلى جواره (في ١٢/٣١/١٩٨٦م). وكان من عادة الدكتور سبيع، رحمه الله، أن يزور الأستاذ عبيد كل يوم خميس، ليطلعن على صحته، ويمتدّ عهده به، فلما أظّل الأستاذ عبيد أول خميس بعد وفاة صديقه الدكتور سبيع، هاج به الأسى، واستبدّ به الحنين، ففاضت نفسه بهذه الأبيات التي تترقّق وفاء وصدق عاطفة.

الموتُ رُزءُ الخـالفين وإنـه
 للـسـابـقين مـآدبُ الأعـراسِ
 والمرءُ في الدنـيا دريئةُ أسـهم
 تـأقـي عـلى الأنـواع والأجـناسِ
 ويـدُ القـضاء إذا رَمَتْ عـن قوسـها
 فـالسـهمُ لـيس يـصـيـفُ عـن قرطـاسِ
 ما إذا أوـمل من حـياة صفـوها
 كـدرٌ وناعـمها الصـليبُ الجاسـي
 لا تبصر العـيـنان فيـها بهـجةً
 إلا وعـقبـاها شـديد مـآسِ
 لم تـُبـق لي الأيـام غـير حـشـاشـةٍ
 أـشـتـفُ مـنـهـا أو تُجفِّفَ كاسـي
 مـائـمٌ في المـشـكاة غـير دُبالـةٍ
 تـخـبـو ويـطفـأ عـندـها نـبراسـي
 ولقـاءُ ربـي - إن أـمـنـتُ عـقـابـه -
 أرجـى وأنجـى مـن لقـاء النـاسِ

رحلة استكشافية

في قانون ابن سينا

الدكتور مختار هاشم

ينظر إلى التراث العلمي العربي نظرة احترام وتقديس ولا غرو في ذلك فشأنه عظيم في خلق ثقافة عربية أصيلة قائمة على مسعى العقل العربي لاكتشاف قوانين الكون والحياة . هذا على صعيد العواطف ، فإذا هبطنا إلى صعيد الواقع وجدنا أنه لايلقى من عناية ورعاية كفاء ماتحمل قلوبنا له من مشاعر ، وإذا قارنناه بالتراث الأدبي العربي وماتوظف في خدمته من طاقات عظيمة اتضح لنا مبلغ تقصيرنا في جنب هذا التراث العظيم .

ليس تفسير هذه الظاهرة أمراً عسيراً ، فإن الأدب العربي الحديث مازال مستمر الصلة بالأدب القديم ولامكان لأديب في العصر الحاضر لا يكون مطلعاً على الأدب العربي القديم ، متمكناً ولو بعض التمكن من اللغة العربية الفصحى لأن الدعوة إلى العامية قد انطفأت جذوتها ولم تعد تجد غير الاستنكار والاستهجان . أما العلوم فقد كان لها شأن آخر في هذا العصر : هذا الطب العربي القديم أخفى عليه الزمان عندما غزاه الطب الغربي الحديث وألجأ آثاره إلى الانزواء في دور الكتب القديمة ، فلا تجد من يخرجها إلى النور اللهم إلا نفرأ قليلاً من الهواة أو من المولعين بتاريخ العلوم ، أما الأطباء الذين تابعوا دراساتهم بلغة أجنبية فقد أصبح الاشتغال به في نظرهم مضيعة للوقت . ذلك أن السبب الوحيد الذي يربطنا بهذا التراث هو اللغة العربية ، وانكاشها عن مسيرة العلوم ينذر التراث العلمي العربي بالاندثار . ولكن بارقة أمل تلوح في الأفق العربي

وأعني بذلك ظهور حركة التعريب التي أصبحت هدفاً أساسياً من أهداف الأمة العربية وأرجو من الله أن لاتعترض سبيلها العقبات وأن تبلغ أقصى مداها : لأن بعض المفكرين فهموا بالتعريب مجرد نقل الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ووضع مصطلحات عربية في مقابل مصطلحات أجنبية ! فيا خيبة المسمى إذا ساد هذا الفهم الضيق الذي لايمتد إلى تعريب التدريس الجامعي وإلى دراسة تاريخ العلوم العربية الذي يمثل جزءاً مهماً من التاريخ العربي ، ولايتسع المجال للخوض في المشكلات التي يثيرها التراث العربي فأكتفي بالإشارة إلى بعض النقاط :

١ - مامن باحث حيادي إلا ويدرك الفرق الكبير بين السمة المتفتحة التي اتصف بها العلماء المسلمون لدى استقبالهم تراث الأمم الأخرى ، والسمة المنغلقة التي استقبل بها الغربيون التراث العربي . وشتان بين موقف العلماء المسلمين من ابقراط وجالينوس وديسقوريدس إذ كانوا يذكرونهم بالإجلال والاعتراف بالجميل ، وبين موقف الأوربيين من التراث العربي الإسلامي إذ كانوا يكافئونهم بالإنكار والجحود . وحسي ذكر (باراكسوس^(١)) الطبيب الجرمانى الذي ساح في الشرق وأقام في مصر ودرس التراث العربي برهة من الزمن ثم عاد إلى مدينة (بازل) ليدرس في جامعتها وليحرق كتب جالينوس وابن سينا في ساحة البلدة على ملأ من الناس . وهذا مثال محسوس لنزعة الحضارة الأوربية إلى إنكار

(١) باراكسوس Paracelse (١٤٩٣ - ١٥٤١ م) اسمه الحقيقي Theophrast Bombast

von Hohenheim ولكنه لقب نفسه بارا كلسوس تفأؤلاً بأن يكون نظير كلسوس الذي ذاع صيته في عهد أغسطس الامبراطور الرومانى (انظر معجم روبر للأعلام والموسوعة الكونية) ومن مخطوطات الظاهرية كتاب رقمه ٩٠٦٨ عنوان : الطب الجديد ، المؤلف : بارا كلسوس اليوناني والحقيقة أنه : بارا كلسوس الجرمانى كما يظهر في متن الكتاب .

الحضارة الإسلامية ونقي أي تأثير لها بها ، وتمثلت هذه النزعة في خطة مؤلفة من ثلاثة عناصر : هي التعمية على عملية النقل التراثي ، واعتبار الحضارة الأوربية وريثة الحضارة اليونانية ، وادعاء أن الحضارة اليونانية نشأت بالخلق الذاتي وعبروا عن ذلك بقولهم (المعجزة الإغريقية) فأعفوا أنفسهم من التفسير .

وعندما صحا العرب من سباتهم العميق لم يجدوا ما يدحضون به هذه الادعاءات فقبلوها مع كثير من التحفظ ، بعد أن أصبح القسم الأكبر من تراثهم العلمي بعيداً عن أيديهم . والآن يلجّ على الباحث العربي سؤال يتصل بهذا الموضوع : هل كان الطب العربي الإسلامي نتاج البيئة العربية الإسلامية وعرقية شعوبها وتأثرها بالأهم الغربية عنها أم أنه كان حصيلة نقل ثقافي كما زعم بعض الباحثين الأوربيين ؟

ب - لاريب ، أن كثيراً من الباحثين الأوربيين قد تخلصوا من النزعة العنصرية وأصبحوا قادرين على لقاء التراث العربي الإسلامي بنظرة موضوعية ، وهذا ما أتاح لهم الكشف عن كثير من كنوزه^(٢) . إلا أن العربي مسؤول - بالدرجة الأولى - عن إحياء هذا التراث ، وموعدو بجني ثمار هذا التراث ولا يمكنه بحال التملص من هذه المسؤولية اتكلاً على جهود الآخرين ، لقد بقي اكتشاف الدورة الدموية الصغرى ينسب إلى الطبيب الانكليزي (وليام هارفي)^(٣) ردحاً طويلاً من الزمن ، وظلت

(٢) لاتزال العنصرية واقفة بالرصاد للتراث العربي الإسلامي تقابله بالتشويه أو التجاهل التام وقد ذكرت في مقالة كلمات حائرة (حاشية ٥ ، ٦ من مجلة المجمع مج ٥٩ ص ٥٤٤ ، ٥٤٥) مثلاً عن إسهام عربي في علم المعادن تجاهلته الموسوعة البريطانية وانتقلت في تاريخ علم المعادن من أرسطو إلى أغريقولا دفعة واحدة .

(٣) وليام هارفي (١٥٧٨ - ١٦٥٧ م) درس الطب في كامبردج وبادوقفا ثم درس التشريح والجراحة في الكلية الملكية . وله كتاب تمارين تشريحية على حركة القلب والدم عند الحيوان .

مخطوطة (شرح تشريح القانون في الطب) لعلي بن أبي الحزم القرشي^(٤) (ابن النفيس) المتوفى سنة ٦٨٧ هـ ، قابعة في دور الكتب (الظاهرية في دمشق والقومية في باريس وجامعة فريبورغ في ألمانيا) لم يقرأها أحد قراءة إمعان وتدبر ، حتى سافر طبيب عربي من مصر يدعى (محيي الدين التطاوي) إلى فريبورغ في ألمانيا لدراسة الطب وقاده حب التراث العربي إلى البحث في مكتبة جامعها فعثر فيها على (شرح تشريح القانون) وبعد دراسة استنارت له الحقيقة فقدم أطروحة إلى الجامعة بعنوان (الدوران الرئوي في رأي القرشي) أثبت فيها أن المكتشف الحقيقي للدوران الرئوي هو الطبيب العربي ابن النفيس القرشي وليس (وليام هارفي) وكان هذا الفتح الجديد عام ١٩٢٤ م . وقد أثار في الأوساط الاستشرافية المعنية بتاريخ الطب عاصفة من الجدل والأخذ والرد لم تهدأ إلا بعد وقت طويل حتى إن الدكتور عبد الكريم شحادة من سورية قدم أطروحة إلى جامعة باريس عام ١٩٥١ م تؤيد الفكرة ذاتها وتدعمها ببراهين .

ج - عدم الاقتصار في دراسة تاريخ الطب العربي على الكتب الطبية البحتة بل الاستفادة من الثروة العلمية المكنونة في كتب اللغة والأدب والتاريخ والجغرافية لأن ذلك يمكننا من فهم ممارسة الطب في المجتمع العربي الإسلامي وإعادة ارتباط الطب بالبيئة العربية وما تتميز به من خصائص طبيعية من مناخ وتربة وحيوان ونبات . وليس من حقنا ازدراء الطب الشعبي الذي هو آخذ بالاندثار في أكثر الأقطار العربية فقد نجد فيه ما يميننا على فهم التراث الطبي العربي .

(٤) علي بن أبي الحزم القرشي الملقب بابن النفيس : أعلم أهل عصره بالطب وولد في دمشق وتوفي عام ٦٨٧ هـ .

د - ولا بد لي من التنبيه إلى مزلق قد يتعرض له الباحث في كتب التراث الطبي وذلك أن يفهم مصطلح الأطباء القدامى اعتماداً على المعنى الجديد الذي اكتسبه المصطلح في عصرنا الحديث ، فواضح أن كلمة (ورم) عند ابن سينا لا يمكن فهمها بمراجعة هذه الكلمة في معجم طبي حديث ، كما أن المؤرخ قد ينزلق إلى إصدار أحكام لاتؤيدها الوقائع التاريخية تحت تأثير تصور حديث بعيد عن تصور الحضارة الإسلامية^(٥) .

عُنت لي هذه الخواطر في أثناء الرحلة الاستكشافية التي صاحبت فيها الدكتور الفاضل أحمد عروة في مقالته القيمة (الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا) التي ظهرت في المجلد الحادي والستين من مجلة هذا المجمع الموقر ، والتي وجدت فيها متعة وفائدة جعلتني أناشد الباحثين تلبية دعوة صاحبها للوقوف والتمعن في حقول علمية لم تكشف كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكمتها وأصالة نظرتها لواقع الإنسان . والمقالة متواضعة في ظاهرها ولكنها عظيمة الشأن في نظرتها المستقبلية إلى مصير الإنسان ، وبالغة الأثر في الدعوة إلى إحياء التراث العربي الذي مازال قادراً على إعطاء دروس قيمة للحضارة الأوربية فهو يقول :

« أما ما يمكن أن نستخلصه من الطب كعلم وفن ومهنة ، فيرجع إلى مفهوم الإنسان في تكامله الوجودي بين النفس والجسم من ناحية ، والبيئة العامة الطبيعية والبشرية من ناحية أخرى وذلك مبدأ نفيس يتميز به الطب القديم بالمقارنة مع الطب المعاصر الذي تفرقت جزئياته بفاعل تضخمه وتخصصه الخ »^(٦) .

(٥) ماقول المؤرخين فيما فعلته السينما الحديثة بإظهار ابن سينا وابن النفيس وهما

يمارسان تشريح الجثث البشرية في الخفاء !

(٦) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٣

وبعد أن يتصدى للمآزق العلمية والفنية والبيولوجية والحضارية التي تواجه الطب الحديث نتيجة لتوغله في الشارع التكنولوجي الكبير للوقاية والعلاج ، يقول : إن هذه الحالة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان في طبيعته البشرية . وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة^(٧) .

لعل هذا القول يبدو غريباً عند بعض العرب المفتونين بحضارة الغرب الذين أذهلهم التقدم التقني الهائل عن كل تفسير شخصي حرّ ، ولكننا نجد طليعة المفكرين في الغرب يشعرون بالقلق على مصير الإنسانية نتيجة تفريطها في جنب الطبيعة^(٨) .

وهل يسع الإنسان أن يحدد فضل الطبيعة التي حبته بوسائل الشفاء من أمراض كثيرة وذلك من بداءة حياته على سطح البسيطة وقبل أن تتقدم وسائل البحث الأساسي التي تجعله قادراً على إجراء التجارب المعقدة التي تمكنه من معرفة عناصر الأدوية وكيفية تأثيرها . وقد عجبت أشد العجب عندما قرأت أن باحثين مكسيكيين أثبتوا وجود مضادات حيوية في نسج العنكبوت^(٩) ثم عدت إلى ابن البيطار فوجدته يثبت نفعه في منع التهاب الجروح وينقل قول الشريف الإدريسي : إذا أخذ نسجه وقطر عليه خلّ ووضع على الدمّل أول ظهوره وترك إلى أن

(٧) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٤

(٨) ظهرت في فرنسة سلسلة كتب موسومة بـ (نقد التقنية) Techno - eritique كان الكتاب الأول منها بعنوان Nemesis medial يصوّر فيها كاتبه حالة الممارسة الطبية في العصر الصناعي وكلمة Nemesis اسم لربة يونانية تمثل غضب الآلهة على السفه والإسراف .

(٩) انظر : كتاب المعالجة بالنبات لمؤلفه ج . فالنيه J. Valnet .

يجف ، نفعه^(١٠) . يقول (الدكتور أحمد عروة) :

« أما قائمة الأدوية البسيطة والمركبة وكيفيات اختيارها واستعمالها فإنها من أخصب حقول البحث الطبي والصيدي و نرجو أن يلتفت إليها الباحثون لاستقصاء خواصها وفوائدها باستعمال الوسائل العلمية الحديثة من تحليلات كيميائية واستخراج العناصر الفعالة والاختبار العملي^(١١) وإنني أتمنى أن يبادر الباحثون العرب إلى تحقيق هذا الرجاء وأن لا ينتظروا نتائج يطلع علينا بها الأوروبيون صادرين عن كتب التراث الطبي العربي التي قدروها حق قدرها^(١٢) .

وأخيراً ، فقد رأى من المفيد وضع قائمة مختصرة للأدوية المفردة ولبعض الوصفات المركبة المستعملة في معالجة الجروح والقروح والتعفن بصفة عامة . مصنفة حسب عنصرها الطبيعي مع مقابلها باللغتين الفرنسية والانكليزية^(١٣) .

وإسهاما في خدمة التراث العلمي وتعبيراً عن إعجابي بهذه المقالة رأيت أن أتناول بعض مواد هذه القائمة بشيء من التصحيح والإيضاح صوناً لها عما أصابها من تشويه ، وإتماماً للفائدة لاعلى سبيل الاستقصاء .

(١٠) انظر : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ج ٢ ص ١٢٨

(١١) مج ٦١ ص ٦٨٨

(١٢) عبّر لي عن هذا التقدير الدكتور پول بُلَيْش Dr. Paul Belaiche رئيس معهد المعالجة بالنبات ومعالجة أمراض التربة ، وعندما قلت في أثناء حديثي معه : لعل هذه الكتب العربية القديمة قد تجاوزها الطب الحديث قال لي : لا تغلظ ففي كل كتاب قديم نعثّر على معلومات مذهشة .

(١٣) انظر هذه القائمة في مجلة الجمع مج ٦١ ص ٦٨٩ وما بعدها .

أ - مواد نباتية :

| F . | A . | |
|---|----------------------|---|
| Genevrier sabine | Juniper or the berry | ١ - أبهل |
| | | والصواب : |
| Genevrier sabine | Sabin | أبهل |
| Poirier | Plum | ٢ - إجاص - كثرى |
| | | والصواب : إجاص ^(١٤) (ابن سينا) |
| Prunier | Plum - Tree | خوخ (سورية)، برقوق (مصر) |
| Poirier | Pear - Tree | كثرى (العربية الفصحى ومصر) |
| | | إجاص (المغرب وسورية ويلفظ في دمشق انجاص) ويسمى بالتركية أمرود . |
| Anthemis | | ٣ - أقحوان |
| | | وضع الكاتب Anthémis مقابلاً لأقحوان والكلمة الأجنبية يونانية الأصل وقد اختارها علماء التصنيف النباتي للدلالة على جنس من الفصيلة المركبة . أما الأقحوان عند ابن سينا فهو chrysanthemum parthenium ويدعى في مصر (كركاش) وفي المغرب (شجرة مريم) وهو بالفارسية (كوپل) ^(١٥) فالصواب : |
| Grande camomille | fever -feue | أقحوان |
| ou chrysathème matricaire ^(١٦) | | |

(١٤) تدل الكلمة على شجرة الإجاص وثمرته وكذلك مايعدها من أسماء الفواكه .

(١٥) في كتاب السامي في الأسامي : أقحوان = كوپل ، القُرَاص : بابونه .

(١٦) ينبغي الانتباه إلى أن هذا النبات مختلف عن Matricaria chamomilla

٤ - بلسان
Baume Balsam
الكلمتان الفرنسية والإنكليزية بمعنى بلسم في العربية ، أما البلسان
فشجر يدعى باللاتينية . commiphora opobalsamum ENCL.
إذن فالصواب أن نقول :

بلسان
Baumier ,ou Balsam of Mecca
ومن أسمائه في العربية البكاء ، البشام
Balsamier de la Mecque
وليراجع الأدوية المفردة (بلسان) من شاء الاطلاع على ماهية هذا
الشجر وخواصه لاسيما الدهن الثمين الذي يستخرج منه .

٥ - دار شيشعان
cyste epineux Palm
والصواب :

دار شيشعان
cytise epineux Sping broom

٦ - دَبِق
Sebestier Assyrian plum

لم يذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة . وقال داود الانطاكي
في تذكرته : (سبستان) هو المَخِيطُ والسكسنبويه وعيون السرطانات
وأطباء الكلبة ويسمى (الدبق)^(١٧) . فليت الكاتب وضع سبستان في
مقابل الكلمة الأجنبية بدلاً من دبق التي لها دلالات أخرى قد تكون
مدعاة إلى الالتباس .

٧ - ذَرِيرَة
Arisare Italian Arum, false acorus ?

يقول ابن سينا في الأدوية المفردة :
« (ذريرة) الماهية : قيل في فصل القاف عند قصب الذريرة إلا
أننا نذكر طرفاً آخر من الأفعال^(١٨) » .

(١٧) تذكرة داود الأنطاكي ١ : ١٧٨

(١٨) القانون في الطب ١ : ٤٦٥

اذن فالصواب أن نكتب :

Acore vrai

sweet - flag

ذريرة أو قصب الذريرة

Roseau aromatique

إيكر، عود الايكر

أما كلمة Arisare فقد عرّبها الأطباء العرب (أريصارون) ولم يذكرها ابن سينا لأنها نوع من (اللوف) الذي سيأتي ذكره . ويمكن إصلاح الخطأ بوضع (ذريرة كاذبة) مكان (ذريرة) وقد ذكر الدكتور أحمد عيسى أن أهل مصر يطلقون كلمة ذريرة على (أريصارون) .

Laurier

Laurel

٨ - رند

الرند هو الغار ولكن ابن سينا لم يذكر الرند في أدويته المفردة بل ذكر الغار

Sorte de lichen (?) v. texte

٩ - سليخة (انظر النص حول الجذام)

هكذا جاءت وليت الكاتب دلّنا على النص الذي يدلّ (؟) على أن السليخة ضرب من الأشنة أو الحزاز^(١) .

يقول ابن سينا في مادة (سليخة) : وقد سمعت من الثقة أن السليخة قشر شجرة مثل شجرة الدارصيني ويحلب من ناحية الصين والسليخة في قوة دارصيني ضعيف والجيد منها يلحق بالدارصيني . ويقول في مادة (قرفة الدارصيني) الماهية : يقال إنها من الدارصيني ويقال من جنس آخر . والواقع أن هناك نوعين من جنس واحد هما :

[(١) لم يرد ذكر السليخة في قانون ابن سينا حيث تكلم على علاج الجذام ، بل السلاخة ففي الصفحة ١٤٤ من الجزء ٣ طبعة بولاق يقول ابن سينا « صفة معجون السلاخة وهو دواء هندي ... والسلاخة هي أبوال الثيوس الجبلية وذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة في الجبل تسمى السلاخة فتسود الصخرة وتصير كالقار الدم الرقيق ... » / المجلة] .

دارصيني
cinnamomum zeylanieum
دارصيني الدون ، دار صوص ، سليخة
cinnamomum cassia
فالصواب :

الدارصيني
cinnamome cinnamon - tree
الدارصيني الدون
Laurier casse cassia tree
والذي شاع عند عطاري البلاد العربية الدار صيني للأول والقرفة
للثاني .

١٠ - عفص
Thuya
هذه شجرة من الفصيلة الصنوبرية عرفت بما يعني (شجرة الحياة)
في أكثر لغات العالم وتعرف في بلاد الشام بالعفص . والعفص في الحقيقة
بارزة تظهر على شجرة البلوط العفصي الذي يكون مسكناً لحشرة من
ذوات الأجنحة الغشائية تسمى cynips (سينبس العفص) فتثقب الأنثى
منه الأماليد (الفروع الحديثة) وتضع بيضها في الجرح الذي أحدثته
فيحصل من ذلك جسم كروي هو المسمى بالعفص فإذا قطف غصاً أي
قبل خروج الحشرة كان مضرراً مندجماً ثقيلاً أما إذا أهمل حتى تخرج
الحشرة منه كان خفيفاً ضعيف القبض واشتهر من النوع الأول عفص
حلب ومن النوع الثاني عفص ازميز^(١٩) - فالصواب :

عفص
Noix de galle Nut - gall
١١ - كرنب
chou - rave

هذا هو المشهور في بلاد الشام إلا أن (الكرنب) عند ابن سينا هو
أوسع معنى إذ يدل على مضمون النوع المعروف عند النباتيين بـ
Brassica oleracea L. بتنوعاته المختلفة من ملفوف (يَخْنَه في دمشق) وقنبيط

(١٩) انظر Galle في معجم ليزره الطبي . (عفص) في لسان العرب .

(زهرة) وكرنب ساقى (أبو ركة في مصر وكرنب في الشام)^(٢٠)
فالأصح مايلي :

chou cabbage كرنب
Boswellia ١٢ - كندر

الكندر مادة صفية راتنجية تستحصل من عدة أشجار منسوبة إلى جنس Boswellia فالأحسن أن نقابله كما يلي :

Encens , Franhincense, كندر (يونانية الأصل) ،
Oliban Olibanum لبان (عربية)

Serpentine ١٣ - لوف

الكلمة الفرنسية تدل على أكثر من نبات^(٢١) وكلها بعيد عن اللوف
فلعلها تصحيف Serpentaire وإتماما للفائدة أوضح مضمون (اللوف) في
الأدوية المفردة .

Arum dracunculus L. اللوف السبط . لوف الحية
Serpentaire Snake - plant درا قنطون
Arum maculatum L. Lords and ladies اللوف الجعد

Gouet, Pied de veau

Euphorbe Titymalis ١٤ - يتوع = فريون

يذكر ابن سينا اليتوع والفريون في مادتين مستقلتين ويعطى
الأول منها مضمونا أوسع بكثير فهو كل نبات له لبن حادّ مسهل مقطّع
محرق .

(٢٠) انظر معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ، وتذكره داود الانطاكي .

(٢١) بل يدل أيضاً على حجر كريم يلتبس باليشب .

Euphorbe

Euphorbia, Spurge

والفربيون يقابله

ب - مواد من أصل معدي :

١ - لزاق الذهب

يقع هذا الاسم على ثلاث مواد مختلفة :

- جاء في الأدوية المفردة : « أَشَقُّ (الماهيَّة) هو صمغ الطُّرْثُوث وربما يسمى لِزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تَذَهَّب به »^(٢٢) .

وقال ابن البيطار في مادة (أَشَقُّ) « ويقال : أَشَجُّ و وَشَقُّ و لِزاق الذهب وغلط من جعله صمغ الطُّرْثُوث . ديسقوريدس في الثالثة : هذا الدواء أيضاً هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله ينبت في البلاد التي يقال لها ليبوى فيما يلي الموضع الذي يقال له دوري ... وقد يؤتى به مما يلي الموضع الذي يقال له أمانياقن وهو عصارة شجرة تشبه القنا أيضاً في شكلها تنبت هناك »^(٢٣) .

وهذا النبات معروف بلسان العلم ب : *Dorema ammoniacum*^(٢٤)

ويستخرج منه صمغ راتينجي هو الأَشَقُّ *Gomme ammoniac Ammonieum - Gum*
أما الطُّرْثُوث فاسمه العلمي : *cynomorium coccineum L.*
- جاء في الأدوية المفردة :

« لزاق الذهب : هذا الاسم يقع على الاشق وقد تكلمنا عليه وقد يقع على شيء يتخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون نحاس

(٢٢) انظر القانون لابن سينا ج ١ ص ٢٥٢

(٢٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٤

(٢٤) يبدو أن اسم جنس النبات *Dorema* منسوب الى موضع في ليبيا هو دوري واسم نوعه *ammoniacum* منسوب إلى موضع كان فيه معبد للاله (عمون) المعبود عند قدماء المصريين .

فيجعل في الشمس حتى ينعقد»^(٢٥). أقول كان معروفاً في الطب القديم بـ :

| | | |
|---------------------|-----------------------|------------------|
| Alcali urineux | Urinous alcali | قلي البول |
| Al cali animal | animal alcali | القلي الحيواني |
| Sel urineux volatil | urinous volatile salt | ملح البول الطيار |

- لزاق الذهب : « وقد يكون منه معدني يتولد في المعدن من بخار يتحلل في مياه بحاره^(٢٦) ثم ينعقد »^(٢٧) . وأظنّ هذا هو المذكور في مادة (نوشادر)

نوشادر Sal Ammoniac Sel d'ammoniac
وأن تركيبه كلور الأمونيوم .

٢ - زنجفر = زيرقون Miniun (oscyde de pb naturel)

في مفردات ابن البيطار : « اسرنج : هو السيلقون والزرقون أيضاً عند عامة المغرب ويسمى باليونانية سيدوفس . الرازي : هو أسرب يحرق وتسدّ عليه النار حتى يحمرّ ويجعل عليه شيء من الملح ، وقد يكون من الاسفيداج إذا أحرق »^(٢٨) .

وفي الأدوية المفردة لابن سينا « سرنج : (الماهيّة) : قريب القوة من الساذنج بل هو أقوى . الطبع : بارد يابس . (الخواص) : قابض فيه من الاسفيداج المبرد لكنه الطف كثير ، يمنع النزوف - (القروح) : يوضع بغيروطي على حرق النار »^(٢٩) .

(٢٥) القانون ج ١ ص ٢٥٤

(٢٦) كذا في كتاب القانون طبعة بولاق .

(٢٧) للمرجع السابق الصفحة نفسها .

(٢٨) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٢

(٢٩) القانون ١ : ٣٨٤

فالزيرقون أو السيلقون هو Minium الدالّ على إكسيد الرصاص $PbO_2 \cdot 2PbO$ ولكن الزنجفرة تدل على مادة أخرى .

في مفردات ابن البيطار : « (زنجفر) ابن جرجل : هو صنفان : مخلوق ومصنوع فالمخلوق يسمى باليونانية مينيون وهو حجر الزئبق ، والمصنوع يسمى باليونانية قساباري وهو القيشار^(٣٠) وهو يصنع من الكبريت والزئبق^(٣١) ... الخ »^(٣٢) .

لم أعجب أن يقول الزميل الفاضل ان الزنجفر هو Minium وهذه الكتب القديمة تقول إن الزنجفر يسمى باليونانية (مينيون) وقد حيرتني هذه المسألة ، والنصوص القديمة المتعلقة بالرصاص والزئبق ومركباتها خليفة بإيقاع الباحث المعاصر في حيص بيص . ولم يبدأ بالي حتى انكشف لي السر من معجم ليطره الطبي^(٣٣) : (cinabre) وباليونانية cinnabari هو الاسم القديم لـ Minium عند بليينوس وجالينوس ، في العصر الحاضر : سلفور الزئبق (الأحمر) .

من هنا يتجلى أن حقيقة تركيب الزنجفرة كانت مجهولة في عهد جالينوس وأنها لم تتضح إلا في العصر الإسلامي فالصواب أن نكتب :

| | | |
|-------------------------|---------------------------------|---------|
| إسرنج ، سيلقون ، زيرقون | Minium | Minium |
| | Red oxide of lead | |
| زنجفرة | Cinnabar, Red mercuric sulphide | Cinabre |

(٣٠) كذا والظاهر انها قسار تعريب قساباري .

(٣١) يذكر ابن البيطار بعد ذلك طريقة صنع الزنجفرة . أما داود الأنطاكي فيذكر صناعته بطريقتين : الطريقة المذكورة في الكتب القديمة المصرية ، والطريقة الشامية .

(٣٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢ : ١٧٠

(٣٣) معجم ليطره الطبي الطبعة الحادية والعشرون الصادرة عام ١٩٠٨ م .

ج - مواد من أصل حيواني :

أكتفي بالتعليق على ثلاث مواد منها أما ماسقط من التسميات الانكليزية فيمكن استدراكه بالرجوع إلى معجم ثنائي اللغة .

١ - دود القرمز : Cochenille

الشائع أن القرمز يستخرج من ضرب من الدود . ففي لسان العرب (قرمز) : القرمز صبغ أرمني أحمر يقال إنه من عصارة دود يكون في آجامهم ، فارسي معرب . وأنشد شمر لبعض الأعراب :
جاء من الدهن ومن آرابه لا يأكل القرماز في صبابه
ولاشواء الرغف مع جودابه إلا بقايا فضل مايؤتي به
من اليرابيع ومن ضبابه

أراد بالقرماز^(٣٤) الخبز المحوّر وهو معرب ...

والحقيقة انه يستخرج من حشرة من أسائها قلة النبات والحشرة القشرية وحشرة المغافير . فالصواب أن نقول حشرة القرمز أو كما سماها الشهابي :
قرمزية^(٣٥) .

حشرة القرمز (قرمزية) Cochineal

٢ - صَدَف^(٣٦) Coquillage

٣ - مرارة Rate

(٣٤) الألفاظ الفارسية المعربة : ويطلق اسم القرمز ايضاً على ضرب من الحبوب يقال له بالتركية (قرمز تخمى) اي بزر القرمز . أقول : في معجم سامي : قرمزي بغدادي Blé . rouge

(٣٥) انظر Cochenille في معجم الألفاظ الزراعية إذ يقول : وهي حشرات من جنس Coccus و Leeanium

(٣٦) الأدوية المفردة (صدف) والمقصود بالصدف الحيوانات ذوات الصدف من شعبة الرخويات .

والصواب :

مرارة^(٣٧)

Vesicule biliaire

Gall - bladder

د - الأدوية المركبة :

في هذا القسم من مداواة الجروح والقروح والخراجات أربع وصفات وكل وصفة تحتاج إلى تحقيق وتثير أسئلة تنتظر الجواب : ماهو الروسختج وهل يختلف عن النحاس المحروق ، كما يختلف المرداسنج عن الرصاص المحرق ؟ مانوع الاقلييا الواردة في الوصفة الثالثة فإنه عيّن نوع الاقلييا في الوصفة الأولى ؟ وماالحكمة في وضع ثلاثة مَلَل : كبات رصاصية في الوصفة الثالثة ؟ هل ظلت هذه الصفات في العصور التالية لعصر ابن سينا على حالها أو طرأ عليها شيء من التعديل ؟

إن الزميل الفاضل لم يقصد القيام ببحث صيدلاني فاكتمى بعرض نماذج من الصفات التي كان يستعملها ابن سينا . ولاشك أن دخوله في التفاصيل كان يخرج به عن خطته الهادفة إلى إعطاء منظور شامل . وقد كانت مقالته إعرابا عن دعوة صادقة نذر نفسه لها فهو يناشد الباحثين - سواء منهم المولعون بالتراث وتاريخ الحضارة والعلوم ، والمتطلعون للآفاق المستقبلية للعلوم ومصير الانسان - الوقوف والتبّع في حقول علمية لم تكشف كل كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكمتها وأصالة نظرتها لواقع الانسان . ويطالب الباحثين باستقصاء طرق جديدة للبحث والتخطيط تمر حتما على معرفة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان

(٣٧) الأدوية المفردة (مرارات) وكان استعمال المرارات شائعاً ، في الطب العربي وكان يستعمل منها أنواع كثيرة تؤخذ من ذوات الأربع ومن الطير ومن السلاحف والسمك . وليس المقصود بالمرارة كيس الصفراء كما توهم الترجمة بل الصفراء نفسها التي لاتزال مستعملة في الطب الحديث في نطاق ضيق .

في طبيعته البشرية ، وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصفي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة .

وأخيراً ، أحمد الله تعالى الذي وفقني إلى تلبية دعوة الزميل الكريم لمصاحبه في سياحته الاستكشافية التي قام بها في ربوع قانون ابن سينا بل في مرحلة من أهم مراحل تاريخ الطبّ . وإلى الإصغاء إلى مافيها من دروس حيّة ، وإلى المشاركة في الرحلة بقدر مايسمح به جهدي العاجز .

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

الدكتور صادق فرعون

مُقدِّمة وإهداء :

كان مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - قد أحال إلى مجمع اللغة العربية بدمشق كتيباً صغيراً بعنوان « مشروع معجم مصطلحات الموسيقى » لبيان الرأي فيه وتعديل ما يراه بحاجة إلى تعديل ثم إعادته إلى مكتب التنسيق ليُصارَ إلى مناقشته ومن ثم إقراره . وقد سَمَى مجمع اللغة العربية بدمشق ثلاثة أشخاص من المهتمين بالموسيقى لمراجعته هم الأستاذ خضر جُنيد والأستاذ صبحي المحاسب وكاتب هذه الأسطر برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي . وقد ارتأى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبوح رئيس المجمع أن يُنشر هذا المشروع تباعاً في مجلة المجمع على أن يُكتبَ شرحٌ لكل مصطلح موسيقي لتزداد الفائدة ، وقد رغب إليّ أن أقوم بهذا العمل ، وأرسل في طلبي فذهبتُ إليه في مكتبه بالمجمع ولم أكن أدري أنها كانت الزيارة الأولى والأخيرة له في المجمع العتيق . زرتُه قبل وفاته بقرابة أسبوعٍ لأكثر وكان كعادته متمكناً صحة ونشاطاً وعافية ، وقد استعجلني وأكد ضرورة تقديم هذا العمل لنشره في المجلة وقد وعدته أن أفعل ذلك دون إبطاء . وكان - رحمه الله - كعادته مثال الجدِّ والدأب والعمل وعدم إضاعة الوقت ، فما لُنَ ناقشَ معي هذا الموضوع وملامحة العامة حتى سألتني باقتضاب عن عملي وصحتي ثم كان صمتٌ قصيرٌ رفيقٌ هادئٍ شعرتُ معه أن المقابلة قد انتهت ، ثم ذلك بغاية اللطف والإيناس والعفوية . استأذنته وأنا سعيد بالمهمة ، قلقٌ وجلٌّ لأنني أعرف الأستاذ سبوح معرفة جيدة منذ ما يزيد على رُبْع قرن ، انساناً يصبو إلى الكمال أو ما هو قريب منه ، لذا فالعمل صعب ولا يجوز أن يتصَدَّر إلا بعد حدٍّ أدنى من الدراسة والتدقيق والتحصيل .

لم يمضِ أسبوع على تلك الزيارة حتى سمعت بمرض الأستاذ سبح ؛ كان في طريقه من المجمع إلى البيت عندما فاجأه المرضُ على عجل فنقلَ إلى المشفى يوم الاثنين ٢٩ كانون الأول ١٩٨٦ حيث قُدمت له الإسعافات اللازمة فصَحَا وجلس كعادته وزرته صباح الثلاثاء في غرفة العناية المُشدَّدة وسَلِّمت عليه وتمنَّيتُ له الشفاء والعافية . وكان أن قال له أحد الزملاء المحيطين به مُذكرًا : هذا هو الدكتور فرعون فقال رحمه الله : أعرف ذلك جيداً فلم تمض أيام على زيارته لي وقد طلبتُ منه أن ينجز عملاً ثم التفتَ نحوي قائلاً : أمل أن تكون قد فعلت ذلك ، ثم قال لي وهو كالعادة في عجلةٍ من أمره : لقد وعدت الدكتور قنواقي أن أعوده في بيته يوم أمس ولكنهم أتوا بي إلى هذا المكان - كما ترى - حيث كل هذه الأنابيب والأجهزة والأشرطة فأرجو أن تُسارع فتتصلَ به وتعتذر لي منه .

كان رحمه الله حتى في آخر لحظات حياته يفكر في الآخرين قبل أن يفكر في نفسه ويقدم العون لكل انسان وصديق وزميل على أنه واجبٌ وهو في الحقيقة أكثر من الواجب . ما كان يخطر على بال من حوله أنه سَيَتَوَفَّى بعد ساعات قليلة . كان مليئاً بالنشاط والحيوية وصفاء الفكر والذهن . كان مثالاً للحياة الخصبه المعطاء المتدفقة التي لا تتوقف ولا لحظة واحدة عن العطاء حتى آخر رمق .

يُسعدني ويُسرفني أن أهدي هذا الجُهد المتواضع « نواة لمعجم الموسيقى » إلى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبح واحدٍ من ألمع أطباء هذا القطر ومن الرواد بين أساتذة كلية الطب (المعهد الطبي العربي سابقاً) وعميد سابقٍ للكلية المذكورة ورئيس سابقٍ لجامعة دمشق ورئيسٍ لمجمع اللغة العربية بدمشق حتى وافته المنية ...

إلى انسانٍ لم يعرف سوى الجِدَّة والعمل المثر والعطاء طوال حياته ، فلا أقلَّ من هدية متواضعة ، من ذكرى وعرفانٍ ومحبةٍ وتقدير .

- 1 - A, LA لا : هي العلامة السادسة من مقام دو الكبير
في السلم الموسيقي .
- 2 - ABBANDONO (It.) مهمل : طريقة في العزف يكون فيه الإيقاع
حرّاً أو مهملّاً .
ABANDONÉ (Fr.)
- 3 - ABBASSARE (It.) خفض التسوية : خفض أحد أوتار آلة
موسيقى وترية (عادة الوتر الاثنى) ليتكّن الموسيقي
من عزف نوبة موسيقية إضافية .
ABAISSE (Fr.)
- 4 - ABINITIO (It.) من البداية : تعبير يشار فيه للعازف
بأن يعاود العزف منذ بداية المقطوعة .
DU COMMENCEMENT (Fr.)
- 5 - ABBREVIATION MARKS (E.) إشارات الاختصار .
SIGNES D'ABREVIATION (Fr.)
- 6 - ABSOLUTE MUSIC OR (E.) الموسيقى المجردة : هي الموسيقى
التي تكتب لذاتها دون أن تحاول التعبير
عن الطبيعة أو الشعر أو أن ترسم موضوعاً ما
ومعظم الموسيقى العالمية تقع تحت هذا الصنف كموسيقى باخ وهندل وكوريللي الخ
وعكسها « الموسيقى ذات البرنامج » كموسيقى هكتور برليوز مثلاً .
MUSIQUE PURE (Fr.)
- 7 - ABSOLUTE PITCH, SENSE OF (E.) الحس الموسيقي المطلق أو
الأذن الموسيقية المطلقة :
HAUTEUR ABSOLUE (Fr.)
- هي القدرة التي يملكها بعض الناس على معرفة أي صوت أو نوبة موسيقية تُعزَف أو
تُغَنَّى وتحديد اسمها : مثلاً كانت لموتسارت أذن موسيقية مطلقّة وهو في السابعة من
العمر .

8 - ACADEMY (E.) أكاديمية . معهد موسيقي عالٍ .

ACADEMIE (Fr.)

9 - A CAPPELLA (It.) أو بالأصوات الانسانية فقط ،

A CAPELLA (It.) كابيلاً هي الكنيسة ، ويعني التعبير حرفياً

« على النمط الكنسي » وهي الموسيقى الكنسية التي كانت تُغنى دون مرافقة الآلات الموسيقية وإن رافقتها اقتصرَت على محاكاة الأصوات البشرية .

10 - ACCELERANDO (It.) أو مُتَسَارِع بالتدريج (أُكْسِيلِرَندو)

ACCELERATO (It.) هو أن تزداد سرعة مقطع موسيقي ازدياداً تدريجياً

11 - ACCENT (E.) الشدة ، أو النبرة : هو توكيد علامة (نوبة)

ACCENT (Fr.) موسيقية ، كانت عادةً الأولى في المقياس الموسيقي .

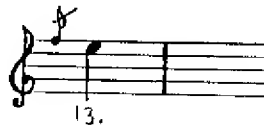
ACCENTO (It.) ولكن قد توضع على غير الأولى من العلامات .

12 - ACCENTUS (It.) أكسنتوس : في الكنيسة الرومانية ما يغنيه الكاهن

ويقابله جواب الجماعة CONCENTUS .

13 - ACCIACCATURA (It.) الحليّة القصيرة : وهي العلامة الأولى

الصغيرة ذات الخط ، تَقْتَرِضُ وقتاً قصيراً جداً من العلامة (النوبة الرئيسية) .
مثلاً الشكل :



14 - ACCIDENTAL SIGN (E.) علامة التحويل الطارئة : (البيول أي الخافضة

ACCIDENT (Fr.) أو الديز أي الرافعة أو البيول المضاعفة أو

الديز المضاعفة) توضع قبل نوبة موسيقية ما لتؤثر فيها فترتها أو تخفضها وينتهي تأثيرها بنهاية المقياس الموسيقي .

- المُصاحبة : هي أن تصاحب آلة موسيقية
15 - ACCOMPANIMENT (E.)
آلة موسيقية أخرى أو صوتاً غنائياً ،
ACCOMPAGNEMENT (Fr.)
وهي غالباً آلة البيانو التي تصاحب كائناً أو غيرها من الآلات الوترية أو مغنياً أو
مغنية أو أن تصاحب آلة بيانو أخرى فيأخذ البيانو المصاحب مكان الأركسترا على
حين يقوم البيانو المصاحب بدور العازف المنفرد .
- تسوية - دوزنة : تكتب للتبنيه إلى ضرورة تغيير
16 - ACCORDATO (IT)
تسوية بعض الآلات الموسيقية ، كالطبول القابلة للدوزنة .
- أكُرديون : آلة موسيقية معروفة .
17 - ACCORDION (E.)
ACCORDEON (Fr.)
- القيثار (الغيتار) الكلاسيكي : آلة وترية
18 - ACOUSTIC GUITAR (E.)
إسبانية الجنسية ولكنها عربية المحدث .
- علم الصوت : علم يدرس طبيعة الصوت
19 - ACOUSTICS (E.)
و طرق إحداثه وانتشاره الخ
ACOUSTIQUE (Fr.)
- السماعية : مواصفات القاعة الموسيقية
20 - ACOUSTICS
ومدى إمكانية انتشار الصوت فيها
ACOUSTIQUE (DES SALLES)
- كي يسمع بوضوح في جميع أرجائها وزواياها وهو علم قائم بذاته وبالغ الأهمية
بالنسبة إلى بناء دور الأوبرا وصالات الحفلات الموسيقية .
- المزاججة : مصطلح لعملية جمع دواوين الأرغن
21 - ACCOPPIARE (It.)
المختلف طابعها .
ACCOPLER (Fr.)
- ماهل . آداجيتو . بطيء ولكنه أقل بطأً من الأداجيو
22 - ADAGIETTO (It.)
- أمهل . آداجيو . أبطأ من الماهل ولكنه أسرع من اللارغو
23 - ADAGIO (It.)
- كما تختار ، وفقاً هواك : مصطلح إيطالي .
24 - AD LIBITUM (It.)
إذا كتب أمام مقطع من المؤلف الموسيقي ،
(أو يختصر فيقال) AD LIB.

يُجيز للعازف أن يؤدّيه حسبما يشاء من ناحية الإيقاع والتلوين أو إضافة بعض التزيينات الخ .

25 - ADDED SIXTH (E.) السادسة المضافة : في الموسيقى العالمية هي التآلف

SIXTE. AJOUTEE (Fr.) المكوّن من العلامات (النوطات) ٤ و ٦ و ٨ و ٩ من المقام .
مثلاً في مقام دو الكبير (ماجور) هي : فا ، لا ، دو ، ره والأخيرة هي السادسة المضافة .

26 - ADDOLCENDO (It.) بعدوبة متدرّجة . (أدولشاندو)

27 - ADDOLORATO (It.) بحُزنٍ (أدولوراتو)

28 - ADIRATO (It.) بغضبٍ (أديراتو)

29 - AEOLIAN MODE (E.) المقام الإيولي : أحد مقامات الغناء الكنسي

التي أضافها الراهب السويسري هنريكوس غلاريانوس
MODE EOLIEN (Fr.) إلى المقامات الأبروزية - الغريغورية . يبدأ من علامة لا صعوداً إلى لا التي تليها .

30 - AEROPHONE (E.,Fr.) آلة هوائية . آيروفون

31 - AFFABILE (It.) بودٍ ، بلطفٍ أفاييلي .

32 - AFFETTUOSO (It.) masc. عطوف ، حنون

AFFETTUOSA (It.) fem.

AFFETTUOSAMENTE (It.) adv. بعاطفة ، بحنان .

33 - AGAINST THE BEAT (E.) الزمن المضاد : وضع النبرة على أي صوت

CONTRE TEMPS (Fr.) غير الصوت الأول في المقياس الموسيقي .

34 - AGITATO (It.) مُتَهَيِّج ، قلقٌ

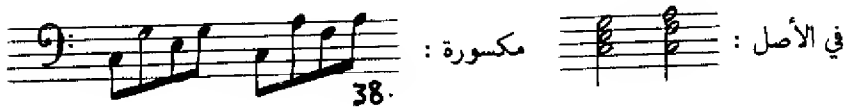
AGITATAMENTE (It.) بتهيج ، بقلق

35 - AGILMENTE (It.) برشاقة

تصَرَّف إيقاعي (أغوجي) مصطلح أدخله RIEMANN
36 - AGOGIC (E.)
عام ١٨٨٤ يقصد به وضع نبرة على نوبة معينة ليست بالضرورة حسب الإيقاع بل حسب دلالة الجملة الموسيقية وذلك بالاستناد إليها أي مطّها قليلاً - إطالتها - أكثر من أن تكون بالشدّ عليها .

لَحْنٌ : مقطوعة موسيقية ذات نغم جميل انسيابي ،
37 - AIR (E., Fr.)
أو السطر الأعلى من مؤلف موسيقي له تلك الخصائص النغمية .

باص البرقي : مجموعة تآلفات مكسورة في القرار
38 - ALBERTI BASS (E.)
يستعمل هذا الأسلوب غالباً في الكتابة للبيانو : ALBERTI (BASSE D') (Fr.)



البُرَّادة : هي فجرية AUBADE ، أغنية صباحية
39 - ALBORADA (Sp.)
إسبانية ، تتسم بحرّية الإيقاع وبساطة التركيب الموسيقي . وهي في الأغلب عربية الأصل .

موسيقى عشوائية : مدرسة موسيقية تعطي العازف
40 - ALEATORY (E.)
بعض الحرية في اختيار أجزاء العمل الفني
ALEATOIRE (Fr.)
وفي ترتيبها بطريقة اعتباطية .

بالوحدة القصيرة : يأتي أصل هذا التعبير الموسيقي
41 - ALLA BREVE (It.)
من العلامة القصيرة BREVE وترسم ||o|| وهي ضعف زمن المستديرة o التي تدعى أيضاً بنصف القصيرة SEMI BREVE . وقد غدت هذه العلامة القصيرة أطول علامة موسيقية مستعملة أما سالفاتها من شديديات الطول فقد عفى عليها الزمن . يُقَصَّد

بالمصطلح الموسيقي الحالي مضاعفة سرعة النوطات الموسيقية ويرمز له بـ $\frac{4}{4}$ عوضاً عن $\frac{C}{2}$ أو $\frac{3}{4}$ عوضاً عن $\frac{4}{4}$.

42 - ALLA MARCIA (It.) بأسلوب المارش : والمارش هو موسيقى عسكرية اللحن والإيقاع يمشى على وقعها الجنود .

43 - ALLARGANDO (It.) ألرغندو . بابطاء متدرج : حيث يتباطأ اللحن ويفقد الصوت الموسيقي أكثر امتلاء ووقاراً قبل النهاية .

44 - ALLEGRETTO (It.) عاجل : حيوي وسريع ولكنه أبطأ قليلاً من الأعجل .

45 - ALLEGRO (It.) أعجل (ألفرو) : نشيط ومرح وأسرع قليلاً من العاجل (أليغريتو) . وأسرع منه « الأعجل أو العجول » : ALLEGRISSIMO

46 - ALLEGRO VIVACE (It.) سريع . (ألفرو فيفاتشي) : وهو أسرع من سابقه وأكثر حيوية ومرحاً ونشاطاً .

47 - ALLEMANDE (Fr.) الألمانية (ألماند) : إشارة إلى أصلها الألماني

حسبها يُظن ولها شكلان مختلفان : الأول والأشهر تشكّل الحركة الأولى من « المتتالية » (السويت) وهي رباعية الزمن (أي أربع علامات في كل مقياس) معتدلة السرعة ، تبدأ عادة بعلامة واحدة وأحياناً بثلاث علامات قبل المقياس وهي جادة المناخ دون أن تكون مفرطة الوقار ويغلب أن يكون أصلها فرنسياً أو هولندياً .

أما الشكل الثاني فهي رقصة ثلاثية الزمن تشبه رقصة « الليندler » وكتاها من أسلاف « الفالس » ألف منها كثير من المؤلفين الموسيقيين المشهورين ودعاها موتسارت « رقصات ألمانية » بل اكتفى بتسميتها ألمانية فقط أي « DEUTSCHE , TAENZE » أو « DEUTSCHE » .

48 - ALP HORN (E.) بوق الألب : مصنوع من الخشب ، مستقيم وطويل ، قد

يزيد طوله في بعض مقاطعات سويسرا عن ثلاثة أمتار COR DES ALPES (Fr.)

ائتلاف مُبَدَّل .

49 - ALTERED CHORD (E.)

ACCORD ALTERE (Fr.)

متبادل : المقطع المتوسط من موسيقى الرقص في بدايات 50 - ALTERNATIVO (It.)
القرن الثامن عشر ، بقصد تبادل الأدوار بين فئتين من العازفين دون أن يؤثر ذلك في الموسيقى ، بعد ذلك الزمن صار يدعى المقطع المتوسط بالتريو TRIO .

51 - ALTO (It.) الألتو . معناها الأعلى « عالي » وهو أعلى صوت عند الرجال . وكانوا - في أوربا - يقومون بخصي الصبيان المغنين للحفاظ على طبقة صوتهم العالية . أما بالنسبة للمرأة فالألتو هو الصوت الأثخن - ويدعى عند ذاك « كونترالتو » CONTRALTO .

52 - ALTO (It.) الألتو في الآلات الوترية هو الكمان الأوسط وتدعى الفيولا .
من أسرة الكلارينيت - وهي من آلات النفخ الخشبية لها 53 - ALTO CLARINET (E.)
نوعان : أول « مي بيول » إذ تؤدي النوطات الموسيقية أخفض مما هي مكتوبة بمسافة سداسية . ونوع ثان « فا » تؤدي أخفض مما يكتب بمسافة خماسية ، وكلتاهما تقابل طبقة صوت التينور في الغناء الرباعي الطبقات [سوبرانو ، ألتو ، تينور ، باص] بينما تقابل فئة الكلارينيت العالية صوت السوبرانو . قل استعمال الكلارينيت ألتو في الوقت الحاضر .

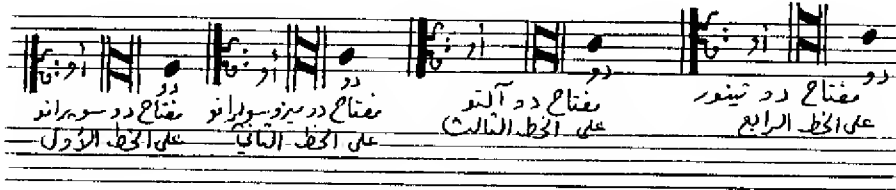
54 - ALTO CLEF (E.) مفتاح دو (أوت) على الخط الثالث (ألتو)

CLEF DUT 3^e LIGNE (Fr.) تحدّد المفاتيح طبقة النوطات الموسيقية

المكتوبة على المدرجات وقد بقي منها ثلاثة أنماط من المفاتيح : الأول مفتاح صول ويكتب على الخط الثاني للمدرج والثاني مفتاح فا ويكتب على الخط الرابع (أو الثالث أحياناً) أما المفتاح الثالث فهو مفتاح دو (أو أوت) وهو جوال غير ثابت يمكن كتابته على أي من الخطوط الأربعة السفلى للمدرج . وحيث يكتب أوسط هذا المفتاح تدعى العلامة (النوطة) الموسيقية « دو الوسطى » أي الموجودة في

أوسط ملامس البيانو .

الشكل



55 - AL SEGNO (It.) إلى الإشارة : تعني عُدْ إلى الإشارة وترسم عادة هكذا : § .

مصطلح موسيقي لبيان مكان إعادة العزف .

56 - AMABILE (It.) مُحَبَّبٌ - بشكل مُحَبَّب - مصطلح للدلالة على طبيعة الأداء .

57 - AMAREVOLE (It.) بمرارة - مرارة .

AMAREZZA (It.)

58 - AMOROSO (It.) مُحِبٌّ (أموروزو)

AMOROSAMENTE (It.) بِحُبٍّ (أموروزاماني)

59 - ANACRUSIS (E.) نَافِلَةٌ : علامات (نوطات) موسيقية غير منبورة

ANACROUSE (Fr.) في بداية القطعة الموسيقية .

60 - ANALYSIS (E.) التحليل الموسيقي ، والبرنامج التحليلي :

ANALYTICAL PROGRAMME (E.) مع تطوّر الموسيقى العالمية، بدأت تظهر،

في أواخر القرن الثامن عشر وما بعده ، برامج موسيقية لا تقتصر على ذكر عناوين المؤلفات الموسيقية المعزوفة أو المغناة بل صارت تشرح النواحي الفنية والجمالية والموسيقية البحتة في كل مقطوعة - مع أمثلة موسيقية - لتساعد الجمهور على تعميق فهمه وتذوقه للعمل الموسيقي ولاسيما بالنسبة للمؤلفات الحديثة في حينها ، ثم بدأت تظهر المقالات والدراسات الموسّعة عن الموسيقى كالدراسة التي نشرها

ريتشارد فاغنر عن السيفونية التاسعة لبيتهوفن عام (١٨٤٦) على سبيل المثال .
وقد بلغت بعض هذه الدراسات التحليلية درجة من السعة والعمق فَشِرَتْ في
كتب مؤلفة من عدة أجزاء كمؤلفات السير جورج غروث G. GROVE في التحليل
الموسيقي .

روح-شعور ومنها بروج، بشعور. مصطلح أدائي. 61 - ANIMO, ANIMA (CON) (It.)

أيضاً ، مايزال ، حتى الآن وهكذا كمثل المصطلح التالي : 62 - ANCORA (It.)

وترجمته مايزال العزف بقوة ANCORA PIU' FORTE

وهناك معنى ثانٍ للكلمة هو « ثانية أي مرة ثانية » وقد اشتهرت الكلمة الفرنسية
في هذا المعنى ENCORE وهو أن يصفق جمهور المستمعين مستحسنين مقطوعة ما أو
أغنية طالبين إعادة أدائها أو مستحسنين أداء الفنان وطالبين المزيد من العزف أو
الغناء لمقطوعات أخرى أياً كانت أما الفرنسيون فلا يستعملون كلمة ENCORE بل
كلمة أو بالأحرى بادئة BIS وتعني باللاتينية « مرتين » . أما الموسيقيون فيتخلفون
تلقاء تصفيق الجمهور واستعاداته : منهم من يلبي رغبتهم بلين وأريحية وسرور
ومنهم من يتصلب ويأبى أن يعيد أداء أية علامة موسيقية مهما ضجّت القاعة
بالتصفيق الحاد والهتاف والله أعلم هل مثل هذا صُلِّف وبُخِّل أم أنه نابع من موقف
مبدئي صارم ؟ ولله في خلقه شؤون .

أوئي (أندانتيه) معتدل البطء 63 - ANDANTE (It.)

وإن (أندانتينو) ويقصد به السرعة الأقل بطأً من الأوئي 64 - ANDANTINO (It.)

الغناء أو الترتيل الأنجليكاني : يُغنى في 65 - ANGLICAN CHANT (E.)

الكنائس البروتستانتية الانكليزية ، وهو قريب من الغناء الغريغوري .

غُفِّل . مجهول . مثلاً مؤلف موسيقي غُفِّل 66 - ANONYMOUS (E.)

ANONYME (Fr.)

- الجواب : في القوغه هو اللحن الرئيسي الذي
يدخل في الدرجة الخامسة أي المسيطرة
السابق : في القانون (الكانون) (CANON)
رَ : هو الصوت الذي يبدأ العزف أو الغناء أولاً ولذا يدعى قائداً
والصوت الثاني الذي يتبعه يدعى لاحقاً
ترنية : تأليف للغناء الجماعي مع أدوار منفردة
وبمرافقة الوترية خاص بالكنيسة الأنغليكانية الانكليزية .
الإستباق (ومنها العلامة السابقة) : علامة (نوبة)
أو أكثر تشكل جزءاً من تآلف آتٍ ولكنها تظهر - سواء كانت علامة واحدة أم
أكثر - قبل التآلف فيدعى تأثيرها الهارموني بالاستباق .
المجوبة الصوتية : في تراتيل الكنيسة الكاثوليكية ،
لحن قصير لمقطع من « المزامير » يرتله الكاهن ليجيب عليه مجموع المرتلين ، وقد
تكون الغاية منه تأكيد مفهوم مسيحي للنص الأصلي التوراتي . ومن هذه الكلمة
إِشْتَقَّتْ « الترنمة » الانغليكانية . ر (٦٩) .
العصور القديمة
واضح ، متميز ، مفتوح . مثلاً : أداء بأسلوب واضح
بشغف ، بعاطفة مشوبة (أپاسيوناتو)
علامة التحلية « المتكينة » علامة موسيقية ترسم
صغيرة قبل العلامة التي ستتلى عليها وتسرق منها نصف زمنها . أما اذا كانت
العلامة المتكئة عليها منقوطة فتأخذ منها ثلثي زمنها هكذا :



(أبوجياتورا)

76 - ARABESQUE (E.,Fr.) « عريّة » لحن موسيقي مزخرف كأنه
الفسيفساء العربية .

77 - ARCATO (It.) بالقوس : بالنسبة للآلات الوترية ما يعزف بالقوس

78 - ARCO (It.) قوس . تستعمل لوحدها بنفس دلالة سابقتها أو مع « مع »

79 - ARDITO (It.) بجرأة . ياقدام . أرديتو

80 - ARIA (It.) آريا . المعنى الحرفي هو « لحن » ولكنها أخذت معنى خاصاً

وهو المقطوعة الغنائية المتطورة والطويلة نسبياً والتي تتألف من ثلاثة مقاطع هي في الغالب آ - ب - أ . تُغنى الآريا في الأوبرا أو في الأوراتوريو وتأخذ مكانة بارزة فيها . يغلب أن تبدأ الآريا بمقدمة موسيقية للأوركسترا ثم يغنى المقطع آ ليتبعه فاصل للأوركسترا ثم يغنى المقطع ب الذي يختلف عن الأول في المقام ثم تنتهي بالمقطع آ الذي يغنى حرفياً كما في البداية أو أن تدخل عليه بعض التزيينات ... الخ وعصر ازدهار الآريا هو القرن الثامن عشر وموطنها هو المدرسة الموسيقية الإيطالية وكانت لها أصناف عديدة منها البطيئة الهادئة أو السريعة الحوية أو التي تقلد أصوات العصافير والأبواق ، أو الكنسية ، أو الألمانية الأسلوب أو الفوغية أو الهزلية إلى ما لا نهاية من توصيفات . لقد أقل نجم الآريا في الموسيقى الحديثة .

81 - ARIETTA (It.) أريتيا - تصغير الآريا - أقصر منها وقتاً وأبسط تركيباً ،

إذ زال منها المقطع المتوسط ب . تطلق أحياناً على مقطوعة موسيقية معزوفة لامغناة .

82 - ARIOSO (It.) أريوزو : بأسلوب الآريا . مقطع غنائي قصير مُغنى

- 83 - ARMATURE (Fr.) دليل المقام (أرماتور) : مجموع علامات التحويل من ديز
- (رافعة) أو بيول (خافضة) التي تكتب في بداية السطر (E.) KEY SIGNATURE
- وبعد المفتاح ويسري مفعولها باستمرار .
- 84 - ARPA DOPPIA (It.) جُنك مزدوج المِدّوس (هارپ - آرپا)
- آلة موسيقية وترية (تتألف من ست وأربعين (E.) DOUBLE - ACTION HARP
- وتراً) مشدودة على إطار خشبي . له في أسفله سبع مداوس : اذا ضغطنا مدوساً
- نصف ضغطة رفع كل أصواته نصف صوت مثلاً : فايول تصبح فا وهذا المفعول
- يسري على كل أوتار ألفا ، واذا ضغطنا نفس المدوس ضغطة كاملة ارتفع نصف
- صوت آخر قصار فادييز وهذا يسري على كل أوتار الفا - وهكذا سميّ ذا المدوس
- المزدوج وقد ابتدعه إيرارد ERARD في باريس عام ١٨١٠ .
- 85 - ARPEGGIO (It.) أُرْبِجَه : عزف متتالي لعلامات التآلف الموسيقي ، أي
- عزف على طريقة « الهارب » . تعريبها أُرْبِجَ
- يأربج أُرْبِجَة .
- 86 - ARRANGE (E.) عَدَلْ يُعَدَلْ : أن يُعَدَلَ مؤلف موسيقيّ كَانَ نُحَوَّلْ
- أغنية إلى مقطوعة للبيانو أو للأوركسترا .
- ARRANGER (Fr.)
- 87 - ARRANGEMENT (E., Fr.) تعديل
- أو
- TRANSCRIPTION
- 88 - ARS ANTIQUA الفن القديم : والفن الحديث مصطلحان برزا للوجود
- في بداية القرن الرابع عشر ليحدد ملامح الاختلاف بين موسيقى ذلك القرن وبين
- موسيقى ماسبقه من قرون إذ تحررت الموسيقى من قيود الماضي من CANTO
- FERMO ومن CONDUCTUS ومن ORGANUM ، إذ كانت الموسيقى عبارة عن
- نغم ذي كلمات C.F. تضاف له أصوات أخرى لكِسُوْتِه وتزيينه وكان هذا النغم C.
- F. هو الذي يُغَنَّى بالكلمات أما الأصوات الأخرى فتغنى هممة أو بلفظ الحرف

المتحرّك لإحدى كلمات الـ C.F. ، أي بكلمة أخرى كان الفن القديم فناً وحيد النغم (مونوفونياً) بطيء الحركة محدود الوزن والإيقاع . أما الفن الحديث فقد صار عديد النغم (بولي فونياً) كما ازدادت الإيقاعات المستعملة تنوعاً ، ولاشك أن أعمال الشعراء الموسيقيين الجوالين (من تروبادور وتروفير ومُنْستِرِل) قد ساهمت كثيراً في هذا التطور التاريخي . وترتبط مدرسة الفن القديم باسم مدينة باريس والفن الحديث بمدينة فلورنسة والمدرسة الإيطالية .

الفن الحديث : 89 - ARS NOVA

الأصوات الهارمونية الناتجة المصطنعة 90 - ARTIFICIAL HARMONICS (E.)

HARMONIKUES ARTIFICIELLES (Fr.)

الأصوات الهارمونية الناتجة وتدعى أيضاً الأصوات العلوية OVERTONES أو الأصوات الجزئية العليا UPPER PARTIALS : عندما تُعزَف علامة موسيقية (نوتة) على آلة ما ولاسيما منها الأجراس ، تُسمع مع الصوت الأساس سلسلة من الأصوات فوقها لا تميزها إلا الأذن الموسيقية المتمرّسة . فاذا عزفنا مثلاً « نوتة » صول التي تكتب على السطر الأول من مفتاح فا فإننا نسمع بالإضافة لها علامة صول على الفراغ الرابع من مفتاح فا نفسه ثم علامة ره تحت السطر الأول من مفتاح صول ثم صول على السطر الثاني ثم فوقها وبالتسلسل علامات : سي - ره - فا - صول - لا - سي - دو - ره - مي - فا - فادييز - صول . وتختلف هذه الأصوات الهارمونية الناتجة فيما إذا عزف على وتر مفتوح (مُطْلَقٌ) اذ تُدعى الأصوات « طبيعية » أو على وتر محبوس (أي مُقَصَّر بضغط الإصبع على نقطة ما عليه) فتدعى عندها الأصوات الهارمونية الناتجة « مُصْطَنَعَةٌ أو صُنْعِيَّةٌ » .

الشكل :



جداً - آساي - تعبير موسيقي يضاف إلى آخر دلالة على الزيادة 91 - ASSAI (It.)
أما معناه الأصلي فيقابل ASSEZ بالفرنسية و ENOUGH بالانكليزية أي ما فيه الكفاية .

إلى الوزن الأول . 92 - A TEMPO (It.)
TEMPO الوزن أو السرعة و A إلى ، وفي الموسيقى العالمية لكل مقطوعة وزنها أو سرعتها وقد تختلف هذه السرعة بين مقطع وآخر تبعاً لمصطلحات يكتبها المؤلف ثم إذا شاء المؤلف العودة إلى السرعة الأولى استعمل هذا التعبير ويشار له أيضاً بالوزن الأول TEMPO PRIMO .

لامقامي ومنها اللامقامية : 93 - ATONAL (E.) ومنها ATONALITY
اعتمدت الموسيقى الكلاسيكية على السلم المعدل (الدياتوني) بمقاميه الكبير (ماجور) والصغير (مينور) ولكل منها أبعاد موسيقية معروفة . أما اللامقامية فقد ألغت السلم الدياتوني وتبنت إثني عشر نصف - صوت (أو نصف - بُعد) لأفضل لواحد منها على آخر ، أي أنها ألغت الطبقة في الموسيقى (أو هكذا ظنّت) فلا يوجد أساس TONIC ولا وَسَط MEDIAN ولا مُسَيِّطِر DOMINANT .
وهناك تعريف آخر للامقامية وهو أن تتعدد المقامات POLYTONALITY شاقولياً (أي هارمونياً) لا أفقياً (أي كنتر بنطياً) .

بدأت اللامقامية (وتدعى أيضاً الاثني عشرية DODECAPHONY) على يد آرنولد شُونبرغ ARNOLD SCHOENBERG في فيينا في بدايات هذا القرن وتبعه

ألبان برُغ ALBAN BERG وأنطون فون فيبرن ANTON VON WEBERN ، لذا تدعى هذه الحركة بالمدرسة الفينوية الحديثة . ولاندري أكان الأمر مجرد مصادفة أن يفعل شونبرغ في الموسيقى فعلةً سيغموند فرويد في علم النفس وكارل ماركس في علم التاريخ والاجتماع ؟

واصلُ : أمرٌ يقصد منه أن يتابع العازف الأداء بين 94 - ATTACA (It.) حركة وأخرى دون توقف .

انتقال مقامي قريب ، أي إلى مقام مجاور : 95 - ATTENDANT KEYS (E.) مثلاً من مقام دو الكبير إلى صول الكبير وهكذا MODULATION VOISINE (Fr.)

قاعة الاستماع - قاعة محاضرات - قاعة تسجيل 96 - AUDITORIUM

إطالة (زيادة) وعكسها التقصير 97 - AUGMENTAION (E.,Fr.) DIMINUTION كأن يُعرَفَ لحن ما بضعف قيمته الزمنية مما يُضفي عليه جلالاً ومهابة (كما في الفوعة) .

أولوس : آلة نفخ مزدوجة استعملها الإغريق 98 - AULOS

المقامات الأصلية : هي المقامات الأربعة 99 - AUTHENTIC MODES (E.) التي اعتمدها القديس أمبروز St. AMBROSE AUTHENTES (MODES) (Fr.) في القرن الرابع الميلادي وهي من ره إلى ره - مي إلى مي - فا إلى فا - صول إلى صول .

زخرفة : نوبة أو نوطات مُساعدة للترتين 100 - AUXILIARY NOTE (E.)

وهي النوبة العابرة في الهارموني التي تعود للنوبة التي تركتها) 101 - BRODERIE (Fr.)

وَقَفَّ أو مَحَطَّ مُجَنَّبٌ : وَلَّةُ أساء أخرى 101 - AVOIDED CADENCE (E.)

مثلاً المبتور INTERRUPTED أو الكاذب FALSE CADENCE EVITEE (Fr.)

أو الخداع DECEPTIVE أو المراوغ EVADED : يأتى من الصوت الخامس

(المسيطر) إلى السادس (فوق المسيطر) أو إلى أي صوت ماعدا الأساس TONIC

مثلاً في مقام دو يكون الوقف من صول إلى لا أو إلى غيرها عدا الدو .

- 102 - B (G.) BFLAT (E.) سي بيول (سي مخفوضة) يرمز الحرف B في اللغة الألمانية إلى علامة سي بيول أما سي العادية فيرمز لها بحرف H وهكذا كتب باخ اسمه موسيقياً هكذا (سي بيول - لا - دو - سي عادية) .

- 103 - BACCHANALIA (L., E.) قطعة موسيقية راقصة وصاخبة توحى بتقدیس باخوس ، إله الخمر .
BACCHANALE (Fr.)

- 104 - BACKGROUND MUSIC (E.) موسيقى خلفية : كموسيقى الأفلام أو المسرح
MUSIQUE DE FOND (Fr.)

- 105 - BAGATELLE (E., Fr., G.) باغاتيل : المعنى الحرفي للكلمة : تافه وضئيل ، لذا فهي مقطوعة موسيقية مرحة وقصيرة وبسيطة . آلف بيتهوفن ثلاث مجموعات منها .

- 106 - BAGPIPE (E.) مزود . مزار القرية : من أقدم الآلات الموسيقية في التاريخ . تظهر بوضوح في منحوتات الحثين قبل الميلاد
MUSSETTE (Fr.) بألف عام . عرفها الرومان واشتهرت في القرون الوسطى كآلة شعبية . تُطلق الكلمة الفرنسية « موزيت » أيضاً على قطعة موسيقية ذات أساس مستمر تقلد في طابعها موسيقى القرب .

- 107 - BALALAIKA بالالاياكا : الطنبور . آلة وترية روسية تشبه المندولين .

- 108 - BALLAD (E., Fr.) البالاد في الأصل اللاتيني : ما يُرقص ويغنى عليه ومنها أتت كلمة الباليه . ولكن سرعان ما فقدت معناها الأصلي وصار يقصد بها النشيد ، وتبدلت دلالاتها فن نشيد الأنشاد في التوراة إلى بالاد الشعراء الموسيقيين الجوالين الذين تأثروا بالشعراء العرب وبزجالهم إلى عهد شكسبير الخ إلى أمريكا وتاريخها المربوط برعاة البقر ولصوص المصارف (البنوك) وقطاع الطرق .

والبالاد على العموم أغنية عاطفية .

البالاد : هي الصيغة الفرنسية للكلمة السابقة ،
109 - BALLADE (Fr.)

وقد غدت مصدر وحي وإلهام لموسيقي المدرسة الرومانسية فثلاً ألف شوبان العديد منها للبيانو وقد استلهم فيها المشاعر الوطنية البولونية التي قرأها في القصائد الملحمية البولونية ، وكذلك هذا حذوه براهمز وليست وغريغ وغيرهم .

باليرينا . راقصة الباليه ، ويقصد بها الراقصة
110 - BALLERINA (It. FEM.)
الأولى . باليرينو . راقص الباليه الذكر .
BALLERINO (It. MASC.)

باليه : رقص الباليه هو الرقص المسرحي الذي يؤدي
111 - BALLET (E. Fr. G.)
مشاهد ذات موضوع محدد أو قصة معروفة بمرافقة موسيقى للأوركسترا مؤلفة في الأغلب خصيصاً له ، أو أن تُرسم الرقصات مناسبة لموسيقى معروفة ومؤلفة سابقاً ، كانت بدايات هذا الفن في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر ومنها انتشر إلى جميع أنحاء أوروبا والعالم . وتعتبر مدرسة الباليه الروسية من أشهر مدارس هذا الفن في العالم في القرنين الماضي والحالي . ولا يذكر الباليه دون أن يذكر إما تشايكوفسكي وسترافينسكي وإلى جانبها أستاذ رقص الباليه ديا غيليف .

بأسلوب الرقص . مصطلح موسيقي
112 - BALLO (TEMPO DI -) (It.)

شبابية : آلة نفخ خشبية بسيطة ينتشر استعمالها
113 - BAMBOO PIPE (E.)
بين طلاب المدارس لسهولة العزف عليها .
PIPEAU (Fr.)

بامبولا : دف زنجي ، انتشر في الولايات التي يكثر
114 - BAMBOULA (E.)
فيها الزنوج

فرقة آلات النفخ : فرقة موسيقية تتألف من آلات النفخ
115 - BAND (E.)

(نحاسية وخشبية ومعنوية) والطبول كما في موسيقى الجيش والشرطة والمدارس ،
تتميزاً لها عن الأوركسترا التي تتألف من ١ - وتريات ، ٢ - آلات نفخ ، ٣ - آلات

قرع وإيقاع الخ ...

116 - BANJO (E., Fr.)

بانجو : آلة وترية تشبه الغيتار

117 - BAR OR MEASURE (E.)

مقياس : للموسيقى وزن وإيقاع مثل

MESURE (Fr.)

تفعيلات الشعر ، يظهر في أثناء العزف بالتشديد

الذي يعطيه العازف للعلامة الأولى من كل مقياس . لذا هناك مقياس تحوي علامتين أو ثلاثة أو أربعة وهكذا فالمقياس وحدة زمنية إيقاعية تحوي عدداً متساوياً من العلامات الموسيقية ويحدّه حاجزان متتاليان .

118 - BAR LINE (E.)

حاجز : خط عمودي يقطع خطوط المدرج الموسيقي

BARRE DE MESURE (Fr.)

الأفقية ويحدد بداية المقياس ونهايته .

119 - BARCAROLLE (E., Fr.)

باركارول : أغنية أو معزوفة مُستقاة من أغاني

أصحاب قوارب الغندول في البندقية ... مثلاً لشوپان مقطوعة للبيانو بهذا العنوان .

120 - BARIOLAGE (Fr., E.)

تَرْجُح : في الموسيقى عزف متبادل وسريع بين

وتر مطلق ووتر محبوس .

121 - BARITONE (E.) OR BARYTONE

باريطون - جهير أول -

BARYTON (Fr.)

تقسم الأصوات عند النساء والرجال إلى أربع درجات

وذلك بحسب شكل الحبال الصوتية وارتفاع طبقة الصوت أو انخفاضه وهي : سوبرانو وكوترا لتو للنساء وتينور وباص للرجال وقد قسمت كل من الدرجة الأعلى والأثنى إلي قسمين فهناك الميزو سوبرانو (نصف - سوبرانو) الذي يقع بين السوبرانو والكوترا لتو وهناك الباريطون الذي يقع فوق الباص وتحت التينور . وهكذا فلطبقات الصوت ست درجات ، ثلاث للنساء وثلاث للرجال .

122 - BAROQUE (E., Fr.)

فن الباروك : هو الفن المعماري في القرنين السابع

عشر والثامن عشر وقياساً يطلق على الموسيقى منذ عهد موتسّي فيردي

MONTEVERDI (١٥٦٧ - ١٦٤٣) حتى عهد باخ (١٦٨٥ - ١٧٥٠) أو بعده قليلاً .

البرميل : قطعة اسطوانية منتفخة في أوسطها تشكّل
123 - BARREL (E.)
جزءاً من الكلارينيت أو الساكسوفون لإطالتها وبالتالي
BARILLET (Fr.)
لتغيير طبقة الصوت في أي منها .

حبس الأوتار : وضع أصبع العازف
124 - BARRING , STOPPING (E.)
على الوتر في موضع أو في آخر لتأدية أصوات موسيقية
BARRAGE (Fr.)
أعلى . إذا حبس الوتر في أوسطه انطلق جواب الصوت الأساسي (أوكتاف)
مثلاً : إذا حبس وتر لا في الكمان في أوسطه أعطى لا التي تكتب على السطر
الإضافي فوق سلم صول .

جهير - باص - مدى الصوت الأثخن عند الرجل
125 - BASS (E.)
رَرق - ١٢١ -
BASSE (Fr.)

إلى الأسفل : مثلاً OTTAVA BASSA مصطلح
126 - BASSA (It. FEM.)
يعني أن يُغزَف أخفض بثّانية (أوكتاف) .
BASSO (It. MASC.)

مفتاح فا ويرمز له بحرف C تُرمم
127 - BASS CLEF OR F CLEF (E.)
مقلوبة أيمنها لأيسرها ويوضع رأسها المدبب
CLEF DE FA (Fr.)

على السطر الرابع من السلم الموسيقي والعلامة التي تكتب على هذا السطر « فا »
وتكون تحت دو الوسطى ببعد خماسي . يستعمل هذا المفتاح لتدوين موسيقى
اليد اليسرى للبيانو والآلات الغليظة الصوت كالتشيلو والقيولا (مع مفتاح دو)
وأصوات الباص والباريطون الخ

الطبل الكبير : أكبر الطبول في الفرقة الموسيقية ،
128 - BASS DRUM (E.)
لاسيا موسيقى الجيش . إذا قرع بعزم كان
GROSSE CAISSE (Fr.)

صوته كالرعد وإذا عولج برفق أعطى هممة تقبض النفس وتوحي بقرب حدوث

سوء .

- 129 - BASS (E., G.) BASSO (It.) PART جزء الباص : هو العلامة السفلى من
BASSE (PARTIE -) (Fr.) الإئتلاف الموسيقي ، وهو أهم الأجزاء
الأربعة التي تتألف منها عادة الكتابة الهارمونية وهي التي تعطي اسم الإئتلاف .
- 130 - BASSOON (E.) BASSON (Fr.) باصون - زمجر - آلة نفخ خشبية من
FAGOTT (G.) FAGOTTO (It.) عائلة الأوبوا ، مجالها الصوتي جهير
وصوتها رخم حنون وهي تعادل التشيلو (الفيلونسيل) بالنسبة للآلات
الوترية .
- 131 - BATON (E.) عصا القائد - المِخْصَرَة - ظهرت مع ظهور مجموعات
BAGUETTE (Fr.) العازفين والمغنين التي تحتاج إلى من يقود أداؤهم
الموسيقى ويوازن بين مجموعة وأخرى في الفرقة . كان قائد الأوركسترا أو الجوقة
يسك بورقة ملفوفة كالأسطوانة يعطي بها الإيقاع ويشير لكل عازف عندما يحين
دوره ثم تحولت إلى عصا ثخينة وقصيرة حتى لكانها عصا المشيرية (المارشالية) ثم
تحولت إلى عصا ثخينة في أسفلها مستدقة في أعلاها . وإذا كان الكثير من قواد
الأوركسترا ما يزال يستعمل المِخْصَرَة فإن عدداً منهم قد استغنى عنها واستعمل
يديه وأصابعه فقط .
- 132 - BATTUTA (It.) sing. مفرد مقياس . ضرب الإيقاع . ولها نفس معنى
BATTUTE (It.) pl. جمع كلمة مقياس MISURA أو MEASURE ،
ومصطلح A BATTUTA إلى المقياس أو إلى الإيقاع يعني أن يعود العازف إلى
الوزن الأول للمقطوعة بعد أن أبطأ أو سارع .
- 133 - BEAT (E.) ترقيم الميزان : أي سرعة الإيقاع . مثلاً إذا رسمت
MESURE - TEMPS (Fr.) علامة سوداء في بداية المقطوعة وبجانبها
= ٨٠ فهذا يدل على أن السرعة هي ثمانون سوداء في الدقيقة .
- 134 - BEAT (STRONG) (E.) زمن قوي : الصوت أو العلامة التي توضع

- عليها النبرة لبيان الإيقاع .
TEMPS FORT (Fr.)
- طَبَّال
135 - BEATER (E.)
- BATTEUR (Fr.)
- 136 - BELCANTO (It.) الغناء الجميل : هو الترجمة الحرفية لما يشير إلى فن الغناء في المدرسة الإيطالية في القرنين السابع عشر والثامن عشر .
- جَرَسٌ : الجرس أو الناقوس آلة معروفة منذ القدم
137 - BELL (E.)
- قد لا يتجاوز وزنها بضع غرامات أو ينوف وزن بعضها عن
CLOCHE (Fr.)
- مئة طن - وأثقل ناقوس في العالم موجود في موسكو ويزن ١٢٨ طناً - يُطْلَقُ الناقوس عند قرعه العلامة الموسيقية الأساسية والأصوات الهارمونية الناتجة عنها (رَقم ٩٠) بشكل واضح مما يعطي رنين الناقوس جمالاً متميزاً . تحوي الكنائس في أبراجها عدداً من النواقيس يراوح بين خمسة واثني عشر . ويمكن تغيير أنماط قرع النواقيس بحسب عددها فإذا كانت خمسة أمكن أداء (١٢٠) تغييراً في القرع . أما إذا كان عددها إثني عشر ناقوساً بلغ عدد التغييرات (٤٨٠) مليوناً وهي حقيقة رياضية وإن بدت عجيبَةً .
- صِيوان : هو النهاية المخروطية للبوق نظراً لشبهها بالجرس .
138 - BELL (E.)
- PAVILLON (Fr.)
- منفاخ الأرغن
139 - BELLOWS OF ORGAN (E.)
- SOUFFLERIE (Fr.)
- 140 - BELLY (E.) بطن الآلة الموسيقية : هو السطح العلوي الذي نشدّ عليه الأوتار .
- TABLE D'HARMONIE (Fr.)
- خافضة - بيول - تخفض النوطة التي تليها بمقدار نصف
141 - BEMOL (Fr.)
- صوت ويزول فعلها بعد الحاجز إلا إذا وُضعت
FLAT (E.)
- على الدليل أي في بداية السطر وبعد المفتاح فيستر تأثيرها حتى النهاية إلا إذا

ظهرت إشارة إبطائها . تُرسم هكذا b وهناك الخافضة المضاعفة هكذا bb وتخفّض بمقدار صوت كامل .

أغنية المهد : أغنية أو مقطوعة موسيقية 142 - BERCEUSE (Fr.) LULLABY (E.)
هادئة غالباً بإيقاع $\frac{3}{4}$. من أشهر ما كتب تحت هذا العنوان مقطوعة « أغنية المهد » لشوبان .
ثنائي : 143 - BINAIRE (Fr.)

BINAIRE (Fr.)

شكل ثنائي : في التأليف الموسيقي ، عندما تتألف المقطوعة أو الحركة من موضوعين موسيقيين A و B .
144 - BINARY FORM (E.)
FORME BINAIRE (Fr.)

معناها اللاتيني : اثنان أو مرتان ؛ وهي استعادة العازف أو المغني الأداء ثانية . تُدعى كذلك ENCORE .
145 - BIS (E., Fr., L.)

ازدواج المقام أو المقامية المزدوجة ومنها نذكر 146 - BITONALITY (E.)

تعدّد المقام أو المقامية المتعددة 146 - BITONALITY (E.)
BITONALITE' (Fr.) POLY TONALITY
كانت الموسيقى تلتزم - قديماً - بمقام واحد وكانت الهارمونيّات التي تكسو اللحن الأساسي تتبع بأمانة مقامه فاذا تحوّل اللحن إلى مقام ثان أو ثالث تبعته الهارموني دون تلكؤ . ولكن بدأ المؤلفون الموسيقيون بالخروج عن وحدانية المقام منذ زمن بعيد ففي إحدى « ثنائيات » باخ تعزف اليد اليمنى لحناً بمقام « ره » الصغير بينما تؤديه اليد اليسرى أخفض بأربعة أصوات أي بمقام « لا » الصغير ثم تنتقل اليد اليمنى إلى مقام « صول » الصغير في الوقت الذي تنتقل فيه اليد اليسرى إلى « ره » الصغير . هذا باخ القرن الثامن عشر أما في القرن العشرين فقد صارت تعدّد المقام أمراً مألوفاً ... ثم ظهرت اللامقامية (ر ٩٣) .

بمّج ائتلافات : عبارة تستعمل في موسيقى الجاز 147 - BLOCK CHORDES (E.)

- ACCORDS EN BLOCS (Fr.) كنتابع لعدّة ائتلافات كثيرة الأصوات
- 148 - BLOW HOLE (E.) فوهة النفخ : هي الفوهة التي ينفخ فيها العازف في آلات النفخ
- EMBOUCHURE (Fr.)
- 149 - BLUES (E., Fr.) بلوز : أغنية زنجية أمريكية كثيفة معتدلة السرعة .
- 150 - BOCCA CHIUSA (It.) بفر مغلق : تعبير في غناء الجوقة ، عندما يغني المغنون وفهم مغلق بدون كلمات .
- CLOSED MOUTH (E.)
- BOUCHE FERMEE (Fr.)
- 151 - BONES (E.) صنوج عظمية : كان يستعملها زنوج أمريكا في موسيقاهم .
- CLIQUETTES (Fr.)
- 152 - BONGOS (E., Fr.) بونغو :
- طبول كويية صغيرة
- 153 - BOOGIE WOOGIE (E., Fr., etc.) بوغي - ووجي : ضرب من موسيقى الجاز
- 154 - BOSSA NOVA (E., Fr., It., etc.) بوسانوفا : إيقاع رقصة من أمريكا اللاتينية
- 155 - BOUCHES (SONS) (Fr.) أصوات مخنوقة : في آلات النفخ النحاسية ولاسيا منها البوق الافرنسي ، عندما يُدخِلُ العازف قبضة يده في قمع آله مما يعدّل قوة الصوت .
- STOPPED NOTES (E.)
- 156 - BOURDON (Fr., E.) طنين : يحدث بمزامير القرب وذلك بعزف صوت الأساس
- TONIC أو المسيطر DOMINANT باستمرار إلى جانب اللحن .
- 157 - BOURREE (Fr., E., etc.) بوريه : (ولها تهيجات أخرى) رقصة فرنسية الأصل
- GAVOTTE رباعية الزمن معتدلة السرعة تشبه الغافوت
- 158 - BOW (E.) قوس : يستعمل للعزف على معظم الآلات الوترية كالكان والفيولا والتشيلو والكونترباس
- ARCHET (Fr.)
- (للبحث صلة)

ميكانيكية النطق

والأصوات المهموسة والمجهورة في العربية

الدكتور ميمر شريف ستيتية

يقصد بميكانيكية النطق مجموع العمليات التي تقوم بها أعضاء النطق ، تلك العمليات التي يكمل بعضها بعضا ، لترجمة نبضات عصبية صادرة عن الجهاز العصبي المركزي ، الى أصوات منطوقة ، يتصف كل منها بمجموعة من الخصائص ، تميزه عن غيره من الأصوات . ويرتبط بهذه العمليات ما يسمى بدينامية الهواء aerodynamics ، والتي تنتج عن تغير في الضغط الكائن في منطقة أعضاء النطق vocal tract .

وميكانيكية النطق ذات أهمية كبيرة بالنسبة لعالم الأصوات والباحثين في هذا العلم ؛ لأنها هي التي تنتج الأصوات اللغوية (وغير اللغوية كذلك) . ولهذا ، فان فهم طبيعة الصوت اللغوي مرتبط بفهم ميكانيكية النطق . وسنعرض في هذا البحث لدراسة العمليات التي تشكل هذه الميكانيكية ، ابتداء من لحظة صدور الأوامر بها من الجهاز العصبي المركزي ، حتى لحظة النطق ، وصدور الصوت .

عندما يُصدر الجهاز العصبي أوامره بنطق صوت معين ، فان هذا الصوت ينتقل على هيئة نبضات كهربية electrical pulses تنقلها أعصاب متخصصة الى أعضاء النطق ، وتتأهب هذه بدورها لاتخاذ أوضاع معينة .

وتختلف وظيفة كل عضو من أعضاء النطق عن وظائف سائر

الأعضاء عند نطق صوت ما ، اذ لاتقوم كلها بوظيفة واحدة . فبينما يتذبذب الوتران الصوتيان ، مثلاً ، عند نطق النظير المجهور للفاء [v] ، (ويسمى بحسب أوصافه : الصوت الشفوي الأنساني المجهور) ، تقوم الشفتان والأسنان بوظيفة أخرى ، وهي تضيق مجرى الهواء ، وذلك بأن تضغط الأسنان العليا على الشفة السفلى ، ليمر الهواء من خلال منفذ ضيق نسبياً . وقبل هذا وذاك ، فقد كانت حركة الهواء جزءاً أساسياً في نطق الصوت . فلولا الهواء الصادر من الرئتين ، وهو الزفير ، لما تم نطق الصوت . وهناك ما هو أكثر من ذلك ، فان عضلات اللسان (وهي سبع عشرة عضلة) قد تحركت حركات متوافقة ، أدى توافقها الى أن يتخذ اللسان وضعاً معيناً ، تراجعت فيه أسلته قليلاً عن الانسان واللثة .

وتيار الهواء عنصر أساسي ، كما وضعنا ، لانتاج الصوت ، لغوياً كان (بمعنى أنه مستعمل في لغة ما) ، أو غير لغوي (بمعنى أنه غير مستعمل كقانون في لغة ما) . وقد ذهب De Saussure الى بيان أن الهواء وسط ناقل للصوت ، بمعنى أنه ينقل الموجات الصوتية الى اذن السامع . ووصف هذا الجزء من العملية النطقية بأنه عملية فيزيائية^(١) . لاشك في أن الهواء الخارجي الناقل للموجات الصوتية الى اذن السامع عملية فيزيائية ، كما ذهب الى ذلك De Saussure . ولا شك كذلك ، في أن لهذا الوسط الناقل أهمية كبرى ، اذ بواسطته يصل الصوت الى أسماعنا . غير أنه كان من المتوقع أن يتحدث Saussure عن أهمية تيار الهواء air stream الذي

(١) انظر :

Ferdinand De Saussure . Course in General Linguistics , N. Y. , Mc Graw - Hill Book Co. , 1966 , P. 12.

يصاحب الصوت داخل الجهاز النطقي vocal tract وفي أثناء عملية النطق . فهذا الهواء مختلف عن الهواء الناقل للصوت الى أذن السامع . تيار الهواء الذي يصاحب عملية انتاج الصوت ذو دور أساسي في انتاج الصوت ، وتيار الهواء الذي ينقل الموجات الصوتية ، ناقل للصوت لمنتج له .

وعلى ذلك ، فنحن نفرق بين هذين النوعين من تيار الهواء ، باعتبار وظيفة كل منهما . وقد أغفل Saussure الحديث عن الهواء المنتج للصوت ، على أهميته ، ربما لأن البحث الصوتي كان في ذلك الوقت ، يخطو خطواته التكوينية الأولى .

والدليل على أهمية الهواء المنتج للصوت في فهم طبيعة الصوت اللغوي ، وان كنا سنأتي على بيان ذلك في حينه مفصلاً ، أننا لانستطيع فهم الفرق بين الاصوات الداخلة ingressive والاصوات الخارجة egressive ، والاصوات التي يتم انتاجها باستعمال الهواء الموجود داخل الفم ، إلا بفهم التيار الذي ينتج كلاً منها .

وبرغم عدم تنبه De Saussure الى أهمية الهواء في انتاج الصوت اللغوي ، فقد تنبه الى حركات أعضاء النطق وتشابكها ، فقال : « ان نطق أصغر كلمة يمثل عدداً غير محدود من حركات عضلية تصعب معرفتها أو تصويرها »^(٢) . أما أنه يصعب تحديد هذه الحركات أو تصويرها ، فكان أمراً صحيحاً حينها كتب De Saussure كتابه « محاضرات في علم اللغة العام » . أما الآن فقد أصبح في مقدور الآلات الحديثة ، تصوير أعضاء النطق عند نطق أي صوت . بل ان دراسة

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

ميكانيكية النطق توجه عناية خاصة الى وصف هذه الحركات وتحديدھا ، بالاعتماد على تصويرھا بمختلف آلات التصوير الدقيقة . ومع ذلك ، فقد كان De Saussure موقفاً حين أشار الى حركات أعضاء النطق وتعددھا وتشابكھا عند نطق أي كلمة ، وذلك في وقت كانت فيه الدراسات الصوتية تعتمد على التأمل الشخصي غالباً ، ولم يكن الاعتماد على الآلات شيئاً كافياً ، اذا ما قيس بالاعتماد عليها في وقت تطور فيه التقدم التقني تقدماً كبيراً .

يجدر أن نشير بادىء ذي بدء الى أن معظم الاصوات اللغوية التي يتكون منها جل الكلام ، ليست في حقيقتها الا اعتراضاً لهواء الزفير ، أي الهواء الفاسد المطرود من الرئتين المشبع بثاني أكسيد الكربون ، واستغلال هذا الهواء الفاسد أفضل استغلال . وهذا يعني أن انتاج الكلام لا يكلف الكثير من العناء . فالهواء الفاسد لم يعد لينفع الجسم ، وهو خارج على كل حال ، شئنا أم أئينا . كل ما نفعله عند انتاج هذه الاصوات ، وهي الاصوات الخارجة والتي سنأتي على بيانها ، أننا نعمل على اعتراض سبيل تيار الهواء « الزفير » اعتراضاً جزئياً أو كلياً ، إما في منطقة الحنجرة ، وإما في منطقة ما من المناطق النطقية التي فوقها حتى منطقة الشفتين . وبذلك الاعتراض تتم المرحلة الاخيرة من مراحل إنتاج الصوت . يعلق أحد العلماء على هذا بتساؤله : « هل تستطيع أن تدلني على أحد يستطيع أن يستغل النفايات بطريقة أجزي وأكثر كفاية وأهمية من استعمال الانسان لنفايات عملية التنفس ؟ » ثم يجيب هو نفسه عن تساؤله قائلاً : « طبعاً ، لا »^(٣) .

(٣) نقلاً عن د . نايف خرما . أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،

ويكون ما يرمي اليه هذا العالم صحيحا ، اذا كان يقصد ما فهمناه من قوله ، أي اذا كان يقصد وصف عملية نطق الاصوات المصاحبة للزفير فقط ، وهي الاصوات التي سميناها قبل قليل ، بالاصوات الخارجة ، والتي يمكن أن تسمى أيضاً بالاصوات الزفيرية ، وهي الاصوات التي تتكون منها معظم الفونيمات في لغات العالم . وأحسب أنه لا يريد غير ذلك . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن الاصوات كلها يتم انتاجها بهذه الطريقة . اذ ان ثمة أصواتا لا يتم انتاجها مع هواء الزفير ، وذلك كالاصوات الرئوية الداخلة ، والتي يمكن أن تسمى أيضا بالاصوات الشهيقية ، وكالاصوات الحنجرية ، وهي سواء أكانت داخلة أم خارجة ، فإنه لاعلاقة لها بالزفير كذلك ، ومثلها الأصوات الفموية داخلة خارجة .

تشمل ميكانيكية النطق عدداً من الموضوعات ، من أهمها ما سنركز عليه في هذا البحث ، من موضوعات بالغة الأهمية ، ونعني بها مايلي :

١ - تيار الهواء اللازم للنطق ، ويرتبط به ما يسمى بديناميكية الهواء

aerodynamics

٢ - التصويت phonation

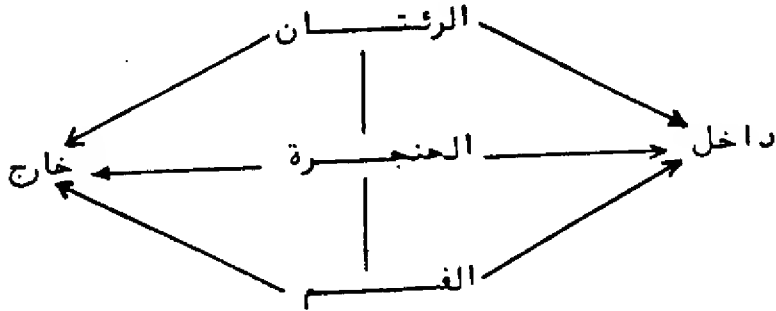
٣ - الرنين resonance

أولاً : تيار الهواء

أما تيار الهواء ، فينظر اليه من خلال معيارين هما : مكان توليد الهواء ، واتجاه حركته . فقد تكون الرئتان مكان توليد الهواء اللازم لاتنتاج الصوت ، وقد تكون الحنجرة مكان توليد الهواء ، كما يمكن أن

يكون الفم أو المريء . وأما حركة الهواء ، فقد تكون طردية ، أي من الداخل الى الخارج . وقد تكون على العكس من ذلك ، من الخارج الى الداخل .

وبناء على ماسبق ، فإنه يمكن تحديد الأماكن التي يولد فيها الهواء ، في مجموعات ثلاث ، هي المبينة في الشكل رقم (١) ، على أن يؤخذ بعين الاعتبار أننا أهملنا المريء مصدراً للهواء ، بسبب أن ذلك إنما يكون عند الأشخاص الذين تستأصل منهم الحنجرة في عملية جراحية لمرض سرطاني ، وإن كان بعض علماء الأصوات يضيفون المريء الى قائمة مصادر الصوت ، على الرغم من كون ذلك حالة استثنائية^(٤) :



شكل رقم (١)

فاذا أخذنا المعيارين السابقين لتصنيف تيار الهواء ، وهما مكان توليده (الرئتان ، أو الفم ، أو الحنجرة) ، واتجاه تيار الهواء (داخل ، أو خارج) ، تكونت لدينا المجموعات التالية من الاصوات :

(٤) انظر :

١ - الاصوات الرئوية الخارجة pulmonic egressives

٢ - الاصوات الرئوية الداخلة pulmonic ingressesives

٣ - الاصوات الحنجرية الخارجة glottalic egressives

٤ - الاصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressesives

٥ - الاصوات الفموية الخارجة (clicks) oral egressives

٦ - الاصوات الفموية الداخلة (clicks) oral ingressesives

وقبل أن ندخل في دراسة كل صنف من هذه الاصناف على حدة ، نود أن نقف وقفتين قصيرتين ، مع عالين جليلين من علماء الاصوات ، أحدها الدكتور كمال بشر الذي يقول : « ان علماء اللغة قد اتفقوا على تقسيم أصوات اللغة الى قسمين رئيسيين ، الاول منها مايسمى في العربية بالاصوات الصامتة ، والثاني مايشار اليه بالحركات »^(٥) . فالذي يتحدث عنه الدكتور بشر هو تصنيف باعتبار وظيفة الاصوات ، لا باعتبار ميكانيكية النطق . والا ، فإن الاصوات يمكن تقسيمها أقساماً عديدة ، لاقسمين ، وذلك باعتبار المبدأ الذي يُبنى على أساسه التقسيم . فاذا اعتبرنا مصدر الهواء واتجاهه ، كان عندنا ستة أقسام هي التي ذكرناها آنفاً ، في حين أننا إذا اعتبرنا مصدر تيار الهواء فقط ، كان عندنا ثلاثة أقسام (أو أربعة اذا أضفنا اليها المراءى) . واذا اعتبرنا الحنجرة التي يجري فيها الصوت ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي : الفموية ، والأنفية nasals ، والمؤنفة nasalized . وإذا اعتبرنا وظائف الأصوات ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي : الصوامت consonants ، والحركات vowels ،

(٥) د . كمال بشر . علم اللغة العام - القسم الثاني ، القاهرة ، دار المعارف ،

وأصناف الحركات semi-vowels ، وإذا كان توقف تيار الهواء ، أو عدم توقفه ، هو المعيار ، تحصل عندنا صنفان من الاصوات هي الوقفية stop sounds ، والاستمرارية continuant sounds ، وهكذا .

والوقفة الثانية مع الدكتور سعد مصلوح الذي نظر في الاصوات ، بحسب ميكانيكية النطق ، فكان تصنيفه لها كما يتضح من قوله : « يتم إصدار الغالبية العظمى من أصوات الكلام أثناء الزفير ، حيث يتخذ تيار الهواء اتجاهه الى الخارج ، ويسمى في هذه الحال تيارا طرديا egressive . غير أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، وبذلك يصبح تيار الهواء شفطيا (كذا) ingressive وتسمى الاصوات الناتجة في هذه الحال أصواتا شفطية^(٦) .

ونود أن نبين في هذا الصدد مايلي :

- ١ - أما أن الغالبية العظمى من أصوات الكلام يتم إصدارها أثناء الزفير فقول لا تنقصه الدقة ، ولا يعوزها الدليل .
- ٢ - وأما أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، فيحتاج الى بيان تذكر فيه هذه اللغات التي تستعمل فونيات مع الشهيق . فالمراجع التي بين أيدينا تذكر لغة واحدة تستعمل الشهيق في إنتاج عدد من الفونيات ، هذه اللغة هي لغة مايدو Maidu ، وهي إحدى لغات الهنود الحمر في منطقة كاليفورنيا

(٦) د . سعد مصلوح . دراسة السمع والكلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ،

في الولايات المتحدة^(٧) . ولا أعلم أن أحداً ذكر لغة غير هذه اللغة . والقول بغير ذلك يحتاج الى دليل . ولكن الأفراد في البيئات اللغوية المختلفة قد ينطقون بعض الأصوات الزفيرية الأصل مع الشهيق في مواقف معينة ، من غير أن تصبح هذه الاصوات فونيات شهيقية . يفعل ذلك الفرد العربي ، كما قد يفعله أي فرد ، في أية بيئة لغوية أخرى . وسنأتي على بيان ذلك فيما بعد .

٣ - ويكون الخطأ مركباً اذا كانت الاشارة بذلك الذي سماه الدكتور مصلوح : النوع الذي يتم إنتاجه أثناء الشهيق ، الى الأصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressive وهي أصوات لا يتم إنتاجها في أثناء الشهيق ، بل عملية الشهيق تتوقف تماما عند نطقها . ثم ان الخطأ يزداد تركيباً إذا عرفنا أن الاصوات التي سماها الدكتور مصلوح « شفطية » ، ليست رؤوية بالضرورة . وقد وضحنا ذلك من قبل ، وسنزيده بياناً عند مناقشتنا لكل صنف من الاصناف على حدة .

٤ - وأما غاية الخطأ في تصنيف الدكتور مصلوح ، فهو أنه سُمي الأصوات التي تدخل مع الشهيق clicks . والمعلوم أن هذا المصطلح clicks يشير الى ما يعرف في العربية بأصوات الطقطقة . وهي أصوات ليس لها علاقة بالشهيق ولا بالزفير ، وهي على كل حال يمكن أن تكون داخلية ، كما يمكن أن تكون طردية « خارجة » .

١ - الأصوات الرئوية الخارجة pulmonic Egressives

درج الباحثون والعلماء على تسمية هذا النوع من الأصوات


(٧) انظر :

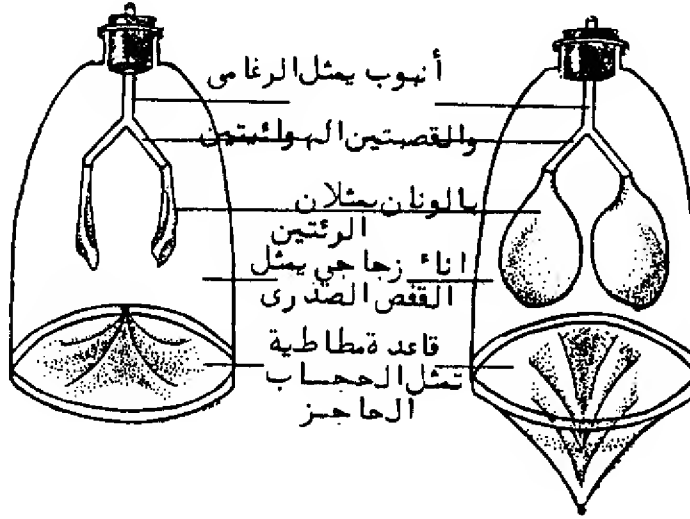
بالأصوات الرئوية الخارجة ، وبعضهم يسميها بالرئوية الضغطية pulmonic pressure^(A) . ويمكن تسميتها بالأصوات الزفيرية . وقد عرفنا أن الرئتين هما مصدر الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الاصوات ، اذ تخرج مصاحبة لهواء الزفير . ونظراً لأن الأمر كذلك ، فلا بد من فهم طبيعة عملية التنفس بشقيها : الشهيق والزفير .

يتحرك الحجاب الحاجز diaphragm (والذي يمثل أرض الصدر وسقف البطن) الى الأسفل . وفي نفس الوقت ، تتمدد العضلات التي تحت جدار البطن . ويكون من نتيجة ذلك ، أن ينقص ضغط الهواء في الصدر ، بسبب ازدياد الحجم لحظة تحرك الحجاب الحاجز الى أسفل . فبحسب قانون Boyle يقل الضغط اذا ازداد الحجم ، ويزداد الضغط اذا قلّ الحجم . ومن ذلك نعرف أن الحركة السفلية للحجاب الحاجز تؤدي الى نقصان ضغط الهواء في الصدر ، فتتدد الرئتان من أجل أن يتساوى الضغط فيهما مع الضغط الجديد في منطقة الصدر ، الناتج عن حركة الحجاب الحاجز الى أسفل ، فيدخل الهواء من الخارج الى الداخل ، عن طريق الأنف أو الفم ، عبر الرغامى trachea ، وإلى الرئتين المتددتين . وهذه هي عملية الشهيق inhalation . والمعروف أن كمية الهواء الداخلة تتناسب مع قوة الحركة للعضلات ذات العلاقة في منطقة البطن . ويمكن التحكم بذلك اراديا كما هو معروف .

يدخل الهواء الكافي الى الرئتين . والكفاية ، هنا ، تتناسب مع الحاجة الى النشاط الذي يريد أن يقوم به الانسان ، من كلام أو أي

فعل فيزيائي آخر . ثم يتحرك الحجاب الحاجز الى أعلى ، وتنقلص عضلات التنفس الاخرى ، فيحدث ازدياد في الضغط نتيجة النقص في الحجم . تنقبض الرئتان ، ويبدأ الهواء بالتحرك الى الخارج . وعندما تصبح الرئتان شبه فارغتين ، فان عضلات البطن ذات العلاقة ، والحجاب الحاجز ، تُجبر كلها الهواء المتبقي في الرئتين على الخروج عبر الرغامى trachea فالحجرة الانفية أو الفموية . وهذه هي عملية الزفير . exhalation

فهناك اذن سبب ونتيجة . السبب يتمثل في حركة الحجاب الحاجز (وعضلات أخرى ذات علاقة بعملية التنفس) الى أسفل ، وتكون النتيجة دخول الهواء وزيادة حجم الرئتين . ثم حركة الحجاب الحاجز الى أعلى ، وتكون النتيجة خروج الهواء ونقصان حجم الرئتين . ويمكن توضيح ذلك بوساطة جهاز Hering . وهو جهاز مصمم على نحو قريب من تركيب الرغامى والرئتين والحجاب الحاجز ، مع فرق واحد وهو أن جدران الصدر متحركة ، بينما تكون جدران الجهاز ثابتة غير متحركة . هذا الجهاز زجاجي له قاعدة مطاطية مرنة ، يتم تحريكها الى أسفل ، وإلى أعلى بسهولة ، لتمثل حركة الحجاب الحاجز . وللجهاز سداد من فلين من جهة العنق ، ليحكم إغلاق تلك الجهة . وينفذ من خلال السداد أنبوب له شعبتان على شكل  ويرتبط في نهاية كل شعبة بالون لتمثيل الرئتين ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم (٢)



شكل رقم (٢)

عندما تسحب القاعدة المطاطية المرنة الى أسفل ، فإن الشكل المكعب للجهاز يتسع ، فينقص الضغط داخل الجهاز ، الأمر الذي يؤدي الى دخول الهواء عبر الأنبوب من أجل أن يتعادل الضغط في البالونين مع الضغط داخل الجهاز ، فينتفخ البالونان . وهذا موضح في الجانب الأيمن من الشكل رقم (٢) .

وعند ارجاع القاعدة المطاطية الى مستقرها بحركة إلى أعلى ، يقل حجم الجهاز ، ويزداد الضغط تبعا لذلك ، فيخرج الهواء من البالونين ، عبر الأنبوب الى الخارج . وذلك كما هو مبين في الجانب الأيسر من الشكل رقم (٢) .

يتراوح حجم الهواء الناتج عن اختلاف الضغط في عملية التنفس بين ٢٠٠٠ سم^٣ - ٥٠٠٠ سم^٣ . وأما ما يمكن توليده من حجم الهواء في الثانية

الواحدة ، فيصل الى نحو ٢٠٠ سم^٢ تقريباً . وهذا الحجم يعني أن قدرة الانسان العادي على الاستمرار في اصدار الكلام تتراوح بين ١٠ - ٢١ ثانية . هذا من حيث القدرة النظرية . ولكن الممارسة شيء آخر ، اذ ان قدرة الانسان العادي على الحديث بصورة طبيعية وتلقائية ، دون تنفس ، تتراوح بين ٢ - ١٠ ثوان .

قلنا ان معظم أصوات اللغات في العالم هي من هذا الصنف . وهذا ليس غريباً اذا عرفنا أن انتاج هذا الصنف من الاصوات يستفيد من أكبر كمية ممكنة من الهواء ، الأمر الذي يساعد الانسان على أن يتكلم مدة معقولة دون أخذ نفس (بفتح الفاء) . وهذا أمر لا يتوافر في الاصوات الرئوية الداخلة مثلاً . هذا ، ويساعد شكل الحنجرة على انسياب الهواء من الرئتين الى أعضاء النطق العليا بصورة تلقائية .

ان أول منطقة يظهر فيها صوت ناتج عن التيار الرئوي الخارج هو الحنجرة . اذ تظهر هناك الهمزة ، وفوقها بقليل الهاء . وينبغي أن نتنبه هنا الى حقيقة مهمة جداً ، وهي أن الحنجرة عند نطق هذين الصوتين ، هي موضع نطق ، وليست مصدراً لتيار الهواء المنتج لهذين الصوتين ، فهما صوتان رئويان خارجان . هذا من حيث مصدر الهواء المنتج لهما . ولكنها حنجريان من حيث موضع النطق . يضاف الى هذا ، أن الحنجرة ليست موضع تصويت phonation للهمزة ، لأن الهمزة ليست مجهورة ولا مهموسة . وإذ كان الأمر كذلك ، فليست الحنجرة موضع تصويت لها ، وان كانت (أي الحنجرة) موضع تصويت لسائر الفونيمات المعروفة في لغات العالم . فلا يوجد صوت الا وهو مجهور أو مهموس ، باستثناء الهمزة ، التي لا توصف بالجهر ولا بالهمس . أي أن الحنجرة

ليست موضع تصويت للهمزة ، وان كانت موضع نطق لها . وسنأتي على بيان ذلك في حينه ان شاء الله .

٢ - الأصوات الرئوية الداخلة *pulmonic Ingressives*

وتسمى أيضاً الاصوات الشهيقية . ويسمى بعضهم الأصوات الرئوية اللعقية أو الامتصاصية *pulmonic suction*^(٩) . والرئتان هما مكان توليد التيار اللازم لهذا النوع من الأصوات كما عرفنا . وتكون الرئتان فارغتين بصورة تامة ، أو شبه تامة ، قبل بدء عملية الشهيق .

والعمليات التي تحدث عند نطق هذه الاصوات هي العمليات نفسها التي تحدث عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة ، مع الاختلاف في اتجاه تيار الهواء . فبينما يكون اتجاهه نحو الرئتين عند نطق الاصوات الرئوية الداخلة ، يكون اتجاهه نحو الخارج عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة . وهذا ناتج عن اختلاف في اتجاه الضغط الذي ينتج كلاً من هذين الصنفين من الأصوات . ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الخارجة بالضغط الايجابي *positive pressure* ، ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الداخلة بالضغط السلبي *negative pressure*

وقد أسلفنا لك القول ان لغة مايدو تستعمل هواء الشهيق لانتاج فونيين من فونياتها ، وهما النظير الشهيقى لكل من الباء والدادل . غير أن استعمال أصوات ، أو نطق بعض الفونيات على غير طبيعتها مع هواء الشهيق ، أمر معروف في البيئات اللغوية المختلفة . ففي بعض مدن فلسطين ، في الخليل بخاصة ، وفي بعض القرى كذلك ، ينطقون صوتاً مناظراً للهمزة ، داخلاً مع الشهيق ، للدلالة على التعجب المقرون بعدم

الرضا . غير أن نطق هذا الصوت على هذا النحو ، لا يجعله فونياً متميزاً من فونيات هذه اللهجة .

ومن الأصوات الداخلة ، ذلك الصوت الذي يستعمل في بيئات عربية متعددة للتلمظ ، أو لتمثيل التلمظ . ويتم إنتاجه برفع عامة اللسان الى أعلى ، ليلا مس ما يقابله في الفك العلوي . ثم يدخل هواء الشهيق من منافذ ضيقة بين اللسان والحنك .

ومن الأصوات الرئوية الداخلة كذلك ، الصوت الذي يستعمل في بيئات متعددة ، عربية وغير عربية ، مناظراً لصوت الفاء ، مع دخول الهواء الى الرئتين . ويصدر هذا الصوت عند عملية التذوق ، بخاصة تذوق الأشياء التي لها طعم حامض . ويتم إنتاجه بعد وضع الأسنان العليا على الشفة السفلى ، ثم ادخال الهواء الى الداخل نحو الرئتين .

وهناك صور أخرى لهذا الصنف من الأصوات ، تحدث ضمن نشاط لغوي معين . فمثلاً ، يحدث ونحن نعد بسرعة ، وبصوت خفيض ، أن ننطق بعض الأصوات مع صوت الشهيق ، وذلك على غير طبيعتها المعروفة في اللغة . ويحدث كذلك أن بعض الممثلين على خشبة المسرح ، يحاول أن يخفي صوته ، فينطق بعض الأصوات مع الشهيق ، على غير طبيعتها الأساسية كذلك . ويضرب Abercrombie مثلاً لميكانيكية الهواء الرئوي الداخل ، ما يفعله بعض المدخنين غير المحترفين ، حين يدخلون الدخان الى الرئتين مباشرة عن طريق هواء رئوي داخل ، ويكون من نتيجة ذلك حدوث سعال شديد^(١) . لاحظْ وصفه لهم بأنهم مدخنون غير

محترفين ، ولاحظ كذلك أن أمثال هؤلاء المدخنين هم معظم المدخنين في مجتمعنا العربي ، مع شديد الأسف .

٣ - الأصوات الحنجرية الخارجة Glottalic Egressives

وتسمى هذه الأصوات تسميات أخرى ، منها التسمية التي يشيع استعمالها بين علماء الأصوات البريطانيين ، وهي : الأصوات الطردية ejectives^(١١) . ويفضل بعض العلماء تسميتها بالأصوات الحنجرية الضغطية glottalic pressure^(١٢) . ويسمى آخرون من الصوتيين ، وبخاصة الأمريكيين ، المَحَنَجْرَة الخَارِجَة glottalized egressives^(١٣) . وبعض الفرنسيين يسميها glottalisé . ومع أنه لامشاحة في التسمية ، كما يقولون ، فإن توخي الدقة في التسمية أمر في غاية الأهمية . ان اللاحقة الانكليزية [-ize] ، واللاحقة الفرنسية [-isé] تدلان حين تستعملان في علم الأصوات ، على وصف عارض أو ثانوي . والمعلوم أن كون هذه الأصوات مولدة عن تيار هوائي في الحنجرة ، ليس وصفا عارضا أو ثانويا ، وإنما هو وصف أساسي .

قلنا ان مكان توليد الهواء اللازم لهذا النوع من الأصوات هو الحنجرة لا الرئتان . ويتم انتاج الهواء ، باغلاق الأوتار الصوتية vocal cords اغلاقا محكما ، وذلك من أجل أن يتوقف تيار الهواء الصادر عن الرئتين في عملية الزفير توقفا تاما . ثم ترتفع الحنجرة الى أعلى بواسطة

J. D. O'Conore. *Phonetics*. Penguin Books, 1973, P. 41 .

(١١) انظر :

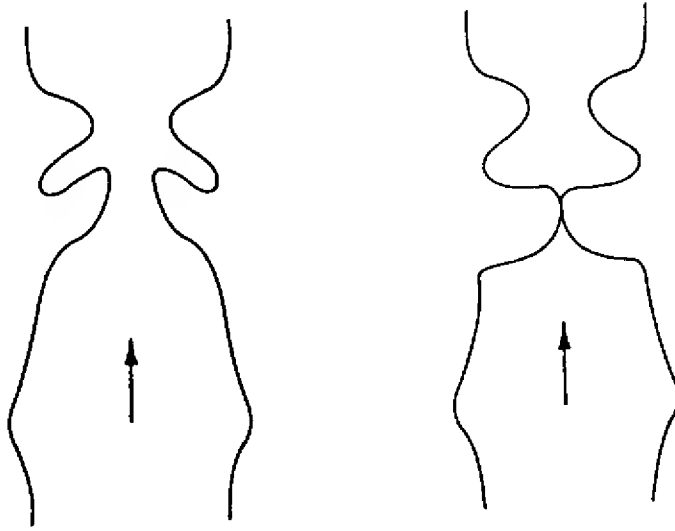
J. C. Catford, *Ibid*, p. 68 .

(١٢) انظر :

(١٣) انظر :

K. Pike. *Phonetics*. The University of Michigan Press, 1971, P. 11 .

العضلات الحنجرية الخارجية extrinsic laryngeal muscles ، ويتحرك الحنك اللين كذلك ، فيرتفع . وينضغط الهواء الموجود داخل الفم في المنطقة التي تقع بين موضع نطق الصوت والأوتار الصوتية . ويضيق لهذا الضغط حجم هذه المنطقة . ويكون من نتيجة ذلك أن يحدث تفاوت ملحوظ في الضغط بين المنطقة المشار إليها ، والمنطقة التي تحتها . أما أي المنطقتين أكثر ضغطاً ؟ مما لاشك فيه أن ضغط المنطقة التي بين الأوتار الصوتية ، وموضع نطق الصوت ، أكثر من الضغط الواقع على المنطقة التي تحتها . ثم تزداد كمية الضغط في المنطقة التي تحت الوترين الصوتيين ، وذلك من أجل إحداث تعادل في الضغط الواقع على المنطقتين . وعندما يصل الضغط الذي تحت منطقة الوترين الصوتيين إلى حد كافٍ لدحر المقاومة الناجمة عن اغلاقها ، فإنها ينفتحان ثانية . وتؤدي عملية الفتح هذه إلى أن ينطلق هواء من الحنجرة عبر أعضاء النطق العليا (التي فوق الحنجرة) supraglottal organs ، ومن الملاحظ أن الانسيابية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان تجعلهما قابليين للتكيف السريع ، حتى أنها عند الانغلاق يشكلان رفاً يمنع الهواء من الانطلاق في سبيله ، بل يوقفه ، وذلك كما هو مبين في الجانب الأيمن من الشكل رقم (٣) ، فإذا تمت عملية الفتح على النحو الذي وضعنا ، انسابت الأوتار على النحو المبين في الجانب الأيسر من الشكل رقم (٣)



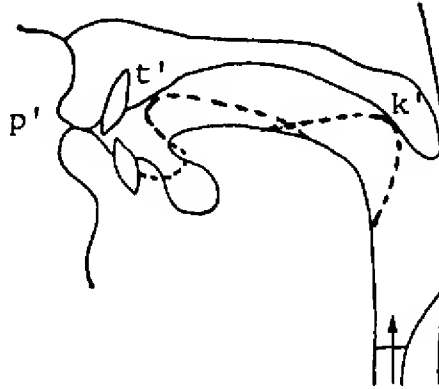
شكل رقم (٣)

في الوقت الذي تحدث فيه الأربطة والعضلات هذه الاحداثات ، وفي الوقت الذي تحدث فيه درجة من التمدد والتغط في كل من الأربطة والعضلات الخاصة بهذه العملية ، فانها تحاول أن تعود بسرعة الى وضعها الطبيعي . وينتج عن ذلك أن تعود الأوتار الصوتية الى اعتراض سبيل الهواء ثانية . ينشأ الضغط مرة ثانية ، وتكرر العملية . ومن الضروري أن تنتبه الى أن عودة الوترين الصوتيين الى حالة الاغلاق ، ليست ناجمة عن التمدد والتغط وحسب ، وانما هي ناجمة كذلك ، عن أن الزيادة السريعة في تيار الهواء المصاحبة لفتح الوترين الصوتيين ، تؤدي الى تخفيف الضغط . وفي أثر عكسي ، تؤدي الى اعادة اغلاق الوترين الصوتيين . وهذا يعرف بقانون Bernoulli ، وهو يحمل اسم العالم الذي اكتشفه^(١٤) .

(١٤) انظر :

Mc Graw - Hill Encyclopedia of Science & Technology , 1982 , V. 10 , P. 819 .

بعد أن يولد الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الأصوات ، ينطلق في سبيله حتى يُعترض في نقطة ما . فقد يُعترض اعتراضاً كلياً في منطقة الحنك اللين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الطبقي ، الوقفي ، المهموس [k'] . وقد يعترض اعتراضاً كلياً في منطقة اللثة ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، اللثوي ، الوقفي ، المهموس [t'] . وقد يعترض اعتراضاً كلياً في منطقة الشفتين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الوقفي ، الشفوي الثنائي ، المهموس [p'] ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم (٤)



شكل رقم (٤)

أبسط أحوال هذا الصنف من الأصوات ، غير المصوت منها ، أي المهموس لا المجهور . والسبب في ذلك هو صعوبة جهر مثل هذه الأصوات ، إذ أن ذلك يستدعي أن تقوم منطقة الحنجرة بوظيفتين رئيسيتين هما توليد هذا الصوت ، وجهره . واجتماع هاتين الوظيفتين صعب من الناحية العضوية ، وإن كان ممكناً . والذي يشيع من هذا الصنف في اللغات التي تستعمله ، هو المهموس ، لا المجهور .

لاحظ علماء الأصوات أن هناك فترة زمنية بين ارسال الوترين الصوتيين ، وارسال العضو الناطق لهذه الأصوات . وحتى عهد قريب ، كانت الدراسات لا تفرق بين اللغات التي تستعمل هذه الأصوات ، من حيث الفترة الزمنية التي بين لحظة ارسال الوترين الصوتيين ، ولحظة ارسال العضو الناطق . ولكن بعض العلماء لاحظ اختلافا في هذه الفترة ، من لغة الى أخرى . فقد وجد أن هذه الفترة تتراوح بين ١٦ - ٦٠ من الثانية في لهجات Dargi الداغستانية^(١٥) . أما العلامة البروفسور Catford فقد درس نحو اثنتي عشرة لغة من اللغات القوقازية ، فوجد أن الفرق بين لحظة ارسال الحنجرة والوتار الصوتية ، ولحظة ارسال العضو الناطق ، في هذا الصنف من الاصوات ، يصل الى نحو ١٢ م / ث ، في الانجليزية Abkhaz وأنه يصل الى ٢٨ م / ث في الكبردية Kabardian ، والى ٧٠ م / ث في الشيشانية Chechen ، والى ١٠٠ م / ث في كل من الافرية Avar ويزادوخ Bzhedukh^(١٦) .

يوجد هذا النوع من الاصوات ، كفونيات ، في لغات كثيرة ، منها : اللغة الزولية Zulu ، والجورجية Georgian ، وفي بعض اللهجات الشرقية من الارمنية Armenian ، وفي الأوسيتية Ossetic ، وهي احدى اللهجات الايرانية في القوقاز . ويرى O'Conor أن هذه الاصوات لاتستخدم بانتظام في اللغة الانكليزية^(١٧) . ونود أن نشير هنا الى حقيقة متعلقة بتصنيف الأصوات ووصفها ، على نحو ما هو معروف في علم الأصوات Phonetics ، وعلم النظم الصوتية Phonology . فلا يوصف

(١٥) انظر : J. C. Catford . *Fundamental Problems in Phonetics* , P. 69 .

(١٦) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

J. O'Conor , *Ibid* , P. 41 .

(١٧) انظر :

صوت بأنه يوجد بغير انتظام في لغة ما . وانما ينظر في الصوت المعين ، أهو موجود في تلك اللغة فوناتيكية ، أي من الناحية النطقية المجردة ؟ أم أن له وجوداً فونولوجياً فقط ؟ وفي الحالين لا يقال انه يستعمل في اللغة بغير انتظام . وحتى حينما لا يكون للصوت وجود فوناتيكي ، فاننا لانصفه بأنه غير منتظم الوجود في تلك اللغة . فاذا وجد هذا الصوت في سياق مامن تلك اللغة ، فهو منتظم الوجود في ذلك السياق . ونضرب لذلك مثلاً اللام المهموسة (وهي رثوية خارجة) ، فنقول انه لاوجود لها في العربية من الناحية الفوناتيكية ، أي أنها ليست فونياً في اللغة العربية . ولكن هذا الصوت موجود في العربية من الناحية الفونولوجية ، أي في موقع أو سياق معين ، وذلك حينما يكون مسبوقاً بمهموس ، كما في (يتلو) و (مطلي) .

الاصوات الحنجرية الخارجة موجودة على كل حال في بعض اللهجات الانكليزية في شمال بريطانيا . فالأصوات التالية [p', t', k'] ، توجد في الموقع الأخير من الكلمة ، كصورة من صور تحقق نطقي لكل من : [p, t, k] على التوالي . وهذا يعني أن الأصوات الحنجرية الثلاثة ، في اللهجات المشار إليها من اللغة الانكليزية ، ماهي الا ألوفونات* allophones لصورتها الأساسية من النطق المصاحب للهواء الرئوي الخارج . وانما كانت ألوفونات ، لا فونيات ، بسبب أن الصورة الجديدة للنطق ، لاتغير معنى الكلمة . ويمكن تمثيل عملية تغيير هذه الأصوات ، في اللهجات المشار إليها ، بالمعادلة الفونولوجية التالية :

☆ الألوفون هو كل صورة للقونم لاتؤدي الى تغيير دلالة الكلمة ، وأما القونم فهو أصغر وحدة صوتية يغيرها يغير المعنى .

$$\# \text{ ————— } / \left\{ \begin{matrix} p' \\ t' \\ k' \end{matrix} \right\} \leftarrow \left\{ \begin{matrix} p \\ t \\ k \end{matrix} \right\}$$

وتقرأ هذه المعادلة كما يلي : يصبح كل من [p , t , k] : [p' , t' , k'] في الموقع الأخير .

وإذا أردنا أن نقارن بين الأصوات الحنجرية الخارجة ، والأصوات الرئوية الخارجة ، من حيث الشدة ، وجدنا المجموعة الأولى أشد وأقوى من المجموعة الثانية ، وذلك بسبب أن التيار المولد في الرئتين ، والذي ينتج المجموعة الثانية من الأصوات ، يمر في قناة أطول من تلك التي يمر فيها الهواء المولد في الحنجرة ، فيفقد كثيراً من شدته وقوته خلال مروره ، وذلك على العكس من التيار المولد في الحنجرة . ويمكن ملاحظة ذلك إذا قارنت بين المجموعة التالية من الأصوات ، مقارنة نطقية :

| أصوات حنجرية خارجة | أصوات رئوية خارجة |
|--------------------|-------------------|
| p' | p |
| t' | t |
| k' | k |
| f' | f |
| s' | s |
| ʒ' | ʒ |

انك تلاحظ ، دون شك ، أن الصوت الرئوي الخارج ، الشفوي الثنائي ، المهموس [p] لا يعدل في شدته الصوت الحنجري الخارج ،

الشفوي الثنائي ، المهموس [p'] والذي يخرج مشبها في شدته ، الصوت الذي ينتج عن سحب الفلينة من فم قنينة زجاجية . ويمكن ملاحظة الفرق في شدة كل صوتين متقابلين من هاتين المجموعتين على الراسم الطيفي spectrograph .

٤ - الأصوات الحنجرية الداخلة Glottalic Ingressives

وتسمى كذلك الأصوات الحنجرية اللعقية أو الامتصاصية glottalic suction^(١٨) ويسمى بعضها بعضهم : الأصوات الحلقية الداخلة Ingressive pharynx sounds^(١٩) وهي تسمية غريبة في بابها ، بل هي تسمية غير دقيقة ، لأن مكان توليد التيار الهوائي اللازم لانتاج هذه الأصوات هو الحنجرة ، وليس الحلق pharynx . غير أنه من الضروري أن نشير الى أن الحلق يتسع عند نطق هذه الأصوات ، بصورة ملحوظة وسريعة جدا . وتكون سرعة الاتساع ، بل الاتساع نفسه ، نتيجة لانخفاض الحنجرة الى أسفل بصورة سريعة وحادة كذلك . وتكون سرعة اتساع الحلق أكبر ، عند نطق الوقفي المجهور من هذه الأصوات . ولكن هذا ليس سبباً كافياً لاعتبار هذه الأصوات حلقية ، أو تسميتها بمثل هذه الصفة ، خصوصاً اذا عرفنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليد الهواء اللازم لهذه الأصوات ، وأن مكان توليد التيار هو المعيار الأساسي في التفريق بين الأصوات الرئوية والحنجرية ، وغيرها .

J. C. Catford , Ibid , P. 70 .

(١٨) انظر :

(١٩) انظر :

William Smalley . Manual of Articulatory Phonetics . William Carey Library , 1964 . P.

يتم انتاج هذا النوع من الأصوات باحداث تضيق في منطقتي الفم والحنجرة ، مع اغلاق الحنجرة ، وخفقتها إلى أسفل ، الأمر الذي يؤدي الى احداث تخلخل في الهواء الوجود بين مصدر الصوت ومكان التضيق ، كما يؤدي الى تقليل كثافة الهواء بصورة ملحوظة . ومن الواضح جدا ، أن اتجاه الهواء المنتج لهذا النوع من الأصوات ، يخالف لاتجاه الهواء المنتج للأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك بسبب اختلاف الضغط في كل منهما . فبينما يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الخارجة ضغطاً ايجابياً ، كما عرفنا ، يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الداخلة سلبياً ، وذلك لكون الضغط في منطقة ما فوق الحنجرة ، أكثر منه في منطقة الحنجرة .

ومن الفروق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي سبقه ، هو أن الحنجرة ترتفع الى فوق ، عند انتاج الأصوات الحنجرية الخارجة ، فيما يتم خفض الحنجرة الى أسفل عند انتاج الأصوات الحنجرية الداخلة . وتكون سرعة الهواء في الأصوات الحنجرية الداخلة أكثر من سرعته في الأصوات الحنجرية الخارجة .

والمهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة أبسط أصوات هذا النوع ، وذلك على الرغم من قلة ورودها كفونيات . وترد الأصوات الحنجرية الداخلة المهموسة في لغة Tojolabal ، وهي إحدى لغات الهنود الحمر في غواتيمالا والمكسيك^(٢٠) .

(٢٠) لمعرفة المزيد عن هذه اللغة والناطقين بها ، انظر مادة MAYA في :

وللتدريب على نطق المهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة ، أبدأ بنطق النظير المهموس من الأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك على النحو الذي عرفت من اغلاق الحنجرة ، ورفعها الى فوق ، فيكون الوضع مهيأ لنطق الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الخارجة ، شريطة ألا تدع الوترين الصوتيين يتذبذبان . ثم اعكس الوضع ، وذلك بخفض الحنجرة الى أسفل ، ليكون الوضع مهيأ لانتاج الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الداخلة . افعل ذلك عدة مرات ، لتتمكن من انتاج الصوت دون صعوبة ، بالانتقال من حنجري خارج مهموس ، الى حنجري داخل مهموس ، على النحو الذي تراه فيما يلي :

$p' - \acute{p}' - p' - \acute{p}'$

$t' - \acute{t}' - t' - \acute{t}'$

$k' - \acute{k}' - k' - \acute{k}'$

أما المجهور من الأصوات الحنجرية الداخلة ، فأكثرها وروداً . فهي موجودة كفونيمات في كثير من اللغات الافريقية ، كالسواحلية Swahili ، وهوسا Xosa ، وبعض اللغات الآسيوية ، مثل : اللغة السيامية Siamese ، والفيتنامية Vietnamese ، والبورمية Burmese ، والسندية ، وغيرها .

والمجهور المستعمل من هذه الأصوات وقفي لا احتكاكي ، وذلك لكون الصوت الحنجري الداخل الوقفي أيسر في النطق من الحنجري الداخل الاستمراري ، بخاصة اذا كان متبوعاً بحركة . وهذا لايعني بطبيعة الحال ، استحالة نطق أصوات حنجرية داخلية استمرارية مجهورة . من الأصوات الحنجرية الداخلة الوقفية :

(أ) المهموسة :

النظير الحنجري الداخل للتاء ، ورمزه هكذا : [ʔ]

النظير الحنجري الداخل للكاف ، ورمزه هكذا : [k̤]

(ب) المجهورة :

النظير الحنجري الداخل للباء ، ورمزه هكذا : [b̤]

النظير الحنجري الداخل للدال ورمزه هكذا : [d̤]

النظير الحنجري الداخل للجيم ، ورمزه هكذا : [ʃ̤]

النظير الحنجري الداخل للجيم القاهرية ، ورمزه هكذا : [ʒ̤]

هـ - الأصوات الفموية الخارجة Oral Egressives (Clicks)

يتم إصدار هذا النوع من الأصوات دون الحاجة الى استعمال الرئتين أو الخنجر كمصدر للهواء ، بل يستعمل الهواء الموجود داخل الفم فقط .

عند نطق هذه الأصوات ، يزداد الضغط الواقع على المنطقة التي بين الحنك اللين velum ، ومكان نطق الصوت ، ويقل حجم المنطقة ، الأمر الذي يؤدي الى أن يتحرك الهواء الى الخارج ، من أجل أحداث تعادل بين الضغط الخارجي ، والضغط الواقع على هذه المنطقة ، فيصدر الصوت . ونظراً لأن منطقة الحنك اللين velum هي السبب في توليد الهواء اللازم لنطق هذه الأصوات ، فان بعض علماء الأصوات يسميها : الاصوات الحنكية الخارجة velaric egressives^(٢١) ، ويسميها آخرون : الأصوات الحنكية الضغطية velaric pressure^(٢٢) . وقد تؤدي هاتان التسميتان الى أحداث لبس أو ارباك ، اذ قد يفهم من كونها « حنكية » أن الحنك هو موضع نطقها ، كما هو الحال في الأصوات الحنكية ، التي موضع نطقها في الحنك ، وليس الأمر كذلك بكل تأكيد ، لأن حنكية

David Abercrombie , Ibid , P. 31 .

(٢١) انظر :

John C. Catford , Ibid , P. 73 .

(٢٢) انظر :

الصنف الذي نحن بصدد مناقشته من الأصوات ، هي صفة لمصدر تيار الهواء اللازم لانتاجها ، لاصفة لها من حيث مواضع النطق . وبين المفهومين خلاف كبير دون أدنى شك .

وقد أثرنا استعمال هذه التسمية « فوية خارجية » وإن كان اللبس قد يتطرق إليها أيضاً ، ذلك أن وصفها بأنها فوية oral قد يعني ، أو قل قد يفهم منه ، أن الفم ، لا الأنف ، هو السبيل الذي يخرج تيار الهواء من خلاله . عادة ، توصف الأصوات التي تخرج مع تيار الهواء من الفم ، بأنها فوية ، حين يراد مقابلتها بالأصوات الأنفية ، أي التي تخرج مع تيار الهواء من الأنف^(٢٢) . وفيما عدا هذه المقابلة ، لاتوصف الأصوات التي شأنها كذلك ، بأنها فوية ، لأن الأصل في أصوات اللغات كلها ، أن تكون فوية ، فيسقط استعمال هذا الوصف لبدايته . ويبقى وصف الأصوات الأنفية بأنها « أنفية » ، لأن ذلك غير الأصل . واذن ، فنحن حينما نستعمل كلمة « فوية » لوصف مصدر تيار الهواء ، لانوع أنفسنا في حرج تناقض المصطلحات أو ازدواجيتها أو تداخلها .

٦ - الأصوات الفموية الداخلة Oral Ingressives (Clicks)

الفرق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي قبله ، فرق ناجم عن الخلاف بينهما من حيث الحجم واتجاه حركة الهواء . فقد عرفت أننا عند نطق أي من الأصوات الفموية الخارجية ، فإن حجم الفراغ الكائن بين مصدر الصوت وموضع النطق ، يقل ، ويكون اتجاه الهواء اتجاهاً

(٢٢) تعتبر هذه المقابلة ضرورية في نظرية الملامح المتمايزة ، لفهم صفات الصوت وملاحظه التي تميزه عن غيره من الأصوات . انظر :

ايجابيا ، أي من الداخل الى الخارج . أما عند نطق أي من الأصوات الفموية الداخلة ، فان حجم هذا الفراغ يزداد ، ويقل الضغط ، كما يكون اتجاه الهواء سلبيا .

يستعمل هذا النوع من الأصوات في كثير من البيئات اللغوية ، عربية وغير عربية . فمن صوره صوت القبلة . ومما يحدث عند انتاج هذا الصوت ، أن الهواء ينحصر عند اغلاق الشفتين ، وفي منطقة الحنك اللين كذلك . ثم تنفجر الشفتان فجأة ، ويتجه الهواء نحو الداخل . ومن صوره كذلك ، الصوت الذي نستعمله في بلاد الشام ، للدلالة على النفي ، كما يستعمل للتعجب والتحسر في كثير من المواقف ، ورمزه الكتابي هكذا : [ʔ] وهو مقلوب رمز التاء . ومما يحدث عند اصدار هذا الصوت ، أن أسلة اللسان تكون مثبتة على اللثة ، فيما يكون وسط اللسان غير ملامس لما يقابله من الحنك ، الأمر الذي يترك المجال للهواء لكي يتحرك ولكن من خلال فجوة ضيقة . تنفلت أسلة اللسان بسرعة ، فيتحرك الهواء باتجاه الداخل . ثم تتكرر العملية بالقدر الذي نريد .

ومن صور هذه الأصوات ، اللام الامتصاصية ، وهي التي تستعمل في بعض البلاد العربية لجزر بعض الحيوانات والدواب ، ورمز هذا الصوت : [c] .

ولكن هذه الأصوات التي ذكرناها لك لاتستعمل كفونيات في العربية ، ولا في أية لهجة عامية عربية . غير أن هناك عدداً من اللغات الافريقية تستعمل هذه الأصوات كوحدات صوتية (فونيات) ، وذلك مثل اللغات التالية : اللغة السانداوية Sandawe والهدزية Hidzapi في تانزانيا . والبشمانية Bushman والهوتنتوتية Hottentot والزولية Zulu

وهاوسا Xosa في جنوب افريقية . واليوروبية Yoruba ، والإيوية Ewe والاكانية Akan في غرب افريقية .

ثانيا : التصويت Phonation

بعد هذا الاستعراض لوظيفة تيار الهواء ، في انتاج الأصوات ، وبيان ديناميته في ذلك ، سنوضح جانباً آخر من جوانب ميكانيكية النطق ، ألا وهو التصويت Phonation ، والذي يمكن تعريفه بأنه كل نشاط كلامي للحنجرة لا تكون الحنجرة فيه مصدراً لتيار الهواء ، ولا موضع نطق لصوت ما . ونضرب لذلك مثلاً ، نوضح به هذا التعريف فنقول : ان موضع نطق الهمزة في الحنجرة . وعلى ذلك ، فان النشاط الذي تقوم به الحنجرة في نطق الهمزة ، ليس تصويتاً ، وإنما هو نشاط نطقي محض . وإذا نظرنا في الصوت الحنجري الخارج ، اللثوي ، الوقفي ، المهموس [t] ، وجدنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليد الهواء اللازم لانتاج هذا الصوت ، وذلك على النحو الذي مر بيانه . فنشاط الحنجرة هنا أيضاً ليس تصويتاً ، وإنما هو نشاط استهلاكي ، تصدر عنه الطاقة اللازمة لنطق الصوت .

وفي المقابل ، فان النشاط الذي تقوم به الحنجرة في جهر الأصوات المجهورة هو تصويت . وقد تجتمع الوظيفتان في الأصوات الحنجرية ، بشرط أن تكون مجهورة . فالصوت الحنجري الداخل ، الوقفي ، الشفوي الثنائي ، المجهور [b] يظهر فيه للحنجرة نشاطان ، أحدهما نشاط استهلاكي ، يتمثل في توليد الهواء اللازم لانتاج الصوت ، وثانيهما تصويتي ، يتمثل في جهر هذا الصوت .

والجهر في حقيقته هو تذبذب الأوتار الصوتية . والهمس هو عدم تذبذب الأوتار الصوتية . وعلى ذلك ، فالصوت المهموس صوت غير مصوّت nonphonated . ويمكنك التمييز بين الصوت المجهور والصوت المهموس ، اذا وضعت اصبعك على ما يسمى بتفاحة آدم . فاذا وجدت ذبذبة خلال نطق الصوت ، فهو مجهور ، والا فهو صوت مهموس . ويمكنك أن تصل الى النتيجة نفسها ، اذا وضعت اصبعك في أذنيك ، فما وجدت من ذبذبة خلال نطق الصوت ، كانت دليلك الى أن الصوت مجهور ، والا فنقيض ذلك هو الصحيح .

وحق نفهم عملية التصويت جيدا ، لابد أن نفهم أمرين ، أحدهما : الأوضاع التي تتخذها الأوتار الصوتية ، وثانيها : الوظائف التي تؤديها ذبذبات الأوتار الصوتية .

أما أوضاع الأوتار الصوتية ، فهذا بيان موجز لها :

١ - قد يبتعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، بصورة تسمح بمرور الهواء من خلالها دون أدنى اعتراض . ومادام الوتران الصوتيان لا يعترضان سبيل الهواء ، فإن ذلك يؤدي الى عدم احداث ذبذبة فيها ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة مهموسا .

ولكن تيار الهواء ، برغم ماقلناه ، قد يكون سريعا وقويا بصورة كافية لاجداث ضجة وخلخلة ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة صوتا مهتاجا turbulent . وقد يكون تيار الهواء ضعيفا لاتحدث معه خلخلة .

وهكذا يكون عندنا نوعان من الأصوات المهموسة : المهموسة المضطربة turbulent والمهموسة الضعيفة أو المنسابة . وتتراوح سرعة الهواء

عند انتاج النوع الأول من الأصوات بين ٢٠٠ - ٣٠٠ سم^٢ / ث غالبا .
وقد تزيد عليها أحيانا حتى تصل الى نحو ١٠٠٠ سم^٢ / ث ، كما هو في
الحال في الأصوات المهموسة النفسية (بفتح الفاء) التالية : [p^h, t^h, k^h] ،
وهي أصوات متبوعة بدفقة هواء تميزها عن نظائرها التي ليس شأنها
كذلك . أما سرعة الهواء عند انتاج النوع الثاني من الأصوات المهموسة
(الضعيفة أو المناسبة) ، فتقل عن ٢٠٠ سم^٢ / ث ، وذلك كما هو الحال
في الأصوات التالية : [f, s, ʃ] .

تفيدنا هذه المناقشة ، والتمييز بين الأصوات المخلخلة والضعيفة ، في
معرفة ما يسمى بالحركات المهموسة . ذلك أن الحركات المهموسة ، حتى
تسمع ، لابد أن يصحبها هواء ذو ضجة وخلخلة ، في مكان مامن الممرات
التي يمر بها التيار الهوائي هذا . وقضية الحركات المهموسة ، وإن لم يكن
المجال كافيا لمناقشتها هنا ، أصبحت أمرا مفروغا منه ، بعد أن ثبت
وجود مثل هذه الحركات في عدد من اللغات ، بخاصة بعض لغات الهنود
الحمر ، فهي موجودة في اللغة الكوماننشية Comanche ، وهي إحدى
لغات الهنود الحمر في الشمال الغربي من ولاية تكساس الأمريكية ، كما أنها
موجودة في صورة ألوفونات في الفرنسية واليابانية^(٢٤) .

بصورة اجمالية ، فإن شدة الأصوات المهموسة وارتفاعها ، هي دون
شدة الأصوات المجهورة . والسبب في ذلك يعود الى اختلاف درجة
الضغط وشدة . فشدة الصوت وارتفاعه يتناسبان طردياً ، مع شدة
الضغط المنتج لهذا الصوت . ويجدر بنا أن نشير الى أن درجة شدة

(٢٤) انظر :

William Smalley . *Manual of Articulatory Phonetics* . William Carey Library , 1977 , P.

الصوت الواحد ، تختلف باختلاف عوامل متغيرة كثيرة ، منها موقع الصوت في التركيب ، ودرجة النبر ، وشدة التركيز على الصوت ، والخصائص الشخصية للفرد^(٢٥) . ولا نستطيع أن نغزل الضغط الجوي عن مجموعة العوامل المؤثرة في درجة الصوت وشدته ، كما هو الملاحظ في كثير من الدراسات الصوتية .

ذهب بعض علماء الأصوات الى القول ان الحركة القوية لمصدر الصوت ، تنتج صوتا شديدا وقويا ، وأن الحركة الضعيفة تنتج صوتا ضعيفا . فاذا طبقنا هذا على الأصوات المهموسة وشدتها ، وجدنا أن الأصوات المهموسة ناجمة عن حركة ضعيفة للهواء المصاحب لها ، بل الهواء المنتج لها كذلك . ومن الناحية الفيزيائية المحضة ، فان ضغط الأصوات المهموسة على الهواء الخارجي ، الناقل لها الى أذن السامع ، أقل من ضغط الأصوات المجهورة . ذلك أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الصوت من الناحية الفيزيائية ، مكون من تموجات في ضغط الهواء ، فان تموجات الصوت المهموس ستكون أقل بكثير من تموجات الصوت المجهور ، بل ان تموجات الصوت المهموس نفسه ، تختلف من موقف الى آخر على نحو ما مر بيانه . فشدة الأصوات المهموسة ، اذن ، أقل من شدة الأصوات المجهورة ، ليس من الناحية النطقية المجردة وحسب ، وانما هي كذلك ، من الناحية الفيزيائية .

وليس هذا وحسب ، فان أثر الأصوات المهموسة أقل من أثر الأصوات المجهورة على كمية الحركات التي تتحركها طبلة أذن السامع .

(٢٥) انظر :

فالأصوات المهموسة ، بسبب قلة ضغطها على الهواء الخارجي الناقل لها ، تسبب حركات أقل في طبلة الأذن . بل ان الصوت المهموس الواحد قد يختلف من موقف الى آخر ، فكما كان الصوت أشد وأعلى ، كان عدد الحركات والترددات التي تقوم بها طبلة الأذن أكثر .

قلنا ان بعض الأصوات المهموسة تكون مصحوبة باحتياج واضطراب في الهواء . وأكثر ما يظهر هذا الاضطراب في صوت الحاء ، حتى انه ليبدو لبعض غير المتربين في علم الأصوات وكأنه صوت مجهور ، وذلك بسبب ما يجدونه من شدة ، وما يحسون به من خلخلة ، تجعلهم يظنون أنها ذبذبة في الأوتار الصوتية . وهكذا يفيدنا التفريق بين الأصوات المهموسة المخلخلة ، وغير المخلخلة ، في ازالة اللبس الناجم عن عدم التفريق بين « الضجة » التي هي مجرد نتيجة لخلخلة واضطراب في الهواء ، و « الضجة » الناجمة عن تذبذب الأوتار الصوتية .

٢ - قد تضيق الحنجرة ، ويقترّب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض ، ويظهر فيهما توتر وشدة ، ويمر الهواء من خلالها بسرعة ، محدثاً خلخلة وضجيجاً ، من غير أن يتذبذب الوتران الصوتيان .

وتؤدي هذه الاحداثات مجتمعة الى بروز عملية الوشوشة التي تختص بالأصوات المجهورة دون المهموسة . ومن الناحية العملية ، يمكنك أن تلاحظ أن الأصوات المجهورة هي التي تحدث فيها عملية الوشوشة هذه ، عند نطق الكلمات التالية موشوشة : كاس ، سوس ، كيس . فالذي يحدث عند نطق هذه الكلمات موشوشة ، أن الألف ، والواو ، والياء ، في كل منها على التوالي ، هي التي تتم فيها عملية الوشوشة ، بسبب كون هذه الحركات الثلاث مجهورة . أما الأصوات الأخرى في الكلمات

السابقة ، فتبقى على حالها مهموسة .

وانما تكون عملية الوشوشة في الأصوات المجهورة دون المهموسة ، لأن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات الموشوشة ، تتراوح بين ٢٥ - ٣٠ سم^٢ / ث . ولكن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات المهموسة ، وان كانت تقل عن معدل السرعة اللازمة لانتاج الأصوات المجهورة (وهي من ٢٠٠ - ٧٠٠ سم^٢ / ث) ، فانها لا يمكن أن تنخفض الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة (وهي بين ٢٥ - ٣٠ سم^٢ / ث) . أما الأصوات المجهورة ، فانه يمكن خفض سرعة الهواء المصاحب لها ، لتصل الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة . واذن ، فان عملية الوشوشة ليست في جوهرها الا تعديلا للأصوات المجهورة ، ليس غير .

ومن الناحية الفيزيائية ، فان الاضطراب الذي يحدث في هواء الوشوشة ، ناجم عن الاختلاف في شدة الضغط .

أما القيمة الوظيفية التي تؤديها الوشوشة ، فيمكن معرفتها اذا علمنا أن مواقف كثيرة في الحياة اللغوية تحتاج الى هذه العملية .

٣ - قد يغلق الوتران الصوتيان بتوتر وشدة تسمح بها مرونة هذين الوترين . غير أن منفذاً ضيقاً بينها يبقى في مواجهة الهواء لينفذ من خلاله . ونظراً لأن الهواء يمكن أن تضعيف قوته في مواجهة الوترين الصوتيين المغلقين ، ونظراً لأن قوته تحتاج الى تكثيف يكفيه للمرور من خلال المنفذ الضيق ، فان سرعته تزداد ، حتى تجعله قادراً على أن ينطلق في سبيله . يتسارع الهواء ، فيصطدم خلال مروره في المنفذ الضيق بطرفي الوترين الصوتيين فيتذبذبان . وتحاول الأنسجة والعضلات

المتخصصة اعادة الوترين الصوتيين الى وضعها الذي يكونان عليه في حالة التنفس الطبيعي . ثم يعود النشاط نفسه بالقدر الذي تتكرر فيه الأصوات المجهورة .

ولست أجد وصفا لتسارع الهواء أدق من وصف العلماء العرب حين قالوا : « المجهور حرف »^(٢٦) أشيع الاعتماد في موضعه » ، وإن لم يدركوا أن الجهر هو ذبذبة الوترين الصوتيين . فلولم يكن هناك اشباع لسرعة الهواء لما استطاع الهواء أن يمر من خلال الوترين الصوتيين المغلقين ، ولما كان بالامكان أن يسمع . فاشباع الهواء ، بتقوية سرعته ، هو احدى الخطوات المهمة في احداث الذبذبة .

العلماء يجمعون ، أو يكادون ، على وصف الجهر كما يئنته . ولكنهم يختلفون في تفسير هذه الظاهرة . وهناك عدة نظريات لتفسيرها ، من أشهرها :

(أ) نظرية الميقات العصبي Neurochronaxic Theory

ابتكر هذه النظرية العالم الفرنسي Raoul Husson في بداية الخمسينات من هذا القرن . وملخص النظرية أن الجهر لا يحدث بسبب ديناميكية الهواء ، ولا بسبب المرونة التي يتمتع بها الوتران الصوتيان والعضلات الأخرى ذات العلاقة . ولكنها تحدث بسبب النبضات العصبية المتواترة (التي يعقب بعضها بعضا) . وينجم عن هذه النبضات

(٢٦) في الدراسات الحديثة لاتستعمل كلمة « حرف » الا للدلالة على الرمز الكتابي للصوت . ولكن العرب كانوا يستعملونها ، الى جانب ذلك ، للدلالة على الصوت ، بل للدلالة على مفهوم الفونيم كما نفهمه نحن اليوم ، أو قريبا من ذلك ، فابن جني يقول : الحرف هو حد منقطع الصوت وطرفه وغايته . وهذا قريب من مفهوم الفونيم . انظر : سر الصناعة ، ص ١٤ .

انقباضات متوالية في الوترين الصوتيين ، حتى إن نبضات يسيرة سعتها ٢٠٠ هرتز ، تؤدي الى ٢٠٠ ذبذبة في الثانية .

لم تثبت هذه النظرية صلاحيتها ، فانتقدها عدد كبير من العلماء ، وذلك بسبب تجاهلها أهمية ديناميكية الهواء ، تلك الديناميكية التي يمكن أن تفيدنا في كشف جوانب الغموض التي تعترى الظاهرة التي نحن بصدد مناقشتها ، وهي ميكانيكية الجهر

(ب) نظرية المرونة العضلية وديناميكية الهواء Myoe-

lastic- Aerodynamic Theory

مؤدى هذه النظرية أن ذبذبة الوترين الصوتيين ناجمة عن التوافق بين آثار الضغط الواقعة على منطقة مافوق الحنجرة ، والمرونة العضلية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان ، وأثر بيرنولي Bernoulli المتمثل في حركة عكسية تعيد الوترين الصوتيين الى وضعهما الطبيعي . ويتبنى هذه النظرية كثيرون من علماء الأصوات في الوقت الراهن .

الأصوات المهموسة والأصوات المجهورة في العربية الفصحى

لاخلاف بين الدرس اللغوي المعاصر ، وما ذهب اليه علماء العربية من أسلافنا ، في الحكم على المجهور من أصوات العربية ، بأنه مجهور . وهذا يشمل الأصوات التالية : أصوات المد (الحركات) ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الظاء ، العين ، الغين ، اللام ، الميم ، النون .

ولا خلاف بيننا وبينهم في الحكم على الأصوات التالية بأنها مهموسة : التاء ، الثاء ، الحاء ، الخاء ، السين ، الشين ، الصاد ، الفاء ، الكاف ، الهاء .

ولكن الخلاف بيننا وبينهم على الأصوات الثلاثة التالية : الهمةزة ، الطاء ، القاف . فقد وصفوها بأنها مجهورة .

أما الهمةزة ، فبعض اللغويين المعاصرين يذهبون الى أنها صوت مهموس^(٢٧) . وهذا الرأي مبني على اعتبار شيء واحد ، هو انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين حال النطق بالهمزة . ويذهب عدد من العلماء والباحثين الى أن الهمةزة ليست بالصوت المجهور ولا المهموس^(٢٨) . وهو رأي مبني على اعتبارين اثنين أحدهما : انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين ، وتكون الإشارة الى ذلك عند وصف الصوت بما يلي : [- مجهور] . وثانيهما : اعتبار وضع الوترين الصوتيين عند نطق هذا الصوت ، وهو وضع مميز للهمزة عن الوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان عند نطق سائر الأصوات المهموسة . وتكون الإشارة الى ذلك بما يلي : [- مهموس] . وهي صفة تشير الى كون الوترين الصوتيين على وضع آخر ، غير الوضع الذي يكونان عليه عند الهمس . يقول الدكتور كال بشر في معرض نقضه لاعتبار الهمةزة صوتا مهموسا : « ... وهو رأي غير دقيق ، اذ هناك حالة ثالثة ، هي وضع الأوتار الصوتية عند نطق الهمةزة العربية . ولنا أن نقول في تفسير رأيهم هذا ، انهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمةزة ، وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار . ففي هذه الحالة ، تكون الأوتار في وضع الهمس . ولكن هذا السلوك منهم غير

(٢٧) انظر :

R. Heffner . General Phonetics . University of Wisconsin Press , 1952 , P. 125 .

(٢٨) وهذا رأي دانيال جوتز في كتابه :

An Outline of English Phonetics . p.150

ويتبنى هذا الرأي كل من ابراهيم أنيس ، وكال بشر . انظر : د . ابراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ط ٥ ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .

دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة ، اذ الهمزة العربية لا يتم نطقها بهذه المرحلة الثانية وحدها ، وانما تتكون بمرحلتين : المرحلة الأولى مرحلة انطباق الوترين ، وفيها ينضغط الهواء من خلفها ، فينقطع النفس . والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة ، محدثا انفجارا مسموعا . وهاتان المرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما ، أو النظر الى احدهما دون الأخرى . ولنا أن نقول ، على عكس ما يفترضون ، أن المرحلة الأولى ، وهي مرحلة قطع النفس أهم في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية ، ومن ثم كانت تسميتها همزة قطع ، وفي هذه المرحلة تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معا .^(٢٩) »

اذن ، فالحكم بأن الهمزة صوت مهموس مبني على عدم ذبذبة الوترين الصوتيين ، والحكم بأنه ليس بالجهور ولا بالمهموس ، مبني على ملاحظة وضع الوترين الصوتيين . برغم هذا فالدكتور عبد الرحمن أيوب يرفض وصف الهمزة بهذا الوصف فيقول : « يقرر الدكتور ابراهيم أنيس في كتابه : الأصوات اللغوية أن الهمزة صوت لا هو بالجهور ولا هو بالمهموس . وبالرجوع لتعريف الدكتور أنيس للجهر والهمس في الكتاب نفسه ، نجد أنه يصف الجهر بأنه صوت موسيقي يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين ، اهتزازا منظما . ويصف الصوت المهموس ، بأنه الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان . ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية ، اما أن تتذبذب فيحدث الجهر ، أولا تتذبذب فيحدث الهمس ، ولا ثالث لهاتين الامكانييتين . ومن ثم فان وصف الدكتور أنيس للهمزة ، بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة ، وصف غير دقيق^(٣٠) . »

(٢٩) د . كمال بشر ، مرجع سابق ، ص ١١٢

(٣٠) د . عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٨٣

بعد الذي قلناه ، فإن الرد على ماأورده الدكتور أيوب واضح ، ذلك أن الحكم على الهمزة بأنه صوت غير مجهور ولا مهموس ، يسلم بأن الوترين الصوتيين لايتذبذبان عند النطق به ، ولكنه يضيف الى ذلك اعتبارا خاصا ، وهو وضع الوترين الصوتيين . وهو أمر يبدو أن الدكتور أيوب لايقم له وزنا على أهيته .

وملخص القول في الفرق بين وصف أسلافنا للهمزة ، ووصفها في الدراسات الصوتية الحديثة ، أن الدراسات الحديثة تجمع على رفض فكرة الجهر للهمزة ، بخلاف الدراسات الصوتية العربية القديمة .

وأما الطاء ، فلا خلاف بين علماء الأصوات المعاصرين على أنه صوت مهموس . وأما لماذا وصفه علماء العرب بأنه صوت مجهور ، فهناك احتمالات ذكرها الدكتور كما بشر ، وهي :

- ١ - يحتمل أنهم أخطؤوا في التقدير ، فظنوا أن الطاء مجهور .
- ٢ - لعل تطورا حدث في نطق ذلك الصوت الذي يرمز اليه كتابة بالحرف [ط] ، فلعلهم كانوا ينطقونه في القديم بما يشبه نطق الضاد الحالية ، والضاد الحالية صوت مجهور . ويؤيد هذا الاحتمال مانص عليه سيبويه من أن الضاد لا يخرج من موضعها شيء غيرها ، في حين أن ضادنا الحالية تخرج من منطقة التاء ، والطاء ، والدال .

- ٣ - أولعلمهم كانوا يصفون صوتا يشبه صوت الطاء الذي نسمعه في نطق بعض السودانيين ، وهو صوت طاء مشربة بالتهميز glottalization . ويتم نطق هذه الطاء بالطريقة التي تنطق بها طائنا الحالية باضافة عنصر جديد ، هو اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها . ومن ثم لاير الهاء خلال الحلق والفم . وبالتالي يختلف ضغط الهواء في هاتين

المنطقتين ، وفي خارج جهاز النطق عند خلف الأوتار الصوتية . وفجأة تنفصل الأعضاء المشتركة في نطقها ، بعضها عن بعض ، فيخرج الهواء المضغوط خلف الأوتار بقوة ، ملتقيا مع الهواء المندفِع من الخارج في الفم ، فنسمع طاء مهموزة glottalized نتيجة اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها^(٣١) .

وأما القاف كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم في هذه الايام ، فلا خلاف بين علماء الأصوات على أنها صوت مهموس . وأما لماذا وصفها علماء العرب بأنها مجهورة ، فيحتمل أنهم كانوا ينطقونها على نحو مشابه للصوت الذي يرمز اليه بهذا الرمز [G] ، وهو مفخم صوت الجيم القاهرية .

بعد هذا الذي يتّناه من وصف الأصوات العربية ، جمهورها ومهموسها ، فانه يؤسفنا أن نجد عالماً فذا من العلماء المعاصرين ، وهو الدكتور صبحي الصالح ، يصرح بأن الأصوات التي ناقشناها آنفاً ، وهي الهزمة ، والطاء ، والقاف ، مجهورة لامهموسة ، حتى إنه صنفها على هذا الأساس^(٣٢) . ولا يصح الاعتذار ، هنا ، بأنه يصف الطاء والقاف القديمتين ، فان نطقهما القديم اذا لم يكن مطابقاً لنطقهما المعاصر ، ليس معروفاً على وجه التحديد ، ولا مقطوعاً به . وبالتالي ، فلا يجوز أن يكون الوصف لشيء محتمل أو مجهول . فالنطق الصحيح الذي نعرفه لكل من الطاء والقاف ، هو النطق الذي يتداوله المجيدون من قراء القرآن الكريم في البلاد العربية .

(٣١) د . كمال بشر ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ - ١٠٤

(٣٢) د . صبحي الصالح . دراسات في فقه اللغة ط ٥ ، بيروت ، دار العلم

للملايين ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨١ .

ان وصف الدكتور صبحي الصالح لهذه الأصوات الثلاثة بأنها مجهورة لا مهموسة ، لا ينقض ماقلناه من أن الدراسات اللغوية المعاصرة ، تجمع على أن هذه الأصوات ليست مجهورة ، اذ ان الدكتور صبحي الصالح لم يبين حكمة على اعتبارات علم الأصوات المعاصر . والدليل على ذلك أنه يقول : « لاشيء يمنعنا اذن ، من التمسك باصطلاحات علمائنا المتقدمين في تسمية حروف الفصحى ومعرفة ألقابها ، والتمييز بين مخارجها وصفاتها . ولا شيء يدعونا الى تفضيل التسميات الحديثة ، أو الأخذ بالتقسيمات العصرية التي يعتمد اليها بعض العلماء اليوم^(٣٣) . » وكيف يكون مذهب اليه الدكتور صبحي الصالح مطلق الصحة ، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الاعتماد على الآلات الدقيقة ، وهو ما تبنى عليه الدراسات الصوتية المعاصرة ، لا يعدله في الدقة الاعتماد على التأمل الشخصي ، وهو منهج العلماء العرب المتقدمين ، في وصف الأصوات ، أو ما سماها الدكتور الصالح بالحروف ، مهما بلغت دقة التأمل الشخصي .

إذا علمت أن الطاء كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم مهموسة لا مجهورة ، وان هذا النطق هو الفصحح الذي نعرف ، وأن ماعدها ظني لا يقيني ، وأن خطأ بعض المعاصرين في وصفها بأنها مجهورة ما هو الا كبوة جواد ، إذا علمت هذا كله ، وقفت معي حائراً متسائلاً عن وصف المعجم الوسيط لها بأنها مجهورة . جاء في المعجم المذكور في مفتتح باب الطاء : « الطاء حرف مجهور » . والمرجو أن يتنبه واضعو المعاجم بخاصة المعاجم الصادرة عن مجامع اللغة العربية الى هذه القضايا ،

فلا يرد في أي معجم يصدر عن أحد مجامع اللغة العربية ، ما يناقض معطيات علم الأصوات ، بخاصة اذا كانت هذه المعطيات مما يمكن أن يشاهد في المختبرات اللغوية .

مدة الجهر والهمس وقصرهما

ليست مدة جهر الصوت الواحد ، أو همسه ، واحدة في كل المواقع بالضرورة ، وبخاصة الأصوات الوقفية (الانفجارية) ، وذلك بسبب تغير مدة الجهر والهمس بتغير المواقع الفونولوجية للصوت الواحد . ومع أن هذه المسألة من مسائل علم النظم الصوتية phonology ، فأنني سأناقشها ، هنا ، من وجهة نظر « ميكانيكية النطق » . اذا أخذنا صوت الباء في مثل : بيت ، وأبى ، وجدنا الجهر يصاحبه في أثناء اغلاق الشفتين ، وفي أثناء الارسال ، كما يصاحب الحركة التي تتبعه ، وهي الفتحة في الكلمة الأولى ، والألف في الكلمة الثانية . فالجهر ، على هذا ، ملازم لهذا الصوت في الموقعين السابقين . ولكن الباء ، وان كانت من الناحية الفوناتيكية مجهورة ، قد يلحقها الجهر خلال عملية اغلاق الشفتين فقط ، دون أن يلحق الجهر بالجزء الثاني من الصوت ، وهو مدة ارسال الصوت ، وذلك كما في سَبَّتْ و قَبَّتْ ، فان الجهر يلزم الجزء الأول من عملية انتاج الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين . ونظرا لأن الباء متبوعة بصوت مهموس ، فان الجهر يختفي في عملية الارسال ، كصورة من صورة المائلة .

وقد يحدث العكس ، اذ قد يختفي الجهر من الجزء الأول من صوت الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين ، فيصبح مهموسا ، ويبقى الارسال مجهورا على حاله ، وذلك كما في مكبوس ومقبول .

وهكذا يتبين لك أن الصوت المجهور قد يظل مجهورا طوال مدة نطقه ، وأن بعض الأصوات الوقفية المجهورة قد يعترها همس مؤقت يلحق بدايتها أو نهايتها .

أما الأصوات المهموسة فلها وضع آخر ، ذلك أنها قد تكون متبوعة بدفقة هواء ، وتسمى في هذه الحالة مهموسة نَفَسِيَّة (بفتح الفاء) . وخير مثال لذلك دفقة الهواء التي تتبع الأصوات الوقفية المهموسة ، في الانكليزية مثلا . وقد تكون دفقة الهواء هذه عادية ، وقد تكون قوية شديدة . وإنما ترد دفقة الهواء هذه بسبب الامعان في همس الأصوات المهموسة .

الجدير بالذكر أن الأصوات المجهورة أكثر ورودا في عدد كبير من اللغات ، الأمر الذي قد يدفع البعض الى القول ان الجهر هو الأساس في الأصوات اللغوية . ومع أننا لانذهب هذا المذهب ، ولا نقول هذا القول ، فان أحدا لا يستطيع أن ينكر تردد الجهر بنسب عالية في عدد كبير من اللغات . فإذا نظرت في الجدول التالي ، وجدت تفاوتا كبيرا في النسبة المؤية بين الفونيمات المجهورة والفونيمات المهموسة ، في اللغات المدرجة في هذا الجدول :

| النسبة المئوية لأصواتها المهموسة | النسبة المئوية لأصواتها المجهورة | اللغة |
|-------------------------------------|-------------------------------------|-------------------------|
| ٣٧ | ٦٣ | العربية ^(٣٤) |
| ٣٦ | ٦٤ | العبرية |
| ٣١ | ٦٩ | الفارسية |
| ٢٨ | ٧٢ | الانكليزية |
| ٢٢ | ٧٨ | الفرنسية |
| ٢٩ | ٧١ | الايطالية |
| ٢٥ | ٧٥ | السويدية |
| ٣١ | ٦٩ | الروسية |
| ٤٤ | ٥٦ | الانجزية |
| ٤٣ | ٥٧ | الصينية ^(٣٥) |

٤ - قد يغلق الغضروفان الهرميان بشدة تجعل الوترين الصوتيين ينغلقان من جهة واحدة ، وتبقى فسحة من الجهة المقابلة . ومن خلال هذه الفسحة ينفذ الهواء ، ويتذبذب الوتران الصوتيان . وتكون سرعة الهواء ضئيلة جدا ، حتى إنها تتراوح بين ١٢ - ٢٠ سم^٢ - ث .

ويمكنك أن تصل الى هذا الوضع ، إذا أبقيت درجة واحدة بين

(٣٤) هذا مع مراعاة أن العربية الفصحى فيها ست حركات هي الفتحة ، والألف ، والضمة ، والواو ، والكسرة ، والياء ، كما أن فيها فونتين يردان نصفى حركة هما : الواو التي في مثل : ولد ، والياء التي في مثل : يلد ، وهذه كلها مجهورة طبعا .
(٣٥) هذا في لهجة (بكين) ، وقد تختلف النسبة في لهجات أخرى .

الوترين الصوتيين قبل الاغلاق الذي يكونان فيه عند انتاج همزة القطع . ويسمى الصوت الذي ينتج عن هذا الوضع بالصرير creak ، ويمارسه الكثيرون في البيئات المختلفة عندما يحاولون أن يصدروا أصواتاً على شكل ألحان غنائية . ولكن بعض اللغات ، مثل هاوسا وغيرها من اللغات الافريقية في نيجيريا ، تستعمل هذه الظاهرة لانتاج فونيات تتميز بها . فلفة هاوسا تتميز بين الياء العادية ، والياء التي يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتميز بين باء عادية ، وباء يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتميز كذلك بين دال عادية ، ودال يتم انتاجها بهذه الطريقة .

٥ - قد يعتمد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، مسافة أكبر من تلك التي يكونان عليها عند انتاج الجهر . ومع ذلك يظل في امكانها أن يتذبذبا . وتتركب كمية كبيرة من الهواء خلال الوترين الصوتيين تتراوح سرعتها بين ٣٠٠ - ٤٠٠ سم^٢ / ث . وقد يكون البعد بين الوترين الصوتيين في أحد الطرفين أكثر منه في الطرف الآخر ، وقد يكون البعد بينهما واحداً (تقريباً) على طول المسافة من أعلى نقطة ، حتى أسفل نقطة يتقابل فيها الوتران .

يسمى الصوت الناتج عن هذين الوضعين بصوت الدمدمة ، وبعضهم يسميها التهمة murmur . وليست هذه الظاهرة في حقيقتها الا جمعا لوظيفتي الوشوشة whisper والجهر voice . وهي إما أن تكون ظاهرة غير لغوية ، وإما أن تكون لغوية ، وذلك حين تعمل على تعديل نطق أحد الفونيمات في مواقع معينة . ومن الأمثلة التي تتخذ فيها هذه الظاهرة بعداً لغوياً صوتُ الماء في العربية ، وفي الانكليزية كذلك ، حين يقع بين حركتين ، كما في ساهم ، وفيها . وحين يقال « الماء المجهورة » ، فانما

يراد بها الهاء التي تنتج في مثل هذه الحالة ، وتقع هذا الموقع ، ورمزها [h] . وتكون بذلك مقابلة للهاء المهموسة التي لاتقع بين حركتين ، كتلك التي تكون في مستهل الكلمة ، مثل : هم ، وهو ، وغيرها . ومثل هذا التغير في طبيعة الهاء ، ماهو الا صورة من صور الماثلة . ذلك أن مجاورة الهاء لحركتين تحصرانها ، يجعل الهاء ذات طبيعة جهرية ، بعد أن كانت مهموسة .

إذا قارنت بين الهاء المهموسة والهاء المجهورة ، وجدت الهواء يخرج من الرئتين بسرعة عند انتاج الهاء المهموسة ، حتى إنه لايمكن مدها كثيرا . ولكنك تستطيع أن تطيل مدة نطق الهاء المجهورة بصورة أكثر ، ولمدة أطول ، مادام الهواء يعمل علىذبذبة الوترين الصوتيين ، أو قل على أرجحتهما .

هذه هي أشهر الأوضاع التي يتخذها الوتران الصوتيان . وهناك أوضاع أخرى أقل منها تردداً ، وربما أهمية ، تنجم عن الجمع بين وضعين مختلفين ، لتؤدي وظيفة جديدة . من أهم هذه الأوضاع ، ذلك الوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والهمس معا ، ويمكن تسميته بالتنفس الجهري *breathy voice* ، والوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والصرير ، ويمكن تسميته بالجهر الصريري *creaky voice* . ولكن الوظائف اللغوية التي تؤديها هذه الأوضاع قليلة جدا كما قلنا .

وظائف الذبذبات الحنجرية في الكلام

وضحنا أن من أهم الوظائف التي تؤديها ذبذبات الوترين الصوتيين احداث الجهر في الأصوات . وليس هذا هو كل شيء يمكن أن تؤديه

الحنجرة والوتران الصوتيان في عملية الاتصال اللغوي التي هي الوظيفة الأساسية للكلام . ان الأصوات اللغوية حتى تكون مسموعة لابد أن تصل الى درجة معينة من التردد . وهذه ، في الواقع ، احدى العمليات التي تقوم بها الحنجرة . ويمكن تلخيص بعض الوظائف التي تؤديها الحنجرة فيما يلي :

١ - التردد الأساسي للذبذبات Fundamental Frequency

وهو اصطلاح يشير الى معدل الذبذبات في فترة زمنية محددة . وهذه من أهم الوظائف التي تؤديها الحنجرة . ويتغير هذا المعدل في أثناء الكلام ، وتبعاً لذلك ، فان درجة الصوت لاتستمر على حال واحدة طوال مدة الكلام .

يتغير التردد الأساسي أو معدل الذبذبات من شخص الى آخر ، كما أنه يتغير بتغير عوامل السن والجنس . فمعدل التردد الأساسي عند الرجال أقل منه عند النساء ، اذ يبلغ معدل التردد عند الرجال ١٢٠ هرتز ، وعند النساء ٢٢٥ هرتز ، بينما هو عند الأطفال أعلى تردداً ، اذ يبلغ ٢٦٥ هرتز . هذا في الأحوال العادية . وبطبيعة الأحوال ، فان بالامكان تغيير ذلك ارادياً بحسب الحاجة ، وذلك اذا أراد الرجل مثلاً أن يقلد صوت المرأة أو الطفل ، أو اذا أرادت المرأة أن تقلد صوت الرجل أو الطفل . ويتغير معدل التردد كذلك بحسب المواقف من خوف أو مرض أو انفعال أو غير ذلك .

ولبيان سبب اختلال معدل الذبذبات نقول ان هذا المعدل يعتمد على كتلة الوترين الصوتيين ، وطولهما ، وشدهما . ولا شك أن هذه

العوامل تحكمها العضلات الداخلية والخارجية للحنجرة ، وتؤثر فيها . ان زيادة الكتلة والطول يؤدي الى تردد أقل ، فيبينها اذن تناسب عكسي ، بينما شدة التوتر تؤدي الى رفع درجة التردد أو الذبذبة . فيبينها ، على ذلك ، تناسب طردي . ويمكن توضيح ذلك بالنظر الى أوتار العود ، فكما كان حجم أوتار العود أقل ، كان الصوت الناجم عنها أعلى تردداً . وكما كانت الأوتار مشدودة كان تردد الصوت الصادر عنها أكثر عدداً .

اذا علم هذا ، كان السبب واضحاً في كون صوت الطفل والمرأة أعلى تردداً من صوت الرجل ، فكتلة الوترين الصوتيين عند المرأة والطفل أقل من كتلة الوترين الصوتيين عند الرجل . وكتلة الوترين الصوتيين عند الطفل أقل من كتلة الوترين عند المرأة . هذا في الأحوال العادية طبعا .

وهذا يفسر لنا أيضاً كيف أن الوترين الصوتيين عندما يتضخمان بسبب بعض الأمراض الناجمة عن اختلاف المناخ يصبح صوت الانسان ضخماً ، بل ان شدة تضخم الوترين الصوتيين قد تسبب فقدان الصوت بصورة مؤقتة ، حتى يعود الوتران الى وضعهما الطبيعي ، أو قريباً منه .

من ناحية أخرى ، فان التركيب التشريحي للأفراد يؤدي الى تشكيل درجة الصوت ومعدل الذبذبات ، فان عضلات الغضروف الدرقي الطرجهالي thyroarytenoid cartilage وعضلات الغضروف الحلقي الطرجهالي cricoarytenoid cartilage تعمل على تغيير الزاوية التي بين الغضروفين الدرقي الطرجهالي والحلقي الطرجهالي بصورة تجعل الوترين الصوتيين يمتدان ويشتدان . أما الامتداد فانه يخفف من تردد معدل الذبذبات ، وأما انشداد الوترين فانه يؤدي الى زيادة عدد الذبذبات .

٢ - التحويل الصوتي voice switching

تختلف نسبة التردد والذبذبة باختلاف السرعة في الكلام . يتذبذب الوتران الصوتيان في الحديث السريع بنسبة ٧٠ ٪ من الوقت ، تبعاً لتناوب الأصوات المجهورة والمهموسة .

ثالثاً : الرنين Resonance

تعد عملية الرنين جزءاً رئيساً من ميكانيكية النطق ، لأهميتها الكبيرة في انتاج الصوت وتقويته ، حتى يصبح سماعه أمراً ميسوراً . ولولا عملية الرنين لكان الصوت ضعيفاً ، الى درجة لاتسمح له بأن يكون مسموعاً . فالرنين ، اذن عملية تقوية للصوت ، أي أنه ذو وظيفة أساسية في انتاج الأصوات . ولا يتم الرنين الا في حجرات مهياة لهذا الغرض .

ولتوضيح الدور الذي تقوم به عملية الرنين في تقوية الصوت ، يمكن التأمل في العود أو أية آلة موسيقية أخرى . فأنت ترى أن الجزء الأكبر من هذه الآلات يتكون من حجرة أو فراغ مجوف . ووظيفة هذه الحجرة أو الفراغ ، تقوية الصوت حتى يصل الى الدرجة التي نسمعه بها . ولولا هذا التجويف الذي يشغل الجزء الأكبر من حجم الآلة ، لكان الصوت ضعيفاً جداً . ويكفي للدلالة على ذلك ، أنك اذا أخذت عدداً من أوتار العود ، وربطتها بين نقطتين في فراغ دون أن يكون هناك تجويف ، فان الصوت سيكون ضعيفاً الى درجة لا تقارن بالصوت الناتج عن هذه الأوتار نفسها عندما تكون مركبة في آلة العود .

أما جهاز النطق ، فان فيه عدة حجرات تعمل على تقوية الصوت . ففي قبة الرغامى توجد الحنجرة ، وفوق الحنجرة يوجد الحلق ، وهو حجرة عضلية مجوفة خلف اللهاة والحجرة الأنفية هي الأخرى لها دور

مهم في إحداث الرنين . وهناك تجاويف صغيرة داخل عظم الجمجمة تؤدي الى مثل هذا الغرض . على أن الحجرة الفموية هي أهم واحدة من حجرات الرنين التي لدى الانسان ، وذلك لمرونتها وسهولة السيطرة عليها ، ولتركيبها المتميز بوجود الحنك الصلب ، والحنك اللين ، والأسنان التي تحيط بمعظم مساحة الفم ، كما أن تركيب الأسنان على النحو الذي هي عليه ، يعمل هو الآخر على تقوية الصوت .

وهناك عنصر عضوي مؤثر في احداث الرنين في جهاز النطق ايجابا أو سلبا . هذا العنصر هو سلامة الأوتار الصوتية ، وقوة عضلات التنفس ، وكون التحكم بها سهلا أو صعبا ، وسلامة أعضاء النطق كلها من أي خلل . فاذا توافرت الأوتار الصوتية السليمة ، وكانت عضلات التنفس قوية ، وكذلك أعضاء النطق ، فان درجة الرنين تكون أعلى وأقوى .

وهكذا يمكن تعريف الرنين بأنه الفرق بين درجة الصوت في حجرة أو تجويف ، ودرجته عندما يكون في فراغ .

هناك نوعان رئيسان من الرنين ، أحدهما طبيعي مرغوب فيه ، ويعتد من صفات الصوت الجيد . والثاني غير طبيعي ، ويعتد من عيوب الصوت . وكل من هذين النوعين ينتج في عدد من المناطق التي يحدث فيها الرنين ، وذلك كما هو مبين في التوزيع التالي :

١ - الرنين الفموي Oral Resonance

(أ) الرنين الفموي الطليق free oral resonance

وهو الذي يحدث مع اندفاع الصوت بصورة طبيعية ؛ منتظمة ، وتلقائية ، وذلك بالتحام ذبذبات الصوت وانتظامها ، لتشكل طابعا

خاصا لنغمة الصوت . وهذا النوع من الرنين لا يتم حدوثه الا اذا كانت حجرات الرنين المختلفة مفتوحة بصورة طبيعية ، وسبيلها سالكة . بالاضافة الى هذا ، لابد أن تكون العضلات الخارجية للحنجرة والرقبة مسترخية غير منقبضة ، وألا تكون مشدودة فتضغط على الترقوة أو الحنجرة . وتكون جدران الحلق طبيعية ، فلا يضيق حجم فراغ الحلق . وكذلك الحجرات الأنفية لابد أن تكون مفتوحة لتكون محلا جيدا لاجداث الرنين .

وبقدر ما يكون الأمر على النحو الذي وضعناه ، يتميز صاحب صوت عن آخر . وهذا يدلنا على سبب تميز المغنين بعضهم عن بعض .
(ب) الرنين الفموي اللفظ Squeezed Pharyngeal Resonance

وينتج عن ضغط في منطقة الحلق يؤدي الى تضيق منفذ الهواء (من الحلق الى الفم) ، فيسمع الصوت أجشّ ذا بحة . والذي يسبب مثل هذا الضغط أن العضلات في منطقة الحنك اللين ، أو الحنجرة ، أو العضلات الكبيرة في الرقبة ، أو فيها جميعا ، تنقبض فتعمل على تضيق مجرى الهواء ، كما قلنا . وبقدر ماتزيد مسببات هذا اللون من الرنين ، تزداد درجة فظاظة الصوت .

٢ - الرنين الأنفي Nasal Resonance

(أ) الرنين الأنفي المتوازن Balanced Nasal Resonance

وهو الذي تكون درجة التأنيف فيه طبيعية مقبولة ، بحيث يكون هناك توازن بين دور الحجرة الأنفية والفموية في إحداث الرنين .

(ب) الرنين الأنفي الحاد Sharp Nasal Resonance

وهو الرنين الذي يتم في الحجرة الأنفية بصورة رئيسية ، أي بدون وجود التوازن الذي تحدثنا عنه في الرنين الأنفي المتوازن .

المراجع

المراجع العربية

- ١ - ابن جني ، عثمان . سر صناعة الاعراب ج ١ ، بتحقيق مصطفى السقا ورفاقه ، القاهرة ، البابي الحلبي ، ١٩٥٤ .
- ٢ - بشر ، كمال . علم اللغة العام - القسم الثاني . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ .
- ٣ - خرما ، نايف . أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .
- ٤ - الصالح ، صبحي . دراسات في فقه اللغة ط ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ .
- ٥ - مطلوح ، سعد . دراسة السمع والكلام . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ .

المراجع الاجنبية

- ١ - Abercrombie, David. *Elements of General phonetics*. Chicago, Aldine publishing Co., 1967.
- ٢ - Brosnahan, L. & Bertil Malmberg. *Introduction to phonetics*. Cambridge, W. Heffer & Sons Ltd. , 1970.
- ٣ - Catford, j. *Fundamental problems in phonetics*. Indiana University press, 1977.
- ٤ - Fry, D. *The physics of Speech*. Cambridge University press, 1979.
- ٥ - Funk & Wagnalls New Encyclopedia
- ٦ - Heffner, R. *General phonetics*. Madison, The University of Wisconsin press, 1952.
- ٧ - Hicks, Helen. *Voice and Speech for Effective Communication*. Dubuque, WM. Brown Co., 1963.
- ٨ - Hockett, Charles. *A Manual of phonology*. Baltimore, Waverly press, 1955.
- ٩ - Jakobson, Roman. *preliminaries of speech Analysis*. The M. I. T. press, 1965.
- ١٠ - Ladefoged, Peter. *A Course in Phonetics*. N.Y., Harcourt Brace Jovanovich Inc., 1977.

-
- Elements of Acoustic Phonetics**. The University of Chicago Press, 1962. - ١١
- Lieberman, Philip. **Intonation, Perception, and Language**. The M. I. T. Press, 1967. - ١٢
- Mackay, Ian. **Introducing Practical Phonetics**. Boston, Little, Brown & Co., 1978. - ١٣
- McGraw-Hill Encyclopedia of Science & Technology**, 1982. - ١٤
- O'Conor, J. **Phonetics**. Penguin Books, 1973. - ١٥
- Pike, Kenneth. **Phonetics**. The University Of Michigan Prss, 1971. - ١٦
- Saussure, Ferdinand. **Course in General Linguistics**. N. Y., McGraw-Hill Book Co., 1966. - ١٧
- Smalley, William. **Manual Of Articulatory Phonetics**. William Carey Library, 1964. - ١٨

المعجمات الطبية

(القسم الثالث)

الدكتور نشأت حمارة

- ٧ -

كيف نقيّم هذا المعجم

هذه هي مصطلحات (أمراض العين) التي وردت في الباب الأول من هذا الكتاب فهل تعطي هذه الزمرة من الاصطلاحات فكرة صحيحة عن مدى شمول الكتاب للمصطلحات الطبية السائدة في عصر المؤلف ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من توضيح مسألتين :
الأولى : أن طب العيون كان قد تطوّر أكثر بكثير من فروع الطب الأخرى ، وأصبح تخصصاً قائماً بذاته منذ عهد حضارة مصر القديمة ، وحافظ على ذلك حتى عصر القمري . ولما كان كتاب (التنوير) موجّهاً إلى عامة الأطباء وليس إلى الكخّالين ، فإنه ليس من الموضوعية أن تقارن عدد المصطلحات الواردة فيه مع عدد المصطلحات الواردة في كتاب تخصّصي من كتب الكحالة . (فالتنوير) في الباب الأول منه يشرح

● نشر القسم الأول والثاني من المقالة في مجلة المجمع (مج ٦٠ : ١٠٤ - ١٢٣ ،

٤٨٤ - ٥١٤) .

مصطلحات كتاب (غنى ومنى)⁽¹³⁾ ، لذلك فإن عدد الاصطلاحات الفنية العينية الواردة فيه يجب أن يكون مساوياً لعدد الفصول المتعلقة بأمراض العين التي أفردتها القمري لهذا الموضوع في كتابه (غنى ومنى) ، الذي هو أيضاً كُنَّاش في الطب ، وضعه مؤلفه للأطباء الممارسين .

فإذا أردنا أن نقارن مصطلحات القمري بمصطلحات مؤلف آخر من حيث العدد ، فالموضوعية تستدعي أن نختار الكُنَّاشات التي تشترك في غرضها مع كتابي القمري ، وليس كتب الكحل المتخصصة .

فكتابا يوحنا بن ماسويه^(١٣) (دغل العين) و (معرفة محنة الكحالين) هما كتابان متخصصان في الكحل ، وكذلك كتابا حنين بن اسحق^(١٣) (العشر مقالات في العين) و (المسائل في العين)⁽¹⁴⁾ . بينما كتاب الطبري^(١٣) (فردوس الحكمة) ، وكتاب (الذخيرة) المنسوب إلى ثابت بن قرة^(١٣) هما كتابان عامان ، الأول منها طبّي علمي وعملي ، والثاني طبّي سريري⁽¹⁵⁾ ، وبطبيعة الحال فإننا لا يمكن أن نتوقع أن نجد في أي منها مادة في (أمراض العين) تصل في حجمها إلى حجم المادة الموجودة في الكتب المتخصصة . فالكتب العامة يستعملها الأطباء ، وهي تعرض أمراض العين بالحجم الذي يحتاجه الطبيب الممارس وليس بالحجم الذي يحتاجه الكحال المتخصص .

[(13) مايزال كتابا (التنوير) و (غنى ومنى) مخطوطين ، وقد نشرت مجلة المجمع (مج ٦٠ : ٥٣٣) دراسة عنوانها : « القمري وكتابه غنى ومنى » . وفي مجلة (أخبار التراث العربي / ع ١٨) أن الأستاذ محمد كمال شحادة يعمل في تحقيق هذا الكتاب / المجلة] .
 (٢٣) مؤلفو هذه الكتب من رجال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) .
 [(14) طبع كتابا حنين بن اسحاق : (العشر مقالات في العين) و (المسائل في العين) في القاهرة عام ١٩٢٨ م باعتناء ماكس مايرهوف / المجلة] .
 [(15) طبع كتاب الذخيرة المنسوب إلى أبي الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابي (ت ٢٨٨ هـ) في القاهرة عام ١٩٢٨ ، بتحقيق جورج صبحي / المجلة] .

والثانية : أن زمرة الكُنَاشات التي يمثلها كتاب (غنى ومنى) هي أصغر حجماً من كتب الطب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر المؤلف ، والتي كانت تطمح إلى وضع كل المعرفة الطبية النظرية منها والعملية بين دفتي كتاب واحد . فالكناش كان يهدف إلى الاختصار ويقتصر على المعلومات السريرية ، ولا يخوض في البحوث النظرية . ولكنه يعطي (المداواة) حقها ويركز عليها .

ونعني بالكتب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر القمري تلك التي بدأت مع علي بن العباس المعروف بالمجوسي ، وهو مؤلف أشهر هذه الكتب . فعلي بن العباس^(٢٤) وضع كتابه (الكامل في الصناعة الطبية) في جزأين : أولها النظري وثانيها العملي (أو السريري) وفيه المداواة والجراحة . كما ظهر في عصر المؤلف نموذج آخر من الكتب الموسوعية التي اقتصر في مادتها على المعلومات السريرية والعملية ، فأفاضت في شرح الأبواب المتعلقة بالأدوية والصيدلة والجراحة ، وأهملت أو اختصرت الأبواب النظرية . وأهم هذه الكتب كتاب الزهراوي^(٢٥) (التصريف لمن عجز عن التأليف) الذي ظهر في الأندلس .

(٢٤) علي بن العباس المجوسي : من أهل القرن العاشر الميلادي (٤ هـ) . عاش في فارس . ويعرف كتابه اختصاراً (بكامل الصناعة) . كما يسمى (الكتاب الملكي) [طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٢٩٤ هـ ، وفيه خروم] .

(٢٥) أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي : عاش في الزهراء (قرب قرطبة) في القرن العاشر الميلادي ، ويقع كتابه (التصريف ...) في ثلاثين مقالة : الأولى للتشريح ، والثانية لعلم الأمراض والسريريّات ، والثلاثون للجراحة ، ومعظم المقالات الأخرى للصيدلة وعلم العقاقير . [طبع الجزء الخاص بالجراحة من كتاب التصريف مع ترجمة لاتينية في أكسفورد عام ١٧٧٨ م ، وطبع الكتاب كاملاً في لكنو بالهند عام ١٩٠٨ م ، ثم في أكسفورد محققاً مع ترجمة إنكليزية عام ١٩٧٣ م] .

وثمة كتاب آخر ظهر في العصر نفسه ، هو كتاب (المعالجات البقرائية) الذي كتبه أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري^(٢٦) زميل علي بن العباس الجوسي في الدراسة عند الأستاذ أبي ماهر موسى بن سيار ، ويختلف هذا الكتاب في تبويبه عن الكتابين المذكورين . وثمة كتب أخرى لانريد هنا أن نطيل البحث بالحديث عنها^(٢٧) .

وكا اننا لا ينبغي أن نقارن عدد المصطلحات في (التنوير) بعددها في الكتب المتخصصة ، فكذلك يجب ألا نقارنه بعددها في الكتب الموسوعية مثل (كامل الصناعة ...) أو (التصريف ...) أو (المعالجات البقرائية) .

وثمة بعض الصعوبات التي تواجه الباحث إذا أراد أن يجري المقارنة بين هذه الكتب المختلفة : فكتاب (التنوير) يعطي معاني المصطلحات بالترتيب ... يذكرها واحداً بعد الآخر . و (غنى ومنى) يخصص لكل مرض بحثاً خاصاً ، ويعرف بالمرض في مطلع البحث ، ولذلك فنحن هنا أمام عدد واضح من المصطلحات لاجال فيه للزيادة أو النقص . بينما نجد في كتب أخرى نقصاً في التبويب إذ لا يخصص المؤلف للمرض بحثاً مستقلاً . وثمة مؤلفون لا يعطون تعريفاً واضحاً لكل مرض . وبعضهم

(٢٦) أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : من أهل القرن العاشر الميلادي (٤ هـ) عاش في فارس . وكتابه (المعالجات البقرائية) من أحسن كتب الطب العربي ، يزخر بالآراء الشخصية للمؤلف ذي التجربة السريرية الغنية .

(٢٧) فنحن مثلاً لانريد هنا أن نعرض (الجامع الكبير) كتاب الرازي الذي يقع في (١٢) جزءاً ، وقد توفي الرازي قبل أن ينتهي من تصنيفه . وقد أخطأ بعض أصحاب كتب التراجم فظنوا أنه هو كتاب (الحاوي) . وقد أشرنا إليه في هذه المقالة (مج ٦٠ ص ١١٣) . كما لانريد أن نعرض (الطب المنصوري) الذي كان فريداً في تبويبه . وسيأتي ذكرها فيما بعد .

يذكر أسماء عدد من الأمراض ، ويعرف ببعضها ويهمل تعريف الآخر ، بل إن بعض المصطلحات الفنية نجدتها في كتب أخرى واردة في القسم المتعلق بالوصفات الدوائية ، كأن يقول المؤلف مثلاً : (... وهذا الدواء نافع من الحكمة والجسأ) . ونجد في الكتاب تعريفاً للجسأ دون أن نجد تعريفاً للحكمة ، فهل نعتبر هنا أن المؤلف أورد هذا المرض أم نعتبر أنه لم يورده ؟

من وجهة نظر (تأريخ الطب) يجب أن نعترف للمؤلف بأنه ذكر هذا المرض ، أما من وجهة نظر (الدراسة اللغوية للمصطلح) فإن هذا المرض ظل بلا تعريف عند هذا المؤلف .

والصعوبة الأخرى التي نواجهها في مثل هذه الدراسة هي من طبيعة الصعوبات التي تواجه بعض أعمال (الإحصاء) : فالكتب القديمة (قبل مطلع القرن الحادي عشر الميلادي = الخامس الهجري) لم تكن تصنف أمراض العين تصنيفاً تشريحياً صارماً ، ولم تميز زمر الأمراض بعضها من بعض : (أمراض الجفن) ، (أمراض الملتحمة) ، (أمراض القرنية) الخ . كما أن المؤلف لم يتناول أمراض العين بالبحث مرضاً مرضاً ، بل درس أسبابها في مكان ، وعلاماتها في مكان آخر ، ومعالجاتها في مكان ثالث . ولم يبلغ مستوى التصنيف هذه الدرجة من التطور والاكتمال إلا مع ظهور كتابي علي بن عيسى^(٢٨) وعمار بن علي الموصلي^(٢٩) . لقد مرّ

(٢٨) تذكرة الكحالين . (في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي) (= ق ٥ هـ) .

[طبع كتاب تذكرة الكحالين مع ترجمة لاتينية في درسدن عام ١٨٤٥ ، ثم طبعته دائرة المعارف العثمانية في الهند عام ١٩٦٤ / المجلد ١] .

(٢٩) المنتخب في علاج أمراض العين . (في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي)

(= ق ٥ هـ) .

تطور (تصنيف أمراض العين) في مراحل متدرجة بدءاً بـجـنـين بن إسحاق ومروراً بالرازي وانتهاء بهذين المؤلفين الكبيرين .

فالجسأ مثلاً يصنفه أحدهم مع أمراض الملتحمة ، بينما يصنفه الآخر مع أمراض الجفن . والأمر نفسه نصادفه في المصطلح (المورسج) الذي هو من أمراض القرنية عند بعض المؤلفين - وهو تنوء القرنية - ولكنه من أمراض العنبية عند مؤلفين آخرين .

وأكثر من ذلك فالمورسج هو مرض واحد عند بعض الأطباء ، بينما هو اسمٌ عامٌ يطلق على عدد من الأمراض التي تتفاوت شدةً عند بعضهم الآخر . ويكفي أن تشترك العنبية والقرنية في آفة سببها انخراق القرنية حتى يستمي بعضهم الحالة (مورسج) ، وتكون هذه الآفة على درجات مختلفة من الشدة تتفاوت بين تنوء صغير يشبه البثرة وبين تشوّ كبير في القرنية يسمى (العنبّة) ، لانه يشبهها شكلاً ويكاد يعادلها حجماً .

وقد لا يكون الأمر دائماً واضحاً ، ولا يكون الفرق بين المريض مسألة يتفق عليها المؤلفون ... فربما كانت (الدمعة) هي ما نسميه اليوم (الدُماع) ، (والرشح) حالة خفيفة منها ، (والسيلان) حالة شديدة ، ولكن ماهي (رطوبة العين) ؟ وماهي (البلة) ؟ هنا يختلف المصنفون ، ويصعب الأمر أمام الباحث إذا نظر إلى الأمر من وجهة نظر (الإحصاء) ، وأحبُّ لغة الأرقام .

والأمثلة عديدة (فانتقلاب الشعر) (والشعر الزائد) هما مرضان مختلفان في عُرْف بعض المؤلفين ومرض واحد في عرف آخرين . والأمر نفسه يُقال عن (الأثر) (والبياض) من أمراض القرنية ، (والغرب) (والناصر) من أمراض المآق ، (والسلاق) (وانتشار الأشفار) من أمراض الجفن .

نحن اذن أمام مشكلات إحصائية تتعلق طبيعتها بتعدد الأشكال السريرية للمرض الواحد ، أو بتفاوت شدة التظاهرات السريرية لهذا المرض ، ومن هنا تتفاوت آراء الأطباء ، وتختلف آراء المؤلفين ، وتظهر الفروق في تصنيف الكتب التعليمية .

لذلك فنحن نميل إلى أن تأخذ هذه الدراسة شكلها الأرق ، وذلك أن نخصي في عملنا هذا الاصطلاحات الطبية التي لم يشرحها القمري في معجمه والتي كانت معروفة ومتداولة في عصره . ونحن بهذا نستطيع أن نحدد مدى استيعاب هذا المعجم لمصطلحات العصر ، حتى إذا قورن هذا الكتاب بغيره من المعجمات من حيث الشمول أمكن ظهور الفرق بينها .

هذا فيما يتعلق باتساع مادة الكتاب . أما فيما يتعلق بجودة الكتاب أي ببراعة المؤلف في الإيجاز والوضوح ودقة التعبير فعلى أن نلجأ إلى أسلوب المقارنة . وسنختار بعض الاصطلاحات الفنية التي جاءت في كل الكتب المذكورة والتي تبارى المؤلفون في وضع صياغة جيدة للتعريف الذي أعطوه لها ، باعتبارها اصطلاحات ، ثم نرى إلى أي مدى وُفق القمري في التعريف الذي وضعه . وهكذا نستطيع أن نساهم في إعطاء حكم على مدى اختصار هذا المعجم ودقته ووضوحه .

- ٨ -

بين القمري ومعاصريه

ان المعلومات المتوفرة في المصادر العربية المختصة لاتسمح لنا بتحقيق سنة وفاة القمري أو الطبري أو الجوسي على وجه الدقة^(٣٠) ، كما لا تسمح

(٣٠) المتفق عليه أن أحمد بن محمد الطبري والجوسي توفيا في الربع الأخير من القرن العاشر ، بينما توفي القمري في حوالي نهاية هذا القرن ، أو قبل ذلك بقليل . [انظر مجلة جمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ص ٥٢٥] .

لنا بمعرفة زمن ظهور كتبهم . فهل نرى من خلال دراسة كتاب (غنى ومنى) أن القمري تقل عن المجوسي أو عن أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري أو أنه تأثر بها ؟ هذه الدراسة بشكلها الوافي لم تجر بعد . ولكن قراءتنا للقسم المتعلق بالعين من (غنى ومنى) لاتشير إلى وجود اسميهما مع أسماء المؤلفين الذين تقل القمري عنهم^(٣١) .

وعلى كل حال فيما أن يكون (كامل الصناعة) (والمعالجات البقراطية) قد ظهرا قبل (غنى ومنى) أو أنها ظهرا في الوقت نفسه تقريباً .

أما كتاب الزهراوي فعلى الأرجح أن القمري لم يره ، إما لأنه لم يصل من الأندلس إلى بخارى في الفترة القصيرة التي يمكن أن تنصورها بين زماني ظهور الكتابين^(٣٢) ، أو لأن كتاب الزهراوي (التصريف ...) ظهر بعد صدور كتاب (التنوير) أو حتى بعد وفاة القمري . أما (التذكرة ...) (والمنتخب ...) فقد ظهرا^(٣٣) بعد كتاب القمري .

فما هي المصطلحات التي كانت معروفة أيام القمري ، والتي يجب أن تكون موجودة في هذه الكتب الخمسة التي يزهو بها عصر القمري ؟ وأيها

(٣١) ذكر المؤلف من أصحاب الكتب الطبية العربية : ماسرجويه اليهودي البصري ، وابن ماسويه ، وحنين بن اسحاق ، وعلي بن ربن الطبري ، وثابت بن قرة ، والكندي ، ومحمد بن زكريا الرازي .

(٣٢) يحدد المؤرخون عام ١٠٠٩ م تاريخاً لوفاة الزهراوي ، ولانعرف الزمن الذي

انقضى بين صدور (التصريف) ووفاة المؤلف . كذلك لانعرف موعد صدور كتابي القمري .

(٣٣) تذكرة الكخالين لعلي بن عيسى ، والمنتخب في علاج أمراض العين لعبار بن علي

الموصلي ، والاعتقاد السائد أن كلا الكتابين ظهر عام ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م . ولا يوجد مايدعو

إلى الشك في هذا الرأي ضمن ماتسمح به معلوماتنا في الوقت الحاضر .

أوردها القمري في كتابيه ؟ وأيها لم يورده ؟ وأي هذه الكتب يجوز أن تقارن بكتاب (التنوير) من حيث وفرة عدد مصطلحاتها ؟
لقد سبق أن بينّا معنى مقارنة (التنوير) (بفردوس الحكمة) و (الذخيرة) ، وكذلك معنى مقارنته (بكامل الصناعة ...) و (التصريف ...) ، وكذلك بكتابي حنين . وبطبيعة الحال فإن ما يصح على كتابي حنين يصح على (التذكرة ..) و (المنتخب ..) المتخصصين .

وسنستثني هنا (التذكرة) ، لأن هذا الكتاب يمثل أرقى ما وصل إليه طب العيون العربي في عصره ، ولأنه رمز الخطوة النوعية المتميزة التي خطاها الطب العربي في مطلع القرن الحادي عشر ، ولأنه أصبح أساساً للدراسة ومرجعاً للمؤلفين المتأخرين . وسنعود إلى دراسة هذا الكتاب حينما نعرض المعجمات التي ظهرت بعده ، ذلك أننا نفترض أنها ينبغي أن تكون قد تأثرت به .

وننتقل الآن إلى لغة الأرقام بعد أن حرصنا في الصفحات التي مرّت على تقديم ما هو أساسي لفهمها دون كبير عناء .

(١) فن أمراض المآق (أمراض جهاز الدمع) :

ذكر القمري مرضين : الرشح والغرب .

واعتبر الغرب والناصور مرضاً واحداً مخالفاً بذلك جمهرة الأطباء الذين فرّق معظمهم بين المرضين الأخيرين . وأهمّل القمري أيضاً ذكر الغدة التي كاد الآخرون أن يجمعوا على اعتبارها مرضاً ثالثاً من أمراض المآق .

(٢) ومن أمراض الملتحمة :

ذكر القمري ستة أمراض : الرمّد ، الطرفة ، الظفرة ، السبل ، الجسأ ، القروح .

وقد زاد المؤلفون الآخرون على هذه الأمراض الستة عدداً آخر من الأمراض . فالدمعة يذكرها علي بن رَبن الطبري ، والانتفاخ والحكة يذكرها علي بن رَبن والمجوسي وعمار ، بينما قام الزهراوي بذكرها كلها وأضاف إليها الدُّبَيْلَة . اما الوَذَقَة فلم يذكرها الا الزهراوي وعمار .

(٣) ومن أمراض القرنية :

ذكر القمري مرضين : البياض والمورسرج . وزاد علي بن ربن الطبري عليها البثر . بينما زاد المجوسي والزهراوي وعمار السرطان وكُمْنَة المِثَّة .

(٤) ومن أمراض الجفن :

ذكر القمري ستة أمراض : الجرب ، والشعيرة ، وانقلاب الشعر ، والسَّلاق ، والجَسَأ ، وعَبَر عن (انتشار الهذب) باسم السَّلاق أيضاً^(٣٤) .

بينما أضاف صاحب الذخيرة مرضاً آخر هو القمل . وأضاف علي بن ربن مرضاً ثانياً هو الشترَة . أما المجوسي والزهراوي فقد أضافا إلى هذين المرضين سبعة أمراض أخرى : البردة ، والتَّحَجْر ، والالتصاق ، والشَّرْناق ، والوردِينج ، والتُّوْثَة ، والسَّلْعَة . وباستثناء الأمراض الثلاثة الأخيرة فقد ذكرها عمار كلّها .

ونعتقد هنا أننا بسطنا لغة الأرقام هذه إلى درجة تجعل فهمها سهلاً ، ومع ذلك فإن هذه اللغة - التي يستدعي فهمها متابعة دقيقة - قد تسهل الجداول لنا تناولها بنظرة واحدة .

(٣٤) راجع ماكتبناه عن (السلاق) في الجزء الثاني من هذه المقالة مجلة الجمع

(مج ٦٠ ج ٢ ص ٤٩١ - ٤٩٥) .

| المنتخب | التصريف | الملكي | الذخيرة | فردوس الحكمة |
|--------------|----------|---------|---------|--------------|
| لعمار بن علي | للزهرائي | للمجوسي | (ثابت؟) | لعلي بن ربن |
| + | + | + | | + |
| + | + | + | | + |
| + | + | | | |
| | + | | | |
| + | + | + | | + |
| | + | | | + |
| + | + | + | | + |
| + | + | + | | |
| + | + | + | | |
| + | + | + | | |
| + | + | + | + | + |
| + | + | + | | |
| | + | + | | |
| | | + | + | |
| | | + | + | |

والجدول الثاني يعطينا عدد أمراض العين التي ذكرها القمري ، والتي ذكرها الكتابان اللذان وجدنا من المناسب أن نقارنها بكتاب القمري .

| عدد أمراض العين | فردوس الحكمة | الذخيرة | غنى ومنى | التنوير |
|-----------------|--------------|---------|----------|---------|
| ٢٩ | ٢٤ | ٢٢ | ٢١ | |

والجدول الثالث يعطينا فكرة عن عدد أمراض العين مقسمة إلى زمر ، وفق الموقع التشريحي للمرض : الجفن ، الملتحمة ، القرنية . وذلك في كتابي المجوسي والزهراوي الموسوعيين ، مع مقارنة ذلك بما أورده حنين في كتابيه المتخصصين ، وعمار في كتابه المتخصص الذي صدر بعد عهد القمري . أي أن هذه المقارنة تشمل بعض أهم الكتب بدءاً من مطلع القرن التاسع (حنين) ومروراً بالقرن العاشر (المجوسي ، والزهراوي) وانتهاء بمطلع القرن الحادي عشر (عمار) .

| حنين | القمري | المجوسي | الزهراوي | عمار |
|--------------------|--------|---------|----------|------|
| ٢٣ | ٦ | ١٨ | ٢١ | ١٣ |
| ٧ | ٦ | ٧ | ١١ | ٨ |
| ٦ | ٢ | ٦ | ١٣ | ٧ |
| عدد أمراض الجفن | | | | |
| عدد أمراض الملتحمة | | | | |
| عدد أمراض القرنية | | | | |

نحن إذن أمام عدد كبير من المصطلحات الفنية في طب العين ، كانت معروفة في زمن القمري ولم يذكرها القمري في كتابيه : (غنى ومنى) و (التنوير) .

ونستطيع بلحة سريعة أن نقول إن عدد هذه الأمراض التي أهملها القمري هو ثمانية عشر مرضاً ، بينما شرح ستة عشر مرضاً ، وذلك في الزمر التي جعلنا منها موضعاً للمقارنة ، نعني بذلك أمراض الجفن وأمراض الملتحمة وأمراض القرنية . ففي محاولتنا هذه نستنتج أنه أورد

حوالي نصف المصطلحات المعروفة في زمنه ، وأهل نصفها الآخر ، وذلك على وجه التقريب ، ودون إجراء مسح شامل لجميع زمر الأمراض .

وإذا استثنينا مصطلحات ، الـوَزْدِينج والـوَدْقَة والدَّيْلَة فإن هذه الاصطلاحات جميعاً مذكورة في أحد كتابي حنين على الأقل ، أي أنها معروفة منذ منتصف القرن التاسع الميلادي (= ق ٣ هـ) .

ولكننا في الحقيقة يجب أن نتساءل : ألسنا في عرضنا هذا لمصطلحات القمري نناقش مدى شمول كتابه (غنى ومنى) لمباحث أمراض العين أكثر مما نناقش اتساع معجم (التنوير) ليفي بأغراض العصر ؟ ونحن لانريد في هذه المقالة أن ننزلق إلى هذه المناقشة .

وقد تبدو دراسة هذه المسألة ناقصة في بعض التفاصيل الدقيقة التي لم نتوقف عندها لسببين : أولاً : توخياً للاختصار ، وثانياً : لأن هذه المحاولة المتواضعة تهدف إلى غرض لغوي بالدرجة الأولى ، وتتساهل في أمر بعض القضايا المتعلقة بتاريخ العلوم من أجل تسهيل البحث . ولعل في المقدمة المستفيضة التي مهدنا بها إلى هذا الإحصاء ما يفسر سبب هذه الهنات في المسائل التفصيلية .

هذه هي النتيجة التي وصلنا إليها في محاولتنا معرفة مدى شمول كتاب (التنوير) لاصطلاحات (أمراض العين) السائدة في ذلك العصر . فهل نصل إلى نتيجة مشابهة لو درسنا مصطلحات (أمراض الدماغ) في الباب الأول من هذا المعجم ؟ أو درسنا فيه زمرة أخرى من الأمراض ؟ أو درسنا مصطلحات (أمراض الجلد) في الباب الثاني ، أو التعابير الفنية المستعملة في دراسة (الحيات) في الباب الثالث ؟

ونعتقد هنا أننا يجب أن نشير إلى أننا سبق أن ذكرنا أن عدد المصطلحات التي يحتوي عليها الكتاب ، ونسبة هذا العدد إلى عدد

المصطلحات المعروفة في عصر الكتاب إنما هو مسألة ثانوية إذا قورنت بالمسألة الرئيسية التي هي قدرة مؤلف الكتاب على تعريف المصطلح الفني بإيجاز ووضوح ودقة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فأننا أشرنا أيضاً إلى أن حجم الكناشات لا يمكن أن يسمح لها باستيعاب كل المعرفة الطبية ... رغم أنها تهدف إلى استيعاب (السريريّات) كحدّ أدنى .

لذلك فقد حان لنا الآن أن نجري الدراسة المقارنة بين التعريف السذي أورده القمري وبين ما أورده الآخرون من تعريف أو وصف مختصر .

وسنقتصر على الاصطلاحات التي ذكرها معظم المؤلفين ، وسنختار أحسن هذه التعريفات أو الأوصاف .

- ٩ -

بين التعريف والوصف

ثمّة فرق بين أن يعرف المؤلف بالمصطلح الطبي المستعمل للدلالة على حالة سريرية أو لتسمية مرض ، وبين وصف هذا المرض . وقد درج المؤلفون أن يعرفوا باسم المرض قبل أن يصفوه ، ولكنهم لم يحافظوا دائماً على هذه القاعدة ، فقد اكتفوا أحياناً بوصف قصير ، ولم يذكروا التعريف ، وربما طوّّلوا التعريف ليشمل الوصف ، وسنجد هنا أمثلة على ذلك .

- 1 -

الشعيرة

روفوس^(٣٥) : الشعيرة ورم حار يكون في الجفن بالطول^(١٦) .
 بولس^(٣٦) : وأما الشعيرة فإنها شيء مستطيل لزج يتجمع في منبت الشعر^(١٧) .
 حنين / المسائل : يكون شكلها كشكل الشعيرة ، تحدث في ما بين الشعر أو ناحية عنه .
 الرازي / المشجرة : أما سببها ففضلة سوداوية تنصب إلى أطراف الجفن تحدث شيئاً شبيهاً بالشعيرة في ما بين الشعر أو ناحية عنه .
 علي بن العباس المجوسي : وأما الشعيرة فإنها ورم يحدث في طرف الجفن ، مستطيل على شكل الشعيرة^(١٨) .
 أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : إن الشعيرة بثرة صلبة مستطيلة منعقدة لاتنحل ، وربما بقيت سنين كثيرة ولونها تكون الجفن .
 الزهراوي : الشعيرة ضرب واحد . هو ورم ينبت في طرف الجفن ، صلب يشبه الشعيرة في شكله ، وعلامته بروزه للحسن .

(٣٥) روفوس : طبيب إغريقي شهير ، عاش في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي .

[(١٦) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٢٢٧ / المجلة] .

(٣٦) بولس : طبيب إغريقي أثر كثيراً في المؤلفين العرب ، وسموه بولس الأجنبي أو الأجنبي أو القوالي . وقد عاش في القرن السابع الميلادي . وكتبوا اسمه : بولس أو بولص أو فولص .

[(١٧) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٢١٢ / المجلة] .

[(١٨) كامل الصناعة الطبية ١ : ٣٤٣ / المجلة] .

عمار بن علي الموصلي : وأما الشعيرة فيكون شكلها كشكل الشعيرة تحدث بين الشعر ، وربما خرجت ناحية عنه .
التنوير : ورم مستطيل في الجفن يشبه الشعيرة .
وبطبيعة الحال فإن تعبير الأستاذين الإغريقين هنا إنما هو بلغة المترجم الذي لانعرفه . وقد حفظها الحاوي (الجزء ٢) .

- 2 -

الرمد

محمد بن زكريا الرازي / الطب المنصوري : اذا احمرّ بياض العين وسالت الدموع وترمّصت العين والاماق فهو رمد . وبمقدار هذه الأعراض تكون قوة الرمد وضعفه .
علي بن العباس : فأما الرمد فهو ورم حارّ يحدث في الملتحم⁽¹⁹⁾ .
الزهرائي : تسميه الأوائل (فلفموني) ، أي ورم حارّ ، ويحدث في جميع البدن ، فاذا حدث في بياض العين المعروف بالملتحم سميناه رمداً .
القمرى / غنى ومنى : الرمد : ورم حارّ يكون في الملتحم ، وهو بياض العين .

القمرى / التنوير : الرمد : وجع العين ، أي ورم حار في الملتحم .

- 3 -

الطرفة

سبق أن أوردنا مقالاه عنها حنين في (المقالات ..) والقمرى في

[(19) كامل الصناعة الطبية ١ : ٢٢٩ / المجلد ١] .

(غنى ومنى) نظراً لأهمية هذين التعريفين^(٣٧) .

ونضيف هنا بعض الأقوال :

الرازي / المشجرة : أما سببها : فدم ينصب إلى الحجاب الملتحم من تمزيق الأوردة التي في الملتحم من سبب باد . وأما علامتها : فإن يُرى في الملتحم شبه العلقه من دم .

أحمد بن محمد الطبري : إن الاطباء اشتقوا الاسم من طرفه تقع على العين ، وهي حُمة تحدث في الطبقة الملتحمة ، وسموا سائر الحمرة التي تظهر في الطبقة الملتحمة طرفه . والطرفه بالحقيقة في اللطمة .

الزهراوي : دم ينصب في بياض العين ويكون من سببين : إما من سبب داخل البدن ، وإما من سبب خارج ...

عمار : وأما الطرفه فهي دم ينصب إلى الملتحمة في وقت أن يصد من العين شيء من الأشياء ، ويجمد الدم في الملتحمة ، وربما انخرقت الملتحمة ، وربما كان في العروق لاغير .

- 4 -

الظفرة

حنين / المقالات : [ص ١٢٨] وأما الظفرة فهي زيادة من الملتحم عصبية ، أول نباتها من المآق الاكبر ، ثم تنبسط إلى سواد وسط العين حتى إذا عظمّت غطّت الناظر ومنعت البصر ، ويقال لها (بتاريجيون)^(٣٨) .

الرازي / الطب المنصوري : إذا رأيت شيئاً من الغشاء النابت على

(٣٧) الجزء الثاني من هذه المقالة . مجلة الجمع . المجلد ٦٠ / ج ٣ / ص ٤٨٦

(٣٨) أصل التعبير يوناني « Pterygium » وأصبح Pterygium في الانكليزية والألمانية ،

بينما احتفظ بشكله القديم في الفرنسية .

المآق الذي يلي الأنف على بياض العين قد بلغ إلى سوادها فتلك ظفرة ، وإنما يعظم ضررها إذا بلغ الناظر .

أحمد بن محمد الطبري : الظفرة على ثلاثة أنواع :

- منه غشاء رقيق يمتد من أي جانب ابتداءً من جوانب الملتحم .
والأطباء يغلطون فيه إذا كان ابتداءها من غير الموضع المعهود ، ويظنون ذلك بياضاً عليها . والفرق بين ذلك وبين الغشاء الذي يغشيه السبل أن غشاء السبل من جميع الجوانب مستدير ، والظفرة من جانب واحد .
- والنوع الثاني يمتد من المآق الأكبر من اللحم المعروف بالوتد^(٣٩) ، وقد يسمى باللوزة ، وعند حد السواد يغلظ ولا يتجاوز الإكليل^(٤٠) ، وهذه لاتنفع عن البصر ، ولاتضر بالعين .

- والنوع الثالث هو ماغشى السواد وأضرّ بالبصر ، بل إذا بلغت الحدة منعت البتة .

عمار : وأما الظفرة فهي فضلة زائدة من الملتحمة ، عصبية ، تبتدىء من المآق الأعظم على الأكثر ، وقد تخرج من المآق الأصغر في بعض الناس على الأقل ، وعلاجها واحد ، وربما امتدت على الملتحمة كلها حتى تبلغ إلى القرنية ، وربما بلغت إلى الناظر فغطته . وربما كانت ظفرتين^(٤١) من المآقين ، والتقتا .

(٣٩) من الواضح أن المؤلف هنا يقصد بالوتد أو اللوزة مانسيه اليوم (اللحمية =

Caruncle) .

(٤٠) وتسمى هذه الحالة المرضية اليوم (الشَّحِيمة) = Pinguecula .

(٤١) يقصد : (وربما كانت الظفرة ظفرتين) . ويعني بذلك أن يحدث الابتداء من الجهتين في الوقت نفسه . أي أن المرض يحدث في جهة واحدة أو في الجهتين معاً . وهذا الرأي يراه علي بن عيسى أيضاً . أما حنين والرازي والمجوسي والزهرراوي والقمرى فيرون أن الظفرة تكون في جهة المآق الأكبر . ويشير خليفة بن أبي الحسن (ق ١٣) في مقدمة كتابه (الكافي في الكحل) إلى أن أول من وصف الظفرتين الملتقيتين هو حبش (ق ٩) .

- 5 -

السَّيْلُ

ابن ماسويه / دغل العين^(٤٢) : وعلامة السبل أنك ترى على العين غشاوة ملبسة شبه الدخان ، وحول السواد عروقاً حمراً ، لا يبصر صاحبها السراج بصرأ حسناً .

حنين / المسائل : عروق تمتلئ دماً غليظاً تسبل على الحجاب الملتحم ، وربما عمت السواد ، وأما علامته فإن ترى تلك العروق تنشأ وتنمو وتحمر وتغلظ ، وربما عرض معها سيلان ووخز وحررة في الملتحمة وحكة فيها . علي بن ربن الطبري : وأما ريح السبل فحمرة وامتلاء يكون في العروق من الدم فتغلظ لذلك العروق .

الرازي / المنصوري : إذا قلبت جفن العين فرأيت باطنه خشناً فإنه جرب . فإذا كان على بياض العين وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمراء غلاظ فإنه سبل . وهما علتان عسرتان مزمنتان . ولا يكاد يُبغى برؤهما .

هذه الأمثلة ترينا المدى الذي يستطيع طبيب العيون أن يمضي إليه في وصف المرض دون أن يتقيد بتعريف قصير ومحدد . وهذا في حد ذاته يشير إلى فضل المؤلف (القمري) الذي كان مضطراً أن يضع تعريفة المصطلح الطبي في أقصر عبارة .

(٤٢) في الباب السادس والأربعين . أما ما نقلناه في الجزء الثاني من هذه المقالة (مجلة المجمع . المجلد ٦٠ / ج ٣ / ص ٤٨٨) فن الباب العاشر لـ ليننغراد الورقة ١٦١ و ، تيمور ص ٦١ .

ومن هنا نستطيع أن نفهم صعوبة المهمة الملقاة على عاتق من يريد أن يكتب معجماً طبياً : فهنا لا يكفي أن يصف المرض ، بل عليه أن يعرفه بإيجاز ودقة ووضوح . وقد نجح القمري نجاحاً كبيراً في هذا ، إذ حافظ على المعنى ولم يسمح بأن يضيع أي شيء هام يجب أن يقال لشرح التعبير الفني للمبتدئين من الطلبة . وهذه غاية المؤلف من الكتاب .
والتعريف بالاسم الفني لا يمكن - مهما بلغ من الكمال - أن يسدّ مسدّ وصف أعراض هذا المرض وعلاماته .

فائت خيل الغندجاني

ياسين محمد الفاخوري

الأسود الغندجاني ، أبو محمد الأعراي ، الحسن بن أحمد ، كان حيّا سنة ٤٣٠ هـ ، وكان علامة نسابة عارفا بأيام العرب وأشعارها ، وآلف في الردّ على عدد من العلماء وهم ابن الأعراي (ت ٢٣١ هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن السيراقي (ت ٢٨٥ هـ) وأبو عبد الله النمري (ت ٢٨٨ هـ) .

تصدّى لمؤلفاته الدكتور محمد علي سلطاني وأخرج منها محققاً ما سلم من عوادي الزمن فكان ثلاثة كتب أبقتها لنا الأيام :

١ - فرحة الأديب في الردّ على ابن السيراقي في شرح أبيات سيبويه ، أخرجته أول مرة سنة ١٩٧٦ م ضمن تعليقاته على كتاب شرح أبيات سيبويه ليوسف بن أبي سعيد السيراقي الذي حققه وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ثم أخرجته مرة ثانية مستقلاً في دمشق سنة ١٩٨١ م .

٢ - أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، وصدر عن مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ م .

٣ - اصلاح ماغلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة ، وصدر عن معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٨٥ م .



كان (أسماء خيل العرب) الكتاب الثاني في مكتبة الغندجاني وقد قدم له المحقق بحديث قصير ذكر فيه من سبق الغندجاني إلى التأليف في أسماء الخيل من العلماء ، ولم يتحدث عن الغندجاني اكتفاء بما ذكره عنه في مقدمته لكتاب (فرحة الأديب) ، ويّين عدد مذكره الغندجاني من أفراس وعدد ما استدركه عليه وطريقته في الاستدراك ، لينتقل بعد ذلك الى حديث في موضوع الكتاب ، فتحدّث عن :

- الخيل في حياة العرب .

- موطنها الأول

- ما قيل في عروبتها .

- مكانتها في العصر الجاهلي .

- تكريمها في الإسلام .

ثم تحدّث عن النص وتحقيقه وبين أنه أخرج الكتاب عن مخطوطة واحدة وجدّها في دار الكتب المصرية ، ولم يجد مخطوطة أخرى لهذا النص الثمين بعد سنوات من المراسلة والبحث .

وقد بذل المحقق جهده ، فضبط النصّ وخرّج ما فيه من مواد علمية تتصل بالخيل وفرسانها وأشعارهم ، وكان مشكورا على عمله ، فالناظر في تعليقاته على النص يجد مقدار ما بذله .

إن المحقق لم يكتف بما ذكره الغندجاني في نصه من أفراس عدتها (٥٧٥) فرس ، فبحث ونقّب وأضاف مستدركا على المؤلف أفراسا بلغت عدتها (٢٦٢) فرس ، فصار مجموع ماضقه الكتاب من الخيل العربية المنسوبة (٨٣٧) فرس ، وقد وضع المحقق مستدركاته في مواضعها بعد كل باب من حروف الهجاء ، فحقّق بعمله ما ينبغي للنص من تسلسل

وسهولة . بين المحقق طريقته هذه ص ٨ ثم قال : (وبهذا يمكن أن نعدّ هذا الكتاب في ثوبه الأخير ، مرجعا نهائيا في أسماء الخيل وفرسانها عند العرب) ولكنه احتاط لقوله هذا ، فقال ص ٩ : (دون أن يعني هذا أن أحدا لن يجد هنا أو هناك من أمهات أسفار التراث أفراسا نددت عن مسمى إحاطتي واستقصائي ، غير أنني أقدر أن عددها سيكون محدودا إلى حد كبير ، يمكن إلحاقه بالكتاب - إن وجد - في الطبقات التالية .)

☆ ☆ ☆

وقد وجدت عددا من الأفراس لم يذكرها الغندجاني ولم يستدرکہا المحقق عليه ، أقدمها لتكون تمة لكتب الخيل التي يقف على ذروتها كتاب الغندجاني .

☆ أُبْلَقُ لَغْمٍ - من خيل مُضَرّ

- الحلبة ٢٢

☆ أَدَنُ بني يربوع - قال الأصمعي : لم يَسْبِقْ أَدَنٌ في غاية قطّ إلا أَدَنُ بني يربوع . والأَدَنُ : الذي يُقَارِبُ صدره من الأرض .

- الحلبة ٢٢

☆ أَشْقَرُ صَدِفٍ - فرس لا يُجَارَى ، من خيل صدف ، لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصّدي ، نفق فكره صاحبه أن يطرحه في الصّحراء كما تُطْرَحُ الجَيْفُ ، فحفر له بالفُسطاط (الفسطاط) ودفنه ، فسميت به خَوْخَةُ الْأَشْقَرِ .

- معجم البلدان (خوخة الأشقر) والحلبة ٥١

☆ الْأَصْفَرُ - فرس شدّاد والد عنترة

- فائت الحلبة رقم ٢٨ عن الأصمعي .

☆ أَعْوَج - فرس عديّ بن أيّوب

- اللسان والتاج (عوج)

☆ الأَعْوَر - فرس عَجَل بن لَجِيم بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن

وائل ، الذي يقال فيه : أحق من عجل ، وهو أحد الحمقى المنجيين ، قيل له : ماسميتَ فرسك ؟ فقام إليه وفقاً إحدى عينيه وقال : سمّيته الأعور . ذكره جرثومة العنزّي فقال :

رَمَتْنِي بَنُو عَجَل بِـدَاءِ أَبِيهِمْ

وَأَيَّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ

أليس أبوم عارَ عين جواده

فصارت بهِ الأمثالُ تُضَرَّبُ في الجهلِ

- الدرة الفاخرة ١ / ١٤٤ وأمثال الميداني ١ / ٢١٧ وأمثال الرمحشري

١ / ٨٣ والعقد الفريد ٧ / ١٤٩ والمحسن والمساوي ٥٩٢ والمحسن

والأضداد ٧٦ وأخبار الحمقى والمغفلين ٤٣

☆ الأَعْر - فرس بني جَعْدَة بن كعب بن ربيعة ، وفيه يقول النابغة

الجعديّ :

أَعْرُ قُسامي كُمَيْتٌ مَحْجَلٌ خلا يده اليني فتحجيلة خسا

- التاج (غرر)

☆ الأَعْر - فرس حَجَل بن نُضَلَة الباهليّ ، قال

تَحْتِي الأَعْرَ وفوق جِلدي ثَرَّةٌ زَغَفَ تَرْدُ السيفَ وهو مُقْلَلٌ

- الأضعمية ٤٣ ، والبيت نفسه ورد لطريف العنبري في الأضعمية ٣٩

بقافية ميمية : وهو مثلم .

والفرس لطريف في خيل الغندجاني، رقم ١٩ .

☆ الأَعْر - فرس لبني عَجَل ، من نسل الحَرُون ، وفيه يقول

العجليّ :

أغرّ من خيل بني ميثمَونَ بينَ الحمَيْلِيّاتِ والحَرُونِ
- تاج العروس (غرر) ، والحرون : فرس مسلم بن عمرو الباهلي أبي
قتيبة بن مسلم ، ذكره الغندجاني رقم ١٣٩ ، وحمل : فرس لبني عجل ،
من نسل الحرون ، ذكره المحقق في مستدركاكه رقم ١٨٣ ، وذكر قول
العجلي .

☆ الأَفْكَل - فرس نَزَال بن عمرو المُرَادِيّ

- القاموس والتاج (فكل) ، ومعنى الأفكل : الرُّعْدَة تكون من
البرد والخوف .

☆ إلال ، حِبَال ، طِبْلَال ، طِمْلَال - فرس طَلِيحَة بن خُوَيْلِد
الأسديّ المُتَنَبِّئ ، ذكره في سجمه وقد عطش أصحابه ، فقال : « اركبوا
إلالا ، واضربوا أميالا ، تجدوا بلالا » ، وقد وجدوا الماء في المكان الذي
أشار إليه ففَتَنُوا به .

- الجمهرة ٣ / ٢١٠ وأشار إلى رواية (حبال) والمقاييس ١ / ١٨٨
وأورده الغندجاني رقم ٤٣٩ باسم (طملال) كما أورده الغندجاني في فرحة
الأديب ٢٨ باسم (طبلال) من قول كاهن بني أسد . [المرجح أن طبلال
محرف عن طملال ، وانظر التكملة ٥ / ٤٢٦ ، وتاج العروس - طمل] .

☆ الأَوَّلُق - فرس المَحْرَش بن عمرو

- اللسان (ألق) وقد أورده الغندجاني رقم ٦٨٦ باسم (مألوق)
وكذا ورد (مألوق) في الحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ١٢

☆ البارزُ بنُ البارز - فرس بَيْهَس بن صَهْبِيب الجرْمِيّ ، من جَرْم
قُضَاعَة ، أجراه في حلبة عبد الملك بن مروان فسَبَقَ ، فقال :

قَدْ سَبَقَ الْبَارِزُ وَابْنُ الْبَارِزِ

وَبَاكَرَ الْخَيْلَ بِشَدِّ نَاجِزٍ
لَيْسَ بِمَنْكُوزٍ وَلَا بِنَاكِزٍ
بِالسَّهْلِ إِنْ أَسْهَلْنَ وَالْأُمَاعِزِ

- الحلبة ٢٧ وذكره بعد ذكر أبيه البارز ، والبارز فرس بيّس ذكره

المحقق في مستدركاته رقم ٧٢

☆ الْبَعْرَاء - فرس صُلَيْع بن عبد غَنَم الشَّيْبَانِي . كان عليه في

حرب سَلَمٍ وشَيْبَان في الجاهلية .

- كامل ابن الأثير ١ / ٢٧١

☆ الْبَرِيصَان - فرس نجيب

- التاج (برص)

☆ الْبَلَقَاء - فرس سعد بن أبي وقاص ، جاء ذكرها في خبر

القادسية وقصة أبي مِحْجَن الثَّقَفِي ، وفيها يقول سعد : الضُّبْرُ ضَبْرُ

البلقاء والطُّعْن طعن أبي مِحْجَن ، ولولا محبته لقلت : هو هو وهذه

البلقاء .

- التاج (ضرب) وتاريخ الطبري ٢ / ١٨٧ والحلبة ٢٦

☆ الْبَلَقَاء - فرس قُطَيْبَة بن عبد العَزَى بن عبد مناف بن أسعد بن

جابر ، أخي بني تَيْم الأذْرَم بن غالب ، وكان من فرسان قُرَيْش ، وهي

فرس بيضاء الناصية .

- المُنَقَّى ٤١٠ و ٤٢٠

☆ الْبَهِيم - فرس لبني كلاب بن ربيعة

- القاموس والتاج (بهم) ومن معاني البهيم : مالا شية فيه من

الخيل للذكر والأنثى .

☆ تَحْجُل - فرس ذكره لبيد في شعره ، قال :

تَكَاثَرَ قُرْزُلٌ وَالْجَوْنُ فِيهَا وَتَحْجَلُ وَالنِّعَامَةُ وَالْخَبَالُ
- الصحاح للجوهري (حجل) والحلبة ٣٥ وفائت الحلبة رقم ٦١ .
وروي البيت : وَعَجَلَى وَالنِّعَامَةُ . وَعَجَلَى فرس ذكرها المحقق للبيد في
مستدركاته رقم ٥٠٢ ، ونقل قول الفيروزآبادي : وومم الجوهري كما وهم في
عجلى وجعلها تحجل .

☆ التَّدْمَرِيّ - فرس لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، سُبِّهَتْ بجنس
من اليرابيع يقال له التدمري .

- القاموس والتاج (دمر)

☆ أُمُّ تَرْيَعَةٍ - اسم فرس نجيب .

- التاج (ترع) .

☆ الجَرْف - فرس لَقِيْطَ بن زُرَّارَة

- فائت الحلبة رقم ٧٤ عن ديوان جرير

☆ جَرْوَل - فرس عَدِيّ بن حاتم ، أو هي فرس أبيه حاتم الطائي ،

وفيها يقول :

إِنِّي لأَبْذُلُ طَارِيفِي وَتِلَادِي إِلَّا الْأَفْلَّ وَشِكَّتِي وَالْجَرْوَلَا

- التاج (فلل) لعدي ، والبيت في الأساس (فلل) منسوب لحاتم .

☆ الْجُعَيْشَنَة - فرس من النسوبة الأصائل .

- التاج (جعثن) والجُعَيْشَنَة : أرومة كل شجرة ، ويقال : فرس

مَجْعَثَن الخَلْق ، سُبِّهَ بأصل الشجرة في كِدْنَتِهِ وَغِلَظِهِ .

☆ جَلَوَى - فرس أبي عِيَّاش عَبِيد بن مُعَاوِيَة الزُّرَيْفِي الخزرجي .

- ذكرها ابن دريد في الاشتقاق ٤٦١ ، وقد وردت (جَلَوَة) في

السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ وفي الحلبة للصاحبي

التاجي ٣٠ ، وقال التاجي : ويروى بالحاء المهملة ، ثم أوردها مرة

أخرى في كتابه ٢٣ (خُلوة) . وأوردها محقق الغندجاني في مستدركاته رقم ١٧٩ (خُلوة) بالحاء المهملة .

☆ الجَمُوم - فرس من نسل الحَرُون ، لِلْحَكَم بن عُرْعَرَةَ النُمَيْرِيّ وكان من أبصر الناس في الخيل .

كتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن عربي الكناني : اطلب لي في أعراب باهلة من نسل الحرون . فقال إبراهيم للحكم : إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصيب له فرسا من نسل الحرون فخذ مني ثمنها . قال : إن لها حقاً ، ماتطيب نفسي عنها ، ولكنني أهب لأمر المؤمنين ابناً لها قد سبق الناس عاماً أول . فضحك الناس ، فقال : ما يضحكم ، أرسلت أمه عام أول في حلبة ربيعة ، وإنها لعقوق به قد ربض في بطنها . فبعث به إلى هشام فسبق الناس عليه وما أتفر

- الحلبة ٢١ والتاج (عرر - جم) ، وأوردها المحقق في مستدركاته رقم ١٨٢ (الحوم) بالحاء المهملة عن ابن الكلبي ١٢٥

☆ الجَنَاح - فرس يزيد بن زُمعة بن الأسود بن المطلب ، من بني أسد بن عبد العزى كان عليه يوم حنين فجمح به فقتل .

- الطبري ٢ / ٨١ والسيرة مع الروض ٤ / ١٣٠ وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٨٩ وأسد الغابة ٥ / ٤٨٨

☆ جَنَاحُ غُرَاب - فرس مذكور ، قال الشاعر :

أعاذل ما يدريك علّ منيتي يُرحزحها عني جنّاحُ غُرَاب
يقول : أقاتل عليه فأنجو .

- الحلبة ٢٩

☆ الجَوَال - فرس عُقْفان اليربوعي ، ومعنى الجَوَال : الفرس اللين

الرأس .

- القاموس والتاج (جول) وفائت الحلبة رقم ٨٩
- ☆ الجئون - فرس عَقْبَة بنِ كَلِيبِ الحَضْرَمِيّ ، مِنْ خَيْلِ مَضَرَ .
- الحلبة ٣٠
- ☆ الحَدْبَاء - فرس لأبي ملش دُبَيْش ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي صَخْرَ ، وَهُوَ
- فارس الحدباء
- التاج (دبس - ملش)
- ☆ حُدْمَة - فرس ورد ذكرها في حديث الجوّاري الخمس اللّائي
- وصفّن خيل آبائهن .
- أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ونقل الحديث السيوطي في المزهَر
- ٢ : ٥٣٧] .
- ☆ حَزْوَة - فرس أبي قَتَادَةَ الأنصاريّ ، شهد عليها غزوة ذي قَرَد
- السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ والحلبة ٣٣ ، وفي
- حاشية أصل الحلبة : وتروى بالجيم ، وأعاد محقق الحلبة ذكرها في فائت
- الحلبة رقم ٧٦ (جِرْوَة) بالجيم المعجمة والراء المهملة ، وقد أوردها
- الغندجاني رقم ١١٢ (جِرْوَة) .
- ☆ الحَصَاء - فرس لبني عبد الله بن أبي بكر بن كِلَاب .
- التاج (حصص)
- ☆ الحَمَاء - فرس مَعْقِل بن عامر الأسديّ
- شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٩٩ وللمرزوقي ١ / ١٩٣ ، وفيها يقول
- معقل :
- يَذِيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بِنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ
قَصُرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ
- وفي التبريزي رواية أخرى (الدُّهْمَاء) ، وذكر التبريزي أيضاً أن

(الدهماء) فرس حَضْرَمِيّ بن عامر أخي معقل ، والفرس أوردها الفندجاني رقم ٢٣٣ (الدهماء) لمعقل وأورد البيتين .

☆ الحِمَالَة - فرس الكَلْحَبَة الِيزْبُوعِيّ هبيرة بن عبد مناف - نهاية الأرب ١٠ / ٤٥

☆ الحَمِيرَاء - فرس حميد بن عمرو بن زُرارة - فائت الحلبة رقم ١٣٠ عن فضل الخيل

☆ حَمِيْزَة - فرس شَيْطَان بن مَذْلِج ، ولها يقول :
أَتَتْنِي بِهَا تَسْرِي حَمِيْزَة مَوْهِنَا كَمَسْرَى الدَّهْمِ أَوْ حَمِيْزَة أَشْأَمَ
- تاج العروس (حمز) كما وردت فيه (حَمِيْزَة) في (خمر) ، وهي (حَمِيْزَة) عند ابن الكلبي ٨٦ والمستقصى ١ / ١٨١ في المثل : (أَشْأَمَ مِنْ حَمِيْزَة) . والمثل في الميداني ١ / ٣٨٠ والدرة الفاخرة ٢٣٩ برواية (حَمِيْزَة) بالحاء والراء المهملتين . والفرس أوردها الفندجاني رقم ٢٠٥ (حَمِيْزَة) لَشَيْطَان .

☆ الحَنَّان - فرس من خيل العرب معروف - اللسان والتاج (حنن)

☆ الحَنْتَرِيَّة - فرس للأشتر النخعي ، كانت لَأَسْبَقَ ، قال فيها
حَمَلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ مِرْدَاسِ بْنِ الصَّبَاحِ النَخَعِيِّ :
وَمَا بَلَغَتْ بِي الْحَنْتَرِيَّةُ مَبْلَغًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَانَ سَيْفًا لَهَا جِمْلُ
فَقَى مِنْ بَنِي الصَّبَاحِ يَفْتَنُّ لِلنَّدَى جَمِيلُ الْمَحْيَا لِادْنِيَاءٍ وَلَا وَكُلُ
- الإصابة ١ / ٣٨٠ في ترجمة حمل بن معاوية

☆ الحَوَاء - فرس لأبي ذي الرُّمَّة ، حيث يقول :

أَبِي فَارِسُ الْحَوَاءِ يَوْمَ هَبَّالَةٍ
إِذَا الْخَيْلُ فِي الْقَتْلِ مِنَ الْقَوْمِ تَغْتَرُّ

- التاج (حوى - ضحو) ، [ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٣٨]

☆ الحواء - فرس ابن عكوة الجدلي

- التاج (حوى)

☆ حُوشِيَّةٌ وَبَار - الخيل التي كانت لعاد لما هلكوا صارت وَحْشِيَّةً
لأثرام ، ومن نسلها أعوج بني هلال ، على الصحيح كما حققه أبو عبيد في
كتاب أنساب الخيل

- التاج (وبر) وابن الكلبي ١٦

☆ الحيفاء - فرس حَمَل بن الفزاري ، كانت معه يوم المَبَاءة .

- نهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠ وهي له في العقد الفريد ١٠ / ١٨ واسمها

(الحَنَفَاء) ، وأوردها الغندجاني رقم ١٥٣ (الحَنَفَاء) وجعل صاحبها
حَذِيفَةَ بن بدر .

☆ الحَذَوَاء - فرس طَفِيل الغنوي .

- التاج (خدا) وجعلها فرسا أخرى غير فرس شيطان بن الحكم التي

أورد فيها قول طفيل :

وَقَدْ مَنَّتِ الْحَذَوَاءُ مَنًّا عَلَيْهِمْ وَشَيْطَانٌ إِذْ يَسْذَعُوهُمْ وَيَتَوَبُّ

و (الحَذَوَاء) أوردها الغندجاني رقم ١٨٨ لـ شيطان وأورد فيها بيت
طفيل .

☆ خَرَقَّة - فرس المَهم

- اللسان والتاج (خرت) ، والمحقق أورده في مستدركاته رقم ١٧٧

وسماه (خَرَنَة) وكذا ورد في فائت الحلبة رقم ١٠٩

☆ الحَزَز - وهو ابن الوَثِمِي بن أعوج ، وكان لبني هلال

- التاج (خزز) وجعله غير الحَزَز أبي الأثاني ، والحَزَز أبو الأثاني

ذكره الغندجاني رقم ١٩٠

☆ **الخطار** - فرس من خيل مُصَرَّ ، كان للبيد بن ربيعة ، وطلبه عبد العزيز بن مروان ، وهو أمير مِصْر ، من لبيد بن ربيعة فامتنع عليه ، فأغراه افريقية فأت بها ، فبعث به موسى بن نصير إلى عبد العزيز في جملة خيل أهداها إليه ، وقد طالت مَعْرِفَتُهُ وَذَنْبُهُ ، فلما تأمل الخيل لم يجد من يعرف الخطار ، فقالوا : ابنة لبيد ، فبعث به عبد العزيز إليها ، فلما رآته قالت لمن أتاها به : إني امرأة فاخرجوا عني حتى أنظر إليه ، فلما عَرَفَتْهُ قطعت أذنيه وهَلَبَتْ ذَنْبَهُ وقالت : والله لا يركبك أحد بعد أبي سويّا ، ثم قالت : هو هو فخذوه لبارك الله لكم فيه . فاتخذ عبد العزيز لِلْفِخْلَةِ .

- الحلبة ٣٦ وقال محققه : في نفسي من هذه الرواية شيء إذ لم أجد لها سنداً في الكتب التي رجعت إليها بله الفرق الزمني . وأضيف فأقول : لعلّ الفرس كان موجوداً وقصته حقيقية تغيرت فيها أسماء الأشخاص .

☆ **الحليل** - فرس مِقْسَم بن كثير الأصبحيّ
- الحلبة ٣٨ ، والفرس أورده الغندجاني رقم ١٤١ (الحليل) بالحاء المهملة المضمومة ، وكذا ذكره ابن الكلبي .

☆ **خَيْفَق** - فرس ، ورد ذكرها في حديث الجوّاري الخمس اللّائي وصفن خيل آبائهن .

- أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ونقل الحديث السيوطي في المزهـر

[٥٣٧ : ٢]

☆ **دَعْجَان** - فرس مشهور

- التاج (دعج)

☆ **الدليكة** فرس المثنى بن حارثة الشيباني .

أغار المثنى على بني تغلب ، وهم عند الفرات وذلك قبيل الإسلام فظفر

هم وقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في الفرات ، وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك :
وَمِنَّا الَّذِي غَشَّى الدِّلِيكَةَ سَيْفَهُ عَلَى حِينِ أَنْ أَعْيَا الْفَرَاتَ كِتَابُهُ
وَمِنَّا الَّذِي شَدَّ الرِّكْيَ لَيْسْتَقِي وَيَسْقِي مُحْضًا غَيْرَ ضَافٍ جَوَانِبُهُ
وَمِنَّا غَرِيبُ الشَّامِ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ أَفْكَ لَعَانٍ قَدْ تَنَاءَى أَقَارِبُهُ
والذي شَدَّ الرِّكْيَ : مَرَّةُ بْنُ هَامٍ ، وغريب الشام : ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبة .

- كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٦

☆ دَهْمُوك - فرس زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائفي

- حياة الحيوان (الجواد) ١ / ٣٧٤

☆ الدُّهْمَاء - فرس ذكرها مع فرسه الآخر (الكَمَيْت) أبو الهيجاء عبد الله بن حَمْدَانٍ والدُ سَيْف الدولة حين قُتِلَ فِي فِتْنَةِ الْمُقْتَدِرِ سنة ٣١٧ هـ وهو يدافع عن القاهر بالله العباسي ، قال : يَا آلَ تَغْلِبَ أَقْتُلْ بَيْنَ الْحَيِّطَانِ ؟ أَيْنَ الْكَمَيْتُ ؟ أَيْنَ الدُّهْمَاء ؟

- الأعلام الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيول الطبري ٢٦٢

☆ الدُّعْلُوق - فرس جَمِير بن وائِل السَّوْمِي ، من خيل مِضَر .

- الحلبة ٤٣

☆ ذُو الْحِلَاق - فرس ، قال فَهَّاسُ (أَوْ قَعَيْس) بن بَرِيد :

فَهْلُ أَنْتَ مُذْنِ ذَا الْحِلَاقِ فَرَاخِمَ بِهِ الْخَلُّ وَالْخُلُوجُ مِنْ أَمْرِنَا مُثْرِي

- الحلبة ٤١

☆ ذُو الْخِجَار - فرس ابن الكلجة العربي هبيرة

- ألقاب الشعراء ، نوادر المخطوطات ٢ / ٣٠٦

☆ ذُو الرِّيش - فرس الْعَوَّام بن حبيب اليحصبي ، من خيل

مضر .

- الحلبة ٤١

☆ ذو العقال - فرس حذيفة بن بدر الفزاري

- نهاية الأرب ١٠ / ٤١ وكذا نسبه أحمد زكي في ابن الكلبي ٢٥

☆ ذو اللمة - فرس أبي قتادة الأنصاري

- الحلبة ٤١

☆ ذو اللمة - فرس محمود بن مسلمة الأنصاري الصحابي ، له ذكر في

غزوة ذي قرد ، كان فرساً صنيعاً « يخدمه أهله » جاماً « يترك ولا
يركب » ، ركه مخزوم بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمه ، فقتله أحد
القوم فجال به الفرس فلم يقدروا عليه .

- الطبري ٢ / ٦٠٢ - ٦٠٣ والسيرة مع الروض ٤ / ٤ وفائت الحلبة

رقم ١٩٣

☆ ذو المزنقة - من ولد الحرون ، وكان إذا سبق أخذته زفرة

فيرمي بنفسه طويلاً ثم يقوم فينفض ويحمم ، اشتراه بشر بن مروان في
الكوفة بألف دينار ، وبعث به إلى أخيه عبد الملك .

الحلبة ٤٢

☆ ذو المشرعة - فرس لبني كنانة

- التاج (شرع)

☆ الرؤاسي - ابن الحميراء لبطنها ، أرسله قتيبة بن مسلم إلى

الحجاج فبعث به الحجاج إلى عبد الملك ، فاستوبه منه بشر بن مروان
أخوه ، فكانت خيل عبد الملك بن بشر من بنات الرؤاسي ، وكانت من
سوابق الخيل بالعراق .

- الغندجاني ص ٣٩ - ٤٠ وذكره مع أخيه (الأشقر) رقم ٢٤ ، وعنه

نقل في فائت الحلبة رقم ١٩٤

☆ الرِّبْد - فرسٌ أدهم لهارون الرشيد ، ابتهج هارون به يوماً ، فقال
ياأصمعي ، خذ بناصية الرِّبْد ثم صِفْهُ من قَوْنَسِهِ إلى سُنْبِكَه فَإِنَّهُ يقال :
إِنَّ فِيهِ عَشْرِينَ اسماً من أسماء الطير . قال : فقلت : نعم ياأمير المؤمنين ،
وأشذك شعراً جامعاً لها من قول أبي حَزْرَةَ (أي جرير) قال : فَأَنْشِدُنَا
للهِ أبوك . فَأَنْشده .

- حلبة الفرسان ٦٤ وفيه الخبر وقصيدة جرير ، وفائت الحلبة
رقم ١٩٥ ونهاية الأرب ١٠ / ٢٣ والعقد الفريد ١ / ١١٤ . واضطرب في
اسمه فسمي (الرِّبْد والرِّبْد والرِّبْد) ومعنى الرِّبْد : الخفيف القوائم في
مشيه وفرس ربيذ : سريع .

☆ الرَّطْل - فرس مَسْلَمَةٌ بن عبد الملك بن مروان .

- المنق ٤١٠ وعنه فائت الحلبة رقم ٢٠٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته
فرساً لمسلمة اسمه (الظِّل) رقم ٤٥٠

☆ رَعْلَةٌ - فرس صَخْر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء ، قالت :
وقد فقدتُكَ رَعْلَةٌ فاستراحتُ فَلَيْتَ الخَيْلَ فارسُها يَرَاهَا
- التاج (رعل) ، والبيت في أنيس الجلساء ٨٧ والرواية فيه
(طَلْقَةٌ) وأوردها الغندجاني رقم ٤٣٨ (طَلْقَةٌ) وأورد البيت وفيه
(طَلْقَةٌ) كما أوردها المحقق في مستدركاته رقم ١٧٣ (حَذْفَةٌ) وأورد البيت
برواية (حَذْفَةٌ) عن نقد الشعر وأشار إلى رواية الديوان (طَلْقَةٌ) وهي
أيضاً (حَذْفَةٌ) في نهاية الأرب ١٠ / ٤١ والعمدة ٢ / ٢٣٥

☆ رِغَال - فرس مِلَّة الضُّبَيْبِيّ ، له ذكر في سرية زيد بن حارثة
إلى جذام ، وكان عليه أُنْتُف بن مِلَّة .

السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٤٣

☆ الرُّكَّاع - فرس زيد بن عَبَّاس بن عامر أحد بني سماك .
 - التاج (ركع) ، وقد أورد الغندجاني رقم ٦٢٣ (اللُّكَّاع)
 لزيد بن عباس وكذا أوردته في التاج (لكع) ، كما أورد الغندجاني رقم
 ٢٧٨ فرسا آخر باسم (الرُّكَّاح) بالحاء المهملة وقال : فارسه من بني
 ثعلبة بن سعد بن ذبيان وله يقول شُرَيْحُ الثُّعْلَبِيِّ من بني ذبيان :
 وَمِنْهُمْ فَارِسُ الرُّكَّاحِ زَيْدٌ جَرِيءٌ لَا يَفْرَجُ عَنْهُ الْكَمِيُّ
 ☆ الرُّمَّكَاء - فرس ، قال الشاعر :

فَيَا خَيْبَةَ الرُّمَّكَاءِ يَوْمَ الْفَوَارِسِ

- الحلبة ٤٤

☆ الزَّايِد - فرس هشام بن عبد الملك ، وهو ولد البَطِين ، وكان
 سائسه لا يدخل عليه إلا بإذن ، وهو أن يحرَّك الخلاة وفيها الشعر ، فإن
 حجم دخل ، فإن دخل عليه قبل ذلك شدَّ عليه وكدمه ، وكذلك كان
 يفعل بالخيال إذا جرت معه .

- الحلبة ٤٦ ، وهو عند الغندجاني رقم ١٠٣ (الذَّائِد) وصاحبه
 العَبَّاس بن الوليد بن عبد الملك ، وأورد في الحلبة ٤٠ فرسين باسم
 (الذائد) أولها : الذائد بن الخطَّار ، ويضربُ به المثل في الشُّوم ، لعبد
 العزيز بن مروان ، وهو والد الفرَّقد ، والثاني : الذائد فرس من نسل
 الحُرُون ، قال الأصمعي : هو الذائد بن البطين بن الحرون . وفي نهاية
 الأرب ١٠ / ٤٨ قال : الزائد فرس مشهور وهو من نسل الحرون .

☆ الزُّهْرِيّ ، الزُّهَيْرِيّ - فرس الأمين محمد بن هارون الرشيد ،
 وهو آدم محذوف أغرَّ مُحَجَّل ، ركبه الأمين حين غادر قصره هاربا من
 طاهر بن الحسين .

- الطبري ٨ / ٤٨٣ - ٤٨٤ وسماه (الزهري) والمسعودي ٢ / ٣٢٤

وسماه (الزهيري)

☆ الزِّيَادَة - فرس لأبي ثَعْلَبَة

- التاج (زيد) وذكر المحقق في مستدركاته رقم ٣١٢ فرسا اسمه (زِيَاد) وقال : فرس أُبَيّ بن واثِلَة بن لأبي بن عَوْف ، اشتراه بعشرة آلاف . قال ذلك ابن الأعرابي ص ٩٢ ، أما في المخصص ١٩٧ / ٢ فاسم الفرس (زيادة) واسم الفارس أُبَيّ بن ثَعْلَبَة .

☆ الزَّيْتِيَّة - فرس مُعَاوِيَة بن سعد بن عبد سعد العِجْلِيّ

- التكملة (زيت) وهي في مستدركات المحقق رقم ٣١٣ (الزيت) . وقد ذكرها الفندجاني (الزَّيْت) عند ذكر (الشَّقْرَاء بنت الزيت) رقم ٣٦٩ وعنه نقل المحقق ، كما ذكرها الفندجاني مرة أخرى عند ذكر (الكُمَيْت بنت الزيت) رقم ٥٩٢ . والشقراء والكميت لمعاوية بن سعد العجلي .

☆ زَيْم - فرس رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزِيّ ، قال :

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمُ

- التاج (شدد) ، والبيت في الصحاح غير معزو ، وعزاه محققه لرشيد . والفرس ذكرها الفندجاني رقم ٢٩٨ للأخنس بن شهاب ، ونسب البيت إليه كما ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٣١٤ لجابر بن حَنِيّ التَّغْلِبِيّ .

☆ سَالِم - فرس مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان .

- الحلبة ٤٩

☆ سَبْعَة وَقِيل : بَعْرَجَة - فرس المِقْدَاد بن عمرو البَهْرَانِيّ (وهو

المقداد بن الأسود) ، كان عليه يوم بدر .

- السيرة مع الروض ٣ / ٧٣ و ٤ / ٤ والروض الأنف ٣ / ٨٤ و

٤ / ١٥ وأنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ والحلبة ٤٩ والتاج (بعزج - سبح) ،
و (بعزجة) ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٧١ للمقداد ، ولم يشر إلى
اسمها (سبحة) .

☆ سَبْحَة - فرس يزيد بن خذّاق الشَّيْ ، قال فيها :
أَعَدَّدْتُ سَبْحَةً بَعْدَمَا قَرَحْتُ وَلَبِسْتُ شِكَّةَ حَازِمٍ جَلْدٍ
- الفضلية ٧٨ البيت الأول ، والفرس أوردتها الغندجاني رقم ٣٩٢
باسم (صَمْعَر) وروى البيت وفيه : أعددت صمعر .

☆ السَّبْط - ابن النعامة ، فرس لبني سدّوس .
- الحلبة ٤٩ ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨ (الشَّيْط) فرس خَزَز بن
لَوْذَان السَّدُوسِيّ ، وقال : وهو ابن النعامة . فلعلّه مُصَحَّف عنه .
☆ السَّبْل - فرس مَرْثِد بن أَبِي مَرْثِد الغَنَوِيّ ، كان عليه يوم بدر ،
أصابه صاحب الغُرَاف لما أخذ منه الغُرَاف يوم بدر .
- الحلبة ٥٠ والسيرة مع الروض ٣ / ٧٣ وابن سعد ٣ / ١ / ٣٢

☆ السَّبْجَل - فرس للرسول ﷺ

- نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨

☆ السَّرْحَان - فرس راشد بن شَمَّاس المَطْنِيّ ، من طَيِّء ، قال :
إِذَا سَمِنَ السَّرْحَانُ أَوْصَحَ أَرْضُهُ فَلَا سَكَنَ حَرْبٍ وَلَا نَامَ حَارِبٌ
- الحلبة ٤٩ ، وأورده الغندجاني رقم ٣١٥ لعمارة بن حرب البحتريّ
من طييء وأورد البيت .

☆ سَرْعَة - فرس أُنْثَى لطريف بن عمرو بن بلال النُمَريّ ، أنزى
عليها فرسا سماه المُنْكَر فجاءت بالطَّرِيفِيّ الذي تُنسب إليه الخيل
الطَّرِيفِيَّة .

- الحلبة ٤٩

✽ السَّنْدِيّ - فرس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو فرس مربوع قريب الركاب ، أهدها رجل إلى هشام بن عبد الملك ، فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام ، فنهر الرجل وشمه وقال : أتجيء بمثل هذا إلى أمير المؤمنين ، زدّوه عليه ، فردّوه ، فلما خرج وجه إليه بثلاثين ألف درهم ، وأخذه منه .

وخرج يوما يتصيد وحده ، فانتدب إليه مولى لهشام يريد الفتك به ، فلما بصر به الوليد جاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله ، وقال في ذلك :

أَلَمْ تَرَأْنِي بَيْنَنَا أَمِنْ يَحْبَبُ بِي السَّنْدِي قَفْرًا فَيَايَا
تَطَلَّعْتُ مِنْ غُورٍ فَأَبْصَرْتُ فَارِسًا فَأَوْجَسْتُ مِنْهُ خِيفَةً أَنْ يَرَانِيَا
وَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنَا هُوَ فَنَارِسَ وَقَفْتُ لَهُ حَتَّى أَتَى قَرْمَانِيَا
رَمَانِي ثَلَاثًا ثُمَّ إِنِّي طَعَنْتُهُ فَرَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنَانِيَا
وقال الوليد أيضا في فرسه السندي :

قَدْ أَغْتَدِي بِذِي سَبِيبٍ هَيْكَلِ
مُشْرَبٍ مِثْلِ الْغَرَابِ أَرْجَلِ
أَعْدَدْتُهُ لِحَلَبَاتِ الْأُخُولِ
وَكُلَّ نَقْعٍ ثَائِرٍ لِيَجْحَفَلَ
وَكُلَّ خَطْبٍ ذِي شُؤْنٍ مُغْضِلِ

فقال هشام : ولكننا أعددنا له مايسوؤه ، نخلعه ونقصيه فيكون مهانا مدخوراً مطرحاً .

- الأغاني ٧ ٦٤ و ٦٥ ، وذكره الغندجاني رقم ٣٣٠ وقال : فرس هشام بن عبد الملك . ولم يزد على ذلك .

✽ السَّيْل - فرس الزبير بن العوام ، كان عليه يوم بدر كما قيل ،

وفيه خلاف .

- أنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ ، والذي في السيرة مع الروض ٣ / ٧٣

أن فرس الزبير يوم بدر (اليَغُثُوب) .

☆ الشَّحَاء - فرس للرسول ﷺ ، وقُتِرَ بالواسع الخطوة .

- اللسان والتاج (شحَا) ونهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٢٨ ، واسم

الفرس في حياة الحيوان ٢ / ٢٨٤ (السَّحَا) وفي العمدة ٢ / ٢٣٤

(سَحَّة) ، وأورد المحقق في مستدركاكه رقم ٣٣٧ (السَّحَاء) من خيل

النبي ﷺ المختلف فيها ، وأشار إلى تسميتها (السَّحَا) وأنه تصحيف .

☆ الشَّطَاء - فرس لدريد بن الصَّمّة وردت في شعره ، قال :

تَعَلَّلْتُ بِالشَّطَاءِ إِذْ بَانَ صَاحِبِي وَكُلُّ أَمْرِي قَذْبَانٌ إِذْ بَانَ صَاحِبُهُ

- الحيوان ٦ / ٣٣٧ وفي هامشه أنها في نسخة (الشَّطَاء) وفي نسخة

أخرى (الشَّطَاء) ، وهي في ديوان دريد ٢٨ (الشَّطَاء) نقلا عن

الجاحظ . (وأوردها الغندجاني رقم ٣٥٢ (الشَّطَاء) وكذا وردت في تاج

العروس (شط) .

☆ الشَّقْرَاء - فرس بسطام بن قيس ، كان عليها يوم الأفاقة .

مقاييس اللغة (أفق) ١ / ١١٧

☆ الشَّقْرَاء - فرس ثور بن هَدِيَّة بن لاطم بن عثمان بن ضَبَّة ،

وكان بينه وبين بني خُمَيْس بن أَد شُرٌّ ، فقتلوا أخاه فطلب منهم ديتين

فأبوا عليه فقال : والله لا أزال أغير عليكم ما بقي للشَّقْرَاء سُنْبُك ، فغزاهم

غير مرة لا ينال منهم منالاً ، فَضْرِبَ بفرسه المثل (أشام من الشَّقْرَاء) أي

أنه كان يتعبها دهره ، قال بشر بن أبي خازم :

فَأَصْبَحَ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَغْدُ شَرْهًا سَنَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعَرَضُكَ وَافِرٌ

- الدرة الفاخرة ١ / ٢٣٨ والمستقصى للزمخشري ١ / ١٧٩ ، و

(الشُّقراء) ذكرها الغندجاني رقم ٣٦٤ وسمى صاحبها شَيْطَان بن لاطم وذكر بيت بشر مع آخر ، وهي لشيطان في التاج (شقر) .

☆ شُقراء - فرس لرجل من بارق يُدعى غَرْقَدَة ، ذُكر في الفتوح أنَّ المسلمين حين عبروا دجلة سَلِموا عن آخرهم إلَّا رجلا من بارق يدعى غَرْقَدَة ، زال عن ظهر فرس له شُقراء ، فثنى القَفْقَاعُ بن عمرو عِنانَ فرسه إليه ، فأخذ بيده فجَرَّه حتى عبر ، فقال البارقيُّ ، وكان من أشدَّ الناس : أَعْجَزَ الأخواتُ أن يلدن مثلك ياقعقاع .

- الطبري ٤ / ١٢ والبداية والنهاية ٧ / ٦٥ والإصابة ٣ / ١٩٣ وأرى (شُقراء) صفة للفرس لا اسما لها هنا .

☆ الشَّمَاءُ ويقال : الشَّيَاءُ - فرسٌ غَزَاءٌ مَحْجَلَةٌ ، لهاشم بن حَزْمَلَة المُرِّيَّ الغَطَفَانِي . كان عليها يوم حَوَزة الأول وسقط عنها حين طعنه معاوية بن عمرو بن الشريد فغارت حتى دخلت في جيش بني سَلِيم ، وصارت لمعاوية .

وعليها غزا صخر بن عمرو بن الشريد بني غطفان في يوم حَوَزة الثاني ، ولمَّا ركبها لِيُدْرِكَ بثأر أخيه من بني مرة ، قال : إِنِّي أخاف أن يعرف القوم غَزَة الشَّمَاء فيتأهبوا ، فسَوَّدَ غُرَّتَهَا وَتَحْجِيلَهَا ، فلما رَأَتْه بنتُ لهاشم قالت لعمها دُرَيْد بن حرملة : أين الشَّمَاء ؟ قال : في بني سَلِيم . قالت : مَأْشَبَهَا بهذه الفرس فنظر فقال : هذه بهيمٌ والشَّمَاءُ غَزَاءٌ مَحْجَلَةٌ ، ثم اضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر .

- نهاية الأرب ١٥ / ٣٦٦ - ٣٦٧ والعقد الفريد ٦ / ٢٤ والفصول والغايات ٦٥ والحلبة ٥٠ ، واختلف في اسمها فهي الشَّمَاء والشَّيَاء ، وهي في التاج (سمو) (السماء) بالسین المهملة وفي المتع ٢٢٠ (السمي) ، كما ذكر أن صاحبها معاوية بن عمرو بن الشريد .

- ☆ شَمِير - فرس أبي زيد بن عمرو الضَّبِّي ، له ذكر في سريّة زيد بن حارثة الى جَذام .
- السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٥١
- ☆ الشَّمُوس - فرس المثنى بن حارثة الشيباني
- فائت الحلبة ٢٦٨ عن فضل الخيل
- ☆ الشَّمِيطَاء - فرس من نسل الشَّمِيطاء فرس دريد بن الصمة .
- التاج (شمط) .
- ☆ صَارِف - فرس حَذِيفَة بن بدر الفَزَارِي ، كانت معه يوم الهَبَاء .
- العقد الفريد ٦ / ١٨ ونهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠
- ☆ الصَّبِيب - فرس من خيل العرب .
- اللسان والتاج (صب) وذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٨٦ قال :
- ومنهم (أي من طيئ) حَسَّان فارس الصَّبِيب ، كما ذكره قبل ١٩٠
- بالضاد المعجمة (الضبيب) وقال : فرس من خيل العرب مشهور لرجل من طيئ .
- وحسان هذا هو ابن حنظلة الطائي ، ذكره الغندجاني وذكر فرسه
- بالضاد المعجمة (الضَّبِيب) رقم ٤٢١ . وفي خيل العرب أيضاً (الصَّبِيب)
- بالصاد المهملة والنون ، لشيبان النهدي ، أورده المحقق في مستدركااته
- رقم ٤١٧
- ☆ صِدَام - لرجل اسمه السَّامِي ، وليّ بعض كُور فَارِس ، وانتقش
- خاتمه وأتخذ فرسا اسمه صِدَام ، وقال يخاطب خاتمه :
- وَمَا أَتَّخَذْتُ صِدَاماً لِمَكُوثٍ بِهَا وَلَا أَتَّقَشْتُكَ إِلَّا لِلْوَصَرَاتِ
- الأساس (وصر) والبيت في التاج .
- ☆ صَهْبَاء - فرس للنَّعِير بن تَوَلَّب .

- العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني فرس النمر باسم (صُهَيْبِي) رقم

٣٩٦

☆ الضُّبَيْبِي -

التاج (جبر) وقال : جَبَّار فارس الضُّبَيْبِي ، وأورد الغندجاني فرسين باسم (الضُّبَيْبِي) واستدرك عليه المحقق فرسا ثالثة وليس فيها من يدعى فارسها جَبَّارا .

☆ الضُّخْيَاء - فرس من خيل العرب ، سَمِي صاحبُها : فارس الضُّخْيَاء .

- التاج (جدد) وقال : ذو الجَدَّيْن ، عمرو بن ربيعة بن عمرو فارس الضُّخْيَاء ، ويقال : إن فارس الضُّخْيَاء هو بِسْطَام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ، وهما قولان . وفارسها في اللسان (ضحا) وجمهرة أنساب العرب ٢٨١ عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

و (الضُّخْيَاء) ذكرها الغندجاني رقم ٤٢٣ لعمرو بن عامر بن صعصعة .

☆ الضُّرَيْس - فرس كان لرجل من فزارة ، اشتراه النبي ﷺ وغير اسمه فسماه (السُّكْب) تفاؤلا ، وكان أولَ ما غزا عليه أحد .

- الطبري ٣ / ١٧٣ والمنق ٤٠٦ والتاج (سكب - عيب - ضرس)

وأورده الغندجاني رقم ٣٣٢ (السكب) فرس الرسول ﷺ ، ولم يزد ، وانظر تعليق المحقق . وجاء في أنساب الأشراف ١ / ٥٠٩ أن الرسول ﷺ سماه (السُّكْبَاء) [وانظر نهاية الأرب ١٠ : ٣٣] .

☆ الطَّرِب - فرس للنبي ﷺ .

اللسان والتاج (طرب) ، ونقل في التاج أن المعروف المشهور (الطَّرِب) بالمعجمة ، وقد أورده الغندجاني رقم (٤٤٧) (الطَّرِب)

لرسول الله ﷺ ، وكذا هو في التاج (ظرب) وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٤٤٤ (الطُرف) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها ، فلعله تصحيف أحدها .

☆ الطُريفيّ - فرس لطريف بن عمرو بن بلال النمريّ ، أمه سرعة ، وأبوه المنكر ، وإليه تنسب الخيل الطُريفيّة .
- الحلبة ٤٩ وذكره عند ذكر أمه سرعة

☆ الطُقَيْل - اسم فرس من خيل العرب مشهور .

- الاشتقاق ٨٤ وعنه فائت الحلبة رقم ٣٢٧

☆ الطُوَيْس - فرس نجيب ، وينسب إلى العَلَقَميّ وإلى الدُّغُوم وإلى أبي عمرو

- التاج (طوس)

☆ العُيَّار - فرس لِنِزار العَدَوِيّ الذي قتله الوليد بن طريف الشاري بنصيبين في أيام هارون الرشيد .
- الحلبة ٥٣

☆ طَيِّبَة - فرس الهَوَّاش الأَسديّ ، قال :

ظننتم أن طَيِّبَة لن تُؤدّي ورأي السَّوء يُزري بالكرام
- الحلبة ٥٣ ، وهي عند ابن الكلبي ٣٧ (طَبِيَّة) صاحبها الهَرَّاش الأَسديّ ، و (طَبِيَّة) أوردتها الغندجاني رقم ٤٤٨ لقَمامة الأَزْنيّ ، استعارها منه أبو الهَوَّاش الأَسديّ ، وأورد البيت مع آخر لأبي المهوش ، والرواية فيه : ظننتم أن طَيِّبَة .

☆ الظِّلِيم - فرس ورد في شعر الحَصِين بن علقمة السُّلَمي ، قال :

عَدَلْتُ كَزَّازَ لِيَصْدُرِ الظِّلِيمِ حِمًى حَتَّى كَانَتْهَا فِي قَرْنِ
- ما بنته العرب على فعال للصفاي ٥٣ ، و (كزاز) فرس الحصين

أوردها الغندجاني رقم ٥٩٤ وذكر البيت مع ثلاثة أبيات أخرى ، ولكنه روى (لصدر اللطيم) وصرح في البيت الثالث باسم فارسه فَضَالَةٌ :
 تَرَكْتُ فَضَالَةً فِي مَعْرَكٍ يُعَالِجُ أَسْمَرَ مِثْلَ الشَّطْنِ
 وَفَضَالَةٌ هَذَا هُوَ فَضَالَةُ بَنِ هَنْدِ الْفَاضِرِيِّ ، وذكر الغندجاني فرسه (اللطيم) رقم ٦١٥ ،

☆ الظِّلِيم - فرس ربيعة بن مَكْدَم .

- الحلبة ٥٣ ، ولربيعه بن مكدم فرس آخر اسمه (اللطيم) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٦٣١

☆ الْعَبَاب - من خيل بني حَنْظَلَةَ ، وهو فرس مالك بن نُؤيرة .

- ابن الكلبي ٤٩ ، وأشار محققه أحمد زكي إلى روايتي نسختي ابن الأعرابي ، الشنقيطية (الْعَبَاب) والعاطفية (الْعَنَاب) ، وإلى تصويب صاحب القاموس أنه بالنون وإلى وروده بالنون عند الغندجاني ، وقد أورده الغندجاني رقم ٤٧١ (الْعَنَاب) بالنون ، وأشار المحقق إلى انفراد ابن الكلبي بجمعه (الْعَبَاب) ، بالباء . والفرس ورد في التكملة مرتين :
 (الْعَبَاب) في (عيب) و (الْعَنَاب) في (عنب) .

☆ عَتَوَةٌ - فرس

- التاج (عتو) ولم يذكر صاحبه .

☆ الْعَبَّاج - فرس مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة ، كان قائد

المشركين يوم هوازن بجنين ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

- جمهرة أنساب العرب ٢٦٩

☆ الْعَبَّاجَةُ - فرس سَوَيْد بن زيد ، له ذكر في سرية زيد بن

حارثة إى جَذَام ، وكان عليه حَسَّان بن مِلَّة الضُّبَيْبِي .

- الطبري ٢ / ١٤١ والسيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والحلبة ٥٦

☆ عَجَلَى - فرس كانت لِعَكَّ في الإسلام ، وفيها يقول ابن هشام

الراجز :

سَبَقَ الْأَقْوَامَ عَجَلَى
سَبَقَتْهُمْ وَهِيَ حَبَلَى

- الحلبة ٥٥

☆ الْعَجُوز - اسم فرس بعينه

- التاج (عجز)

☆ الْعَرَاة - فرس الكلجة العَرِينِي هُبَيْرَه بن عبد مناف .

- الصحاح واللسان والتاج (عرر) ، وأوردها الغندجاني رقم ٤٥٨

وسماها (العَرَاة) بالبدال ، وأشار المحقق إلى رواية (العرارة) في حاشيته .

☆ أُمُّ الْعَرَاقِيب - فرس

- تاج العروس (عرقب) ولم ينسبه

☆ أُمُّ عَرْقُوب - فرس

- التاج (عرقب) ولم ينسبه ، وذكر قبله (عَرْقُوب) فرس لَزِيد

الفوارس الضَّبِّي ، وعرقوب في خيل الغندجاني رقم ٤٨٦

☆ الْعَرُوس - فرس بذلها مع ولدها وأفراس أخرى سيف الدولة

المحمداني لاستنقاذ أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان من الأسر .

- أخبار الدولة المهدانية ٣٢

☆ الْعَشَوَاء - فرس حَسَّان بن مَسْلَمَة بن خَزَر بن لَوْذَان

- التاج (عشي) ، وهي (الْعَشَوَاء) بالغين المعجمة ، ذكرها المحقق

في مستدركاته رقم ٥٣٩ ، وهي في التاج أيضا (غشو) باسم (الْعَشَوَاء)

☆ الْقَصَا - فرس لبني تغلب

- التاج (عَصَو)

☆ العَقَاب - فرس الحارث بن جُون العَنْبَرِيّ

- التكلة والتاج (عقب)

☆ عَوْهَج - فرس ، قال :

وَعَوْهَجٌ لَا زَالَ فِي رِيَاضٍ سَهْلٍ مُثْرَعَةٍ

- الحلبة ٥٤

☆ العَوِيَج - فرس عُرْوَة بن الورد المعروف بعروة الصعاليك .

- التكلة والتاج (عوج) وعنهما فائت الحلبة رقم ٣٨٧

☆ عَيْلَان - فرس قيس عيلان بن مضر ، على أحد الأقوال .

- الصحاح واللسان والتاج (قيس - عيل) وذكره في التاج (عيل)

وأورد الاختلاف في عيلان ، فهو حاضن حَضَن قيسا ، وقيل فرس لقيس مشهور ، وقيل كلب كان له ، وقيل اسم قوس له .

☆ الغَبْرَاء - فرس قيس بن زهير بن جَذِيمة العَبْسِيّ ، وهي خالة

داحس وأخته لأبيه

- ابن الكلبي ٢٥ واللسان والتاج (غبر) وذكر في التاج فرسا أخرى

باسم (الغَبْرَاء) لِحَمَل بن بدر الفَزَارِيّ ، وأورد الغندجاني رقم ٥١٧

(الغَبْرَاء) لحمل بن بدر ، ونقل عن أبي عبيدة قوله : ويزعم بعض الناس

أنها لقيس بن زهير .

☆ الغَرَاء - فرس طريف بن تميم العنبري .

- اللسان والتاج (غرر) وذكرها في التاج : الأغرّ ، ثم استدرك

قائلا : فرس تميم بن طريف قيل إنها الغراء لا الأغرّ ، وسمى الغندجاني

الفرس (الأغرّ) رقم ١٩ .

☆ الغَرَاب - فرس للبراء بن قيس

- اللسان والتاج (غرب) .

☆ الغريب - فرس أخذه عبّاد بن زياد بن المهلب وحمله إلى الشام فأهداه إلى معاوية فسبق خيل الشام ، فسَمِيَ بهذا الاسم .

- الحلبة ٥٦ وذكر محققه أنّ اسمه الأعرابي ، و (الأعرابي) فرس ذكره الغندجاني رقم ٩ لعبّاد بن زياد بن أبيه .

☆ الغزال - فرسٌ مذكورٌ في شعر لبيد ، قال :

وَتَحْجُلُ وَالنَّعَامَةُ وَالْغَزَالُ

- الحلبة ٥٦ ، والرواية المشهورة فيه (والحَبَال) ، والحبال أورده

المحقق في مستدركاته رقم ٢٢٦ وأورد فيه قول لبيد :

تَكَاثَرَ قُرْزُلٌ وَالْجَوْنُ فِيهَا وَعَجَلَى وَالنَّعَامَةُ وَالْحَبَالُ

وفي الحلبة أيضا ص ٣٥ : الحَبَال ، وقال : فرس ذكره لبيد في اللامية مع قرزل وتحجل .

☆ الغَضْبَان - فرس لهارون الرشيد ، وهو فرس فارة ، كان الرشيد

يقرب من معلفه ويطعمه من يده ويدعوه فيجيئه ، فرآه يوما وقد

أطعم فرسا آخر من يده ، فكان بعد ذلك إذا دعاه لم يجبه ، وإذا أطعمه

من يده لم يأكل فسماه الغَضْبَان ، فسبق الحلبة يوما فقال الرشيد للعُمَاني

الراجز : قَلَّدَهُ بشيء ، فوضع عمامته في عنقه فضحك الرشيد وقال :

قَبَحَكَ اللهُ مَا لِهَذَا أَرَدْتَ ، أَنْتَ أَكْثَرُ قَلَائِدَ مِنِّي ؟ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تَصْفَهُ

بشعر ، فوقف فقال :

وَجَاءَ يَحْمِي حَسَباً فَوْقَ الْحَسَبِ

النَّسَبِ الْخَالِصِ غَيْرِ الْمَوْتَشِبِ

لَهُ عَلَيْهَا مَا لَكُمْ عَلَى الْعَرَبِ

قَدْ غَضِبَ الْغَضْبَانُ إِذْ جَدَّ الْغَضَبُ

مَنْ إِرْثَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَجَاءَتْ الْخَيْلُ بِهِ تَشْكُو التَّعَبُ

فأحسن جائزته

- الأنوار للشمشاطي ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، وفي الأغاني ١٨ / ٣٢٠ أن
الفرس للمهدي

☆ القَرَافِر - فرس عامر بن قيس بن جُنْدُب الأشجعيّ

- القاموس والتاج (قرر) ، وذكره الغندجاني رقم ٥٧٣ (القَرَافِر)
بقافين ، وكذا ذكره التاج أيضاً في (قرر) ، وأشار المحقق في حاشيته إلى
تسميته (القَرَافِر) بفاءين عند ابن الأعرابي

☆ أمُّ الفَرَس - هي جوادٌ معروفٌ كانت لا تلد غير جواد ، وفي
المثل : ليس بطيء من ولدته أم الفرس ، يضرب لبني الكرام ، أي : من
ولدته الكرام لا يكون لثيماً كما أن ابن الفرس لا يكون بطيئاً .

- المرصع ٢٦٨ والميداني ٢ / ٢٠٦

☆ الفَرُوقْد - فرس من ولد الحَطَّار ، وهو أبو الخيل الفَرُوقْدِيَّة .

- الحلبة ٧٥

☆ الفُسَيْفِيسَاء - فرس الجزلِ عثمان بن سعيد بن شرحبيل بن عمرو
الكنديّ ، أعطاهها لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عندما كان يطلب
شبيباً الخارجي ، قال فيها الجزلُ وهو يعطيها لعبد الرحمن : خذها فإنها
لا تُجارى .

- تاريخ الطبري ٦ / ٢٥٠

☆ القِبْطِيّ - فرس عبد الملك بن عُمر بن سُويد بن حارثة ، وقد
عرف هو بفرسه ذلك .

- التاج (قبط)

☆ قَرَّان - فرس عمرو بن ربيعة الجعديّ .

- التاج (قرر)

☆ القَرَّحاء - فرس ذي الجَوْشَن الضَّبَّائيّ ، أُنقِىَ بابن لها رسول

الله ﷻ ، وقال يا محمد إني قد جئتكَ بآبن القرحاء لتتخذهُ ، فقال الرسول ﷺ : لا حاجة لي فيه ، ولم يكن أسلم يومئذ .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور ١٠ / ٣٣١ ، في ترجمة شمر بن ذي الجوشن .

☆ القَرِيْظُ - فرس لبعض العرب .

- اللسان والتاج (قرظ) ، وأورد الغندجاني فرسين باسم (القَرِيْظُ) بالطاء المهملة أولها رقم ٥٥٠ لبني سُلَيْم ، والثاني رقم ٥٥٤ لكِنْدَة ، فلملّه تصحيف أحدهما .

☆ القُنَيَّان - فرس قَرَابَة الضَّبِّي ، وفيه يقول :

إذا القنَيَّان ألحقني بـقومٍ ولم أظعنُ فشِلْ إذا بناني
- التاج (قن) ، والفرس أورده الغندجاني رقم ٥٤٣ (الفَيَّان) وأورد البيت ، وكذا ورد في التاج (فن)

☆ الكَامِل - فرس لنافع بن هلال .

- تاريخ الطبري ٥ / ٤٠٤

☆ الكَامِل - فرس ليزيد بن المهلب .

وزن يزيد نفسه بسلاحه ، فكان أربعائة رطل ، فقال : ما أراني إلا قد ثقلت عن الحرب ، أيّ فرس يحملني ؟ ثم دعا بفرسه الكامل فركبه وخرج لطلب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

- الطبري ٦ / ٣٧٢

☆ كَبْشِيَّة أو كُبَيْشَة - فرس نجيب مشهور ، إحدى الأفراس المخبورة المشهورة بالشّام نسبت إلى ابن قدران . قال عنه الزبيدي : رجل أظنه من جُذام .

- التاج (قدر - كبش) .

☆ **كُبَّة** - فرس قيس بن الفوث بن أنمار بن إراش بن عمرو بن عمرو بن الفوث بن نثت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .
- التاج (كَب) وأوردها المحقق في مستدركاته رقم ٦٠٨ وسماها (الكَيْكِب) .

☆ **كُبَّة** - فرس مشهور لرجل من بَجِيلَة اسمه قيس ، سُمِّي بفرسه فقليل فيه : قيس كُبَّة ، وكان مجاورا لقيس عَيْلان قبل أن تلحق بَجِيلَة بأرض اليمن ، فكان الرجل إذا سأل عن قيس ، قيل له : أقيس عيلان تريد أم قيس كبة .
- التاج (قيس) .

☆ **الكَتِفَان** - فرس مالك بن بدر الفزاري قتل في حرب داحس قتله جُنَيْدِب ، أحد بني رَوَاحَة من عبس ، فقالت ابنته ترثيه :
وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَة قَوْمٍ ، إِنْ جَرَى فَرَسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ شَرْبَةً وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُزْسَلَا لِرَهْـمَانِ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسَ الْجُنَيْدِبِ نَذْرَهُ فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي عَطْفَانِ
إِذَا سَجَعْتُ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةً أَوْ الرُّسِّ تَبْكِي فَارِسَ الْكَتِفَانِ
- معجم البلدان (الرس) ٣ / ٤٤ واللسان والتاج (كتف) وأنيس
الجلساء ١٣٨ ، والفرس في رواية أنيس الجلساء (الكَتَعَان) بالعين
المهملة .

☆ **كَزَّاز** - فرس حُصَيْن بن علقمة الذُكُونِي السُّلَمِي ، وهو حصين الفوارس .

- اللسان والتاج (كرز) ، وأورده الغندجاني رقم ٥٩٤ (كَزَّاز)
بمعجمتين وكذا ورد أيضا في التاج (كزر) .
☆ **كُلَيْب** - فرس لعامر بن الطُّفَيْل ، قال عامر وسابق على فرس

يقال له كليب فسبق :

أَظُنُّ كَلَيْبًا خَاتِنِي أَوْ ظَلَمْتُهُ بِبُرْقَةٍ حَلِيَّتٍ وَمَا كَانَ خَائِنًا
وَأَعْدِرُهُ إِنِّي خَرَقْتُ مُوَزْعَا لَقِيتُ أَحَا خُفًا وَصُودِفْتُ بَادِنَا
- معجم البلدان (بُرْقَة حَلِيَّت) ١ / ٣٩٣ والتاج (برق) ولعله
(الكَلْب) فرس عامر ، أورده الغندجاني رقم ٥٨٥ اضطرَّ عامر لتصغيره
في شعره .

☆ الكَمِيَّت - فرس لعميرة بن طارق .

- التكملة والتاج (كمت) .

☆ الكَمِيَّت - فرس ذكره أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان مع فرسه
الأخرى (الذُهَاء) .

- الأعلام الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيول الطبري ٢٦٢

☆ كَوَكَب - فرس لرجل جاء يطوف عليه بالبيت الحرام فكتب فيه
إلى عمر رضي الله عنه فقال : امنعوه .
- اللسان والتاج (ككب) .

☆ لَاحِق - فرس الأجلح بن منصور الكِنْدِيّ ، وكان من شجعان
العرب وفرسانها ، كان عليه يومَ صَفَيْنَ ، فقتله الأشر ، وهو الذي يقول
حين خرج لمبارزة الأشر واستحي أن يرجع :

أَقْدِمَ بِاللَّاحِقِ لَا تَهْلِلِ
عَلَى صَمْلٍ ظَاهِرِ التَّسْلِيلِ
كَأَنَّا يَقْشِمُ مَرَّ الحَنْظَلِ
إِنْ سُمِّتْهُ خَسَفًا أَبَى أَنْ يَقْبَلَ
وَإِنْ دَعَاهُ الْقِرْنُ لَمْ يَقُولِ
يَمْشِي إِلَيْهِ بِحَسَامٍ مِفْصَلِ

مَشِيًّا رُوَيْدًا غَيْرَ مَا مُسْتَعَجِلٍ
يَخْتَرُمُ الْآخَرَ بَعْدَ الْأَوَّلِ

- وقعة صفين ١٧٧ وشرح نهج البلاغة ٣ / ٢٢٩

☆ لاحق - فرس لبني سعد .

- العمدة ٢ / ٢٣٤

☆ اللِّزَام - فرس لها ذكر في قتل عكاشة بن مِخْصَن في الرِّدَّة في
حرب طليحة يوم بُرَازَة .

- الروض الأنف ٣ / ٦١

☆ اللَّطِيم - فرس عُبيد الله بن عمر بن الخطاب ، قال فيه وفي سَيْفِهِ
ذي الوِشاح :

إِذَا كَانَ سَيْفِي ذُو الْوِشَاحِ وَمَرْكَبِي اللَّطِيمَ فَلَمْ يَطْلُلْ دَمَ أَنَا طَالِبُهُ
سَيَعْلَمُ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مُكَاشِحًا بِأَنِّي لَهُ مَا دُمْتُ حَيًّا أَطَالِبُهُ

- المنق ٤٠٩ و ٤١٣ والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ٧

☆ اللَّعَاب - فرس حَرِيٍّ بن ضَمْرَةَ .

- نهاية الأرب ١٠ / ٤٦ والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ٩

☆ اللَّعَاب - فرس قيس بن عامر بن غَرِيب ، أحد بني عمرو بن
عدي ، كان عليه يوم اللَّهْمَاء وكان أخوه سالم على فرسه غَفَزَر ، وفيهما
يقول حَذِيفَةُ بن أَنَسٍ الْهَذَلِيُّ :

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفَنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا
وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَغَفَزَرَا

- العقد الفريد ٦ / ٨٣ ونهاية الأرب ١٥ / ٤١٩-٤٢٠ ، وفي ديوان

الهذليين أنه فرس لعامة بن الوليد استودعه سالم بن عامر بن كريب
الكناني .

☆ اللِّقَاب - فرس ورد ذكره في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن

- أمالي القالي ١ / ١٨٧ [ونقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٧]

☆ مِجَاح - فرس أبي جهل بن هشام المخزومي

- التاج (محج) والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ١٩ ، وأورده المحقق في مستدركاته رقم ٦٩٤ (مِجَاح) بتقديم الحاء المهملة ، وكذا ورد في التاج (محج)

☆ مِجَاح - فرس مالك بن عوف النصري .

- التاج (محج) وذكره الغندجاني رقم ٦٤٣ (مِجَاح) وكذا ورد في التاج (محج)

☆ مُجَالِس - فرس لبني عَقِيل أو بني فُقَيْم

- التاج (جلس) ، وأورده الغندجاني رقم ٦٨٠ (مَخَالِس) بالحاء المعجمة ، وكذا أورده التاج مرة أخرى (مَخَالِس) في (خلس) لبني هِلَال أو لبني عَقِيل أو لبني فُقَيْم .

☆ الْمُحَبَّر - فرس ثابت بن أقرم البلوي الأنصاري ، له ذكر في غزوة مؤتة ، وكان عليه حين نهد مع خالد إلى طليحة ، فاستقدم أمام جيش خالد فوقع في خيل لطليحة فاستشهد وذلك في يوم بُرَاحَة ، وكان معه عكاشة بن محصن

- الروض الأنف ٣ / ٦١ والتاج (حبر) والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ٢٤

☆ الْمَرْبُوق - فرس عامر بن الطفيل الذي يقال له : الْوَرْد ، كان

عليه يوم النّثاء ، أتهم عيس ولحقهم الطلب بالوادي فكان عامر أول من

سبق على فرسه ففات القوم وأعيا فرسه فعقره لئلا تفتحله فزارة .

- كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٥ ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٨٠١

(الوزد) وأورد الغندجاني رقم ٥٨٥ (الكلب) فرس عامر بن الطفيل

وقال : وكان فرس عامر يسمى : الوزد والمزئوق والكلب ، كما أورد

المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٦ (المزئوق) فرس لعامر بن الطفيل .

☆ المربّع - فرس الحارث بن ذلف .

التاج (ربح) ، وأورده المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٥ باسم

(المربّع) وهو أيضاً هذا الاسم في التاج (مرخ) .

☆ المرواح - فرس للرسول ﷺ ، أهداه له الرهاويون من مذحج

عندما قدموا عليه .

- نهاية الأرب ١٠ / ٢٨ ، وذكره المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٢

(المرواح) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها .

☆ المسهب - فرس جبير بن مريض وكان صاحب الخيل ، وفيه

يقول :

لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ مَا أَتَيْتَنِي بِهِ غَدَاةَ الرَّهَانِ مُسْهَبُ ابْنِ مَرِيضٍ

لَيَنْقُضِينَ حَدَّ الرَّيْعِ وَبَيْنَنَا مِنَ الْبَحْرِ لُجٌّ لَا يَخَاضُ غَرِيضُ

- التاج (سهب) ونقل عن البلاذري ، والحلبة في تمة الحروف

الساقطة رقم ٤٨

☆ المشمر - فرس لهارون الرشيد

أجرى الرشيد الخيل فسبق فرس له يقال له المشمر ، فقال للشعراء :

قولوا في ذلك ، فابتدأ أبو العتاهية فقال :

جاء المشمر والأفراسُ يقدّمها هَوْنًا على رِسله منها وما انبهر

وخلفَ الرّيحَ حَسْرَى وَهْيَ تَتَبَعُهُ وَمَرَّ يَخْتَطِفُ الْأَبْصَارَ وَالنُّظْرَا

- الأنوار للشمشاطي ٢٩٩ والعقد الفريد ١ / ١١٨ والخلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ٥٠ ، وسماه محقق الخلبة (المَسْمَر) بالسین المهملة .
 ☆ المَعْنَقَبَة - فرس من نسل الشَّيْطَاء ، والشَّيْطَاء من نسل الشَّيْطَاء فرس ذُرِيد بن الصمة ، قال الزبيدي عنها : هي إحدى البيوت الخمسة المشهورة عند العرب ، وهي موجودة الآن .
 - التاج (شمط)

☆ المَقْنَع - فرس وردت في شعر لسبّرة بن عمرو الأسدي ، قال :
 لَعَمْرُكَ لَوْلا أَنْ فِيهِمْ هَوَادَةٌ لَبَاشَرَتِ الْخَوَصَاءُ صَدْرَ الْمَقْنَعِ
 والبيت مع الفرس (الْخَوَصَاء) فرس سبرة وردا في الخلبة ٢٨ ، والغندجاني رقم ١٩٤ ، وفيها بعد البيت : والمقنع فرس قِرْنِه ، وصحفت كلمة قرنه في الغندجاني فأصبحت : قرند بالبدال المهملة وعلق عليها المحقق بقوله : لعله قراد .

☆ المَكْبَس - فرس عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب .
 - التاج (كبس) ، وأورد الغندجاني فرسا لعتيبة رقم ٦٤٠ سماه (المَكْسَر) وكذا ورد في التاج (كسر)
 ☆ المَكْبَس - فرس عمرو بن مَحَار بن الطَّمَاح .

- التاج (كبس)
 ☆ المُنْكُر - فرس أنزاه طريف بن عمرو بن بلال النمري على فرسه (سُرْعَة) فجاءت بـ (الطَّرِيفِي) الذي تنسب إليه الخيل الطَّرِيفِيَّة .
 - الخلبة ٤٩ وذكره مع (سُرْعَة) .

☆ المَيْسُون - فرس ظَهْر بن رافع الأنصاري الحارثي ، شهد عليه

الشرح

- التاج (ميس) وفي حاشية محققه ، قال : الذي في سيرة ابن هشام

أَسِيد بن ظَهْرٍ وَأَنْ فَرسه اسمه (مَسْنُون) .

وأورد الغندجاني رقم ٦٧٧ (المَسْنُون) فرس ظَهْرٍ بن رافع ، وفي الحلبه في
تمة الحروف الساقطة : رقم ٤٧ : المَسْنُون فرس أَسِيد بن ظَهْرٍ وفرس
ظَهْرٍ بن رافع الحارثي ، أقول هو الفرس نفسه لأن أَسِيداً ابنُ ظَهْرٍ ، وفي
السيرة مع الروض ٤ / ٤ : المَسْنُون فرس أَسِيد بن ظَهْرٍ وكان معه في
غزوة ذي قَرَد ، ويوم السُّرْح هو غزوة ذي قَرَد سمي بذلك بسبب السُّرْح
(المال السائم المرسل إلى المرعى) الذي أغير عليه .

☆ مِيشَار ، أَوْ مِيشَار - فرس راشد بن عبد ربّه ، قال راشد :

سَائِلُ بَنِي السَّيْدِ إِنْ لَاقَيْتَ جَعْمَهُمْ مَابَالُ سَلَمَى وَمَا مَبْعَاةُ مِيشَارِ
والمبعاة : مَفْعَلَةٌ من بعاه إذا قَمَرَه أي راهنه فغلبه .

- اللسان والتاج (بعاً) .

☆ نَادِر - فرس ورد ذكره في شعر لسراقَة بن مُرداس الباريقي ،

قال :

سَبَقَ مَكْحُولٌ وَصَلَّى نَادِرٌ
وَحَلَفَ الْمَزْنُوقُ وَالْمَسَاوِرُ

و (مَكْحُول) فرس علي بن شبيب بن عامر الأزدي و (الْمَسَاوِر) و
(الْمَزْنُوق) فرسان لعتاب بن ورقاء الرياحي .

- التاج (زنق) وأورد الغندجاني الأفراس الثلاثة الأخرى الأرقام

٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ .

☆ نَجْمَةُ الصُّبْح - فرس نجيب

- التاج (نجم) ولم يذكر صاحبه .

☆ النَحِيف - فرس للنبي ﷺ

- التاج (نحف) ، وأورد المحقق في مستدركاكه رقم ٧٤٨ نقلا عن

فضل الخيل للدمياطي (النجيب) فلعل أحدهما تصحيف الآخر .

☆ ابن النعمامة - فرس خرز بن لؤذان ، وهو الذي يقول لامرأته حين لامته وأنكرت عليه إيثاره فرسه باللين :

كذبَ المَتَيْقُ وماءُ شَنْ بَارِدٍ إِنْ كُنْتُ سَأَلْتَنِي غَبُوقاً فَأَذْهَبِي
إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَقُولَ حَلِيلَتِي هَذَا غَبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلْبَبِي
إِنَّ الْقَدَوُ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْخُلِي وَتَخْضَبِي
وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْقَعُودَ وَحِدْجَةً وَابْنُ النُّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِي

- الحيوان ٤ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ، وقد نسب هذا الشعر لعنتر في ديوانه

ص ٢٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٧٥٤ (ابن النعمامة) لعنتر ، كما أورد رقم ٧٥١ (النعمامة) خرز بن لؤذان ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨ (الشيط) فرس خرز بن لؤذان ، وقال : وهو ابن النعمامة الذي يقول فيه : (وابن النعمامة يوم ذلك مركبي) وأورد عن أبي الندى أن النعمامة هذه فرس الحارث بن عباد وأنه رد قول من قال : إن النعمامة فرس عنتر .

☆ هَبُود - فرس لعَلْقَمَة بن سياج

- اللسان والتاج (هب) وسمى صاحبه في التاج : عَقْبَة بن سياج ، وأورد الغندجاني رقم ٨١٣ (هَبُود) فرس عمرو بن الجَعِيد المُرَادِي قتلته علقمة بن سباع القُرَيْعِي ، وقد فرق في التاج بين الفرسين ولعله كان لعمرو فأخذه علقمة (أو عقبة) حين قتلته ، وفي الحلقة في تنمة الحروف الساقطة رقم ١٠٨ فرس عمرو بن الجعيد المرادي وقيل فرس علقمة بن سباح أحد بني خُدَّان بن قُرَيْع ، وذكر في اللسان فرسا آخر اسمه (هَبُود) لبني قُرَيْع .

☆ هَذُلُول - فرس ورد ذكره في حديث الجواري الخمس اللائي

وصفن خيل آبائهن

- أمالي القالي ١ / ١٨٨ [تقل الحديث السيوطي في المزهـر

٢ : ٥٣٧]

☆ الوَحْف - فرس عامر بن الطفيل ، قال يوم الرِّقْم :
وَتَحْتِي الْوَحْفُ وَالْجُلُوطُ سَيَفِي فَكَيْفَ يَمْلُ مِنْ لَوْمِي الْمَلِيمِ
- التاج (وحف) ، وأورده الغندجاني رقم ٧٥٨ باسم (الوَحِيف)
لعقيل بن الطفيل ، وفي تعليق المحقق أنه لعقيل أو عمرو بن الطفيل ،
وهو في العمدة ٢ / ٢٣٥ (الوَجِيف) بالجيم المعجمة لعامر بن الطفيل .

☆ الْوَدِيقَةُ - فرس مالك بن نُويرة .

- العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني رقم ٧٦٥ (الْوَرِيقَةُ) فرس

الأحوص بن عمرو الكلبي وهبها لمالك بن نويرة .

☆ الْوَرْد - فرس طلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن
خلف الحزاعي . ورد ذكره في خبر ، حين مدحه سحبان وائل البليغ
المشهور ، فحكمه فقال : قَرَسَكَ الْوَرْدُ ، وَقَصْرَكَ بَزْرَنْج .

- التاج (طلح) والمستقصى ١ / ٢٨ ، وقد ورد في اللسان قول

سحبان « بَرْدُونُكَ الْوَرْد » .

☆ الْوَرْد - فرس مالك بن شَرْحَبِيل ، وله يقول الأشعر بن أبي

حُمُرَان الْجُعْفِي :

كُلَّمَا خِلْتُ أَنَّي الْحَقَّ الْوَرْدَ دَ تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحَ ذُنُوبٍ

- ابن الكلبي ١٠٦ ، وأورده الغندجاني رقم ٧٨٣ للأشعر الجعفي ،

والبيت عنده :

كُلَّمَا قُلْتُ أَنْ سَيَلْحَقَهُ الْوَرْدَ دَ تَمَطَّتْ بِهِ كُمَيْتُ ذُنُوبٍ

وفي التاج (ورد) فرّق بين الفرسين .

☆ **الْوَرْد** - قَرَسَ كَانَ لرجل مع قَتِيْبِه بن مُسْلَم بخراسان ، وكان مُمْلَكًا بابنة عم له وكانت من أَجَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا ، فلبث هناك سنين ، فاشترى جارية اسمها حَمَامَة (أو جُحَانَة) فقال :

أَلَا لَا أَبَالِي الْيَوْمَ مَا فَعَلْتُ هِنْدُ إِذَا بَقِيتُ عِنْدِي الْحَمَامَةُ وَالْوَرْدُ
شَدِيدُ مَنَاطِ الْمُنْكَبِثِينَ إِذَا جَرَى وَبِيضَاءُ مِثْلُ الرُّثْمِ زَيْنُهَا الْعُقْدُ
فَهَذَا لِأَيَّامِ الْحُرُوبِ وَهَذِهِ لِحَاجَةِ نَفْسِي حِينَ يَنْصِرِفُ الْجُنْدُ
فبلغ ذلك هند فكتبت إليه :

أَلَا أَقْرِهِ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ غَنِينَا بِفَتَيَانِ غَطَارِفَةِ مُرْدِ
بِحَمْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَهُمْ شَبَابًا وَأَغْرَاكُمُ حَوَاقِلَةَ الْجُنْدِ
إِذَا شِئْتُ غَنَانِي رِقْلُ مَرْجُلٍ وَنَازِعِنِي فِي مَاءِ مُعْتَصِرِ وَرْدِ
وَإِنْ شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ مَدَّ كَفَّهُ عَلَى كَتَدٍ مِلْسَاءَ أَوْ كَفَلٍ نَهْدِ
فَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ حَاجَةَ أَهْلِكُمْ شُهُودًا فَتَقْضُوهَا عَلَى النَّأْيِ وَالْبُعْدِ
فَعَجَّلْ عَلَيْنَا بِالسَّرَاحِ فَإِنَّهُ مُنَانَا وَلَا نَدْعُوكَ اللَّهُ بِالرَّدِ
فَلَا قِفْلَ الْجُنْدِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَزَادَكَ رَبُّ النَّاسِ بُعْدًا إِلَى بُعْدِ
فَلَمَّا بَلَغَهُ الشَّعْرَ أَتَاهَا ، وَقَالَ : أَكُنْتُ فَاعِلَةً ؟ فَقَالَتْ : اللَّهُ أَجَلَ فِي عَيْنِي
وَأَنْتَ أَهْوَنَ عَلَيَّ .

- عيون الأخبار ٤ / ٤٨ والمحاسن والأضداد ١٣٥ ، والقصة في العقد

الفريد ٧ / ٩٩ والمستطرف ٢ / ٢٥٤ ولم يذكر اسم الفرس في روايتيهما .

☆ **الْوَرْد** - فرس لمعاوية بن أبي سفيان .

ورد ذكره في قول عمرو بن العاص لمعاوية حين خرجت الخوارج على عليّ : كيف رأيت تدبيري لك حيث ضاقت نفسك مستهزئًا على فرسك الورد تستبطنه ، فأشرت عليك أن تدعوهم إلى كتاب الله ، وعرفت أن أهل العراق أهل شبه وأنهم يختلفون عليه ، فقد اشتغل عنك عليّ بهم وهم

آخر هذا قاتلوه ، فليس جند أوهن كيدا منهم .

- طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٥

★ وَرْدَة - فرس ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

- أمالي القسالي ١ / ١٨٧ [نقل الحديث السيوطي في المزهرة

٢ : ٥٣٦] .

★ اليَغُوب - فرس للرسول ﷺ .

- نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨ ، وللرسول عليه السلام فرس اسمه

(اليَغُوب) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٨٣٧ .

المصادر والمراجع

- أخبار الحمقى والمغفلين ، المكتب التجاري - بيروت .
- أخبار الدولة الحمدانية لعلي بن ظافر الأزدي ، تح تيم الرواف - دار حسان ١٩٨٥ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، تح عبد الرحيم محمود - دار المعرفة بيروت ١٩٧٩ .
- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير ، القاهرة ١٩٧٠ ، كتاب الشعب .
- الاشتقاق لابن دريد ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥٨ .
- الإصابة لابن حجر ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت (طبعة مصورة) .
- الأصمعيات للأصمعي ، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .
- الأعلام الخطيرة لابن شداد ، تح يحيى عبارة ، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ .
- ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٣ (ضمن نوادر المخطوطات) .
- الأمالي لأبي علي القالي ، المكتب التجاري ، بيروت .
- أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ تح د . محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .
- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي ، تح أحمد زكي القاهرة ١٩٦٥ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشماطي ، تح د . السيد محمد يوسف الكويت ١٩٧٧ .
- أنيس النساء في ديوان الخنساء ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨ .
- البداية والنهاية لابن كثير ، بيروت - الرياض ١٩٦٦ .
- تاج العروس للزبيدي ، الأجزاء ١ - ٢١ طبعة الكويت ، وبقية الأجزاء الطبعة الأولى .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تح محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٦٦ - ١٩٦٩ .
- جهرة أنساب العرب لابن حزم ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ط ٣ / .
- جهرة اللغة لابن دريد ، دار صادر (طبعة مصورة) .
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام للصاحبي التاجي ، تح د . حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ ط ٢ / .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي ، تح محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

- حياة الحيوان للدميري ، القاهرة (طبعة كتاب التحرير) .
- الحيوان للجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٩ ط ٢ / .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة مخزاة الأصبهاني ، ج ١ تح عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- ديوان دريد بن الصمة جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ١٩٨١ .
- ديوان الهذليين ، القاهرة ١٩٦٥ (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- الروض الأنف للسهيلى ، ضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٨ (ومعه السيرة النبوية لابن هشام) .
- السيرة النبوية لابن هشام ، بيروت ١٩٧٨ (مع الروض الأنف) .
- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ، عالم الكتب بيروت (طبعة مصورة) .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تح أحمد أمين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٢ ط ٢ / .
- شرح ديوان عنتر بن شداد ، تح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، القاهرة .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ط ٢ / .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري ، تح عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤ ط ٢ / .
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، القاهرة ، طبعة دار التحرير .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تح محمد سعيد العريان ، دار الفكر بيروت .
- العمدة لابن رشيق ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ١٩٧٢ ط ٤ / .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، القاهرة ١٩٦٣ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- فرحة الأدب للأوسد الغندجاني ، تح د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- الفصول والغايات للعري ، دار الآفاق الجديدة بيروت (طبعة مصورة) القاموس المحيط للفيروزآبادي (طبعة مصورة) .
- الكامل في التاريخ لعز الدين بن الاثير ، بيروت ١٩٦٧ (طبعة مصورة) .
- لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف بمصر .
- ما بنته العرب على فعال للصغاني ، تح د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ، تح فوزي عطوي ، بيروت ١٩٦٩ .

- المحاسن والمساوئ للبيهقي ، بيروت ١٩٧٠ .
- جمع الأمثال للميداني ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٧٢ ط ٣ / .
- المرصع لمجد الدين بن الأثير ، تح د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
- مروج الذهب للمسعودي ، القاهرة (طبعة دار التحرير) .
- المستطرف للأبشيهي ، دار احياء التراث العربي بيروت (طبعة مصورة) .
- المستقصى في أمثال العرب للزحخشري ، بيروت ١٩٧٧ ط ٢ / .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت ١٩٧٧ .
- المفضليات للمفضل الضبي ، تح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٥٢ ط ٢ / .
- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ط ٢ / .
- المنق في أخبار قریش لمحمد بن حبيب ، تح خورشيد أحمد فارق ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٥ .
- نهاية الأرب للنويري ، القاهرة ، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٨٢ هـ ط ٢ / .

التعريف والنقد

ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى^(١)

المستشرق الألماني شتيفان ليدر

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

من براعة الاستهلال أن المستشرق الألماني (ليدر) بدأ دراسته بترجمة فصل طويل من رحلة (ابن جبير) قبل أن يذكر شيئاً عن كتاب (ذم الهوى) ومؤلفه (ابن الجوزي) . كان (ابن جبير) قد هاجر هارباً من بلده (غرناطة) التي أرغمه ملكها على احتساء الخمر في مجلسه ، فتوجه الى مكة للحج ثم تابع رحلته حتى وصل الى (بغداد) في شهر صفر سنة (٥٨٠ هـ / أيار ١١٨٤ م) .

يذكر (ابن جبير) أنه حضر اجتماعاً عقده الواعظ (ابن الجوزي) في الساحة أمام قصر الخليفة حيث كان مسموحاً له وحده بالخطابة والموعظة كل يوم خميس وحيث كان يمكن للخليفة وأهل بيته الاستماع اليه من مناظير (شرفات) القصر .

وقد وصف (ابن جبير) تزامم الجمهور مبكراً على احتلال أمكنة قريبة من المنبر فكانوا يدفعون المال لذلك ثم ينتظرون طويلاً وصول

● وجدت هذه المقالة مسودة بين أوراق الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد رحمه الله وأسبح عليه رضوانه .

(١) المجلد (٢٢) من سلسلة (نصوص ودراسات بيروتية) التي ينشرها المعهد الشرقي لجمعية المستشرقين الألمان - بيروت ١٩٨٤ م (٢٢٨ صفحة) .

الخطيب الواعظ ، في حين كان يجلس القراء في صفوف على مقاعدهم لترتيل القرآن حسب ترتيب مرسوم . وعندما ساد الخشوع السامعين وظهرت الرهبة عليهم حتى صار بعضهم يسكب الدموع ، صعد (ابن الجوزي) المنبر فنزع الطيلسان عن رأسه وبدأ بمدح الخليفة والوالدته والدعاء لهما ، ثم اندفع في خطابه وموعظته مستشهداً بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وآيات من شعر الزهاد .

وقد أبدع (ابن جبير) في وصف تأثير الخطاب في جمهور الحاضرين الذين أجهشوا بالبكاء وأخذوا يصرخون اعترافاً بذنوبهم وطلباً للتوبة . ثم أضاف (ابن جبير) قائلاً : « وما كنا نحسب أن متكلماً في الدنيا يُغْفَى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أعطي هذا الرجل »^(٢) .



من الواضح أن الباحث الألماني (ليدر) ، مثل غيره من المستشرقين في السنوات الأخيرة ، إنما قصد بدراسته عن (ابن الجوزي) الإشارة الى أهمية الحركات الدينية في بلاد الشرق وعلاقتها بالحوادث السياسية الحاضرة . لذلك انتقل الى استعراض سيرة هذا الواعظ المشهور وموقفه من عصره .

ولد (ابن الجوزي) في بغداد سنة (٥١١ هـ - ١١١٧ م) ، ومات أبوه وهو طفل ولم تلتفت والدته اليه ، فلما ترعرع حملته عمته الى خاله (أبي الفضل بن ناصر) الذي كان معروفاً بتعليمه القرآن والحديث فأشرف

(٢) شهد ابن جبير مجلس ابن الجوزي بكرة يوم الخميس الحادي عشر من شهر صفر

سنة ٥٨٠ هـ . وكان الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي ولي الخلافة (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) .

على تنشئته وأرشده الى كثير من العلماء المشهورين ، وانصرف (ابن الجوزي) كلياً الى طلب العلم ، واتجه بالأخص الى الوعظ ، وبرهن على مهارته منذ شبابه ، وقد نشر عدة مجموعات من المواعظ . كذلك شارك في مختلف فروع العلم من تفسير وحديث وفقه ولغة ، واشتهر كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) الذي أصبح مصدراً لأكثر المؤرخين من بعده . كما ألف في موضوعات متنوعة مثل (أخبار الأذكىاء) و (أخبار الحمقى والمغفلين) و (أخبار الظراف والمتاجنين) و (أحكام النساء) و (فضائل القدس) و (مناقب بغداد) و (نقد العلم والعلماء) و (الطب الروحاني) و (تلبس إبليس) و (صيد الخاطر) . وبلغ عدد كتبه المطبوعة أكثر من ثلاثين ، وله كتب كثيرة ماتزال مخطوطة يذكر هو نفسه أنها تزيد على (١٣٠) كتاب .



عاش (ابن الجوزي) في عصر مضطرب ، وقد سادت الفوضى في (بغداد) حيث كان الخلفاء العباسيون لا يملكون شيئاً من السلطة بعد استئثار سلاطين السلاجقة بالحكم . على أن سطوة السلاجقة أخذت في منتصف القرن السادس الهجري تضعف وتنهيار بسبب الاختلافات والتنازع بين أفراد الأسرة المالكة ، فاندلعت الحرب بين السلطان (مسعود) حفيد السلطان (ملكشاه) وبين عمه السلطان (سنجر) .

وكان امراء الجند السلاجقة المنقسمون بعضهم ضد الآخر والمتنافسون على الحكم يضطهدون جماهير الشعب ، وينهبون أموال الناس ، ويوفدون الى مقر الخلافة الانصار والدعاة للخطابة والوعظ واثارة الفتن وبلبله الأفكار . فقام (ابن الجوزي) يهاجم هؤلاء العملاء ويتهم الفقهاء

المعارضين بالجهل والنفاق والفسفسطة ، وينتقد بشدة شذوذ المتصوفة ويستنكر خروجهم عن حدود الشرع ، وخصص كتابه (تلبيس ابليس) لفضح أساليبهم في الشعوذة . وقد اكتسب (ابن الجوزي) الكثيرين من الأعداء بسبب تهجمه على الناس .

كان (ابن الجوزي) يتعصب للمذهب الحنبلي الذي يتمسك بمبادئ أهل السنة ، ويتقيد بأحكام القرآن و الأحاديث الصحيحة ، ويعارض أقاويل علماء الكلام المتضاربة ، وبدع المتصوفة المتحذلقين . وكان عنيفاً في مهاجمة المخالفين حتى تقم عليه بعض شيوخ الحنابلة أنفسهم ، واتهموه بالميل الى التأويل في كلامه ، وبالاضطراب والتناقض في كتبه التي كان ينشرها بسرعة دون مراجعة كافية ..



ركز المستشرق (ليدر) اهتمامه على فترتين من حياة (ابن الجوزي) بلغ فيها الذروة من الشهرة العلمية والمكانة السياسية :

١ - كان (ابن الجوزي) صديقاً للوزير (يحيى بن هبيرة) منذ كانا رفيقين في دراسة الحديث على العالم (أبي الحسن الزاغوني) . وقد أظهر (ابن هبيرة) مهارة فائقة عندما ثار أمراء الجنود السلاجقة ، وهددوا بمهاجمة بغداد في سنة (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) ، فرفض التفاوض معهم ووقف الى جانب السلطان (مسعود) الذي وافق مقابل ذلك على تكوين جيش خاص بالخليفة (المقتفي) .

وقد اتفق (ابن الجوزي) مع صديقه الوزير (ابن هبيرة) على دعوة جمهور الشعب الى الالتفاف حول الخليفة ، والسعي للتحرر من حكم السلجوقيين الغرباء ، فقد كانت أكثرية السكان في (بغداد) اذذاك

يتبعون المذهب الحنبلي ، ويعتقدون عقيدة أهل السنة ويكرهون جنود السلاجقة الذين ينهبون أموال الناس .

ولتقوية سلطة الخليفة وتوطيد مكانته انتهز (ابن هبيرة) موت السلطان (مسعود)^(٣) ، فقام على رأس جيش الخليفة واستولى على مدينتي (الحلة) و (واسط) .

٢ - أما الفترة الثانية التي برز فيها (ابن الجوزي) فإنها تبدأ مع خلافة (المستضيء) في سنة (٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م) . وقد سبقت الإشارة الى أن هذا الخليفة كان يستمع دوماً الى خطب (ابن الجوزي) ومواعظه من شرفة القصر . فكان طبيعياً أن يسترشد بأراء (ابن الجوزي) في منهاجه السياسي . وفي الواقع اتبع (المستضيء) الخطة التي سار عليها (ابن هبيرة) في عهد (المقتفي) فأخذ يساند أهل السنة ويقدم مساعدات كبيرة الى مدارسهم وبالأخص مدارس الحنابلة . وقامت (بنفشة بنت عبد الله الرومي) زوجة الخليفة بتليك مدرسة خاصة للحنابلة بإدارة (ابن الجوزي) وأمرت بوضع لوحة نقش عليها اسم (ابن الجوزي) بوصفه (إمام الحنابلة) .

كان (المستضيء) يؤازر رجال العلم من خطباء وواعظين لاستمالة الرأي العام وكسب تأييد جماهير الشعب في مقاومة قائد الحرس التركي (قايماز) الذي كان يسيطر على قصر الخليفة .

وهكذا عندما تدفق جمع غفير من سكان (بغداد) لسماع خطبة (ابن الجوزي) انتهز الخليفة الفرصة فصعد الى سطح القصر وأخذ يحرض ويدعو بأعلى صوت الى التخلص من استبداد (قايماز) فاستجاب جمهور

(٣) مات السلطان مسعود أول رجب سنة ٥٤٧ هـ .

الشعب إلى هذا النداء واندفع بحماسة إلى مهاجمة قصر القائد التركي الذي هرب من بغداد مع اتباعه^(٤) .

وبفضل دعاية (ابن الجوزي) ازدادت مكانة (المستضيء) وذاعت شهرته في العالم الاسلامي مما دفع السلطان (صلاح الدين الأيوبي) ، الذي قضى على حكم الفاطميين في مصر ، الى أن يأمر في سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) بأن تقرأ الخطبة في المساجد باسم هذا الخليفة العباسي .

بعد موت المستضيء (٥٧٥ هـ) ظل (ابن الجوزي) يخطب في قصر الخليفة مدة من الزمن . إلا أن نفوذه أخذ يتضاءل في عهد (الناصر) . بل انه مع تقلب الظروف وتعاقب مختلف الوزراء تعرض عدة مرات الى النفي والسجن . ولكن صفح عنه في الأخير واستقبل بمظاهر الحفاوة والتكريم عند عودته الى (بغداد) في سنة (٥٩٥ هـ) حيث مات بعد سنتين فخرج جميع السكان في جنازته ودفن الى جانب الإمام (أحمد بن حنبل) .



إن كتاب (ذم الهوى) للواعظ (أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي) عبارة عن مجموعة من الأحاديث النبوية وأقوال الصالحين وأخبارهم ، وجملة من الآراء والمبادئ الأخلاقية ، وشرح العلماء للعشق مع بعض التعليقات من حين الى آخر ثم أضيف اليها عدد كبير من القصص وروايات الحب والعشق .

وقد تبين للمستشرق (ليدر) ، بعد التقصي ، أن مقدار العشر فقط ضمن محتويات الكتاب هو من الكلام الذي سجله (ابن الجوزي) ذاته

(٤) كان هرب قايماز من بغداد سنة ٥٧٠ هـ .

في حين أن التسعة أعشار الباقية قد جمعها تقيلاً عن الآخرين . ويلاحظ أنه قد أهمل بين مصادره بعض المؤلفات الهامة التي تناولت موضوع الحب والعشق بالشرح والتحليل مثل كتاب (الزهرة) لأبي بكر بن داود أو كتاب (طوق الحمامة) لابن حزم الأندلسي . على العكس من ذلك اتجه اهتمامه خاصة الى كتاب (اعتلال القلوب) للخرائطي وكتاب (مصارع العشاق) للسراج ، اللذين يتميزان بالتحذير من العشق ومساوئه ، وكأنا يتناقضان في مجالس المحدثين .

كان (ابن الجوزي) يسير على طريقة علماء الحديث في الاسناد ومتابعة سلسلة الرواة . وقد أحصى الباحث (ليدر) في كتاب (ذم الهوى) حوالي (١٠٥٠) حديثاً وخبراً نقلها (ابن الجوزي) بأسانيدھا الكاملة ، وأمكن اثبات صحة أكثرها بعد تصنيفها وفحصها في القسم الثاني من الدراسة (٧٠ صفحة) .

واهمال (ابن الجوزي) الاستفادة من بعض الكتب القيمة المشهورة مثل كتاب (الأغاني) يرجع سببه الى أن رواياتھا ليست منقولة بطريقة علم الحديث .

يقسم (ليدر) المأثورات التي نقلھا (ابن الجوزي) الى نوعين : (١) أخبار الصالحين و (٢) قصص العشاق . وقد اقتبس أحاديث الصالحين وأقوالهم في الزهد من كتاب ألفه هو سابقاً بعنوان (صفة الصفة) ، وترجم فيه للعباد المشهورين بنسكهم ، كما اعتمد على مجموعتين كبيرتين من كتب التراجم هما : (حلية الأولياء وطبقة الأصفياء) لأبي نعيم ، و (طبقات الصوفية) للسلمي .

ويستدلّ الباحث الألماني من ذلك أن (ابن الجوزي) لم يرفض التصوف مطلقاً عندما انتقد بشدة مذاهب الصوفية المتطرفة ، إنما كان

يدعو الى الاقتداء بالعَبَاد الصوفيين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، واشتهروا بصلاحهم ونسكهم . وخلافاً لما عُرف عن الحنابلة من التزمت والتشدد فقد كان هو نفسه يميل الى الاعتدال في العبادة والنسك ، ويذكر المترجمون لحياته أن له بعض المجون اللطيف والمداعبات الخلوة ، وأنه كانت لديه حتى بعد الثمانين من العمر جارية حسناء لا يطيق الابتعاد عنها . وفي مقدمة كتابه (ذم الهوى) يعتذر عما أورده من جرائم العشق وأخباره الشاذة مخاطباً القارئ بقوله : « واعلم أي قد نزلتُ لأجلك في هذا الكتاب عن يفاع الوقار الى حضيض الترخص فيما أورد » .

وقد استغرب (ليدر) كثرة القصص والروايات التي تتناول الحب والعشاق ، والتي تنافي أخبار الزهد والتقوى ، كما لاحظ أن ابن الجوزي في مواعظه ينشد الكثير من شعر النسيب ، حتى يثير الوجد لدى جمهوره ، وأن هناك تناقضاً بين عنوان كتابه في (ذم الهوى) وبين ما يبيديه من عطف في معالجة موضوع العشق . وقد خصص (ابن الجوزي) باباً طويلاً للعشاق الشعراء في العصر الأموي ، وبالأخص (العشاق العذريين) الذين اشتهروا بالعفة والإخلاص ، وتحمل الشقاء حتى الهلاك . بل انه روى عن طرق مختلفة حديثاً نبوياً يقول : « من عشق وعفاً ومات ، مات شهيداً » . يقول (ليدر) : والثابت أنه حديث موضوع ، ومن الأرجح أن (ابن الجوزي) نقله على الرغم من علمه بذلك ، لأكال مجموعة من المأثورات في الحب .



ان موضوع كتاب (ابن الجوزي) هو (الهوى) بمعنى الرغبة والشهوة أولاً ، ثم العشق أو الغرام بمحبوب لا يمكن الوصول اليه ثانياً .

لقد بحث (ابن الجوزي) في ماهية العشق وحقيقته ، فنقل أقوال حكماء الأوائل من افلاطون الى فيثاغورس في ذلك ، وآراء بعض العلماء المسلمين . وعقد فصلاً في مراتب العشق من مودة ومحبة وصباة وجوى ولوعة وشغف ووليه وتيم . وذكر أسبابه وحكمه من الناحية الأخلاقية . ومعنى العشق عنده هو الغرام المخلص العفيف الذي يعرفه بقوله : انه شدة ميل النفس الى صورة تلائم طبيعتها . ثم يقول : إن العشق الذي يزيد على حد الميل والمحبة فيملك العقل فذلك مذموم ، لأنه أثر غلبة النفس الشهوانية .

وقد جمع (ابن الجوزي) في هذا الكتاب الضخم الذي يبلغ عدد صفحاته (٧٢٨) صفحة مادة غزيرة عن الهوى . ولكنه لم يحاول معالجة الموضوع من الوجهة الفلسفية ، لأن ثقافته كانت بعيدة عن هذا المنحى ، فاقصر على اقتباس بعض المفاهيم والمبادئ النفسية والأخلاقية عن كتاب الطب الروحاني لأبي بكر الرازي ، وكتاب احياء علوم الدين للغزالي ، وكتاب الفنون لابن عقيل دون ذكر أسمائها بين المصادر ، لأن قواعد نقل الحديث لا تطبق عليها .

وهكذا نراه ينقل أقوال حكماء الأوائل عن قوى النفس الثلاث ، ويستعين بها عند البحث في ماهية العقل وفوائده في اكتساب المعرفة والتغلب على الأهواء . وتابع رأي (الرازي) في بيان علاقة الهوى بطبيعة الإنسان ، والتحذير من التادي في الشهوات التي يؤدي ادمانها الى الهلاك .

على أن (ابن الجوزي) لا يعتمد في نظريته الى (الهوى) إلا على آيات القرآن والأحاديث النبوية وأقوال الصالحين ، ويقول ان الإنسان لا يستطيع التغلب على النفس (الأمانة بالسوء) إلا بالمجاهدة المستمرة

والصبر .

يستند (ابن الجوزي) في نظريته الأخلاقية الى مبدأ الثنائية بين طبية الإنسان السفلى التي تربطه بالحيوان وبين قدرته العليا الداعية الى العبادة . وإذا كانت هذه القدرة تتجلى في الفضائل الثلاث : العقل والعلم والعمل فالقوة المضادة هي الغريزة التي تدفع الى اتباع الهوى ..

ويذهب (ابن الجوزي) الى أنه يمكن أي انسان أن يقع في الهوى أو يصاب بالعشق ، ولكن في مقدرته أيضاً مقاومة ذلك والشفاء منه . وهو يرى أن مهمة الواعظ تماثل مهمة الطبيب . وقد خصص باباً لذكر أدوية العشق ، فتحدث عن طرق الوقاية لاجتناب أسباب المرض ، وعن أساليب المعالجة عند الإصابة به . ويقول : ان علاج المرض في بدايته أسهل منه بعد تمكّنه . وأفضل وسيلة للوقاية في رأيه هي الزواج الشرعي في سنّ مبكرة ، كما ينصح بالزواج أو التسري في جميع الحالات إذا أمكن ذلك . وهو يصرح بأنه لا يدعو الى تغيير الطبيعة البشرية ، وإنما يسعى الى بيان الأسباب التي تضعف العشق وتوهنه ، والتحذير من العوامل التي تزيد قوة . ويلخص مهمته مخاطباً القارئ : « فأنا أعرفك السبب الذي يضعف العشق ويوهنه ، وأحذرك من السبب الذي يزيده قوة . فما قلت لك : امنع النار أن تحرق ، وإنما قلت : أطفئها . ولا قلت : ادفع الماء عن أن يفرق وإنما علمتك السباحة » .

المجموع

من شعر القحيف العقيلي

الدكتور شاكر الفحام

١

هو القَحِيف^(١) بن حَمِير^(٢) بن سَلِيم^(٣) النُدَى^(٤) بن عبد الله بن

(١) هو بضم القاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية ، على وزن زبير (القاموس المحيط وتاج العروس - قحف ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٤٢ ، ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢ : ٢٩٣) .

(٢) ضبطه الأمير ابن ماكولا : بضم الحاء المعجمة وفتح الميم وتشديد الياء التحتية وكسرها ، ثم نقل عن أبي غالب بن بشران عن أبي الحسين علي بن دينار عن الآمدي أنه خير يسكون الياء على وزن زبير (الاكمال ٢ : ٥٢٢ - ٥٢٣) ، وكذلك ضبطه البغدادي على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٢٩٣) . وذكر الزبيدي في التاج (خر) أن الآمدي ضبطه كأمير . وانظر المؤلف والمختلف للآمدي (القاهرة - ١٣٥٤ هـ) : ٩٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٣٣١ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ١ : ٤٦٦ .

- وتحذف خير حيناً إلى حير بالحاء المهملة ، وتحرف حيناً إلى عمير (لسان العرب - غشم ، القاموس المحيط والتاج - قحف ، نوادر المخطوطات ٧ : ٢٤٨ ، التذكرة السعدية : ١٨٥) .

(٣) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٢٩٣ ، تاج العروس - قحف) .

(٤) الندى : الكرم ، وأضيف سليم الى الندى لاشتهاره بالكرم (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٢٩٣) . وقال الصفاني : رأيت بخط محمد بن حبيب في أول ديوان شعر القحيف : (البدي) بالباء الموحدة وتشديد الياء (العباب للصفاني - قحف ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٢٩٣ ، تاج العروس - قحف) .

عوف بن حزن بن خفاجة (واسمه معاوية)^(٥) بن عمرو بن عَقِيل^(٦) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(٧) . وقد جاءت نسبته في كتب الأقدمين : الخفاجي تارة ، والعامري تارة ، والعقيلي في الأعم الأغلب .

وهو شاعر إسلامي مقل^(٨) . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين وهم أربعة رهط : مزاحم بن الحارث العقيلي ، ويزيد بن الطثرية القشيري ، وأبو دواد الرؤاسي ، والقحيف العقيلي ، فالطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة^(٩) .

(٥) جهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ، معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة - ١٩٦٠ م) : ٢١١ ، ومن بني خفاجة بن عمرو بن عقيل توبة بن الحمير الشاعر صاحب ليل الأخبيلية (جهرة ابن الكلبي ٢ : ٣٢ ، جهرة ابن حزم : ٢٩١) .
(٦) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) .

(٧) جهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ - ٣٢ ، المؤلف والمختلف للآمدي : ٩٣ ، معجم الشعراء : ٢١١

- وجاء (حزن بن معاوية بن خفاجة) في : الاكمال لابن ماكولا ٢ : ٥٢٣ ، والعياب للصغاني - مادة قحف (تح محمد حسن آل ياسين - ١٩٨١ م) مجلد حرف الفاء : ٤٩٠ ، خزنة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ (نقلاً عن جهرة ابن الكلبي والعياب) ، تاج العروس - قحف .
- أما سياق نسبه في الأغاني (٢٤ : ٨٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) : « القحيف بن خمير ، أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » فهو يخالف ما أجمع عليه النسابون والرواة .

(٨) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣
- وجاء في الخزنة (٢ : ٢٤٢) قول البغدادي : « والقحيف هو شاعر جاهلي ، وتقدم ذكره في الشاهد ٢٥٣ » . ويبدو أن خللاً أصاب كلمة البغدادي فاضطرب معناها ، وخفي وجه الصواب فيها . وقد ترجم البغدادي للقحيف في الشاهد ٨٢٥ (خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠) .

وكان القحيف من أجمل الرجال^(١٠) ، شُبَّ بخرقاء محبوبه ذي الرمة^(١١) . وله أشعار في الفتنة التي نشبت بين قومه وبين بني حنيفة عقب مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٦ هـ)^(١٢) ، ويقول الآمدي في صفته : « شاعر محسن كثير الذبِّ عن قومه »^(١٣) . ولعل الأصمعي قسا عليه حين سئل عنه فقال : « ليس بفصيح ولا حجة »^(١٤) .

٢

تحدث أبو عبيد البكري في التنبيه عن ديوان شعر القحيف العقيلي^(١٥) ، ورأى الامام الصغاني ديوانه بخط محمد بن حبيب الراوية الكبير^(١٦) . أما المتأخرون من العلماء فلم يروا الديوان ، وكانوا ينقلون في كتبهم ما أورده الصغاني^(١٧) .

وعُنيت بالقحيف وأخباره وأشعاره أيام كنتُ أدرس شعر بشار بن برد في عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ م ، فقد اختلطت أبيات من تائية القحيف التي يفخر فيها بيوم النشاش بأبيات من شعر بشار بن برد^(١٨) . وقيل إن

(١٠) الأغاني ٢٤ : ٨٥

(١١) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

(١٢) معجم الشعراء للمرزباني : ٢١١

(١٣) المؤلف و المختلف للآمدي : ١٢٩ (ط القاهرة ١٩٦١) .

(١٤) فحولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ، الموشح للمرزباني : ٢٢٠

(١٥) التنبيه : ١٠٥

(١٦) العباب الزاخر للصغاني (خطط - قحف) .

(١٧) خزنة الأدب للبغدادى ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج

العروس للزبيدي (خطط - قحف) .

(١٨) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ - ٩١

بشاراً أخذ بيتاً له ليضمه إلى ميمته الشهيرة^(١٩) . فحركني ذلك لتتبع أخبار الشاعر وتقصي أشعاره ، ثم اطلعتُ من بعد على كلمة الأستاذ كرنكو التي علّق بها على ترجمة القحيف بن خير في المؤتلف والمختلف للآمدي وهي : « قد جمعتُ ونشرتُ ما بقي من شعره في مجلة المجموع الآسيوي البريطاني »^(٢٠) ، فجهدتُ وجاهدت حتى وُفقت للحصول عليها .

٣

عُرف الأستاذ الدكتور فريتس كرنكو (سالم الكرنكوي) بعلمه وسعة اطلاعه على التراث العربي ، ونشره الكثير الجيد من الدواوين والمصنفات العربية . وقد شئّر عن ساعد الجد لجمع أشعار القحيف العقيلي ، ونَشَرها في مجلة المجموع الآسيوي البريطاني (نيسان - ١٩١٣ م) ص : ٢٤١ - ٢٦٨ ، المبحث الرابع عشر .

بدأ كرنكو فقدم للشاعر وعصره (ص ٢٤١ - ٢٤٩) ، ثم نَشَر ما حظي به من أشعاره ، فبلغ (١٠٢) بيت ، ونصف بيت (ص ٢٤٩ - ٢٦٨) ، موزعة إلى (٢٤) ما بين بيت مفرد وثنفة ومقطعة وقصيدة ، مرتبة على حروف الهجاء ، ما عدا الثنفة (٢٤) وهي بائية . وقد ذيل الأستاذ كرنكو كل شعر بترجمته إلى الانكليزية ، وخرّج الأبيات في مظانها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والمحاضرات والبلدان . ثم ألحق بها المقطعة (٢٥) وهي أربعة أبيات عينية ، نص الأستاذ كرنكو على أنها للقحيف العجلي ، وهو غير القحيف العقيلي^(٢١) .

(١٩) مجموعة المعاني : ١١٣ ، لسان العرب (غشم) .

(٢٠) المؤتلف والمختلف للآمدي بتحقيق الأستاذ فريتس كرنكو (مكتبة القدسي

بالقاهرة - ١٣٥٤ هـ) : ٩٣

(٢١) مجلة المجموع الآسيوي البريطاني (نيسان - ١٩١٣ م) : ٢٦٧

وهذه جملة الكتب التي استعان بها الاستاذ الدكتور كرنكو في جمع أشعار القحيف : أساس البلاغة ، الأغاني ، الاقتضاب ، تاج العروس ، تفسير الطبري ، المحاسة البصرية ، خزانة الأدب ، المقاصد النحوية للعيني ، الصحاح ، كتاب الصناعتين ، العمدة لابن رشيق ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الأثير ، لسان العرب ، جمع الأمثال ، مجموعة المعاني ، المحصن لابن سيده ، معجم البلدان ، مغني اللبيب ، نواذر أبي زيد الأنصاري .

لعله يحسن أن نشير الى أن البيت المفرد (١٤) الذي أورده الأستاذ كرنكو يُحتمل ألا يكون للقحيف . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت : « ذو الصُّوْر : من عقيق المدينة ، وفيه يقول العقيلي :
ظراي منتفسة لحاهها تسافد في أثائب ذي صوير »
وهذا النص لا يقطع بنسبته البيت إلى القحيف ، ففي عقيل غير ما شاعر .

كذلك فانه أورد في القصيدة اللامية (١٩) وروئها مرفوع البيتين :

وبالنشاش مقتلةً ستبقى على النشاش ما بقي الليالي
فأذللنا الهامة بعد عز كما ذلت لواطئها النعالي
وهما بيتان أوردهما الميداني في جمع الأمثال (٢ : ٣٩٨ - ٣٩٩ / يوم النشاش) ، دون أن يذكر اسم قائلها . والقطع بأنها للقحيف العقيلي يحتاج إلى دليل واضح .

فإذا أدرجنا هذه الأبيات الثلاثة في المشكوك من شعره حتى نصل فيه إلى اليقين ، كان ما بقي من شعر القحيف العقيلي الذي جمعه الأستاذ كرنكو (٩٩) بيتاً ونصف بيت .

٤

ثم قام الأستاذ العلامة حمد الجاسر بجمع ثانٍ لشعر القحيف العقيلي ، ونشره في مجلته الغراء (العرب)^(٢٣) . وقد جعل الأستاذ الجاسر عمود عمله ما نهض به الأستاذ كرنكو ، وضَمَّ إليه ما أُتيح له معرفته من شعر الشاعر مما لم يذكره كرنكو^(٢٣) ، ثم خَرَجَ الأستاذ الجاسر الشعر من مظانه من كتب التراث ، ولم يبالغ في التخريج مشيراً الى عمل كرنكو في جمعه السابق .

نسق الأستاذ العلامة الجاسر ما جمعه في (٢٣) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، كُرِّرَ فيها الرقم (١٥) ، وضَمَّ إليها من بعد بيتان^(٢٤) ، فيصبح العدد (٢٥) .

ولكن التحقيق يدعو الى إسقاط البيت (١٨) :
فلولا السري الهاشمي وسيفه أعاد عبيدُ الله يوماً على عكلي
فهو لنوح ابن الشاعر الاسلامي الكبير جرير بن عطية بن الخطّفي ،
وليس للقحيف^(٢٥) .

كذلك لابدّ من اسقاط البيتين (٢٣) :
فإن تضربونا بالسياط فإننا ضربناكم بالمرهفات الصوارم

(٢٢) مجلة العرب ، السنة الأولى ، الجزء الخامس (شباط / ١٩٦٧ م) : ٤٠٦ - ٤١٧ ،
الجزء السادس (آذار / ١٩٦٧ م) : ٥٥١ - ٥٥٧ ، الجزء الثاني عشر (ايلول / ١٩٦٧ م) :

(٢٣) مجلة العرب ، س ١ ، ج ٥ : ٤٠٦ - ٤٠٨

(٢٤) مجلة العرب ، س ١ ، ج ٦ : ٥٥١ ، ج ١٢ : ١١٥٥ .

(٢٥) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ (ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم / سنة

١٢٦ هـ) ، مجلة الجمع الآسيوي البريطاني (نيسان - ١٩١٣ م) : ٣٤٨

وإن تحلقوا منا الرؤوس فانتنا قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصم
فهما لرجل من حنيفة وليسا للقحيف^(٣٦) . وتبقى عدة الأبيات التي
نشرها الأستاذ حمد الجاسر بعد الاسقاط (١١٨) بيت ، من شعر
القحيف .

ويبدو لي أن شيئاً من الخلل قد وقع في أثناء الطبع ، فسقطت
جملة أبيات كان الأستاذ كرنكو قد رواها في جمعه السابق ، ولا يعقل أن
يتناساها الأستاذ العلامة الجاسر . وهذه هي :

١ - سقط من المقطعة (٦) قول القحيف :

فيا حبذا قيسٌ لدى كل موطن يزایل هام القوم فيها رقابها
وهو واردة في جمع الأستاذ كرنكو ، المقطعة (٣) وهي خمسة أبيات
رواها صاحب الحماسة البصرية^(٣٧) .

٢ - سقط من جمع الأستاذ حمد الجاسر المقطعة (٨) التي رواها
الأستاذ كرنكو ، وهي ثلاثة أبيات :

فمن مبلغ عني قریشاً رسالةً وأفناء قيسٍ حيث سارت وحلتِ
بأنا تلافينا حنيفة بعدما أغارت على أهل الحمى ثم ولتِ
لقد نزلت في معدن البرم نزلة فلاًياً بلأی من أضاخ استقلتِ
وهذه المقطعة مما رواه ياقوت في معجم البلدان .

٣ - سقطت المقطعة (١٠) التي رواها الأستاذ كرنكو وهي أربعة
أبيات :

(٣٦) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ ، مجلة الجمع الآسيوي البريطاني

(نيسان - ١٩١٣ م) : ٢٤٨

(٣٧) الحماسة البصرية ١ : ٩

تقول لي أخت عيسى ما أرى إبلاً وأنت تزعم من والاك صنديدٌ
فقلت يكفي مكان اللوم مطرد فيه القثير بسم القين مشدودٌ
وشكة صاغها وفراء كاملة وصارم من سيوف الهند مقدودٌ
إني ليرعى رجال لي سوامهم لي العقائل منها والمقاحيد
وذكر كرنكو أنه استمد الأبيات من كتاب الأغاني^(٢٨) .

٤ - أسقط الأستاذ الجاسر بيتاً رواه الأستاذ كرنكو (القصيدة ١٩)

وهو :

وبالنشاش يوم طار فيه لنا ذكرٌ وعُدُّ لنا فعالٌ
وهو بيت أورده ابن الأثير في أحداث يوم النشاش منسوباً إلى القحيف
العقبلي^(٢٩) .

فاذا أضفنا هذه الأبيات التسعة إلى ما جمعه الأستاذ الجاسر ، خلص
لنا من شعر القحيف العقبلي (١٢٧) بيت .

أما المصادر التي عاد إليها الاستاذ العلامة حمد الجاسر في تخريج
الشعر الذي جمعه فهي : الأغاني ، الأمالي للقيالي ، الأمثال لمؤرج
السدوسي ، التنبيه للبكري ، حماسة ابن الشجري ، الحماسة البصرية ،
خزانة الأدب ، شرح شواهد المغني ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ،
كرنكو (مجلة الجمع الآسيوي البريطاني / نيسان - ١٩١٣ م) ، معجم
البلدان ، المؤلف والمختلف للآمدي .

(٢٨) مجلة الجمع الآسيوي البريطاني (نيسان - ١٩١٣ م) : ٣٥٤ ، وانظر الاغاني (ط

الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٤ : ٨٥

(٢٩) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٤٢

وبعد مُضي ثلاث وسبعين سنة على الجمع الأول نهض الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن بجمع ثالث لشعر القحيف العقيلي ، ونشره في مجلة المجمع العراقي^(٣٠) . واستوعب جمعه أشعار القحيف العقيلي التي أوردها الأستاذان الفاضلان : كرنكو والجاسر ، وأضاف اليهما ما عثر عليه من شعر القحيف في مختلف المصادر . وعُني بتخريج الأشعار عناية تجاوزت الحد الذي انتهجه الأستاذان الجليلان كرنو والجاسر ، وإن لم يستقص في تخريجه المصادر كلها ، فالاستقصاء بحر لا ساحل له ، ويصعب على المرء أن يحيط بجميع مظان الشعر ، ويطلع على مواطن وروده كافة .

رتَّب الأستاذ الضامن أشعار القحيف على حروف الهجاء ، وبلغت (٣٦) ما بين بيت مفرد وتنفة ومقطعة وقصيدة ، فاذا أسقطنا منها البيت (٣٠) وهو لنوح بن جرير بن عطية بن الحظفَى ، والبيتين (٣٢) وهما لرجل من حنيفة ، وقد تابع الأستاذ الضامن في إثباتها مجلة العرب الغراء^(٣١) ، تبقى عدة الأبيات التي جمعها الأستاذ الدكتور الضامن (١٣٩) بيت ، خالصة للقحيف . وبلغت الزيادة التي أضافها الأستاذ الضامن إلى مجموع ما جاء في الجمعين السابقين لشعر القحيف (١٢) بيتا . وهذه هي :

١ - البيت المفرد ذو الرقم (٢) .

٢ - البيت الثالث في المقطعة ذات الرقم (٥) .

(٣٠) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٧ ج ٢ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٢٢ - ٢٥٣

(٣١) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٧ ج ٢ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٥٠ ، ٢٥١

وقد ورد البيتان في الموشح للمرزباني (مصر ١٩٦٥ م) : ٣٤٥ ،
أثبتها محقق الكتاب الأستاذ البجاوي في الحاشية نقلاً من تعليق كتبه
الأستاذ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي على هامش نسخته
الخطية (٢٦ ش) .

٣- البيت المفرد ذو الرقم (١٧)
وقد استمده الأستاذ الضامن من كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي
(٢ : ٢٣) .

٤ ، ٥ - البيتان السادس والسابع في القصيدة ذات الرقم (٢٣) .
وقد جاء في كتاب البرصان والمرجان للجاحظ .

٦ ، ٧ - البيتان الثاني والثالث من المقطعة ذات الرقم (٢٤) .
والبيتان مستمدان من كتاب المكاثرة عند المذاكرة^(٣٢) .

٨ - البيت المفرد ذو الرقم (٢٧) .
وهو مستمد من كتاب نضرة الاغريض .

٩ ، ١٠ - البيتان ذوا الرقم (٢٨) .
وقد جاء في كتاب أدب الخواص .

١١ ، ١٢ - البيتان ذوا الرقم (٣٦) .
وهما مستمدان من كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي ، والأول منهما
في كتاب الزاهر بلا عزو .

(٣٢) ورد في كتاب المكاثرة للطيالسي ثلاثة أبيات للقحيف العقيلي . ولكن البيت
الأول منها كان قد أورده الأستاذ كرنكو في جمعه الأول ، استمده من كتاب الكامل لابن
الاثير .

عدّد الأستاذ الضامن المصادر التي وأل إليها في جمع شعر القحيف فبلغت (٥٨) مصدراً^(٣٣) . ستة عشر مصدراً منها أوردتها فقط في معرض تخريج بيت أو بيتين من مقطعة القحيف التي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري :

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجيني رضاها
ولا تبسو سيفوف بني قشير ولا تمضي الأسنة في صفاها
تنضيت القلاص الى حكيم خوارج من تبالة أو مناها
فا رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
فقد تداول النحاة واللغويون البيت الأول منها شاهداً على مجيء (على) بمعنى (عن) . ويرى أبو العباس المبرد أن بني كعب بن ربيعة بن عامر يقولون : رضي الله عليك . كذلك فقد تداولوا البيت الرابع منها شاهداً على زيادة الباء في الحال المنفي عاملها .

وأورد الأستاذ الضامن في مصادره كتابي (أمالي ابن الشجري) و (فصل المقال) ، ويبدو أنه سها عن إيرادها في تعليقات التخرّيج . وليس في الكتابين من شعر القحيف الا البيت الأول من المقطعة المذكورة .

٦

قلتُ آنفاً إن الاحاطة بالمصادر واستقصاء ما جاء فيها من شعر القحيف أمر عسير المنال ، وبينتُ أن الأستاذ الدكتور الضامن قد غني بتخرّيج شعر القحيف في شتى المصادر فأحسن صنعاً . وقد رأيتُ أن أضمّ

(٣٣) انظر : فرزة من مجلة الجمع العلمي العراقي (الجزء الثالث - المجلد السابع

والثلاثون) : ١ - ٥ / فهرس المصادر .

الى ما قام به تعداد ما أورده الأستاذ كرنكو في جمعه من مصادر لم يذكرها الأستاذ الضامن ، ثم ما أثبتته على هامش نسختي حين كنت أطلع شعر القحيف .

المقطوعة (٥) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول من المقطوعة ورد في تاج العروس (نشش) .

المقطوعة (٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين الأول والثاني وردا في الأغاني في ترجمة ذي الرمة ، ثم وردا في ترجمة القحيف . وأن الثاني منها ذكر مرتين أيضاً في ترجمة القحيف ، ومرة في ترجمة ذي الرمة .

المقطوعة (٧) :

وجدت في تعليقاتي أني ألحقت بالأبيات الثلاثة بيتاً رابعاً :
تشكُّ نَمَيْرٍ بالقنا صفحاتهم فكم نَمٍ من نذر لها قد أحلت
عثر عليه في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري^(٣٤) .

المقطوعة (٩) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن الزبيدي (تاج العروس ٦ : ٢٨٢)
أورد البيتين (٢ ، ٣) نقلاً عن الصغاني .

البيتان (١١) :

استدهما كرنكو من كتاب الكامل لابن الأثير .

(٣٤) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ - ٩١

البيتان (١٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيتين وردا في شرح أبيات مغني اللبيب

٣٢ : ٧

القصيدة (٢٠) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الثامن ورد في التاج ٢ : ٢٠

وأن صدر البيت الخامس جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٠٨

المقطعة (٢٤) :

استمد كرنكو البيت الأول من الكامل لابن الأثير .

القصيدة (٢٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الرابع ورد في شرح العكبري ٤ :

٨٥ - ٨٦

وجاء في تعليقات الأستاذ الدكتور الضامن (ت ١٠ ، ص ٢٤٩) :

« قال القاضي : وهذا البيت شاهد على أن اليد العضو تجمع أيادي » .

ولعله سهو ، صوابه : « قال أبو عبيد البكري في التنبيه » انظر

التنبيه : ٥٤ ، ١٠٥ ، والسمط : ٤٠٦

المقطعة (٢٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين (٤ ، ٥) قد وردا في تاج

العروس ٥ : ١٣٠ نقلاً عن العباب للصفاني .

وأن البيت (٥) قد ورد في أساس البلاغة واللسان (مهر) دون

عزو .

وأن الشطر الثاني من البيت (٥) قد ورد في المخصص لابن سيده

(٤ : ٢٥) دون عزو .

قلتُ : وقد جاء البيتان (٤ ، ٥) في العباب الزاخر للصغاني -
مادة خطط (حرف الطاء - بغداد ١٩٧٩ م) : ٥١ - ٥٢

البيتان (٣١) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين وردا في مجموعة المعاني :

١١٣

المقطعة (٣٢) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول ورد في معجم البلدان
(أكمة) .

المقطعة (٣٤) :

ذكر كرنكو أن البيت الأول منها ورد في تفسير الطبري وفي
الصاح وفي المخصص لابن سيده (١٤ : ٦٥) دون عزو .

قلتُ : ان كتب النحو واللغة التي أوردت البيت الأول كثيرة
لا يكاد يحاط بها . وكنتُ أؤثر ألا تهمل الإشارة الى مواضع وروده في
كتب المتقدمين مثل كتاب معاني القرآن للأخفش ١ : ٤٦ ، ١٣٣

- خرَّج الأستاذ الضامن البيتين الأول والثاني في شرح شواهد المغني
للسيوطي (ص ٤١٦) .

ووجدت في تعليقاتي : « أورد السيوطي في شرح شواهد أيضاً
شطر البيت الأول (ص ٩٥٤) ، وأورد (ص ٣٣٩ - ٣٤٠) البيت الرابع
غير منسوب » .

- خرَّج الأستاذ الضامن البيت الأول في الخصائص ٢ : ٣١١

قلتُ : وأعاد ابن جني ذكره في الخصائص ٢ : ٣٨٩

المقطعة (٣٥) :

ذكر الأستاذ الضامن أن الأبيات الثلاثة جاءت في وفيات الأعيان .
قلت : جاء في الوفيات البيتان الأول والثالث .
- لعله يحسن أن نشير في ختام كلمتنا إلى أن البيتين رقم (٤)
يرويان أيضاً لنجدة الخفاجي . وأن البيتين رقم (٣١) يرويان لرجل
من بني هزان .

وقد ذكر محقق الحماسة البصرية ومن قبله الأستاذ الكبير عبد العزيز
الميني الراجكوتي أن أبيات جران العود اللامية متنازعة بينه وبين ابن
مقبل والقحيف العقيلي والحكم الحضري^(٣٥) .

. . .

وبعد ، فإن الأستاذ الدكتور الضامن قد بذل جهوداً طيبة في صناعة
شعر القحيف ، وجمع ما تنائر من شعره ، ومضى خطوة جديدة موفقة في
الطريق التي سلكها سابقه الأستاذان الفاضلان كرنكو والجاسر ، ويسر
للباحثين والعلماء شعر القحيف العقيلي ، هذا الشاعر المضيق الذي تغنى
حبه وأشواقه غناء عذباً ، وكان لسان قومه ومدرهمهم وفارسهم في تلك
الوقائع المؤسفة التي نشبت بين بني عقيل وبني حنيفة ، في تلك الفتنة
الهوجاء التي أعقبت مقتل أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك
(سنة ١٢٦ هـ) .

لقد سعدتُ وأنا اتصفح ما نهض به الأستاذ الضامن الذي وقف نفسه
لخدمة العربية وتراثها ، وأضاف بعمله هذا الذي أتمه على خير وجه ماثرة
جديدة تضم الى سابقاتها .

(٣٥) سبط اللالي : ٤٤٧ ، ٦٧٧ ، الحماسة البصرية ج ٢ رقم ١٨٤ / الهامش ، حماسة ابن

الشجري ٢ : ٦٠٩ - ٦١٠

آراء وأنباء

توصيات

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة الثالثة والخمسين

(٢٣ / ٢ / ١٩٨٧ - ٩ / ٣ / ١٩٨٧ م)

- ١ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة التي تنص على أن يكون التعليم في مرحلتي التعليم الجامعي والعالي باللغة العربية ، أسوةً بالمتبع في بعض البلدان العربية الشقيقة .
- ٢ - يوصي المؤتمر بضرورة الحرص على تعليم قدرٍ كافٍ من القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً في مراحل التعليم الأساسي .
- ٣ - يوصي المؤتمر بأن يلتزم المدرسون في مرحلة التعليم الأساسي باللغة الفصيحة في مختلف المواد حتى تعادها الناشئة .
- ٤ - يوصي المؤتمر أيضاً بالعناية بعرض مختارات منتقاة من المأثور في الأدب العربي شعراً ونثراً ، مع دراستها بعناية خاصة لكي يمثل التلاميذ الصياغة السليمة .
- ٥ - يوصي المؤتمر بأن يُعنى في جميع مراحل التعليم العام بتدريس قواعد اللغة العربية وزيادة الساعات المقررة لها .
- ٦ - يؤكد المؤتمر ضرورة العمل بحزم على مقاومة كتابة لافتات المحال التجارية ونحوها ، والمؤسسات على اختلاف أنواعها ، بأي لغة غير العربية السليمة ، كما يوصي بتجنب كتابة الأسماء التي هي أجنبية فقط بحروف عربية حفاظاً على الانتباه العربي .

- ٧ - يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي ، ويوصي بتكوين هيئة توصية تتولى إدارة مركز للمعلومات تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية لاستخدام الآلة الحاسبة .
- ٨ - يوصي المؤتمر بنشر ما وضعه المجمع من مصطلحات في مجال الحاسبات الالكترونية ، بهدف توحيدها على امتداد الوطن العربي .
- ٩ - يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السلية لغة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وكذلك مسارح الدولة .
- ١٠ - يدعو المؤتمر القادة والمسؤولين في جميع أرجاء الوطن العربي إلى أن يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة العربية الفصيحة لما لذلك من أثر بالغ في التوجيه اللغوي السليم .
- ١١ - ينتهز المجمع هذه المناسبة ليعلن أن بعض الهيئات العلمية والتعليمية التي تُعنى بشئون اللغة العربية رحبت بما سبق للمجمع من توصيات ، ووضعت كثيراً منها في موضع التنفيذ .

ثلاثة كتب لابن فارس

تح الدكتور أحمد خان

الدكتور شاكرا الفحام

كان صاحب بن عباد يقول وهو يتحدث عن أبي الحسين أحمد بن فارس : « شيخنا أبو الحسين ممن رُزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف »^(١) .

وأقول : لقد رُزق أبو الحسين حظاً حسناً أيضاً فيما نُشر له من كتب في العصر الحديث ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصره الذين مازالت مؤلفاتهم حبيسة الخزائن ، أو نالتها يد الحدثان . فقد طُبِعَ له ، فيما اطلعتُ عليه ، سبعة عشر كتاباً هي :

١ - أبيات الاستشهاد : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات - المجلد الأول / المجموعة الثانية : ١٣٧ - ١٦١ (القاهرة / ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م) .

٢ - الاتباع والمزاوجة : نشره الأستاذ رودلف برونو في مدينة غيسن بالمانيا سنة ١٩٠٦ م ، ثم نشره الأستاذ كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م^(٢) .

٣ - أوجز السير لخير البشر : طبع في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ^(٣) ، ثم في دمشق (الناشر عزة حصرية - مط

(١) معجم الأدباء ٤ : ٨٣

(٢) معجم المطبوعات العربية والعربية : ١٩٩ ، ذخائر التراث العربي الاسلامي

العلم ، الصفحات ٥ - ١٦ ، دون تاريخ) ، ونشره بأخرة الأستاذ هلال ناجي في مجلة المورد (مج ٢ ، ع ٤ ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ١٤٦ - ١٥٣) .

٤ - تمام فصيح الكلام : نشره المستشرق آربري في لندن سنة ١٩٥١ م ، وأعاد نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني في كتاب « رسائل في النحو واللغة » (بغداد / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م) ص : ١٥ - ٣٦ ، ثم نشره الدكتور ابراهيم السامرائي ببغداد سنة ١٩٧١ م .

٥ - الثلاثة : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة - ١٩٧٠ م) .

٦ - خلق الانسان : نشره الأستاذ داود جلي في مجلة لغة العرب - بغداد / السنة التاسعة ، الجزء الثاني - شباط ١٩٣١ م ، ص ١١٠ - ١١٦ ، كما نشره الدكتور فيصل دبدوب بعنوان « مقالة في أسماء أعضاء الانسان » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ - ٢٥٤ / نيسان ١٩٦٧ م) .

٧ - ذم الخطأ في الشعر : نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ ، ثم أعاد نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ١٩٨٠ م) .

٨ - الصاحبي في فقه اللغة : نشره الأستاذ محب الدين الخطيب (القاهرة - ١٣٢٨ هـ) ، ثم نشره الدكتور مصطفى الشويبي (بيروت - ١٩٦٣ م) ، ونشره بعد ذلك الأستاذ سيّد صقر نشرة محققة (القاهرة - ١٩٧٧ م) .

٩ - فتيا فقيه العرب : نشره الدكتور حسين علي محفوظ (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٥٨ م) .

- ١٠ - الفرق : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة - ١٩٨٢ م) .
- ١١ - اللامات : نشره المستشرق برغستراسر (مجلة اسلاميكا - مج ١ / ص ٨١ - ٨٨ ، عام ١٩٢٥ م) . ثم قُتْ بنشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٤٨ ، ج ٤ ، ص ٧٥٧ - ٨٠١ / سنة ١٩٧٣ م) .
- ١٢ - متخير الألفاظ : نشره الأستاذ هلال ناجي في بغداد - ١٩٧٠ م ، ثم في الرباط - ١٩٧١ م .
- ١٣ - الجمل : طبع الجزء الأول منه (القاهرة - ١٩١٣ م) ، وأعيد طبعه (القاهرة - ١٩٤٧ م) . ثم صدر الكتاب تاماً في مجلدين (أربعة أجزاء) بتحقيق الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان (بيروت - ١٩٨٤ م) ، وصدر في خمسة أجزاء بتحقيق الشيخ هادي حسن حودي (الكويت - ١٩٨٥ م) .
- ١٤ - المذكر والمؤنث : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة - ١٩٦٩ م) .
- ١٥ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله : نشرها الاستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي في مجموع « ثلاث رسائل » (القاهرة - ١٣٤٤ هـ) . ثم أعيد طبعها في القاهرة عام ١٣٨٧ هـ^(٣) .
- ١٦ - مقاييس اللغة : نشره الأستاذ عبد السلام هارون (القاهرة / ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ) ، ثم طبعه طبعة ثانية (القاهرة - ١٣٨٩ هـ) .

١٧ - النيروز : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات - المجلد الثاني / المجموعة الخامسة : ١٧ - ٢٥ (القاهرة / ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .

☆ ☆ ☆

ويذكر بعض الباحثين :

(١) رسالته الى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب التي أورد أبو منصور الثعالبي فصلاً منها في كتابه يتيمة الدهر^(٤) .

(٢) ورسالته الى القاضي أبي بكر محمد بن اسماعيل التي ذكر فيها أسماء العلماء الذين أخذ عنهم اللغة^(٥) .

وليست هاتان الرسالتان مما نحن بسبيله من تعداد كتب أبي الحسين أحمد بن فارس .

☆ ☆ ☆

وقد اطلعتُ بأخرة على ثلاثة كتب أو ثلاث رسائل لأبي الحسين أحمد بن فارس قام بنشرها الأستاذ الدكتور أحمد خان :

١٨ - كتاب أفراد كلمات في القرآن : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة الدراسات الاسلامية بإسلام اباد (حزيران - ١٩٨٣ م) ص ٩٤ - ٩٨ ووددتُ لو أشار الأستاذ الدكتور أحمد خان في تعليق له الى أن الكتاب المذكور قد أورده بأجمعه الامام بدر الدين الزركشي في كتابه « البرهان في علوم القرآن » (الجزء الأول ، ص ١٠٥ -

(٤) يتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧ - ٤٠٢

(٥) المجلد (الكويت - ١٩٨٥ م) ٤ : ٥٧٢ - ٥٧٤

١١٠ ، النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر) ، وأورده موجزاً الامام السيوطي في كتابه « الاتقان في علوم القرآن » (الجزء الأول ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ ، النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر) .
وقد سماه اسماعيل البغدادي ، وهو يعدّ كتب ابن فارس ، « الوجوه والنظائر » استمداداً من موضوعه^(٦) .

١٩ - كتاب استعارة أعضاء الانسان : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد (مج ١٢ ، ع ٢ ، ص ٨٥ - ١٠٨ / سنة ١٩٨٣ م) .
٢٠ - كتاب المعاريض : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد (مج ١٣ ، ع ٣ ، ص ١٧٦ - ١٨٦ / سنة ١٩٨٤ م) .

لقد دعاني إلى التنويه بما قام به الأستاذ الدكتور أحمد خان من مشاركة خصبة في إحياء آثار أبي الحسين أحمد بن فارس أني وجدتُ كثرة من الباحثين لم يعلموا علمها ، ولم يبلغهم نبؤها ، فرأيتُ من حق العلم عليّ أن أبلغ . « والعلم يزكو بالإنفاق » .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- ابن زيدون شاعر قرطبة (دراسات بالعربية ومختارات شعرية ترجمها إلى الإسبانية د . محمود صبح) - مدريد ١٩٨٥
- أجمل حكايات الحيوان (قصص للأطفال) - عدد من المؤلفين - ترجمة هيفاء طعمة - دمشق ١٩٨٦
- الأدب المقارن في ضوء ألف ليلة وليلة - د . صفاء خلوصي - بغداد ١٩٨٦
- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (الجزء الثاني) - سليمان باشا الباروني - تحقيق محمد علي الصليبي - عُمان ١٩٨٧ م
- اسم الماء والهواء (من الشعر العربي) - محمد عمران - دمشق ١٩٨٦
- إضاءات من الذاكرة القديمة - علي القيم - دمشق ١٩٨٦
- الأعمال الشعرية الكاملة - ايڤ بونفوا - ترجمة أدونيس - دمشق ١٩٨٦
- الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة - إعداد د . هارتموت بوتسين - ترجمة د . إسماعيل أحمد عمارة - الرياض
- أوربة أميرة صور (مسرحية في ثلاثة فصول) - وليد فاضل - دمشق ١٩٨٦

- البعث (١ - ٢) - ليون تولستوي - ترجمة صياح الجيّم - دمشق

١٩٨٦

- تشريعات البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي -

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٦

- التصنيع والعالم النامي - آلان مونتاجوي - ترجمة فؤاد خوري ،

عبد الكريم ناصيف - دمشق ١٩٨٦

- تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام

في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس

١٩٨٦

- التعليم المهني في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم - تونس ١٩٨٦

- جامع أبي الحسن البسيوي (١ - ٤) - علي بن محمد علي البسيوي -

عُمان ١٩٨٤

- الجندي الطيب شفيك وما جرى له في الحرب العالمية (١ - ٢)

(رواية عالمية) - باروسلاف هاشيك - ترجمة توفيق الأسدي - دمشق

١٩٨٦

- الجواهري ديوان العصر - حسن العلوي - دمشق ١٩٨٦

- حكايات جدتي نعمت (الجزء الثاني) - نعمت فوق العادة الحفار -

دمشق ١٩٨٦

- خلق الإنسان في اللغة - الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم - تحقيق

وتقديم د . أحمد خان - راجعه مصطفى حجازي - المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم - الكويت - ١٩٨٦

- دراسات نظرية في علم الصحافة - د . أديب خضور - دمشق ١٩٨٦
- درر وتحف من تراث السلف (١ - ٢) - اختصار النصوص وعلق عليها محمد علي السراج - دمشق ١٩٨٦
- دليل جامعة حلب (١٩٨٦ - ١٩٨٧) - جامعة حلب - حلب ١٩٨٧
- ديوان زكي قنصل (الجزء الأول - دقعه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة - دق ١٩٨٦
- رحلة سعيدة (قصص للأطفال) - آن فيستلي - ترجمة خليل شطا - دمشق ١٩٨٦
- رسوم الأطفال ومعانيها - أنا أوليفير يوفيرا ريس - ترجمة مياسة قصار - دمشق ١٩٨٦
- رسائل العلماء إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف - نقلها وجمعها رياض المعلوف - رحلة ١٩٨٦
- سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام نادي الترقى بالجزائر - الجزائر ١٩٨٢
- سجناء الفيضة (قصة للأطفال) - ليندا كلين - ترجمة ماري لورسمان دمشق ١٩٨٦
- سنوات الطفولة (سيرة ذاتية) - وول سوينكا - ترجمة فاطمة الزين - دمشق ١٩٨٦
- صور من الماضي (كوميديا في ثلاثة فصول) (١ - ٣) - الكساندر سوخوفو - كوبيلين - ترجمة د . شريف شاكر - دمشق ١٩٨٦
- عجائب الهند - بره وبحره وجرائره - بزرك بن شهریار الرامهرمزي - محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٧

- على جناح الذكرى (الجزء الرابع) - رضا صافي - دمشق ١٩٨٦
 - علماء واكتشافات - لويس دي برويل - ترجمة محمد وائل الأتاسي
 دمشق ١٩٨٦

- عن الشعر ومسائل الفن - رضوان الشهاب - دمشق ١٩٨٦
 - الفتاة اليتيمة وأولاد عمها السبعة (قصص للأطفال) - ل . م
 الكوت - ترجمة سالم جبارة - دمشق ١٩٨٦
 - فهرس مقالات العلامة عيسى اسكندر المعلوف في الصحف
 والمجلات - وفهرس مؤلفات أولاده نقلها ورتبها رياض المعلوف -
 زحلة ١٩٨٦

- في ليالي كانون (حكايات شعبية - جمع وإعداد سلمى سلمان - دمشق
 ١٩٨٦
 - قصص شعبية من الألب السويسري - فريتز موللر - جوجينبول -
 ترجمة مها قواص - دمشق ١٩٨٦

- قلق الموت - د . أحمد محمد عبد الخالق - سلسلة عالم المعرفة - ١٩٨٧
 - الكتاب السنوي للإحصاءات التربوية في الوطن العربي -
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧
 - الكوميديا السوداء (مسرحية) - بيتر شافر ترجمة توفيق الأسدي -
 دمشق ١٩٨٦

- اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث - الدكتور عبد الكريم
 خليفة - مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦
 - لفهم الاقتصاد العالمي - ج . م . أ لبريتيني ، آ . سليم - ترجمة د .
 مصطفى عدنان السيوطي - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٦
 - ليس والقطةط (مسرحية) - وليد فاضل - دمشق ١٩٨٦

- مذهب أبي العلاء في اللغة وعلومها - محمد طاهر المحصي - دمشق

١٩٨٦

- مصطلحات قانونية - اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية - ندوة

دمشق ١٩٧٢

- معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة الذرية (باللغات

العربية - الانكليزية - الافرنسية - الاسبانية - الروسية) - مطبوعات

الأمم المتحدة - تعريب هيئة الطاقة الذرية في سورية ١٩٨٦

- معلقات على جدار الزمن العربي (شعر) - سعيد قندججي -

دمشق ١٩٨٦

- المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب

المتنبي - (الجزء الأول) - الحسن بن علي بن وكيع - تحقيق د . محمد

يوسف نجم - الكويت ١٩٨٤

- من كتاب الأخبار الطوال - أبو حنيفة الدينوري - اختار النصوص

وعلق عليها يحيى عبارة - دمشق ١٩٨٦

- من كتاب فتوح الشام - محمد بن عمر الواقدي - اختار النصوص

وعلق عليها ماجد اللحام - دمشق ١٩٨٦

- المؤلفات الكاملة (المجلد الثاني - آثار أدبية) - فؤاد الشايب - دمشق

١٩٨٦

- موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي - شميدت تارنوفسكي - بيرخين -

موسكو - ١٩٨٦

- الموهوبون - رومي شوفان - ترجمة وجيه أسعد - دمشق ١٩٨٦

- ندوة حمص الأثرية والتاريخية الأولى من ٢٦ -

٢٩ / ١١ / ١٩٨٤ - الجمعية التاريخية بحمص - دمشق ١٩٨٥

- هكذا كالنهر (قصص وروايات عربية) - محمد كامل الخطيب - دمشق

١٩٨٦

ب - المجلات العربية

| | | | |
|-------|------|------------------|--|
| دمشق | ١٩٨٦ | ٩٢ | - المجلة الطبية العربية |
| دمشق | ١٩٨٦ | ١٢ - ١١ | - المجلة الجيولوجية السورية |
| دمشق | ١٩٨٧ | ١ | - المعلم العربي |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٢٣ - ٢٤ | - الحياة التشكيلية |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٦٦-٦٥، ٦٤-٦٣، ٦٢ | - المجلة البطريركية |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٢ | - عالم الذرة |
| دمشق | ١٩٨٦ | ٤٩ | - النشرة الفصلية للكتب العلمية في مركز الدراسات والبحوث العلمية |
| دمشق | ١٩٨٧ | ١٨٩ | - الموقف الأدبي |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٩٤، ٩٣ | - الهند |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠ | - صوت فلسطين |
| حلب | ١٩٨٦ | ٨ | - مجلة بحوث جامعة حلب |
| حلب | ١٩٨٦ | ١٢، ١١ | - الضاد |
| حلب | ١٩٨٧ | ١ | - الضاد |
| حمص | ١٩٧٩ | ٢ | - مجلة البحث التاريخي |
| حمص | ١٩٨٧ | ٤ | - مجلة البحث التاريخي |
| حمص | ١٩٨٦ | ٣ | - مجلة جامعة البعث |
| بغداد | ١٩٨٧ | ٢ | - الأقلام |
| بيروت | ١٩٨٧ | ٢٥٥ | - الشراع |

| | | | |
|---------|------------|---------------|----------------------------------|
| تونس | ١٩٨٧ | ١ | - المجلة العربية للبحوث التربوية |
| تونس | ١٩٨٦ | ١١ | - المجلة العربية للثقافة |
| تونس | ١٩٨٦ | ٢ | - المجلة العربية للمعلومات |
| الجزائر | ١٩٨٦ | ٤٥ | - الببليوغرافيا الجزائرية |
| الجزائر | ١٩٨٦ | ٩٥ | - الثقافة |
| دبي | ١٩٨٧ | ٤٦، ٤٥ | - المنتدى |
| الرياض | ١٩٨٧ | ٢-١، ١٢-١١ | - العرب |
| الرياض | ١٩٨٧ | ١٢٢، ١٢١ | - الفيصل |
| الرياض | ١٩٨٦ | ٤، ٢ | - عالم الكتب |
| عمان | ١٩٨٦ | ٦، ٥ | - رسالة المعلم |
| عمان | ١٩٨٧ | ١ | - رسالة المعلم |
| عمان | ١٩٨٦ | ٢ | - أبحاث اليرموك |
| عمان | ١٩٨٦ | ٢ | - مؤتة للبحوث والدراسات |
| عمان | ١٩٨٧ | ٢ | - التقييس |
| عمان | ١٩٨٦ | ١ | - مجلة اتحاد الجامعات العربية |
| عمان | ١٩٨٦ | ١٨ | - اليرموك |
| عمان | ١٩٨٧ | ١١، ١٠ | - آفاق علمية |
| عمان | ١٩٨٦ | ٩٨ | - المكتبة |
| القاهرة | ١٩٨٦ | ٧٤، ٧٣ | - ديوجين |
| القاهرة | ١٩٨٦ | ٦٢ | - العلم والمجتمع |
| القاهرة | ١٩٨٦ | ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠٠ | - رسالة اليونسكو |
| الكويت | ١٩٨٧، ١٩٨٦ | ٤٥، ٤٤، ٤٣ | - حوليات كلية الآداب |
| الكويت | ١٩٨٧ | ٢٩ | - نشرة أخبار التراث |

| | | | |
|---------|------|----------|-----------------|
| ألمانيا | ١٩٨٧ | ١ | - اللقاء |
| ايران | ١٤٠٧ | ١ | - تراثنا |
| الصين | ١٩٨٧ | ٥،٣،٢ | - بناء الصين |
| الصين | ١٩٨٧ | ٤،٣ | - الصين المصورة |
| لندن | ١٩٨٧ | ٢٤،٢٣،٢٢ | - عالم الطباعة |
| لندن | ١٩٨٧ | ٤٦٣،٤٦٢ | - هنا لندن |

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Livres et Revues D'Italie , 1 - 2 , 1985
- Vie italienne , 4 , 1985
- Ibla , 159 , 1987
- La Nouvelle Revue Internationale , 4 , 1987

* * *

- Toward a Computer Ethnology , Joseph Raben , Shigeharu Sugita , Masatoshi Kubo , 1987
- Stockholm Conference , International Peace and Disarmament , An. Alexeyev , 1986
- Islamic World (catalogue) , Bob Fowke , 1987
- Herb Drugs and Herbalists in Turkey , K. H. C. Başer , Gisho Honda , Wataru Miki , 1986
- The Immortal Revolutionary Traditions , 1975
- The Path of Great Love . 1977

- The Muslim World , LXXVI , 1986
- Italy : Documents and Notes , 4 , 1985
- Socio Political Studies , 3 , 1986
- Bulletin of the John Rylands University , vol. 69 , 1986
- Western Humanities Review , vol. XXXX , 1986
- Islamic Studies , vol. 25 , 1986
- The Middle East Journal , vol. 40 , 1986
- Queen Mary College : Annual Report , 1985 - 1986

* * *

- Boletin de la Asociacion Espanola de Orientalistas XXII , 1986
- Oriens , vol. 29 - 30 , 1986
- Atti della Accademia della Scienze dell'Istituto Di Bologna
1983 , 1984
- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 26 giugno 1979 ,
1985
- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 24 novembre
1982 , 1985
- Folia Orientalia , vol. XXIII , 1985 - 1986
- Studien Über Die Arabischen Le Hnöwrter im Osmanisch - Tür-
kischen , IV
- GJuha Jonë , 4 , 1986
- Studime Filologjike , 3 , 1986

-
- Studime Historike , 3 , 4 , 1986
 - Acta Biologica Cracoviensia , XXVIII , 1986
 - Ars Orientalis , XVI , 1986
 - Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin , 36 , 1987

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والستين

الصفحة

المقالات

| | | |
|-----|------------------------|----------------------------------|
| ٤٤٢ | الأستاذ أحمد عبيد | حنين حزين |
| ٤٤٥ | الدكتور مختار هاشم | رحلة استكشافية في قانون ابن سينا |
| ٤٦٣ | الدكتور صادق فرعون | نواة لمعجم الموسيقى |
| ٤٨٨ | الدكتور سمير ستيتية | ميكانيكية التنطق |
| ٥٤١ | الدكتور نشأت حمارة | المعجمات الطبية (القسم الثالث) |
| ٥٦١ | الأستاذ ياسين الفاخوري | فائت خيل الغندجاني |

التعريف والنقد

| | | |
|-----|------------------------|-------------------------------|
| ٦٠٥ | الدكتور محمد كامل عياد | ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى |
| ٦١٥ | الدكتور شاكرا الفحام | المجموع من شعر التحيف العقيلي |

آراء وأنباء

| | |
|-----|--|
| ٦٣٠ | توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والخسين |
| ٦٣٢ | الدكتور شاكرا الفحام |
| ٦٣٧ | الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٧ |
| ٦٤٧ | الفهرس |

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهان
- سفر السعادة وسفير الافادة ج ١
- نوح محمد طاهر ملك
- شعر دجيل بن علي الخزاعي (ط ٢)
- صنعة د . عبد الكريم الأشر
- الثقافة الاسلامية في الهند (ط ٢)
- لعبد الحمي الحسني
- شرح الكافية البدعية لصفي الدين الحلبي
- نوح د . نسيب النشاوي
- رسالة اسباب حدوث الحروف لابن سينا
- نوح طيان وميرعلم
- نظرات في ديوان بشار بن برد
- للدكتور شاكرا الفحام
- التوفيق للتلفيق للشعالبي
- نوح ابراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٢
- وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الآداب) ج ٢
- وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات
- الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١
- وضع صلاح الحبي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج ٢ ، ٢
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢ ، ٢
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١
- نوح نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد)
- نوح عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان)
- نوح سكيمة الشهابي

مجلة
مجمع اللغة العربية بالمشقة
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقا »



صفر ١٤٠٨ هـ

تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٧ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تصورات ومصطلحات أساسية

في علم السكان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

أهم ما يختص به كل علم مصطلحاته وتصوراته وتحديد دلالاتها . هذا هو الأساس الذي ينبنى عليه تقدم العلم ونماؤه . ونحن في هذا الحديث نريد أن نجلو التصورات الأساسية في علم السكان وما يقابلها من مصطلحات في اللغة العربية دفعا للغموض وتحاميا للإبهام وإيضاحاً لبعض القضايا التي تثير كثيراً من المشكلات .

من أبرز هذه التصورات الأساسية العمر ونمو السكان والسياسة السكانية وما يشتمل كل من هذه القضايا عليه من أمور فرعية مهمة أيضاً .

- ١ -

العمر في اللغة بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة . وفي علم السكان مقدار الزمن الذي يمر على المرء منذ تاريخ ميلاده . وقد يقيّد بالزماني تفريقاً له بين اعتبارات أخرى . ويقال له أيضاً السن ، وهي مؤنثة ، وهي عبارة عن مقدار العمر . وتفاذ بالسنين وحدها أو السنين والشهور والأيام .

وإفادة العمر بالسنين وحدها غامضة . ولا بد من التدقيق . فالإحصائيون لا يذكرون إلا السنين المكتلة التي مرت على الشخص فيقال عندئذ العمر في آخر عيد ميلاد له ، على حين تعد شركات التأمين العمر في عيد الميلاد المقبل وفي كلتا الحالين يقال له العمر المكتمل .

والعمر المبلّغ عند التعداد أو في الإحصاء الحيوي هو العمر المقرب للعدد الصحيح ولاسيّما إذا كان عيد الميلاد جذاً قريباً .

وقد يصار إلى ضبط السن تجنباً للإبهام فذلك هو العمر المضبوط . ويقال في اللغة العربية للعمر المكتمل مُجَرَّمٌ وَمُتَجَرَّمٌ . ونادر استعمال هذا اللفظ في الوقت الحاضر .

وفي الإحصاء يوزع السكان حسب أعمارهم فئات سنة فسنة أو كل خمس سنين أو عشر أو غير ذلك ويفاد عدد كل فئة بالأعمار المكتملة . ثم إن هنالك تعبيراً شاع حديثاً وهو العمر الفزيولوجي وهو منوط بحال أعضاء المرء ونسجها .

ويرد في الكلام على الأطفال مصطلح العمر العقلي . وهو العمر الذي يكافئ تحصيل الطفل فيه مقيساً بروائز واختبارات مقدار تحصيل الطفل المتوسط في سن معينة . هذا وتدعى نسبة العمر العقلي إلى العمر الزمني نسبة الذكاء .

وفي علم السكان تعبير يتعلق بالأعمار وهو جاذبية الأرقام المقربة أو المدورة . والأرقام الجاذبة هي الخمسة وأضعافها أي الأرقام التي تنتهي بالخمسة أو الصفر . فإذا سئل المرء عن عمره أجاب أحياناً برقم مقرب ينتهي بالصفر أو الخمسة . وكذلك إذا تحدث عن عمر شخص يعرفه أو عن شخص توفي أريد معرفة العمر الذي توفي عنه . وهذا هو مُشْعِرُ التراكم حول الصفر والخمسة . ولتصحيح الأعمار المتراكمة والمنحرفة عن الدقة زيادة أو نقصاناً طرق حسابية في إحصاء السكان .

ويصح أن نستفيد من ظاهرة التراكم هذه في بعض الأعمار لدى تحقيق وفيات الأعلام في كتب التاريخ أو كتب الطبقات فنرجح عمراً على عمر عند الغموض والإبهام . مثال ذلك ماحققناه نحن في وفاة أبي

الريحان البيروني . هذا العلامة الكبير معروف بتاريخ ميلاده بالضبط وهو ٣٦٢ هـ . ولا يعرف تاريخ وفاته بيقين تام ، وذلك على خلاف أكثر العلماء الأعلام الذين تضبط تواريخ وفياتهم وقد تجهل تواريخ ولادتهم . ذكر أكثر المترجمين وفاته سنة ٤٤٠ . وأثبت هو نفسه في مستهل كتابه « الصيدنة » وهو آخر كتبه إنافته على الثمانين . إن سنة ٤٤٠ تجعل عمره الذي توفي عنه ٧٨ سنة . ولكننا وجدنا في كتاب « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » لياقوت الحموي أن البيروني « أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود ثلاث وأربعمائة عن سن عالية » وهذا غير ممكن لأنه يكون عندئذ قد عاش إحدى وأربعين سنة . وليست هذه السن عالية كما ذكر ياقوت . فذهبنا إلى أن النص ينبغي أن يكون في حدود ثلاث وأربعين وأربعمائة « حتى يكون قد أناف على الثمانين حين ألف آخر كتبه ، وخالفنا في ذلك أكثر المترجمين ^(١) .

كذلك اختلف الرواة في وفاة بهاء الدين العاملي بأصفهان : هل كانت في سنة ١٠٣٠ هـ أو ١٠٣١ أو ١٠٣٥ . وقد جنح بعضهم إلى تأكيد أنها ١٠٣٠ باعتماد بعض الروايات ولكننا نؤثر سنة ١٠٣١ دفعاً لجاذبية الصفر ^(٢) .

وليس معنى هذا أن الوفاة لاتقع في السنين التي تنتهي بالصفر أو الخمسة . ولكن يكفي عندنا على الغالب أن يكون في تاريخ الوفاة خلاف حتى نؤثر التاريخ القريب من السنة المدورة .

(١) « آفاق البيروني العلمية » في كتاب « معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية »

(٢) « بهاء الدين العاملي وفكرة المتصل والمنفصل » في مجلة التراث العربي (العدد المزدوج

وثمة مصطلحات إحصائية في علم السكان يجدر بيانها . فالعمر المتوسط للسكان هو المتوسط الحسابي لأعمارهم . وحسابه سهل كسائر المتوسطات الحسابية ويدل إذا كان منخفضاً على كثرة الأولاد والصغار في المجتمع الذي يقال له عندئذ مجتمع فتى أو شاب ، كما يدل إذا كان مرتفعاً على كثرة المسنين في المجتمع الذي يوصف حينئذ بالمسنّ أو المعمر . ومع ذلك فليس للعمر المتوسط كبير دلالة في علم السكان لأنه ضعيف الشفوف عن تركيب المجتمع . العمر المتوسط لشخصين مثلاً أعمارهما عشرون سنة وأربعون ثلاثون سنة . وهو لرضيع لم يتم السنة الأولى من عمره وآخر في الستين ثلاثون سنة أيضاً . وشتان أحوال هذين الثنائيين .

كذلك في علم السكان مصطلح العمر الوسيط وهو السن التي تقسم عدد السكان شطرين متساويين أي عدد الذين تحتها يعادل عدد الذين فوقها . وهي أيضاً تشير إذا كانت منخفضة إلى كثرة الأطفال والأولاد الصغار . فالسادسة عشرة مثلاً تكاد تقسم سكان المجتمع السوري شطرين متساويين .

وبالنظر إلى تفاوت الأعمار تحسب نسبة الإعالة . وهي تجمع عدد السكان الذين أعمارهم أقل من الخامسة عشرة وعدد السكان الذين هم في الخامسة والستين وما فوقها وينسب مجموعها إلى عدد السكان ويضرب خارج القسمة بمائة . وهذه النسبة تتأثر بتركيب الشعب وبنيته . فان كان الشعب فتياً أي كثير الأطفال والصغار زادت نسبة الإعالة أي زاد عدد الأشخاص الذين يعولهم من هو في سن العمل مسؤولاً عنهم . وأفضل من هذه النسبة حساب معدل النشاط الاقتصادي العام وهو عدد الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي منسوباً إلى عدد السكان في سن العمل . ويحسب أيضاً معدل النشاط الاقتصادي للذكور ومعدل النشاط

الاقتصادي للإناث . وهذا التفريق ضروري أحياناً لأن الأول أعلى من الثاني وأثبت ، إذ يكون دخول الإناث في النشاط الاقتصادي ضئيلاً وهامشياً ومتقطعاً ، ولذلك كانت مقايضة معدل النشاط للذكور بين المجتمعات أصلح وأرشد . ومع ذلك فلا يجوز الاقتصاد عليه لأن نشاط الإناث في بعض المجتمعات قوي . وقد يحسب معدل النشاط الاقتصادي العمري لأحد الجنسين فينسب عدد العاملين في فئة من الأعمار إلى عدد أفراد الفئة . وغالبية هذه المعدلات تستند إلى قاعدة المائة .

هذا ما أردنا إيضاحه من بعض قضايا العمر ومصطلحاته الديمغرافية . ولكن نجد في باب التطرف والأدب والخيال من يذهب في تحديد العمر الذي يعيشه المرء مذهباً غير مذهبناه . فقد روي أن امرأ ساح حتى وصل إلى بلد أعجبه طيب أرضه وعذاوة هوائه ودماثة أهليه . وممر ذات يوم بمقبرة فقراً على رجام القبور : فلان عاش ثلاثة أيام وفلانة عاشت شهراً وآخر عاش ثلاثة شهور وما إلى ذلك من أعمار نزره ضئيلة . فراعهم ماقرأ وأبهم عليه الأمر . فلما سأل كبير المدينة أجابه بأنهم لا يثبتون من العمر إلا الأيام السعيدة من حياة الإنسان . وعندئذ أوصى أن يكتب على قبره : فلان - رحمه الله - انتقل من المهد إلى اللحد .

ثم إن للحسان حساباً آخر للأعمار فقد تزوج رجل في السادسة والثلاثين من عمره فتاة في الثامنة عشرة أي كان عمرها نصف عمره عند الزواج . وبعد أربع عشرة سنة بلغ الزوج سن الخمسين وحبّت هي نحو الثانية والثلاثين . ولما سئلت عمرها قالت عمري نصف عمر زوجي فأنا الآن في الخامسة والعشرين .

العمر يبدأ بالولادة وإن كان بعض الصينيين القدماء يبدؤونه

بالحمل . وهو ينتهي بالوفاة . مثله مثل الشمعة تشتعل حيناً وتفضي إلى الذبول والانطفاء . فالولادة والوفاة طرفا العمر . وهما حادثان مفردتان وحيدتان للمرء . ولكنهما في المجتمع وظيفتان له بها يجدد خلاياه كما تتجدد الخلايا في جسم المرء . وهما تتعلقان بشؤون شتى . تتعلقان بالبلوغ والزواج والصحة والاقتصاد وعليهما يتوقف مدى نمو المجتمع . وإذا انتبه زيادةً عليهما للهجرة إلى البلد وللهجرة منه أمكن حصر الحدود التي تتحكم بنمو المجتمع في أربعة .

نمو السكان العام = مواليد - وفيات + هجرة إلى - هجرة عن .

ولكل من هذه الحدود تعريفات دقيقة عند التسجيل والحساب تلزم مراعاتها . ويصعب تداول الأرقام التي تُعبّر كميّاً عن هذه الحدود في كل مجتمع . كذلك تصعب الموازنة بين مجتمع وآخر باعتاد كل حد لاختلاف المجتمعات في عدد أفرادها . ولذلك يصار عادة إلى مايتوافر إبان السنة من تلك الحدود في كل ألف نسمة من السكان . ولهذا يقسم الطرف الأيسر من تلك المعادلة على عدد السكان محسوباً في منتصف السنة أي في ٣٠ حزيران ويضرب الحاصل بالف فتحصل علاقة جديدة تفيد مايدعى معدل النمو العام :

$$\text{معدل النمو العام} = \frac{\text{مواليد} - \text{وفيات} + \text{هجرة إلى} - \text{هجرة عن}}{\text{عدد السكان}} \times 1000$$

ويقال لمعدل النمو العام معدل الزيادة العام وصفاً للمعدل او العامة وصفاً للزيادة . وقما يكون هذا المعدل سالباً لإرباء المواليد على الوفيات على الغالب . وطرف العلاقة الايسر يمكن ان يكتب على الوجه الآتي :

$$\text{معدل النمو العام} = \frac{\text{مواليد} - \text{وفيات}}{\text{عدد السكان}} + 1000 \times \frac{\text{هجرة الى} - \text{هجرة عن}}{\text{عدد السكان}}$$

أي معدل النمو العام = معدل النمو الطبيعي + معدل الهجرة

معدل النمو الطبيعي أو معدل الزيادة الطبيعية في السكان معناه قصر الحساب على المواليد والوفيات فحسب ، كأننا على المجتمع أن ينتزع من أحشائه عناصر جديدة يرسم بها العناصر البالية فيه .

والحد الآخر معدل الهجرة يدعى أيضاً ميزان الهجرة . فإذا غلب القدوم على المغادرة في باب الهجرة دعي ذلك فيض الهجرة وإن نقص دعي غيظ الهجرة .

معدل النمو الطبيعي ظاهري فقد يكون موجباً ومع ذلك يلحق بالمجتمع ضهور خفي سنشرحه بعد قليل .

هذا المعدل يكتب أيضاً على الوجه الآتي :

$$\text{معدل النمو الطبيعي} = \frac{\text{مواليد}}{\text{عدد السكان}} - 1000 \times \frac{\text{وفيات}}{\text{عدد السكان}}$$

$$= \text{معدل المواليد} - \text{معدل الوفيات}$$

وهكذا يظهر أن معدل النمو الطبيعي هو الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات . معدل الوفيات هذا منسوب إلى عدد السكان في منتصف السنة كما سلفت الإشارة إلى ذلك . ولكن نحتاج غالباً في دراسة جيل من السكان وفي تتبع عددهم في غمار الزمان إلى حساب احتمال الوفيات في كل عام من أعوام العمر أو في كل فئة من فئات الأعمار . وعندئذ نطلق على الاحتمال هذا نسبة الوفيات لمعدل الوفيات . وهي تحسب بقسمة عدد

الوفيات في عمر من الأعمار خلال سنة كاملة على عدد أفراد الجيل أو الفوج الذين هم في ذلك العمر في أول السنة لافي منتصفها . ويمكن حساب احتمال الوفيات لكل فئة من فئات الأعمار الخمسية أو العشرية .

هنالك في علوم كثيرة ما يدعى في فلسفة العلوم بالاحتية إذا كثرت الظواهر ، وهي حتمية احصائية (على خلاف الاحتمية في الفيزياء الدقيقة) . ومعنى ذلك أن احتمال وقوع تلك الظواهر أو تواترها ثابت بثبوت الإطار الفيزيائي والحيوي والاجتماعي الذي تقع فيه . وهنا نسبة الوفيات في المجتمع لكل عمر من الأعمار ثابتة إلى مدى كبير حتى يطرأ على المجتمع تغيرات اجتماعية وصحية واقتصادية مُبَيَّنَة . وبسبب هذا الثبوت إذا أخذ فوج أو جيل من المواليد في سنة من السنين عدد أفرادهم ألف أو عشرة آلاف أو أكثر يمكن أن يطبق عليهم نسب الوفيات الجارية في مجتمعهم وأن يتابع تطور الفوج وتدرج نقصانه حتى انقراضه التام . وهذا الكلام نظري من جهة لأنه يعتمد فوجاً عدده مفروض هو أضعاف المائة ، وواقعي من جهة ثانية لأنه يعتمد نسب الوفيات المأخوذة من واقع المجتمع الذي ينتسب اليه الفوج في حقبة مساة من الزمن . ويعتمد الباحث إلى إنشاء جدول يتلمس فيه تناقص الفوج سنة فسنة وذلك بالاستناد إلى نسب الوفيات العمرية ، وحساب عدد الوفيات في كل عمر ، وحساب الباقيين قيد الحياة أو المعمرين في مراحل تلك الأعمار . وعندئذ تتحصل مصطلحات عمرية سكانية جديدة .

نلاحظ أولاً أن نسبة الوفيات تكون مرتفعة لدى المواليد كأن كل إنتاج لابد من أن يصيبه بعض التلف . وهي على ارتفاعها العام أكثر انخفاضاً في البلاد المتقدمة منها في البلاد النامية . وذلك أن صحة المواليد والعناية بهم تقع تبعتهما على الأهل أولاً وعلى المجتمع ثانياً . ولهذا كلما

حسنت أحوال الأهل وأحوال المجتمع قل ارتفاع نسبة الوفيات بين المواليد ولا سيما في خلال السنة الأولى. ويقال لهذه النسبة نسبة وفيات الرضع. والرضيع من لم يحل عليه الحول. وهي معيار دقيق وحساس يشف عن مدى تقدم المجتمع في مضار الحضارة. وتنخفض بسرعة بعد مرور العام الأول وهو العقبة الكأداء للمولود لتبلغ نهايتها الصغرى قبيل البلوغ ثم يتباطأ ارتفاعها تدريجاً في أثناء الأعمار التالية لترتفع في مرحلة الشيخوخة وتصل في نهايتها إلى ما يدعى في اللغة العربية أكلاً العمر. بلغ الله القارئ أو المستمع أكلاً العمر هذا.

وفي كل عمر يحسب كما ذكرنا آنفاً عدد ما يقع فيه من وفيات. وتأتي سن يكون عدد الوفيات فيها أكثر منه في غيرها ما خلا وفيات المواليد. فهذه السن التي تختلف بعض الاختلاف بحسب تقدم البلاد أو تخلفها تدعى العمر الطبيعي أو الأجل الطبيعي. وكلا التعبيرين صحيح بحسب النظر إلى الحياة المنقضية أو إلى الموت الداهم كما يقال لها في الإحصاء الأجل المنوالي ولا يوجد للفوج إلا أجل منوالي واحد. وقد انتبه العرب قديماً إلى هذه السن التي تكثر فيها الوفيات وهي تحوم حول السبعين عندهم ودعوها معترك المنايا أو العشر الدقاقة الرقاب.

ثم إننا إذا اعتبرنا عدد الفوج من المواليد عشرة آلاف مولود مثلاً في سنة من السنين وطبقنا عليهم نسب الوفيات تلك في كل عمر من أعمارهم المتتالية فالسن التي يصبح عددهم فيها خمسة آلاف أي نصف عددهم الأول تدعى الأجل المحتمل ومعناه أن كل مولود منهم ذو احتمال واحد من احتمالين في أن يبلغ تلك السن. وهي عبارة أيضاً عن الأجل الوسيط الذي يقابل هنا في الفوج مادعونه في المجتمع الحي أجمع بالعمر الوسيط. هذا ويمكن حساب الأجل الوسيط لكل فئة من فئات الأعمار لا للمواليد وحدهم.

وثمة مصطلح بالغ الأهمية في علم السكان لدلالته على مدى تقدم المجتمع . مثله في ذلك مثل نسبة وفيات الرضع . وذلك أننا نعتد جدول الوفيات الذي تصورنا إنشاءه آنفا والذي يضم عدد الوفيات في كل عمر وعدد الباقيين قيد الحياة (ولذلك يسمى جدول الحياة أيضاً) فنحسب مجموع السنين التي عاشها فوج المواليد منذ ولادتهم حتى انقراضهم ونقسم هذا المجموع على عدد الفوج الأول وهو عشرة آلاف أي نعتبر ما كان يعيشه كل منهم من السنين لو قسمنا مجموع أعمارهم عليهم بالتساوي . وهذا ما ندعوه نحن بالأجل المتوسط لأنه المتوسط الحسابي لما عاشوه جميعاً من السنين أو هو ما يدعى في حساب الاحتمال بالأجل المتوقع . وهو يضم في رقم واحد جميع نسب الوفيات في مختلف الأعمار . فإذا كان كبيراً دل على تقدم الصحة والعناية بأفراد المجتمع وعلى الازدهار الاقتصادي والاجتماعي . وينقص كلما تأخر المجتمع .

وفي العصر الحاضر نقرأ في الصحف والمجلات العربية أن العمر أو معدل العمر قد ازداد فنذكر خطأ التعبير لأن أكلاً العمر أو حده الأقصى لم يزد في الوقت الحاضر على ما كان قبلاً ، وإنما ازداد الأجل المتوسط بسبب مكافحة الوفيات في مختلف الأعمار ولا سيما بين المواليد وفي السنين الأولى من حياتهم بنتيجة تقدم الطب على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي .

- ٣ -

نعود كما وعدنا آنفاً إلى غو السكان الطبيعي وهو إرباء معدل المواليد على معدل الوفيات ، أي هو مقدار الزيادة السنوية في كل ألف نمة . قلنا إن هذه الزيادة قد تكون ظاهرة فلا يطمئن اليها العلماء لأنها قد

تبطن ضموراً ونقصاناً يمكن تلمسها بالتدقيق والتفصيل . لتصور مجتمعاً فيه خمسة ملايين أنثى سيدة وأنسة بين سن الخامسة عشرة وسن الثلاثين وفيه أربعة ملايين و ٧٠٠ ألف بنت دون الخامسة عشرة . ولو فرضنا أن هؤلاء البنات دون الخامسة عشرة كبرن وبلغن سن الزواج ولم يهلك أحد منهن كان حتماً أن ينقص عدد المواليد في المستقبل بعد مضي خمس عشرة سنة حين تحل هؤلاء البنات في مكان أولئك الأمهات . ولذلك لا يقتصر الباحث على النمو الطبيعي لمعرفة حقيقة تزايد السكان ، بل ينقّب ويعمّق النظر فيتناول الاناث بين حدي قدرتهن على الحمل أي بين ١٥ و ٤٩ سنة على التغليب وينظر في تعرضهن للزواج والحمل وللولادة وللوفاة في مجتمع مسمى . كل ذلك في جداول إحصائية ترتكز على قاعدة الألف أو عشرة الآلاف أو ماجرى مجرى ذلك ، ثم يحسب بالاستناد إلى تلك الجداول كم تخلف ألف أنثى في ذلك المجتمع من الأولاد ذكوراً وإناثاً . هذا هو ما يدعى بالخصب الجمعي . ويُفضّل الاقتصار في الحساب على عدد الاناث التي تخلفهن ألف أنثى فتلك هي نسبة التكاثر الصافي الانثوي . وقد تُبسّط الأمور فتعتبر الأم في الأحوال الاجتماعية والديمقراطية الجارية هل تخلف وسطياً بنتاً واحدة تحل محلها فعنى ذلك أن المجتمع ثابت لا ينقص ولا يزيد أو هي تخلف أكثر من بنت واحدة فالمجتمع متزايد أو أقل من بنت واحدة فالمجتمع متناقص ولو أربى عدد المواليد على عدد الوفيات . تلك هي نسبة تعويض الجيل الأنثوي أو ما يدعى نسبة الإحلال إحلال البنت في محل أمها حسب التعبير الانكليزي . ونستطيع أن نقرب للأذهان حقيقة طبيعة المجتمع في ثبوت عدده أو ازدياده أو نقصانه . إذا كانت الأم تخلف بنتاً واحدة تحل محلها في أحوال راهنة واحدة فعنى ذلك أنها تخلف وسطياً أكثر من ولدين ذكر وأنثى ، إذ كان

عدد المواليد الصبيان أكثر بقليل من المواليد البنات (نسبة الذكورة إلى الأنوثة بين المواليد ١٠٥ إلى ١٠٠) وبتعبير بسيط واقعي بعد النظر إلى وفيات الرضع والأطفال يكون المجتمع ثابت العدد في هيكله الأساسي إذا كان متوسط عدد الأولاد في الأسرة ثلاثة ، فإذا زاد على الثلاثة كان متزايداً وإذا نقص عنه كان متناقصاً .

- ٤ -

وعلى وجه العموم يدخل النظر في قضايا السكان المختلفة وفي أمر ازديادهم وثبوت عددهم وتقصانه ضمن سياسة الدولة الديمغرافية أو السكانية . فإذا كان اتجاه السياسة نحو غو السكان قيل لها نصيرة زيادة السكان ، وإذا كان اتجاهها نحو ضبط النسل وعدم زيادتهم قيل لها سياسة مَلْتُسِيَّة نسبة إلى القس الانكليزي المعروف ملتس أو سياسة ضابطة الزيادة .

ومن التدابير التي تحفز على زيادة المواليد أو تخفيف تناقصهم كما هو حاصل في فرنسا مثلاً الإعانات وهي إعطاء الأسرة مبلغاً من المال يتجدد دورياً ، والمنح وهي إعطاء الأسرة مبلغاً من المال مرة أو أكثر عند الزواج . ومن المنح منحة الأمومة أو منحة الأولاد وسلفة الزواج . ومن الإعانات تخفيف الضرائب عن رب الأسرة .

ومن التدابير التي رسمت لخفض عدد المواليد في البلاد النامية برامج السكان التي تشمل على تعليم تنظيم الأسرة وعلى خدمة تنظيم الأسرة . وهما يَتَمَن إما مستقلين وإما بالاشتراك مع برامج الصحة ، ومع برامج الرعاية الاجتماعية ، ولاسيما برامج رعاية الأمومة وصحة الأطفال .

وفي تنظيم الأسرة تبرز الوالدية المسؤولة أو الوالدية المنظمة ، وهي أن يكون للأبوين موقف واع تجاه نسلهما . وقد يختلف عدد الأولاد

الذي يتوقان إلى مجيئه وينشدهانه عن عدد الأولاد الأمثل الذي يرتئيهان لمجتمعهما . فقد يرغب الزوجان في عدد من الابناء لأنفسهما وحسب أحوالهما . وهذا العدد المنشود أو المرغوب فيه غير ذلك العدد الأمثل للمجتمع عندهما . وقد يتطابقان . ذلك أن الرغبة في الذرية لا تتحقق دائماً بإرادة الزوجين . فقد رأينا بين الأزواج من ليس لهم مولود أولهم ولد أو ولدان دون العدد المنشود على حين رأينا من كثرت ذريتهم حتى ضاقوا بها ذرعاً . فلهؤلاء أعدت جمعيات تنظيم الأسرة رفقاء بهم .

وكلمة تنظيم الأسرة كلمة لائقة تشير إلى اتخاذ الوسائل الواقية من الحمل من أجل إقامة فترات زمنية مناسبة بين مجيء الأولاد . وهي كلمة حلت محل لفظ ضبط النسل الذي يقابل في الانكليزية لفظ Birth control .

والحجج التي يقدمها أنصار الحد من الذرية متعددة . يأتي في طليعتها ازدياد سكان العالم المطّرد وانحداد مساحة الأرض التي يعيش عليها الناس . وقد بلغ عدد سكان العالم في ١١ / ٧ / ١٩٨٧ نحو خمسة مليارات نسمة وهم في ازدياد دائم متسارع . فإذا زاد عدد الناس على مقدار القوت والثروة المتهَيِّئين استدعى ذلك وقوع النزاع بينهم ونشبت الحروب . ثم إن الإنسان ذو فكر وتبصر في العواقب . وهو كلما رقي حاول السيطرة على سلوكه واعد إلى ضبط تصرفه وغرائزه ضبطاً معقولاً . وإذا كانت الفترات الزمنية بين الأطفال كافية غدت عناية الأمهات بهم أكبر وتوفّرهن عليهم أسهل وتعهّدهن لهم أكثر وتحسنت صحة الأمهات والأطفال بدلاً من الإرهاق والنصب والضنى وقلت النفقات المهدرة بقلّة وفياتهم .

يبد أن وراء هذه الحجج تكن اعتبارات معارضة قوية ومتعددة

بعضها ديني وبعضها قومي وبعضها آتٍ من الموقف الاشتراكي الذي يرجع في أصله إلى آراء كارل ماركس وأنغلز .

وأحياناً يغضّ النظر في هذه القضايا عن أحوال البلاد المتقدمة التي بعضها غاصّ بالسكان ويُنحى باللائمة في زيادة الذرية على البلاد النامية لانخفاض مستواها المعاشي والاقتصادي وتأخرها عن بلوغ أفرادها مستوى حياة كريمة .

وقد لوحظ بوجه عام أن الكائنات الحية من نبات أو حيوان أو بشر إذا واءمتها البيئة نمت أفرادها وتأخر تناسلها وتباطأ على حين أنه إن ساءت الأحوال المحيطة بها جنحت إلى سرعة التخليف وكأن في ذلك نزوعاً إلى ضمان بقاء النوع .

ونحب أن نلم هنا في الختام باتجاهين اثنين متناقضين في التراث العربي إماماً خاطفاً مرضاة للأدب والشعر .

يرغب الاتجاه الأول في كثرة البنين طلباً للنصرة والجاه والقوة والدعم وقد استشهد الجاحظ لذلك في كتابه « الحيوان » بقول الأشهب بن رُمَيْلة^(٣) :

قال الأقارب لا تفرّك كثرنا وأغنّ نفسك عنا أيها الرجل
علّ بنيّ يشُدّ الله كثرتهم والنَّبْعُ يَنْبُتُ قُضباناً فيكتهل
ويقول الآخر (وهو أكثم بن صيفي) الذي يشكو صغر أولاده :

إن بنيّ صبيّة صيفيون أفلح من كان له ربّعون
ويصور الاتجاه الثاني سجلّ المتاعب التي يصادفها المرء في الحياة . وكان حبّ النساء حبّلاً أذى متصل يستجر تلك المتاعب إذ يقول صاحب اللزوميات :

أرى حَبَلًا حادثاً في النسا ء حَبْلٌ أذا بهن اتصل
أقَى ولد بسجلّ العناء فيأليت وارده ما وصل
وإن نظرتَه خطوب الزما ن عُضٌّ بناب شديد العصل
وريع من الغَيْر الطارقا ت بالرمح صَرَّ وبا لسيف صل
وقال له صلّ داعي الهدى وقال له ملحد لاتصل
وشب وشاب وأفنى الشباب وسقياً له من خضاب نصل
ومن بعد ذاك يجيء الحما م فانظر على أي شيء حصل
فيا راحة النفس عند المما ت ان كان هذا الحساب انفصل

استعمال المعري لحرف الشرط الجازم إن الذي يفيد الشك في آخر الأبيات إشارة إلى ان متاعب المرء هيهات أن تقف عند الموت بل وراء الحياة حساب آخر .

على أن قضية النسل والرغبة فيه والرغبة عنه قضية قديمة حديثة ، محلية وقطرية وعالمية ، ومشكلة متواصلة الحلقات متفاوتة الاتجاهات . ولا يكاد يخلو مؤتمر سكاني عالمي في العصر الحاضر من طرحها طرحاً يتصل بسياسات اقتصادية ومواقف سياسية وغيرها . ومن المعلوم أن موقف الشرق الاشتراكي يختلف عن موقف الغرب الرأسمالي في النظر إلى مذهب ملتس وكتابه الذي أثار المشكلة وهو « بحث في مبدأ السكان » . ويتعارض الموقفان أشد التعارض فالأول يرى المذهب رجعيّاً متخلفاً والثاني يراه علمياً راهناً . وعلى الرغم من تعارضهما نجدهما يتسمحان في السياسة السكانية بالنظر إلى أحوالهما الديمغرافية . ولا أشد دلالة على ذلك من موقف فرنسة الرأسمالية التي تروج ما استطاعت لزيادة النسل فيها وموقف الصين وكوبا الاشتراكيتين اللتين تضغطان لضبطه وللحد منه . وكأن الحياة ومشكلاتها ومصاعبها تعدّل بعض الشيء من الموقف

النظري المتصلب لكلا الفريقين . يذكرنا هذا التعديل نكتة قرأناها للعلامة المشهور بهاء الدين العاملي في كتابه « الكشكول » وهي أن يهودياً وجد مسلماً يأكل شواءاً في نهار رمضان . فطلب إليه ان يطعمه فقال له المسلم : يا هذا ! إن ذبيحتنا لا تحل على اليهود . فقال : أنا في اليهود مثلك في المسلمين . »

وقد يتغنى البرء تجاه مشكلة يصادفها ويسائل نفسه ويضمن غناءه الجواب فيقول :

| | |
|---------------------------------|----------------------------|
| تحيّرت في الانسان لم أذرِ كنهه | لعمري غموض كنهه وخفاء |
| نحيط باجزاء الأمور وإنما | مصائرهما في العالمين عاء |
| فياليت شعري هل أرى مثلاً يرى | حكيم له في المكرمات عطاء |
| « على الولدِ يجني والد ولو أنهم | ولاة على أمصارهم خطباء » |
| أم الأمر تثقيف وعلم وكثرة | ومجد له فوق النجوم علاء |
| إذا الليل في الأوطان أرخى سدوله | فلي في شروق الشمس بعد رجاء |

حاشية أولى : السّامات السكانية المتحصلة لسورية في مطلع الثمانينيات :

عدد السكان ٩,٠٥ ملايين ، المساحة ١٨٥ ألف كم^٢ ، الكثافة السكانية ٤٩ في ١ كم^٢

معدل المواليد ٤٧ بالألف

معدل الوفيات ٠٨ بالألف (؟)

معدل النمو الطبيعي ٣٩ بالألف

نسبة وفيات الرضع ٥٠ بالألف

معدل الخصب الجمعي ٨,٤ للأنثى الواحدة

من هم دون الخامسة عشرة يؤلفون ٤٩ بالمائة من مجموع السكان أي إن العمر الوسيط يناهز

السادسة عشرة .

الأجل الوسيط أو المحتمل ٧٠ سنة

الأجل المتوقع أو المتوسط للمواليد ٦٤ سنة

في مجال الإعالة كل شخص ذو نشاط اقتصادي يقابله أربعة أشخاص في خارج النشاط الاقتصادي

حاشية ثانية : لما كان علم السكان علماً حديثاً أدرجنا فيما يأتي المصطلحات التي تضمنها البحث في اللغات العربية والفرنسية والانكليزية

| | | |
|--------------------------|------------------------------|-----------------------------------|
| age | âge | العمر أو السن |
| | âge chronologique | العمر الزمني |
| age at last birthday | âge au dernier anniversaire | العمر في آخر عيد ميلاد |
| age at next birthday | âge au prochain anniversaire | العمر في عيد الميلاد المقبل |
| stated age, reported age | âge déclaré | العمر المبلغ |
| exact age | âge exact | العمر المضبوط |
| complete years | années révolues | السنون المكتملة |
| | années accomplies | |
| physiological age | âge physiologique | العمر الفزيولوجي |
| mental age | âge mental | العمر العقلي |
| intelligence quotient | quotient intellectuel | نسبة الذكاء |
| heaping digit preference | attraction des nombres ronds | جاذبية الأرقام المقربة أو المدورة |
| mean age | âge moyen | العمر المتوسط |
| median age | âge médian | العمر الوسيط |
| economic dependency | rapport de dépendance | نسبة الاعالة |
| ratio | économique | |
| economic activity rate | taux d'activité économique | معدل النشاط الاقتصادي |
| survivors | survivants | الباقون قيد الحياة أو المعمرون |
| infant mortality | mortalité infantile | وفيات الرضع |
| life span | longévité | أكلاً العمر |
| normal age at death | vie normale | العمر الطبيعي |
| | âge normal au décès | أو الاجل الطبيعي |
| modal age at death | âge modal au décès | أو الاجل الشوالي |
| median length of life | vie médiane | الاجل الوسيط |
| probable length of life | vie probable | الاجل المحتمل |
| life table | tables de mortalité | جدول الوفيات أو جدول الحياة |
| expectation of life | durée moyenne de la vie | الاجل المتوسط |
| life expectancy | espérance de vie | أو الاجل المتوقع |

| | | |
|-------------------------|------------------------------|---------------------------------|
| total fertility | fécondité cumulée | الحصب الجمعي |
| net reproduction rate | taux net de reproduction | نسبة التكاثر الصافي أو الصافية |
| | taux de reproduction nette | |
| replacement index | indice de remplacement | مشعر تعويض الجيل |
| | | مشعر الاحلال |
| sex ratio | taux de masculinité | نسبة الذكورة الى الأنوثة |
| migration | migration | الهجرة |
| immigration | immigration | الهجرة الى البلد |
| emigration | émigration | الهجرة من البلد |
| birth rate | taux de natalité | معدل المواليد |
| mortality rate | | |
| death rate | taux de mortalité | معدل الوفيات |
| probabilities of dying, | quotient de mortalité | نسبة الوفيات أو احتمال الوفيات |
| death probabilities | | |
| growth rate | taux d'accroissement | معدل نمو السكان (العام) |
| natural increase rate | taux d'accroissement naturel | معدل النمو الطبيعي |
| migration rate | taux de migration | معدل الهجرة |
| balance of migration | solde migration | ميزان الهجرة |
| net migration | | |
| net immigration | immigration nette | فيض الهجرة |
| net emigration | émigration nette | غيض الهجرة |
| population policy | politique démographique | السياسة الديمغرافية أو السكانية |
| family planning | planification de la famille | تنظيم الأسرة |
| responsible parenthood | parenté responsable | الوالدية المسؤولة |
| planned parenthood | parenté planifiée | الوالدية المنظمة |

الراعي النميري

لأبي القاسم بن عساكر

تح الدكتور شاكر الفحام

وانا الذي سمعت مصانعَ مأرب وقرى الشوس وأهلهم هديري
(الراعي النميري)

إن الحيا ولدت أبي وعموتي ونبتُ في سبط الفروع نضارِ
(الراعي النميري)

١ - عُبَيْدُ بْنُ حَصَيْنٍ بْنُ جَنْدَلِ بْنِ قَطَنَ ، ويقال : ابن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن ثُمَيْلِ بْنِ عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر^(١) ، أبو جندل النُميريّ المعروف بالراعي ، ولُقِّبَ بالراعي لكثرة وصفه للإبل .
شاعر محسن مشهور ، وفد على عبد الملك .

٢ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد عبد الوهاب بن

• ترجمة الراعي النميري التي أوردها أبو القاسم بن عساكر في كتابه « تاريخ مدينة دمشق » .

(١) جاء نسب الراعي باثبات (معاوية) بين حصين وجندل في الأغاني ٢٤ : ٢٥ ، وجاء نسبه بأسقاط (معاوية) في جهرة النسب لابن الكلبي (ط دمشق) ٢ : ٦١ ، وجمهرة ابن حزم (القاهرة - ١٩٦٢ م) : ٢٧٩ ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ط دمشق - ١٩٨٦ م) ٢ : ٩٢١ وقال ابن خير في فهرسته (ص ٣٩٧) : « وشعر الراعي واسمه حصين بن معاوية النميري » . وفي الكلام سقط ، وصوابه : واسمه عبيد بن حصين بن معاوية النميري .

علي بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب أنا أبو عبد الله محمد بن سلام قال^(٢) : في الطبقة الأولى من طبقات الاسلام من الشعراء راعي الإبل وهو عبيد بن حصين بن جندل^(٣) بن قطن بن ربيعة^(٤) بن عبد الله بن الحارث بن غير . سمي راعي الإبل لكثرة صفته لها ، وحسن نعته . قالوا : ماهو إلا راع^(٥) فلزمته .

٣ - قرأت على أبي الحسين محمد بن كامل بن ديسم عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك نا أبو القاسم إسحاق بن ابراهيم بن سنين الخثلي حدثني عبد الله بن المعلّى عن يونس بن الحكم عن بعض أشياخه قال : قال راعي الإبل النميري في عثمان رضي الله عنه^(٦) :

(٢) انظر الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وخرّجه الأستاذ المحقق محمود محمد شاكر في المزهرة وأمالى الشريف والحزاة .

(٣) علّق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر محقق الطبقات بقوله : « في أكثر النسب : عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٦) .

(٤) في طبعة الطبقات : « قطن بن ظويلم بن ربيعة » ، وعلّق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر بقوله : « لم أجد (ظويلم) في نسبه من كتب النسب إلا ما جاء في المؤتلف والمختلف للأمدي والذي في كتب النسب أن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ولد ظالمًا وظويلماً وقطناً وبدراً ، وأن قطن بن ربيعة ولد جندلاً ، وهو جد الراعي » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٧) .

(٥) في طبعة الطبقات (١ : ٢٩٩) : « ما هذا إلا راعي الإبل » .

(٦) جاء البيتان في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - مجلد عثمان بن عفان

(دمشق - ١٩٨٤ م) : ٥٥٥ ، وخرّجتهما المحققة سكيّنة الشهابي في البداية والنهاية لابن كثير . =

عشية يدخلون بغير إذن على متوكل أوفى وطابا
 خليل محمد ووزير صدق ورابع خير من وطىء الترابا
 ٤ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا
 علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب
 نا محمد بن سلام قال^(٧) : الراعي عبيد بن الحصين كان من رجال العرب
 ووجوه قومه ، وكان مع ذلك بذياً ، هجاءً لعشيرته . قال له جرير :

وقرَضُك في هوازن شرُّ قرضٍ تهَجَّنْها وتمتدح الوطابا^(٨)
 ٥ - قال : ونا ابن سلام قال^(٩) وحدثني أبو يحيى الضبي قال : وفد
 الراعي الى عبد الملك يشكو بعض عماله ، وكانت قيس زبيرية ، فكان
 عبد الملك ثقیل النفس عليه ، فأتاه وقد قال في مديحه بشر بن مروان في
 كلمة يعتذر من تزبُّر^(١٠) قومه :

فلو كنتُ من أصحاب مروان إذ دعا بعدراء يُمُتُّ الهدى إذ بدا ليا^(١١)

= ولم يرد البيتان في دواوين الراعي المطبوعة الثلاثة (ط دمشق - ١٩٦٤ م ، ط بيروت - ١٩٨٠ م ، ط بغداد - ١٩٨٠ م) .

(٧) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٥٠٢ ، وخرَج الأستاذ المحقق الخبر والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٧١ (٢٤ : ٢١٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٨) البيت من بائية جرير الشهيرة في هجاء الراعي ، وقد خرَّجه الأستاذ محقق طبقات فحول الشعراء في ديوان جرير : ٧٧ ، والنقائض ١ : ٤٤٨ .

وفي الطبقات : « تهجَّيها » ، بالجيم المشددة والياء التحتية .

(٩) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(١٠) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : « تزبُّر » انتسب الى عبد الله بن الزبير ، وتشيع له (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ تعليق رقم ٤) .

(١١) الأبيات من قصيدة طويلة في مدح بشر بن مروان ، روى ابن ميمون في منتهى الطلب (٦٩) بيتاً منها (شعر الراعي النيري : ١٠٩ - ١١٨ ، ديوان الراعي النيري :

على بَرَدَى إِذْ قَالَ إِنْ كَانَ عَهْدُهُمْ أَضِيعَ فَكُونُوا لَاعِلِيٍّ وَلَا لِيَا
ولكنني غَيَّبْتُ عَنْهُمْ فَلَمْ تُطِيعْ رَشِيداً وَلَمْ تَغْصِ الْعَشِيرَةُ غَاوِيَا^(١٢)
قال ابن سلام : أنشدتها جابر بن جندل الفزاريُّ أبا عبد الله فقال : هو
الذي يخطب الدراهم حتى أتت قومه^(١٣) .
٦ - وقال لعبد الملك^(١٤) :

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلاً^(١٥)
مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خُبَيْبٍ وَافِداً يَوْمَا أُرِيدُ لِبَيْعِي تَبْدِيلاً
وَلَا أَتَيْتُ نَجَّيْدَةَ بْنَ عَوَيْمِرَ أَبْغِي الْهَدَى فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلاً
أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي لَزِمَ الرِّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَيْلَا
أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَشَقَّقُوا حِزْوَمَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِماً مَغْلُولَا
كُهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الشَّرِيفِ هَدِيلاً
فَارْفَعُ مَظَالِمَ عَيْلَتُ أَبْنَاءَنَا عَنَا وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولَا

(١٢) رواية البيت في طبقات فحول الشعراء وديواني الشاعر :

ولكنني غَيَّبْتُ عَنْهُمْ فَلَمْ يُطِيعْ رَشِيداً وَلَمْ تَغْصِ الْعَشِيرَةُ غَاوِيَا

(١٣) انظر تفسير شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر للأبيات ، وما علق به على عبارة

ابن سلام (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٧) .

(١٤) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٨ - ٥١١ ، وقد فتر شيخنا الأستاذ محمود محمد

شاكر الأبيات ، والعبارة التي وليتها تفسيراً شافياً .

(١٥) الأبيات من ملحمة الراعي . وقد خرجها الأستاذ محمود محمد شاكر في جمهرة

أشعار العرب والحزاة والكامل .

وانظر الأبيات وتخريجها في دواوين الراعي المطبوعة : شعر الراعي النيري وأخباره

(دمشق - ١٩٦٤ م) : ١٢٤ - ١٢٦ ، شعر الراعي النيري (بغداد - ١٩٨٠ م) : ٤٦ - ٦٥ ،

ديوان الراعي النيري (بيروت - ١٩٨٠ م) : ٢١٣ - ٢٤٢ ، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد

القرشي (تح الدكتور محمد علي الهاشمي) ٢ : ٩٣١ - ٩٣٨ ، ١١٤٢ - ١١٤٦

- وجاءت الأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٧ - ٢٨

ولئن بقيتْ لأدعُونَ بطعنَةً تدع الفرائض بالشَّرِيفِ فليلاً^(١٦)
فقال له عبد الملك: وأين من الله والسلطان لا أمّ لك . قال: يا أمير
المؤمنين ، من عاملٍ الى عامل ، ومصدق الى مصدق . فلم يَحْظَ ، ولم
يَحْلَ منه^(١٧) بشيء .

٧ - فوفد إليه من قابل ، فقال في كلمة أخرى^(١٨) :

أما الفقيرُ الذي كانت حَلَوْبَتُهُ قوتَ العيال^(١٩) فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ
واختلَ ذو المالِ والمثرون قد بقيت على التَّائِلِ^(٢٠) من أموالهم عَقْدُ
فإن رفعتَ بهم رأساً نَعَشْتَهُمْ وإن لَقَوَا مثلهَا في عامهم^(٢١) فسدوا
فقال له عبد الملك : أنت العام أعقلُ منك عام أول .

٨ - قال^(٢٢) : ونا ابن سلام أخبرني عبد القاهر بن السريّ قال : وفد

(١٦) انظر تعليق الأستاذ محمود محمد شاكر على رواية البيت (طبقات فحول الشعراء
١ : ٥١٠ تعليق رقم ٢) .

(١٧) في المخطوطة : « منهم » ، وكذلك جاءت في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
٢٨ : ١٦

(١٨) الخبر وتخرّيج أبياته في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥١١ - ٥١٢ ، وجاء الخبر
والأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨

وانظر الأبيات وتخرّيجها في شعر الراعي النيري وأخباره : ٥٤ - ٥٦ ، وشعر الراعي
النيري : ٨٢ - ٩١ ، وديوان الراعي النيري : ٥٤ - ٦٦

وسيأتي في الفقرة (١٢) بيت آخر من القصيدة .

(١٩) رواية الطبقات (وفق العيال) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان
الراعي النيري : ٦٤ - ٦٥

(٢٠) رواية الطبقات (على التلائل) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان
الراعي النيري : ٦٥

(٢١) في الطبقات : (في قابل) ، وهي الرواية المعروفة . انظر ديوان الراعي
النيري : ٦٦

(٢٢) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع . وهو في الأغاني (٢٤ : ٢١٤)
تقلاً عن طبقات ابن سلام . وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٢٨

الراعي وفادة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك لأهل بيته :
أنكحوا^(٢٣) إلى هذا الشيخ فاني أراه منجبا .

٩ - أنبأنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى أنا سهل بن بشر أنا محمد بن
الحسين بن أحمد بن السريّ أنا الحسن بن رشيق نا يموت بن المزرع نا
محمد بن حميد نا عمي عن ابن خرفة السعدي قال : قدم راعي الإبل
النيري على خالد بن عبد الله بن أسيد^(٢٤) ، ومعه ابنه جندل ، فكان
ينشد خالداً ، وربما أنشده وابنه جندل ، الى أن قدم عليه مرة من مرة ،
فقال له خالد : ما فعل ابنك ؟ قال : هلك ، أصلح الله الأمير ، بعد أن
زوّجته وأصدقتُ عنه^(٢٥) ، فأمر له خالد بديّة ابنه^(٢٦) ، فأنشأ الراعي وهو
يقول^(٢٧) :

(٢٣) في الأغاني : تزوجوا .

(٢٤) هو أبو أمية خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف . ولاء عبد الملك البصرة ثم عزله . ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة
دمشق ، وانظر ترجمته وأخباره في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٣ - ٦٦ ، ومختصر تاريخ
دمشق لابن منظور ٧ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، وأنساب الأشراف للبلاذري - القسم الرابع / الجزء
الأول : ٤٦٢ - ٤٧٨ ، وجمهرة ابن حزم : ١١٣ - ١١٤ ، ٢١٨ ،

(٢٥) جاء في لسان العرب : « ... والصّدّاقُ : مهر المرأة ، ... وقد أصدق المرأة حين
تزوجها : أي جعل لها صداقا ، وقيل : أصدقها : سَمَّى لها صداقا وفي الحديث : وليس
عند أبويننا ما يُصدقان عنا : أي يؤديان الى أزواجنا الصداق . »

(٢٦) في الخبر الذي أورده أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢٤ : ٢١٥) عن قدموم
جندل بن الراعي النيري على بلال بن ابي بردة ، ومدحه ، ما يشير الى أن جندلا عاش بعد
أبيه الراعي .

(٢٧) أورد الأبيات ابن عساكر في ترجمة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي
العيص بن أمية الأموي ، مذيلة بشرح القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا ، وقد روى
ابن عساكر الخبر بسنده عن أبي الفرج المعافى بن زكريا عن محمد بن الحسن بن دريد عن أبي
حاتم السجستاني عن الأصمعي .

وديت ابن راعي الإبل إذ حان يومه وشق له قبراً بأرضك لاحد
وقد كان مات الجود حتى نعشته وأذكيت نار الجود والجود خامد
فلا حملت أنثى ولا آب غائب ولا عاش ذو سقم إذا مات خالد
فقال له خالد : لم أقتله فأذه^(٢٨) له ، وإنما مرّ به ما سير في وبك .

١٠ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر الخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن نا زكريا بن يحيى نا الأصمعي قال : أخبرني بعض أهل العلم أن عاصماً راعي الإبل أتى خالد بن عبد الله ومعه ابنان له يطلب صلتة فوصله ، فمات أحد ابنيه فدخل على خالد فقال : أتيناك ثلاثة وثووب اثنين^(٢٩) . فقال خالد : ذاك مالا أقدر على منعه . قال : فديته تدفعها الي . قال : نعم . فدفع إليه دية ابنه .

- كذا سمى الراعي عاصماً .

١١ - أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب

= - ولم ترد قصة الراعي وخالد بن عبد الله في الجزأين (الأول والثاني) المطبوعين اللذين أتيح لي الاطلاع عليهما من كتاب الجليس والأنيس للمعافى بن زكريا .

وتجد الأبيات في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧ : ٣٦٧ ، وجاءت الأبيات أيضاً في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨ - ٢٩ . ووردت الأبيات في ديوان الراعي النيري (جمع راينهرت فايبرت) : ٧٣ ، وقد

استمدها من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، وكتاب تهذيب ابن عساكر وجاءت في شعر الراعي النيري (جمع هلال ناجي والدكتور نوري القيسي) : ١٩٢ ، وفي شعر الراعي النيري وأخباره (جمع ناصر الحاني) : ٥٣ ، وقد استمدها من لباب الآداب .

(٢٨) هكذا جاءت في الاصل ، بالجزم .

(٢٩) في المخطوط : « اثنان »

نا محمد بن سلام^(٣٠) حدثني جابر بن جندل^(٣١) قال : نزع^(٣٢) الراعي الى قومه بالشام ، وأحبّ الخروج إليهم ، ودَعَوَهُ إلى ذلك ، ورَغِبُوهُ فيه فقال^(٣٣) :

وقد تذكّر قلبي بعد هجمته أيّ البلاد وأيّ الناس أنتجعُ
فقلتُ بالشام إخواناً أولو ثقةٍ مالي من دونهم ريٌّ ولا شيع^(٣٤)
فإن يحدوا فقد حاولتُ جودهم وإن يضلّوا فلا لوم ولا قزعُ
وأقَى الشام ، فقال له قومه : يعُ إبلك ، واشترِ قرية ، واتَّخذْ بقرأ ، فلم
يعجبه ، وقال :

وقالوا تبدّل من لقاحك^(٣٥) قريةٌ وعوج القرون ينتطحن على عجل^(٣٦)
ورجع إلى باديته .

١٢ - قال^(٣٧) : ونا ابن سلام حدثني أبان الكوفي قال : كان بالكوفة رجلان لا يسمع أحدهما بيتاً نادراً إلا أطرفه صاحبه ، إلى أن سمع أحدهما

(٣٠) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٣١) هو أبو عبد الله جابر بن جندل الفزاري الذي ورد ذكره أنفأ (الفقرة ٥) .

انظر طبقات فحول الشعراء ١ : ٣٥ م .

(٣٢) نَزَعَ الانسانَ الى أهله والبعيرُ الى وطنه ينزعُ نزاعاً ونزوعاً : حنّ واشتاق

(لسان العرب والقاموس المحيط - نزع) .

(٣٣) الأبيات الثلاثة من قصيدة رواها ابن ميمون في منتهى الطلب (شعر الراعي

النميري : ١٢٨ - ١٣٣ ، ديوان الراعي النميري : ١٥٥ - ١٥٩) .

(٣٤) رواية البيت في شعر الراعي وديوان الراعي :

فقلتُ بالشام إخواناً ذوو ثقةٍ ما إن لنا دونهم ريٌّ ولا شيعُ

(٣٥) اللقاح ككتاب : الإبل (القاموس المحيط) .

(٣٦) لم يرد البيت في دواوين الراعي الثلاثة .

(٣٧) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

بيت الراعي فجاء الى صاحبه وقد أوى الى فراشه ، فدق عليه ، فخرج اليه فقال^(٣٨) :

كَأَن يَبْضَ نَعَامٍ فِي مَلَاَحِفِهَا إِذَا غَشِيَهُنَّ لَيْلٌ صَائِفَةٌ وَمِيدٌ^(٣٩)
فقال : أحسن والله ، قال : ليس غير ، قال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن تصعق .

١٣ - قال^(٤٠) : وحدثني عبد الرحمن بن قشير العنبري قال : جاورنا الراعي يعني عمر^(٤١) ومالك^(٤٢) ، فأحسنّا جواره ، فَظَعَنَ عَنَا وَهُوَ يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ لَا تَذْكُرُنَا بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ^(٤٣) :

(٣٨) البيت من قصيدة للراعي يدح فيها عبد الملك بن مروان ويشكو السعاة . وقد روى ابن ميمون القصيدة في منتهى الطلب (ديوان الراعي النيري : ٥٤ - ٦٦ ، شعر الراعي النيري : ٨٢ - ٩١) .

- وقد ذكرت آنفا ثلاثة أبيات من القصيدة (الفقرة ٧) .

- وانظر تخريج البيت ورواياته المختلفة في ديوان الراعي النيري : ٥٥ - ٥٦ ، وشعر الراعي النيري : ٨٣

(٣٩) الومد ، بفتح الواو والميم : الحرّ الشديد مع سكون الريح وقد وُمِدَ اليوم فهو وُمِدَ . يصف الراعي نساءً جميلات ، قال المبرد في الكامل (٢ : ٧٦٦) : « والعرب تشبه النساء ببيض النعام للملاستها ، تريد تقاءه ورقة لونه » .

(٤٠) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٤١) عمرو بن تميم (جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٠٧ - ٢١٣ ، جهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٣٦٣ - ٣٨٠) .

(٤٢) مالك بن زيد مناة بن تميم (جهرة أنساب العرب : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، جهرة النسب : ٢٧٢ - ٢٣٤) .

(٤٣) الأبيات الثلاثة في ديوان الراعي النيري : ١٣٣ - ١٣٤ ، وشعر الراعي النيري : ٢١١ ، وشعر الراعي النيري وأخباره : ٨٨ ، مستمدة من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ .

وانظر تخريج البيت الأول منها في ديوان الراعي النيري وشعر الراعي النيري .

إذا انسَلَخَ الشهر الحرام فودَّعي بلاد تميم وانصُري^(٤٤) أرض عامر
قلنا : قد ودَّعنا ، فليت شعري ما يريد بنا ، فقال :

وأثني على الحَيِّين عمرو ومالكِ ثناءً يوافيهم بنجدٍ وغائر
قال : قلنا : قد أثني ، فما ذاك الثناء ، قال :

كرام إذا تلقاهم عن جنابةٍ أعفاء عن بيت الغريب المجاور
قال : فحقق المدح لعمرو بن تميم ومالك بن زيد مناة وهم يدٌ على
سعد بن زيد [مناة]^(٤٥) والرباب^(٤٦) .

١٤ - قال ابن سلام^(٤٧) : قال أبو الغزَّاف : جاور الراعي بني
سعد بن زيد مناة [بن تميم] ، فشَبَّ بامرأة من بني سعد ، ثم أحد بني
وابش من بني عبد شمس^(٤٨) ، فقال^(٤٩) :

(٤٤) في المخطوط : « وابصري » بالباء الموحدة . والبيت من شواهد كتب اللغة .
يقال : نصرتُ بلد بني فلان : أي أتيتُه .

(٤٥) سعد بن زيد مناة بن تميم (جهرة أنساب العرب : ٢١٥ - ٢٢١ ، جهرة النسب
لابن الكلبي ١ : ٢٢٤ - ٢٥٩) .

(٤٦) الرباب ، بكسر الراء : تمّ وعدي وعوف وثور وأشيب بنو عبد مناة بن أد ،
تحالفوا مع بني عهم ضبة بن أد على بني عهم تميم بن مر بن أد ، ففسموا أيديهم في ربة
(جهرة أنساب العرب : ١٩٨ - ٢٠١ ، جهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٣٨٦ - ٣٩٩) .

(٤٧) الفقرات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٤ - ٥٠٦ نقلًا عن
الأغاني ٢٠ : ١٧١ (٢٤ : ٢١٣ - ٢١٤) .

(٤٨) رواية الطبقات نقلًا عن الأغاني : « فسب (وفي بعض مخطوطات الأغاني :
فشَبَّ) بامرأة منهم ، من بني عبد شمس ، ثم أحد بني وابش » .

(٤٩) الأبيات كما ذكرنا في طبقات فحول الشعراء نقلًا عن الأغاني . وهي في ديوان
الراعي النيري : ١٦٥ - ١٦٦ وقد خرجها جامع الديوان ، وفي شعر الراعي النيري وأخباره :
٩٩ ، نقلًا عن الأغاني ، وفي شعر الراعي النيري : ٢٢٠ وقد خرجها جامعاه .

- وخرج شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر الأبيات في كتاب الزهرة ، وذكر أن البيت
الأول منها في اللسان والتاج (وبش) ، وأن شطره الثاني في اللسان (نوى) .

بني وابش^(٥٠) إنا هويننا جواركم وما جمعتنا نيةً قبلها معا
خليطين من حين شتى تجاورا جميعاً وكنا بالتفرق أبداً^(٥١)
أرى أهل ليلى لا يبالي أميرهم على حاجة^(٥٢) المحزون أن يتصدعا
١٥ - وقال فيها أيضاً^(٥٣) :

تذكر هذا القلبُ هندَ بني سعد سفاهاً وجهلاً ماتذكّر من هندٍ
١٦ - فأزعجوه وأصابوه بأذى فخرج فقال^(٥٤) :

(٥٠) جاء في اللسان (وبش) : « وبنو وابش وبنو وابشي : بطنان . قال الراعي :
بني وابشي قد هويننا جعاعكم وما جمعتنا نية قبلها معا » .
وفي مخطوطة ابن عساكر جاء صدر البيت : « بني وابش قد هويننا جواركم » مما يحتلّ به وزن
البيت . وفي نسخ الأغاني الروايتان : « بني وابشي قد » و « بني وابش انا » وانظر
تعليق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر (طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٤ ، تعليق رقم ٣) .
- والذي في جهرة ابن الكلبي (٢ : ١٨٢) : بنو وابش بن زيد بن عدوان بن
عمرو بن قيس عيلان .
(٥١) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن بعض نسخ الأغاني : « أضيعا » ، وفي نسخ
أخرى للأغاني : « أمتعا » .
(٥٢) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن الأغاني : « على حالة » . وأشار شيخنا
الأستاذ محمود محمد شاكر الى ان رواية كتاب الزهرة : « على كبد المحزون أن تنقطعاً » أجود
(طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، تعليق رقم ٢) .
(٥٣) جاء بعده بيت ثان في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، نقلاً عن الأغاني
(٢٤ : ٢١٣ - ٢١٤) وهو :

تذكر عهداً كان بيني وبينها قديماً وهل أبقت لك الحرب من عهدٍ
وانظر ديوان الراعي النبري : ٧٤ ، وشعر الراعي النبري : ١٩٩ - ٢٠٠ ، وشعر الراعي النبري
وأخباره : ٦٢

(٥٤) الأبيات في طبقات فحول الشعراء (١ : ٥٠٦) ما عدا البيت الثالث ، وهي
جميعاً في الأغاني ٢٤ : ٢١٤ ، وخرّج شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر البيت الأول في اللسان
والتاج (طبق) ، والأنواء ، والأزمنة والأمكنة . وفسّر الأبيات الثلاثة التي أوردها تفسيراً
شافياً كافياً .

أرى إبلي تكلاً راعياًها - مخافة جارها الدنس الذميم
 وقد جاورتهم فوجدتُ سعداً - شعاع الأمر عازبة الخلوم
 معاتيم القرى سرفاً إذا ما - أجنّت ظلمة الليل البهيم
 فأمي أرض قومك إن سعداً - تحملت الخـازي عن تميم
 ١٧ - أخبرنا أبو العز بن كادش إذناً ومناولة ، وقرأ عليّ إسناده : أنا
 محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي نا محمد بن يحيى الصولي نا
 القاسم بن اسماعيل نا أبو دفاقة بن سعيد بن سلم الباهلي قال : قرأنا على
 الاصمعي شعر الراعي ، فرّ في قصيدته^(٥٥) : (مابال دفك بالفراش
 مذيلاً^(٥٦) :

وكانَ رِيضَها إذا باشرتها كانت محبسة الدخول ذلولاً^(٥٧)

= وانظر ديوان الراعي النيري : ٢٥٢ ، وشعر الراعي النيري : ٢٤٦ ، وشعر الراعي
 النيري وأخباره : ١٥١

- وجاء في لسان العرب - عَم : « أَغْتَمْتُ حاجتك : أي أَبْطَأْتُ . وأنشد قوله :

معاتيم القرى سرف إذا ما - أجنّت طخية الليل البهيم » .

وقال في الأساس - عَم : « قرى عاتم : بطيء . وفلان عاتم القرى . قال :

فلما رأينا أنه عاتم القرى - بخيل ذكرنا ليلة الهضب كردما » .

(٥٥) انظر الخبر في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للمسكوي (دمشق -

١٩٨١ م) ١ : ١٣٣ - ١٣٤

(٥٦) هي ملحمة الراعي . انظر القصيدة وتخريجها في ديوان الراعي النيري :

٢١٢ - ٢٤٢ ، وفي جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (تح الدكتور محمد علي الهاشمي -

دمشق ١٩٨٦ م) ٢ : ٩٢١ - ٩٣٨ ، ١١٤٣ - ١١٤٦

- وقد مرت أبيات من ملحمة الراعي (الفقرة ٦) .

(٥٧) الرواية في ديوان الراعي النيري : ٢١٨ « كانت معاودة الرحيل ذلولاً » ، وذكر

جامع الديوان في التعليق رقم (٨) الروايات الأخرى ، وليس من بينها رواية ابن عساكر ،

التي أعادها ابن منظور في مختصره ١٦ : ٢٩

فقلنا له : مامعنى باشرتہا ؟ قال : ركبتهأ ، من المباشرة . فحكينا ذلك لأبي عبيدة فقال : صحفَ والله الأصمعيُّ ، انما هو : اذا ياسرتها . وهذا كقول الآخر^(٥٨) :

إذا يُوسِرتُ^(٥٩) كانت ذلولاً أديبةً وتحسبها إن عوسرت لم تؤدّب
قال القاضي [المعافى بن زكريا] : الأمر في هذا لعمري كما قال أبو عبيدة ، واستشهاده فيه صحيح على ما وصف .

١٨ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام قال^(٦٠) : ولقد هجا الراعي فأوجع . قال لابن الرقاع العاملي :

لو كنتَ من أحدٍ يهجي هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحدٍ
تأبى قضاةً أن تعرفَ لكم نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ^(٦١)

(٥٨) نسب البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف ١ : ١٢٤ الى عنتره . وجاء البيت في

مختصر ابن منظور ١٦ : ٢٩

(٥٩) ياسره : لايته وساهله .

(٦٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٣ - ٥٠٤ ، وذكر الاستاذ الحق أن البيتين

رويا في كتب كثيرة مثل اللسان (بيض) ، والحيوان ٢ : ٣٢٦ ، ٤ : ٣٣٦ ، وأورد ما جاء في الاضداد لابن الانباري وفي شرح المفضليات للأنباري حول تسكين الفاء في البيت الثاني .

والبيتان في الأغاني ٢٤ : ٢١٥ ، وجاء في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ :

٢٩ ، وانظر تخريج البيتين في ديوان الراعي النيري : ٧٨ - ٨٠

(٦١) جاء في اللسان (بيض) : « ... وبيضةُ البلد : السيد ، عن ابن الاعرابي . وقد

يُذَمُّ ببيضة البلد . وأشدُّ ثعلب في الذم للراعي يهجو ابن الرقاع العاملي :

لو كنت من احدٍ يهجي هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحدٍ

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

أراد أنه لا نسب له ولا عشيرة تحميه » .

١٩ - قال : ونا ابن سلام حدثني أبو العزاف قال^(٦٢) : الذي هاج [الهجاء] بين جرير والراعي - وهو عبيد بن حصين - أن الراعي كان يُسأل عن جرير والفرزدق فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما . فلقبه جرير فاستعذره من نفسه^(٦٣) ، وطلب إليه ألا يدخل بينهما ، وقال : كنتُ أولى بعونك ! اني لأمدحك وانه ليهجوكم . قال : أجل ، ولست لمساءتك بعائد . ثم بلغ جريراً أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقبه بالبصرة ، وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك^(٦٤) ، فزمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي ، قال : والراعي يعتذر اليه ، إذ أقبل ابنه جندل - وكان فيه خطل وعُجْب - فقال لأبيه : ألا أراك تعتذر الى ابن الأتان ! نعم ، والله لنُفضلنَّ عليك ، ولَنروينَّ هجاءك ، ولنهجوننَّكَ من تلقاء أنفسنا . وضرب وجهه بغلته وقال^(٦٥) :

ألم تر أن كلب بني كليب أراد خياض دجلة ثم هابها
فانصرف جرير مُغضباً مُحَفَظاً . فقال الراعي لابنه : أما والله ليهجونني
وإياك ، فليته لا يجاوزنا ، ولكن سيذكر نسوتك^(٦٥) . وعلم الراعي أن
قد أساء فندم . فتزعم بنو تميم^(٦٦) أنه حلف ألا يجيبه سنة غضباً على

(٦٢) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وانظر الأغاني ٨ : ٢٩ - ٣١ ،
٢٤ : ٢١١ - ٢١٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (دمشق - ١٩٦٦ م) ٢ : ٧٦٢ - ٧٦٣ ،
والنقائض ١ : ٤٢٧ - ٤٥١ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٤ - ٣٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور
١٦ : ٣٠

(٦٣) رجح شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر ما جاء في مخطوطة الطبقات : « فاستعاده
من نفسه فقال : استعذتك ... » (طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ ، التعليق رقم ٢) .

(٦٤) انظر البيت وتخرجه في ديوان الراعي النيري : ١٧

(٦٥) في المخطوطة : « ولكن سيذكر سواتك » .

(٦٦) في طبقات فحول الشعراء (١ : ٤٣٧) « فتزعم غير » ، وهو الصواب .

ابنه^(٦٧) ، وأنه مات في السنة . ويقول غيرهم : انه كَيدَ لما سمعها فمات .
٢٠ - وكان جرير^(٦٨) يوم جرى هذا بينها بالبصرة ، نازلاً على امرأة من بني كليب ، فبات في عُلْيَةٍ لها وهي في سَفَلِ دارها . فقالت المرأة : فبات ليلته لا ينام ، يتردد في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له ، حتى فتح له فقال^(٦٩) :

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا
حتى قال :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
ثم أصبح في المريد فقال : يابني تميم ، قَيِّدُوا قَيِّدُوا ، أي اكتبوا . فلم يُجبه الراعي ، ولم يهجه جرير بغيرها .

٢١ - فقال^(٧٠) لي بعض رواة قيس وعلمائهم : كان الراعي فحل مضر حتى ضغمه^(٧١) الليث ، يعني جريرا .

٢٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي نا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أنا أبو محمد بن زبر نا أحمد بن عبيد قال^(٧٢) : سمعتُ الأصمعي يقول : كان جرير نازلاً على رجل يقال له حسين ، فقال له :

(٦٧) قال جندل بن الراعي لبلال بن أبي بردة : « لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه عجزاً ، ولكنه أقسم غضباً علي ألا يجيبه سنة ... » (الأغاني ٢٤ : ٢١٥) .

(٦٨) انظر الخبر وتخرجه في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٧ - ٤٣٨

(٦٩) خرَجَ البيهقي في ديوان جرير والنقائض شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر (طبقات فحول الشعراء : ٤٣٧ تعليق رقم ٥ ، وانظر التعليق رقم ٦) . وأوردها ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٣٠ - ٣١

(٧٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٨ ، وانظر الطبقات ١ : ٥٠٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١

(٧١) الضَّمُّ : العضُّ الشديد ، وقيل : هو أن يملأ فمه مما أهوى اليه (لسان العرب) .

(٧٢) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، وانظر النقائض ١ :

ياحسين ، اني أريد هجاء الراعي ، فاذا كان الليلة فضع عندك لوحاً
وكتاباً وقلماً وأجدّ سراجك . قال : ففعل ، فلما مرّ بهذا البيت :

ففضّ الطرفَ إنـسـك من غيرِ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً^(٧٣)
قال : ياحسين ، أطفئ سراجك ، فاني قد فرغت من هجائه .

٢٣ - أخبرنا^(٧٤) أبو العز بن كادش أنا أبو يعلى بن الفرا أنا أبو
القاسم اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعدل نا أبو علي الحسين بن
القاسم بن جعفر الكوكبي نا الفلاي نا صالح بن هشام عن أبي كندة
النميري قال : قال الراعي لبناته وبنات أخيه : اذهبن الى ابن المراغة حتى
يراكُنَّ ، فأثيئنه فقلن : ياأبا حزره أنشدنا ماقلت في بنات غير ، فقال :
مَنْ أنتن ؟ قلن : عقيليات ، فأنشدهنّ ، حتى انتهى الى قوله :

وسوداء المحـاجـر من غير [يشين سوادَ محجرها النقابا]^(٧٥)
فكشفن عن وجوههن وقلن : ياأبا حزره ، هل ترى من سواد ؟ هل
ترى من عيب ؟ قال : وإنكنّ نميريات ؟ قلن : نعم . قال : إن عكنّ
لكذوب .

(٧٣) هو من أبيات جرير المقلّدة . انظر ديوان جرير (مصر - ١٩٧١) ٢ :

٨١٣ - ٨٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٣٧٩ ، ٤١٢ ، والأغاني ٨ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٤ :

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، والنقائض ١ : ٤٤٦

(٧٤) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١

(٧٥) البيت من بائنة جرير الشهيرة في هجاء الراعي . انظر النقائض ١ : ٤٤٤ ،

وديوان جرير ٢ : ٨٢٠ ، ورواية النقائض : « وخضراء المغابن من غير » ثم اضاف :

« ويروى : وسوداء المحاجر ، وسوداء المغابن ، ويروى : ومقرقة المغابن » . ثم جاء في

النقائض : « والمغابن : ما تشنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل ايضاً . والمحجر من

المرأة : ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب . ويقال : المحجر : ما حول العين ، وهو ما برز

من النقاب اذا انتقبت المرأة » .

نكتة النكت

في

سرقة الأعلام الشنتمري

الدكتور عوض بن حمد القوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي الأعلام
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وبعد :
فَنَقَلْتُ إلينا كتبُ التراث أخبار حياتك ونفائس تراثك ، لَقَبْتُ
بالأعلام لأن شفتك العليا مشقوقة^(١) ، ونُسِبَتْ إلى شنتمرية^(٢) لأنها مسقط
رأسك عام ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م^(٣) وعرفت أيضاً بالنحوي^(٤) لغلبة النحو
عليك واشتهارك به ، الأمر الذي جعل طلاب العربية يشدّون رحالهم
إليك ليأخذوا عنك^(٥) ، عرفوك بسعة حفظك للأشعار وفهم معانيها
وحبك للأدب واهتمامك بشرح دواوينه ، وهذا ظاهر في شرحك ديوان
الحماسة^(٦) ، وشرحك دواوين الشعراء الستة^(٧) طرفة بن العبد البكري^(٨) ،
وزهير بن أبي سلمى^(٩) ، وعلقمة الفحل^(١٠) ، والنابعة الذبياني^(١١) ، وامرئ
القيس^(١٢) ، وعنترة العبيسي^(١٣) ، ومعاونتك أستاذك إبراهيم الافليلي في
شرح ديوان المتنبي^(١٤) .
أما اهتمامك بالنحوف أشهر من أن يذكر ، فقد شرحت جل
الزجاجي ، كما شرحت أبيات الجمل^(١٥) ، وتركت كتباً أخرى ورسائل
هي :

- كتاب المخترع في النحو^(١٦) .
- الفرق بين المُسَهَّب والمُسَهَّب^(١٧) .
- المسألة الزنبورية^(١٨) .
- معرفة حروف المعجم^(١٩) .
- ولك بعض المأثورات في علوم مختلفة نحو :
- مختصر الأنواء^(٢٠) .
- المسألة الرشيدية^(٢١) .
- فهرسة لشيخك^(٢٢) .

ونسب إليك ابن خير الإشبيلي « كتاب عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيويوه »^(٢٣) ، وما أظنه عني به إلا كتابك « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » ، هذا الكتاب الذي جعل اسمك في عصرنا مقرونا باسم إمام النحاة سيويوه ، لما بذلت فيه من جهد في تعريف القارئ بمعاني تلك الأبيات ، وتبيين مواضع الاستشهاد^(٢٤) .

وكتابك هذا وإن كان يهتم بأبيات الكتاب اهتماماً مباشراً فإنك تشير في بعض المواقف إلى كتابك الآخر « النكت » على نحو قولك : « وقد رد سيويوه حمله على هذا ، وخرّج للنصب وجهان ، أضربتُ عنها لتبييني لها في كتاب النكت »^(٢٥) ، وأمثلة أخرى في مواضع متفرقة^(٢٦) .

وكتابك « النكت في تفسير كتاب سيويوه » هو الباعث لي على كتابة هذه الرسالة إليك ، فاذن لي يرحمك الله بالقول^(٢٧) :

وقفتُ على هذا الكتاب ، وأعجبتُ به أيّما إعجاب ، وما إن قرأت مقدمته وبعض محتوياته حتى تعلقت به ، وحرصت على اقتناء مصورة لخطوطه^(٢٨) ، وطررت بها إلى مقر دراستي في بريطانيا ، محدثاً نفسي بما

ظفرت به من كنز لا تعدله كنوز ، مؤملاً أن تقيض لي فرصة إخراجه إلى النور .

في مقدمتك لهذا الكتاب أثنيت على كتاب سيبويه بما يستحق من الثناء ، وأحسنت القول : « وقد علم العلماء أن كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه رحمه الله أجمع ما ألف في اللسان العربي ، لإقامة حدوده ومعرفة أصوله وفروعه ، وفهم منظومه ومنشوره ، وجليّه ومستوره ، وأصح ما وضع في إبانة أنحاء العرب ولغاتها ، ووحياها في كلامها وإشاراتها ، ومجازها واستعاراتها ، وبقدر ترقى العالم في فهمه يترقى في علم التنزيل وحديث الرسول ، والتأويل لمشكلات الأفاويل ... »^(٣١) ، والناس في الواقع مجمعون على ما تقول ، ولا يشذ عن ذلك إلا معاند ومكابّر ، « فضله أكثر من أن يعبر عنه لسان ، أو يحيط به تبيان »^(٣٢) .

وانتقلت إلى تذكير القارئ بتنافس المؤلفين في شرح كتاب سيبويه وتفسيره ، واطالتهم في كشف إعرابه عن الشيء وتعبيره^(٣٣) ويبدو أن أعمالهم لم تعجبك ، ولم ترّ فيها ما يشفي غليل الناظر في كتاب سيبويه ، فَنَدَبْتَ نفسك لمهمة تبسيطه ، ووضعت لعملك هذا منهجاً لحصته في قولك : « ... فأردت أن أجمع ما فرقوا ، وأقصر ما طولوا ، وأقل ما كثروا فيه واختلفوا ، وأنبّه على ما أغفلوا وأستدرك ما أهملوا من شرح بيت أو تفسير غريب »^(٣٤) ، وهذا لعمرى ما يتطلع إليه طلاب العربية في زماننا الذي أعقب زمانك بما يقرب من عشرة قرون ، فقد قعد بهم الكسل عن النظر في الأمهات ، وقراءة المطولات ، ومالوا إلى قراءة المختصرات ، مكتفين بما فيها من تنف ونكت ، وزهدوا في الخوض في بحار العلوم ، واستكناه وجوه تشقيق المسائل الخلافية . وكأني بكتابك هذا يوضع لثل

هذه الفئة ، فيكون كتاباً تعليمياً يعالج مواطن الغموض في كتاب سيبويه ، وهو ما ألححت إليه بقولك : « ... وبعد ، فهذا الكتاب جواب لمن قرأ كتاب سيبويه ، وفهم بعض كلامه ، وتفتن لشيء من مقصده وأغراضه ثم طالب نفسه بمعرفة عيونه ، والإشراف على غوامض فنونه ، فينبغي للطالب أن يطالع الباب من كتاب سيبويه ، ويحصر المواضع المشكلة منه ، ثم ينظر في هذا الباب من هذا التأليف »^(٣٣) .

وتطريزك هذا العمل باسم الحاجب الظافر سيف الدولة أبي الوليد اسماعيل بن الملك المعتضد بالله أبي عمرو عبّاد بن محمد إشارة لطيفة إلى إدراكك لمكانة عملك هذا ، وإلا لما قدّمته للابن دون أبيه ، ولما رفعت قدر الملك أن تسميه باسمه ، وتعلّمه بعلمه ، أما دعوى كون هذا الكتاب شرراً من ذكاء الملك ، وأن قطره من سمائه^(٣٤) . فتسويغ لجعل المهدى صغيراً في عين الملك ، وهو أليق بحاجة الأمير لأنه كتاب تعليمي « يقرب له بعيد ما يلتبس من الأدب ، ويخفيه من كُتُبِ ثمره لسان العرب »^(٣٥) .

أما ما ألححت إليه من توقّع سماع نقد ، أو عيب عائب ، لاسيما من أهل بلدك ، وخاصة أهل زمانك ، فلا أظن ذلك يقع بسبب تأخر زمانك وخمول مكانك - كما تدعي - ، ولكن بما شعرت به من ذنب وأنت تقدم على ما أقدمت عليه من عمل ، فكتاب « النكت » يرحمك الله ليس لك فيه إلا فضل التلخيص ، وليتك أرجعت الفضل إلى أهله ، ونسبته إلى أبي سعيد السيراقي^(٣٦) صاحبه ، بل صاحب الأصل الذي جاءت « النكت » مستلة منه ، وليتك لم تتناول على من سبقك ، ولم تباه من طرّزت بأفكاره كتبك ، وإلا فما معنى قولك : « ولعل عائباً ... يعيبي لتأخر زماني ، وخمول مكاني ، فقد قضى الرسول عليه السلام بقوله : « رب مبلّغ أوعى من سامع » أن المتأخر قد يكون أفقّة من

المتقدم ، والتالي يوجد أفهم من الماضي ، والحكمة مقسومة على العباد ، لم تؤثر فيها الأزمنة ، ولا خُصَّت بها الأمكنة ، بل هي باقية إلى يوم القيامة يؤتيها الله من يشاء من عباده ... »^(٣٧) وفوق ماتقدم فأنت لم تُشِر من قريب أو بعيد إلى عمل أبي سعيد ، وقُدِّمت « النُكت » وكأنه نبع فكرك وحدك ، وليس لمتقدم فيه فضل ، وإمعانا في التعمية على جهود أبي سعيد عمدت إلى تجاهله حتى في المواضع التي توجب الأمانة العلمية على أمثالك ذكره ، فَمَرَّةً كان يحتج لسيبويه في ألف التثنية في نحو (قَامَا) ، وواو الجمع في مثل (قَامُوا) ، وينتصر له ضد المازني وغيره من النحويين ويقول : « القول ماقاله سيبويه عندي »^(٣٨) ، وعندما وقع النص بين يديك لم تنصه ، وأوردت الاحتجاج وكأنه منك وقلت : « والاحتجاج لسيبويه أنه لاخلاف بينهم أن التاء في قُمْتُ هي اسم المتكلم وضميره ... »^(٣٩) .

ورغم التنافس العلمي في زمانك والأزمنة التي تلتته فإن من العجب ألا يتنبه لصنيعك هذا رجال النحو المحققون أمثال ابن يعيش^(٤٠) ، والأستاذ أبي علي الشلوبين^(٤١) ، وابن الحاجب^(٤٢) ، وابن عصفور^(٤٣) ، وابن مالك^(٤٤) ، وأبي حيان محمد بن يوسف^(٤٥) ، وابن هشام^(٤٦) ، وابن عقيل^(٤٧) ، والسيوطي^(٤٨) ، والبغدادى^(٤٩) وغيرهم . ترى هل وقف هؤلاء العلماء على كتابك هذا أم أنه بقي حبيس أدراج مكتبة الحاجب الظافر لا يطلع عليه أحد ؟ أو تكون أنت بنفسك حجبته عن العلماء لئلا يقفوا على مثلبة لك تضع من مكانك بين الدارسين^(٥٠) .

لقد أتعبتُ نفسي في التقليب في كتب النحاة ممن جاؤا بعدك ، بغية الوقوف على نقل من كتابك هذا ، أو إشارة إلى جهدك فيه فلم أفلح ، ورجعت إلى كتب التراجم فلم أجد له ذكرا في كثير منها ، وكدت أنفي

نسبته إليك ، وألحقه بأبي سعيد صاحبه ، لو لا ما وجدت من إشاراتك إليه ، وإحالاتك عليه^(٥١) .

صحيح أن النحاة المغاربة اهتموا مثلك بكتاب سيبويه ، فالزبيدي (ت ٢٧٦ هـ / ٩٨٦ م) استدرك عليه في الأبنية ، وأبو نصر هارون بن موسى القرطبي (ت ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م) ألف شرحاً مختصراً لبعض عيونه ، والصفار (توفي بعد سنة ٦٣٠ هـ / ١٢١٤ م) ألف شرحاً حسناً لهذا الكتاب ، ولكنهم لم ينتحلوا أعمال غيرهم ، وانتحال كتاب كامل لمؤلف مشهور لم أره إلا على يديك - عفا الله عنك - .

وقضية انتحالك هذه لمستها بلطف وأنا أقدم بحثي لنيل الدكتوراه ، مؤثراً عدم تجريح علمائنا السابقين ، مؤملاً أن يقوم بهذا الكشف رجال لهم اتصال بالتراث أقوى من اتصالي ، وباع أطول في معالجة كتاب سيبويه وما يتصل به من شروح . حتى إذا خرجت الطلائع الأولى من شرح أبي سعيد السيرافي للكتاب^(٥٢) ورأيتهما تخلو من التنويه باستحسانك لهذا الشرح وقيامك بتلخيصه وانتحاله ، وإعجاب أحد الباحثين المعاصرين بصنيعك في (باب ما يحتمل الشعر) - وهو قسم من كتاب النكت - وإخراجه محققاً دون أن يفتن إلى أن النسخة الأم لهذا الباب مطبوعة محققة^(٥٣) ، رأيت أن أصدع بما لدي ، وأنبئه من يقدم على نشر كتابك أن يستعين بمخطوطات السيرافي لتكون له روافد ، تكشف الغموض في مخطوط كتابك ، وتكمل مالم يدرك من السقط ، وتوضح ما طمست الرطوبة أو أكلت الأرضة من حافات الكتاب ، فأنت يرحمك الله لم تكن أكثر من ناقل أضفت نسخة مصغرة لكتاب أبي سعيد إلى نسخه الخطية المنتشرة في المكتبات . وبعد : فأظنه أن الأوان لتقديم البرهان على ماتقدم فاذن لي بذلك يرحمك الله .

الأدلة :

سبق القول ان كتاب النكت عبارة عن نتف منقولة بالحرف من شرح أبي سعيد السيرافي لكتاب سيويه ، ورغم وجود الشروح الأخرى بين يديك كشرح الرماني وتعليقة أبي علي الفارسي ، وشرح عيون سيويه للقرطبي ، فانك لم تنجذب إلى غير شرح أبي سعيد ، وهذا ليس غريباً ، فعمل أبي سعيد هذا أعجب المعاصرين له ، حتى قيل إن أبا علي الفارسي حسده عليه عندما نظر فيه ووجد أنه يفوق تعليقه^(٥٤) . لخصت عملاً وصفه ياقوت بأنه يقع في ثلاثة آلاف ورقة^(٥٥) فجاء ملخصك في خمس وخمسين ومائتي ورقة فقط ، الأمر الذي جعل المختصر في بعض المواقع غامضاً ، عسير الفهم ، محتاجاً إلى توضيح ، وإليك الأمثلة :

١ - تقول في « النكت » عن بناء « قَبْلُ وَبَعْدُ » :

« وقوله : والضم نحو حَيْثُ وَقَبْلُ وَبَعْدُ^(٥٦) ، فأما حَيْثُ فقد مر تفسيرها ، وأما قَبْلُ وَبَعْدُ فإن أصلهما في الكلام أن تكونا مضافتين ، فحذف ما أضيفتا إليه ، واكتفي بمعرفة المخاطب ، فصارا بمنزلة بعض الاسم إذ بعضه المضاف إليه ، فوجب أن تبني ، لأن بعض الاسم مبني ، فإذا نُكِّرَا لحقهما الإعراب ، لأنها لم يتضمنا معناهما مضافتين ولا عرف المخاطب معناهما مضافتين ، فلم يصيرا كبعض الاسم ، وبنيتا على الضمة من بين الحركات لأن كل واحدة منهما لما كانت منصوبة ومخفضة في حال الإضافة والتمكُّن ، أعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة ، وعلّة ثانية أن قَبْلُ وَبَعْدُ قد حذف منهما المضاف إليه وَضُمَّتَا معناه ، فحركا أقوى الحركات وهي الضمة ليكون عوضاً من الذاهب » .^(٥٧)

وعند السيرافي يسير الحديث على النحو التالي :

« قال سيبويه : والضم نحو : حَيْثُ وَقَبْلُ وَبَعْدُ ، فأما حَيْثُ فقد مر تفسيرها ، وأما قَبْلُ وَبَعْدُ فَإِنْ أَصْلُهُمَا فِي الْكَلَامِ أَنْ تَكُونَا مِضَافَتَيْنِ وَكَذَلِكَ حَقَّهُمَا فِي مَعْنَاهُمَا كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ قَبْلَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وبعد يوم التقينا ، فحذف ما أضيفا إليه ، واكتفي بمعرفة المخاطب ، فصارا بمنزلة بعض الاسم ، لأن المضاف والمضاف إليه كشيء واحد ، فلما بقي المضاف دون المضاف إليه وتضمن معنى الإضافة ، وجب أن يبنى ، لأن بعض الاسم مبني ، فإذا نكرا لحقهما الأعراب كقولك : جِئْتُكَ قَبْلًا يَا هَذَا ، ومن قَبْلُ ومن بَعْدُ ، لأنها إذا نكرا لم يتضمنا معنَاهُمَا مِضَافَتَيْنِ ، لأن المخاطب لم يعرف معنَاهُمَا مِضَافَتَيْنِ ، فلم يصيرا كبعض الاسم ، قال الشاعر :

فساغ لي الشرابُ وكنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِسَالْمَاءِ الْفُرَاتِ
فإن قال قائل : ولم لم يبن على سكون ؟ قيل له :

فإن قال قائل : فلم وجب بناؤها على الضمة من بين الحركات دون غيرها ؟ فإن الجواب في ذلك أن كل واحدة منهما لما كانت منصوبة ومخفضة في حال الإضافة والتكن في قولك : جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِكَ ، ورأيتهُ قَبْلَكَ ، أعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التكن وهي الضمة .

وعلة ثانية : أن قَبْلُ وَبَعْدُ قد حذف منهما المضاف إليه وتضمنتا معنى الإضافة ، فحركا بأقوى الحركات ليكون عوضا من المذهب كما يعوض من المحذوفات ...

وعلة ثالثة : وهي أن قَبْلُ وَبَعْدُ يشبهان الاسم المنادى والشبه بينهما أن المنادى المفرد متى نكرا أو أضيف أعرب كقولك : يَارَاكِبًا ، وياعبد الله ، فإذا أفرد بني إذا كان معرفة وقد كان متكناً قبل أن يبنى ، فكذلك قَبْلُ وَبَعْدُ إذا أضيفا أو نكرا أعربا ، وإذا أفردا غير

نكرتين بُنِيا ، فلما أشبهها المنادى المفرد بالشبه الذي ذكرناه ، وكان المنادى مضموماً ضمّاً كما ضمّ (٥٨) .

ان الناظر في كلام أبي سعيد لا يحتاج إلى أن يستوضح عن سبب بناء هاتين الكلمتين على الضم ، في حين أحسبه عندما يقرأ ملخصك سيسأل : كيف أصبحت (قَبْلُ وَبَعْدُ) بمنزلة بعض الاسم ؟ وأحسبه سوف يسأل : كيف تكون قَبْلُ وَبَعْدُ منصوبتين ومخفوضتين في حال التمكن والاضافة ؟ وأظنه سيسألك عن العلة الثانية التي قدمت أهي علة لبناء قَبْلُ وَبَعْدُ أم هي علة لاختيار الضم كحركة للبناء فيها ؟ كما أظن أن من يقرأ ملخصك سوف يطالب نفسه بضرب الأمثلة لتوضيح عبارتك ، ومثل ذلك كثير ولكنه أمر طبيعي ، لأن أي عبارة مختصرة فإن فهمها لا يتأتى بسهولة .

٢ - أستطيع القارئ عذراً في عرض نماذج من « النكت » أخذتها على غير ترتيب أو نظام ، وليست متميزة عن بقية الكتاب ، وسوف أعرض نصّ أبي سعيد بعده ليتبين بعد ذلك جهدك في الاختصار والانتقاء :

أ - تقول في مفتتح النكت :

« قال سيبويه : هذا بابٌ علم ما الكلم من العربية .

هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ، بتنوين علم ، ويسأل في ذلك عن أشياء منها : إلّا ما أشار بقوله : هذا ، والإشارة إلى حاضر ؟ والجواب في ذلك أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم وذلك حاضر ، والثاني : أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب وقت ، فجعله كالحاضر تقريباً لأمره كقول الله عز وجل « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي

يَكْذِبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ» والثالث : أن يكون وضع الإشارة ليشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار إليه كقولك : هذا ما شهد عليه الشهود المسمون ، فهم لم يشدهوا بعد «^(٥٩) .

وفي شرح السيرا في جاء ما يأتي :

« قال أبو سعيد : قال سيبويه : هذا بَابُ عِلْمِ مَا الْكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ . قال المفسر : هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ، ويسأل في ذلك عن أشياء :

أولها : أن يقال : إلآم أشار سيبويه بقوله هذا ، والإشارة بها تقع إلى حاضر ؟ والجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم ، وذلك حاضر ، كما يقول القائل : قد نفعنا علمك هذا الذي تبثه وكلامك هذا الذي تتكلم به .

والثاني : أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب الأوقات إليه ، فجعله كالكائن الحاضر ، تقريبا لأمره ، كقول القائل : هَذَا الشَّتَاءُ مُقْبِلٌ ، وهذا الخليفة قَادِمٌ ، ومنه قول الله عز وجل : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » .

والثالث : أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مشير بها ، ليشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار إليه ، كقولك : هذا ما شهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب ، وإنما وُضع ليشهدوا وما شهدوا بعد «^(٦٠) .

الصنعة في الاختصار واضحة ، إذ بدأتها بحذف قوله : « قال المفسر » ثم نثرت الأوجه المحتملة في المسألة دون أن تنبه مثل أبي سعيد إلى أنها ثلاثة ، وحذفت بعض الأمثلة مكثفياً بالبعض الآخر ، وهذا بلا شك

متفق مع منهج الاختصار ، ذلك المنهج الذي سلكته في هذا الباب وبقية أبواب الكتاب .

ب - « باب مجاري أواخر الكلم من العربية »^(٦١)

جاء شرح هذا العنوان في النكت كما يلي :

« أما قوله : مجاري ، فإنما أراد بها حركات أواخر الكلم ، والدليل على ذلك قوله : وهي تجري على ثمانية مجاري ، على النصب والرفع ومابعدهما من الثمانية ... »^(٦٢) .

هذا النص نقلته دون نقص أو تحريف عن أبي سعيد^(٦٣) ، وأظن أن مرد ذلك إلى قصر العبارة ، وعدم إمكان اختصارها .

ج - قال أبو سعيد : « وإن سألت سائل فقال : كيف صارت هذه الحروف^(٦٤) أولى بالأفعال المضارعة من غيرها ؟ قيل له : أولى الحروف بالزيادة في أوائل هذه الأفعال حروف المد واللين ، وهي الحروف المأخوذة منها الحركات الياء والواو والألف ، فأما الألف فلا سبيل إلى جعلها أولاً من قبل أنها لا تكون إلا ساكنة والأول لا يكون ساكناً ، فجعل مكانها أقرب الحروف منها وهي الهمزة ، فاجتمع فيها - أعني الهمزة - قريها من الألف وكثرة وقوعها زائدة أولاً ، فكانت أولى الحروف بالوضع مكان الألف .

وأما الواو فإنها لاتقع زائدة أولاً في حكم التصريف ، فأبدل منها حرف يبدل من الواو كثيراً هو التاء ، ومواضع بدلها من الواو كثير ، منها قولهم : تَحَمَّ ، وهي من الوَخَامَةِ ، وَتَهَمَّةٌ ، وَتَقَى ، وَتَرَاثٌ ، وَاتَّعَدَ ، إذا أردت افْتَعَلَ من الوَعْدِ ، وقولهم : تالله مكان والله .

واحتاجوا بعد هذه الحروف إلى رابع ، فكان أقرب الحروف من حروف المد واللين (النون) ، وذلك أنها غنة في الخيشوم تجري فيه كما

تجري حروف المد واللين في مواضعها ، ويكون إعراباً في قولك : يفعلان ، ويفعلون وتفعلين ، ويكون لضمير جماعة المؤنث في قولك : قَعَدْنَ في مكان قَعَدُوا ، وَقَمْنَ وقاموا ، وتبدل منها في الوقف في قولك : رأيت زيداً ، فجعلوا النون هو الحرف الرابع ، والله أعلم^(٦٥) .

اختَصَرْتُ هذا النص بحذف الأمثلة التي ساقها أبو سعيد لتوضيح الفكرة ، ولم تغير من ألفاظه التي استحسنت في هذا المقام غير كلمة واحدة تشهد لك ببراعة الانتقاء ، وهي كلمة « زيادتها » الواردة في قوله : « فأما الألف فلا سبيل إلى جعلها أولاً » لتصبح العبارة عندك : « فأما الألف فلا سبيل إلى زيادتها أولاً » ، وتظل عبارة أبي سعيد أكثر وضوحاً على الرغم من متابعتك لسيبويه في هذا الاختيار ، فهو يسمي حروف المضارعة بالزوائد الأربع^(٦٦) .

وسوف أورد عبارتك ليتيقن القارئ الكريم أن القول هنا لا يُلْقَى دون تحفظ ، وأن مثلي لا يتناول فينال من هو في مقامك دون دليل . تقول عبارة النكت : « فإن قال قائل : كيف صارت هذه الحروف في الأفعال المضارعة أولى بها من غيرها ؟ قيل له : أولى الحروف بالزيادة حروف المد واللين وهي المأخوذة منها الحركات ، فأما الألف فلا سبيل إلى زيادتها أولاً ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا يُتَبَدَّلُ بساكن ، فأبدل منها أقرب الحروف إليها وهي الهمزة مع أنها تزداد أولاً كثيراً ، فكانت أولى الحروف بالوضع مكان الألف .

أما الواو فإنها لا تزداد أولاً في حكم التصريف لثقلها ، فأُبدِلَ منها حرف يُبَدَّلُ منها كثيراً وهو التاء ، واحتاجوا بعد هذه الحروف إلى رابع ، فكان أقرب الحروف من حروف المد واللين (النون) ، وذلك أنها تجري في الخيشوم كما تجري حروف المد واللين في مواضعها »^(٦٧) .

د - لعل إعجابك بعمل السيرافي هو الدافع لك على اختصاره ، والخروج معه حيثما يَمَم ، واقتفاء أثره حتى فيما ابتدع من أفكار وأبواب ، ولا أدل على ذلك من انجذابك وراءه عندما وصل إلى تفسير « باب ما يحتمل الشعر »^(٦٨) حيث قدم لهذا الباب بقوله : « اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر لِيَرَى بها الفرق بين الشعر والكلام ، ولم يتقصّه ، لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر قصداً إليها نفسها ، وإنما أراد أن يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظوم والمنثور وأنا أذكر ضرورة الشاعر مقسمة بأقسامها حتى يكون الشاذ منها مستدلاً عليه بما أذكره إن شاء الله »^(٦٩) ، ثم قسم السيرافي الضرورة الشعرية إلى الأقسام التالية :

الزيادة ، والنقصان ، والحذف ، والتقديم ، والتأخير ، والإبدال ، وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث .

وعقد باباً لكل صنف ، وفصل القول فيها ، وما ذلك إلا لأنه « لم يعجبه تقصير سيبويه في شرح ضرورات الشعر ، فأنشأ كتاباً كاملاً في هذا الموضوع ، وتحرّر تماماً من القضايا التي طرحها سيبويه في هذا الباب ، وراح يتعقب الضرورات الشعرية بأنواعها المختلفة ويفيض في شرحها ومناقشة أحكامها والاستشهاد عليها »^(٧٠) . حتى إنه بلغ عدد الآيات الشعرية التي استشهد بها على مختلف الضرورات نيفاً وسبعين ومائتي شاهد شعري .

صنعة أبي سعيد السيرافي هذه في تتبع الروايات المختلفة لشواهد الضرورات وذكر آراء العلماء في فهمها وتخريجها جعل أحد الباحثين المحدثين المهتمين بالتراث يفوز بنشرها مفردة في كتاب^(٧١) .

وعندما وصلت بتلخيصك إلى هذا الباب أسرعت يرحمك الله إلى مقدمة أبي سعيد فنحلتها نفسك ، وعدوت إلى أبواب الضرورة ترتبها كما رتبها أبو سعيد ، وتسردها في النسق الذي اختار ، ولكنك في ذلك كله تنتقي وتقتصر على بعض الشواهد دون بعض ، فجاء حجم ما أفرد للضرورة عندك أقل كماً ومحتوى مما هو عند أبي سعيد ، وبالرغم من ذلك فقد استهوى باحثاً آخر ، فنشره^(٧٢) ، وقد عانى في ذلك ماعانى ، واعتذر في مواضع كثيرة عن عدم وضوح بعض الكلمات في الأصل ، الأمر الذي جعله يضع نقاطاً في بعض الأماكن ، ويقدر الكلمات تقديراً في البعض الآخر ، أو يجتهد فيزيد حيثما يرى الزيادة ضرورية وماذلك إلا لأن النسخة التي بين يديه « تخفي الكلمات في مواضع كثيرة منها ، وتصل أحياناً إلى نصف سطر أو أكثر »^(٧٣) .

وبالرغم من إشارة الباحث إلى جهد أبي سعيد السيرافي في التأليف في ضرورات الشعر ، وإطرائه له وأنه من أهم ما ينبغي نشره ، لأنه من أهم ما كتب في بابه^(٧٤) ، بالرغم من ذلك ، فإنه لم يحل إليه إلا مرة واحدة^(٧٥) وكأني به لم يتنبه إلى أن عمل أبي سعيد هو الأم للعمل الذي بين يديه ، وأنه لو نظر فيه لأكمل السقط الذي اعتذر عنه ، ولقدم النص محرراً^(٧٦) .

هـ - حتى إذا عاد أبو سعيد إلى نص سيبويه يشرحه ، عدت معه إليه ، مترسماً خطاه حذو القذة بالقذة ، لاختلف عنه إلا في منهج الاختصار ، والاكتفاء في كثير من الأبواب بالإشارة إلى الباب من كتاب سيبويه ثم الانتقاء من كلام أبي سعيد ما تراه لازماً لتوضيح الفكرة . فإذا كان أبو سعيد ينقل عبارة سيبويه كثيراً ، ثم يتبعها بما يراه من تفسير ، فإنك تكتفي في بعض الأحوال بذكر عنوان الباب متبوعاً بما تختصره من التفسير ، وهاك بعض النماذج :

(١) الباب الذي عقده سيبويه بعنوان « هذا بابُ الفاعل الذي لم يَتَعَدَّ فِعْلُهُ إلى مفعول ، والمفعول الذي لم يَتَعَدَّ إليه فِعْلُ فَاعِلٍ ، وَلَا تَعَدَّى فِعْلُهُ إلى مفعولٍ آخَرَ ... » (٧٧) .

نقل أبو سعيد نص سيبويه كاملاً ، ثم قال : « قال المفسر : اعلم أن هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تحيء مفصلة بعده باباً باباً بما يتضمنه من أصوله ومسائله ، ولكننا نفسر معنى بابٍ بابٍ جملة إلى أن نحْيء إلى تفصيله ، فنضع كل شيء في موضعه الذي ذكره فيه ... » ثم شرع في التفصيل على النحو التالي :

« قوله : هذا بابُ الفاعل الذي لم يَتَعَدَّ فِعْلُهُ إلى مفعولٍ ، يريدُ به : قام زيدٌ وذهب عَمْرُو ، وسائر ما كان من الأفعال التي لا تتعدى
وقوله : والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ...

وقوله : وما يجري من الصفات التي لم تبلغ أن تكون في القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي إلى مفعول مجراها ، يريد : حَسَنَ الوجهِ فتعمل حَسَنًا في الوجه ، كما تقول . مررت برجل ضارب زيداً ، فتعمل ضارباً في زيد ، والهاء في قوله : مجراها ، تعود إلى أسماء الفاعلين ، وتقدير اللفظ : وما يجري من الصفات مجرى أسماء الفاعلين

وقوله : وما يجري من الصفات

وقوله : وما أجري مجرى الفعل وليس هذا بفعل ولم يقو قوته ، يعني إنَّ وأخواتها ...

وقوله : وما جرى من الأسماء التي ليست بأسماء للفاعلين إلى آخر الباب ، يعني به : ما ينصب من الأسماء على طريق التمييز ، كقولك : هذه عشرون درهماً ، وما في السماء موضعٌ راحيةٍ سحاباً ، فهذا أضعف

عوامل الأسماء لأنه لا يعمل إلا في منكور ، ولا يتقدم عليه ما يعمل فيه ... «^(٧٨) .

نظرت يرحمك الله إلى هذا الباب ، فذكرت عنوانه ثم اصطفت من أقوال أبي سعيد فيه ما يلي : « اعلم أن هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب هي مفصلة بعده باباً باباً بما يتضمنه من أصوله ومسائله .

قوله في هذا الباب : « وما يجري من الصفات التي لم تبلغ إلى قوله : مجراها » يريد : حَسَنَ الوجه وبابه ، وتقدير اللفظ في هذا الفصل : وما يجري من الصفات مجرى الأسماء الفاعلين ، فالهاء في مجراها تعود إلى أسماء الفاعلين .

وقوله : وما أجري مجرى الفعل وليس بفعل ، يعني إنَّ وأخواتها .
وقوله : وما جرى من الأسماء إلى آخر الباب ، يعني ما ينصب من الأسماء على طريق التمييز ، كقولك : هذه عشرون درهماً ، ومأشبه ذلك ، فهذه أضعف عوامل الأسماء ، لأنه لا يعمل إلا في منكور [ولا يتقدم عليها بعمل فيه] «^(٧٩) .

(٢) عقد سيبويه باباً قال فيه : « هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد »^(٨٠) .
أورد أبو سعيد هذا العنوان والأمثلة التهديدية التي ساقها سيبويه ، ثم وعد ببيان ذلك فقال : « اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر ، فتفيد فيها زمناً محصلاً أو انتقالاً أو دواماً فن ذلك (كَانَ) ، ولها ثلاثة معانٍ :

أحدها : ما ذكرنا ، كقولك (كان زيدٌ عالماً) ، وكان الأصل (زيدٌ عالمٌ) ، فدخلت (كان) لتوجب أن ذلك في زمان ماضٍ ، وكذلك (كان زيدٌ منطلقاً) . وقد يكون ما جعلته في الزمان الماضي منقطعاً

وغير منقطع ، فأما ما لم ينقطع فقول الله عز وجل : (وكان الله علياً حكيماً) ، وهو في كل حال موصوف بذلك .
وأما ما انتقطع فقولك (كنتُ غائباً وأنا الآن حاضرٌ) ... والمعنى الثاني من معاني (كان) : أن تكون في معنى (حدث ، ووقع) كقولك : (كان الأمرُ أي حدث) .
والوجه الثالث : أن تكون زائدة ، وقولنا : أن تكون زائدة ، لسنا نعني بذلك دخولها كخروجها في كل معنى ، وإنما نعني بذلك أنه ليس لها اسم وخبر ، ولا هي لوقوع شيء مذكور ، ولكنها دالة على الزمان ، وفاعلها مصدرها ، وذلك قولك (زيدٌ كان قائمٌ) أو (زيدٌ قائمٌ كان) ، تريد : كان ذلك الكون ، وقد دلت (كان) على الزمان الماضي ، لأنك لو قلت (زيد قائم) ولم تقل (كان) لوجب أن يكون ذلك في الحال ... ^(٨١) .

وعندما تناولتَ هذا الباب - يرحمك الله - قلتَ :
« اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر ، فتفيد فيها زماناً محصلاً أو انتقالاً أو دواماً ، وهي (كان) وأخواتها . فأما (كان) فلها ثلاثة معانٍ :
أحدها : أن يفيد زماناً محصلاً ، كقولك (كان زيدٌ عالماً) ، وكذلك (يكونُ زيدٌ منطلقاً) ، وقد تكون دالة على انقطاع ما وقعت عليه ، وغير دالة على ذلك ، فأما ما لم ينقطع فقول الله عز وجل : (وكان الله علياً حليماً) وهو في كل حال موصوف بذلك .
وأما ما انتقطع فقولك (قد كنتُ غائباً وأنا الآن حاضرٌ) .
والمعنى الثاني : أن تكون في معنى (حَدَثَ ، وَوَقَعَ) كقولك (كان الأمرُ) أي وقع .

والوجه الثالث : أن تكون زائدة لتدل على زمان دون أن يكون لها اسم ولا خبر ، أو تقع على شيء مذكور ، وذلك قولك (زيدٌ كان قائمٌ) وفاعلها مصدرها ، فدلّت هاهنا على الزمان الماضي ، لأنك لو قلت (زيدٌ قائمٌ) لوجب أن يكون ذلك في الحال . « (٨٣) » .

و - والاختصار بادٍ في عملك كله لا في التفسير فحسب ، فأنت تختصر عبارة سيبويه أحياناً - فضلاً عن عبارة أبي سعيد - ، ففي « باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلفظة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله » (٨٣) ، اختصرته وهو عنوان ، بحذف الجملة الأخيرة منه ، ووصلته بالحديث عن (ما) وما انتقيته من أقوال أبي سعيد في هذا الباب (٨٤) .

وليس اختصارك لأقوال سيبويه مما تعاب به ، لأنك ترويه مسنداً إليه ، والقارئ يدرك تصرفك في النص ، ويعلم أن فعلك هذا يخدم النص بالتخلص مما قد يثقل الكتاب عند وضوح القصد ، وهذا الأسلوب متبع لدى كثير من الشراح ، فأبو سعيد السيرافي نفسه يطبقه في كثير من الأحوال (٨٥) ، وأكثر ذلك رأيت متبعاً في تعليقة أبي علي الفارسي على كتاب سيبويه (٨٦) ، ثم في شرح عيون كتاب سيبويه لأبي موسى نصر بن هارون القرطبي (٨٧) .

ومثال آخر على تلخيصك لتفسير السيرافي أورده هنا منقولاً من الصفحات الأخيرة من « النكت » فضلتُ إيراده ليعلم مَنْ يطلع على ما أعرض هنا أن أواخر كتابك كأواسطه وأوائله ، وأنها كلها منقولة من شرح أبي سعيد .

ففي « باب ما تمال فيه الألفات » (٨٨) قدّم أبو سعيد للباب بتعريف معنى الإمالاة فقال : « اعلم أن معنى الإمالاة أن تميل الألف نحو الياء ، فتكون بين الألف والياء في اللفظ ، والذي دعا إلى ذلك أنه إذا كان في

الكلمة كسرة أو ياء نَحَوًا بالألف نحو الياء ، وأجنحوها إليها ، اتباعاً للكسرة ، ولأن الياء أقرب إلى الألف من الواو ، والأشياء التي من أجلها تمال الألف الياء أو الكسرة ، إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين أو كان في تصاريف الكلمة التي فيها المال ياءً أو كسرة ، أو يكون مآل الألف ومرجعها إلى الياء في بعض تصاريفها ، أو يفرق بين لفظتين فشبهه ماالأصل^(٨٩) له في الإمالة بما يمال لاشتراكهما في لفظ الألف وذلك مراتب : منها ماتقوى فيه الإمالة ، ومنها ماتجوز وليس بقوي ، ومنها مايقبح ، وقد تكلم به على قبحه ، ومنها ماجاء شاذاً تكلمت به العرب ، وأنت تقف على جميع ذلك مما أسوقه من كلام سيبويه^(٩٠) مقدمة السيرافي هذه جاءت في النكت كما يلي :

« معنى الإمالة أن تمال الألف نحو الياء ، فتكون بين الألف والياء في اللفظ والذي دعا إلى ذلك أنه إذا كان في الكلمة كسرة أو ياء نَحَوًا بالألف نحو الياء ، وجنحوها إليها اتباعاً للكسرة ، لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو ، والأشياء التي من أجلها تمال الألف [الياء^(٩١)] ، والكسرة إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين ، أو كان في تصاريف الكلمة ياء تنقلب عن واو ، ليفرق بين لفظتين فيشبهه ماالأصل له في الإمالة بما يمال ، لاشتراكهما في لفظ الألف ، وذلك أن منها ما تقوى فيه الإمالة ، ومنها ماتجوز وليس بقوي ، ومنها مايقبح وقد تكلم به على قبحه ، ومنها ماجاء شاذاً تكلمت به العرب ، وقد ذكر سيبويه جميع ذلك^(٩٢) .

ز - رأيتك في بعض المواقع تحذف عبارة أبي سعيد التي كثيراً ما يقدمها بين يدي التفسير وهي قوله : (قال المفسر ، أو قال أبو سعيد) وتكتفي بذكر مابعد^(٩٣) ، وأحياناً تغير في بعض ألفاظه ، فإذا قال مثلاً

: « فإن قال قائل » تقول أنت : « فإن قلت »^(٩٤) ، وإن قال أبو سعيد : « ... لما وصفنا » قلت أنت : « لما ذكرت لك »^(٩٥) وإن قال : « والعلة الثانية ... » قلت أنت : « وعلة أخرى »^(٩٦) وإن قال : « عند جمهور مفسري كتاب سيويه » قلت أنت : « عند أكثر شارحي كتاب سيويه »^(٩٧) ، أو يقول : « القول ما قاله سيويه عندي .. » فتقول : « والاحتجاج لسيويه ... »^(٩٨) .

ح - ورأيتك في بعض الأحيان تحاول الخروج عن لفظ أبي سعيد ، معتمداً على نفسك ، ولكن ذلك قليل ، وأكثر ما يلاحظ في الشعر ، فأحياناً لا تكتفي بما قدم أبو سعيد فتضيف تفسير لفظ أو بيان المعنى العام للبيت أو بعضه ، وزيادتك هذه لاتبدو كبيرة شأن بالمقارنة باعتمادك الكلي على ألفاظ السيرا في ومعانيه ، ولا تستحق لأجل هذه الزيادات الطفيفة أن تنسب الكتاب إلى نفسك ، وهاك الأمثلة :

(١) في (باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه)^(٩٩) جاء قول أبي سعيد على النحو التالي :

« وقال الشاعر في إعمال المصدر :

فلولا رجاء النصر منك ورَهْبَةٌ عِقَابِكَ قد صاروا لنا كالمواردِ
فعدَى (رهبة) إلى (عقابك) ، وقال آخر :

أَخَذْتُ بِسَجْلِهِمْ فَنَفَحْتُ فِيهِ مُحَافَظَةً لَهْنُ أَخَا الذَّمَامِ
فنصب أخا الذمام بمحافظة . وقال آخر :

بِضَرْبِ السِّبْوَفِ رُؤُوسَ قُصُوفٍ أَرْزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ
نَصَبَ الرُّؤُوسِ بِضَرْبِ «^(١٠٠)» .

وعندما تناولت هذه الأبيات جاء قولك عنها على النحو التالي :

- (البيت الأول) : « فعدَى قوله (رَهْبَةٌ) إلى (عقابك) ، والموارد

الطرق ، أي لولا خوفنا عقابك لو طئناهم كما توطأ الموارد وهي الطرق إلى الماء » .

- (البيت الثاني) : « فنصب أخوا الذمام بمحافضة ، والسَّجْل الدلو ، والنصيب ، وإنما ضرب المثل في العطاء بالدلو ، لأن العيش إنما يكون بالماء ، وأراد إخوان الذمام فقصر الممدود ، ونفخت : أعطيت » .
- (والبيت الثالث) : « نصب الرؤوس بضرب ، ومقيل الهام : الأعناق ، وأضاف الهام إلى ضمير الرؤوس توكيداً ومجازاً ، وجاز ذلك لاختلاف اللفظين »^(١٠١) .

(٢) ووجدتُ لك جهداً مستقلاً في الفصل الذي أنشأته بعنوان : (فصل في تفسير أبيات الباب) ، ذلك الباب الذي ختمت به أبواب الضرورة الشعرية التي كان السيرافي قد صنفها ، وخرج في ذلك عن نسق كتاب سيبويه ، ثم إنك لخصتها عنه كما سبقت الإشارة . ولئن كانت الأبيات التي أوردتها في هذا الفصل قد وردت في كتاب سيبويه ، وعالجها أبو سعيد في شرحه ، لقد حاولت الاستقلال في تفسيرها ، وفارقت أبا سعيد فيما يقدر بورقتين ، لتعود إلى متابعتي من جديد^(١٠٢) . وبعد : فما ذكر ليس إلا أمثلة لما اشتملت عليه « النكت » ، ولعلها ترى النور قريباً ، ومثلها أيضاً شرح أبي سعيد السيرافي ، وعندئذ لا حاجة بنا إلى تمثيل .

رحمة الله عليك أبا الحجاج ، فقد خدمت العربية في أكثر من عمل ، ولئن أخطأت في انتحال النكت فالخطأ من طباع البشر ، والعصمة للأنبياء ، ولقاء ما بذلت من جهد في الاختصار والتهديب لك منا الدعاء بالمغفرة ، وأن يتجاوز الله عنا وعنك ويرحمك ويرحم من أعجبت بعمله فملك عليك إبداعك ، وقيدك في دائرته ، أعني به أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي تغمده الله برحمته .

تذييل

على مقالة نكتة النكت

[تلقت خزانة مجمع اللغة العربية بأخـرة ، بعد طبع مقالة نكتة النكت للدكتور عوض القوزي نسخة من كتاب النكت في تفسير كتاب سيويـه لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنـتري (٤١٠ - ٤٧٦ هـ) .

أصدر معهد المخطوطات العربية الكتاب في جزأين (الكويت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) بتحقيق الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان . عندد صفحاته (١٤٧٧) صفحة ، شغلت منها مقدمة المحقق الصفحات (٧ - ٨٧) ، واستأثرت فهارس الكتاب بالصفحات (١٢٧٩ - ١٤٧٧) / المجلـة] .

التعليقات والحواشي

(١) الأعلَمُ في اللغة كل من هو مشقوق الشفة العليا ، ويقال للبعير (أعلَم) لِعَلَمٍ في مشفره الأعلى . وكان الصحابي سهيل بن عمرو القرشي العامري أعلَم ، وكان خطيباً مفوهاً ، فلما أسر يوم بدر قال عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : دعني أنزع ثنيتيه ، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، لأنه اذا نزعت ثنيتيه تعذر كلامه مع الفصاحة . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٢ ، ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤٠٣ ، ابن منظور ، لسان العرب ، (عَلمَ) .

(٢) شنترية : إحدى مدن الأندلس ، وتسمى شنترية الغرب (Sant Maria de algarv) وتعرف اليوم بـ (فارو Faro) . وهي بيم مفتوحة وراء مكسورة وياٍ مشددة ، وصفها ياقوت بأنها حصن من أعمال (شنترية) وبها كنيسة عظيمة . انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ (شنت مرية) ، وانظر أيضاً : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٣ / الهامش رقم (١) .

(٣) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ ، بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، (الترجمة العربية) .

(٤) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٥٥٦ .

(٥) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦٠ ، القفطي ، إنباه الرواة ج ٤ ، ص ٦٠ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٥٥٦ .

(٦) وصفه الزركلي بأنه مخطوط في مجلدين كتب سنة (٥١٣ - ٥١٤ هـ) من مخطوطات الخزانة الأحمدية بتونس ، (الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٣٣) ووصفه البغدادي بأنه يقع في خمس مجلدات ، (هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٥٥١ ، وانظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٢ ، وعبد الباقي الياقي ، إشارة التعمين ، ص ٦٩٣ ، وبروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢) .

(٧) بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٨) اعتنى بتصحيح هذا الديوان ونقله إلى اللغة الفرنسية مكي سلفسون (Max Seligsohn) ، وطبع في مدينة شالون بمطبعة برترند سنة ١٩٠٠ م ، ثم طبع بعد ذلك عدة طبعات ، انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٤ .

(٩ - ١٠) انظر الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٢٢ ، طُبِعَ ديوان زهير في ليدن سنة ١٨٨٩ م ، وفي حلب سنة ١٩٧٠ م ، وطبع ديوان علقمة عدة طبعات انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٣ .

(١١ - ١٢ - ١٣) طبع ديوان النابتة الذبياني في باريس والقاهرة ، وطبع ديوان امرى القيس في الجزائر والقاهرة ، كما طبع ديوان عنتر في بيروت ، انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٣ ، وانظر أيضاً : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٥٥٦ / الهامش رقم (٢) .

(١٤) القفطي ، إنباه الرواة ، ج ٤ ، ص ٦٠ ، ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ .
(١٥) عبد الباقي الهاني ، إشارة التبعين ، ص ٣٩٣ ، البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٥٥١ ، وذكر بروكلمان نسخة منه في مكتبة لاللي باستنبول برقم ٣٢٥٥ (تأريخ الأدب العربي ، ج ٢ ، ص ١٧٤) .

(١٦) ابن خير ، فهرست ما رواه عن شيوخه ، ص ٣١٥ ، ٥٢٢

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٥٠٨

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٣١٥

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٤٢٢

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٧٥

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٤٢٢

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣٢ ، ٥١٣

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٤ ، ٥٠٦

(٢٤) بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، وقد طبع في ذيل كتاب سيبويه (بولاق) .

(٢٥) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٢٩ (الهامش) .

(٢٦) المصدر نفسه ، (الهامش ص ٣٢ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٧٣)

(٢٧) توفي الأعم في إشبيلية سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م على الأغلب ، انظر : ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ ، ابن خلكان ، وفيسات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٢ ، بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، القفطي ، إنباه الرواة ، ج ٤ ، ص ٦١

(٢٨) يوجد لهذا الكتاب نسخة وحيدة معروفة حتى الآن بالخرزانة الملكية بالرباط تحت رقم

١٤٢ ، وتقع في ٥١٠ صفحات في (٢٥٥ ورقة) مقاس ٢٧ × ٢٤ سم ، وهذه النسخة معدودة ضمن النواذر في المكتبة ، ضمن الموقوفات على الباحثين المغاربة فقط

(٢٩) النكت ، ق ٢ .

(٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) المصدر نفسه .

(٣٤ ، ٣٥) المصدر نفسه ، ق ٣ .

(٣٦) أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة ، ودرس عليه النحو ، وقرأ أيضاً على أبي بكر بن السراج والمبرمان . كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً ، إنما كان يأكل من كُتِبَ يمينه . وكان يوصف : بشيخ الشيوخ ، وإمام الأئمة معرفة بالنحو والفقه واللغة . كما كان يوصف بالاعتزال . وكانت تشد إليه الرحال من أقصى المغرب . شرح كتاب سيبويه شرحاً أعجب معاصريه ، وكثر حاسديه ، قال ابن عباد - وكان يتعصب له - : « وهل سبق أحد إلى مثله من أول الكتاب إلى آخره مع كثرة فنونه وخوافي أسرارها ؟ » . برع في علوم كثيرة هي الفقه ، والفرائض ، والكلام ، والنحو ، واللغة ، والقراءات والحساب ، والعروض ، والقوافي ، والشعر ، وكان أعلم الناس بنحو البصريين . توفي رحمه الله سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م . انظر ترجمته في : تأريخ ابن الأثير ٧ / ٩٧ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٤١ - ٢٤٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ - ٧٩ ، روضات الجنات ٢١٨ - ٢١٩ ، طبقات النحويين واللغويين ١١٩ ، الفهرست ٦٢ - ٦٣ ، معجم الأدباء ٧ / ١٤٥ - ٢٣٢ ، إشارة التعيين ٩٣ - ٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ ، إنباه الرواة ١ / ٣١٣ - ٣١٥ . وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في إنباه الرواة (هامش ص ٣١٣ من الجزء الأول) ، وكتاب تأريخ العلماء من البصريين والكوفيين / ١٨ (الهامش) .

(٣٧) النكت ، ق ١٩ .

(٣٨) انظر : شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ١٢٠ أ (نسخة المدينة المنورة) .

(٣٩) النكت ، ق ١٩ .

(٤٠) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

(٤١) عمر بن محمد الأشبيلي المعروف بأبي علي الشلوبين المتوفى سنة ٦٤٥ هـ .

(٤٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر ، جمال الدين أبو عمر بن الحاجب ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

(٤٣) علي بن مؤمن ، أبو الحسن بن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ وقيل سنة ٦٦٩ هـ .

(٤٤) محمد بن عبد الله بن مالك صاحب الألفية في النحو ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

(٤٥) المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

(٤٦) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

- (٤٧) بهاء الدين عبد الله بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ هـ .
- (٤٨) جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .
- (٤٩) عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ .
- (٥٠) ألف محمد بن أحمد بن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ كتاباً بعنوان (نكتٌ على شرح أئنياتِ سيبويه للأغلم) ولعله رجع إلى النكت وقال شيئاً مما نحن بصده ، انظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٢٠ ، الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٣١٨ (٥١) انظر الإحالة (٢٦) .
- (٥٢) طبع الجزء الأول من شرح السيرافي للكتاب بتحقيق رمضان عبد الثواب وآخرين عن طريق الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٨٦ م ، كما نشر قسم (ضرورة الشعر) من هذا الشرح بتحقيق رمضان عبد الثواب في دار النهضة العربية ببيروت سنة ١٩٨٥ م .
- (٥٣) نشر خالد جمعة (باب ما يحتل الشعر) في مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢٩ ، ج ٢ ، سنة ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ، وهو قسم من كتاب النكت . ولعل الاستعجال في النشر كان وراء صرف الباحث عن النظر في شرح أبي سعيد السيرافي ، ولعله لو فعل لأصلح ماوقع فيه من سقط ، ولأصبح لديه غير واحد من الأصول لهذا العمل .
- (٥٤) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٣ ، ص ٨٥ ، التوحيد أبو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج ١ ، ص ١٣١
- (٥٥) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٨ ، ص ١٥١
- (٥٦) هذه عبارة سيبويه ، انظر الكتاب ، ج ١ ، ص ٤
- (٥٧) النكت ، ق ١٣
- (٥٨) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ٥٠ - ٥١ (المدينة المنورة)
- (٥٩) النكت ، ق ٧
- (٦٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ٢ (المدينة المنورة) .
- (٦١) الكتاب ، ج ١ ، ص ٢
- (٦٢) النكت ، ق ١٠
- (٦٣) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠ (المدينة المنورة) .
- (٦٤) يعني حروف المضارعة وهي (الهمزة ، والتاء ، والنون ، والياء) .
- (٦٥) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ١٤ (المدينة المنورة) .
- (٦٦) انظر الكتاب ، ج ١ ، ص ٣
- (٦٧) النكت ، ق ١١
- (٦٨) الكتاب ، ج ١ ، ص ٨

(٧٩) شرح أبي السرياني ، ج ١ ، ق ١٥٤ - ١٥٥ ، وانظر ضرورة الشعر ، تحقيق رمضان عبد التواب ، ص ٣٣

(٧٠) انظر ضرورة الشعر ، ص ٥

(٧١) هو أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، وخرج الكتاب في ٢٧٦ صفحة عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٧٢) هو الدكتور خالد جمعة ، وقد نشر هذا القسم في مجلة معهد المخطوطات العربية بعنوان (كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه ، تعريف به ومؤلفه وتحقيق « باب ما يحتل الشعر ») انظر : مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، من ص ٥٥٧ إلى ص ٦١١

(٧٣) المصدر نفسه ، انظر على سبيل المثال ص ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ لرى كيف أن اعتماده على نسخة النكت وحدها كان وراء معاناته في نشر النص .

(٧٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦٩

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ٦٠٠

(٧٦) عمل الباحث الفاضل يرسم أمامي علامات استفهام وتعجب :
أولها : أشار حفظه الله إلى ما كتب في الضرورة الشعرية قبل « النكت » وبعده ، فلم صمت عن تأثير النكت بها ، أو نقله عنها ؟
الثاني : عمل أبي سعيد السرياني الذي أشاد به الباحث منشور محقق منذ عام قبل نشر هذا المقال ، ولكنه لم يحل إليه ، وكأنه لم يطلع عليه .
الثالث : النسخ الخطية لشرح السرياني أو مصوراتها متوفرة لدى الباحث بحكم عمله في معهد المخطوطات العربية ، وكان الأجدر به الرجوع إلى بعضها ليكشف حقيقة « النكت »

(٧٧) انظر : الكتاب ، ج ١ ، ص ١٢ - ١٤

(٧٨) شرح أبي سعيد السرياني ، ج ١ ، ق ٢١٣ - ٢١٥ (المدينة المنورة)

(٧٩) النكت ، ق ٢٣ ، ويلاحظ الخطأ الواقع في عبارة النكت الأخيرة المحدودة بالمعقوفتين ، والصواب هو ما نقلناه عن أبي سعيد في آخر عبارته المذكورة آنفاً .

(٨٠) الكتاب ، ج ١ ، ص ٢١

(٨١) شرح أبي سعيد السرياني ، ج ٢ ، ق ٢٣٦ - ٢٣٧ (المدينة المنورة) .

(٨٢) النكت ، ق ٤١ .

(٨٣) الكتاب ، ج ١ ، ص ٨٢

- (٨٤) قارن شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ص ١٤٧ (سليم آغا) مع النكت ، ق ٤٤
- (٨٥) انظر شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ٣ ، ق ٢٤ ، ١٤٦ ، ج ٤ ، ق ١٠ ، ١٨٧
- (٨٦) انظر : التعليقة ق ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ وغيرها كثير .
- (٨٧) انظر : شرح عيون كتاب سيويه ص ٢٧ - ٢٨
- (٨٨) الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .
- (٨٩) هكذا في المخطوطة ، وأظن صوابه (مالا أصل له) وذلك كما ورد عند الأعلام كما سيأتي .
- (٩٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ٨ ، ق ١١٠ (سليم آغا) .
- (٩١) في النكت (والياء) والصواب من شرح أبي سعيد السيرافي كما هو مبين آنفاً .
- (٩٢) النكت ، ق ٤٢٤ .
- (٩٣) قارن النكت ، ق ١٦ - ١٩ ، بما في شرح السيرافي ج ١ ، ق ٩٩ ، ١٢٩ (المدينة المنورة) وغير ذلك كثير .
- (٩٤) قارن النكت ، ق ١٦ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ٦٧ ، ٧٢ (المدينة المنورة)
- (٩٥) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠٢ (المدينة المنورة)
- (٩٦) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠٢ (المدينة المنورة)
- (٩٧) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠٣ (المدينة المنورة)
- (٩٨) قارن النكت ، ق ١٩ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٢٠ (المدينة المنورة)
- (٩٩) الكتاب ، ج ١ ، ص ٩٧ .
- (١٠٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ٢٥٦ (سليم آغا) ، والأبيات في الكتاب ، ج ١ ، ص ٩٧ .
- (١٠١) النكت ، ق ٨٨ - ٨٩ ، وقد استعار الشنتمري هذه التفسيرات عند معالجة هذه الشواهد في كتاب « تحقيق عين الذهب » انظر حاشية الكتاب ، ج ١ ، ص ٩٧ (بولاق) .
- (١٠٢) بدأ ذلك من الورقة ٣٠ - ٣١ ثم عاد إلى شرح السيرافي لينقل عنه عندما أورد قول رؤبة (ضَخَمَ يَجِبُ الْخَلْقُ الْأَضْحَمَا) ، انظر شرح السيرافي ، ج ٢ ، ق ٢١١ (المدينة المنورة)

مصادر البحث

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- اسماعيل البغدادي : هدية العارفين ، طبع بعناية وكالة المعارف باستانبول ١٩٥٥ م .
- الأعلام الشنكري - أبو الحجاج يوسف بن سليمان : تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مختارات العرب . (بأسفل كتاب سبويه - طبعة بولاق) ١٣١٦ - ١٣١٩ هـ .
- الأعلام الشنكري - أبو الحجاج يوسف بن سليمان : النكت في تفسير كتاب سبويه (مخطوط) الخزنة الملكية بالرباط برقم ١٤٢
- بروكلمان ، كارل : تاريخ الأدب العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) دار المعارف بمصر . (طبعات مختلفة) .
- التنوخي المعري ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر : تأريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مطابع دار الهلال للأوقست - الرياض - ١٤٠١ / ١٩٨١ م .
- خالد عبد الكريم جمعة : كتاب النكت في تفسير كتاب سبويه تعريف به ومؤلفه وتحقيق (باب ما يحتمل الشعر) . مجلة معهد المخطوطات العربية - الكويت . المجلد التاسع والعشرون ، الجزء الثاني شوال ١٤٠٥ هـ - ربيع الآخر ١٣٠٦ هـ ، يوليو - ديسمبر ١٩٨٥ م .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي : تأريخ بغداد أو مدينة السلام . نشرة دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت - لبنان (١٩٦٨ - ١٩٧١ م) .
- ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه ، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل المخطوط الشيخ فرنسكة قدارة زيد بن وتليذه خليان ربارة طرغوه طبعة جديدة منقحة على الأصل المطبوع في مطبعة ، قوش بسرقسطة ١٨٩٣ م . (منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٩ هـ) .

- سيبويه - أبو بشر عمرو : الكتاب ، الطبعة الأولى (بولاق) ، القاهرة ١٣٠٦ هـ / ١٣١٧ هـ .
- الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤ م
- السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله : شرح كتاب سيبويه ، (مخطوط) مكتبة عارف حكمت برقم ٨٨ نحو . مكتبة سليم آغا (نسخة المضي) برقم ١١٥٩ (ب) ورقم ١١٦١ (د)
- أبو سعيد السيرافي : ضرورة الشعر ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تاريخ المعرفة ، بيروت ، لبنان (بلا تاريخ) .
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب . دار المسيرة - بيروت - لبنان . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- القرطبي ، أبو نصر هارون بن موسى : شرح عيون سيبويه ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه . الطبعة الأولى - مطبعة حسان القاهرة ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م .
- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف : إنباه الرواة على أنباه النحاة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ابن النديم : الفهرست ، نشرة قوستاف فلوغل ، ليبزق ١٨٧١ م ، مكتبة خياط - بيروت - لبنان .
- الياني ، عبد الباقي بن عبد المجيد : إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) . شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض .
- ياقوت الحموي : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) . راجعته وزارة المعارف العمومية ، مطبوعات دار المأمون . الطبعة الأخيرة (دار إحياء التراث العربي) بيروت - لبنان بلا تاريخ .

اللغة العربية في الصين

قديماً وحديثاً

رضوان ليولين روي

ترجع العلاقات الودية بين الصين والبلاد العربية الى عهود بعيدة ، وكانت اللغة العربية وسيلة اتصال هامة بين الشعب الصيني والشعب العربي . وهي تلعب اليوم دوراً متزايد الأهمية في تنمية علاقات الصداقة بين الشعبين في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية .

علاقات البلدين قبل الاسلام

سمع الصينيون عن بلاد العرب من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد . فقد جاء في « سجل التاريخ » الذي تم تأليفه في نحو عام ٩١ قبل الميلاد أن تشانغ تشيان رسول الامبراطور « وو » من أباطرة أسرة هان الغربية (٢٠٦ ق . م - ٨ م) سافر الى الأقاليم الواقعة وراء حدود الصين الغربية يومذاك مرتين ، مرة في عام ١٣٨ ق . م ، ومرة أخرى في ١١٩ ق . م ، وأنه عندما عاد من رحلته الثانية حدث الامبراطور عن بلاد العرب ، وقال انها تقع غرب بلاد فارس ، وتطل على البحر الغربي .

وبعدما نجح تشانغ تشيان ومن جاؤوا بعده في الاتصال بالأقاليم الغربية أخذ الحرير الصيني والسلع الصينية الأخرى تنقل غرباً عبر بلاد فارس الى المدائن ، ومنها تنقل عبر شمال الجزيرة العربية الى انطاكية ثم ايطاليا وغيرها . وقد اشتهر هذا الطريق الذي كانت تنقل فيه السلع الصينية « بطريق الحرير » . وكان العرب يلعبون دوراً هاماً في التجارة بين الصين والبلاد الواقعة وراء حدودها الغربية .

أما في طريق البحر ، فقد بدأت السفن الصينية تبحر الى الخليج في زمن لايتأخر عن القرن الخامس الميلادي حسب المعلومات الواردة في كتب التاريخ الصينية .

وفي القرن الرابع الميلادي تطورت العلاقات بين مملكة « وي » الشمالية في الصين وبين الأقاليم الغربية . يدل على ذلك أنه كان يقيم في بعض المدن الصينية في ذلك العصر عدد كبير من العرب والفرس والهنود ، بينهم مايزيد على عشرة آلاف أسرة في مدينة لويانغ (من مقاطعة خنان) وحدها .

بعد الاسلام

وفي عصر أسرة تانغ الملكية (٦١٨ - ٩٠٧) وصل أول وفد عربي اسلامي الى الصين عام ٦٥١ زمن ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان . ومن ذلك الحين بدأت الصلات السياسية تتوثق بين الصين والبلد العربي .

ثم توالى البعثات العربية الى البلاط الصيني من الدولة الأموية والدولة العباسية . كما نشطت التجارة بين البلدين ، وكثر التجار العرب في العاصمة تشانغآن ، وفي مواني الصين الجنوبية . واستمرت العلاقات السياسية والتجارية تتطور بين البلدين في عصر أسرة سونغ (٩٦٠ - ١٢٧٩) .

في أسرة يوان المنغولية

وفي عهد أسرة يوان (١٢٧١ - ١٣٦٨) كانت الصين ومعظم بلدان آسيا الغربية واقعة تحت الحكم المغولي . في تلك الأيام جاء الى الصين عدد كبير من العرب ، بينهم تجار وجنود وصناع ، كما كان بينهم علماء

ونبلاء . وقد ساهم هؤلاء جميعاً بخدمات جليلة في توثيق الصلات بين الصين والبلاد العربية . وقد استوطن أكثرهم بلاد الصين ، وكان ذريتهم أحد العناصر الأساسية التي تكونت منها قومية « هوي » المسلمة في الصين .

في أسرة مينغ

في عصر أسرة مينغ (١٣٦٨ - ١٦٤٤) جاء الى الصين أكثر من أربعين وفداً من البلاد العربية . بينها وفود من مكة المكرمة والمدينة المنورة ومصر .

ويهدف اقامة علاقات سياسية بين الصين وبلدان آسيا وإفريقيا ، وتعزيز أواصر الصداقة معها قام الملاح الصيني المسلم تشنغ خه ، بأمر حكومة مينغ بسبع رحلات الى بلدان آسيوية وإفريقية بين عامي ١٤٠٥ و ١٤٣٣ ، على رأس قوافل بحرية ضخمة .

وفي آخر رحلة بحرية أرسل تشنغ خه سبعة أشخاص الى مكة المكرمة للزيارة وللتبادل التجاري .

وقد وصلتنا ثلاثة كتب وضعها ثلاثة تراجمة من مرافقي تشنغ خه تحدثوا فيها عن البلدان التي زاروها وبينها بلدان عربية .

اللغة العربية في الصين في العصور القديمة

إذا عرفنا العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الصين بالبلاد العربية ، وعرفنا كثرة العرب الذين أتوا الى الصين من القرن الرابع الميلادي أو ماقبله ، وخاصة في عهد الحكم المنغولي ، وجدنا أن اللغة العربية ليست غريبة عن الصين ، ولكنها كانت مستعملة بصورة رئيسية داخل نطاق الجاليات العربية ، وداخل المساجد أيضاً حين يصلي المسلمون العرب والفرس والمسلمون الصينيون .

التراجمة

ولكن مما لا ريب فيه أنه كان بين الصينيين من أبناء شعب هان من يعرفون اللغة العربية في تلك العهود البعيدة لحاجة التبادل السياسي والتجاري والثقافي الى مترجمين يعرفون اللغتين الصينية والعربية .

وقد ورد ذكر التراجمة في الصين في بعض الكتب الصينية والعربية . قال صاحب « رحلة ابن بطوطة » انه سمع حين كان في صين كلان (مدينة كانتون) أن بها شيخاً كبيراً قد أناف على مائتي سنة ، فزاره ومعه الترجمان كما يتضح من حديثه .

وجاء في « مروج الذهب » للمسعودي أن رجلاً قرشياً قابِل امبراطور الصين ، فجرى بينها حديث طويل حول الأديان والأنبياء . وقد ورد في القصة ذكر الترجمان بعبارة صريحة .

وجاء ذكر الترجمان أيضاً في قصة كتبها « وانغ سو » من عصر تانغ تقول ان عربياً كان يعيش في مدينة تشانغآن عاصمة الصين ، سمع بوجود جوهرة تعرض للبيع في معبد بوذي بالمدينة ، فقصده المعبد ، وطلب من راهب أن يريه الجوهرة . « وحين وقع نظره عليها غمره الفرح ، ورفعها على رأسه . ثم رجا من المترجم أن يسأل عن ثمنها ... ثم انصرف . وفي اليوم التالي عاد الرجل ومعه الترجمان الذي قال للراهب ... وأخيراً اشترى الجوهرة بأربعين ألف خرز من الفلوس النحاسية ... فسأله الراهب عن بلده وعن نفع الجوهرة . فأجاب الرجل قائلاً : أنا عربي ، وهذه الجوهرة كانت هدية من ملكنا الى الامبراطور الصيني ... وهي جوهرة الماء . ذلك انه اذا وقف الجيش الزاحف للراحة وحفروا الأرض الى عمق ذراع ، ودفنوا الجوهرة ، تفجرت الأرض نبعاً يكفي عدة آلاف جندي ... لم يصدق الراهب هذا القول ، فأمر العربي بحفر الأرض ،

ودفن الجوهرة فيها . وما هي الا لحظات حتى تدفق من الحفرة ماء صاف ، شرب منه الراهب ، وأدرك أن الجوهرة ذات سحر عجيب . أما العربي فقد أخذ الجوهرة ، ومضى في سبيله . »

أثر اللغة العربية

في لغات القوميات المسلمة في الصين

من أثر اللغة العربية في لغات القوميات المسلمة في الصين أن قوميات الويغور والقازاق والتتار والقرغيز تستخدم الحروف الهجائية العربية في الكتابة ، وأنها تستعمل كثيراً من المفردات العربية في لغاتها .

أثر العربية في لغة قومية هوي

كان المسلمون العرب والفرس وغيرهم من الجاليات الاسلامية في الصين يتكلمون في أول الأمر بلغاتهم القومية أيام أسرة يوان المنغولية . ثم بدؤوا يتعلمون اللسان الصيني لحاجتهم الى التفاهم مع أبناء الصين من جهة ، وإلى التفاهم فيما بينهم من جهة أخرى .

وقد استوطن أكثر هؤلاء المسلمين الأجانب بلاد الصين . فتكون من ذريتهم ، ومن ذرية التجار المسلمين الذين أتوا الى الصين واستقروا فيها قبل أسرة يوان ، شعب مسلم ، أو قومية مسلمة ، يسمى شعب هوي هوي (وكلمة « هوي هوي » كانت تطلق على جميع المسلمين القادمين من وراء حدود الصين الغربية ، من عرب وفرس وترك) ، أو شعب هوي بالاختصار . وقد استغرقت عملية تكون هذا الشعب نحو مائتي سنة في تقدير علماء التاريخ ، أي من منتصف القرن ١٤ حين سقطت أسرة يوان المنغولية الى منتصف القرن ١٦ . وخلال مائتي السنة أصبح هؤلاء المسلمون بالتدريج يتكلمون اللغة الصينية بدلا من لغاتهم الأصلية ، الا

أنهم أبوا أن يتخلوا كلياً عن لغات أجدادهم ، فاحتفظوا في لغتهم بكثير من المفردات العربية والفارسية . وهذه الظاهرة لاتزال ملحوظة في لغة شعب هوي حتى الوقت الحاضر ، وخاصة في المناطق التي يتركز فيها المسلمون .

ومن الكلمات العربية الشائعة الاستعمال :

الايان، المؤمن، الكافر، القرآن، الفاتحة، السورة، الآية، التسمية (البسملة)، الجمعة، العيد، الخطبة، الوعظ، الامام، الخطيب، الحج، الحاج، الصدقة، النية، الهدية (المال الذي يهديه المسلم الى رجال الدين)، الثواب الدعاء، النصيب (الحظ)، الميت، الموت، التابوت، الكفن، اللحد، الجنائز. الغسل، البلاء، الشؤم، العالم، العالم، الجاهل، الدنيا، الآخرة، التقدير (القدر)، التوبة، الحلال، الحرام، مكروه، البخيل، ابليس، البركة، مبارك، الروح، اليتيم .

والمسلمون أبناء قومية هوي في شمال الصين الغربي يحتفظون في لغتهم بقدر أكبر من الكلمات العربية والفارسية .

أما رجال الدين والمسلمون المتدينون الذين يترددون على المساجد فان الكلمات العربية والفارسية التي تتردد على ألسنتهم أكثر عددا مما يتردد على ألسنة عامة أبناء شعب هوي .

العربية في حياة شعب هوي

للغة العربية أثر كبير في حياة أبناء شعب هوي المسلم ، ونكتفي هنا بذكر النواحي التالية :

١ - أبناء شعب هوي يحملون غالبا أسماء عربية الى جانب أسمائهم الصينية ، وخاصة في مناطق شمال الصين الغربي حيث يكثر المسلمون .

٢ - قد يكون المسلم الصيني لا يعرف الشيء الكثير عن دينه ، ولكنه اذا قابل اماماً أو فقيها حياه التحية الاسلامية قائلاً باللغة العربية : السلام عليكم .

وغني عن البيان أن هذه التحية مألوفة بين رجال الدين وطلاب المعاهد الاسلامية وطلاب المساجد .

٣ - من عادة أبناء شعب هوي في الأفراح والمآتم ، وعند زيارة القبور واحياء ذكرى الموتي ، دعوة رجال الدين لتلاوة أي الذكر الحكيم .

٤ - من عادة أبناء هوي أصحاب المطاعم وباعة الأطعمة أن يعلقوا أمام مطاعمهم وعلى عرباتهم لوحة مكتوبة عليها باللغة العربية آية قرآنية ، أو عبارة « مطعم اسلامي » أو « أظعمة اسلامية » أو نحو ذلك .

٥ - من عادة أبناء هوي أيضاً أن يعلقوا في بيوتهم البسمة أو آيات قرآنية أخرى مكتوبة على قطع أوراق كبيرة بخط عربي صيني الأسلوب . وكذلك يعلقون على العتبة العليا لباب الدار لوحة مكتوبة عليها بالعربية البسمة أو آية قرآنية أخرى دلالة على أن سكان الدار مسلمون .

تعليم العربية في مساجد الصين

حين تكون شعب هوي المسلم نهائياً في منتصف القرن ١٦ ، ظهر نظام من التعليم الديني في مساجد الصين دعا اليه العالم المسلم الصيني « خودنغ تشو » (١٥٢٢ - ١٥٩٧) بعد أن عاد من الحج لتأهيل رجال دين يفهمون الكتب الدينية العربية ، ويقدرّون على نشر التعاليم الاسلامية باللسان الصيني .

ونظام التعليم الديني هذا يقوم على قبول بضعة طلاب في المسجد يعلمهم شيخ المسجد اللغة والدين ، وتكون نفقات معيشتهم من أوقاف

المسجد ومن تبرعات المسلمين ، وقد يصل عدد الطلاب الى عشرة أو أكثر اذا كان ايراد المسجد يسمح بذلك .

انتشر نظام التعليم الديني هذا على مر السنين . الا أن رجال التعليم انقسموا الى مدرستين هما مدرسة شنسي ومدرسة شاندونغ . فرجال المدرسة الأولى يركزون في التعليم على علم الكلام ، ويستخدمون الكتب العربية غالباً . أما المدرسة الأخرى فان رجالها لا يركزون في التعليم على علم من العلوم ، بل يهتمون بسائر علوم الدين ، ويستخدمون الكتب العربية والفارسية معا .

ومن الكتب العربية التي يدرسها طلاب الدين عادة كتاب « مئة عامل » و « المصباح في النحو » و « ضوء المصباح » و « ملا جامي » و « شرح الوقاية في مسائل الهداية » في الفقه ، و « تفسير الجلالين » و « تفسير القاضي » .

وظل هذا النظام التعليمي متبعاً في مساجد الصين من القرن السادس عشر حتى يومنا هذا .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن طلاب المساجد كانوا حتى أوائل القرن العشرين ينسخون الكتب العربية والفارسية بأنفسهم لصعوبة الحصول على الكتب المطبوعة في الهند والبلاد العربية ، وأن أكثر الشيوخ والأئمة لا ينطقون العربية نطقاً سليماً ، لأنهم تعلموا العربية في مساجد الصين جيلاً عن جيل دون أن يروا رجلاً عربياً ويتعلموا منه ، ذلك اذا استثنينا القلائل الذين حجوا الى بين الله الحرام أو زاروا بعض البلدان العربية .

وظهر من بين أبناء شعب « هوي » المسلم علماء متبحرون في العلوم الاسلامية ، منهم من يجيدون العربية قراءة وكتابة ، مثل العالم مافوتشر (١٧٩٤ - ١٨٧٤) الذي ألف ثلاثين كتاباً بالصينية عن الاسلام ، وكتب

بالعربية مذكرات عن مشاهداته في الحج وفي مصر والشام وتركيا ،
بعنوان « مشاهداتي في طريق الحج » ، ثم ترجم الكتاب الى الصينية
تلميذه « مآتلي » عام ١٨٦١ ، الا أن نص الكتاب العربي لم يصل إلينا .

لغة مختلطة

قلنا انه ظهر نظام في التعليم الديني بمساجد الصين في منتصف
القرن السادس عشر ، ثم انتشر في أرجاء البلاد على مر السنين ، وإن
طلاب العلم في المساجد كانوا يدرسون العربية وأن بعضهم كانوا يدرسون
الفارسية إلى جانب العربية .

وأحب أن أضيف هنا أن أكثرية شيوخ المساجد والأئمة لا يعرفون
الكتابة الصينية ، بل أن بعضهم كانوا يأنفون من تعلمها رغم أنهم يتكلمون
الصينية . ونتيجة لذلك كان تلاميذهم يتعلمون اللغة العربية والفارسية
دون اللغة الصينية كتابة . فاذا أرادوا تسجيل معاني كلمات عربية أو
فارسية في اللغة الصينية ، كتبوا أصوات الكلمات الصينية بالحروف
المهجائية العربية . أما اذا أرادوا تدوين ملاحظات استخدموا الترجمة
الصوتية للكلمات الصينية وحشوا الترجمات الصوتية بمفردات عربية
وفارسية .

وهكذا ظهرت « لغة » فريدة في نوعها بين رجال الدين في الصين .
ولما كان طلاب العلم في المساجد ينسخون الكتب العربية والفارسية
بأنفسهم لندرة الكتب المطبوعة وصعوبة الحصول عليها ، فانهم يتركون
فراغات كافية الى جانب نصوص الكتاب ليسجلوا فيها معاني المفردات
العربية والفارسية في اللغة الصينية بالطريقة المذكورة ، أو يدونوا
ملاحظات ، أو يسجلوا شروح النصوص بالصينية ، ليسهل عليهم مذاكرة
مادرسوا .

وهذه « اللغة » المختلطة يستخدمها رجال الدين في كتابة نص الوعظ الديني ، وفي المراسلة فيما بينهم .
وظهرت في العهود الماضية كتب دينية باللغة الصينية المكتوبة بالحروف العربية ، كما ظهرت كتب عربية وفارسية بترجمة صينية مكتوبة بالحروف العربية .
وتعتبر اللغة الصينية المكتوبة بالحروف العربية أقدم لغة صينية بالحروف الهجائية .

علماء من شعب هوي درسوا في البلاد العربية

سافر علماء من شعب هوي الى بلدان عربية للزيارة والدراسة ، نذكر منهم الامام مافوتشو السالف الذكر ، الذي رحل للدراسة في الأزهر الشريف عام ١٨٣٦ ، ونور الحق ماليان يوان المتوفى عام ١٨٩٤ الذي حج الى بيت الله الحرام ، وزار مصر والشام والهند ، والياس وانغ جينغ تشاي الذي سافر الى مصر في أوائل هذا القرن ، ودرس في الأزهر مدة ، وترجم الى الصينية القرآن الكريم ، والقاموس العصري لالياس انطون الياس . وكتاباً في الفقه الاسلامي وغيرها .

علماء مسلمون في سينكيانغ

هذه حال دراسة اللغة العربية في المساجد وحال بعض العلماء في المناطق التي يعيش فيها أبناء شعب هوي .

أما في سينكيانغ بشمال الصين الغربي حيث يعيش الويغوريون والقازاق وغيرهم من الأقليات المسلمة فإني مع الأسف الشديد لأعرف عن حال اللغة العربية وعلماء اللغة والاسلام فيها الا الشيء القليل . الا أنني سمعت أن كثيراً من علماء الاسلام في سينكيانغ يجيدون العربية كتابة ، وأن

بعضهم يتكلمها بطلاقة ، ذلك لأن كثيراً من رجال الدين في سينكيانغ درسوا في الهند (قبل انشاء دولة باكستان) ، وفي ايران وأفغانستان والبلاد العربية ، كما سمعت أن كثيراً من الأعمال الأدبية الويغورية مكتوبة بالعربية .

أذكر أنه كان في بعثة الحج الصينية عام ١٩٥٦ ، التي كنت عضواً فيها ، عالم من سينكيانغ كنت أتفاهم معه باللغة العربية ، بسبب جهلي باللغة الويغورية و جهلي اللغة الهانية ، فوجدته ضعيفاً في المحادثة ، ولكنني دهشت دهشة عظيمة حين أراني ، قبل أن يغادر جدة عائدين الى الصين ، قصيدة طويلة نظمها باللغة العربية أثناء الحج .

مدارس حديثة للتعليم الديني

وفي أوائل القرن العشرين أنشئت عدة مدارس متوسطة في بكين وشنغهاي ومقاطعة بوننان ومدن أخرى لاعداد رجال دين ومدرسين للمدارس الاسلامية الابتدائية . وكانت اللغة العربية من أهم الدروس في هذه المدارس . وكان يعلم العربية في مدرسة « جندا » للمعلمين في بكين في الثلاثينات شيخان من الأزهر الشريف ، أحدهما الشيخ السيد دالي ، والآخر الشيخ محمد فليفل .

وأذكر أن من الكتب التي قرأتها أثناء دراستي في مدرسة جندا ، من عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٧ ، كتاب « القراءة الرشيدة » و « قواعد اللغة العربي » تأليف الأستاذ حفي ناصف وغيره ، والقرآن الكريم ، وتفسير النسفي .

بعثات الى الأزهر في الثلاثينات

ومن عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٨ أوفدت المدارس الاسلامية المتوسطة في الصين ست بعثات الى الأزهر يزيد مجموع أعضائها على ثلاثين طالباً ،

وكنّت واحدا منهم . ثم التحق بالأزهر طلاب آخرون من منطقة سينكيانغ . وبعد أن عاد هؤلاء الأزهريون الى الصين عمل بعضهم في جامعات الصين ومعاهدها لتدريس اللغة العربية ، وعمل البعض الآخر أئمة ، وآخرون عملوا في معهد العلوم الاسلامية .

ومن أعضاء البعثات المذكورة الأستاذ محمد مكين الذي ترجم الى العربية كتاب « الحوار » لكونفوشيوس ، وترجم من العربية عدة كتب في العلوم الاسلامية ، كما ترجم القرآن الكريم ونشر بعد وفاته عام ١٩٧٧ ، وكذلك الزميل عبد الرحمن ناجون الأستاذ في تاريخ العالم العام وفي اللغة العربية . وقد ساهما مساهمة عظيمة في تعزيز الصلات الثقافية بين الشعبين الصيني والعربي .

اللغة العربية في معاهد الصين العليا

تعليم اللغة العربية في معاهد الصين العليا من أربعينات هذا القرن . فقد بدأ الزميل الكريم عبد الرحمن ناجون تدريسها في الجامعة المركزية (جامعة نانكين حاليا) عام ١٩٤٣ ، ثم الأستاذ المرحوم محمد مكين في جامعة بكين عام ١٩٤٦ . الا أن الحكومة الصينية في ذلك العهد كانت تسير في ركاب الدول الغربية ، فلا تهتم بتوطيد الصلات مع البلدان العربية ، ونتيجة لذلك لم تحظ قضية تعليم العربية في المعاهد العليا باهتمام المسؤولين .

أما في عهد الصين الجديدة فقد حرصت الحكومة على تنمية العلاقات مع الشعوب العربية والشعوب الأخرى التي عانت من الاستعمار كما عانت الصين . ومن الخطوات التي اتخذت في هذا السبيل انشاء أقسام للغة العربية في عدة معاهد عليا الى جانب جامعة بكين ، لاعداد تراجمة ومدرسين وباحثين . وكان زملائي خريجو الأزهر أول من تولوا

التدريس في هذه الأقسام .

وفي عام ١٩٥٥ بدأت الصين بارسال البعثات للدراسة في الجامعات العربية . وكانت البعثة الأولى الى مصر ، ثم تلتها بعثات أخرى الى بلدان عربية كثيرة ، في الوقت الذي ظلت البعثات تتوافد فيه على مصر ، منها العراق وسورية والأردن والكويت واليمن والسودان وليبيا والجزائر . وكان الرئيس الراحل شو أن لاي يولي قضية اللغة العربية اهتماماً كبيراً . فقد سمعت أنه هو الذي أمر بإنشاء أقسام للغة العربية في بعض المعاهد ، وأنه استقبل عام ١٩٥٥ أعضاء البعثة الدراسية الأولى الى مصر ، وحثهم على الجد في الدراسة .

ثلاثة آلاف خريج

وقد تخرج في أقسام اللغة العربية بجامعة بكين والمعاهد الأخرى قرابة ثلاثة آلاف طالب وطالبة حتى عام ١٩٨٦ ، يعملون حالياً في سفارات الصين وقنصلياتها ومؤسساتها التجارية في البلدان العربية . وفي دوائر الشؤون الخارجية ، ووحدات الأنباء والاعلام ، ودور النشر ، ومؤسسات الأبحاث العلمية ، ودور التعليم وغيرها .

سبعة معاهد عليا

يدرس العربية اليوم نحو ٥٠٠ طالب وطالبة في سبعة معاهد عليا بالصين . هي جامعة بكين^(١) ، معهد اللغات الأجنبية الأول في بكين ، معهد اللغات الأجنبية الثاني في بكين ، معهد اللغات في بكين ، جامعات العلاقات الاقتصادية والتجارة الخارجية ، معهد اللغات الأجنبية في شنغهاي ، معهد اللغات الأجنبية في مدينة لويانغ . ومجموع مدرسي العربية في هذه المعاهد نحو ١٢٠ .

(١) انظر ص ٨٣٥ من هذا الجزء .

في معاهد العلوم الاسلامية

والى جانب المعاهد المذكورة تدرس العربية اليوم في تسعة معاهد للعلوم الاسلامية ، وفي مدارس خاصة أنشأها المسلمون ، كدرسة اللغة العربية في محافظة « تونغ سين » بمنطقة نينغشيا ، والتي قدم اليها البنك الاسلامي للتنمية عام ١٩٨٦ تسعمائة ألف دولار أمريكي معونة .
وهناك ألوف من الشباب الصيني ، وأكثرهم من شعب هوي ، يدرسون العربية بأنفسهم أو عن طريق المراسلة .

في المساجد

ان نظام التعليم الديني القديم لا يزال متبعاً في أكثر مساجد الصين ، حيث يقبل شيخ المسجد أو الامام بضعة طلبة ، ويعطيهم دروساً في اللغة العربية وفي الدين . وعدد هؤلاء الطلبة لا يقل عن عشرات الألوف ، اذ أن عدد المساجد قد تجاوز عشرين ألفاً في عام ١٩٨٦ حسب احصاءات أولية .

صعوبة العربية بالنسبة للطلاب الصيني

مهمة أقسام اللغة العربية في معاهد الصين العليا هي ، في الدرجة الأولى ، اعداد مدرسين و مترجمين .

المطلوب من الطالب حين يتخرج أن يبلغ المستوى الآتي :

- ١ - أن يكون سليم النطق واللهجة .
- ٢ - أن يكون قليل الأخطاء في القواعد والمفردات حين يتحدث أو يكتب موضوع انشاء .

٣ - يستطيع ترجمة المقالات في موضوعات سياسية واقتصادية وثقافية عامة ، وترجمة الحكايات والقصص المكتوبة بالفصحى ، وتكون

الترجمة مفهومة ، ومتفقة مع النص الأصلي من حيث الأساس .
٤ - يستطيع ترجمة المقالات في موضوعات عامة الى اللغة العربية ،
وتكون الترجمة مفهومة قليلة الأخطاء .

٥ - يستطيع الترجمة شفويا للمقابلات والزيارات .
وهذا المستوى المطلوب ليس منخفضاً اذا عرفنا أن كلتا اللغتين
العربية والصينية لغة صعبة . وأن كلا منهما بعيدة عن الأخرى في النطق
والقواعد ، وأن اجادة اللغة العربية حديثا وكتابة مهمة يصعب على
الطالب الصيني انجازها خلال خمس سنوات ، وهي مدة الدراسة المحددة
لهذه اللغة في معاهد الصين .

وأصعب مرحلة في دراسة العربية بالنسبة الى الطالب الصيني هي
السنة الأولى . وأكبر الصعوبات التي يواجهها الطالب في هذه المرحلة
هي :

١ - تهجية الحروف العربية وكتابتها ، وتستغرق الدروس الأساسية
في التهجية والخط خمسة أسابيع الى ستة يتعلم خلالها الطالب جملا
بسيطة ، ويحفظ مئة الى مئتين من الكلمات العربية .

٢ - وصل حروف الكلمة الواحدة في القراءة والكتابة ، ووصل
كلمات الجملة الواحدة في القراءة .

٣ - القواعد الأساسية . مثل حركات الاعراب ، والتذكير
والتأنيث . والافراد والتثنية والجمع ، والتعريف والتنكير ، وتصريف
الأفعال ، وتوقيت الفعل ، والاضافة . وهذه القواعد لانجد لها مايقابلها
في اللغة الصينية .

ونستطيع ادراك مدى صعوبة النحو العربي بالنسبة الى الطالب
الصيني من المثالين الآتيين :

المثال الأول

| | | |
|----------|-----|--------------|
| هو (他) | (是) | طالب (学生) |
| هي (她) | (是) | طالبة (学生) |
| هما (他们) | (是) | طالبان (学生) |
| هما (她们) | (是) | طالبتان (学生) |
| هم (他们) | (是) | طلاب (学生) |
| هن (她们) | (是) | طالبات (学生) |

نستطيع أن نلاحظ أن كلمات : طالب ، طالبة ، طالبان ، طالبات في الجملة السابقة تقابلها في الصينية كلمة واحدة هي: "学生" لا يظهر عليها اعراب ، ولا تدل على افراد أو تشنية أو جمع ، ولا تذكير أو تأنيث .

المثال الثاني

| | | |
|--------|-----------------------------------|----------|
| قال | : 我 (هو) | 我 (قول) |
| قالوا | : 他们 (هم) | 他们 (قول) |
| قلت | : 我 (أنا) | 我 (قول) |
| قل | : 你 (أنت) | 你 (قول) |
| لا تقل | : 你 (أنت) 不要 (كلمة تدل على النهي) | 你 (قول) |

نلاحظ أن الكلمة الصينية الأخيرة: 我 (قول) في الجمل الخمس المذكورة ، هي واحدة لاتتغير بخلاف الكلمات العربية : قال ، قالوا ، قلت ، قل ، (لا) تقل ، التي تتصرف حسب ما يقتضيه اختلاف الضمائر والاعراب .

ولصعوبة النحو العربي على الطالب الصيني نلحق بكل درس من دروس القراءة العربية للسنة الأولى ، قاعدة أو قاعدتان حتى ثلاث قواعد في النحو والصرف ، الا أننا لانعلم الطالب في كل قاعدة من القواعد الا بعض أحكامها الأساسية . أما الأحكام الأخرى فستعلمها في دروس لاحقة ، أو في دروس القواعد التي تعطى بصورة مستقلة ابتداء من السنة الثالثة ، أو من الفصل الدراسي الثاني من السنة الثانية ، وتستمر نحو مدة سنتين .

والى جانب دروس القراءة والقواعد يتعلم الطالب البلاغة ومنتخب الأدب العربي ، ويتدربون على المحادثة والانشاء ، وعلى الترجمة الشفوية ، والتحريرية من العربية الى الصينية وبالعكس .

أعمال الترجمة والنشر باللغة العربية

وعلى أساس تطور قضية تعليم العربية في الصين تطورت أعمال الترجمة والتأليف والنشر باللغة العربية .

صدرت عن دار النشر باللغات الأجنبية في بكين كتب عربية في السياسة والتاريخ والجغرافيا والأدب مترجمة من الصينية .
تصدر في بكين اليوم بالعربية مجلة « الصين المصورة » ومجلة « بناء الصين » ، كما تصدر عن وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) نشرة يومية بالعربية ، وتبث اذاعة بكين برنامجاً يومياً بالعربية يستغرق ساعتين .

وتصدر في شنغهاي مجلة « العالم العربي » الفصلية ، في كل عدد منها مقالات ودروس في اللغة العربية .

ونشرت كتب مدرسية في العربية من تأليف الصينيين ، مثل « القراءة العربية » و « قواعد اللغة العربية » والمحادثات العربية ، كما طبعت كتب للمطالعة من تأليف العرب .

كما نشر قاموس عربي - صيني من اعداد قسم اللغة العربية في جامعة بكين . وهناك قاموس صيني - عربي تحت الطبع ، وهو من اعداد هذا القسم أيضاً .

وترجم كثير من الأعمال الأدبية العربية الى الصينية . منها :

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| الأيام لطفه حسين | عودة الروح لتوفيق الحكيم |
| ثلاثية نجيب محفوظ | قصص محمود تيمور |
| المصاييح الزرق لحنا مينه | في بيتنا رجل لاحسان عبدالقدوس |
| الأرض لعبد الرحمن الشرقاوي | مجموعة القصص العربية |
| مجموعة القصص المصرية | عنتره بطل العرب وفارس الصحراء |

كليلة ودمنة

ألف ليلة وليلة

رحلة ابن بطوطة

وفي العلوم الدينية ترجم الى الصينية :

جواهر البخاري وشرح القسطلاني

القرآن الكريم

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين

حياة محمد لمحمد حسين هيكل

مساعدة عربية

لقيت الصين مساعدات قيمة من قبل الحكومات والمؤسسات العربية في تطوير قضية تعليم العربية في الصين ، وفي ارسال البعثات الدراسية الى الجامعات العربية ، كما لقيت المساعدة من الأدباء والصحفيين والأساتذة العرب ، الذين توافدوا على الصين منذ الخمسينات لتقديم الدعم لزملائهم الصينيين في المعاهد ودور النشر والاذاعة .

الجمعية الصينية للغة العربية

وفي عام ١٩٨٤ تأسست في بكين الجمعية الصينية لدراسة وتدريس اللغة العربية ، ومن أهداف هذه الجمعية تبادل الخبرات في تدريس العربية وتبادل نتائج الدراسات فيها ، وتنظيم النشاطات العلمية وتنمية التبادل الثقافي مع البلدان العربية .

وقد عقدت يوم تأسيس الجمعية ندوة للتبادل العلمي في اللغة العربية نوقشت فيها رسائل في تدريس هذه اللغة ودراسات علمية فيها . نظمت الجمعية في عام ١٩٨٥ مسابقة في الخطابة باللغة العربية شارك فيها طلاب السنوات الثلاث الأولى بأقسام اللغة العربية في معاهد بكين . ثم نظمت في سبتمبر ١٩٨٦ اختباراً لمستوى طلاب السنتين الأولى والثانية في العربية شارك فيه طلاب ثمانية معاهد عليا تدرس فيها هذه

اللغة في الصين .

وجملة القول أن اللغة العربية ذات تاريخ طويل في أرض الصين . فقد كانت لغة الجاليات العربية ولغة الدين حتى منتصف القرن الرابع عشر قبل سقوط أسرة يوان المنغولية . ثم أصبحت بالتدريج مع عملية تكون قومية هوي المسلمة مجرد لغة دين تدرس داخل المساجد . واستمر الحال كذلك الى أربعينات القرن العشرين حين بدأ تعليمها في بعض معاهد الصين العليا ، ثم أصبحت في عهد الصين الجديدة وسيلة اتصال بين الشعب الصيني والشعوب العربية في حقول السياسة والاقتصاد والأدب . وهي تسير اليوم في الصين في خطوات واسعة بهدف خدمة قضية التبادل الثقافي وتعزيز أواصر الصداقة بين الصين والبلاد العربية ، بهدف خدمة الاسلام والمسلمين في هذا البلد الشرقي الكبير .

بكين في ١٩٨٧

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

(القسم الثاني)

الدكتور صادق فرعون

159 - BOWING (E.) حركة القوس : هي الطُرُق المختلفة التي يستعمل بها القوس ،

COUP D'ARCHET (Fr.) وهي أيضاً ترتيب العلامات الموسيقية التي تعزف

بحركة واحدة من القوس كواسطة لترتيب الجُمْل الموسيقية .

160 - BRACE , BRACKET (E.) حاصِرة (الكلمة الأولى) هي الخط الذي يصل سُلْمِي

ACCOLADE (Fr.) هو (الكلمة الثانية)

الذي يجمع هذين السُلْمَيْن للدلالة على عزفهما في آن واحد . تنطبق على كل أنماط

الموسيقى التي تعزف بآن واحد .

161 - BRASS (E.) نحاسيات : آلات النفخ النحاسية ،

CUIVRES (INSTRUMENTS A') (Fr.) وتشمل الترمبيت والترومبون

والبوق الفرنسي والتوبا .

162 - BASS DRUM (E.) طببل كبير : كان يدعى قديماً « الطببل التركي » له هدير

GROSSE CAISSE (Fr.) قوي كالرعد أو مهمة خافتة .

163 - BREAKING OF THE VOICE (E.) تغيّر طبقة الصوت : تغيّر صوت

LA MUE (Fr.) الصبي عند البلوغ بفعل هورمونات الخصية المُذَكِّرة .

164 - BREVE (It., E.) النوطة المُرَبَّعة : تكتب حالياً كاللستديرة وعلى كل من

NOTE CARREE (Fr.) عيينها ويسارها خطان قائمان ، وهي ضَعْفُ

المستديرة . وهي حالياً أطول نوطة موسيقية مستعملة رغم أن معناها « القصيرة »

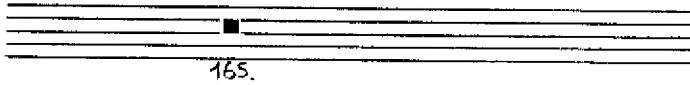
إذ كانت في قديم الزمان نوطات أطول منها ولكنها اندثرت وبُطِّل استعمالها .

ر 41 .

165 - BREVE (OR DOUBLE - NOTE) REST (E.) الوقفة المضاعفة : علامة

DOUBLE PAUSE (Fr.)

صمت تساوي مدتها النوبة المربعة وتُرسَم
كربع أسود بين الخط الثالث والرابع .
الشكل



165.

166 - BREVIARY (E.) كتاب الصلوات : كتاب يجمع الصلوات اليومية

BREVIAIRE (Fr.)

في الغناء الكنسي

167 - BRIDGE (E.)

جسر (فاصل انتقال) : هو مقطع موسيقي يصل

PONT (Fr.)

الموضوع الأول بالموضوع الثاني في شكل الصوناتة

SONATA FORM أو ما يدعى الشكل الثنائي المُرَكَّب .

168 - BRIDGE (E.)

مِسْتَد : قطعة خشبية تشبه المشط توضع

CHEVALET (Fr.)

قائمة على بطن الآلة الوترية لتستندَ عليها

الأوتار [واسمها الدارج عند الموسيقيين هو الجحش !] .

169 - BRIO (E., It.)

حَمِيَّة وعنفوان (بريو)

BRIO (CON -)

بجميَّة ، بعنفوان (كون بريو)

170 - BUCKWHEAT NOTATION (E.)

تدوين بَكْهُويْت : طريقة أمريكية

NOTATION DE BUCKWHEAT (Fr.)

في التدوين الموسيقي كانت شائعة

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وهي تشبه طريقة التدوين القديمة المدعوَّة

بتدوين صول - فال لا نكشاير : LANCASHIRE SOL - FA .

171 - BUCCOLICO (It.)

قصيدة رَعْوِيَّة .

BUCOLIQUE (Fr.)

- هزلي ، هزلية ، (مغنٍ - أوبرا -) (It.) BUFFA (femm.) - BUFFO (masc.) 172 -
- بوق نحاسي ، بدون مكابس ، عالي الطبقة ، يستعمل في الفرق الموسيقية العسكرية ويعزف نوطات محدودة . 173 - BUGLE (E.)
CLAIRON (Fr.)
- ساخر ، مازح . قطعة موسيقية ساخرة . 174 - BURLESCO (It., masc.) , Burla (It.)
BURLESQUE (Fr.)
- الزر : زرخشي أسود في نهاية الكمان (أو الآلة الوترية) 175 - BUTTON (E.)
BOUTON (Fr.)
القريبة من ذقن العازف يحمل الأوتار .
- الموسيقى البيزنطية : 176 - BYZANTINE MUSIC (E.)
هي موسيقى الكنيسة الشرقية وهي تختلف MUSIQUE BYZANTINE (Fr.)
تماماً عن موسيقى الكنيسة الغربية التي لعبت دوراً هاماً جداً في تطور موسيقى الغرب ، إذ بقيت هذه الموسيقى على ماكانت عليه منذ القرن الرابع الميلادي في أنها من نوع الترتيل البسيط PLAIN SONG (المونوفوني) وحيد الصوت أي لم تدخلها الهارموني ولا الأوركسترا ، وقد تأثرت وماتزال متأثرة بالموسيقى الشرقية (اليونانية والتركية) . وقد جرت محاولات عديدة لتطوير موسيقى الكنيسة الروسية ولإدخال الهارموني والبوليفوني عليها وشارك في ذلك مشاهير الملحنين الروس من أمثال بالاكيريث ورمسكي كورساكوف وتشايكوفسكي . وكذلك الأمر بالنسبة لموسيقى الكنيسة اليونانية حيث جرت محاولات عديدة لتطويرها وتحديثها على النمط الغربي الأوروبي ولكن هذه المحاولات مُنعت . جَمَعَ التراتيل الكنسية الشرقية « يوحنا الدمشقي » (٦٧٦ - ٧٥٦ م) .
- بوليرو : رقصة إسبانية ثلاثية الإيقاع . 177 - BOLERO
- دو : علامة موسيقية (نوتة) 178 - C (E & G.)
دو أو (أوت) . DO (It., Fr.)
- الصيد ، القنص ، ومنها مصطلحات موسيقية مثلاً : 179 - CACCIA (It.)

- بأسلوب الصيد وغيرها
ALLA CACCIA
180 - CACOPHONY (E.) تنافر الأصوات
CACOPHONIE (Fr.)
- الوقف ، المحطّ : أصل الكلمة الأجنبية يأتي
181 - CADENCE OR CLOSE (E.)
من اللاتينية CADERE وَقَعَ ، حَطَّ ؛ إذ من الطبيعي
CADENCE (Fr.)
أن يخفض المتكلم طبقة صوته عندما يتوقف في نهاية الجملة ، وكذلك كانت العادة
في الترتيل الكنسي القديم أن تنتهي الجملة الموسيقية هبوطاً من فوق الأساس
SUPERTONIC (ره) إلى الأساس (دو) وبعد تطوّر الموسيقى لم يَعدْ الوقف
يقتصر على الهبوط بل أخذ أشكالاً هارمونية عديدة ... تابع .
- وقف ناقص ، محطّ ناقص :
182 - CADENCE (IMPERFECT -) (E.)
في نهاية جملة موسيقية ، من إئتلاف
CADENCE IMPARFAITE (Fr.)
الأساس TONIC أو أي إئتلاف آخر
HALF CLOSE (E.) أو
إلى المسيطر (مثلاً دو - صول ، في مقام دو الكبير) .
- وقف تام ، محطّ كامل : هو تتالي إئتلافيين :
183 - CADENCE (PERFECT -) (E.)
المسيطر إلى الأساس (صول - دو)
CADENCE PARFAITE (Fr.)
في مقام دو .
FULL CLOSE (E.)
- الوقف للائل . المحطّ المنحرف أو
184 - CADENCE (PLAGAL -) (E.)
البلاغي : تتالي إئتلافيين : من تحت
CADENCE PLAGALE (Fr.)
المسيطر SUBDOMINANT (فا) إلى الأساس (دو) في مقام دو ، وهو الوقف
المستعمل حين ترتيل كلمة « آمين » في الترتيل الكنسي .
- الوقف المعلق : وقف مملوط
185 - CADENCE (SUSPENDED -) (E.)
تؤديه الأوركسترا ريثما يقوم
CADENCE SUSPENDUE (Fr.)
العازف المنفرد بأداء العزف المنفرد (كادنزا) ثم تنتهي المقطوعة بوقف تام .

- كالندو : بابطاء مع تخفيف الصوت فهي
186 - CALANDO (It., E., Fr.)
جمع للتعبيرين RALLENTANDO و DIMINUENDO .
- كلكنندو : بتسارع تدريجي . تعبير موسيقي
187 - CALCANDO (It., E., Fr...)
يمائل : ACCELERANDO .
- بهدهو : تعبير موسيقي .
188 - CALMATO , CALMANDO (It. etc.)
- حرارة وانفعال والصفة منها CALOROSO
189 - CALORE (It., etc.)
بحرارة وانفعال .
- كاليپسو : غناء بدأ في ترينيداد من أمريكا الوسطى ،
190 - CALYPSO
مُرتَجَل وفيه هجاء ثم شاع واستعمل في موسيقى الجاز .
- القانون : (أو الكانون)
191 - CANON (E., Fr.) CANONE (It.) KANON (G.)
وأصل الكلمة من اليونانية . والقانون هو النظام التام ، وفي الموسيقى هو أن يغني
مَغَنٍ نغماً ما ثم يتبعه ثانٍ وربما ثالثٌ في غناء نفس النغم نوطَةً نوطَةً فتتراكب
الأصوات كأنها الأصداء . والقانون هو أشدُّ أنواع الكنتراينط التزاماً .
- بأسلوب الغناء : تعبير للآلات الموسيقية عندما
192 - CANTABILE (It.)
يُطلَب منها أداء المقطع بأسلوب غنائي .
- الكانتاتا - مغناة دينية - وقد تكون أحياناً
193 - CANTATA (It. fem.) (E.)
مغناةً دنيويةً ، يؤدِّيها مغنَوْن منفردون
CANTATE (Fr.) KANTATE (G.)
(عادة ٤ طبقات : سوبرانو - كونترآلتو - تينور - باص أوباريتون) برفقة
المجوعة (الكورس) والأوركسترا . تؤدي مشهداً أو موضوعاً معيناً فكأنها أوبرا
ولكن دون تمثيل وكأنها أوراتوريو قصير . لذا كانت تميّز المغناة الكنسية - CAN-
TATA DA CHIESA عن مغناة الحُجرة CANTATA DA CAMERA ويقابل
الكانتاتا - المغناة - الصوتاته أي المعزوفة .
- التراتيل والتراتيم الكنسية وتشمل ال :
194 - CANTICLES (E.)

- CANTIQUES (Fr.) BENEDICTUS منح البركة و MAGNIFICAT ترنية
- السيدة مريم العذراء و NUNC DIMITTIS الآن تُطْلَقُ عبدك ياسيد و TE DEUM
- تمجيد الرب ، وكلها مأخوذة من العهد الجديد . ولكنها قد تستند على العهد القديم
- وعندها يقصد بها « نشيد الأنشاد » .
- 195 - CANTIGA (E. etc.) كنتيغا - أغنية شعبية إسبانية أو پرتغالية .
- 196 - CANTILENA (E., It..) كَنْتِيلينه : أغنية قصيرة ذات نغم سلس وبطيء .
- CANTILENE (Fr.) قد يقصد بها الجزء العالي من غناء الجوقة .
- 197 - CANTILLATION (E.) ترتيل - غناء كَنْسِي بايقاع حر . تستعمل غالباً
- للتراتيل اليهودية .
- 198 - CANTO (It., E. etc.) غناء . نشيد . ومنها COL CANTO مع الغناء : تعبير
- لمرافق الغناء أن عليه أن يتبع المغني في الوقت والإيقاع .
- 199 - CANTOR (E. etc.) رئيس المرتلين في الكنيسة .
- 200 - CANTO FERMO (It. etc) (C. F.) اللحن السند : (كانتو فيرمو) ويدعي
- CANTUS FIRMUS (L.) أيضاً الصوت الرئيس VOX PRINCIPALIS . هو
- اللحن الأساسي في الغناء الديني القديم الذي يلتزم في الغالب بأداء نوبة موسيقية
- مقابل نوبة (والنوبة كانت تدعى قديماً نقطة PUNCTUS ومنها منشأ كلمة
- الكنترابنط أو الطباق من نقطة مقابل نقطة PUNCTUS CONTRA PUNCTUS
- ويعادل اللحن السند في أيامنا هذه ما يدعى بالطباق (كنترابنط) الملتزم
- STRICT أو طباق الطالاب تمييزاً له عن طباق المؤلف الموسيقي أو الطباق الحر .
- 201 - CANZONA أو CANZONE (It.) : أغنية متعددة الأصوات ،
- يعود أصلها إلى قصائد الشعراء الجوالين (التروبادور) (جَمْعُ CANZONI)
- 202 - CANZONETTA (It.) مَوْشَحَة صغيرة : (كانزوتته) تصغير لسابقتها .
- CANZONET أو أغنية قصيرة سلسلة متميزة اللحن .

- لحن حَرَ (كَپریشیو) : لحن يُطَلِّق فيه المؤلف العنان لمزاجه 203 - CAPRICCIO (It.)
ولعواطفه . CAPRICE (E., Fr.)
- المُصلِّصَة : آلة موسيقية تشبه الأرغن ولكنها 204 - CARILLON (E., Fr.)
تحتوي عدداً كبيراً من الأجراس - قد يبلغ السبعين - يقوم موسيقي بالعزف عليها
(المُصلِّصُ) . وفي أوربة منها نماذج تدقّ آلياً كل ساعة أو نصفها أو رُبْعها مُطْلَقَةً
أحياناً جميلة تجذب لها العديد من السّواح ومحبيّ الموسيقى .
- موسيقى خفيفة من القرن الثامن عشر تتألف من عدّة 205 - CASSATION (E.)
حركات ، تشبه السيرينادا والسويت
والديفرتينتو DIVERTIMENTO . CASSAZIONE (It.) أو
- صنوج ج صنج : قطعتان مستديرتان خشبيتان 206 - CASTANETS (E.)
تثبتان على أصابع اليد وتُصَفَّقَان على بعض
فتحدث أصواتاً إيقاعية معروفة . اشتهرت في إسبانية وتستعمل حين أداء
الموسيقى الإسبانية الراقصة . CASTAGNETTES (Fr.)
- مغنيّ خصي - رَ رقم ٥١ - 207 - CASTRATO (It.)
CASTRAT (Fr.)
- قُصَاة - حَمَشَة - وتر من الأمعاء 208 - CATGUT (E.)
CORDE DE BOYAU (Fr.)
- كافاتينا - قطعة غنائية من القرن الثامن عشر 209 - CAVATINA (It.)
أو معزوفة قصيرة وبطيئة . CAVATINE (Fr.)
- بفتور - تباطؤ بسيط في سرعة الأداء - 210 - CEDEZ (Fr.)
CEDENDO (It.)
- سريع . 211 - CELERE (It.)
بسرعة . CELERAMENTE (It.)

212 - CELESTA (E., Fr., It.)

سِلِسْتَا : آلة إيقاعية ونغمية ، تتألف من صفائح

مدينة رنّانة تُقرع من معزف ذي أصابع كالبيانو . اخترعها MUSTEL عام ١٨٨٠ .

213 - CELLO (E. It.)

الفيولونسيل وبالإيطالية فيولونتشيلو

VIOLONCELLE (Fr.)

وتَقَصَّرُ إلى تشيلو ، وتدعى كذلك

الكان الجهير : آلة موسيقية وترية من عائلة الكمان ، يعزف عليها بإمرار القوس على الأوتار أو تقفأ بالأصابع . وهي العضو الثالث في هذه الأسرة بعد الكمان والفيولا وقبل الكنترباص الآلة الأكبر حجماً والأثخن طبقةً . للتشيلو أربعة أوتار وهي من الأثخن نحو الأرفع : دو صول ره لا .

تشكّل هذه الأسرة من الآلات الوترية المقوّسة (ذات القوس) العمود الفقري للفرقة الموسيقية (الأوركسترا) في الموسيقى العالمية (الكلاسيكية) سواء أشاركت في الأداء الأوركسترا لي أو عزفت أيّ منها منفردة أو بمرافقة الأوركسترا كما في مؤلفات الكونشرتو (للكان وللتشيلو وأحياناً للفيولا وللكنترباص) أو إن هي ألّفت تشكيلاتٍ متنوعة لأداء موسيقى الحجرة بدءاً بشنائي الكمان سواء عزفا منفردين أو بمرافقة الأوركسترا وقد كتب لها معظم مشاهير المؤلفين الموسيقيين ويكفي أن نضرب مثلاً الكونشرتو لكانين من مقام ره الصغير ليوحنا سيباستيان باخ ، أو بمشاركة الكمان للتشيلو كما في الكونشرتو الثنائي (كان مع تشيلو) ليوحنا براهمز من مقام لا الصغير المؤلف رقم ١٠٢ لعام ١٨٨٨ ؛ كذلك بمشاركة ثلاث آلات كان مع مرافقة الأوركسترا كما في الكونشرتو الثلاثي لأنطونيو فيقالدي ، أو أن يجتمع شمل الأسرة كما في الرباعي الوتري الذي يتألف من آلي كان (كان أول وثاني) ومن فيولا وتشيلو . ويندر المؤلفون الموسيقيون الذين لم يؤلفوا رباعياتٍ وترية وإن تميّز منهم : هايدن وموتسارت وبيتهوفن وبراهمز وشوبرت وبيلا بارتوك .

214 - CEMBALO (It. E. etc.)

كيمبالو - تشيمبالو - دولسيفر :

آلة وترية من القرون الوسطى ، من أسلاف
DULCIMER (Fr.)

آلة البيانو ، تتألف من صندوق خشبي شدت عليه أوتار معدنية تضرب بمطارق ، وقد بطل استعمالها ماعدا بعض مناطق أوربة الشرقية حيث ماتزال شائعة في المجر ورومانيا وبوهيميا لاسيا بين الغجر الذين اشتهروا ببراعة العزف عليها . كان يقصد بالكيمبالو في موسيقى القرن الثامن عشر الباص المرقم . كذلك بالنسبة للأرغن تلك التي تعزف بالمفاتيح تميزاً لها عن التي تعزف بالأرجل .

وقفت : وقفة قصيرة بين جملتين موسيقيتين .
215 - CAESURA (It.)

CÉSURE (Fr.)

شاكونة وإسكالية
216 - CHACONNE أو PASSACAGLIA (E., etc.)

CIACCONA (It.) PASSECAILLE (Fr.)

هذان الشكلان الموسيقيان متشابهان لدرجة لاتكاد توجد فوارق واضحة بينهما لذا يجدرُ بحثهما سوية . كلاهما في الأصل رقصة قديمة بطيئة ، الأولى إسبانية الأصول والثانية إسبانية أو إيطالية . تشتمل كلاهما بوجود « لحن أساس » في الباص (القسم الجهير) ويغلب أن يبلغ طول هذا اللحن ٨ أو ١٦ مقياساً .

ومع اختفائها كرقصة فقد برزا كمقطوعات موسيقية رائعة للآلات الموسيقية المختلفة أو للأوركسترا . يتكرر « اللحن الأساس » طوال المقطوعة مع ظهور ألحان كثيرة ذات تنويعات وتشعبات مختلفة تتسق كلها معها اختلف ظاهرها مع « اللحن الأساس » الذي يبقى غالباً في القسم الجهير كما في الشاكونة أو أن يطفو إلى الطبقات العليا كما في الإسكالية . وزنها ثلاثي أي يتألف من ثلاث دقات في المقياس . أشهر من ألف في هذين الشكلين الموسيقيين من الخالدين : فريسكو بالدي وبوكسته هوده ، كوبران وهاندل وباخ (ونضرب مثلاً من باخ : الحركة الأخيرة من البارتيتا الثانية من مقام ره الصغير للكان المنفرد بعنوان شاكونة ، والإسكالية والفوغة من مقام دو الصغير للأرغن) وقد ألف فيها في أزمنة لاحقة

كلُّ من بيتهوفن وبراهمز كما في الحركة الأخيرة من السيمفوني الرابعة من مقام مي الصغير لبراهمز .

217 - CHALUMEAU (Fr., E., etc.) قصابة ، شَبَابَة : آلة نفخ قديمة من عائلة الكلارينيت .

218 - CHAMBER MUSIC (E.) موسيقى الحجرة : قبل أن تغدو
MUSIQUE DE CHAMBRE (Fr.) الموسيقى موفورة لعامة الناس في
KAMMERMUSIK (G.) القاعات العامة ، كانت الموسيقى
MUSICA DA CAMERA (It.) ، الكنييسة CHIESA ، تُقدّم في (١)

(٢) في المسرح أو (٣) في القصور للملوك والأمراء والنبلاء ولخاصّتهم وهي الموسيقى التي دُعيت « موسيقى الحجرة » . وتؤلّف هذه الموسيقى لأوركسترا صغيرة (أوركسترا الحجرة) أو لمجموعات صغيرة كالثنائي والثلاثي والرباعي الخ ... وتؤدّى في قاعات صغيرة نسبياً ولجمهور محدود من المستمعين ، تميّزاً لها عن الموسيقى التي تعزف أو تغنّى في القاعات الكبيرة أو الكنائس أو مسارح الأوبرا .

219 - CHANSON (Fr.) أغنية : لحن جميل يؤلّف لِشعْرِ سهل تغلّب عليه
العاطفة والوصف . وهو من نتاج الشعراء الجوالين (المُنْستَرَل والتروبادور والتروفير) لاسيّما في هولنده وفرنسة وشمالى إيطاليا . اشتهر من مؤلفيها في تلك العصور جوسكن دي پريه JOSQUIN DES PRÉS وأورلاندوس لاسوس ORLAN- DUS LASSUS وغيرها كَثُرَ .

220 - CHARLESTON (E., etc.) الشارلستون : رقصة اشتهر فيها زنوج الولايات الجنوبية الأمريكية . وهي ضرب من الفوكستروت ، شاعت وانتشرت في العشرينات وحتى أواخر الأربعينات من هذا القرن ثم خَسَدت كغيرها من البِدَع والصرعات .

221 - CHEST VOICE (E.) صوت صدري :

- اعتاد المغنون على تسمية النصف الأنخن VOIX DE POITRINE (Fr.)
 من مجاهم الصوتي REGISTER بالصوت الصدري والنصف الأرفع بالصوت الرأسي
 دون أن تدلّ هذه التسمية على أن الصوت آتٍ من الصدر أو الرأس .
- أسرة الفيول : مجموعة كاملة من 222 - CHEST OF VIOLS (E.)
 الفيول وهي من أسلاف أسرة FAMILLE DES VIOLES (Fr.)
 الكمان وبقية الآلات الوترية المقوسة الحالية .
- خشبية صينية : آلة إيقاعية من الخشب 223 - CHINESE WOOD BLOCK (E.)
 تستعمل في المسرح الصيني ثم دخلت إلى BLOC CHINOIS (Fr.)
 موسيقى الجاز قبل أن يستعملها رافيل وميلو .
- بُخْنَق : مُتَكَا الذقن ، للكان والفيولا . 224 - CHIN REST (E.)
 MENTONNIÈRE (Fr.)
- الشيتارون : عود كبير 225 - CHITARRONE أو CHITTARONE (E. etc.)
 من عائلة العود الأوروبي LUTE وهو الأكبر حجماً .
- الجوقة - الكُورَس : مجموعة المنشدين 226 - CHOIR OR CHORUS (E.)
 أو المغنين ، تتألف من رجال أو من نساء CHOEUR OU CHORALE (Fr.)
 فقط أو من الجنسين معاً وبالتساوي وهي الجوقة المختلطة لإضفاء تأثير صوتي
 متوازن .
- أرغنُ الجوقة : أرغن صغير لمرافقة 227 - CHOIR ORGAN (E.)
 جوقة المنشدين . POSITIF (Fr.)
- كورال - ترنية دينية - أخذها لوثر عن الكنيسة 228 - CHORALE (E.)
 الكاثوليكية وقام بتعديلها وبكتابة كلمات معظمها ، CHORAL (G.)
 وهي مكتوبة لأربعة أصوات وذات إيقاع بعكس الترتيل البسيط (ره) ، وقد
 قام باخ بتأليف قرابة ثلاثين كورالاً كما قام بإعادة هَرَمَنَة HARMONIZATION

القديم منها . والترانيم الرئيسة سبعة . وغالباً ما يعزف الأرغن مقاطع موسيقية قبل ترتيل الكورال وفيها بين مقاطعها .

229 - CHORD (E.) إئتلاف : هو عزف عدة أصوات موسيقية أو

غناؤها بأن واحد لإغناء اللحن الموسيقي . يمكننا القول إنه إذا ACCORD (Fr.) أدبت الأصواء الموسيقية بشكل متتالي نتج اللحن وإذا أدبت مع بعضها أي بأن واحد كانت الهارموني ... مثل بسيط عن التآلفات : التآلف الكبير MAJOR في مقام دو الكبير : هو دو - مي - صول -

230 - CHORD (COMMON) (E.) إئتلاف تام : يتشكل من صوت أساس

فوقه ثانٍ يبعد مسافة ثلاثية وثالثٍ فوق ACCORD PARFAIT (Fr.) الأول بمسافة خماسية تامة . مثلاً : دو - مي - صول هو الإئتلاف التام الكبير (ماجور) أما إذا خُفِضَتْ علامة المي نصف صوتٍ بيمول (خافضة) كان الإئتلاف التام الصغير (مينور) .

231 - CHOREOGRAPHIC POEM (E.) قصيد راقص : قصيد سمفوني

POÈME CHORÉOGRAPHIQUE (Fr.) يبرز عدة رقصات وإيقاعات .

232 - CHOREOGRAPHY (E.) كوريفرافية - توقيع الرقص - : هو فن

CHOREGRAPHIE (Fr.) تأليف الرقصات وتحديد مواضع الخطى للموسيقى المَعْدَّة لرقص الباليه .

233 - CHORISTER OR CHORUS SINGER (E.) المُرْتَم : هو المُنْشِدُ في

CHORISTE (Fr.) الجوقة - مُغْنِي الكُورَس

234 - CHROMATIC (SCALE) (E.) الملون - الكروماتي - (السَلَم)

CHROMATIQUE (GAMME) (Fr.) في الموسيقى العالمية سُلْمان :

١) (الدياتوني وهو نوعان : كبير (ماجور) وصغير (مينور) بمسافاتهما المعروفة والمحددة وتتألف من نصف صوت أو صوت أو نصف (في الصغير المينور)

و ٢) السّلم الكروماتي ويتألف من اثني عشر نصف - صوت .

235 - CHROMATIC CHORDS (E.)

الإنتلافات الكروماتية أو المَعْدَلَة :

هي التي تحوي صوتاً أو أكثر غريباً عن السّلم

ACCORDS ALTÉRÉS (Fr.)

الدياتوني الخاص بذلك الإنتلاف .

236 - CHURCH MUSIC (E.)

موسيقى الكنيسة :

MUSIQUE DÉGLISE (Fr.)

فن الموسيقى والغناء هو إحدى

وسائل تعبير الإنسان عن مشاعره الدينية السامية وطريقة من طُرُق العبادة وتجديد الخالق . وقد أخذت الكنيسة اتجاهاتها الموسيقية الأولى عن الترانيم اليهودية ، ثم تأثرت بالموسيقى اليونانية والرومانية ولاشك إنها تأثرت بموسيقى الشعوب التي دخلت إليها المسيحية ، مما حدا ببعض الباباوات إلى منع تسريب الألحان الشعبية والآلات الموسيقية إلى الموسيقى الكنسية . وهذا مايفسر استعمال التعبيرين DA CHIESA - أي للكنيسة و DA CAMERA - للحجرة للتمييز بين الموسيقى المؤلفة للكنيسة عن تلك ذات المواضيع الدنيوية . ومع ذلك لايمكن فصل الموسيقى الدينية عن الموسيقى الدنيوية - إذا صحّ مثل هذا التعبير - ولاشك إن الكنيسة أو بالأحرى الكنائس المسيحية كانت محظوظة إلى أقصى الدرجات حينما قُبِضَ لها العديد من عظماء الموسيقيين الخالدين الذين سجلوا مشاعرهم الإيمانية النبيلة في أروع المؤلفات الموسيقية . ولنذكر على سبيل المثال مؤلفات باليسترينا PALESTRINA وباخ وهاندل وهایدن وموتسارت وبيتهوفن وبراهمز وبروكنر وغيرهم كثير لا يكاد يحصى . وبالرغم من أن هذه المؤلفات ذات مواضيع دينية مسيحية ولكنها خرجت عن حدود الكنيسة وصارت من التراث الموسيقي العالمي الذي يتذوقه كل البشر على وجه البسيطة بَعْضِ النظر عن معتقداتهم أو مفاهيمهم الدينية . والأمل معقود في أن يكسر موسيقيو الشرق المسلم طوق الجمود وأن ينحوا منحىً مبالاً لما فعله الغرب لخلق تراث موسيقي انساني عالمي ذي

مستوى رفيع يَمَكِّنُه من الانتشار في كافة أصقاع الأرض شرقياً وغربياً .

237 - CITHER , CITTERN , CITHAREN (E.) قيثارة : آلة موسيقية

CISTRE , CITHARE (Fr.) وترية قديمة ذات أوتار معدنية

ZITHER (G.) CISTER (It.) يُعزَف عليها بالريشة أو بالأصابع

وتقع في شكلها بين الغيتار والقانون الشرقي .

238 - CLAPPERS (E.) مَطَقُطَات

CLAQUETTES , CLAQUOIRS (Fr.)

239 - CLARINET (E.) الكلارينيت - آلة نفخ خشبية تُصَنَعُ

CLARINETTE (Fr.) من خشب الإبنوس . تتألف من اسطوانة

KLRINETTE (G.) في أعلاها قصبة REED ، تتميز بصوتها

الناعم الدافئ ، وهي من أقدم آلات النفخ التي دخلت إلى الأوركسترا ، ويعتقد

إنها سليفة آلة خشبية شعبية قديمة تدعى القضاة CHALUMEAU . بدأ ظهورها

في بداية القرن الثامن عشر . تتألف عائلتها من الكلارينيت رفيعة الصوت

(سوبرانو) ومن الكلارينيت غخينة الصوت (جهير) وغيرها أقل استعمالاً مثل

الكلارينيت تينور وتدعى أيضاً BASSET HORN . وكلها من آلات التحويل

(ره)

240 - CLASSICAL (E.) كلاسيكي - كلاسيكية : صفة تُنَعَتُ بها

CLASSIQUE (Fr.) الموسيقى . ذات معانٍ متعددة :

١ - الأول يُقصدُ به الموسيقى التي كانت تلتزم بالأشكال الموسيقية المعروفة

وتتقيد بالقواعد العامة للموسيقى وللجمال الصوتي . وهي التي أولفت فيما بين نهاية

القرن السادس عشر وأواخر القرن الثامن عشر . تقابلها الموسيقى الرومانتيكية التي

شارت على الشكل الموسيقي وعلى قواعد الموسيقى والهارموني ، واتخذت هدفاً لها

التعبير عن المشاعر والمواقف ورسم الأفكار والصور الشعرية بالأصوات ، لذا دعيت

بالموسيقى ذات البرنامج .

٢ - الثاني : يقصد به الموسيقى الجادة العميقة الصدى في النفس ، وهي التي لا تبلى مع الزمن بل ترنو إلى الخلود بعكس أنواع الموسيقى الخفيفة التي تؤجج المشاعر الضحضاحة ثم لا تلبث أن تخبو وسرعان ما تنسى ويعفو عليها الزمن .

٣ - في بلادنا : يقصد بها الموسيقى الغربية الجادة . وما يزال يُنظرُ لها على أنها موسيقى صخب وضجيج لا يبرز فيها لحن متميز يسهل التغني به أو حتى صفيره (!!)

كلافيكورد : آلة موسيقية وترية - من 241 - CLAVICHORD (E.)

أسلاف البيانو - تشبه علبة مستطيلة CLAVICORDE (E.)

توضع على طاولة ويفتح غطاؤها فتظهر KLAIVIR (G.) أو KLAVICORD

فيها أوتار عرضانية - يضرب على الأوتار بملامس TANGENTS تخس الأوتار كما تفعل أصابع اليد اليسرى لعازف الكمان ساعة لقسم من الوتر بالاهتزاز والطنين ، بينما تمنع ذلك عن القسم الآخر من الوتر بقطعة من اللباد . دامت شهرته واستعماله ما بين القرن الرابع عشر وبداية القرن التاسع عشر .

لوحة المفاتيح - عتب - سواء أكانت للاستعمال 242 - CLAVIER (E. Fr.)

بالأيدي (كما في البيانو والأرغن) أو بالأرجل KLAIVIR (G.)

(كما في الأرغن)

أما الكلمة الألمانية فمدلولها أوسع إذ تعني أية آلة موسيقية ذات مفاتيح كاهاريسيكورد أو الكلافيكورد أو البيانو ، والأخير هو مدلولها في الوقت الحاضر .

مفتاح موسيقي : علامة توضع على رأس السلم 243 - CLEF (E. , Fr.)

الموسيقى لتحديد تسمية النوطات الموسيقية على المدرج . هناك ثلاثة مفاتيح : صول - دو أو أوت - فا . لأشكالها انظر رقم ٥٤ و ٩٠ .

كودا : كلمة إيطالية تعني « ذيل » وهي مقطع 244 - CODA (E. , Fr. , It. etc.)

موسيقي في نهاية « الحركة » أو المقطوعة تُشعر السامع بانتهائها .

- 245 - CODETTA (E., Fr., It. etc..) كوديتا ، كويده ، دُيَيْل : تصغير الكودا السابقة : وهي مقطع موسيقي تختتم به المقطوعة الموسيقية أو الحركة ولكنه أقصر زمناً وأبسط تطوراً وتعقيداً لذا استحق هذه التسمية : دُيَيْل .
- 246 - COLASCIONE (E. Fr. It.) مزهر : عود صغير الجسم طويل العنق ، له ثلاثة أوتار وأحياناً أكثر من ذلك . شرقي المتمدن ، كان يستعمل في ألمانيا وفي جنوب أوروبا .
- 247 - COL , COLL , COLLA , COLLE (It. etc.) تعبير موسيقي يعنى بالإيطالية « مع » مثلاً بالقوس COLL' ARCO لإرشاد الآلات الوترية بأن تستعمل القوس بعد مقطع موسيقي موسوم نقفاً PIZZICATO ، أو مع الصوت أو الغناء COLLA VOCE تنبيهاً للعازف المرافق للغناء بأن يتبع المغني .
- 248 - COLLEGNO (It. etc..) بخشب القوس : تنبيه للعازف بأن يعزف بخشب القوس لا بالأشعار المشدودة عليه وهو العادة والأول استثناء .
- 249 - COLLA PUNTA DELL'ARCO (It. etc.) إشارة للعازف بأن يعزف بذروة القوس أو أعلاه .
- COLLA PUNTA (It. etc.)
- 250 - COLÓRATURA (It. etc.) تعني بالإيطالية : المُلَوَّن : وهو غلط من الغناء يضيف فيه المغني أو المغنية مجموعات من النوطات الموسيقية المرتجلة والمبتكرة بقصد زخرفة اللحن الغنائي - كولوراتورا .
- 251 - COLPO (It. etc.) ضَرْبَةٌ ،
- COLPO D'ARCO (It.) ضربة بالقوس : غلط من تَقْنِيَةِ العزف بالقوس للآلات الوترية .
- COUP D'ARCHET (Fr.)
- 252 - COMBINED COUNTERPOINT (E.) الكنترا بِنط المركَّب أو الطَبَاق الموسيقي المزدهر :
- CONTREPOINT FLEURI (Fr.) الكنترا بِنط أو الطَبَاق الموسيقي هو علم تطابق لحن (أو صوت) مع لحن (أو

صوت (آخر « أساس » [اللحن السَند C.F.] وتجانسه معه . يأتي أصل المصطلح من اللاتينية « نقطة مقابل نقطة » PUNCTUS CONTRA PUNCTUM والنقطة في المصطلح الموسيقي التاريخي هي النوطة أو العلامة الموسيقية . وللطباق الموسيقي نوعان رئيسان : الملزم أو طباق الطالب ، والحز أو طباق المؤلف الموسيقي وللأول أو الملزم أصناف أو ضروب خمسة : الأول وتقابل فيه كل نوطة من الصوت الأول نوطة في الصوت الثاني . الثاني : وفيه تقابل كل نوطة من الصوت الأول أو الأساس نوطتان في الصوت الثاني أو في الأصوات الأخرى . والثالث نوطة تقابل أربع نوطات (أو أكثر أحياناً) . والرابع كالثاني ولكن النوطة الثانية في كل مقياس تمتد إلى المقياس الذي يليه محدثة تأخير النبرة SYNCOPATION والخامس : يحوي كل الضروب السابقة في آن واحد لذا دُعي بالطباق المركب أو المزدهر أو المزخرف .

الأوبرا الهزلية : مسرحية غنائية ذات 253 - COMICO PERA (A)

موضوع ساخر هزلي . قد يكون الحوار فيها OPERA COMIQUE (Fr.)
حكياً أو مَعْنَى . اشتهر بين مؤلفيها : روسيني وأوفنباخ ويوهان شتراوس وفيردي ونيقولاي . ولاشك إن بعض أوبرات موتسارت يدخل تحت هذا الصنف كزواج فيجارو والناي السحري ودون جيوفاني الخ ...

كوما : فاصلة صوتية صغيرة جداً (تَقْرُبُ 254 - COMMA (E. Fr. etc..)

من ثَمَنٍ — الصوت) أزيلت بتعديل السلم الموسيقي وقسمه إلى اثني عشر نصف صوت متساوية تماماً . فالسي ديز ، على سبيل المثال ، تطابق الدو في السلم المعدل أما في السلم الموسيقي الطبيعي فتزيد عنها بمسافة كوما - أي ثَمَن الصوت .

مريح ، معتدل ، غير مُجْهَد . مثلاً سرعة معتدلة 255 - COMODO (It.)

مريحة : TEMPO COMODO . ومنها يُشتق COMMODO (It.) أو

الظرف براحة ، باعتدال بدون جهد COMODAMENTE .

المدى الصوتي : مجموعة الأصوات التي 256 - COMPASS OF VOICES (E.)

ETENDUE DES VOIX (Fr.)

يستطيع مغني ما أن يغنيها أو تستطيع آلة

موسيقية ما أداءها .

257 - COMPIACEVOLE (It.)

سارّ ومُبهِج :

258 - COMPOSER (E.)

مؤلف موسيقي (ملحن) :

COMPOSITEUR (Fr.)

كان ومازال معظم المؤلفين الموسيقيين

يعملون كأساتذة لتعليم الموسيقى أو كموسيقين مأجورين في بلاط الملوك والأمراء وقصورهم يقدمون الحفلات الموسيقية ويؤلفون الموسيقى للثلاثة لها ، وقد حاول موتسارت التحرر من هذه التبعية فأدى ذلك إلى فقره المزمن المدقع الذي انتهى بموته ، ويعتبر ييتهوثن أول الموسيقيين المؤلفين الذين تحرروا من قيود الوظيفة ومن قسرها ، ومع ذلك لم تكن عائدات مؤلفاته ، رغم عظمتها ، تكفي لتسدد رmqه فكان يعتمد على المساعدات المفتوحة وغير المشروطة التي كان يقدمها له لفيف من المعجبين به من أمراء وأثرياء ... ولعلّ موتسارت هو من قال « الموسيقى فن لاخبر فيه » وكان صدقاً ما قال .

259 - COMPOSITION (E. Fr.)

التأليف الموسيقي (التلحين) :

التأليف الموسيقي : إما تأليف لحني (تلحين) كما في الموسيقى الشرقية أو تأليف هارموني وذلك بإلباس اللحن كساءً من الأصوات الاضافية التي تغنيه وتريده جمالاً حتى صار التأليف الموسيقي في الغرب يتطلب جهداً عقلياً وعلماً إلى جانب الموهبة . فهناك « الهارموني » وهو تألف الأصوات عمودياً والطباق أو الكنتراپنط وهو تألف الألحان فوق بعضها وهناك الشكل الموسيقي FORM الذي يحدّد طريقة جمع الجُمْل الموسيقية وتطويرها لتشكّل مقطوعة متكاملة ذات شخصية محدّدة كالصونات أو السفونية أو المتتالية « السويت » أو الروندو الخ وهناك دراسة آلات الأوركسترا وأجزائها وطريقة الكتابة لها والجوقة (الكورس) وهناك الأوبرا حيث تشترك الموسيقى مع الشعر والتمثيل ، وهناك الباليه حيث تترج الموسيقى مع الرقص والإيماء الخ ...

260 - COMPOUND BINARY (E.)

الثنائي المركب : هو شكل من أشكال

BINAIRE COMPOSE (Fr.)

التأليف الموسيقي الستة الرئيسة :

١ - الثنائي البسيط . ٢ - الثلاثي البسيط . ٣ - الثنائي المركب وهو مشتق من ستميه البسيط ويدعى أيضاً « شكل الحركة الأولى » أو « شكل الصوناتة » وهو في الواقع ضرب من ضروب الثلاثي . ٤ - الروندو وهو تطوير للثلاثي A-B-A-A-D-A-C . ٥ - لحن مع تغييرات . ٦ - الفوغة . ولتبسيط الأمر إذا رمزنا إلى الثنائي البسيط بالحرفين A و B حيث يرمز كل حرف إلى جملة موسيقية فأننا نرمل للثلاثي بـ A-B-A . أما ترميز الثنائي المركب فيكون كالتالي : (A) ويتألف هذا الجزء من شطرين : الأول a ينتهي بوقف الأساس والثاني b ينتهي بوقف السائدة ثم B الذي يتألف أيضاً من شطرين الأول a ينتهي بوقف الأساس والثاني c الذي ينتهي أيضاً بوقف الأساس (لهذا اعتبره الكثير شكلاً من الثنائي البسيط مع أن أذن المستمع تميز فيه ثلاثة مقاطع مستقلة لاسيما بعد أن تطورت هذه المقاطع وترعرعت منذ عهد بيتهوفن ، الذي طوّر كل شطر إلى موضوع موسيقي متميز ومتباين عن الموضوع الثاني الذي يليه وغدت هذه المواضيع الموسيقية تتصل واحداً بالآخر بمقاطع موسيقية تربطها ببعضها لذا سميت جسوراً . لقد صار لهذا الشكل الموسيقي شخصية متطورة تتألف من ثلاثة أقسام : الأول هو العرض الموسيقي EXPOSITION والثاني هو التطوير DEVELOPMENT والثالث هو الإعادة والتلخيص RECAPITULATION . لهذا يميل معظم الباحثين في الشكل الموسيقي إلى اعتباره « ثلاثياً » أكثر منه ثنائياً .

261 - COMPOUND INTERVAL (E.)

المسافة المركبة أو البعد المركب :

INTERVALLE COMPOSE (Fr.)

المسافة أو الفاصلة أو البعد الموسيقي

هو المسافة الصوتية بين نوتة وأخرى ، وتختلف هذه الفاصلة بحسب اختلاف اهتزاز كل من النوتتين . أما المسافة المركبة فهي التي تزيد عن المسافة الثانية

(الأوكثاف) مثلاً من « ره » تحت السطر الأول إلى « فا » على السطر الخامس من السلم الموسيقي تدعى المسافة العاشرة وهي مُركبة .

الزمن المُرَكَّب : الزمن البسيط مثل 262 - COMPOUND TIME (E.)

TEMPS COMPOSE' (Fr.) $\frac{7}{4}$ أو $\frac{3}{4}$ ينقسم كل صوت فيه إلى أنصاف

أو أرباع وهكذا ، فمثلاً الزمن $\frac{3}{4}$ يحتوي المقياس فيه نوطتين سوداوتين أو أربع نوطات ذات سنّ . أما الزمن المركب مثل $\frac{7}{4}$ أو $\frac{9}{4}$ فيحتوي الأول سوداوتين منقوطتين والثاني ثلاث سوداوات منقوطة تقسم كل واحدة منها على ثلاثة .

263 - CON (It.) ب ، مع

AVEC (fr.)

264 - CON ALLERGREGZA (It.) بَمَرَج . أليغريزو .

265 - CON ANIMA (It.) بانفعال . بحياة .

267 - CON DELICATEZZA (It.) برفق . برفقة .

268 - CON DOLORE (It.) بأسى .

269 - CON ESPRESSIONE (It.) بتعبير . بطريقة مُعبّرة .

270 - CON FUOCO (It.) بحرارة . بتوهج .

271 - CON GRAZIA (It.) برشاقة .

272 - CON MOTO (It.) بحركة . بتدفق . بسرعة .

273 - CON SPIRITO (It.) بحيوية . بنشاط .

275 - CONCENTUS (I.) غناء الجماعة المرددة في الكنيسة جواباً على

ال ACCENTUS وهو غناء الكاهن أو راعي الكنيسة أو مساعده .

276 - CONCERT (E. , Fr.) حفل موسيقي جماعي . كونسير : في الأصل الأداء

الموسيقي الجماعي لذا كانت تطلق على الحفلات المقدمة من قبل الأوركسترا أو من قبل مجموعاتٍ من الموسيقيين ، وقد صارت في الأزمنة الحديثة تشمل حفلات

الموسيقين المنفردة أيضاً مثلاً حفل موسيقي للبيانو فقط ..

كونشرتينو ، كُنْشَرْتينو : كونشرتو أصغر
277 - CONCERTINO (It. , E. , Fr.)
حجماً وأسهل أداءً ، كثيراً ما يُكْتَبُ للمبتدئين .

كونشرتو ، كُنْشَرْتو : مقطوعة موسيقية لآلة
278 - CONCERTO (It. , E. , Fr.)
منفردة واحدة أو لآلتين أو أحياناً لثلاثة بمرافقة الأوركسترا ، ويعطي المؤلف
الموسيقي المجال واسعاً لعازف الآلة المنفردة كي يُظهر براعته في العزف وتمكّنه من
الآلة : فثلاً هناك كونشرتو للبيانو أو للكمّان أو للتشلو أو كونشرتو مزدوج
لكمانين أو كونشرتو ثلاثي لكمّان ولثيولا ولتشلو . أما قديماً أي منذ القرن السادس
عشر وما بعده فقد كانت الكلمة تعني أن يعزف عدد من العازفين أو المغنين سوية
لإمتاع المستمعين ، وينقسم العازفون إلى مجموعتين : كبيرة تدعى RIPIENO (أي
المليئة) وصغيرة تدعى SOLI (أي المنفردون) أو CONCERTINO أو
CONCERTATO أو CONCERTANTE وتكون المقاطع الموسيقية للفئة الصغيرة
مختلفةً ومتميّزة عن مقاطع المجموعة الكبيرة . وكان هناك نوعان من الكونشرتو
الكونشرتو (أو الصوناتة) الكُنْسي CONCERTO DA CHIESA يتألف من
موسيقى روحية ومجرّدة وكونشرتو حجرة C. DA CAMERA يتألف من رقصات
مقسّمة في ثلاث أو أربع حركات .

كُنْشَرْتو غروسو : كُنْشَرْتو جَمَاعِي : هو
279 - CONCERTO GROSSO (It.)
الكُنْشَرْتو كما سلف وصفه في البند السابق وكان شائعاً في القرنين السابع عشر
والثامن عشر حيث يكون الحوار بين مجموعة من العازفين المنفردين من جهة
والأوركسترا من جهة أخرى . أشهر من أُلّف فيه هاندل وباخ (له ستة منها تحمل
اسم دوق براندنبورغ BRANDENBURG) وكوريللي .

قيادة الأوركسترا : من العسير على أية مجموعة
280 - CONDUCTING (E.)

من الموسيقيين (عازفين كانوا أم مغنّين أم
DIRECTION D'ORCHESTRE (Fr.)

كليهما معاً) أن تعزف مع بعضها البعض وأن تتمكن من ضبط الوقت والتوازن والتلوين فيما بينها إذا لم يُقَيِّضْ لها قائدٌ فذَّ مُتَمَكِّنٌ من فنِّه مُتَفَهِّمٌ لدقائق المؤلف الموسيقي بحيث يضبط القوى المختلفة المؤلفة للأوركسترا ويخرجُ من أداؤها موسيقى متجانسة تنطبق على ما في ذهن المؤلف الموسيقي . لذا تعتبر الأوركسترا في الوقت الحاضر آلة موسيقية واحدة ضخمة يعزف عليها موسيقي ماهر . كان قائد الأوركسترا أو الجوقة يستعين بلفافة من الورق يضرب بها الإيقاع على مِنَصَّتِه ، ثم استعمل بعضهم قوس الكمان أو عصا قصيرة بينما لجأ آخرون إلى خبط الأرض بعصا غليظة كثيراً ما كانت تثير ضجة قد تطفئ على أصوات الأوركسترا كما كان يفعل لولي LULLY الذي هرس قدمه بعصاه فالتهب وتفتَّح فأمات صاحبه وهو بعد في الرابعة والخمسين من عمره . وقديماً كان قائد الأوركسترا يعزف على الهاربيسي كورد (من أسلاف البيانو) بنفس الوقت كما كان يفعل بيتهوثن في شبابه ، أو كانت قيادة الأوركسترا تناط إلى عازف الكمان الأول (الرئيس) الذي مازال حتى يومنا هذا يحظى بعلاقته المباشرة بقائد الأوركسترا فهو هزمة الوصل بين الأخير وبين أعضاء الأوركسترا ومازال يحتفظ حتى يومنا هذا بلقب رئيس الحفل KONZERTMEISTER بالألمانية ذي الدلالة التاريخية بعد أن غدا قائد الأوركسترا موسيقياً متفرغاً للقيادة دون أي عمل إضافي كالعزف . وقيادة الأوركسترا علم واسع إلى جانب كونه فناً صعباً ممتنعاً .

قائد الأوركسترا : نظراً لتعقيد الموسيقى الكلاسيكية CONDUCTOR (E.) - 281

ولكثرة العازفين والمغنين فقد اقتضى الأمر CHEF D'ORCHESTRE (Fr.)

أن يكون هناك قائد يمتاز بقوة الشخصية ومعدة السمع DIRIGENT (G.)

يضبط الإيقاع وينظم التوازن بين أجزاء الأوركسترا المختلفة ويشير إلى كل عازف حيناً يبدأ دوره في الأداء ويبين لكل جزء شدة الصوت أو خفته وترتيب الجمل الموسيقية وتسارع الإيقاع أو تباطؤه ... فقائد الأوركسترا كقائد الجيش في

المعركة عليه تقع المسؤولية الكبرى ومن حُسن قيادته تنجح الأوركسترا وتشتهر أو تفشل وتدوي .

282 - CONDUCTUS (L.) كوندوكتوس : تأليف موسيقي غنائي من القرنين الثاني عشر والثالث عشر يتألف من لحن ذي كلمات في الأساس (الباص) يدعى CANTO FERMO وفوقه ألحان (غالباً اثنان) تتسق معه هارمونياً وتُغنى غالباً بدون كلمات أو أن تغنى أحرف من نص الأساس .

283 - CONJUNCT MOTION (E.) حركة متصلة : عندما يتحرك اللحن أو الألحان صوتاً صوتاً كالسلم الموسيقي . وتقابلها الحركة المنفصلة DISJUNCT عندما يقفز اللحن بفواصل صوتية .

284 - CONSECUTIVE FIFTHS (E.) خامسات متتابة أو متوازية : مثلاً عندما يكون اللحن الأول دو - ره - مي واللحن الثاني فوقه : صول - لا - سي فالمسافة بين دو وصول هي خامسة وكذلك بين ره ولا وهكذا وهي ممنوعة في الهارموني المدرسية ماعدا حالات خاصة .

285 - CONSEQUENT (E.) في القانون CANON (كانون) حيث يُغنى أو يُعزف لحن واحد ثم يكرر أدائه بفواصل ثابتة فيكون الثاني رَجْعُ الأول وهكذا . يدعى نفس اللحن عندما يبدأ أولاً بالقائد DUX أو السابق ANTECEDENT والثاني باللاحق COMES أو CONSEQUENT .

286 - CONSERVATORY (E.) معهد موسيقى : كانت مدارس الموسيقى تتبع الكنائس في قديم الزمان للتدريب على التراتيل الدينية ثم ظهرت مدارس خاصة لتعليم الموسيقى وكانت تقبل الأيتام من صبيان وبنات مقيمين فيها ، ومن ذلك أتت الكلمة ومن أوائل هذه المدارس معهد نابولي الذي أسس عام ١٥٣٧ .

287 - CONSOLE (E., Fr.) نُضْدُ الأرغن .

288 - CONSONANCE (E., Fr.) توافق الأصوات .

وتدعى أيضاً CONCORD الإئتلافات الموسيقية المتوافقة التي تعطي الأذن تأثيراً حسناً ومنتعماً كما في الإئتلافات الثلاثية التامة : مثلاً الإئتلاف (دومي صول) في مقام دو الكبير .

289 - CON SORDINO (it.) بكم الصوت : بوضع قطعة خشبية على الحصان ، في الآلات الوترية ، تخفّف من رنين الأوتار .

290 - CONTINUO (It.) FIGURED BASS الباص المتصل أو الباص للرّمم هو لغة الاختزال في الهارموني . شاع استعماله في القرن السابع عشر إذ كان المؤلف الموسيقي يكتب « الأساس » (الباص) المرافق للأغنية مع الأرقام الدالة على الإئتلافات الموسيقية التي يريد أداءها .

291 - CONTRABASS (E.) الكمان الأجر (الكنطرباص) : أخفض الآلات الموسيقية الوترية طبقة . لها أربعة أوتار هي من الأنخن نحو الأرفع (مي ، لا ، ره ، صول) على سلم الفا .

292 - CONTRALTO (It.) (الصوت) الرّنان . كنطرالطو . يقع الرّنان في طبقات الصوت فوق التينور وتحت الميزوسوبرانو .

293 - CONTRARY MOTION (E.) الحركة المتضادة : تشير « الحركة » في الموسيقى إلى اتجاه اللحن أفقياً - صعوداً أو نزولاً - MOUVEMENT CONTRAIRE (Fr.) (خط اللحن) . وعندما تتألف الموسيقى من خطين أو أكثر (عادة أربعة) وإذا اتجهت الخطوط اتجاهها معاكساً (لحن صاعد ولحن نازل) قيل بوجود حركة متضادة ، وعكسها الحركة المشابهة أو المتماثلة SIMILAR MOTION .

294 - COPERTO (It.) مغلف : قرع مغلف ، هو العزف على الطبول بعد تغليفها بثوب وهو نوع من كتم الصوت وقد قلّ استعماله في أيامنا هذه .

295 - CORDS (VOCAL) (E.) الحبال الصوتية : هي جزء أساسي من آلة موسيقية

- CORDES VOCALES (Fr.) مثالية هي الصوت البشري وتقابل « القصبة » أو « المزمار » في آلات النفخ أو الأرغن .
- 296 - SCORE (E.) النص الموسيقي الكامل أو نص التوزيع : يبين دور كل آلة موسيقية أو صوت حين وجوده على
- PARTITION (Fr.)
- PARTITURE (G.) سَلَمٌ مُنفصل الواحد تحت الآخر بترتيب معروف
- لذا هناك « نص الأوركسترا » أو « نص الأصوات والجوقة » و « نص البيانو » وهو نص كامل مُصَغَّر تدغم فيه الأدوار حتى يتسنى أدائه على بيانو أو على اثنين ، وهناك « النص المُصَغَّر » وهو نص كامل ولكن بحجم صغير يوضع في الجيب .
- 297 - CORNETTO (It.) بوق (كورنيط) ذو مكابس يشبه الترومبيت
- CORNET (E., Fr.)
- 298 - COUNTERPOINT (E.) الكنتراپنط أو الطباق الموسيقي : راجع الفقرة ٢٥٢
- CONTREPOINT (Fr.)
- 299 - COUNTERPOINT (E.) كنتراپنط مزدهر ، متنوع ، طباق مزخرف
- FLORID (E. ((FLEURI , Fr.)
- (للبحث صلة)

رسالة في صناعة الكتابة

لمؤلف مجهول

د . عبد اللطيف الراوي - عبد الاله نبهان

مقدمة :

ازدهرت مهنة الكتابة أيام سيادة الحضارة العربية الإسلامية ، وعدّت من المهن الصعبة المتميزة ، وهي مهنة تحتاج - ناهيك عن العلم - إلى صفات أخرى ، من حسن السياسة وشدة الذكاء وتوقّد القريحة ، وسرعة البديهة .. فلا بدع أنها كانت ترقى بالناغبين فيها إلى أعلى المناصب آنذاك حتى الوزارة .

بدأت هذه المهنة تبرز وتمتاز منذ أيام بني أمية ، وأدرك أصحابها قيمة عملهم ، وعرفوا خطر مايقومون به ، قال عبد الحميد : « أنتم معاشر الكتّاب خيار الخيار ، وذوو الخطار ، على أيديكم مجاري الخير والنعم ، تقومون بحمل الآداب برغبة حتى تصير إلى رشدّها أو غيّها ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب ، فأفضلكم الفاضل ، وخيركم الخير . أئمة مطاعة وساسة مهابة* .. » . بل إن هؤلاء الكتّاب كانوا يعون مصلحتهم ، ويدعون إلى التآزر والتعاقد في السراء والضراء ، وإلى أن يحفظ بعضهم بعضاً لافي أنفسهم فقط بل في الأسر والأولاد ، يدل على ذلك ما جاء على لسان رغبان الحمصي : « يامعشر الكتّاب احفظوا عبد الحميد في ولده ، تحفظون* في أولادكم » .

وفي سياق هذا الواقع اكتسبت مهنة الكتابة مهابة ، ورزقت الإقبال

☆ كذا ورد في نشرة المعهد الفرنسي ج ١٤ ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

والتنافس عليها ، لذلك وضعت المصنّفات من أجل تنشئة الكتاب على تحفظ عيون البلاغة وروائع الأساليب ، ووضعت مصنّفات آخر تعرّف الكتاب بمهنتهم ، وما يحتاجون إليه فيها من علم وثقافة عامة وأدب ومعرفة بالخط والبلاغة والأخبار واستعمال القلم وبريه .. وتعدّ وصايا عبد الحميد الكاتب من الآثار المتقدمة جداً في هذا الباب ، ثم تلا ذلك الإقبال على التصنيف فكان لنا جملة من الرسائل والكتب المتعلقة مباشرة بهذا الفن أو المتصلة به بسبب من الأسباب . ومن أهم تلك الآثار التي وصلت إلينا وشقت طريقها إلى النور :

١ - كتاب الكتاب وصناعة الدواة والقلم وتصريفها ، لعبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير مؤدّب أولاد المهدي (نحو سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) ، وقد ذكر في عنوان هذه الرسالة أنه أبو القاسم ، ونص الصلاح الصفدي في نكت الهيمان : ١٨٢ أنه أبو القاسم المعروف بأبي موسى ، واقتصر السيوطي في البغية ٢ : ٤٩ على أبي موسى . وقد نشر هذه الرسالة عن نسخة وحيدة وعلق عليها دومنيك سورديل في الجزء الرابع عشر من نشرة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، وعرّف بها الدكتور حكمة هاشم في مجلة جمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٠ ص ١٣٦ - ١٣٧ .

٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، وهو كتاب مشهور تكررت طبعاته ، ومن أواخرها طبعة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد في مصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، وذكر أنها الطبعة الرابعة . ثم طبعة الأستاذ محمد أحمد الدالي (بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) . وقد نُشر من شروحه الاقتضاب لابن السيد ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي .

- ٣ - الرسالة العذراء لإبراهيم بن المدبر توفي نحو سنة ٢٧٩ هـ ، وقد حققها وعلق عليها ، وقدم لها بالفرنسية الدكتور زكي مبارك ونشرت في دار الكتب المصرية عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .
- ٤ - كتاب الكتاب لابن درستويه عبد الله بن جعفر المتوفى في بغداد سنة ٢٤٧ هـ . وهذا الكتاب نشره لويس سيخو عام ١٩٢١ ، وأعيد طبعه عام ١٩٢٧ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم الكيلاني والدكتور عبد الحسين الفتلي في الكويت (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) معتمدين على مخطوطة مغربية بالإضافة إلى الطبعتين السابقتين .
- ٥ - رسالة في علم الكتابة لأبي حيان التوحيدي المتوفى في نهاية القرن الهجري الرابع . وقد نشرها الدكتور إبراهيم الكيلاني في منشورات دار مجلة الثقافة بدمشق ضمن رسائل أبي حيان التوحيدي بلا تاريخ^(١) . ثم أعيد نشر تلك الرسائل في مؤسسة دار طلاس بدمشق .
- ٦ - إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي من أعلام القرن السادس الهجري . وقد نشر بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ببيروت ١٩٦٦ م .
- ويمكن أن تضيف إلى ماسبق كثيراً مما كتبه ابن عبد ربه في العقد وماكتبه ابن الأثير في (الجامع الكبير) ، و (المثل السائر) ... بل إن من الكتب ما حاول أصحابها تقديم جل جاهزة وأساليب ناجزة للكتاب ، ككتاب جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ، وأساس البلاغة للزمخشري .

[(١) نشرت (ثلاث رسائل) لأبي حيان التوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني

للمرة الأولى في المعهد الفرنسي بدمشق ، سنة ١٩٥١ م / المجلة] .

وهذه الكتب على اختلاف موادها كانت تتجه إلى خدمة مهنة الكتابة وتيسير وسائلها ، وتزويد الكتاب بما يحتاجون إليه في زمانهم وتستدعيه ضرورات أحوالهم .

وكان للكتابة كتب ورسائل لم تصلنا ، وإنما وصلت أنباؤها وتردد صداها في موسوعة الكتابة الشاملة « صبح الأعشى » للقلقشندي الذي اشتمل على ماتقدمه من الآثار ، ولم يلحق به في هذا الفن مصنف آخر في سعيه وغزارة مادته . فقد اكتفى النويري بتخصيص جزء من كتابه الكبير (نهاية الأرب) لفن الكتابة ، أما القلقشندي فقد جعل كتابه كله لهذا الفن .

ورسالتنا التي تقدمها اليوم اقتبست من عدد من المصنفات المشار إليها في المقدمة وحواشي التحقيق ، ولأريب في أن جامعها أراد أن يقدم كتيباً موجزاً في هذه الصنعة ، وإذا كان لهذه الرسالة من ميزة فهي حرصها على ذكر أنواع الأقلام ، واتساعها في الحديث عن صناعة الحبر . ثم إنها تشير إلى استمرار التأليف في هذا الفن إلى زمن متأخر . وقد قسمها مصنفها إلى أبواب تسلسلت على النحو التالي :

- النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .

- النظر الثاني : في شرف الكتابة .

- النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .

- النظر الرابع : في فائدة الكتابة .

- النظر الخامس : في أنواع الكتابة .

- النظر السادس : في آلات الكتابة .

- النظر السابع : في الكاتب .

- النظر الثامن : في المكتوب .

والرسالة تقع في ثمانية أوراق $١٥ \times ٢٠,٥$ سم ، في كل ورقة ٢٥ سطراً ، مكتوبة بخط فارسيّ جميل ، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولا اسم المؤلف . ورقم المخطوط في الظاهرية (٤٧١٠) .

ويبدو من أسلوبها أنها لأحد المتأخرين ، جمع فأحسن الجمع ، وأوجز فأحسن الإيجاز ، فأتت رسالته مشتملة على محاسن اقتبست عن المتقدمين ، وفوائد ابتدعت من المتأخرين ، فجمعت إحسان السلف إلى إتقان الخلف .

وقد قننا بتدقيق نص الرسالة والتعليق على مواضع منها ، وحاولنا ردّ ما ورد فيها إلى أصوله لدى المتقدمين ممن سبقوا إلى التصنيف في هذا الميدان قدر الإمكان . ونأمل أن تسعفنا الأيام ويواقي الزمان للحصول على نسخة أخرى يظهر فيها اسم المؤلف ليكون درسنا للرسالة أكثر عمقاً بعد وضعها في سياقها من الزمان والمكان .

(نص الرسالة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، علمه البيان . خصصه بفطنة الذهن وطلاقة اللسان . وميّزة بفصاحة الألفاظ وكتابة البنان . والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ماختلف الملّوان^(١) . واستنار القمران^(٢) . وعلى آله وأصحابه أفضل الرحمة والرضوان . وعلى المهاجرين والأنصار . والذين اتبعوهم بإحسان .

وبعد فهذه رسالة في صناعة الكتابة أودعتها بعض مآظهر لي من العجائب المودعة في هذه الصناعة . مستعيناً بالله تعالى فإنه وليّ الإجابة ، ومتبركاً بقول النبي ﷺ : قَيّدُوا العلم بالكتابة^(٣) . وجعلت النظر فيها في أمور .

النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .

النظر الرابع : في فائدة الكتابة .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة .

النظر السادس : في آلات الكتابة .

النظر السابع : في الكاتب .

النظر الثامن : في المكتوب .

(١) الملّوان : الليل والنهار ، ويقال أيضاً العُضْران (كتاب اللّثي : ٥٧) .

(٢) القمران : الشمس والقمر (اللّثي : ١٠) .

(٣) مختصر شرح الجامع الصغير وفيه : « قَيّدُوا العلم بالكتاب » ، وذكر السيوطي أنه

هذا آخر النظر إليه والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

النظر الأول : في حقيقة الكتابة والحاجة إليها .

الكتابة صناعة يُفهم منها المعنى القائم بالنفس بإثبات الحروف الدالة عليها باليد^(٤) .

احترزنا بالصناعة عن العلم فإنَّ الصناعة عمل^(٥) ، والعمل ليس بعلم^(٦) . وبقولنا يُفهم منه المعنى القائم بالنفس من الأصوات فإنها لا يُفهم منها ذلك . وبقولنا بإثبات الحروف الدالة عليها باليد عن الرموز والإشارات . وبقولنا باليد احترزنا عن القول فإنه يُفهم منه المعنى القائم بالنفس لكن باللسان لا باليد .

ولما خلق الله تعالى الإنسان ناطقاً ، والنطق له قوة التفهم والتفهم للمعنى القائم بالنفس وذلك المعنى يُسمى كلاماً فدعت الحاجة إلى واسطة بين المتكلم والسامع فلم تعرف واسطة أسهل من القول ولهذا قال الشاعر :

(٤) عرف الجرجاني الكتابة بأنها تطلق في عرف الأدباء لإنشاء النثر . وفي الكليات ٤ : ١١٧ : إن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب ، فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى ، ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد به تأكيد بالكتابة التي هي المنتهى ، وفي ص ١١٨ قال : والكتابة جمع الحروف المنظومة وتأليفها بالقلم . ومنه الكتاب لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله ... وفي ص ١١٩ : والكتابة قد تطلق على الإملاء وقد تطلق على الإنشاء .

(٥) في الكليات ٣ : ٩٠ : الصناعة كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنه يسمى صناعة . وقيل : كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه .

(٦) قال الجرجاني ص ١٠٤ : العلم هو الاعتماد الجازم المطابق للواقع ، وقال الحكماء : هو حصول صورة الشيء في العقل .. وقيل : هو إدراك الشيء على ما هو به ... وقيل : العلم صفة راسخة يدرك الكليات والجزئيات .. وفرّق الكفوي بين العلم والمعرفة . قال في الكليات ٣ : ٢٠٥ : والعلم يقال لإدراك الكلي أو المركب ، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط .

[من الكامل]

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفَوَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلًا^(٧)
فأخذوا مجموعاً من الحروف ووضعوها بإزاء ذلك المعنى وسمي قولاً ،
فصارت تلك الحروف كالطابع لذلك المعنى ومستلزماً له ، فصار القول
مستلزماً للمعنى ، فإذا أتى الإنسان بتلك الألفاظ عرف ذلك المعنى ،
فعرف ما في ضمير المتكلم ، لكن القول^(٨) عَرَضُ^(٩) لا يبقى زمانين كما دخل
في الوجود واضمحلاً ، فدعت الحاجة إلى تشكيل تلك الألفاظ وتقييدها
لتبقى . ومن المعلوم أَنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَ شَيْئاً لَا يَقْدِرُ عَلَى حِفْظِهِ ، وَمَنْ قَدَرَ
عَلَى حِفْظِهِ لَا يَأْمَنُ نِسْيَانَهُ ، ولهذا قال ﷺ : « قِيدُوا الْعِلْمَ
بِالْكِتَابَةِ »^(١٠) ، فإن الحفظ بمرّة واحدة ، والأمن من النسيان من معجزة
الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، كما قال تعالى : ﴿ سَنُقَرِّئك فَلَا تَنسَى

(٧) البيت ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٢١٨ وذكر له تالياً هو :

لَا يَعْجِبُكَ مِنْ خُطْبٍ قَوْلُهُ حَقٌّ يَكُونُ مَعَ الْبَيْسَانِ أَصِيلاً
وَلَمْ يَنْسِبْهَا ، وَنَسِبَهَا ابْنُ هِشَلٍ فِي شَرْحِ الشُّذُورِ إِلَى الْأَخْطَلِ ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي دِيْوَانِهِ وَلَا
شِعْرَهُ ، وَذَكَرَ أَيْضاً فِي الرِّسَالَةِ الْعُذْرَاءَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ : ٤١ .

(٨) عرف الجرجاني القول بقوله : هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة ، أو المفهوم
المركب العقلي في القضية المعقولة (التعريفات : ١٢١) . وقال الكفوي : والقول والكلام
واللفظ من حيث أصل اللغة بمعنى لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ .. ولفظ
القول يقع على الكلام التام ، وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة (الكلمات ٤ : ١٨) .

(٩) تعريف العرض : من تعريفاته أنه موجود قائم بمتخيّر ، وأنه ماهية إذا وجدت في
الخارج كانت في موضوع أي في محل مقوم .. وهو لا يقوم بنفسه . انظر كتاب المواقف في علم
الكلام : ٩٦ ، ٩٩ ، وقد تنبه اللغويون الأجانب إلى هذه الأمور في وقت متأخر ، ففرقوا
بين الكلام واللغة (سوسير : محاضرات في الأسنسية ص ٣١) ، وعرفوا الكلام بأنه شيء عابر
سريع الزوال ، والحدث اللغوي لا يستغرق أكثر من لحظات (ينظر دور الكلمة في اللغة
لستيفن أولمان ترجمة كال بشر ص ٢٩) .

(١٠) سبق ذكره في مستهل الرسالة .

إلا ما شاء الله ﴿١١﴾ ، فاشتدت الحاجة إلى صناعة الكتابة وهذا هو الذي أردنا بيانه .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

اعلم أن الكتابة آلة اكتساب العلوم التي هي موجبة للسعادات الدائمة الباقية ، ولهذا ذكرها الله تعالى في معرض الامتنان حيث قال : ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ﴿١٢﴾ وكفى به شرفاً أنه ما من أحدٍ إلا وهو محتاج إليها في أمر معاشه . ثم إن الكاتب بالنسبة إلى الأمي كالبصير إلى الأعمى ، ومن لا يحسن الكتابة لا يؤبه به ولا وقع له في أعين الناس ، وحكي أن المأمون عيّر بعض أنسابه على ترك تعلم الكتابة فقال : لي أسوة برسول الله ﷺ ، فغضب المأمون لذلك وقال : عذرُك أقبح من تركك إياها ، أما علمت أن ترك الكتابة كان فضيلةً لرسول الله ﷺ ونقيصةً لغيره ، أما سمعت قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ﴿١٣﴾ . والله تعالى قد وصف الملائكة الذين خلقهم للكتابة بالكرم في قوله تعالى : ﴿ كَرَاماً كَاتِبِينَ ﴾ ﴿١٤﴾ ، وفي العربية كل شيء يكون حسناً جيداً يوصف بالكرم ﴿١٥﴾ .

ومن شرف هذه الصناعة أقسم الله تعالى بآلتها فقال عزّ من قائل : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ .

فن المعلوم أنها نعمة عظيمة من نعم الله تعالى ولها مرتبة رفيعة عند

(١١) سورة الأعلى ، الآيتان : ٦ ، ٧ .

(١٢) سورة العلق ، الآيتان : ٤ ، ٥ .

(١٣) سورة العنكبوت ، آية : ٤٨ ، وانظر الخبر المذكور في صبح الأعشى ١ : ٤٣ .

(١٤) سورة الانقطار ، آية : ١١ .

(١٥) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٦) سورة القلم ، آية : ١ .

ذوي الألباب ولا يخفى على أحد أن إضافة تعلّمها إلى الله تعالى أوضح دليل على شرفها حيث قال : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فليكتب ﴾^(١٧) ، ومعناه أن هذه نعمة مثبتة^(٢) من نعم الله تعالى ، يعني صنعة الكتابة ، فليشكر هذه النعمة بقضاء حاجة الغير^(١٨) .

وقال بعض الحكماء : عليك بحسن الخطّ ، فإنه لسان اليد ، ولهجة الضير ، وسفير العقل ، ووحى الفكر ، وأنس الأخوان عند الفرقة ، ومحادثتهم على بعد المسافة ، ومستودع السر ، وجالب الرزق ، ونعمة من نعم الله تعالى ، والله الموفق للصواب^(١٩) .

النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة^(٢٠) .

اعلم أن النفس الناطقة إذا عزمّت على إحداث معنى ، خطاباً أو جواباً ، اختارت أوفق معنى لذلك الغرض المطلوب ، ثم استعانت بالقوة المفكرة حتى اختارت لذلك المعنى أوفق ألفاظ تدل عليها وعرضتها على العقل ، فإن استصلحها صار مراداً ، تعلق بها القوة الإرادية التي هي في طاعة العقل ، فيأمرها بإخراجها إن أرادت القول باللسان ، وإن أرادت الكتابة تعلق بها القوة الفاعلة ، وهي قائمة بالأعصاب ، فعند ذلك تتحرك اليد والبنان بالكتابة وأثبتها ، فصار حدوثه كحدوث حيوان مركب من البدن والروح ، فالألفاظ جسده والمعاني روحه والخط لباسه ، ثم ينظر بعد ذلك فإن كانت القوى المدبّرة لهذا المجموع كاملة في طاعة العقل جاءت كلاماً بليغاً ولفظاً فصيحاً وخطاً حسناً تلتذ العين

(١٧) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢

[(٢) الصواب : « نعمة سيّئة » ، كما جاء في صورة المخطوطة / المجلة] .

(١٨) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٩) الرسالة العذراء : ٤٢ ، والعقد الفريد ٤ : ١٧٢ .

(٢٠) انظر صبح الأعشى ١ : ٣٦ .

من رؤيتها والنفس من قراءتها وفهمها حتى يكررها مرة بعد أخرى ، وكلما كررها ازدادت لذّة ، فعلم أن كاتبها كان لبيباً بليغاً ، وإن كان الأمر بعكس ذلك جاء المعنى ركيكاً ، واللفظ ثقيلاً ، فيسأم الإنسان من مطالعتها وفهمها ، فعلم أن كاتبها كان سخيّف العقل ، ضعيف الرأي ، عيباً ، ولهذا المعنى قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : مانطق عندي أحد إلا وزاد قدره عندي أو نقص .

قالت الحكماء^(٢١) : انظروا إلى عجيب حكمة الباري تعالى في ترتيب الكلام فإنه معنى قائم بالنفس ، مصوّر عند القوة المفكرة ، فإذا دفعته إلى القوة المعبرة أخرجتها بقرع الهواء بأصوات مختلفة ، فإذا قرعت الأصوات مسامع السامعين تبقى تلك الأصوات كالأجساد المركبة من الأعضاء المختلفة الأشكال ، والمعاني المضمّنة في تلك الأصوات والحروف كالأرواح ، فكل لفظ لا معنى له فهو بمنزلة جسد لا روح فيه ، وكل معنى قائم بالنفس لا لفظ له نعبّر به فهو بمنزلة روح لا جسد له ، فإذا عبرت عن المعنى بكلام فصيح فقد صوّرت له صورة حسنة ، وإذا كتبته بخط حسن فقد ألبسته لباساً حسناً يتعجب منه .

ثم إن الأصوات لما كانت قرع الهواء لا يمكث إلا مقدار ما يأخذه السامع ثم يضلّ ، اقتضت الحكمة الإلهية أن قيده بالقوة الصناعية التي هي الكتابة^(٢٢) ، ووضعت لتلك المعاني أشكالاً من الحروف دليلاً عليها ومستلزماً لها ، حتى عند ذكر تلك الحروف يخطر بالبال تلك المعاني من غير تأخير ، وأودعتها بطون الطوامير لتبقى العلوم مقيدة لاتطير ، فيستفيد الباقي من الماضي ، والحاضر من الغائب والآخر من الأوّل . وهذا

(٢١) انظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ ، ٤١٥ - ١٢٣ .

(٢٢) المرجع السابق ٢ : ٢١٤ .

من عظيم نعم الله تعالى في حق عباده ، ولهذا ذكره في معرض الامتنان فقال عز من قائل : ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾^(٢٣) .

فهذا ماأردناه من كيفية حدوث صناعة الكتابة والحكمة المضمنة فيها ، والله الموفق للصواب .

النظر الرابع : في فوائد الكتابة

قد ذكرنا لصناعة الكتابة فوائدَ بطرائق الإجمال ، والآن نذكر بعضها بطريق التفصيل .

منها ماذكره الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾^(٢٤) ، فإن الدَّيْنَ إذا كان مؤجلاً لا يخلو من منازعة إما في قدره أو في أجله ، فإذا كان القدر والأجل مكتوبين اندفعت المنازعة^(٢٥) .

ومنها تقرير الأملاك على ملاكها ، وبعدم على وراثتها ، فإن مَنْ اشترى ملكاً كتب به كتاباً يدل على تملكه وتملك وراثته بعده ، ولولا ذلك لامتدت يدُ التطاول إليها سيّما بعد طول الزّمان ، وتغلب الأيدي المتطاوله^(٢٦) .

ومنها محافظة العهود والمواثيق التي تجري بين الناس ، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بها ، فلولا إثبات ذلك بالكتابة لتطرق إليها النسيان والإنكار ، فأثبتها بالكتابة دافع للنسيان والإنكار ، وموجب للوفاء^(٢٧) .

(٢٣) سورة العلق ، الآيتان ٤ ، ٥ - وانظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ - ٤١٥ .

(٢٤) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(٢٥) نهاية الأرب ٧ : ٢ .

(٢٦) المصدر السابق ، والموضع نفسه .

(٢٧) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، ٣ .

ومنها حفظ الأموال على أصحابها عن الخيانة ، فإن ضبط مالا تقدر القوة الحافظة على حفظها يحفظها القلم في بطون الدساتير نيابة عن القوة الحافظة ، فلولا ذلك لا يدرى قليلها من كثيرها ولا الأمين من الخائن .
ومنها حفظ الأرزاق فإن كثرة عدد الأجناد واختلاف مقادير عطايام واختلاف أساميهم وحلام ، لولا ضبطها بالقلم لاشتبه الرفيع بالوضع ، والمستحق بغير المستحق .

ومنها المراسلات فإن من أراد أن يخبر صاحبه بما عنده وبينهما مسافة بعيدة يكتب إليه كتاباً يحصل بذلك غرضه ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث إليه رسولاً أو يذهب هو بنفسه^(٢٨) .

ومنها إعلام الغائب أو الحاضر بالسر الخفي ، فإن من أراد أن يخبر غيره يكتبه به ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث على لسان غيره فقد أفشى السر .

[٦] ومنها السلامة عن النسيان ، فإن الإنسان كثير النسيان . لهذا قال الشاعر [من الكامل] :

[لاتنسين تلك العهود فإنما] سَمَّيت انساناً لأنك ناسي^(٢٩)
فإذا حفظ شيئاً لا يبقى معه ، ولذلك قال ﷺ : « قيدوا العلم بالكتابة » . فإذا كتب ذلك الشيء فقد قيده فيبقى معه ، وحصل الأمن من هربه .

ومنها سلامة العلوم عن الدروس ، فإنه لولا الكتابة ما انتهى علوم

(٢٨) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، صبح الأعشى ٣ : ٢ .

(٢٩) البيت لأبي تمام الطائي (ديوان أبي تمام ٢ : ٢٤٥ ق ٨٥ ب ١٠ ، بشرح

التبريزي . وانظر نهاية الأرب ٢ : ٧) .

الأولين إلى الآخرين ، سيما^(٣٠) علوم تقصر أكثر الأفهام عن ضبطها ،
لحكمة والمهندسة والمجسطي^(٣١) والحساب وعلم الزيجات^(٣٢) ، فلولاً إيداعها
في بطون الطوامير لم تبق ألوفاً من السنين .

ومنها قيامها مقام النطق في حق مسلوب النطق أو من كره أن
ينطق بشيء فإنه إذا كتب ذلك حصل الغرض ، وتقوم تلك الكتابة
مقام الكلام من غير كلام .

ومنها مذكره بعض الحكماء : أن الكتابة قائمة مقام البيان ، حافظة
للشرائع ، مخرجة مافي الضمائر ، منهيّة عما في النفوس من المراد ، مؤدية
أغراض الغائبين إلى الحاضرين .

وفوائد الكتابة أكثر من تحصى ولكن ذكرنا بعض ما كان أظهر
وأكثر حاجة إليه ، والله الموفق .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة

إنّ من عجيب صنع الله تعالى إقامة البنان مقام اللسان ، وأحدها

(٣٠) قال الشهاب في كفاية الرازي ١ : ١٦١ : « وحكى الرضي أنه يقال : سبّا -
بالتشديد والتخفيف - مع حذف لا . وقال الدماميني في شرح التسهيل : لم أقف عليه لغيره ،
وهو كثير في كلام المصنّفين . وقال أبو حيان : ما يوجد في كلام المولدين من حذف (لا)
لا يوجد في كلام من يوثق به ، ونصّ عليه أبو علي الفارسي وقال : حذفها غير جائز ، وكذا
في البارع والتهذيب . وقال في المصباح : ربما حذفت (لا) في الشعر وهي مرادة للعلم
بها » . وانظر شرح الكافية ١ : ٢٢٩ وتهذيب اللغة ١٣ : ١٢٣ والمصباح المنير : سي .

(٣١) المجسطي وهو كتاب بطليموس في علم الهيئة ، وهو علم يعرف منه أحوال الأجرام
البيسطة : العلوية ، والسفلية ، وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها . وموضوعه الأجرام
المذكورة من الهيئة المذكورة ، وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينه الهندسية كما هو الأصل .
وقد اختصر علماء العرب المجسطي وشرحوه . (مفتاح السعادة ١ : ٣٧٢) .

(٣٢) علم الزيجات : وهو علم يتعرّف منه مقادير حركات الكواكب .. وتقويم حركاتها
وإخراج الطوالع وغير ذلك (مفتاح السعادة ١ : ٣٧٩) .

صامت والآخر ناطق ، فيقوم مقامه مع المنافاة بينهما . وإن كان القول دليلاً طبيعياً ، فالخط دليل صناعي . وقيام الصناعات مقام الطبيعيات كثير ، ولما كان القول غير باق بل زائل سريعاً قيّد بالخط . وأي شيء أعجب من تقييد الهواء السيّال على وجه يبقى دائماً ، ولولا قيده بالكتابة لكان لابقاء له إلا ريثاً يصل إلى الأسماك ، وكما أن القول تسمعه السامعة وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، كذلك الخط تبصره الباصرة وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، وكما أن الأقوال لغات شتى وأوضاع مختلفة فكذلك الخطوط أقلام شتى وأوضاع مختلفة ، وكما أن الكلام^(٣) وأفصحها اللغة العربية ، فكذلك أحسن الخطوط وأوضحها الخط العربي ، وأنواع الخطوط كثيرة إلا أن المستعمل منها بين الناس أنواع خمسة : العربية ، والعبرانية ، والسريانية ، والهندية ، والحيرية . ونحن نذكرها مستعينا^(٣٣) بالله تعالى ، والله الموفق .

النوع الأول : العربية ، وفيه فصول :

الفصل الأول - في واضعها

سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أصل الكتابة العربية^(٣٤) إنها قبل مبعث رسول الله ﷺ هل كانت تكتب على هذا الوجه أم لا فقال : نعم ، فقليل له : ممن أخذ ذلك ، قال : من الحارث بن أمية^(٣٥) فقليل : ممن أخذه الحارث ؟ قال : من عبد الله بن جدعان ، فقليل : ممن

[(3) لعل في العبارة سقطاً ، والصواب : « وكما أن أحسن الكلام » / المجلة]

(٣٣) في الأصل : مستعينا ، وتصح على اعتبار المعنى ، ومراعاة اللفظ أصلح .

(٣٤) انظر الخبر مفصلاً في الزهر ٢ : ٣٤٩ ، وانظر العقد الفريد ٤ : ١٥٦ ، وصبح

الأعشى ٣ : ٧ .

(٣٥) في الزهر : حرب بن أمية .

أخذه عبد الله ؟ قال : من أهل الأنبار ، فقيل : ممن أخذه أهل الأنبار ؟ قال من طاريء طراً^(٣٦) عليهم من أهل الين ، فقيل : ممن أخذه ذلك الطاريء ؟ فقال : من جلجال^(٣٧) بن الوهم كاتب وحي هود عليه السلام .

هذا أصل الكتابة العربية .

والكتابة العربية هي الطريقة التي يقال لها الكوفية ، وكان الناس على ذلك إلى زمن أبي الحسن بن مقله^(٣٨) الوزير فإنه نقلها من الطريقة الكوفية إلى طريقته ، وطريقته حسنة كان الناس عليها إلى زمن علي بن هلال المعروف بابن البواب^(٣٩) ، فإنه نقلها إلى طريقته التي هي غاية في الحسن واللطافة ، وكتّابُ زماننا هذا على طريقته^(٤٠) .

وأما نفس الكتابة فقد قال عليه السلام : « أول ما خلق الله تعالى القلم

(٣٦) في الأصل : من طار طرى .

(٣٧) في المزهر : الخفلجان بن الوهم .

(٣٨) أبو الحسن بن مقله محمد بن علي (٢٧٢ - ٣٢٨ هـ / ٨٦٦ - ٩٤٠ م) شاعر أديب

ي ضرب بحسن خطة المثل . تقلّد الوزارة ثلاث مرات ، ومات في السجن (عن الأعلام) ، ترجمته في وفيات الأعيان .

- [الذي في كتب التراجم أن كنية ابن مقله أبو علي لا أبو الحسن / المجلة] .

(٣٩) ابن البواب علي بن هلال أبو الحسن (ت ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢ م) خطاط مشهور

من أهل بغداد ، هدّب طريقة ابن مقله وكساها رونقاً وبهجة (عن الأعلام) .

(٤٠) قال في صبح الأعشى ٣ : ١١ معلقاً على ادعاء أسقية ابن مقله : على أن الكثير

من كتّاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مقله هو أول من ابتدع ذلك ، وهو غلط ، فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين مائيس على صورة الكوفي ، بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة ، وإن كان هو إلى الكوفي أميل لقربه إلى مَنْ نقله عنه . وانظر نهاية الأرب ٧ : ٣ .

فجرى بما هو كائن الى يوم الدين»^(٤١) ، والله الموفق للصواب .

الفصل الثاني - في أصل حروف الكتابة^(٤٢)

زعم أهل هذه الصناعة أن أصل جميع هذه الحروف الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة ، والخط المقوس الذي هو بعض الدائرة . ثم إن أجود الخطوط وأوضحها وأحسن المؤتلفات ما كان مقادير حروفها إذا نسبت بعضها إلى بعض تكون نسبة متناسبة متقاربة .

وقالوا^(٤٣) : إن المحرر الحاذق والمهندس الفاضل إذا أراد أن يكتب خطأ جيداً وكتابة صحيحة ينبغي أن يجعل لها أصلاً يبني عليه حروفه ، وقانوناً يقيس عليه ، والمثال في ذلك أن يخط الألف بأي قدر شاء ، ويجعل غلظه مناسباً لطوله ، وأسفله أدق من أعلاه ، ويكون كقطر الدائرة ، ثم يأتي بسائر الحروف مناسبة لطول الألف ، ويجعل الباء والثاء والثاء مناسبة لطول الألف ، ثم يجعل الجيم والحاء والحاء كل واحد مدته من فوق مثل نصف الألف ، ومقوسة مثل نصف الدائرة التي تكون الألف مساوية لقطرها ، ثم يجعل الدال والذال كل واحدة منها مثل طول الألف إذا قوس ، والراء والزاي كذلك ، والسين والشين رأسهما كمدة الجيم إذا قومتهما ، ومقوسهما كنصف الدائرة ، والصاد والضاد والطاء والظاء بقدر الألف إذا قومت ، ومقوس الصاد والضاد وألف الطاء والظاء

(٤١) ذكر هذا الحديث في كشف الخفاء ١ : ٣٠٩ برقم ٨٤٢ ، وقال : رواه أحمد والترمذي وصححه عن عبادة بن الصامت . وانظر مسند أحمد ٥ : ٢١٧ ، وسنن الترمذي كتاب القدر برقم ٣٣١٦ ج ٩ : ٥٨ ، ونصه فيه : إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب ، فجرى بما هو كائن إلى الأبد . قال الترمذي : حسن غريب صحيح .
(٤٢) انظر كتاب الكتاب لابن درستويه : ١١٦ وما بعدها .
(٤٣) صبح الأعشى ٣ : ٤١ .

كما قيل ، والعين والغين حلقتها كحلقة الصاد ، ومقوسها كقوسها ، والفاء كالباء ورأسها حلقة ، والقاف كقوس السين ورأسها حلقة ، والكاف مدتان كل واحدة قدر مدة الباء ، واللام ألف وباء ، والميم راء رأسها حلق ، والتون نصف دائرة ، والواو راء رأسها حلق ، والهاء حلقة ، والياء دال وباء . فالكاتب إذا راعى هذا التناسب كان خطه صحيحاً واضحاً ، والله الموفق .

الفصل الثالث - في عدد حروف الكتابة

قدر الواضع أن هذه اللغة تدور على ثمانية وعشرين حرفاً ، وذكر الحساب أنه عدد تام ، والعدد التام أفضل من الناقص ، وأنه قليل الوجود لا يوجد في كل مرتبة إلا واحد كالسته في الآحاد .
خاصية هذا العدد ان أكثر ما وضع عليه أحد نصفيه يخالف النصف الآخر كمنازل القمر [٧] فإنها ثمانية وعشرون ، ودائماً نصفها فوق الارض ونصفها تحت الأرض^(٤٤) ، وذكروا أن مفاصل بدن الإنسان وخرزات فقار الظهر وريشات أجنحة الطيور كذلك . أما الحروف فخالفتها من وجوه :

الأول : أن أربعة عشر^(٤٥) منها منقوطة ، وأربعة عشر^(٤٥) غير منقوطة .

الثاني : أن أربعة عشر منها ذكرها الله تعالى في أوائل السور وهي :
ا ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن ه ي ، والنصف الآخر ليس كذلك .

(٤٤) قال في مفتاح السعادة (١ : ٣٨٤) : « علم منازل القمر وهو علم يتعرف منه صور المنازل الثانية والعشرين ، وأسماؤها ، وخواص كل واحد منها ، وأحكام نزول القمر في كل منها ، إلى غير ذلك » .

(٤٥) في الأصل : أربع عشرة .

الثالث : أن نصف هذه الحروف تندغم فيها لام التعريف في اللغة العربية وهي : التاء والتاء والبدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون ، والنصف الآخر ليس كذلك .

واعلم أن لكل حرف صورة سوى الهمزة فإنها لم تجعل لها صورة خاصة لأنها كثيرة التضايف ، مرة من الألف ، ومرة من الواو ، ومرة من الياء ، فيعدّ لها في كل صورة من هذه الصور الثلاث شكل^(٤٦) يدل عليها . والمرجع في خط الكتابة إلى خط المصحف ، فإنه وضع أجمع عليه الصحابة والتابعون والسلف ، والله الموفق للصواب .

الفصل الرابع - في ترتيب الحروف

وإنه نوعان :

الأول : ترتيب العامة ، فإن واضعه راعى مشابهة الأشكال ، فجعل الباء والتاء والتاء في نسق لمشابهة صورها ، وكذلك الجيم والحاء والحاء ، وكل ما كان له شبيه صورة جمع بينهما ، وما لا شبيه له من الكاف الى الياء جعلها في الأخير^(٤٧) .

وأما النوع الثاني ترتيب الخليل بن أحمد فإنه يراعي مخارجها . فكل ما كان من مَخْرَج واحد جمعها وهي العين والحاء والهاء والغين والحاء ، فإنها حلقية لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والكاف فإنها لهوتيان لأن مبدأها من اللهاة ، والجيم والشين والياء والضاد فإنها شجرية لأن مبدأها من شجر الفم وهو منفرجه ، والصاد والزاي والسين فإنها أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان ، والطاء والتاء والذال فإنها نطعية لان مبدأها

(٤٦) في الأصل : شكلاً .

(٤٧) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٨ ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر : ١٩ ، ٢٢ .

من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والشاء لشوية لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان ، والواو والفاء والباء شفوية لأن مبدأها من الشفة ، وهذا ترتيب الخليل المبني على الخارج وقد ابتدأ بالخلق واختتم بالشفة^(٤٨).

[وإن] أردت ضبط ترتيبها فخذ من هذين البيتين يسهل عليك ذلك وهما :

على حيث هم خذ غير قرية كاتم شرود جوى ضاد صدى سار زاويا
طوى دار تيم ظاهراً ذا ثلاثة لفيماً نأى في بيت مروان آويا^(٤٩)
خذ الحرف الأول من كل كلمة فإنه ترتيب الخليل^(٥٠).

الفصل الخامس - فيما اتفق عليه الكتاب

وهي أمور :

أحدها : أن الحروف تكتب : بعضها متصلة ببعض ، وبعضها لاتكتب متصلة إلا اذا وقعت طرفاً في آخر الكلمة ، كالألف والبدال والذال والراء والزاي والواو فإنها إن وقعت في ابتداء الكلام أفردت ، [وإن] وقعت في وسط الكلام انفصلت عن الحروف التي تأتي بعدها ولايتصل بشيء^(٥٠).

(٤٨) معجم العين ١ : المقدمة ، والمعجم العربي بين الماضي والحاضر : ٢٥ ، ٢٦ .

[(٤) جعل صاحب الرسالة الحروف ثمانية وعشرين حرفاً ، وأسقط في ترتيبها حرف الميم . أما الخليل بن أحمد فقد جعل الحروف تسعة وعشرين حرفاً ، وهذا ترتيبها عنده : ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ، ق ، ك - ج ، ش ، ض - ص ، س ، ز - ط ، د ، ت - ظ ، ث ، ذ - د ، ل ، ن - ف ، ب ، م - و ، ا ، ي - همزة (كتاب العين ١ : ٤٨) / المجلة] .

(٤٩) يلاحظ أن الناظم أسقط حرف الراء ، وحقق أن تكون قبل اللام .

[(٥) يحسن الإشارة إلى أن الأحرف الأربعة (ا ، و ، ي ، همزة) جمعت في الكلمة الأخيرة من البيت (آويا) / المجلة] .

(٥٠) انظر كتاب الكتاب ١١٥ ، ١١٦ .

وثانيها : حذف الألف عن بعض الأسماء كما فعلوا بجرث ، و صلح ، وملك ، و خلد ، وكذلك بسفين ، ومرون ، وعثن ، وسلمين ، وثلثة ، و ثنية ، وكذلك بإبرهيم ، وإسماعيل ، وإسحق ، وكذلك بالصلوة ، والزكوة ، والحياة ، والملئكة ، والسموات ، والقيمة^(٥١) .

وثالثها : ما يحذف لفظاً وكتابة كحذف الألف من بسم الله ، وهذا إنما يكون إذا وقعت في الابتداء فإن كان في وسط الكلام يكتبونها وإن كانت محذوفة في اللفظ كقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾^(٥٢) ، وكذلك ألف الوصل اذا دخلت عليها همزة الاستفهام سقطت كقوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم ﴾^(٥٣) . وكذلك لام الفعل مثل قوله تعالى : ﴿ ويدع الإنسان ﴾^(٥٤) . وايضاً قوله تعالى : ﴿ سندع الزبانية ﴾^(٥٥) .. ورابعها : محذوفاً^(٥٦) في اللفظ ، مثبتاً في الكتابة ، كالألف التي تكتب بعد واو ضمير الجمع في قوله ظلموا ، وذهبوا ، ليكون فرقاً بين واو الجمع وواو لام الفعل من قولك يسمو ويعدو^(٥٦) ، وكذلك الواو في عمرو في حالتي الرفع والجر ، لا في حالة النصب ، لأن هذه جعلت فارقة بينه وبين عَمَرَ ، ولا حاجة إلى الواو في حالة النصب لأن علامة التنوين كافية وهي الألف^(٥٧) .

(٥١) انظر كتاب الكتاب ٨٠ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٨٥ .

(٥٢) سورة العلق ، آية : ١ .

(٥٣) سورة المنافقون ، آية : ٦ .

(٥٤) سورة الإسراء ، آية : ١١ .

(٥٥) سورة العلق ، آية : ١٨ ، وانظر كتاب الكتاب ٧٩ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٩٠ .

[(٦) لعل الصواب : « ورابعها : ما يكون محذوفاً » / المجلة] .

(٥٦) كتاب الكتاب ٨٣ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٦ .

(٥٧) كتاب الكتاب ٨٦ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٨ .

وخامسها : ما يكون محذوفاً في الكتابة ، مثبتاً في اللفظ ، كالتنوينات كلها فانها تظهر نوناً في اللفظ دون الكتابة ، ولا حاجة إلى ذكرها .

وسادسها : ما يظهر في اللفظ بحرف ، وفي الكتابة بغيره ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النِّهَى ﴾^(٥٨) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ تَذَكَّرْ لِمَنْ يَخْشَى ، تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٥٩) . وأمثال ذلك . وكذلك ﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا ﴾^(٦٠) ، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾^(٦١) ، وكذلك : المتون المنصوب في قوله تعالى : ﴿ نَوْرًا مَّبِينًا ﴾^(٦٢) ، وكذلك ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا ﴾^(٦٣) ، وكذلك موسى وعيسى ويحيى .. وذهبوا إلى أن يحيى إن كان اسماً يكتب بالياء ، وإن كان فعلاً يكتب بالألف للفرق بين الاسم والفعل .

وسابعها : ما كتب عند الدّرج بحرف ، وعند القطع بغيره ، كالأولى والأخرى ، فإنها تكتب عند القطع بالياء ، وإذا أضفته إلى مضر يكتب بالألف . تقول : أولاه وأخراه ، وكذلك إحداه . ومن كتب إحديه فقد أخطأ ، بخلاف رأيت كليه .

وثامنها : ما يكون الكاتب فيه مخيراً بين الحذف والإثبات مثل قوله

(٥٨) سورة طه ، آية : ٥٤ .

(٥٩) سورة طه ، الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٦٠) سورة النازعات ، آية : ٣٠ .

(٦١) سورة الضحى ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦٢) سورة النساء ، الآية : ١٧٤ .

(٦٣) سورة المعارج ، آية : ٥ .

تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون ﴾^(٦٤) ، و ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ وَاقٍ ﴾^(٦٥) ، ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ وَاقٍ ﴾^(٦٦) ، ﴿ وَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَارْهَبُوا اللَّهَ ﴾^(٦٧) ، ﴿ وَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾^(٦٨) ، و ﴿ وَمَنْ أَتَّبِعْنَ ﴾^(٦٩) ، و ﴿ يَوْمَ يَأْتُ ﴾^(٧٠) ، [٨] و (يقض الحق)^(٧) .

هذه الاستعمالات معلومة من اتفاق الكتاب بالاستقراء ، ولادليل على ذلك إلا عادة الكتاب ، فمن خالف ذلك فقد خالف عادة الكتاب ، وكفى بخلاف الكتاب قبحاً .

(٦٤) سورة البقرة ، الآية : ٤٠ .

(٦٥) سورة الرعد ، الآية : ٣٤ ، [نص الآية الكريمة في سورة الرعد : (وما لهم من الله من واق) ، وفي سورة غافر ، الآية ٢١ : (وما كان لهم من الله من واق) / المجلة] .

(٦٦) سورة الرعد ، الآية : ١١ ، [نص الآية الكريمة في سورة الرعد : (وما لهم من دونه من وال) / المجلة] .

(٦٧) سورة المائدة ، الآية : ٤٤ ، [نص الآية الكريمة في سورة المائدة : (فلا تخشوا الناس واخشون) / المجلة] .

(٦٨) سورة القمر ، الآية : ١٦ ، [جاءت التلاوة في سورة القمر : (فكيف كان عذابي ونذر) ، الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ من سورة القمر / المجلة] .

(٦٩) سورة آل عمران ، الآية : ٢٠ ، في الأصل : وأنا ومن اتبعن [نص الآية الكريمة في سورة آل عمران : (فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن) ، ولكن المؤلف يستشهد بالآية الكريمة (١٠٨) التي جاءت في سورة يوسف وهي : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) / المجلة] .

(٧٠) سورة الأنعام ، الآية : ٦ ، سورة الأعراف ، الآية : ٥٣ ، [الصواب أن المؤلف يشير الى الآية الكريمة (١٠٥) التي جاءت في سورة هود : (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بأذنه ...) / المجلة] .

[(٧) يشير المؤلف الى الآية الكريمة (٥٧) من سورة الأنعام : (إن الحكم إلا لله يقص قرأ الحرمين وعاصم بالصاد ، مضمومة غير معجمة . وقرأ الباقون بالصاد معجمة مكسورة .) كتاب السبعة لابن مجاهد : ٢٥٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٢٥٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ١ : (٤٣٤) / المجلة] .

واعلم أن الابن إذا وقع صفة حذفوا همزته وكتبوا زيد بن عمرو ، وإن وقع الابن في أول السطر أثبتوها فكتبوا زيد ابن عمرو ، وإن وقع الابن خيراً فلا بد من إثباتها^(٧١) فيكتب زيد ابن عمرو ، كما في قوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾^(٧٢) ومن قرأها : ﴿ وقالت اليهود : عزير بن الله ﴾^(٧٣) وجعله صفة لا يثبت الهمزة .
ومن أقبح الأمور أن يكتب الكاتب نصف الكلمة في آخر السطر ونصفها في السطر الآخر ، فإنه يحمل على جهل الكاتب ، والله الموفق .

النوع الثاني من الأقلام : العبرية

وهذا القلم كتبت التوراة ، وإنه قديم لم تعرف كيفية وضعه ، ولا الاصطلاح الجاري ، فاختص به اليهود يكتبون به اللغة العبرية ، وليس لغیرهم إليه حاجة شديدة . فأثبت حروفه المفردة ليتمكن الكاتب من الاطلاع عليه إن دعت الحاجة إليه وهي هذه :

א ב ג ד ה ו ז ח ט י כ ל מ נ ס ע פ צ ק ר ש ת
 פ צ ק ר ש ת ז ח ט י כ ל מ נ ס ע
 (٧٤) א ב ג ד ה ו ז ח ט י כ ל מ נ ס ע

(٧١) كتاب الكتاب : ٧٦ ، صبح الأعشى ٣ : ١٩١ .

(٧٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٠ .

(٧٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (عزير) بالتونين مخبراً عنه ب (ابن) ، ووافقهم الحسن واليزيدي . والباقون قرؤوا (عزير) بغير تنوين ، إما لكونه غير منصرف للمجئمة والتعريف ، أو لالتقاء الساكنين تشبيهاً للنون بحرف المد ، أو أن (ابن) صفة لقرير والخبر محذوف أي نبينا أو معبودنا . وقد تقرر أن لفظ (ابن) متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينهما وبين موصوفه حذفت ألفه خطأ وتنوينه لفظاً إلا لضرورة (عن الإتحاف : ٢٨٦) .

(٧٤) هكذا رسم الكاتب الحروف العبرية ، وإليك جدولاً للحروف العبرية صورناه

من كتاب اللغة العبرية للدكتور المرحوم ربحي كمال (ص ٧٦) .

فهذه حروفه المفردة ، من أراد أن يكتب بهذا القلم فليكتب
ماشاء ، والله الموفق .

الإنجليزية : ٢٦ حروف

| الحرف القديم | الحرف الجديد الحالي | شكلا في آخر الكلمة | الحرف البدوي | تسميته | معناه | قيمتها الرقمية | ما يقابله بالعربية |
|--------------|---------------------|--------------------|--------------|--------|--------------|----------------|--------------------|
| A | A | | ا | آلف | نور | ١ | أ |
| B | B | | ب | بيت | بيت | ٢ | ب |
| C | C | | ج | جيم | جيم | ٣ | ج |
| D | D | | د | دال | باب | ٤ | د |
| E | E | | هـ | هي | شبكة | ٥ | هـ |
| F | F | | ف | فاف | وقد | ٦ | ف |
| G | G | | ز | زين | سلاح | ٧ | ز |
| H | H | | ح | حيت | حائط | ٨ | ح |
| I | I | | ط | طيت | حنش | ٩ | ط |
| J | J | | ي | يود | يد | ١٠ | ي |
| K | K | ك | ك | كاف | كف اليد | ٢٠ | ك |
| L | L | | ل | لاميد | عسانترب اليد | ٣٠ | ل |
| M | M | م | م | ميم | ماء | ٤٠ | م |
| N | N | ن | ن | نون | خوت | ٥٠ | ن |
| O | O | | و | سامع | مسند | ٦٠ | و |
| P | P | | پ | عابن | عين | ٧٠ | ع |
| Q | Q | ق | ق | قاف | فم | ٨٠ | ب |
| R | R | ر | ر | سابي | صدّيق | ٩٠ | ص |
| S | S | س | س | نوف | سمّ الحياض | ١٠٠ | ق |
| T | T | ت | ت | رئيس | رأس | ٢٠٠ | ر |
| U | U | و | و | شين | سنّ | ٣٠٠ | ش |
| V | V | و | و | سين | سنّ | — | س |
| X | X | ن | ن | ثاف | علامة | ٤٠٠ | ت |

الحروف السريانية وزئبها الأبجدي

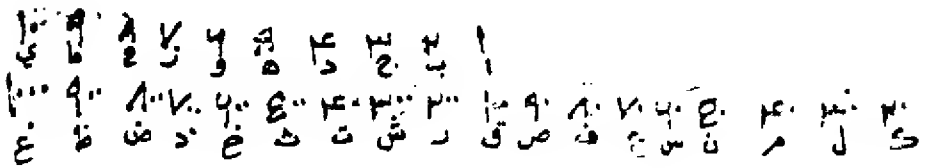
| كشابتها بالحروف اللاتينية | قيمتها العددية | ما يقابلها بالربية | اسمها السرياني باللفظ العربي | اسمها بالسريانية | في الوسط | نحو اليمن | نحو اليمن | محمدة وفي آخر الكلمة |
|---------------------------------|-------------------|-----------------------|---------------------------------|---------------------|-------------|--------------|--------------|----------------------------|
| a | ١ | آ | آلف (أولف) | الف | - | - | ا | ا |
| b (v) | ٢ | ب (اف) | بيت (بإيمالة) | حص | د | د | ب | ب |
| g (g) | ٣ | ج (غ) | جامل (جويل) | جمل | ج | ج | ج | ج |
| d (d) | ٤ | د (ذ) | دالت (دوك) | دك | - | - | د | و |
| h | ٥ | هـ | هي (هـ) | ها | - | - | هـ | هـ |
| w | ٦ | و | واو | واو | - | - | و | و |
| z | ٧ | ز | زين - زاي | زح | - | - | ز | ز |
| h | ٨ | ح | حيث (هـ) | حص | س | س | س | س |
| t | ٩ | ط | طيت (هـ) | طط | ط | ط | ط | ط |
| y | ١٠ | ي | يود | يو | ي | ي | ي | ي |
| k (k) | ١١ | ك (خ) | كاف (كوف) | كف | د | د | ك | ك |
| l | ١٢ | ل | لامد (لومد) | لص | ل | ل | ل | ل |
| m | ١٣ | م | ميم | مص | م | م | م | م |
| n | ١٤ | ن | نوت | نو | ن | ن | ن | ن |
| s | ١٥ | س | سكت | صص | ص | ص | ص | ص |
| c | ١٦ | ع | عسي (هـ) | ح | ح | ح | ع | ع |
| p (f) | ١٧ | پ (ف) | پي (هـ) | فا | ف | ف | ف | ف |
| q | ١٨ | ص | صادي (هـ) | قوا | - | - | ق | ق |
| q | ١٩ | ق | قوف | صفا | م | م | ق | ق |
| r | ٢٠ | ر | ريش | وفا | - | - | ر | ر |
| š | ٢١ | ش | شين | صم | م | م | ش | ش |
| t (t) | ٢٢ | ت (ث) | تاو | اا | - | - | ت | ت |

(١) نزل اللفظ داخل القوسين لفظ الديان الغربي : أما خارج القوسين فهو لفظ الديان الشرقي وهو اللفظ الصحيح .

(٢) الألفاظ التي لها حركة انزاس السريانية (هـ باللاتينية) .

النوع الرابع من الأقلام : الهندية

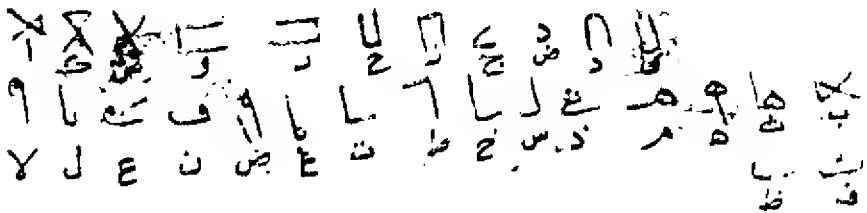
والحاجة إلى تعلم هذا النوع أمس من الحاجة إلى غيره ، لأن استخراج التقاويم وحساب التخت بهذا القلم ، وتعلمه سهل فإن من عرف حروفه المفردة فقد فاز بالغرض ، وهذه أفرادها :



هذه هي أفراد حروف القلم الهندي مرتبة على حروف أبي جاد ، والله الموفق .

النوع الخامس من الأقلام : الحميرية

زعموا أنه كان مستعملاً في قديم الزمان ، فأثبت أفرادها لعل الحاجة دعت إليه :



هذه أفراد حروف القلم الحميري مرتبة على :

قد ضجّ زحر وشكا بثّه مذ سخطت غصن على لافظ^(٧٦) وما سوى هذه الأقلام ليس مستعملاً عند الكتاب .

والموضوعات كثيرة لاعدّها ولاحصر ، كل من أراد يواطىء غيره

(٧٦) من المعروف الآن أن حمير كتبت : بالخط المسند الذي لدينا منه نصوص اكتشفت في مواقع عدة . وقد كتب العرب الثوديون والصفوين واللحيان بالمسند أيضاً .

على شيء ويكتبه به ولا يطلع على ذلك غيرها .
 منها : أن يجعل الحروف الغير^(٧٧) منقوطة بعضها مكان بعض وهي
 هذه :

كم ، حظ ، له ، در ، سع ، صلا ، مو ،
 فيكتب مكان الكاف ميأ ومكان الحاء طاء وكذلك عكسها . ومنها : أن
 يجعل الحروف المنقوطة بعضها مكان بعض وهي هذه :
 ني ، فق ، ضظ ، شز ، خذ ، ثج ، بت .
 ومن أراد أن يفعل مثل ذلك فيقدر على وضع كثير منها ، ويسهل
 عليه ذلك إذا عرف الطريق ، والله الموفق .
 النظر السادس : في أسباب الكتابة وآلاتها وفيه فصلان :
 الأول : في أسبابها

اعلم أن الكتابة كسائر الصناعات تتوقف على إرشاد أستاذ ، فإن لم
 يجد فليكتب على خطأ أستاذ زماناً ، فإنه يستقيم خطه لكن على قدر
 استعداد^(٨) . فإن الله تعالى قد خلق في الأنامل قوة ، تتفاوت الناس في
 تلك القوة ، فترى بعض الناس في خطه لطافة وحسن وحلاوة تلتذ العين
 بالنظر إليه ، ولا تجد ذلك في خط الآخر ، فإنها منحة من الله تعالى
 خصص أنامل هذا بها دون غير^(٩) ، كما خصص بعض الأذهان بمزيد ذكاء
 وفطنة ، وكما ترى من اللاعب بالشطرنج فإن فيهم من يلعب بالطبقة
 العالية ، حتى يطرح اللاعب المجود الرخ ، وغيره لا يقدر على ذلك وإن
 كان أعلم منه وأدكى . وماذا لك إلا الخاصية جعلها الله تعالى في قوة المفكرة
 ولم يجعلها في مفكرة غيره .

(٧٧) كذا في الأصل . والأصح : غير المنقوطة .

[٨] لعل الصواب : على قدر استعداده / المجلة [.

[٩] لعل الصواب : دون غيره / المجلة [.

وحكى إبراهيم بن جبلة أنه مرّ به عبد الحميد الكاتب المشهور ، فرآني أكتب خطأ ردياً فقال : أتريد [٩] أن يوجد خطّك ؟ قلت : بؤدي ذلك . فقال : أطل جلفة قلمك وحرف قطّتك وأئمنها ، ففعلت ذلك فجاد خطّي^(٧٨) .

وحكى أن بعض الناس شكّا إلى ابن أبي طاهر الكاتب من رداء خطّه فقال له ابن أبي طاهر : ألق^(٧٩) دواتك ، وأطل سنّ قلمك ، وفرّج بين السطور ، وقرمط بين الحروف^(٨٠) . ففعل ذلك فاستوى خطّه . وإنما قال له : ألق^(٨١) دواتك ، لأن القوم كانوا يكتبون بالحبر من غير ليفة ، والحبر رقيق لا يجري كما يريد الكاتب ، بخلاف الليفة فإن قوامها غليظ يجري كما يريد الكاتب . والله الموفق للصواب .

الفصل الثاني : في آلات الكتابة وأدواتها

من أراد خطأ حسناً فعليه بتحسين آلات الكتابة وأدواتها : قلم جيد ، وسكين حادّ ، ومداد أسود براق ، وقرطاس تقي^(٨٢) . قيل لبعض الكتاب : أيّ تلامذتك^(١٠) يكتب أحسن ؟ قال : من

(٧٨) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشره المعهد الفرنسي ص ١٤٧ ، رسالة في علم الكتابة : ٤٣ .

(٧٩) الليفة مايوضع في الدواة من صوفٍ أو خرقة ، فإن كانت من القطن خاصة فهي الكرشف ، ويقال : ألفت الدواة إذا أصلحتها وسوّدت مدادها ، فأنا أليقها لإلاقة ، فهي ملاقة وأنا مليق ، وفي لغة أخرى : لَفْتُها فأنا أليقها ليقاً . وقد لاقت الدواة نفسها أي اسودّت فهي لائقة (من تعليقات د : زكي مبارك على الرسالة العذراء : ٢٢ ، وانظر كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٥٥ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشره المعهد الفرنسي ص ١٣١) .

(٨٠) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ .

(٨١) القرطاس : هو الصحيفة يكتب فيها . وانظر الرسالة العذراء : ٢٢ ، ٢٣ .

[(١٠) في المخطوطة : « أيّ تلامذك ... » وفي رسالة التليذ للبغدادي : « والتليذ يجمع على تلاميذ ... وأما قولهم في جمعه تلامذة فعلى توهم أنه اسم أعجمي » / المجلة] .

سكينه أحد .

أما المداد والقرطاس فمباشرة المادّة للخط . ومن المعلوم أن الصورة تزداد حسناً بحسن المادّة ، ألا ترى أن الصانع الواحد إذا اتخذ خاتماً من ذهب وخاتماً من فضة على شكل واحد وصنعة واحدة فإن الخاتم الذهبي يكون أحسن صورة من الخاتم الفضيّ مع اتحاد الصانع والصنعة ، وكذلك إذا كتب الكاتب بدواة وقلم رديّين على كاغد رديّ ، لا تكون كتابته مثل كتابته بالأداة الجيّدة . والمداد الجيّد ما يكون ذا سواد وبرق وجريان منعقد لا يتغير مكتوبه عند إصابة النداءة .

فصل في أعمال الحبر :

يؤخذ عفص^(٨٢) أخضر ويكسر ، ويصبّ عليه من الماء خمسة أمثاله ، ويجعل في قدر نحاس ، ويوقد تحته نار ليّنة حتى يذهب نصف الماء ، ثم يصفى بخرقة صفيقة ، ويطرح عليه من الصمغ العربي^(٨٣) ، على

(٨٢) في معجم أسماء النباتات (ص ١٠٥) : العفص معروف ، يقع على الشجر وعلى الثمر ، وهو الذي يتخذ منه الحبر ، مولّد وليس من كلام أهل البادية . وقال ابن بري : وليس من نبات أرض العرب أو كلام عربي ، قاله أبو حنيفة . قال : وقد اشتقّ منه لكل طعم فيه قبض ومرارة أن يقال فيه عفوصة ، وهو عفص . والعفص من شجر البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً .

وانظر بشأن العفص معجم الشهابي المادّة : oak gall - والمادّة : Quercus

(٨٣) الصمغ هو غرّة القرظ ، وهو الصمغ العربي (معجم أسماء النباتات ص ٨٨) . والقرظ : ورق السلم يديغ به ، وأيضاً القرظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، وورقه أصفر من ورق التفاح (عن معجم أسماء النباتات) .

وقد وضع الشهابي الصمغ مقابل Gum ، وعرفه بقوله : مادة لزجة متعادلة تفرزها بعض النباتات : إما طبيعياً وإما بتأثير حالة مرضية .

وأما القرظ فقد وضعه الشهابي مقابل Acacia arabica سنط عربي ، وانظر نهاية

الأرب ١١ : ٣٢٢ .

كل رطل من ماء العفص المصفى خمسة أساتير^(١١) ، ونصف وقية من الزاج^(٨٤) الأخضر الكرمانى ، فإنه يكون في غاية الجودة ، ولو ألقى عليه شيئاً من النوشادر^(٨٥) لا يتكرج^(٨٦) البتة ، ولو كان [وضع]^(٨٧) شيئاً من الملح فإنه لا يجمد في البلاد الشديدة البرد . والله الموفق .

آخر يتخذ بنادق لأجل السفر :

يسحق العفص الأخضر سحقاً ناعماً حتى يصير كالكحل ، ويسحق الصغ أيضاً مثله ، ومثل نصفه زاج أخضر كرمانى حتى يصير الكلّ مثل الكحل ، ثم يجمعه ببياض البيض كالعجين ، ويتخذ منه بنادق ، ويعملها في ظرف مسدود الرأس لا يدخلها الريح والغبار ، يبقى دهنراً طويلاً فإذا أردت أن تكتب به فاتقعه في ماء واستعمله .

آخر في حبر المصاحف :

يرضّ العفص على قدر الحمص ويصبّ عليه من الماء عشرة أمثاله ويوقد تحته نار لينة حتى يرجع إلى مثليه ، ويطرح عليه من الصغ

[(١١) الأساتير جمع استار : وهو زنة أربعة مثاقيل وثلاث ، على خلاف في ذلك . انظر مجلة جمع اللغة العربية بدمشق مج ٦١ ج ١ ص ١٥ - ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ / المجلة] .

(٨٤) الزاج Vitriol : الزاج فارسية ، يطلق على أنواع من الكبريتات ، منها الزاج الأزرق أي كبريتات النحاس ، والزاج الأخضر أي كبريتات الحديدوز ، والزاج الأحمر وهو كبريتات الكوبلت أو كبريتات الحديدك ، وهناك الزاج الأبيض . (معجم الشهابي) . وفي اللسان : الزاج يقال له الشب الياباني وهو من الأدوية وهو من أخلاط الجير . وانظر المعرب ٢١٧ .

(٨٥) النوشادر : Ammoniac ، والنشادر كيميائياً هو غاز يستخرج من ملح النشادر ، وهو الملح الذي سمي نوشادراً في المفردات وفي غيرها (معجم الألفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي) .

(٨٦) لا يتكرج : أي لا يفسد كما يبدو . في الصحاح : كرج الخبر وتكرج أي فسد وعلاه خضرة .

(٨٧) زيادة يقتضيها السياق .

والزاج كما ذكرنا ، ويلقى عليه من زبد^(٨٨) البحر مسحوقاً فإنه يمسه ويسوده فلا ينقط من القلم إذا استمده الكاتب . وإن سحقت وألقيته في ماء العفص أمسكه ولا يتكزج .
آخر في حبر النشاستج^(٨٩) :

يؤخذ نشا الحنطة ويجعل في طنجرة^(٩٠) ويوقد تحته حتى يحترق ثم يقرب منه شعلة حتى يلتهب ويصير كالرماد ، ثم يسحق حتى يصير كاهباء ، ويصب عليه ماء العفص ، ويعرض على النار حتى يذهب مايته ، ثم يخلط به ماء الزاج الكرمانى مقدار ما يسود فإنه يكون جيداً . والله الموفق .
آخر في صنعة المداد :

يؤخذ دخان البز^(٩١) عشرة دراهم ويجعل في طنجرة ، ويعرض على النار حتى تذهب دهنيته ، ثم يجعل في الهاون^(٩٢) ويصب عليه ماء الصمغ العربي قليلاً قليلاً ويحكه به ، ثم يصب عليه ماء العفص والزاج على النسبة التي ذكرناها ، ويترك في الشمس مقدار ما يذهب مايته ، ثم يرفع فإنه نوع حسن .

(٨٨) الزبد : الرغوة الغشاء مقابل Scum : شوائب طافية على الماء (معجم الشهابي) .
(٨٩) النشاستج : قال في شفاء الغليل (ص ٢٦٠) : « النشا معرب نشاسته ، وقال الجوهري : النشاستج فارسي معرب حذف شطره تخفيفاً » .
(٩٠) الطنجرة ويقال : التنجرة : قدر من نحاس . فارسية (محيط المحيط) .
(٩١) دخان البز : ربما كان يريد به الدخن ، وهو حب أملس جداً ، وهو أنواع . انظر معجم الشهابي Millet وجعله مع الجاورس والثام . قال والجاورس من الفارسية جنس نباتات عشبية زراعية حبة من الفصيلة النجيلية وانظر Panic Grass (معجم الشهابي)
(٩٢) الهاون : الهاون والهاون الذي يدق فيه الدواء وغيره ، فارسيته هاون ، ومنه هاون بالتركية وجاون بالكردية (الألفاظ الفارسية المعربة : ١٥٩) .

آخر : مداد في غاية الحسن :

يؤخذ من الدخان عشرة دراهم ، ومن العسل مائة درهم ، ومن الصمغ مثله ، ومرارة بقرة ، وعشرة دراهم عفص ، ودرهم زاج كرمانى . يرضّ العفص وينقع في الماء ليلة ، ويجعل فيه الزاج ، ثم يخلط بالصمغ والعسل ويوقد تحته حتى تذهب مايته ، ويخلل الدخان بماء الصمغ بعد أن أخذ دهنيته ، ويضّمه إلى بقية الأدوية ، ويتخذ منه أقراصاً ويجففها ، ويستعملها عند الحاجة ، فإنه في غاية الحسن .
آخر في مداد الأنقاس^(٩٣) :

يحرق اليقطين^(٩٤) ويؤخذ فحمه ويسحق ويخلط بالمينختج^(٩٥) وصفرة البيض ثم يترك في الظل حتى يجفّ ، ثم يخلط مع كل من^(٩٦) عشرة دراهم^(٩٧) من الصمغ العربيّ ، ويبلّ بماء العفص ويكتب به فإنه يكون جيداً .

آخر في المداد المصري :

يؤخذ الأنقاس ويسحق ناعماً ويلقى على كل من منه عشرة دراهم

(٩٣) جاء في الصحاح : النقّس : الذي يكتب به ، ويجمع على أنقّس وأنقّاس .

(٩٤) اليقطين Gourd : القرع ، الدّباء . في معجم الشهابي : اليقطين إمّا من الآرامية أو من العبرية . جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية فيه أنواع تزرع لغارها وأصناف تزرع للتزيين .

(٩٥) كذا في الأصل بالنون ، والمينختج : العنب المطبوخ ، مركّب من (مي) أي خر ومن پخته أي مطبوخ ، وهو عسل العنب . عن الألفاظ الفارسية المعربة : ١٤٨ .

(٩٦) المنّ والمنّا وهو رطلان (وهي ذات أصل بابلي) (يؤكد على ذلك) وظل المنّ يستعمل في بعض مناطق العراق إلى أواخر الخمسينات من هذا القرن وهو يعادل عشرة حقق اسطنبول والكيلو غرام الحالي يعادل ٣ حقه اسطنبول أي المن يساوي ١٣ كيلو غراماً أو يزيد قليلاً .

(٩٧) الدرهم = ستون غراماً عن الصحاح في اللغة والعلوم .

من الصمغ العربي ومن العفص مثله ، ومن الكاغد^(٩٨) المحرق خمسة دراهم
ويجعل الجميع في الهاون وتجمعها في مصفرة البيض ، ويتخذ منه أقراصاً
ويستعمل عند الحاجة فإنه يكون جيداً .
آخر في المداد الصيني :

يحرق القرع ويسحق بالنشاستج المطبوخ الذي يطلى به الكاغد
مقدار ما يعجنه ثم يسحقه بماء الصمغ المحلول ويحففه حتى يذهب ثلثاه ثم
يسحق باللبن الحليب ويبلل بماء الصمغ ويرقق به حتى يخرج مداد براق
أسود جيد .

آخر في حبر نهبي اللون :

يؤخذ من الطلّق^(٩٩) المحلول جزؤً ومن العسل الأحمر جزءان* ، ومن
القلقنت^(١٠٠) جزؤً** وهو زاج أحمر . واجعل الكلّ في ظرف [١٠]
واضربه باليد ثم اجعله في قرعة وإنبيق^(١٠١) وقطره ، ثم اجعل قطارته في

(٩٨) الكاغد : فارسيّ محض بمعنى القرطاس ، والكاغد لغة فيه ، ومنه الكردي : كاغر
الألفاظ الفارسية : ١٣٦ .

(٩٩) الطلّق = Talc في القاموس الطلق تعريب تلك . والكلمة الانكليزية من
المعرّبة . وكانت العرب تطلق اسم الطلق على هذا المعدن وعلى نوع منه يسمى Lardite وعلى
المعدن السميّ ميكا أي البلق : صَوَانَات المغنيسا المائية . عن معجم الشهابي .

(١٠٠) القلقنت والقلقند : صمغ للأساكفة يونانيته : خلكتنون . عن محيط المحيط .
(١٠١) الانبيق إناء مَقَبَّب تتصل به أنبوبة طويلة ضيقة فإذا غلي الماء تصاعد بخاره
إلى جوف الإنبيق ثم جرى في تلك الأنبوبة فينحلّ ماءً مكتسباً مزاج ذلك الدواء وخواصه .
ويسمون هذه المياه المقطرة أرواحاً . عن محيط المحيط مادة (قرع) وفي معجم الشهابي :
الإنبيق Alembic : آلة تقطير السوائل ، أي تفريق السوائل الطيارة أو أكثرها طيراناً عن
غيرها .

☆ في الأصل : « جزئين » .

☆☆ في الأصل : « جزءاً » .

قارورة وشمسها عشرين يوماً فإنه يتلون بألوان ، فاصبر حتى يثبت على لون الذهب الأحمر واكتب به فإنه جيد .
آخر :

يؤخذ الزنجفر^(١٠٢) وينقع في خلٍ خمر سبعة أيام ، واخلط به بعد ذلك الصمغ المحلول واطرح عليه مرارة شَبُوط^(١٠٣) واكتب به فإنه يبقى بلون الذهب .

(للبحث صلة)

(١٠٢) الزنجفر : في المعجم الوسيط : الزنجفر معدن بضّاص ، حاصل من ازدواج الزئبق بالكبريت ، ومسحوقه أحمر ناصع ، يستعمله الكتّاب والمصورون .
وانظر تكملة المعاجم العربية ٥ : ٣٦٥ وقد أحال محققه وذكر نصوصاً تتعلق بالزنجفر عن مفردات ابن البيطار ٢ : ١٧٠ وتذكرة الأنطاكي ١ : ١٦٦ .
(١٠٣) الشَبُوط : من أنواع السمك جعله الشهابي مقابل Carp وقال : سمك من فصيلة الشبوطيات أي الشبايط .

عبد الرحمن سلام

(١٢٨٨ - ١٣٦٠ هـ)

محمد مطيع الحافظ - نزار محمد أباطه

هو عبد الرحمن بن محمد سليم المهدي

نزع والده محمد سليم وهو صغير من بلدة زحلة سنة ١٢٣٢ هـ ، وكان كاثوليكيّاً يدعى جرجس الصفدي ، فقصّد بيروت ليعلن إسلامه على يدي مفتيها آنذاك ، بدافع روعي لا صلة له بترغيب ولا ترهيب ، وكان في سعة عيش عند أهله ، فقدّمه مفتي بيروت إلى أسرة الفاخوري ، وأوصاهم به خيراً ، فعاش في كنفهم رداً من الزمن .

ثم تعرّف إلى أسرة سلام فأنزله منهم منزلة الولد البار وتسمّى باسم محمد سليم المهدي سلام ، وسجّلوه في قيد النفوس التابع لهم ، وزوجوه من إحدى بناتهم .

ولد عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٢٨٨ هـ ، ونشأ نشأة دينية خالصة ، وتلقّى مبادئ العلوم في مدرسة ابتدائية يديرها الشيخ رجب جمال الدين ، فأتقن مبادئ الفقه وشيئاً من اللغة العربية والحساب والخط ، وانكبّ على المطالعة ثم أخذ يتردد على حلقات العلماء في المساجد . ووقف مواهبه أخيراً على العربية وآدابها ، وتعمّق فيها ، حتى أصبح إماماً في اللغة ومرجعاً فيها ، ولقب بفرزدق عصره .

عيّن في بدء حياته قاضياً شرعياً لبلدة قلقيلية في فلسطين ، ثم رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية ببيروت ، ثم انتقل لأسباب خاصة إلى

دمشق ، فاتخذ متجراً لبيع الكتب والمخطوطات ، وبقي فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى ، فرحل إلى حمص وعين فيها أستاذاً لآداب اللغة العربية في الكلية الوطنية ، فأفاد الطلاب منه جليل الفوائد ، وكان يغرس في نفوسهم حب الوطن وتمجيده كما أشار إلى ذلك أدم الجندي مؤلف كتاب أعلام الأدب والفن وكان من جملة طلابه في حمص ^(١) .

وفي سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م عين في القدس أستاذاً للعربية وآدابها في الكلية الصلاحية ، وبقي على عمله سنتين تقريباً . ثم في آخر عهد العثمانيين أمر به فجيء إلى دمشق مخفوراً بتهمة تأسيس شعبة من تلاميذه ، تدعو إلى قيام دولة عربية . وصادف وصوله إليها دخول الأمير فيصل فأطلق سراحه وقربه ، واتخذة مستشاراً له . وأسندت إليه وظيفة مميّز أوقاف سورية . وانتخب عندما عقد مؤتمر العلماء بدمشق نائباً لرئيس مؤتمر العلماء في سورية ولبنان .

عين سنة ١٣٣٨ هـ أستاذاً للغة العربية وآدابها والبلاغة في مكتب غير وفي مدرسة التجهيز ودار المعلمين ، وبقي قائماً على التدريس حتى سنة ١٣٤٣ هـ ، كما انتخب في هذه الأثناء عضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق ^(٢) كما انتخب فيما بعد عضواً في الجمع العلمي العربي اللبناني .

حدث الأستاذ المرحوم بهجة البيطار أنه لما دخل الفرنسيون دمشق سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ ، شعر بصدمة عنيفة ، وتألم ألماً شديداً ، وقيل انه أصيب وقتئذ بحالة هستيرية ، لم يدر معها ماذا يفعل ، لازمته مدة ، ثم

(١) أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٧٩ .

(٢) في الجلسة التي عقدها مجلس الجمع بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٢١ م / ١٣٤٠ هـ (من إضارة عبد الرحمن سلام المحفوظة في الجمع) .

تجاوزها إلى الإحساس بالألم الممزوج بالحقد على المستعمر الواغل ، مما دفعه إلى القيام بواجب الجهاد والثورة ، فأخذ يدرب لفيفاً من الشبان على القتال في سفوح قاسيون بمنطقة كانت تسمى الجري كانت مضاراً لسباق الخيول^(٣)

وفي سنة ١٣٤٤ هـ حنّ إلى بيروت فرحل إليها مع أسرته وعيّن أستاذاً مدرساً لأساتذة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت وفي هذه الأثناء أصدر جريدة أسبوعية فكاهية باسم « القلم العريض » سرعان ما أقفلها . ثم في سنة ١٣٤٩ هـ عيّن أميناً للفتوى في الجمهورية اللبنانية وبقي يشغلها حتى آخر عمره .

حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقده الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٥ هـ^(٤) وشارك في بحوثه ، وكان في المؤتمر أحد المشاركين البارزين . له مؤلفات عديدة منها :

- شرح ديوان النابغة الذبياني .
- شرح ديوان الرصافي .
- دفع الأوهام بقلم ابن سلام (وهو ردّ لغوي على الشيخ ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء لمقالته في لغة الجرائد وتغليب بعض مشاهير المؤلفين فيما استعملوه من الألفاظ والتراكيب^(٥) .
- خزانة الفوائد (فوائد لغوية تزيد على ألف فائدة) .
- كتاب المتن والمكن .
- الأذواء .

(٣) سمع هذا الخبر من الأستاذ البيطار في مقابلة مع الأستاذ طاهر القاسمي بعد إصداره كتاب مكتب عنبر الأستاذ بهيج الغبرة وهو حدثنا به .

(٤) أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٨٧ .

(٥) طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٧ هـ ويقع في ٦٤ صفحة .

- رد على الأب نيقولا غبريل صاحب النشرة الأسبوعية (حول كتاب بحث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين . وهو قصيدة تزيد على ثلاثة آلاف بيت على وزن واحد وقافية واحدة) .
- الصافي في علمي العروض والقوافي (نظم وشرح) .
- غاية الأمان في علم المعاني (نظم وشرح) .
- وفي الجمع نشط بين إخوانه فشاركهم في إلقاء المحاضرات وما له (٦) :
- محاضرة « الشعر وتأثيره في الأخلاق » .
- محاضرة « الشعر أو حرفة الأدب » .
- وترك أشعاراً لطيفة جميلة تدل على قريحة وفصاحة ، منها تخميسه لقصيدة ابن الفارض تقع في أكثر من عشرين مقطعاً منها :
- برق تألّق أم جمالك أسفرا أم نور وجهك لاح أم طيف سرى
حيرتني يامؤنسي فيما أرى زدني بفرط الحب فيك تحيرا
وارحم حشاً بلظى هواك تسقرا
- يامن جعلت لي الغرام سليقة فغدت عهددي في هواك وثيقة
امنن ودع حجب الجمال رقيقة فإذا سألتك أن أراك حقيقة
فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
- سيروا بسيري في المحبة واجمعوا جمعي وعن حالي فلا ترفعوا
وإذا انجلي لكم المحلل الأرفع عني خذوا وبني اقتدوا ولي اسمعوا
وتحدثوا بصبابي بين الورى
- ومن لطيف شعره بيتان قالهما مرتجلاً في المؤتمر الإسلامي المذكور لما قال الملك عبد العزيز آل سعود : « نحن عرب قبل أن نكون مسلمين » :

قال عبد العزيز قولاً كريماً والصواب الذي يقول الإمام
نحن قبل الإسلام عرباً ولكن نحن بعد الإسلام عرب كرام
وقصائده متنوعة منها الوطنية ، والاجتماعية ، والصوفية ، وذات
الحكم والأمثال .

كان عالماً بمجاثبة فيلسوفاً وطنياً مجاهداً ، يهوى الصوفية ويجمع بين
الدين والدنيا ، يأنف المحاباة وينفر من المظاهر الزائفة في الحياة ،
لا يهاب أحداً في المواقف المخرجة ، وكانت صراحته تؤلم أهل النفاق ، كما
كان كريماً متواضعاً يحب الخير ونشر العلم ، عليه هيئة ووقار يألف
النوادر ويسدد النكات ، وهو إلى ذلك حاد المزاج قد يغضب لسبب من
الأسباب لكنه يعود إلى سماحته .

قال علي الطنطاوي في مقدمة كتاب مكتب عنبر للقاسمي « لقد
كان أول درس حضرناه في مكتب عنبر للشيخ عبد الرحمن سلام
فاستقبلنا رحمة الله عليه بخطبة رنانة أعلن فيها أنه غدا منذ ذلك اليوم
(مع قيام الدولة العربية) مدرساً للعربية حقاً . ذلك أن من كان قبلنا
من التلاميذ قد درسوا في العهد التركي فنشئوا إلا من عصم الله على ضعف
بالعربية ، ومن كان معنا درسوا في العهد العربي فكانوا أقوى
ملكة وأقوم لساناً . رحمة الله على شيخنا عبد الرحمن سلام فلقد كان
نادرة الدنيا في طلاقة اللسان وفي جلاء البيان . ولقد عرفت من بعده
لُسَنَ الأدباء ومصاقع الخطباء فما عرفت لساناً أطلق ولا بياناً أجلى
ولست أنسى خطبته حينما أطل من شرفة النادي العربي^(٧) قبل ميسلون

(٧) تأسس هذا النادي في ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ ، وهو ناد قومي سياسي ثقافي ،

على بحر من الخلائق توج موجان البحر قد ملأ ما بين محطة الحجاز والمستشفى العسكري في بوابة الصالحية وسراي الحكومة وحديقة الأمة (المنشئة) وكبر تكبيرة رددتها معه هذه الحناجر كلها وأحسننا كأن قد رددتها معه الخائل من الغوطة والأصلاد من قاسيون ثم صاح صيحته التي لا تزال ترن في أذني من وراء ثلاث وأربعين سنة حتى كأني أسمعه يصيح بها الآن : غورولن تدخلها إلا على هذه الأجساد . » .

وقال الأستاذ القاسمي في مكتب عنبر : « لم أدرك شخصياً الشيخ عبد الرحمن سلام رحمه الله ولكنني سمعت عنه ممن سبقوني رواع في الذوق والركة واللفظ وتحيب الطلاب بلغة العرب وآدابها ، وكان شاعراً مبدعاً رقيقاً وعالماً ضليعاً » .

رحم الله اللغوي الشاعر الأديب البحاثة عبد الرحمن سلام الذي ملأ عصره عملاً وعلماً ومحبة للوطن فكان القدوة التي تحتذى والأمثلة التي تقتدى .

توفي عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م بعد أن أدى رسالته على أكل وجه ، فحزنت عليه الأمة ، وفقدت بفقده مشعلاً للعلم والوطنية والحق والخير . وشيعته بيروت بل الأمة كلها بأرواحها وعواطفها ودفن في مقبرة الباشورة .

كانت قيادته المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغذى في نفوسها روح المقاومة لرد عادية الأطماع الاستعمارية ، ولم يعمر طويلاً إذ سريماً ما أغلقه الفرنسيون بعد الانتداب (مجلة المجمع مج : ٦٢ ص ١٦١ مقالة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عن المرحوم الدكتور حسني سبج) .

المراجع

أدهم آل جندي
يوسف سركيس
عمر رضا كحالة
ظافر القاسمي

- أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٧٨ - ٣٨٠
- معجم المطبوعات ١٢١
- معجم المؤلفين ٥ / ١٣٩
- مكتب عنبر ١٧ ، ١٨ ، ٤٥
- مجلة العرفان ٣ / ١٧٨ - ١٨٠
- ٣١ / ٧٤ - ٧٥
- مجلة المجمع العلمي العربي مج ١١ / ٢٢ ، ٢٣
- إضارة الشيخ عبد الرحمن سلام في مجمع اللغة العربية بدمشق .
- مقابلة مع الأستاذ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً .
- مقابلة مع الأستاذ بهيج غيرة .
- الأعلام ٣ / ٢٠٢ .

التعريف والنقد

في كتاب « الشوارد في اللغات » للصاغاني أيضاً

الدكتور إبراهيم السامرائي

نشر الأستاذ الدكتور أحمد خان في باب التعريف والنقد في الجزء الأول من المجلد الثاني والستين من مجلة « المجمع » الموقر ، شيئاً استدرك فيه على نشرتي « الكتاب » ، وهما النشرة البغدادية ، والنشرة المصرية . وكان قد عرض لتلكا النشرتين سقط لم يفتن له محققا النشرتين ، وهو الورقة الأولى التي فيها اسم الكتاب والمقدمة ، وورقة أخرى . وقد أثبت الأستاذ الفاضل السقط ، فنشر صفحة المقدمة والورقة الأخرى .

أقول : قرأت ما نشره الأستاذ أحمد خان ووقفت على قول الصاغاني : « وأوضحت فيه ثنّيات طرقها من جّوادها ... » . ثم قرأت تعقيب الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في تعليقه في « آراء وأنباء » في الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين ، على ما جاء في الجزء الأول ، اذ وقف على ما نشره الأستاذ أحمد خان . لقد صحح الأستاذ اليافي ما جاء من كلم معدول عن جهته في نص الصاغاني ، وقد وفق في تصحيحاته كل التوفيق . غير أنه رأى أن صواب « ثنّيات طرقها » ينبغي أن يكون « ثنّيات طرقها » جمع « ثنية » .

أقول : يبدو لي أن الصواب هو « بُنّيات طرقها » ذلك أن « بُنّيات الطريق » هي الطرق الصغار تتشعب من « الجادة » وهي تنصرف أيضاً

مجازاً فتكون بمعنى « الترهات » .

وليس من مكان « للثنية » التي هي في الأصل الطريقة في الجبل ،
وقيل : العقبة ، وقيل الجبل نفسه .

وأعود الى ما جاء في الورقة الساقطة فأقف على قول الصاغاني :

« ... يقال للصغار الضاويين حَوَك سوء ... » ص ١٤٠ (الجزء الأول) .
أقول : ليس من دليل أن « الضاويين » بتشديد الياء ، ذلك أن
« الضاوي » بالتخفيف قد تصلح هنا لأن « الضاوي » بالتشديد من
قولهم : « أضوى الرجل » أي وُلِدَ له ولد ضاوي ، وكذلك المرأة ، وهذا
من الحديث الشريف : « اغتربوا لَأَتُضَوُوا » أي تزوجوا في البعاد
الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم

وإني إذ احترز هذا الاحتراز لأن « الضاوي » في قول الصاغاني ليس
فيه ما يدل على أنه يوميء إلى الحديث الشريف ، بل إن الكلمة صفة
غيرها من الأسماء المنقوصة كالحاوي والراوي ونحو ذلك .

ثم إني أستظهر بما أثر عن الفراء من أنه قال : « ضاوي »
بالتشديد ، ضعيف فاسد ، وهو « فاعول » مثل « ساكوت » .

على أن كتب العربية أشارت إلى ماورد عن « شمر » الذي أشار إلى
« الضاوي » بالتشديد .

أقول : هذه وقفة وجدت أن الإشارة إليها مفيدة .

وكنت أود لو أن الأستاذ أحمد خان عارض نسخته الكاملة الجيدة
بالمطبوعتين ، وهذه المعارضة مفيدة في تقويم النشرتين من حيث أنها
نسخة الدمياطي تلميذ الصاغاني .

تعليق وبيان رأي

الدكتور عبد الكريم اليافي

أشكر للرصيف الكريم الدكتور إبراهيم السامرائي تنبيهه على أن الأصل في النص المصحح « بُنَيَّات » . هذا هو الصواب دون ريب ، لا ثَنِيَّات بفتح الثاء وإن كان لها وجه ، ولا ثُنَيَّات بضم الثاء إذ لا محل لها هنا .

هذا ولكن الميل إلى قراءة الضاوي مفرد الضاوين في النص بالتخفيف ليس صالحاً . وليس في النص إشارة إلى الحديث الشريف ولا إلى غيره .

نحن نفرّق بين الضاوي اسم الفاعل المنقوص والضاويّ بالتشديد على وزن فاعول وهو الذي ثبت ورسخ فيه الهزال والضعف والفساد منذ ولادته . وكتب اللغة كلها تثبت إلى جانب اسم الفاعل لفظ الضاويّ بالتشديد . وسياق الكلام يقتضي اختيار التشديد لأن الضاويين بالتشديد لديهم من الوجهة النفسية « عقد النقص » و « الشعور بالتخلف » فيحتمل أن يكون بعضهم أولاد سَوْء أو حَوَك سَوْء . ونص « لسان العرب » الذي اعتمده المحقق الفاضل : « الأزهري : الضوى مقصور مصدر . الضاوي ، ويمدّ فيقال ضاويّ على فاعول إذا كان نحيفاً قليل الجسم ... وسئل شير عن الضاويّ فقال : جاء مشدداً . وقال : رجل ضاويّ بين الضاويّة ، وفيه ضاويّة ، وجارية ضاويّة . وقال جاء عن الفراء أنه قال ضاويّ : ضعيف فاسد ، على فاعول مثل ساكوت . »

قول الفراء : ضاويّ ضعيف فاسد ليس معناه ضعف الصيغة الصرفية ولا فساد الرواية ، وإنما هو تفسير ، أي معناه هزيل نحيف منذ الخلقة فاسد التكوين . والضاويّ يطلق أيضاً على غير الانسان من أنواع الحيوان كما جاء في لسان العرب وغيره .

هذا وعندي ميل إلى مداعبة الزملاء الكرام . فقول الزميل الكريم : « كان قد عرض لتلكا النشرتين سقط » يجعلني أظن أن القلم قد زلّ به ، وإنما يريد لَتَيْتِكَ النشرتين أو لَتَيْتَيْنِكم النشرتين .

استطراد ينفع في ترجمة لفظ أجنبيّ

لفظ الضاوي مهم في ترجمة بعض الألفاظ الأجنبية فهو يقابل اللفظ الفرنسي débile . وكذلك الضاويّة من قولهم فيه ضاوية تقابل اللفظ الانكليزي debility . ورد في النص الفرنسي للمعجم السديغرافي المتعدد اللغات

«Ceci s' applique en particulier aux débiles , qui sont à proprement parler des enfants nés dans un état anormal de faiblesse»

فالمراد هنا تماماً الضاويّون بالتشديد .

وجاء في النص الانكليزي للمعجم :

«Immaturity is often combined with debility, an abnormal state of weakness.»

وجاء في النص العربي للمعجم الذي كتبناه اقتباساً لترجمة كما هو الشأن في المعجمين الفرنسي والانكليزي وغيرهما : « ومن هؤلاء [اي المواليد الحديجين] من يكون قليل الجسم ضعيفاً جداً فهو ضاويّ . » وعقبنا على ذلك في الحاشية : « الضاويّ الضعيف خلقة أو هزالاً . ويقال أضوت المرأة جاءت بولد ضاويّ أو ضاو . » وأياً كان الأمر فلا بد من الإشارة في

هذا الصدد وفي الختام الى سعة اللغة العربية وطواعية الاشتقاق فيها وتعدد أنواعه وصيغه . ومن يوازن هذه المادة مثلاً في اللغة العربية وما يقابلها في الفرنسية والانكليزية وغيرها في مجال الاشتقاق وما ينجم عنه من ألفاظ متقاربة المعاني دقيقة الدلالات يدرك بيقين لامرية فيه أن تلك اللغات لاتنهض إزاء اللغة العربية .

أشياء في تاريخ دُنيسر

مصطفى الحديري

نشر مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٦ كتاب تاريخ دُنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللش التركي-المتوفي في النصف الأول من القرن الهجري السابع . قام بتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ إبراهيم صالح .

وعلى ما في صنيع المحقق من جودة وإتقان فقد عنت لي وأنا أقرأ الكتاب ملاحظات أثبتها في هامش نسختي التي اقتنيتها ، ثم رأيت من المفيد نشرها على صفحات مجلة المجمع ، ولم يكن اعتيادي فيما ارتأيت على أدلة نقلية ، وإنما هي أشياء أفضى بي إليها التأمل والنظر .

وقد رأيت أن أقدم بين يدي هذه الملاحظات كلمة في التعريف بالمؤلف ، وبالبلد الذي يؤرخ له ، والنسخة التي اعتمد عليها المحقق في إخراج الكتاب ، وقد اختصرت ذلك كله من كلام المحقق في مقدمته :

ولد أبو حفص عمر بن الخضر بن اللش التركي الدُنيسري سنة ٥٧٤ هـ وحج سنة ٥٩٥ هـ ، ودخل إربل لسماع الحديث على ابن طبرزد سنة ٦٠٢ هـ . وقد ذكروا أنه كان يتصدى لكل عالم يدخل بلده ، فيلقاه ويأخذ عنه ، ولذلك تنوعت مصادر ثقافته ، فلحن القراءات والحديث والفقه الشافعي والطب ... وكان ذا بصر بالشعر والنثر . ولم يذكر المؤرخون أنه ألف غير كتابنا هذا .

أما دُنَيْسَرُ فهي مدينة بالجزيرة الفراتية ، قريبة من ماردين ، واسمها الآن في تركية « قوج حصار » واسمها القديم دنيسر ، وهو مؤلف من كلمة « دنيا » العربية وكلمة « سَرُ » الفارسية ، ومعناها الرأس ، فهي بذلك « رأس الدنيا » . وقد سماها ابن جبير في رحلته ص ١٩٣ دنيسر^(١) .

والنسخة التي اعتمدها المحقق نسخة فريدة مخرومة الأول ، وقد سقط من متنها أشياء لا يُعلم مقدارها على الحقيقة ، ويبدو أن الناسخ قد تصرف فيها بشيء من الاختصار ، وإن كان قد قال : « كتبته من نسخة كتبت من خط المصنف وقوبلت عليه ، ولم أحذف منه إلا قصائد يسيرة من الشعر » ، وقد قال قبل ذلك : « آخر ما أنتجته من كتاب حلية السريين من خواص الدنيسريين » وأظن كلمة أنتجته تصحيفاً صوابها : انتخبته^(١) .

- ترجم في ص ٢٣ لأبي بكر بن عبد الله بن رواحة التركي ، وذكر أنه قرأ على أبي الأصبع السماقي المعروف بابن الطحان . وقال في آخر الترجمة : « وقيل لي : إن كنان توفي سنة خمس وثمانين وخمسة » وعلق المحقق في الحاشية بقوله : « كذا في الأصل ولعله اسم المترجم له » .

وأنا أظن كلمة كنان خطأ ، ولعلها الطحان .

- ترجم في ص ٢٤ لأحد العلماء فقال : هو صقلي الأصل ، المصري

(١) انظر مقدمة المحقق ص ١٦ .

(١) [جاءت هذه الكلمة في ص ١٩٥ هكذا « انتجته » بلا همزة فوق الألف ، ويظهر أنها خطأ مطبعي ، فقد حكى المحقق هذه الفقرة في مقدمته ص ١١ وجاءت فيها « انتخبته » على الصواب / المجلة] .

المولد والمنشأ ، ماردي الدار .

قلت : والأوفق أن تكون العبارة هكذا : هو صقلي الأصل ، مصري المولد والمنشأ ، ماردي الدار .

- وقال في الصفحة نفسها : أقرأ بدنيسر ، وأسمع بالخنندف . وكنت أقرأ الحديث عليه بالمشهد المعروف بعمر بن خندف . هذا لا يعرف عند أهل العلم .

قلت : والعبارة الأخيرة أظنها مقحمة من أحد القراء على النسخة المنقول عنها . يريد أن يبين بها أن عمرو بن خندف غير معروف في الصحابة أو من دونهم .

- قال المؤلف في ص ٣١ قرأت عليه بخان السبيل الشهابي . وقال المحقق في الحاشية : كذا ولعله الشمالي .
وأقول : لعله منسوب إلى ما نسبت إليه المدرسة الشهابية بدنيسر .
وانظر ذلك في ص ١٠١ .

- وقال في ص ٣٣ وإذا عُرِضَ عليه شيء من ذلك امتنع ، حتى أنه امتنع من الإقامة بالجامع الغربي بدنيسر لكونها ولاية سلطانية .
أقول : وصوابه : حتى إنه امتنع ...

- مر في الحديث في ص ٣٩ علما يقتل أحدهم أخاه ؟ والصواب :
علام ؟

- وورد في ص ٣٩ - ٤٠ ثم صب ذلك الماء عليه ، يصبه على رأسه وظهره من خلفه ، ثم يُكْفَى القَدْحُ وراءه .
وأظن الصواب : ثم يُكْفَى القَدْحَ وراءه .

- ذكر في ص ٤١ أن رجلاً كان يأكل الأفاعي وهي أحياء .
وأظن الصواب : وهن أحياء .

- وقال في الصفحة ٥٠ واليد العليا [هي] المنفقة : والسفلى [هي]
السائلة . وأرى أن الضير ما بين المعقوفتين في الموضعين لا ضرورة
لإثباته ، لاستقامة العبارة من دونه .

- أورد المؤلف في ص ٦٦ - ٦٧ قول النبي ﷺ : كرم المرء تقواه ،
ومروءته خلقه ، وحسبه دينه . وساق سنده بروايته عن أبي هريرة ،
فبين المحقق في الحاشية أن الإمام مالكا قد أخرجه في الموطأ من طريق
يحيى بن سعيد عن عمر بن الخطاب موقوفاً . وقال : انظر جامع الأصول
١١ / ٦٩٥ والأولى له أن يراجع في موطأ مالك وهو في ٢ / ١٩ من
تنوير الحوالك للسيوطي . وأزيد أنه في المستدرک ١ / ١٢٣ - ١٢٤ وفي
سنن الدار قطني ٣ / ٣٠٣ عن أبي هريرة مرفوعاً . وذكر العظيم آبادي
أن البيهقي وابن حبان قد أخرجاه . ورأيت في معجم ونسك ومن إليه
أنه في ٢ / ٣٧٠ و ٤١٧ من مسند أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

- وورد في حديث عائشة رضي الله عنها ص ٧٨ : فبينما أنا أبكي إذ
استأذنت علي امرأة من الأنصار من الصعيد . وقد وضع المحقق على
الصعيد إشارة وقال في الحاشية : كذا في الأصل وليست في المصادر .
قلت : هو واد في منطقة وادي القرى شمالي المدينة المنورة . وانظر
معجم البلدان ٣ / ٤٠٨ .

- ورد في ص ٩٤ أبيات من الرجز أولها كما هو في المخطوطة :

نسيت صاح الوسنا مذ بنا بنا
وصحح المحقق العجز بقوله : مذ بنا بنا ، وبقي فيه خطأ هو مذ لأنها في

الحقيقة : منذ ، ولا يستقيم الوزن إلا بها .

- وأورد في ص ٩٦ قول الشاعر :

وهو الطريق إلى الهدى وضياؤه لـدياجي الرّيب المرّب ينوّر
والدياجي تصحيف ، والصحيح : لـدياجر .

- ومن القصيدة نفسها :

وقفوا نفوسهم عليه فجذّم لا ينثني وذوهم لا يفتّر
والصواب فيما أرى :

وقفوا نفوسهم عليه فحدم لا ينثني وذوهم لا يفتّر
لأن الحد هو الذي ينثني أو لا ينثني . وذوهم لا يفتّر ليس لها معنى .
والدؤوب هو الذي لا يفتّر .

- وذكر المؤلف في ص ١١٣ أن بعضهم أنشد :

المرء عدة أيام مجمعة وكلما انقضت أيامه تقصا
والصواب : وكلما أنقضت .

- وأورد في ص ١٣٣ قول الشاعر :

تغنت بلحن رجعتـه كآبـة فراجعني شجوي ودق فأرقا
وأظن الصواب : ورق فأرقا . لأن اللحن يوصف بالركة لا بالدقة .

- وأورد في ص ١٤١ قول عائشة رضي الله عنها : ومهما يكتّم الناس

فقد علمه الله . والصواب : مهما يكتّم الناس ...

- وقد فسر المؤلف ص ١٤٢ ما ورد في حديث عائشة ، فقال :

ألهزني ، وبين أن اللهز هو الضرب بجميع اليد على الصدر . وأقول : إنها لم
تقل ألهزني وإنما قالت لهزني . وأرى أن قوله بجميع اليد تصحيف

والصواب : بجمع اليد .

- وأورد في ص ١٥٤ قول الشاعر :

قؤول إذا حار الورى عن إجابة وما بعد ما يبدي مقال القائل
والصواب : إذا حاد الورى عن إجابة ، وذلك من الحيدة لا من الحيرة .

- وأورد في ص ١٦٢ قول الشاعر :

إن من أئمن السدلة ريمًا ساخي اللفظ ساجي المقلتين
وأظن صواب العجز هكذا : ساحر اللفظ ساجي المقلتين .

- وأورد في ص ١٦٤ قوله :

ولم ترضني عنكم ليللات قريبكم فأدعوا إلى الرحمن بالعود واللقا
والصواب : فأدعو .

- وقال الآخر في ص ١٦٧

وكلمًا الناس فيه غير واحدة لهو ولعب وآراء وأنباء
والصواب : وكل ما الناس فيه ...

- وأورد في ص ١٨٥ قول الشاعر :

يا بدر إن طال المطال فعد على بعد البعاد تحية تحييه
والصواب :

يا بدر إن طال المطال فعد على بعد البعاد تحية تحييه

- وأورد في ص ١٨٦ قوله :

جنى طرفي على قلبي وكان جـــــزأؤه السهر
والصواب : فكان جزاءه السهر .

أثر الإسلام في أوروبا

في القرون الوسطى

للأستاذ مونتغمري وات

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

كثيرون هم الذين كتبوا في هذا الموضوع ولا نزال بحاجة إلى المزيد من الأقلام التي تخوض غماره ، لأسباب متعددة أهمها أن عصر كراهية الاسلام والتقليل من شأن تأثيره العلمي والثقافي ، وارجاع كل فضل الى الاغريق قد مضى وانقضى ، وجاء عصر الموضوعية والبحث الاكاديمي المجرد من التحيز والعاطفة ؛ ومنها أيضاً أن فضل العرب أخذ يتزايد بتحقيق المزيد من المخطوطات المطمورة تحت غبار القرون ونشرها وترجمتها للعالم الغربي ، وكذلك ظهور شباب عربي يتقن اللغات الأجنبية ، ويحسن نقل التراث العربي الاسلامي الى الغرب ، وقيام النزعة الجديدة لايجاد عالم موحد ، وحصول تقارب بفضل سرعة المواصلات ، وتيسر اللقاءات على مختلف الأصعدة الثقافية والعلمية . وبوسعنا أن نعتبر العصر الذي تلا الستينات والذي كثرت فيه هجرة المسلمين واستيطانهم الاصقاع الغربية « عصر اليقظة الاسلامية وتفهم الاسلام » . ومن بين أولئك الذين حاولوا أن يدلوا بدلوهم بين الدلاء ويساعدوا مواطنيهم على إدراك مدى لقاء العرب والمسلمين مع الغرب وتأثيرهم فيه الأستاذ مونتغمري وات ، Montgomery Watt الأستاذ المتفرس بجامعة أدنبره للدراسات العربية والاسلامية فقد أتحفنا في « سلسلة استعراضات إسلامية » بكتابه . « أثر الاسلام في أوروبا في القرون الوسطى :

The Influence of Islam on Medieval Europe ولو سمح لي القارئ بالنحت لقلت : أثر الاسلام في أوروبا القُرُوسُطِيَّة « جاعلاً اللفظة الأخيرة بمثابة ترجمة للفظـة Medieval الانكليزية .

وأياً كان الأمر فإن الكتاب يضم ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط وقد كسره المؤلف على ستة فصول هي : (١) ظهور الاسلام في أوروبا (٢) التجارة والتكنولوجيا (أو التقنيّة) (٣) إنجازات العرب في ميادين العلم والفلسفة والرياضيات والفلك (٤) سقوط الأندلس والحروب الصليبية (٥) العلم والفلسفة في أوروبا (٦) الإسلام والوعي الذاتي الأوربي .

وختم الكتاب بقائمة تضم ٢٥٧ كلمة عربية دخلت في اللغة الانكليزية ، وهي قائمة موجزة بالنسبة لثلاثة آلاف اللفظة التي عثر عليها الباحث الانكليزي وولت تيلور Walt Taylor والعشرة آلاف التي عثر عليها المرحوم الدكتور سليمان أبو غوش .

وتلي القائمة ملاحظات وهوامش وحواش تستغرق ١٣ صفحة وقد استغنى المؤلف بما ورد فيها من مصادر عن مسرد خاص بالمصادر ، وأنهى سفره القيم بمسرد هجائي للموضوعات والأعلام والبلدان الخ

والحق أن الأستاذ (وات) قد أنصف العرب والإسلام إلى حد نكاد نقول معه : إن الرجل لا بد أن يكون منحدرأ من أصل عربي ، وإنه في قرارة نفسه مسلم وإن لم يتظاهر بالاسلام ، وللمرة الاولى أجد مستشرقاً يكتب في الموضوع دون أي دسّ ناعم مختبئ بين السطور على عادة الانكليز عامة والمستشرقين بصورة خاصة ، ويعلن بصراحة أن أهم موضوعين برع فيهما العرب بالدرجة الأولى هما الطب والفلك (وبضمنه التنجيم) ، وذلك لأن الخلفاء كانوا يهتمون بصحتهم ولا سيما المعبودين منهم (من أمثال أبي

جعفر المنصور) وبطالهم ومستقبلهم لكثرة ما كانت تحاك حولهم من مؤامرات ودسائس ، ولمعرفة الأوقات الملائمة للحروب والغزوات وقع الفتن والثورات فكان لابد من معرفة علم الفلك ، وكان لابد اذن من تقريب المنجمين والفلكيين فضلاً عن الأطباء الى بلاط الخلفاء وقد ذهبوا إلى أبعد من هذا فأقاموا المستشفيات ملحقين بها معاهد لتدريس الطب ومستشفيات سيّارة تجوب المدن الصغيرة والقرى النائية لئلا يحرم رعاياهم من العناية الطبية فينشروا الأوبئة والأمراض فيعود ذلك بالكوارث الاقتصادية وتقلّ الأيدي العاملة والسواعد المحاربة .

ويتحدث الأستاذ مونتغمري عن الترجمة والترجمة المعاكسة فالأولى كانت من الاغريقية والسريانية والفهلوية والسنسكريتية الى العربية لاجداد « النهضة العربية الاسلامية » ، والثانية من العربية الى اللاتينية اللغة المشتركة Lingua Franc لأوروبا يومذاك لقيام « النهضة الأوربية » أو الرينيسانس Renaissance (أو الولادة الجديدة !)

ومن غريب الاتفاق وعجيب المصادفات أن أساطين الترجمة في حركتي النهضة كليهما كانوا من العرب وإن قام معهم من ساعدتهم من الأعاجم . ففي الحركة الأولى (الترجمة إلى العربية) لمعت أسماء حنين بن اسحق واسحق بن حنين وحُبَيْش ، وفي الحركة الثانية (الترجمة الى اللاتينية) لمع اسم قسطنطين الافريقي الذي أقام أول مدرسة للطب في أوربا هي مدرسة ساليرنو Salerno في الساحل الغربي من ايطاليا وترجم العديد من الكتب الطبية والفلسفية من العربية إلى اللاتينية وبذلك أطلق أول شرارة للنهضة الأوربية دياجير القرون الوسطى .

وهنا يحسن بنا الوقوف لتتساءل « من هو قسطنطين الافريقي » هذا الذي يسميه الاوربيون Constantinus Africanus ؟ إنه لغز محير

وطلسم محاط بالغموض والابهام ، وجُلُّ ما نعرفه عنه أنه كان تاجراً عربياً مسلماً ربما كان يتاجر ، بالعقاقير فضلاً عن الأنسجة والاقشة بين شمالي إفريقيا وإيطاليا وقيل إنه تونسي ، ولد في تونس وعاش فيها مدة ، ولما ذهب الى إيطاليا في تجارة وشاهد ما كان عليه الطب من وضع مزرٍ يرثى له عاد الى الشمال الأفريقي ودرس الطب ورحل الى دمشق وحلب وبغداد فازداد معرفةً وجمع الكثير من المخطوطات الطبية وعاد بها إلى إيطاليا وعكف على ترجمتها إلى اللاتينية وتدريسها في ساليرنو ، وقيل إنه اعتنق المسيحية والتحق بدير الآباء البندكتيين Benedictin ... وتسمى بقسطنطين الأفريقي ، ولا نعرف اسمه العربي الاسلامي إطلاقاً ، فهو من الشخصيات التي تحتاج الى المزيد من البحث والاستقصاء لاماطة اللثام عن صفحة مهمة من صفحات انتقال الحضارة العربية الاسلامية إلى الغرب ، ولا نكاد نعرف شيئاً عن مسقط رأسه على وجه التحديد ، ولا عام مولده غير أننا نعرف أنه توفي سنة ١٠٨٧ للميلاد وقبيل وفاته بسنتين (٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م) سقطت طليطلة بأيدي الاسبان فانطلقت الشرارة الثانية للنهضة الأوربية ، إذ وقعت بجوزة الأوربيين كنوز العلم العربي الاسلامي وأخذ الأوربيون يتوافدون على طليطلة ليغترفوا العلم والمعرفة من مناهلها ، ويعودوا إلى بلادهم لينشروا ما حصلوا عليه ويترجموا الكتب العربية التي درسوها . هكذا فعل جيرارد الاكريموني (الايطالي) Gerard Of Acremona وأديلارد الباثي (الانكليزي) Ade- lard Of Bath ، ومن عجيب الاتفاق أن جامعة باث شرعت منذ سبعة أعوام بتدريس العربية للطلبة الوافدين عليها من الأقطار العربية كضرب من رد الجميل إليهم في القرن العشرين بعد أن أخذت العلم والمعرفة من (طليطلة) في القرن الحادي عشر !

وبوسعنا أن نضيف إلى الرافدين الايطالي والاندلسي رافداً ثالثاً هو الصقلي ، فلمدة قرنين كانت صقلية منار البحر المتوسط تغمر بشعاعها الساطع حوض المتوسط ولاسيا جنوبي أوروبا بأسره ، وحتى بعد أن دالت دولة العرب وحكمتها النورمانديون بقي ملوك النورمان يرعون الثقافة العربية الاسلامية أفضل رعاية ، ولا سيما على عهد ملكيها روجر الثاني (١١٢٧-١١٥٤ م) وابنه وليم الأول (١١٥٤ - ١١٦٦ م) فعلى عهدهما نبغ الجغرافي العربي المشهور الادريسي (٤٩٣-٥٦٠ هـ) (١١٠٠-١١٦٦ م) الذي وضع اكل وصف للعالم كما كان معروفاً يومذاك عند المسلمين وقد درس ماتوصل إليه الجغرافيون الذين سبقوه وحصل ، بموافقة الملك ، على معلومات من زوار صقلية والسياح الوافدين عليها ، كما أنه قام بأسفار ورحلات واسعة النطاق من آسيا الى الساحل الغربي من انكلترا ، ورسم مالا يقل عن سبعين خارطة (عشرة لكل جو من الأجواء السبعة التي قسم اليها العالم) مع وصف مسهب . كل هذا أصبح فيما بعد يعرف بكتاب روجر ، ويلاحظ في رسمه لخارطة الجزيرة العربية أنه جعلها مقلوبة وذلك لكي يجعل الكعبة المشرفة في اتجاه علوي وتبدو الخارطة وكأنها أخذت من الجو في أيامنا هذه ، وهذا مظهر من مظاهر عبقرية الرجل .

ويقول الاستاذ مونتغمري إن المؤرخين حين يستعرضون الغزوات التي شهدتها أوروبا على يد الشعوب الجرمانية والصقليّة والمجرية والنورسيّة يتصورون أن غزو العرب للاندلس وجزر البحر المتوسط من هذا القبيل أي من الغزوات البربرية ، ولكنها في الواقع كانت تختلف عنها كل الاختلاف ، فالقبائل الجرمانية دمرت روما والحضارة الرومانية في حين أن العرب أقاموا حضارة سامقة البنيان في شبه جزيرة إيبيريا دامت نحواً

من ثمانمائة سنة أي مدة تعادل ضعف ما حكم فيه الاسبان بلادهم حتى يوم الناس هذا ، فتاريخ اسبانيا ثلثاه عربي اسلامي وثلثه فقط اسباني مسيحي ، وكان غزو اسبانيا ضرورة ملحة لاعادة بناء أوروبا اقتصادياً وتجارياً وثقافياً وحضارياً ، وإن كانت تجارة أوروبا اتجهت بادية ذي بدء صوب الشمال متحاشية الجنوب العربي الاسلامي لمدة من الزمن ، ولكنها ما عتّمت أن أقامت علاقات تجارية واقتصادية رصينة مع النظام الاسلامي القائم في الجنوب لذلك عثر على العملة الاسلامية في أقصى الأصقاع الأوربية كفنلندة واسكندينايا غير أننا لا نوافق المؤلف حين يزعم أن الدين الاسلامي هو دين التجار لأن مكة كانت مركزاً تجارياً وكان الصحابة الأوائل يحترفون التجارة ، فالاسلام ليس دين المزارعين والحرف الأخرى على رأيه ؛ وهو غير مصيب في ذلك ، لأن الاسلام دين للبشرية كافة على اختلاف حرفها ومهنها وأجناسها وسلالاتها .

وانطلاقاً من فكرة أن الدين الاسلامي دين التجار وأصحاب الأعمال يرد مونتغمري وات على إيرنست رينان Ernest Renan الذي يزعم أن فكرة التوحيد الصارمة في الاسلام إنما جاءت نتيجة شعور البدوي بتفاهته إزاء الصحراء الشاسعة المترامية الأطراف فيقول الاستاذ « وات » : إن المسلمين الأوائل لم يكونوا من بدو الصحراء بل كانوا قوماً متحضرين من سكان المركز التجاري بمكة والواحة الزراعية في المدينة ولو أن القوة التي دعمت المدّ التوسعي أيام الفتوحات جاءت من الصحراء ومن القبائل البدوية بالذات ، ويمكننا أن نقول أيضاً إن فضائل الاسلام انطوت على أفضل ما عند البدو مما يلائم الحياة الحضرية ، وكما كان البحر وسيلة التجارة لأهل البندقية وسائر الايطاليين في القرون الوسطى فكذلك كانت الصحراء وسيلة للتجارة أيضاً بالنسبة للعرب والبدو الذين

كانت الطرق التجارية تمر محاذية لخيامهم ، ولو أنهم لم يؤمنوا بالاسلام
بادىء ذي بدء من أعماق قلوبهم فالأعراب - كما قال القرآن الكريم - أشد
كفراً ونفاقاً !

وكلمة أخيرة فإن كتاب مونتغمري وات « أثر الاسلام في أوروبا
في القرون وسطى » يقرأ بتتعة فائقة من الغلاف إلى الغلاف من دون
ملل .

آراء وأنباء

فقيدان مجعيتان جليلان

نعى إلينا المجمع العلمي في القطر العراقي الشقيق عالين
فاضلين من أعضائه العاملين ، هما : الدكتور أحمد ناجي
القيسي والدكتور جواد علي .
إن العالمين المذكورين من الأعلام الذين تفاخر بهما
العربية ، والمصاب بفقدتهما جسيم ، والخسارة بشغور مقعديهما
في المجمع الشقيق فاجع أليم ، عوض الله منهما في خدمة
العربية لسان الذكر الحكيم خيراً .
ونقدم نبذة مقتضبة عن حياة كل منهما فيما يلي :

بقلم
د . عدنان الخطيب

١ - الدكتور أحمد ناجي القيسي

١٣٣٨ - ١٤٠٧ هـ / ١٩١٩ - ١٩٨٧ م

ولد الدكتور أحمد ناجي القيسي في بغداد سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م)
في أسرة عرفت بالعلم والفضل وخدمة العربية والإسلام ، فنشأ
حُباً للعلم والمعرفة فطلبها باذلاً جهده في الاستزادة منها ، وقد أنهى
تحصيله العالي في دار المعلمين العالية في بغداد ، ثم تابع دراسته في
جامعتي طهران والقاهرة إلى أن حاز درجة (الدكتوراه) بمرتبة
الشرف ، ولم يزل يتابع علوم العربية وآدابها وينغوص في خضمتها وبخاصة
علم النحو منها ، حتى غدا واحداً من يشار إليهم بالبنان في هذه
العلوم .

وقام الفقييد بتدريس العلوم التي برع فيها في كل من دار المعلمين العالية وكليتي الآداب والشريعة وفي الجامعة المستنصرية ببغداد ، مشرفاً على بحوث الطلبة ورسائلهم لنيل درجتي (الماجستير) و (الدكتوراه) .

وشارك الفقييد في تأليف عدد من الكتب ونشر بحوثاً قيمة ، كما حقق بعض كتب التراث مثل « كتاب الوفيات » لأبي الوفاء الحاجي الأصبهاني مع زميله الدكتور بشار عواد معروف^(١) .

وكان من آخر أعمال الفقييد تحقيق كتاب « دقائق التصريف » للقايم بن المؤدّب بالاشتراك مع الزملاء الضامن وتورال ، وقد أخرجته مطبعة المجمع العراقي بعد وفاته رحمه الله .

وأسهّم الفقييد في كثير من الحركات الفكرية التي قامت في القطر العراقي الشقيق ، كما كان عضواً فعالاً في عدد من الجمعيات الأدبية والفكرية ، مشاركاً في كثير من الحلقات الدراسية والندوات العلمية .

وفي سنة ١٩٦٨ م انتخب الفقييد عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، وكان سنة ١٩٧٦ م في عداد وفده إلى دمشق للاشتراك في احتفال سورية بالذكرى المئوية لولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي ، وقد كان في علمه وفضله ودمائه خلقه مثلاً رائعاً للمجمعي الفاضل .

ولما كانت سنة ١٩٨٠ جُدد تعيين الفقييد عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي وفق الأحكام القانونية التي صدرت بإعادة تكوينه ، فكانت جهوده في عهد المجمع الجديد ومشاركته في الأعمال الجمعية مرموقة محمودة .

وقد استأثرت رحمة الله بأحمد ناجي القيسي ، بعد مرض عضال

(١) انظر مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد عدد نيسان ١٩٦٦ .

تحمل آلامه بصر وجلد ، في الثامن عشر من رمضان سنة ١٤٠٧ للهجرة وفق السادس عشر من أيار سنة ١٩٨٧ للميلاد ، تغمد الله بالرحمة والرضوان .

٢ - الدكتور جواد علي

١٣٢٤ - ١٤٠٨ هـ / ١٩٠٧ - ١٩٨٧ م

ولد الفقيه الكبير الدكتور جواد علي في مدينة الكاظمية سنة ١٣٢٤ هجرية (١٩١٠ م) وأكمل دراسته الثانوية في بغداد ، ثم تابع تحصيله العالي بجامعة هامبورغ بألمانيا ، ومنها حاز على درجة (الدكتوراه) بتفوق .

وعاد الفقيه إلى العراق ليتولى التدريس في معاهدها العالية . وفي سنة ١٩٤٧ عندما أسس المجمع العلمي العراقي ، كان في عداد أعضائه العاملين ، وقد اختير أميناً عاماً له ، فأشرف على تنظيم إدارته بما يؤمن له تحقيق الأهداف التي نص عليها قانونه .

وكان الفقيه من أعضاء وفد المجمع العراقي الذين وفدوا على دمشق لحضور مؤتمر الجامعات اللغوية العلمية الذي انعقد فيها في نهاية شهر أيلول سنة ١٩٥٦ ، فكان واضح النشاط في اجتماعات المؤتمر وقد اختير عضواً في أكثر من لجنة من لجانه^(١) .

وفي سنة ١٩٧٨ عندما أعيد تكوين المجمع العلمي العراقي من جديد ، كان الفقيه في عداد أعضائه العاملين المرموقين .

كان الفقيه شديد الاهتمام بمبادئ الحضارة والفكر العربي ، ومن أوائل دراساته المتعمقة في التاريخ الإسلامي بحثه الأصيل الشامل في

(١) انظر كتاب المؤتمر من مطبوعات مجمع دمشق ١٩٥٧ .

موارد تاريخ الطبري وموارد كتب المسعودي ، المنشور في مجلة المجمع العراقي ، وهو من أوثق المراجع لدى الباحثين حتى اليوم .
ومن أشد دراسات الفقيه دقة وأصالة بحثه عن « ماعرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية »^(٢) وقد بين فيه أن ابن النديم لم يذكر من علماء اليهود سوى (سعديا الفيومي) ثم ترجم له ترجمة وافية دقيقة ، وسعديا هذا هو مترجم أسفار العهد القديم إلى العربية ومؤلف تفسير بعضها ، وتعّد ترجمته أقدم ترجمة للعهد القديم ، وهي أول ترجمة عربية كاملة^(٣) .

وبما جاء في بحث الفقيه عن سعديا الفيومي ، أنه سلك في كتابه المعنى (الأمانات والاعتقادات) نهج المعتزلة ، مبيناً تأثره بأرائهم في التوحيد والعدل والصفات ، ثم قارن بينها وبين ما جاء به سعديا ومحاولته اثبات أن (اليهودية لا تتعارض مع العقل وأن العقل والإيمان هما توأمان متلازمان وأنها من منبع واحد ولا يتعارضان)^(٤) .

وخلص الفقيه في بحثه القيم عن مؤلفات علماء اليهود في الأندلس وغيرها من الأقطار ، إلى التأكيد بأن فضل العرب والمسلمين على اليهود كان عظيماً إذ أنهم تمتعوا في ظل حكمهم بحرية التأليف والكتابة بشكل لم يتمتعوا بمثله أبداً طوال تاريخهم القديم .

وكان أبرز ماركز الفقيه جهوده العلمية عليه كتابه الفذ (تاريخ العرب قبل الإسلام) ، وقد كان لزميلنا المغفور له الأمير جعفر

(٢) انظر المجلدين الثامن والعاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي .

(٣) انظر ما نقلناه من كتاب اللؤلؤ المنشور تأليف البطريق أفرام برصوم على هامش

بحثنا في ضبط كلمة العلّمانية الذي القيناه في مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٧ .

(٤) نقلا عن المؤرخ Gaon انظر القسم الثاني من البحث المنشور في ص ١٥٦ من المجلد

العاشر من مجلة المجمع سنة ١٩٦٢ .

الحسني الأمين العام لمجمع دمشق فضل التعريف بأجزائه في طبعتها الأولى ونقد ما عتورها من عيوب ، ولما أعاد الفقيه طبع الكتاب أخرجه للناس في عشر مجلدات ضخمة تبوأ مكانتها المتميزة في المكتبة العربية ، وغدت المرجع المعتمد الذي لا يستغني عنه أي باحث في تاريخ العرب القديم .

لقد كان الفقيه من العلماء القلائل الذي أولوا اهتماما خاصا بتاريخ اليمن القديم وباللهجة التي كان أهلها يتكلمون بها ، لذلك كانت عنايته فائقة بدراسة كتابات الخط المسند للوقوف على صفحات كانت غامضة من تاريخ حضارة العرب اليمنيين ، وفي دراسة نشرها الفقيه تحت عنوان (أصول الحكم عند العرب الجنوبيين) أكد أن دراسة كتابات المسند المؤرخة في المئة السادسة للميلاد مهمة جداً لأن تاريخ هذه المئة هو (مقدمة لتاريخ الإسلام ومبدأ له ، وفهمه فهمها صحيحا يساعدا كثيراً على فهم عقلية العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في هذه الحقبة المتصلة بالإسلام)^(٥)

لقد كان الفقيه يملك نظرة ثاقبة لمآحة ، ويتمتع بذاكرة قوية حافظة ، مع جلد على القراءة وصبر على المتابعة ، لا يفلت كتاب نزل إلى السوق أو أهدي إليه من قبضة يديه حتى يتم قراءته ويسجل ملاحظاته على ماورد فيه ، أو على ما شابه من خطأ طباعي أو لغوي أو سوء فهم لمعاني كلمة وردت فيه مترجمة عن لغة أجنبية . وما تجمعت لدى الفقيه مرة ملاحظات يفيد نشرها ، إلا وبعث بها إلى إحدى

(٥) انظر الجزء الثاني من المجلد الحادي والثلاثين من مجلة مجمع بغداد ص ٤٧

المجلات التي تعنى بنشر أمثالها ، وكانت أكثر المجلات الأدبية والعلمية الصادرة في مختلف أقطار الوطن العربي ترحب بنشر ملاحظات الفقيده على ما قرأ من كتب العلماء والأدباء ، وبخاصة كتب المتبوين قم الشهرة والمناصب العالية في أقطارهم .

وقد فازت مجلة مجمع اللغة لعربية بدمشق بقدر هام من مقالات الفقيده في نقد الكتب نقداً بناءً دالاً على عبقرية الفذة في الانتباه إلى أي سقطه أو زلة أو سهو أو خطأ طباعي وقع في أي كتاب قرأه سواء أكان مؤلفاً أم محققاً ، وفيما يلي أهم مانشرته مجلة مجمع دمشق للفقيده من تلك المقالات :

| المجلد | السنة | الصفحة | الموضوع |
|--------|-------|-------------|--|
| ٤١ | ١٩٦٦ | ٢٧٥-٥٨ | محمد بن سلام الجحفي حياته وفنون علمه ومؤلفاته مقال في الرد على الزركلي وكحالة وشاكر بنفي تأليفه « غريب القرآن » |
| ٤١ | ١٩٦٦ | ٦٠٧/٤٤٨ | ابو يعقوب الخريفي انصاف للرجل وبيان شاعريته |
| ٤٢ | ١٩٦٧ | ٤٧٧/٢٨٥ | ملاحظات على الموسوعة |
| ٤٣ | ١٩٦٨ | ٦٢٧/٣٤١/١٠٤ | العربية الميسرة |
| ٤٤ | ١٩٦٩ | ٥٣٨ | اشراف شفيق غربال |
| ٤٦ | ١٩٧١ | ٦٦٠/٤٥ | ملاحظات على كتاب (وفيات الأعيان) |
| ٤٧ | ١٩٧٢ | ٩٢٣/٤١٦ | تحقيق احسان عباس |
| ٤٨ | ١٩٧٣ | ٩٢٣/١٨٥ | |

إن وفاة جواد علي فاجعة دهياء أملت بالعربية وتاريخ علومها ، وخسارة جسيمة لعالم فذ متمكن ، أغنى المكتبة العربية بمؤلفات قيمة

خالدة ، وبأبحاث أصيلة موثقة واصل على اتحاد العلماء والأدباء وعامة المثقفين بنشرها إلى آخر يوم من حياته .

وليس من خدمة تؤدي إلى العربية وتزيد في مجد الفقيد الكبير أوفى ، من نشر ما خلفه من دراسات لم تنشر وجمع مانتاثر من بحوث نشرت له في أرجاء الوطن العربي .

لقد استأثرت رحمة الله بمجواد علي ، يوم السبت في الثالث من شهر صفر سنة ١٤٠٨ للهجرة الموافق السادس والعشرين من أيلول سنة ١٩٨٧ للميلاد ، غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه وعوض العربية خيراً بفضله وكرمه .

توصيات

ندوة الازدواجية في اللغة العربية

أقام مجمع اللغة العربية الأردني وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الاردنية ندوة متخصصة بعنوان (الازدواجية في اللغة العربية) ، دامت ثلاثة أيام (٢٢ - ٢٥ شعبان ١٤٠٧ هـ / ٢١ - ٢٣ نيسان ١٩٨٧ م) ، والموضوعات التي تناولتها الندوة هي :

١ - العربية في الحياة العامة اليومية .

٢ - التدريس بالعربية الفصيحة .

٣ - الازدواجية في اللغة العربية .

٤ - العامية والفصحى .

٥ - لغة وسائل الاعلام .

وقد خلصت الندوة الى التوصيات الآتي ذكرها :

١ - الاهتمام بالنحو العربي ، وتيسير أساليب تدريسه ، لتقريبه الى الطلاب .

٢ - تحرير الكتب المدرسية المقررة تحريراً لغوياً يبرئها من كل خطأ لغوي أو طباعي .

٣ - جعل اللغة الفصيحة لغة التعليم في جميع المراحل التعليمية في كل المقررات الدراسية ، وان يحرص كل معلم مهما كانت المواد التي يدرسها ، على سلامة اللغة العربية تدريساً وحواراً وكتابة .

٤ - إعداد المدرسين الأكفاء إعداداً جيداً ، ومتابعة تأهيلهم وتدريبهم على التعليم باللغة العربية الفصيحة .

٥ - ايجاد الحوافز التشجيعية لمدرسي اللغة العربية في المدارس والجامعات ولكل من يهتم باللغة العربية في مجال عمله ، ويجيدها لفظاً وكتابة .

٦ - الحدّ من طغيان اللغات الأجنبية على اللغة العربية ، ومزاحمتها لها . والتوصية بالألا يبدأ تعليم اللغات الأجنبية الا مع بداية الصفوف الاعدادية ، لأن تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية يدخل الضيم على اللغة القومية من ناحية ، ويؤثر تأثيراً سلبياً في اتجاهات التلاميذ في هذه المرحلة .

٧ - توجيه الدراسات اللغوية نحو دراسة اللغة الفصيحة ، ووضع البرامج التي تجعل منها لغة مكتسبة في حياة الناس لا لغة متعلمة .

٨ - تشجيع كليات التربية والآداب والشرعية على اعتماد مشروعات ينفذها طلبتها تهدف الى معالجة الأمية ، ونشر اللغة العربية الفصيحة ، وتعزيز استعمالها في أوساط المعلمين والاعلاميين وأئمة المساجد والوعاظ والخطباء .

٩ - جعل اتقان الفصيحة . شرطاً في كل تعيين لوظيفة ادارية أو حكومية .

١٠ - وضع معجم في ألفاظ الحياة الحضارية يعتمد الشائع ، ماكان له أصل في الفصيحة أو ما كان معرباً على قياسها ، أو مستخرجاً من مواد المعجم القديم .

١١ - تعريب التعليم الجامعي في جميع مجالاته ومستوياته . واستخدام المعجمات التي أقرتها الجامعات اللغوية العربية ومؤتمرات التعريب ، في اطار برنامج شامل لتعريب التعليم الجامعي .

١٢ - انتاج مسلسلات تلفازية وإذاعية باللغة الفصيحة لتعليم

المبتدئين ، وأخرى لغيرهم من الخاصة والعامة ، حتى ينتشر النطق اللغوي السليم ويشيع على ألسنة الناس . والحد من إذاعة المسلسلات والبرامج باللغات العامية ، سواء أكانت أردنية أم غيرها .

١٣ - التزام وسائل الاعلام المتنوعة باللغة الفصيحة في كل ما تقدمه للناس .

١٤ - تعيين منشئ لغوي أو أكثر في كل دائرة من دوائر الصحافة والاعلام يتولى مراجعة نصوص البرامج الاخبارية والثقافية وغيرها لضبطها قبل إذاعتها ، وكذلك تعيين منشئين لغويين في الوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات الرسمية والخاصة يتولون ضبط التقارير والمراسلات التي تصدر عنها .

١٥ - تعريب اللافتات وأسماء المحال ، وكل وجوه الاعلان .

١٦ - تصميم برنامج شامل لمحو الأمية ، قد يكون من بعض وجوه تنفيذه أن تعلم البنات أمهاتهن ، ويعلم الأبناء آباءهم ، وقد يكون من لوائحه أن يعلم كل متخرج في المدرسة ، وكل متخرج في الجامعة عشرة أشخاص .

١٧ - تعيين لجنة لمتابعة هذه التوصيات مع الجهات ذات العلاقة وجعلها مادة للحوار ، والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لاستصدار التشريعات الرسمية التي تكفل تنفيذها .

تعقيب

على مقالة « المختار من شعر بشار »

الدكتور صلاح كزارة

اطلعتُ على القسم الثاني من (المختار من شعر بشار) في مجلة الجمع
الفراء (مج ٦٢ ج ٢ / نيسان ١٩٨٧ م) فاستوقفني تعليقان :

- يتصل أولها ببيتي عبید بن أيوب العنبري . فقد قال الأستاذ
المحقق (ص ٢٤٢ التعليق رقم ١٣٦) : « لم أقع على البيتين فيما بين يدي
من مصادر » .

والبيتان المذكوران هما البيتان الثاني عشر والثالث عشر من قصيدة
عبید بن أيوب الثالثة عشرة التي جاءت في مجموع شعره^(١) الذي صنعه
الأستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي ، ونشرته مجلة المورد (مج ٣ ع
٢ / ١٩٧٤ م)^(٢) . وقد خرّج الأستاذ القيسي هذه القصيدة ذات

(١) عبید بن أيوب العنبري / حياته وما بقي من شعره .

ورواية عجز البيت الثالث عشر : « صبي رهينة ترب بين أحجار » .

[(١) جمع الأستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي بعد ذلك أشعار طائفة من شعراء

عصر بني أمية بعنوان : (شعراء أمويون) ، اطلعنا منها على ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول (بغداد - ١٩٧٦ م) وهو يضم أشعار سبعة من الشعراء هم : مالك بن
الريب ، وعبید الله بن الحر الجعفي ، والسهمري العكلي ، وجحدر بن معاوية الحرزي ،
وعبید بن أيوب العنبري ، والحطيم الحرزي ، والمديل بن الفرخ العجلي .

الجزء الثاني (بغداد - ١٩٧٦ م) وهو يضم أشعار أربعة من الشعراء هم : حارثة بن
بدر الغداني ، وكعب بن معدان الأشقري ، والمرار بن سعيد الفقعسي ، والشمر دل اليربوعي . =

الأربعة عشر بيتاً من كتاب منتهى الطلب الورقة ١١٧ / أ (نسخة مصورة من مخطوطة مكتبة لاللي باستانبول رقمها ١٩٤١ / انظر مجلة المورد ، ص ١٣٦ مراجع التحقيق) .

والمعروف من أبيات هذه القصيدة البيتان السادس والسابع :
 يارب قد حلف الأعداء واجتهدوا أيمانهم أنني من ساكني النار
 يحلفون على عياء ويحهم ماعلمهم بعظيم العفو غفار
 وقد خرّجها المحقق من البيان والتبيين ٤ / ٦٢ ، والفسر ١ / ١٢٠ ،
 والحامسة البصرية ٢ / ٤٣٠ ، والوفيات ١ / ٢٤٦ ، ومجموعة المعاني ١٥٢ ،
 وذكر اختلاف نسبتها .

- أما التعليق الثاني فيتصل ببيت الكيت بن زيد الأسدي :
 وهاشمٌ مرّةً المفني رجلاً بلا ذنبٍ إليه ومذنبيننا
 فقد علّق الأستاذ المحقق (ص ٢٤٦ التعليق رقم ١٦٠) : « لم يتح لي
 الاطلاع على ديوان الكيت بن زيد الأسدي وأرجح أن البيت من
 قصيدته المذهبة » .

والبيت المذكور هو البيت الثالث والستون بعد المئة من قصيدته
 المذهبة التي ألحقها الدكتوران داود سلوم ونوري حمودي القيسي بنشرتها
 لهاشميات الكيت بن زيد (ص ٢٢٣ - ٢١٥) ، بعد استئذان محققها
 العلامة الشيخ حمد الجاسر الذي كان قد نشرها في مجلته العرب (ج ٩ و
 ١٠ ، س ١٣ / آذار - نيسان ١٩٧٩ م ، ص ٦٨٧ - ٧٧٠) .

= الجزء الثالث (بغداد - ١٩٨٢ م) وهو يضم أشعار تسعة من الشعراء هم : جيهاء
 الأشجعي ، والوليد بن عقبة ، والمغيرة بن حبناء التميمي ، ومحمد بن غير الثقفي ، وعوف
 القوافي ، ومحمد بن بشر الخارجي ، وشبيب بن البرصاء ، ويزيد بن الحكم الثقفي ،
 وطريق بن اسماعيل الثقفي / المجلة] .

أما نشرة الهاشميات المشار إليها فعنوانها الكامل : شرح هاشميات الكميث بن زيد الأسدي ، بتفسير أبي رياش القيسي ، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي / عالم الكتب - بيروت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ط ١)^(٢) .

وهي نشرة رديئة سقيمة شكلاً إذ اختلطت الأبيات بالشرح ، ومضموناً إذ حفلت بالتصحيف والتحريف ، وخلت من الفهارس وكثير من مقومات التحقيق . وقد اعتمد ناشراها على مطبوعة المستشرق (هوروفيتس) ، وعلى أربع نسخ خطية وصفها ، وألحقا بها مستدركات أربعة ، أحدها كان القصيدة النونية المذهبة .

أما شعر الكميث نفسه فقد جمعه الدكتور داود سلوم ونشره في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٦٩ م ، وقد اطلعتُ على نسخة منه في مكتبة معهد الدراسات الشرقية في مدينة (ارلنغن) أيام الدراسة فيها . وقد بذل الدكتور سلوم جهداً كبيراً في جمع هذا الشعر المتناثر في المصادر (نحو ٣٠٠) ، ولكنه لم يخلُ من أوهام .

وللباحثة الألمانية (كاترين ميللر) دراسة نقدية لهذا الشعر ، نالت بها إجازة الدكتوراه بإشراف المستشرق انطون شبيتالر من جامعة ميونيخ سنة ١٩٧٩ م ، ونشرت في العام نفسه بمدينة فرايبورغ بالمانيا الاتحادية . وقد تناولت الباحثة في دراستها عمل الدكتور سلوم بالنقد والتحليل ، واستطاعت أن تجمع تسعين بيتاً أخلُ بها مجموع شعره ، ورأت أن هذه الزيادات مع الدراسة النقدية للأشعار التي اختلطت نسبتها يمكن أن تكون أساساً صالحاً لطبعة نقدية جديدة للديوان .

[(٢) وكان محمد محمود الرافعي قد شرح الهاشميات وأصدرها بمصر عام ١٩١٢ م بعنوان :

شرح الهاشميات / المجلة] .

العنوان الكامل لدراسة الباحثة الألمانية :

- Katrin Müller المؤلفه
- Kritische Untersuchungen zum Diwān des Kumait Ibn Zaid الكتاب
- Klaus Schwarz Verlag , Freiburg 1979 الناشر
- Islamkund liche Untersuchungen , Band 52 السلسلة

معهد بحوث الحضارة

العربية الاسلامية بجامعة بكين

من المعروف أن الحضارة العربية الاسلامية تحتل مكانة مرموقة في تاريخ الحضارة العالمية ، فقد كان لها أثر عظيم في تطور الحضارة الأوربية في القرون الوسطى ، كما أنها لعبت دوراً عظيم الأهمية في الربط بين الحضارة الشرقية والحضارة الغربية والتبادل بينهما .

واستجابة لرغبة طلاب كليات العلوم الإنسانية في جامعات الصين ومعاهدها ، وحاجة طلاب الدراسات العليا بها ، في التزود بمعارف عن الحضارة العربية الإسلامية ، ومن أجل رفع مستوى البحث العلمي في هذه الحضارة بالصين ، أنشئ عام ١٩٨٦ « معهد بحوث الحضارة العربية الإسلامية » بكلية اللغات الشرقية وأداها بجامعة بكين ، هذه الكلية التي تعتبر مركزاً علمياً هاماً في الصين لدراسة اللغات الشرقية والحضارات الشرقية .

يضم المعهد حالياً عدداً من الباحثين من جامعة بكين وغيرها . ويقبل المزيد من العلماء والمختصين في دراسة الحضارة العربية الإسلامية ممن يعملون في مؤسسات الأبحاث العلمية ودور التعليم العالي في الصين ، ليكونوا أعضاء فيه .

من أهم الأعمال والنشاطات العلمية التي يقوم بها المعهد :
أولاً - تنظيم أعضاء المعهد في القيام ببحوث في مجالات اللغة والأدب والتاريخ والدين والفلسفة والفنون والتربية وغيرها من العلوم العربية

والإسلامية ، وبحوث حول تاريخ الحضارة العربية الإسلامية : نشأتها وتكونها وتطورها وانتشارها . والمقارنة بين خصائص كل من الحضارة العربية والحضارة الصينية وأثر إحداها في الأخرى .

ومن الأعمال التي يقوم بها المعهد حالياً :

- ١ - إعداد كتاب باللغة الصينية في تاريخ العرب
 - ٢ - إعداد كتاب صيني في تاريخ الأدب العربي
 - ٣ - وضع قاموس صيني في الحضارة العربية الإسلامية
 - ٤ - إعداد كتاب صيني في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية
 - ٥ - إعداد بحوث حول التبادل الحضاري بين الصين والبلاد العربية
 - ٦ - إعداد كتاب صيني في تاريخ آسيا الغربية
- ثانياً - تنظيم التبادل داخلياً ودولياً في المعلومات العلمية
- ثالثاً - دعوة علماء من الصين والخارج لإلقاء المحاضرات
- رابعاً - نشر بحوث أعضاء المعهد في شكل كتب
- خامساً - عقد ندوات عن الحضارة العربية الإسلامية
- إن المعهد الذي أنشئ حديثاً تنقصه التجارب في تنظيم النشاطات العلمية المذكورة ، وتعوزه المراجع والكتب ، لذا يرجو بحماسة أن يتعاون مع المؤسسات العلمية في داخل البلاد ، التي تهتم بدراسة الحضارة العربية الإسلامية ، ومع المؤسسات العلمية في البلدان العربية خاصة ، في إنجاز الأعمال السالفة الذكر ، وأن يحصل على تأييدات ومعونات مختلفة الأشكال من قبل هذه المؤسسات .

فما يلي أسماء بعض أعضاء المعهد :

رضوان ليولين روي : خريج الأزهر ، أستاذ في جامعة بكين ،
عضو مجمع اللغة العربية الأردني ، الرئيس الشرفي للمعهد

عبد الرحمن ناجون : خريج الأزهر ، أستاذ التاريخ الإسلامي في
جامعة اللغات الأجنبية بكين ، العضو المراسل لمجمع اللغة العربية
بدمشق

محمود ماويجي : خريج الأزهر ، نائب رئيس معهد العلوم الإسلامية
الصيني

زياد تشن جيا هو : أستاذ في اللغة العربية ، عميد كلية اللغات
الشرقية بجامعة بكين

عيسى يانغ يوي : خريج الأزهر ، أستاذ مساعد في اللغة العربية
جدير قوه ينغ ده : أستاذ في التاريخ العربي بجامعة بكين
نسيم سون تشنغ هسي : رئيس المعهد : رئيس قسم اللغة العربية
بجامعة بكين

سابق تشانغ جيامين : أستاذ مساعد في اللغة العربية بجامعة بكين
صاعد جون جي كوين : أستاذ مساعد في الأدب العربي بجامعة بكين
خليق ليوي شيوه ده : أستاذ مساعد في اللغة العربية بجامعة بكين
مجيد شيه جي رونغ : نائب رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين

مصطفى القرماني

(حياته وخطه)

محمد عدنان الجوهري

هو مصطفى بن زكريا بن آيدغيش (أي طوغيش) القرماني (القراماني)^(١) ، مصلح الدين الرومي القاهري^(٢) . عالم من فقهاء الحنفية ، ومن مواليد القرن الثامن الهجري (لم تُعرف سنة ولادته) . قال السخاوي في كتابه الضوء اللامع : « وسمي شيخنا [ابن حجر العسقلاني] في إنبائه [إنباء الغمر بأبناء العمر] والده عبد الله » ، وقال : « انه شارك في الفقه والفنون » .
قرأ ببلاده على علماء عصره ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، ودرس للحنفية بالصرغتمشية ، بعد (الجمال يوسف الملطي) ، وقرره (سودون) في مدرسته أول ما فتحت . ثم استقر في تربة الأمير (قجا السلحدار) ، وفي تدريس الأمير (بلاط السيفي الجاي) . وقد أتى بلاد الروم ، وصنّف فيها كتباً .

(١) في دمشق حَمَام يسمى حَمَام القرماني .

(٢) انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية : الضوء اللامع ١٠ / ١٦٠ ، الكتبخانة

٣٠ / ٣ ، عاشر افندي / ١٨٩ ، الفاتيكان / Borg 29 ، بروكلمان 2 / 224 ، الشقائق

النعمانية لطاش كبرى زاده / ١٣٠ ، كشف الظنون / ١٧٩٥ ، ٢٠٣٧ ، هدية العارفين

٢ / ٤٣٣ ، الاعلام للزركلي ٧ / ٢٣٤ ، معجم المؤلفين لكحالة ١٢ / ٢٥٣

قال السخاوي في كتابه الضوء اللامع : إن ابن حجر قال في إنبائه : إنه مات في سابع عشر جمادى الثانية سنة تسع [وثمان مئة] . واستقر بعده في الصرغتمشية (التفهني) ، وفي السودونية (البدر حسن القدسي) ، وفي بقية وظائفه ابنه (الجمال محمود الماضي) .

مؤلفاته وتصانيفه :

للقرماني كتاب : ارشاد الرواية في شرح الهداية ، وكتاب الهداية للمرغيناني ، في فروع الفقه الحنفي . كما صنف في بلاد الروم حواشي على شرح المصباح المسمى بالضوء . وله شرح لمقدمة الفقيه (أبي الليث السمرقندي) لكتاب الصلاة وسماه التوضيح ، ذكر (الشرعاني) : إنه شرح عظيم دخل به مؤلفه إلى مصر ، فرآه بعض الحسدة ، فدس له بعض كلام فيه قدح في مقام سيدنا الخليل عليه السلام ، فأقتوا بكفره ، وقتله ، فخرج هارباً . وقال طاش كبري زاده في الشقائق النعمانية : إن كتاب التوضيح مقبول ، مشتمل على فوائد ، وللقرماني رسالة في حكم اللعب بالنرد والشطرنج .

خطه :

نقل العلامة المرحوم خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام (٧ / ٢٢٤) أنموذجاً لخط العلامة مصطفى القرماني من مخطوطة في مكتبة الفاتيكان (Borg Arabo 29) . وقد نقل ماجاء في آخر المخطوطة مصوراً في كتابه الأعلام على أنه خط العلامة القرماني (انظر الشكل رقم / ١) جاء فيه مايلي : « فرغت عنه يد مؤلفه مصطفى بن زكريا القرماني بالقاهرة المحروسة في شهر الله المحرم سنة اثنين [الصواب : اثنتين] وتسعين وسبعمائة ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحليننا بحلية أوليائه ، وأن يجعلنا من أنصار الشرع وعلماؤه بمنه وكرمه وجوده » .

ولقد تفحصت هذا الخط ، فوجدت أن العلامة الزركلي رحمه الله قد وهم في نسبه لصاحبه للأسباب التالية :

١ - كُتِبَ الخط على الطريقة الفارسية (نستعليق) ، وهو خط متأخر عن القرن الثامن الهجري ، يعرفه من له الدربة ، والممارسة في معرفة الخطوط ، والتنقيط ، وكتابة الحروف ووضوحها .

٢ - إن الاعتماد على نهايات الكتب في تثبيت خطوط العلماء ونسبتها للمؤلفين ، ضعيف القبول ، إذا لم تكن عبارة النص واضحة ، والخط مقارنا بغيره من الخطوط ، وهناك كثير من المخطوطات التي لا يذكر النساخ أسماءهم فيها ، بل ينقلون ما نسخوا كأصل المخطوطة ، ومعظم هذه الكتب مدرسية منتشرة بين أيدي الطلاب ، ككتاب ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبي ، وكتاب درر الحُكَّام في شرح غرر الأحكام للأخسروا محمد بن فرامرز بن علي [] ، وكتاب الطريقة الحمديدية لبيرجلي ، وتفسير البيضاوي وغيرها .

٣ - كانت الكلمة الأخيرة من النموذج الفاتيكاني « بِنِهٍ وَكِرْمِهٍ وَجُودُهُ » . وقد وضعت الضمة فوق الدال ، وهذا خطأ ناسخ لا يكتبه عالم بمنزلة القرماني .

٤ - لقد عثرتُ على قطعة من إجازة للعلامة مصطفى بن زكريا القرماني (انظر الشكل رقم ٢ /) ، كُتِبَت سنة (٨٠٤ هـ) ، وجدها في جلد غلاف في مخطوطة جلبتها من القسطنطينية (استامبول) جاء فيها مايلي : « وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْعَلَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَّقِينَ . إِنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيبٌ . كَتَبَهُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ اللَّاجِئُ إِلَى اللَّطْفِ الرَّبَّانِيِّ مُصْطَفَى بْنُ زَكْرِيَا الْقِرْمَانِي ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ، وَحَقَّقَ آمَالَهُ

بمحمد وآله . في خامس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين » .

ونستنتج من هذه الإجازة بعد مقارنتها بأنموذج الفاتيكان الأمور التالية :

أ - أن خط هذه الإجازة صحيح النسبة للمؤلف ، لأن الخط من خطوط المئة التاسعة .

ب - أن الإجازة بخط الكاتب أفضل للاثبات كقرينة ، من نهاية مخطوطة مجهولة النسخ .

ج - أثبتت هذه المخطوطة أن اسم والد مصطفى القراماني هو (زكريا) كما كتبه بخط يده ، وأن (ابن حجر) وهم في إنبائه حين جعل اسم والده عبد الله . كما أن السخاوي في كتابه الضوء اللامع ، أحال اسم مصطفى بن عبد الله القرماني على اسم مصطفى بن زكريا القرماني .

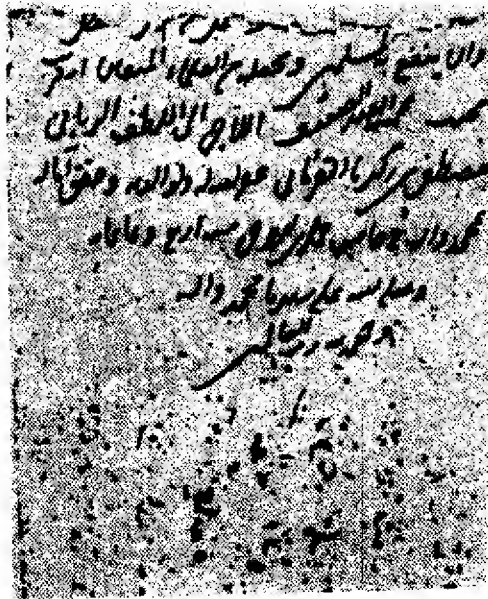
د - أوردت جميع المصادر كلمة (القرماني) بحذف الألف بين الراء والميم ماعدا مصدراً واحداً ، هو كتاب الشقائق النعمانية لطاش كبري زاده الذي كتب كلمة (القرماني) باثبات الألف المتوسطة بين الراء والميم ، والمطابق لما كتبه القرماني بإجازته .

رحم الله هؤلاء العلماء لما قدموا لتراثنا ، وللانسانية من الخير والعطاء وروح الله أرواحهم .

فوتت عنه يومئذ مصطفى بن زكريا العراب بالعامى المحموس ٢ شهر الله المحرم سنة اثنى و
 ستمائة وثمانى سبحة وثمانى ان يحلينا بحليته او لباية وثل جملنا من انصار الشيع
 وعلما لله بحمد وكرمه وجوده

مصطفى بن زكريا القرماني
 من المخطوطة ، Borg-Arabo 29 ، في مكتبة الماسك

(الشكل / ١ /)



(الشكل / ٢ /)

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- ابن رجب الحنبلي وآثاره الفقهية - أمينة محمد بن يوسف الجابر -
قطر ١٤٠٥ هـ

- الإجارة الواردة على عمل الإنسان (دراسة مقارنة) - د شرف بن
علي الشريف - جدة ١٤٠٠ هـ

- الإدارة المالية العامة ودورها في التنمية الإدارية - المنظمة

العربية للعلوم الادارية - حنا رزوقي الصائغ - عمان ١٩٨٧

- الأركان العامة السوفييتية في أعوام الحرب (١ - ٢) - سيرغي

شتينكو - الاتحاد السوفييتي ١٩٨٦

- أساسيات تعليم العربية لغير العرب - معهد الخرطوم الدولي للغة

العربية - د . محمود كامل الناقة - الخرطوم ١٩٧٨

- أساسيات في تصنيع النفط - د . صلاح يحياوي ، د . فاروق

الصوفي - دمشق ١٩٨٢

- إعلامات ببليوغرافية (المجلد ٢ - ٤) - دار الكتب الوطنية

بتونس - ١٩٨٦

- الإفصاح عن معاني الصحاح (الجزء الأول) - الوزير ابن هبيرة -

قطر ١٩٨٦

- الأمان من أخطار السموم والنيرون - د . صلاح يحياوي - المهندس

معتز المجلاي - دمشق ١٩٨٢

- بستان الأكياس والأفراد من الناس - عبد الرحمن بن صالح

الخليفي - قطر

- بستان الشعر - حمد محسن النعيمي - قطر ١٩٨٣

- البيبليوغرافيا القومية التونسية - دار الكتب الوطنية - تونس

١٩٨٦

- تاريخ الذرة - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٩٨٠

- التحفة البهية في الآداب والمعادات القطرية - يوسف بن

عبد الرحمن الخليفي - قطر ١٩٨٦

- تحيا الحاء .. تحيا الباء (شعر) - الصادق شرف - تونس ١٩٨٥

- تدريس السيرة النبوية في مناهج التاريخ المدرسية - د . سر

الحتم عثمان علي - الرياض ١٤٠٢ هـ

- تدوب (ك ق) التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي

(الكتب القديمة) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس

١٩٨٦

- تراقيل لقب (شعر) - فياض شحرور تصور

- تطبيقات مطيافية الامتصاص على المركبات العضوية - جون

داير - ترجمة د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٣

- تمارين في الاصطناع العضوي - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٦٥

- تمارين في الكيمياء العضوية - بول أرنو - ترجمة د . صلاح

بجياوي - الجزائر ١٩٧٩

- جرس اللسان العربي (الجزء الأول) - د . جعفر ميرغني - الخرطوم
١٩٨٥

- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد (١ - ٢) -
محمد بن محمد بن سليمان - قبرص ١٤٠٥ هـ

- جميل صدقي الزهاوي : حياته وأثاره - صالح العلي الصالح - دمشق
١٩٧٢

- الحلة السندسية في الأمثال العربية . ويلييه : ذرور المسك .
ويلييه : التذييل في اشتقاق التبديل - ماجد بن عبد العزيز بن محمد
الخليفي - قطر ١٩٨٥

- الخدمة المدنية على ضوء الشريعة الإسلامية (مدخل
لنظرية) : محمد عبد الله الشباني - الرياض ١٣٩٧ هـ

- دراسات إحصائية استطلاعية في العربية المعاصرة - إشراف - د
سعد مصلوح - الخرطوم ١٩٨٥

- دروس في الكيمياء العضوية - أرنو - ترجمة . د . صلاح بجياوي ،
د . فايز فلول - دمشق ١٩٨٦

- دليل الرسائل الجامعية (الجزء الثاني) - جامعة أم القرى - مكة
المكرمة - ١٤٠٢ هـ

- دليل معجم رجال الحديث - محمد سعيد الطريحي - بيروت
- دوائر للعزرن والفرح (شعر) - حمد العسوس - الرياض ١٤٠٧ هـ

- ديوان الأمير الصنعاني - قدم له علي السيد صبح المدني - القاهرة
١٩٦٤

- ديوان البدييد (الشاعر سعيد بن سالم البدييد المناعي - جمع علي

شبيب المناعي - مراجعة وتقديم علي عبد الله خليفة - الدوحة ١٩٨٢
 - ديوان الحبائي (حامد بن علي بن مايقة الحبائي) (الجزء الأول) -
 قطر ١٩٨٤

- ديوان ابن دراج القسطلبي : حققه د . محمود علي مكي - دمشق (بلا
 تاريخ)

- ديوان الشاعر راشد بن سعد الكواري - جمع وشرح علي بن
 عبد الله الفياض - قطر ١٩٨٥

- ديوان شعر الحادرة : حققه وعلق عليه د . ناصر الدين الأسد -
 بيروت ١٩٨٠

- ديوان ابن فرحان (حسن بن فرحان النعيمي) - حققه وشرحه -
 علي عبد الله خليفة - الدوحة ١٤٠٠ هـ

- ديوان ابن فركون - تقديم وتعليق محمد بن شريفة - الدار البيضاء
 ١٩٨٧

- الذهب - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٩٨٠

- رعاية الشباب في الإسلام - عبد العزيز الربيع - المدينة المنورة
 ١٩٨١

- السماء والأطباق الطائرة - محمود عبد الرحمن مفتاح - الدوحة ١٩٨٥
 - شاعرات العرب - جمع وتحقيق عبد البديع صقر - دمشق ١٣٨٧ هـ
 - شعر النابغة الجعدي - دمشق

- السوق الإسلامية المشتركة - د . محمود محمد بابلي - الرياض ١٩٧٦
 - العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف السين) - الحسن بن محمد

الصفاني - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٨٧

- عبد الوهاب الصايوني - حسن بيضة - حلب ١٩٨٧

- العتبات المقدسة في الكوفة - محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٦
- علم المتفجرات - د . صلاح يحياوي - دمشق
- عملي تكنولوجيا البترول - د . صلاح يحياوي ، الكيماوي عصام خورشيد - دمشق ١٩٨٤
- عملي الكيمياء العضوية الحلقية - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٥
- عملي الكيمياء العضوية المفتوحة - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٨٢
- غوار يستكشف الذرة ، عن كتاب جورج غاموف - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٨٢
- الفسر أو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (الجزء الثاني) - ابن جني - حققه د . صفاء خلوصي - بغداد ١٩٧٧
- القانون الدولي الخاص وأحكام في الشريعة الاسلامية وتطبيقه في النظام السعودي - عبد الرحمن عبد العزيز القاسم - الرياض ١٩٧٨
- قضايا الفكر الإسلامي المعاصر - منظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامي - الرياض ١٣٩٨
- قضية فلسطين في سيرة بطول : الشهيد المحي عبد القادر الحسيني - نبيل خالد الأغا - بيروت ١٩٨٠
- قواعد وتمارين في تسمية المركبات العضوية - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٣٨٥ هـ
- القيادة في الإدارة العربية وموقعها من النظريات المعاصرة والتراث العربي الاسلامي المنظمة العربية للعلوم الإدارية - د . نعيم نضير - عمان ١٩٨٧
- الكيمياء العضوية الحلقية - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٥

- الكيمياء العضوية العامة - جورج ليروي - ترجمة د . صلاح

بجياوي - د . يحيى القدسي - دمشق ١٩٨٠

- الكيمياء العضوية لطلاب السنة الأولى في كلية طب الأسنان - د .

صلاح بجياوي د . عدنان شحادة - دمشق ١٩٨٢

- الكيمياء العضوية لطلاب الصف الأول في كلية الطب - د . وفائي

حقي ، د . صلاح بجياوي - دمشق ١٩٨٤

- الكيمياء العضوية المفتوحة - د . صلاح بجياوي - دمشق ١٩٧٤

- مؤلفات الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب (١ - ٥) أعدها

عبد العزيز الروي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب - الرياض

- المختصرات والمصطلحات العسكرية - النقيب فهد عبد الله جاسم

المالكي - مراجعة المقدم محمد صادق المؤمن ، الملازم مبارك عبد الله

المالكي - الدوحة ١٩٨٥

- المخدرات - د . صلاح بجياوي - بيروت ١٩٨١

- المدخل إلى الكيمياء العضوية الصناعية - بيتر وايزمان - ترجمة

د . صلاح بجياوي ، د . صالح القادري ، د . فاروق قنديل ، دمشق

١٩٨٢

- المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري - د . محسن عبد الحميد -

قطر ١٤٠٤ هـ

- مراتب الجزاء يوم القيامة - محمد بن أبي نصر الحميدي الظاهري -

تحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - الدوحة

- المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة (١ - ٢) - د .

رضوان محمد حسين النجار - الكويت ١٩٨٦

- مشكلة العالمية والنصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب -

- مصطفى النحاس عبد الواحد - الخرطوم ١٩٧٧
- المصارف والأعمال المصرفية في الشريعة الإسلامية والقانون -
د . غريب الجمال - القاهرة - بيروت
- المصطلحات العسكرية (مصطلحات سلاح الهندسة) - مجمع
اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨٧
- المعجم المدرسي - محمد خير أبو حرب مطبوعات وزارة التربية في
الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٨٥
- الملحوظات على الموسوعة الفلسطينية - زهير الشاويش - بيروت
١٩٨٦
- مهارات التفاوض ، سلوكيات الاتصال والمساومة الدبلوماسية
والتجارية في المنظمات الإدارية - د . السيد عليوة - عمان ١٩٨٧
- مواقف في السيرة النبوية - مصطفى حسين عطار - مكة المكرمة
١٤٠٠ هـ
- موجز ومائل في الكيمياء العضوية الحلقية - د . صلاح
يحياوي - دمشق ١٩٧٤
- الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : خالد الأزهرى - د .
عبد الكريم مجاهد ، سعيد عبد الهادي تيم - راجعه د . غصوب خميس
غصوب - عمان ١٩٨٥
- النامخ والمنسوخ - الزهرى - د . حاتم صالح الضامن - بغداد ١٩٨٧
- النظرية العامة لإثبات موجبات الحدود (١ - ٢) - د . عبد الله
العلي الركبان - بيروت ١٩٨١
- الوجيز في الاقتصاد الإسلامي : د . محمد شوقي الفنجري - الرياض

- ياللهول ، قصة السلاح الذري - آرفين أوبنهايمر - ترجمة د . صلاح
محيّاوي دمشق ١٩٨٠

ب - المجلات العربية

| | | | |
|-------|------|-------------------|------------------------------------|
| دمشق | ١٩٨٥ | ٢٥ | - الحوليات الأثرية العربية السورية |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٢٦ - ٢٥ | - دراسات تاريخية |
| دمشق | ١٩٨٧ | ١٩١-١٩٢ ، | - الموقف الأدبي |
| | | ١٩٣-١٩٤ | |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٢٧ | - نهج الإسلام |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٢٠١-٢٠٠ | - المعرفة |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٢٨ - ٢٩ | - الحياة للمرحبة |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦ | - صوت فلسطين |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٩٥ | - الهند |
| دمشق | ١٩٨٧ | ٣ | - عالم الذرة |
| حلب | ١٩٨٦ | ٩ | - بحوث جامعة حلب |
| حلب | ١٩٨٧ | ٢ | - الضاد |
| بغداد | ١٩٨٧ | ٢ | - بحوث علوم الحياة |
| بغداد | ١٩٨٦ | ١٥ | - البحث العلمي العربي |
| بيروت | ١٩٨٦ | ٩٥ - ٩٨ | - تاريخ العرب والعالم |
| بيروت | ١٩٨٧ | ٩٩ - ١٠٠ ، | - تاريخ العرب والعالم |
| | | ١٠١ - ١٠٢ ، | |
| | | ١٠٢ - ١٠٤ | |
| بيروت | ١٩٨٧ | ٨ | - العلم والتكنولوجيا |
| بيروت | ١٩٨٧ | ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، | - الشراع |
| | | ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، | |
| | | ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، | |
| | | ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، | |
| | | ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، | |
| | | ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، | |

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٢

| | | | |
|---------|------|---------------------------|---|
| تونس | ١٩٨٦ | ٢ | - المجلة العربية للثقافة |
| تونس | ١٩٨٦ | ٩ | - المجلة العربية للعلوم |
| تونس | ١٩٨٦ | ٤ | - الفكر |
| الجزائر | ١٩٨٦ | ٤٠٢، ٢٠١ | - المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية |
| الجزائر | ١٩٨٧ | ٥ | - المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية |
| دبي | ١٩٨٧ | ٤٩، ٤٨، ٤٧ | - المنتدى |
| الرياض | ١٩٨٧ | ٦٠٥، ٤٠٢ | - العرب |
| الرياض | ١٩٨٧ | ١ | - الدارة |
| الرياض | ١٩٨٧ | ١ | - عالم الكتب |
| الرياض | ١٩٨٧ | ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣ | - الفيصل |
| السودان | ١٩٨٢ | ١ | - المجلة العربية للدراسات اللغوية |
| عمان | ١٩٨٦ | ٣ | - مجلة مجمع اللغة العربية الاردني |
| عمان | ١٩٨٧ | ٢٢ | - مجلة اتحاد الجامعات العربية |
| عمان | ١٩٨٧ | ١٢ | - آفاق علمية |
| عمان | ١٩٨٧ | ٢ | - أبحاث اليرموك |
| عمان | ١٩٨٧ | ١٩ | - اليرموك |
| عمان | ١٩٨٧ | ١ | - المجلة العربية للإدارة |
| القاهرة | ١٩٨٢ | ٥٠ | - مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة |
| القاهرة | ١٩٨٦ | | - نشرة الإضافات في دار الكتب القومية |
| القاهرة | ١٩٨٤ | تموز، آب، ايلول | - نشرة الايداع |
| القاهرة | ١٩٨٥ | كانون الثاني، شباط | - نشرة الايداع |
| | | آذار، نيسان، أيار، حزيران | |
| الكويت | ١٩٨٦ | ٨ | - أخبار التراث الإسلامي |
| الكويت | ١٩٨٧ | ٩ | - أخبار التراث الإسلامي |
| الكويت | ١٩٨٧ | ٣٦، ٣٠ | - أخبار التراث العربي |
| الكويت | ١٩٨٧ | ٤٨، ٤٧ | - حوليات كلية الآداب |
| المغرب | ١٩٨٧ | ٢٩ | - الوحدة |
| المغرب | ١٩٨٦ | ٨ | - مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس |

| | | | |
|-----------|------|--------------------|--|
| المغرب | ١٩٨٦ | ٣ | - الأكاديمية |
| المغرب | ١٩٨٦ | ٤ | - الإسلام اليوم |
| المغرب | ١٩٨٦ | ٤ | - الكتاب المغربي |
| المغرب | ١٩٨٦ | ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ | - دعوة الحق |
| ألمانيا | ١٩٨٧ | ٢ | - اللقاء |
| إيران | ١٤٠٧ | ٨ - ٧ | - تراثنا |
| الباكستان | ١٩٨٦ | ٢ | - الدراسات الإسلامية |
| تركيا | ١٩٨٧ | ١٤ | - النشرة الاخبارية في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول |
| الصين | ١٩٨٧ | ٨ ، ٧ ، ٦ | - بناء الصين |
| الصين | ١٩٨٧ | ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٢ | - الصين المصورة |
| لندن | ١٩٨٧ | ٦ | - الصوفية المتجددة |
| لندن | ١٩٨٧ | ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٤ | - هنا لندن |
| لندن | ١٩٨٧ | ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ | - عالم الطباعة |

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Revue Algerienne des Relations Internationales, 1, 2, 3, 4, 1986, 5, 1987
- Mélanges, 15, 1982, 16, 1983, 17, 1986
- Coree, 5, 7, 1987

☆ ☆ ☆

- Ibn'Arabi's Theory of the Perfect Man and its Place in the History of Islamic Thought, Masataka Takeshita, Tokyo, 1987

- The Syriac Chronicle of Pseudo - Dionysius of Tel - Mahrē, A Study in the History of Historiography, Witold Wita Kowski, 1987

- A Selection of Projects Submitted to the Rolex Awards For Enterprise 1987, Spirit of Enterprise, the 1987 Rolex Awards, Van Nostrand Reinhold.

- Journal of Asian and African Studies, 32, 1986

- Peasant Studies , 4 , 1986
- Hamdard Islamicus , 2 , 1987
- Islamic Studies , 4 , 1986
- Muslim Education Quarterly , 3 , 1987
- Arts and the Islamic World , 3 , 1987
- Academic Press , Behavioral and Social Sciences , 1987



- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin , 3 , 4 , 1987

- Comptes Rendus De L'Académie Bulgare des Sciences , 4 , 5 , 1987

- Acta Orientalia , 2 - 3 , 1986

- Lettera dall'Italia , 6 , 1987

- Boletín de la Academia Argentina de Letras , 197 - 198 , 199 - 200 , 1986

- Memoriile Secțiilor Științifice , 2 , 1983 , 1 , 1984

- Conversazioni Beirutine Intorno all'Arabismo e l'Islam , Antonino Pellitteri

- La Descrizione Dell'Italia Nel Rawd Al - Mi 'ār di Al - Ḥimyarī Adalgisa de Simone

- La Luna Risplendente , Palermo nei ricordi di un ambasciatore marocchino del 700 , Adalgisa De Simone .

- Memorie , Umberto Rizzitano .

- Nizār Qabbani , poesie .

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والستين

الصفحة

المقالات

| | | |
|-----|---------------------------------------|---------------------------------------|
| ٦٥١ | الدكتور عبد الكريم اليافي | تصورات ومصطلحات أساسية في علم السكان |
| ٦٦٩ | الدكتور شاكرو الفحام | الراعي النيمري لأبي القاسم بن عاكر |
| ٦٨٥ | الدكتور عوض بن حمد الفوزي | نكتة النكت في سرقة الأعم الشنتري |
| ٧١٥ | الأستاذ رضوان ليولين روي | اللغة العربية في الصين قديماً وحديثاً |
| ٧٣٥ | الدكتور صادق فرعون | نواة لمعجم الموسيقى (القسم الثاني) |
| | تحقيق الدكتور عبد اللطيف | رسالة في صناعة الكتابة لمؤلف مجهول |
| ٧٦٠ | البرايي-الأستاذ عبد الإله نيهان | |
| ٧٩٦ | الأستاذان محمد مطيع الحافظ-نزار أباطة | عبد الرحمن سلام |

التعريف والنقد

| | | |
|-----|---------------------------|-----------------------------------|
| ٨٠٢ | الدكتور إبراهيم السامرائي | في كتاب «الشوارد في اللغات» أيضاً |
| ٨٠٥ | الدكتور عبد الكريم اليافي | تعليق وبيان رأي |
| ٨٠٨ | الأستاذ مصطفى الحديري | أشياء في تاريخ دنيسر |
| ٨١٤ | الدكتور صفاء خلوصي | أثر الإسلام في أوروبا |

آراء وأنباء

| | | |
|-----|------------------------------|--|
| ٨٢١ | الدكتور عدنان الخطيب | ففيدان بمعيان جليلان |
| ٨٢٨ | (مجمع اللغة العربية الأردني) | توصيات ندوة الازدواجية في اللغة العربية |
| ٨٣١ | الدكتور صلاح كزارة | تعقيب على مقالة «المختار من شعر بشار» |
| ٨٣٥ | | معهد بحوث الحضارة العربية الإسلامية بجامعة بكين |
| ٨٣٨ | الأستاذ عدنان الجوهري | مصطفى القرماني «حياته وخطه» |
| ٨٤٢ | | الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٧ |
| ٨٥٤ | | فهرس الجزء |
| ٨٥٥ | | فهرس المجلد |

الفهارس العامة للمجلد الثاني والستين

أ - فهرس أسماء كُتَّاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم



مرکز تحقیقات کتابت ویراث و اسناد

٨٠٣

د . إبراهيم السامرائي

١٣٧

د . أحمد خان

٤٤٣

أحمد عبید

٢٥١

إسماعيل بن علي الأكوع

- خ -

١٤٨

د . خليل سemaan

- ر -

٧١٥

رضوان ليولين روي

٣٣١

د . رضوان النجار

٢

رياض المعلوف

- س -

٣١٦

د . سامي خلف الحمارنة

٤٨٨

د . سمير ستيتية

- ش -

د . شاكِر الفحام ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٦١٥ ، ٦٣٢ ، ٦٦٩

- ص -

د . صادق فرعون ٤٦٣ ، ٧٣٥

د . صفاء خلوصي ٨١٤

د . صلاح كزارَة ٨٣١



عاصم بهجة البيطار ٣٨٤

عبد الإله نبهان ٩٣ ، ٦٦٠

د . عبد الكريم اليافي ٥٣ ، ٤٠٦ ، ٦٥١ ، ٨٠٥

د . عبد اللطيف الراوي ٧٦٠

عدنان الجوهرجي ٨٣٨

د . عدنان الخطيب ٨٢١

د . عوض بن حمد القوزي ٦٨٥

- غ -

غزوة بدير ٤١٣

- م -

محمد أحمد الدالي ٣٧٦

د . محمد كامل عياد ٦٠٥

محمد مطيع الحافظ ٢٩٧ ، ٦٩٦

- ٤٤٥ د . مختار هاشم
٨٠٨ مصطفى الحدري
٣٠٥ د . مهدي محقق

- ن -

- ٧٩٦ نزار أباطة
٥٤١ د . نشأت الحارثي



- ٨٠ هاني صوفي

مرکز تحقیقاتی - کتابخانه ملی جمهوری اسلامی

- ٥٦١ ياسين فاخوري

ب - فهرس المقالات

منسوقة على حروف المعجم

أ -

- ٦٠٥ ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى
 ٨١٤ أثر الإسلام في أوربا
 ٢٠٥ أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية في عهد الرسول ﷺ
 ٨٠٨ أشياء في تاريخ دنيسر كتحقيق كاپيتور عامر رسومي

ت -

- ٦٥١ تصورات ومصطلحات أساسية في علم السكان
 ٨٣١ تعقيب على مقالة « المختار من شعر بشار »
 ٢٨٤ تعليق ثان على فهرس شواهد المفصل
 ٤٠٦ تعليق على بعض ما جاء في العدد الأخير من مجلة مجمع دمشق
 ٨٠٥ تعليق وبيان رأي
 توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة
 ٦٣٠ والخمسين
 ٨٢٨ توصيات ندوة الازدواجية في اللغة العربية

ث -

- ٦٣٢ ثلاثة كتب لابن فارس

- ح -

٤٤٣

حنين حزين

- خ -

٣٣١

خداش بن زهير العامري «حياته وشعره»

- د -

٦٦٩

الراعي النميري لأبي القاسم بن عساكر

٤٤٥

رحلة استكشافية في قانون ابن سينا

٧٦٠

رسالة في صناعة الكتابة لمؤلف مجهول

٣

رسائل العلماء إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف

- ص -

٣١٦

صحة الأم وطفلها في كتاب فردوس الحكمة للطبري

- ط -

٢٥١

طائفة من أوزان أسماء القبائل والبلدان في اليمن

- ع -

٣٧٦

عبارة «هل لك في كذا وكذا»

- ف -

٥٦١

فائت خيل الغندجاني

١٦٠

فقييد المجمع الأستاذ الدكتور حسني سبح

- ١٧٦ فقيدها المجمع الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد
٨٢١ فقيدها مجيعان جليلان
٩٣ فهرس شواهد المفصل (تمة)
٨٠٣ في كتاب «الشوارد في اللغات» أيضاً

- ك -

- ١٣٧ كتاب الشوارد في اللغات للمصغاني



- ٧١٥ اللغة العربية في الصين قديماً وحديثاً

مركز تحقيق كتاب قديم علوم عربي

- ٦١٥ المجموع من شعر القحيف العقيلي

- ٣٣٧ المختار من شعر بشار

- ٤١٣ المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية

- ٨٣٨ مصطفى القرماني «حياته وخطه»

- ٨٠ المصطلحات العربية العسكرية وتوحيدها

- ٣٩٧ مطبوعات مجمع اللغة العربية في عام ١٩٨٦ م

- ٥٤١ المعجمات الطبية. (القسم الثالث)

- ٨٣٥ معهد بحوث الحضارة العربية الإسلامية بجامعة بكين

- ٤٨٨ ميكانيكية النطق

- ن -

- ٥٣ ندوة التعاون العربي ونشاطات أخرى

٦٨٥ نكتة النكت في سرقة الأعلام الشنتري
٧٣٥ ، ٤٦٣ نواة لمعجم الموسيقى

- ي -

١٤٨ يهود البلاد الإسلامية



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد و اطلاع رسانی

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية - الفقه الحنفي ج ٢ وضع محمد مطيع الحافظ
- شرح مايقع فيه التصحيح والتحرير للعسكري ق ١ تج د - السيد محمد يوسف
- مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ
- شعر منصور النري
- فهرس مخطوطات الظاهرية - الطب والصيدلة ج ٢ وضع صلاح الحبي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
- الفوائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ٢ تج د - فيصل والشهاني والطرايشي
- الفوائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ٢ تج د - محمد أحمد دهمان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي ط ٢ تج عبد المعين الملوحي
- التاريخ المنصوري للحصوي
- شعر ابن ميادة
- كتاب الافضليات لابن الصيرفي
- فهرس مخطوطات الظاهرية قسم الأدب ج ١
- زجر النابغ للمعري ط ٢
- تج د - فيصل والنحاس ومراد
- تج د - دودو مراجعة د - درويش
- تج د - حنّاد مراجعة الحكيم
- تج د - قصاب و د - المانع
- وضع مراد والسواس
- تج د - أحمد الطرابلسي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهان
- سفر السعادة وسفير الافادة ج ١
- شمر دعبيل بن علي الخزاعي (ط ٢)
- الثقافة الاسلامية في الهند (ط ٢)
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلبي
- رسالة اسباب حدوث الحروف لابن سينا
- نظرات في ديوان يشار بن برد
- التوفيق للتفريق للتحالي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج ٢
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج ٢
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ١
- تح د . محمد طاهر ملك
- تح محمد أحمد الدالي
- صنعة د . عبد الكريم الأشقر
- لعبد الحي الحسني
- تح د . نسيب النشاوي
- تح طيان وميرعلم
- للدكتور شاكر الفحام
- تح ابراهيم صالح
- وضع محمد رياض المالح
- وضع مراد وسواس
- الدكتور حسني سبيح
- وضع صلاح الحبيبي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج ٢ ، ٢
- نوح العندليب لشفيق جبيري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج ٢ ، ٢
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق ١
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد)
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان)
- وضع ياسين السواس
- تح محمد أحمد الدالي
- وضع صلاح الحبيبي
- تح نشاط غزاوي
- تح عبد الغني الدقر
- تح سكيبة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شمر عمرو بن معدي كرب
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١
- جمعه ونسقه مطاع الطرايشي
- تح محمد كامل القصار
- تح حافظ وبدير
- تح عبد الإله نبهان